Bibliotheca Alexandrina
0018948

مركز تحقيق التراث

كتاب الأغاني

لأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثامن عشر

تحقيق

عبد الكريم إبراهيم العزباوى

إعداد لجنة نشر كتاب الأغانى

بإشراف

محمد أبو الفضل إبراهيم

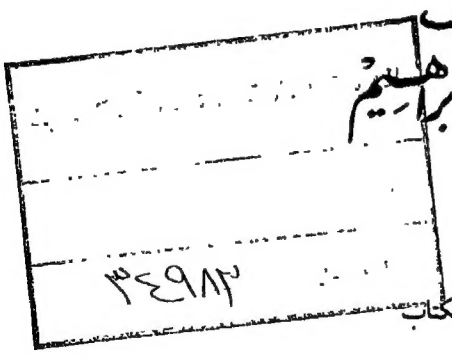
٣٤٩٨٣

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذا هو الجزء الثامن عشر من كتاب الأغانى فى طبعته الجديدة الكاملة ، وقد قام بتحقيقه الأستاذ عبد الكريم العزباوى ، عدا أخبار ذى الرمة فهى مما حققه الأستاذ على محمد البجاوى ضمن ماقام به من تحقيق الجزء السابع عشر ، ووضعت فى أول هذا الجزء لضرورة تنسيق أحجام الأجزاء ، وقمت بمراجعته جميعه .

وقد قام الأستاذ العزباوى بمقابلته على النسخ المخطوطة ، سواء فى ذلك النسخ التى سبق لدار الكتب الرجوع إليها فيما حققته من أجزاء أو النسخ التى جدّت بعد ذلك ، متبعاً فى ذلك منهج اللجنة من اعتبار جميع النسخ أصولا يكمل بعضها بعضاً ، مع الإشارة إلى الفروق فى الحواشى ، كما قام بالتعليق عليه وفقاً لمنهج اللجنة أيضاً ، من شرح الغريب وتوضيح المبهم ، فى قصد واعتدال .

وقد تضمن هذا الجزء من التراجم التى سقطت من طبعة بولاق ترجمتى عروة بن أذينة ومخارق مما وجد فى بعض المخطوطات ؛ وقد وضعت كل ترجمة فى موضعها حسب المخطوطات التى وردت فيها ، كما تضمن بعض الأشعار والأخبار فى بقية التراجم مما لم يرد فى طبعة بولاق ، ووضع كل فى مكانه ، وألحقت به الفهارس الفنية وفقاً لما أخرجته دار الكتب من أجزاء مع إدخال بعض التعديلات .

وعلى هذا النهج يسير تحقيق الأجزاء الباقية من الرجوع إلى جميع الأصول وإدخال التراجم التى سقطت من طبعة بولاق فى موضعها من بعض المخطوطات ، وكذلك ما يعثر عليه فى هذه المخطوطات من أخبار وأشعار مع التعليق حيث يقتضى الأمر ، مما يعين على فهم نصوص الكتاب فى سهولة ويسر ، لتكون هذه الطبعة إن شاء الله — كما قلنا فى مقدمة الجزء الأول — هى الطبعة الكاملة لكتاب الأغانى فى حدود النسخ التى رُجع إليها فى تحقيقه .

والله الموفق والهادى إلى الصواب .

شوال سنة ١٣٩٠ هـ
ديسمبر سنة ١٩٧٠ م

محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ذى الرمة وخبره

نسبه

اسمه غَيْلانُ بن عُقْبة بن مسعود بن حارثة بن عَمْرو بن ربيعة بن مِلْكان بن عدىّ بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر .

أقوال فى سبب تلقيبه ذا الرمة

وقال ابن سلاّم : هو غيلان بن عقبة بن بهيش[1] بن مسعود بن حارثة بن عمرو ابن ربيعة[2] بن مِلْكان . ويكنى أبا الحارث ، وذو الرمة لقبٌ . يقال: لَقَّبته به ميَّة ؛ وكان اجتاز بخبائها وهى جالسةٌ إلى جَنْب أمها فاستسقاها ماء ، فقالت لها أمها : قومى فاسقيه . وقيل : بل خرق إداوته لمّا رآها ، وقال لها : اخرُزِى لى هذه ، فقالت : والله ما أُحسِنُ ذلك ، فإنى لخرقاء . قال : والخَرْقاء التى لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قَوْمها ، فقال لأمها : مُرِيها أن تسقِينى ماء ، فقالت لها : قومى يا خَرْقاء فاسقيه ماء ، فقامت فأتَتْه بماءٍ ، وكانت على كتفه[3] رُمَّةٌ ؛ وهى قطعة من حَبْل ، فقالت : اشرب يا ذا الرُّمَّة ؛ فلُقِّب بذلك .

وحكى ابنُ قُتَيْبة[4] أن هذه القصة جرت بينه وبين خَرْقاء العامرِيَّة .

وقال ابن حبيب : لُقِّبَ ذا الرمة لقوله[5] :

* أشَعَث باقى رُمَّةِ التّقليدِ *

---

(١) كذا فى المشتبه ، والقاموس ، واللآلى ، وابن خلكان . وفى الأصول : « نهيس » .

(٢) جـ : « بن عمرو بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة » .

(٣) جـ : « كفه » .

(٤) الشعر والشعراء ٥٠٩ .

(٥) اللسان ١٥ : ١٤٣ ونوادر المخطوطات لابن حبيب ٣٠١ والشعر والشعراء ٥٠٨ .

وقيل : بل كان يُصيبه فى صِغره فَزَعٌ ، فكُتِبت[1] له تميمة ، فعلّقها[2] بحَبْل ، فلُقِّب بذلك ذا الرُّمّة .

ولسخت من كتاب محمد بن داود بن الجرّاح : حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، عن محمد بن صالح العدوىّ ، عن أبيه ، وعن أشياخه ، وعِدّة من أهل البادية من بنى عدىّ ، منهم زُرْعة بن أذبول[3] وابنه سليمان وأبو قيس وتميم وغيرهم من علمائهم : ١١١/١٦

أنّ أمّ ذى الرّمّة جاءت إلى الحُصَين بن عبدة بن نُعيم العدوىّ[4] وهو يقرئ الأعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاتَهم ، فقالت له : يا أبا الخليل ، إن ابنى هذا يُرَوَّع بالليل ، فاكتب لى مَعاذةً أُعلّقها على[5] عنقه ، فقال لها : ائتينى برَقّ أكتب فيه ، قالت : فإن لم يكن ، فهل يستقيم فى غير رقّ أن يكتب له ؟ قال : فجيئينى بجلد[6] ، فأتته بقطعة جِلد غليظ ، فكتب له مَعاذة فيه ، فعلّقته فى عنقه ، فمكث دَهْرًا . ثم إنها مرّت مع ابنها لبعض حوائجها بالحُصَين وهو جالس فى ملأ من أصحابه ومَوَاليه ، فدنَتْ منه ، فسلّمت عليه ، وقالت : يا أبا الخليل ، ألا تسمع قولَ غَيْلان وشِعْرَه ؟ قال : بلى . فتقدّم فأنشده ، وكانت المَعاذةُ مشدودةً على يساره فى حبل أسود ، فقال الحصين : أحسن ذو الرمة ؛ فغلبت عليه .

كان له إخوة كلهم شعراء

وقال الأصمعىّ : أمُّ ذى الرمة امرأة من بنى أسد يُقال لها ظبية ، وكان له إخوة لأبيه وأمّه شعراء منهم مسعود ، وهو الذى يقول يرثى أخاه ذا الرمّة ويذكر ليلى بنته :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أننى ... وليلَى كِلانا مُوجَعٌ مات وافِدُهْ[7]

(١) ب ، س : « فكتبت له أمه » .
(٢) ا : « فتعلقها » .
(٣) ب ، س ، ف : « دبول » .
(٤) ج : « العذرى » .
(٥) ف : « فى عنقه » .
(٦) ج : « بقطعة جلد » .
(٧) ج : « واحده » .

ولمسعود يقول ذو الرمة[١] :

صـــوت

أقولُ لمسعود بِجَرْعاء مالكٍ وقد هَمَّ دَمْعِى أن تَسِحَّ أوائِلُهْ
ألا هل تَرَى الأظعان جاوَزْنَ مُشرِفاً من الرمل أو سالت بِهِنَّ سلاسلُهْ[٢]

غنّى فيه يحيى بن المكّى[٣] ثانى ثقيل بالوسطى ، على مذهب إسحاق من رواية عَمرو .

ومسعود الذى يقول[٤] يرثى أخاه أيضاً ذا الرمّة ، ويرثى أوْفَى بن دَلْهَم ابنَ عمه ، وأوفى هذا أحدُ مَنْ يُرْوَى عنه الحديث .

وقال هارون بن[٥] الزيات : أخبرنى ابن حبيب ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : كان لذى الرمة إخوة ثلاثة[٦] : مسعود ، وجِرْفاس ، وهشام ، كلّهم شعراء ، وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبنى عليها ذو الرمة أبياتاً أُخر ، فينشدها الناس ، فيغلب عليها لشهرته وتُنْسب إليه[٧] :

لعمى الركبُ أوفَى حين آبَتْ رِكابُهم لعَمْرِى لقد جاءوا بِشَرٍّ فأوجعوا[٨]
نَعَوْا بإسقَ الأخلاقِ لا يُخلَفونَه تكادُ الجبالُ الصُّمُّ منه تَصدَّعُ

(١) ديوانه ٤٦٦ .
(٢) ف : « أو حاذت . . سوائله » . ومشرف : موضع . وسلاسل الرمل : ما انعقد واتصل .
(٣) ف : « يحيى المكى » .
(٤) فى ف : « يقول فيه أيضاً » .
(٥) ف : « بن محمد الزيات » .
(٦) فى ابن سلام : وكانوا إخوة ثلاثة : غيلان وأوفى ومسعود . وقال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : وكان لذى الرمة إخوة ثلاثة : هشام وأوفى ومسعود ، فجعلهم أربعة إخوة .
(٧) ابن سلام ٤٨١ وشرح الحماسة ٢ : ١٤٧ والكامل ١ : ١٥٣ .
(٨) ا : « فأوجفوا » ، تصحيف .

خوى المسجدُ المعمورُ بَعْدَ ابنِ دَلْهمٍ فأضحى بأوْفَى قومُهُ قد تضعضعوا
تعزَّيتُ عن أوْفَى بغَيْلَانَ بَعْدَه عَزاءً وجَفنُ العين ملآنُ مُتْرَعُ
ولم تُنْسِنى أوفَى المصيباتُ[1] بعده ولكنْ نِكاءُ القَرْحِ بالقَرْحِ[2] أوْجَعُ

وأخوه الآخر هشام، وهو رَبّاه[3]، وكان شاعرا. ولذى الرمّة يقول:

أغَيلانُ إن ترجع قُوى الوُدّ بيننا فكلُّ الذى ولّى من العيش[4] راجع
فكنْ مثل أقصَى الناسِ عندِى فإننى بطول التَّنَائى مِنْ أخِى السوء قانِعُ

وقال ذو الرمة لهشام أخيه[5]:

يقول شعرا لأخيه هشام فيجيبه

أغرُّ هشاماً من أخيه ابنِ أمِّه قوادِمُ ضَأنٍ أقبلَتْ ورَبِيعُ[6]
وهل تُخلِفُ الضأنُ الغِزَارُ أخَا النَّدى[7] إذا حلّ أمرٌ فى الصُّدُورِ فَظِيعُ

١١٢/١٦ فأجابه هشام فقال:

إذا بانَ مالِى مِنْ سَوامِك لم يكُنْ إليك ورَبُّ العالمين رُجوعُ
فأنْتَ الفتى مااهتزّ فى الزّهَرِ النَّدى[8] وأنتَ إذا اشتدّ الزمانُ مَنُوعُ[9]

وذكر المهلّبيّ[10] عن أبى كَرِيمة النحوىّ، قال:

(١) ا: «أوفى المصائب».
(٢) القرح: الجرح.
(٣) ف: «رثاه».
(٤) ف: «من للدهر».
(٥) ديوانه ٣٥٤.
(٦) فى الديوان: «قوادم ضأن يسرت وربيع».
(٧) الديوان: «ولا تخلف ... أخا الفتى».
(٨) ف: «ما اهتز فى الدهر للندى».
(٩) ف: «هلوع».
(١٠) ف: «الهشامى».

ذو الرمة وأخوه مسعود يقولان شعرا فى ظبية سنحت لهما

خرج ذو الرمّة يسير مع أخيه مسعود بأرضِ الدَّهناء ، فسنحت لهما ظَبيةٌ ، فقال ذو الرمة[١] :

أقُولُ لدَهناويةٍ عَوْهَجٍ جرَتْ لنا بين أعلى بُرْقةٍ بالصّرائمِ[٢]
أيا ظَبْيةَ الوَعْساء بين جُلاجِلٍ وبين النَّقا آ أنتِ أمْ امّ سالمِ !

وقال مسعود[٣]:

فلو تُحسِنُ التشبيهَ والنعْتَ لم تقُلْ لِشاةِ النَّقا آ أنْت أم أُمّ سالم
جعلت لها قَرنَيْن فوق قُصاصِها[٤] وظِلْفَين مُسوَدَّين تحت القوائِم

وقال[٥] ذو الرمة[٦] :

هِىَ الشِّبْهُ لولا مِذْرواها وأُذْنُها سواء ولولا مَشْقَةٌ فى القوَائِم[٧]

كان طفيليا

وكان ذو الرمّة كثيراً ما يأتى الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة ، وكان طُفيليّا .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنى ابن[٨] سعيد الكِندىّ ، قال: سمعت ابن عيّاش يقول :

حدثنى مَنْ رأى ذا الرمّة طفيليًّا يأتى العُرُسات[٩] .

---

(١) ديوانه ٦٢١ .
(٢) الديوان : « لنا بين أعلى عرفة بالصرائم » .
ودهناوية : ظبية من ظباء الدهناء . والصرائم : الرمال . وعوهج : طويلة . وبرقة : موضع .
(٣) ف : « فقال له مسعود » .
(٤) قصاص الشعر : حيث تنتهى نبتته من مقدمه أو مؤخره . (القاموس) .
(٥) ف : « فقال » .
(٦) ديوانه ٦٢٢ .
(٧) الديوان : « إلا مذريها وأذنها ... وإلا مشقة ، وفى ا : ... إلا مذرييها» ، والمذروان من الرأس : ناحيتاه . والمذرى : القرن . والمشقة : الرقة أو فرجة فى قوائمها .
(٨) ف : « حدثنى على بن سعيد » .
(٩) العرسات : جمع عرس ، بالضم وبضمتين : طعام الوليمة .

نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجرّاح : حدثنى هارون بن الزيات ، قال : أخبرنى محمد بن صالح العدوىّ ، قال : قال زُرعة بن أذبول :

بيض صفاته

كان ذو الرمّة مدوَّر الوجه ، حسن الشَّعرة جَعْدها ، أقنى ، أنزع ، خفيف العارضين ، أكحل ، حسن الضحك[1] ، مُفَوَّها ، إذا كلمك كلَّمك أبلغ الناس ، يضع لسانَه حيث يشاء .

وقال حمّاد بن إسحاق : حدثنى إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة ، عن عمته عافية وغيرها من أهله :

أنهم رأوا ذا الرمّة باليمامة عند المُهاجِر بن عبد الله شيخاً أجْنَأ[2] سِناطا[3] متساقطا .

وقال هارون[4] بن الزيات : حدثنى علىّ بن أحمد الباهلىّ ، قال : حدثنى ربيح النميرىّ ، قال :

اجتمع الناس مرةً وتحلَّقوا على ذى الرمة ، وهو ينشدهم ، فجاءت أمه فاطّلعت من بينهم فإذا رجل قاعد وهو ذو الرمة . وكان دميما شختا[5] أجْنَأ فقالت أمه : استمعوا إلى شِعْره ، ولا تنظروا إلى وجهِه .

قال هارون : وأخبرنى يعقوب بن السكِّيت ، عن أبى عدنان ، قال : أخبرنى أسيد الغنوىّ ، قال :

---

(١) جـ : « حسن المضحك » .

(٢) الأجنأ : من يشرف كاهله على صدره .

(٣) السناط ، بالكسر والضم : الخفيف العارض ، أو الذى لا لحية له اصلا .

(٤) جـ : « هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات » .

(٥) ا : « وكان ذميما شيخا » . والشخت : الدقيق الضامر خلقة لا هزالا .

سمعتُ بِبادِيتنا من قوم هَضَبوا فى الحديث[١] أنَّ ذَا الرُّمَّة كان تِرْعِيَةً[٢]، وكان كِنازَ اللحم مربوعاً قصيراً، وكان أنفه ليس بالحسن.

الفرزدق وجرير يحسدانه

أخبرنى ابن عمّار، عن سليمان بن أبى[٣] شيخ، عن أبيه، عن صالح ابن سليمان قال:

كان الفرزدق وجرير يحسدان ذا الرمّة، وأهلُ البادية يُعجبهم شعرُه.

كان صالح بن سليمان راوية لشعره

قال: وكان صالح بن سليمان راويةً لشعر ذى الرمّة، فأنشد يوماً قصيدةً له، وأعرابىّ من بنى عدىّ يسمع، فقال: أشهد عنّك — أى أنّك — لفقيهٌ تُحْسِنُ ما تتلوه[٤]، وكان يحسَبه قرآنا.

إعجاب الكميت بشعره

نسخت من كتاب محمد بن داود: وحدثنى هارون بن الزيات، عن محمد بن صالح العدوىّ، قال: قال حمّاد الراوية:

قال الكُميت حين سمع قول ذى الرمة[٥]:

أعاذِلُ قد أكثرتِ مِنْ قول قائلٍ ... وعَيْبٌ على ذى الوُدّ[٦] لَوْمُ العواذلِ

١١٣/١٦ هذا والله مُلهم، وما عِلْم بَدوىّ بدقائق[٧] الفطنة وذخائر كَنْز العقل المعدّ لذوى الألباب! أحسنَ ثم أحسن.

قال محمد بن صالح: وحدثنى محمد بن كُناسة بذلك عن الكميت، وقال:

---

(١) هضب الرجل فى الحديث: أفاض. وفى ح: «هضبوا الحديث».

(٢) رجل ترعية بالتشديد، وقد يخفف: يجيد رعية الإبل.

(٣) ف: «أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن أحمد بن سليمان بن أبى شيخ».

(٤) ف: «ما تلوته». (٥) ديوانه ٥٠٠.

(٦) فى الديوان: «وعيب على ذى اللب». (٧) ف: «بدقائق فهم الفطنة».

لما أنشد قولَه فى هذه القصيدة[١] :

دعانى وما دَاعِى الهوى مِنْ بلادِها إذا ما نأتْ خَرْقَاءُ عنّى بِغافِلِ

فقال الكميت : لله بلادُ هذا الغلام ! ما أحسن قوله ! وما أجود وصفه ! ولقد شفع[٢] البيتَ الأول بمثله فى جودة الفهم والفطنة ، وقال[٣] قولَ مُستسلم .

قال ابن كناسة : وقال لى حمّاد الراوية : ما أخرّ القومُ ذِكْرَه إلّا لحداثة سنّه ، وأنهم حسدوه .

آراء قيلت فى شعره

قال محمد بن صالح : وقال لى خالد بن كلثوم وأبو عمرو : قال أبو حزام وأبو المُطَرِّف[٤] :

لم يكن أحدٌ من القوم فى زمانه أبلغَ من ذى الرمة ، ولا أحسن جوابا ؛ كان كلامه أكثر من شعره .

وقال الأصمعىّ : ما أعلم أحداً من العُشّاق الحضريّين وغيرهم شكا حُبًّا أحسن من شكوى ذِى الرمّة ، مع عِفّةٍ وعَقْلٍ رَصِين .

قال : وقال أبو عبيدة :

ذو الرمة يخبر فيُحسن الخبر ، ثم يردّ على نفسه الحجةَ من صاحبه[٥] فيحسن الردّ ، ثم يعتذر فيحسن التخلص ، مع حُسْنِ إنصافٍ وعفاف فى الحكم .

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنا أبو أيوب المدينىّ ، قال : حدثنا الفضل ابن إسحاق الهاشمىّ ، عن مولًى لجدّه ، قال :

رأيتُ ذا الرمة بسوق المِرْبَد ، وقد عارضه رجلٌ يهزأُ به ، فقال له : يا أعرابىّ ، أتشهد بما لم تَرَ ؟ قال : نعم ، قال : بماذا ؟ قال : أشهد أنّ أباك ثاك أمّك .

---

(١) ديوانه ٤٩٢ .
(٢) جـ : « شيع » .
(٣) ف : « فقال » .
(٤) جـ : ... وأبو عمرو على بن حزام وأبو المطرف .
(٥) حـ : « من صاحبته » .

أخبرنى محمد بن العبّاس اليزيدىّ ، قال : حدثنى عمّى عُبيد الله ، عن ابن حبيب ، عن عمارة بن عقيل ، قال :

كان جرير عند بعض الخلفاء ، فسأله عن ذى الرمّة ، فقال : أخذ من طريف الشعر وحَسَنِه[1] ما لم يسبقه إليه أحد غيره .

أخبرنى وكيع[2] ، عن حماد بن إسحاق ، قال : قال حماد الراوية :

قدم علينا ذو الرمة الكوفة ، فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه .

نسخت من كتاب ابن النطّاح : حدثنى أبو عبيدة ، عن أبى عمرو ، قال : خُتِم الشِّعْر بذى الرمة ، وخُتِم الرَّجَز بِرُؤْبة .

قال : فما تقول فى هؤلاء الذين يقولون ؟ قال : كَلٌّ على غيرهم ؛ إنْ قالوا حسنا فقد سُبِقوا إليه ، وإن قالوا قبيحاً فمن عندهم .

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز ، عن المدائنىّ ، عن بعض أصحابه ، عن حمّاد الرّاوية ، قال :

أحسَنُ الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس ، وذو الرمة أحسنُ أهل الإسلام تشبيها .

أخبرنى محمد بن العباس اليزيدىّ ، عن عمه عبيد الله ، عن ابن حبيب ، عن عمارة بن عقيل :

أنّ جريراً والفرزدق اتّفقا عند خليفة من خلفاء بنى أُمَيّة ، فسأل كلّ واحد منهما على انفراد[3] عن ذى الرمة ، فكلاهما قال : أخَذ من طريف الشعر وحَسَنِه[4] ما لم يسبقه إليه غيره ، فقال الخليفة : أشهد لاتفاقكما[5] فيه أنه أشعرُ منكما جميعا .

(١) ج : « ووحشيه » .
(٢) ح : « محمد بن خلف وكيع . قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه ... » .
(٣) ا : « انفراده » .
(٤) ف : « ووحشيه » .
(٥) ف : « أشهد على اتفاقكما » .

أخبرنى جَحظة[١] ، عن حماد بن إسحاق ، قال : حدثنى أبى قال :

أُنشِد الصَّيْقَلُ شِعْرَ ذى الرمة فاستحسنه ، وقال : ماله قاتله الله ! ما كان إلاّ رُبيقَة ، هَلاً عاشَ قَليلا[٢] ! .

وقال هارون بن محمد : أخبرنى علىّ بن أحمد الباهلىّ ، قال : حدثنى محمد بن إسحاق البلخىّ ، عن سفيان بن عُيَيْنة ، عن ابن شُبرمة ، قال : سمعت ذا الرمة يقول : إذا قلتُ : كأنّه ، ثم لم أجد مخرجا فقطع[٣] الله لسانى .

١١٤ / ١٦ قال هارون : وحدثنى[٤] العباس بن ميمون طائع ، قال : قال الأصمعىّ : كان ذو الرمّة أشعرَ الناس إذا شبَّه ، ولم يكن بالمُفْلِق .

وحدثنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلاّم ، قال :

كان لذى الرمة حظٌّ فى حُسْنِ التشبيه لم يكن لأحد من الإسلاميين ، كان[٥] علماؤنا يقولون : أحسَنُ الجاهلية تشبيهاً امرؤُ القيس ، وأحسَنُ أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرُّمة .

لقاؤه بمية وشغفه بها

أخبرنى محمد بن يزيد قال : حدثنا حماد ، عن أبيه ، عن أبى عقيل عمارة بن عقيل ، عن عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير ، عن جارية كانت لأم مىّ ، قالت :

كنا نازلين بأسفل الدهناء ، وكان رهط ذى الرُّمة مجاورين لنا ، فجلست مية — وهى حينئذ فتاة حين نهد ثدياها أحسن من رأيته — تغسل ثياباً لها ولأمها فى بيت منفرد ، وكان بيتاً رثّا قد أخلق ، ففيه خروق ، فلما فرغت ولبست ثيابها جاءت فجلست عند أمها ، فأقبل ذو الرُّمة حتى دخل إلينا ، ثم سلّم ، ونَشد ضالّةً وجلس ساعةً ثم خرج . فقالت مية : إنى لأرى هذا العدوىّ[٦] قد رآنى منكشفة واطلع علىّ من

(١) حـ : « أحمد بن جعفر جحظة » .
(٢) حـ : « ما كان إلا زنبقة ، ألا عاش قليلا » ! والربقة : العروة من الحبل ، وتصغيرها ربيقة .
(٣) حـ : « ولم أجد فقطع » .
(٤) حـ . « وحدثنى محمد بن العباس » .
(٥) جـ : « وكان » .
(٦) فى المختار : « العذرى » .

حيث لا أدرى ؛ فإنّ بنى عدىّ[١] أخبث قوم فى الأرض ، فاذهبى فقُصّى أثره ، فخرجت فوجدته ما يثبتُ مُقامه ، فقصصتُ أثره ثانية حتى رأيته وقد تردد أكثر من ثلاثين طرقة[٢] ، كل ذلك يدنو فيطّلع إليها ، ثم يرجع على عَقِبيه ، ثم يعود فيطّلع إليها ، فأخبرتها بذلك ، ثم لم تنشب أن جاءنا شِعْرُه فيها من كل وَجْهٍ ومكان[٣] .

رواية أخرى فى ذلك

وذكر علىّ بن سعيد بن بشر الرازىّ : أن هارون بن مسلم بن سَعْد حدّثه عن حسين[٤] بن براق الأسدىّ ، عن عمارة بن ثقيف ، قال :

حدثنى ذو الرمّة أنّ أول ماقاد المودّةَ بينه وبين ميّةَ أنه خرج هو وأخوه وابن عمه فى بِغاء إبلٍ لهم ، قال : بينا[٥] نحن نسير إذ وردْنا على ماءٍ وقد أجهدنا العطش ، فعدلنا إلى حِوَاء[٦] عظيم ، فقال لى أخى وابن عمى : ائت الحِوَاء فاستَسْقِ لنا[٧] ، فأتيتُه وبيْنَ يَدَيْه فى رواقه عجوزٌ جالسة. قال : فاستسقيتُ ، فالتفتَتْ وراءها فقالت : يامىّ ، اسْقِ هذا الغلام ، فدخلتُ عليها فإذا هى تنسج[٨] عِلْقَةً لها ، وهى تقول :

يا مَنْ يرى[٩] بَرْقاً يَمُرُّ حِينا زَمْزَمَ رَعْداً وانتحى يمينا[١٠]
كأنّ فى حافاتهِ حنينا[١١] أو صوتَ خيل ضُمَّرٍ يَرْدِينَا

قال : ثم قامت تصبُّ فى شَكْوَتِى[١٢] ماء ، وعليها شَوْذَب[١٣] لها ، فلما

(١) فى المختار : « بنى عذرة » . (٢) طرقة : مرّة من الطرق .
(٣) انفردت ف بهذا الخبر .
(٤) ف : « غصين بن براق » . (٥) ف : « فبينا » .
(٦) فى المختار : « خباء» . والخباء والحواء ، ككتاب : جماعة البيوت المتدانية .
(٧) ف : « فاستسق لنا ماء » .
(٨) فى المختار : « تمسح علقة لها » ، وفى ف : «تنسج شقة لها » . والعلقة : قميص بلا كين ، وقيل : ثوب صغير يتخذ للصبى .
(٩) فى المختار : « رأى » .
(١٠) فى المختار : « ... على يبرينا . . وانتحى حنينا »
(١١) المختار : « جنينا » (١٢) الشكوة : وعاء من أدم للماء واللبن .
(١٣) الشوذب : ثوب طويل .

انحطّتْ على القِرْبة رأَيْتُ مُوَلًّى لم أر أحسنَ منه ، قال: فلهَوْتُ بالنظر إليها ، وأقبلَتْ تصبُّ الماء فى شَكْوتى والماء يذهبُ يميناً وشمالا . قال : فأقبلت علىّ العجوز « (١وقالت : يابنىّ ألهتْكَ مىّ عما بعثك أهلُك له ، أماترى الماء يذهب يميناً وشمالاً ١ » ١) فقلتُ : أما والله ليطولنّ هُيامى بها .

قال : وملأْتُ شَكْوَتى ، وأتيتُ أخى وابْنَ عمى ، ولففتُ رأسى ، فانتبذتُ ناحيةً ، وقد كانت مىّ قالت : لقد كلّفك أهلُك السَّفَرَ على ما أرى من صغرك وحداثة سنك ، فأنشأتُ أقول(٢) :

قد سَخِرَتْ ٣) أختُ بنى لَبِيدِ منّى ومِنْ سَلْمٍ ومِنْ وَلِيدِ(٤)
رأتْ غُلامَىْ سَفَرٍ بعيدِ يَدَّرِعانِ اللَّيْلَ ذا السُّدودِ(٥)
* مثل ادِّرَاعِ اليَلَمَقِ(٦) الجديد *

قال : وهى أول قصيدة قلتها ثم أتممتها :

* هل(٧) تعرف المنزل بالوَحِيدِ *

ثم مكثتُ أَهِيمُ بها فى دِيارها عشرين سنة .

ذوالرمة وزوج مىّ

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ ، عن النوفلىّ(٨) ، قال : سمعتُ أبى يقول : ضاف ذوالرّمّة(٩) زَوْجَ مىّ فى ليلةٍ ظلماء ، وهو طامع فى ألاّ يعرفه زَوْجُها ، فيدخله بيْتَه(١٠) ، فيراها ويكلّمُها ، ففطن له الزَّوْجُ وعرفَه فلم يُدْخِلْه ، وأخرج إليه

(١-١) من أ ، ف ، والمختار .
(٢) الديوان ٥٧
(٣) الديوان : « قد عجبت » .
(٤) الديوان : « وهزئت منى ومن مسعود » .
(٥) يدرعان : يلبسان . والسدود : الظلمات .
(٦) اليلمق : القباء ، فارسى معرب .
(٧) الديوان ١٥٠ ، وأولها :

ألا يادار ميـــة بالوحيـــد كأن رسومها قطع البرود

(٨) ب : « حدثنى على بن محمد النوفلى » .
(٩) أى نزل ذو الرمة ضيفا عليه .
(١٠) ف : « بيته ويقريه » .

قِرَاه ، وتركه بالعَرَاء[١] ، وقد عرفته مَيّةُ ؛ فلما كان فى جَوْفِ الليل تغنى غناء الرُّكبان قال[٢] :

أراجعةٌ يامَيُّ أيامُنا الأُلَى بذِى الأَثْل أمْلاَ ، مالهنّ رجوعُ !

فغضب زوجُها ، وقال : قُومِى فصيحى به : يابْنَ الزانية ، وأىُّ أيامٍ كانت لى[٣] معك بذى الأثل ! فقالت : ياسبحان الله ، ضَيْفٌ ، والشاعر يقول ! فانتضى السيفَ ، وقال : والله لأضربنَّكِ به حتى آتى عليك أو تقولِى[٤] ، فصاحت به كما أمرها زَوْجُها ، فنهض على[٥] راحلته ، فركبها وانصرف عنها مُغضباً يُريد أن يصرفَ مودَّتَه عنها إلى غيرها . فرَّ يفلَّج فى رَكْبٍ ، وبعضُ أصحابه يريد أن يرقع خُفَّه ، فإذا هو بجوارٍ خارجات مِنْ بيت يُرِدْنَ آخر ، وإذا خرقاء فيهنّ — وهى امرأةٌ من بنى عامر — فإذا جاريةٌ حُلْوَةٌ شَهْلاَء[٦] ، فوقعَت عَيْنُ ذِى الرُّمة عليها ، فقال لها : يا جارية ، أترقَعِين لهذا الرجل خُفَّه ؟ فقالت تهزأ به : أنا خَرْقاء لا أُحسِن أن أعمل ؛ فسمَّاها خرقاء ، وترك ذكر مىّ ، يُريد أن يغيظَ بذلك ميّا . فقال فيها قصيدتين أو ثلاثا ، ثم لم يلبث أن مات .

١١٥ / ١٦

قال شعرا فى خرقاء يغيظ به ميا

لقاؤه بجرير والمهاجر بن عبد الله

أخبرنى الحسين بن يحيى ، عن حمّاد ، عن الأصمعىّ ، عن عمارة بن عقيل ، قال : قال جرير : خرجتُ مع المُهاجِر بن عبد الله إلى حَجَّةٍ ، فلقينا ذا الرُّمة ، فاستنشده المهاجر فأنشده[٧] :

ومِنْ حاجتى لَوْلاَ التَّنَأّى ورُبّما منحتُ الهوَى مَنْ ليس بالمُتَقَارِبِ

(١) ف : « وتركه بالعراء وراحلته » .
(٢) ديوانه : ٣٥٢ وروايته فى الديوان : « أيامنا التى * بذى الرمث » .
(٣) ف : « كانت لنا » .
(٤) ف : « أو لتقولن » ، وفى المختار : « أولتقولين » .
(٥) ف : « إلى راحلته » .
(٦) الشهل ، محركه وبالضم : أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه . (القاموس) .
(٧) ديوانه ٥٦ .

عطابيلُ بيضٌ مِنْ ربيعة عامرٍ عِذابُ الثنايا مُثقَلاتُ الحقائب[١]
يَقِظْنَ الحِمَى والرَّمْلُ منهنّ مَحْضَرٌ[٢] ويَشرَبْنَ ألبانَ المِهجان النجائب

فالتفت إلىّ المهاجر ، وقال : أتراه مجنونا !

رأى لجرير فى بيت قاله

أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : أخبرنا أبو البَيْدَاء الرِّياحىّ ، قال : قال جرير : قاتل اللهُ ذا الرمّة حيث يقول[٣] :

وُمُنتَزَعٍ مِنْ بين نِسعَيْهِ جِرَّةً[٤] لشيجَ الشَّجَا جاءت إلى ضِرْسِه نَزْرَا[٥]

أما واللهِ لو قال : « ما بين جَنْبَيْهِ » لما كان عليه مِنْ سبيل .

أخبرنى الطوسىّ وحبيب[٦] المهلبىّ ، عن ابن شبّة ، عن أبى غزالة[٧] ، عن هشام ابن محمد الكلبىّ ، عن رجل من كندة ، قال :

جرير وأبو عمرو ابن العلاء يصفان شعره

سئل جرير عن شِعْرِ ذى الرمة فقال : بَعْرُ ظِبَاءٍ ، ونُقَطُ عَرُوسٍ ، يضمَحِلُّ[٨] عن قليل.

أخبرنى أبو خليفة ، عن ابن سلاّم ، قال : كان أبو عَمْرو بن العلاء يقول : إنما شعر ذى الرّمة نُقَط [عروس يضمحل عن قليل][٩] وأبعار لها مَشَمّ فى أول شَمّة[١٠] ، ثم تعودُ إلى أرواح البَعَر .

قال أبو زيد بن شبة : قال أبو عبيدة :

---

(١) فى الديوان : .... من ذؤابة عامر * رقاق الثنايا مشرفات الحقائب
وعطابيل : بيض طوال حسان .

(٢) فى الديوان : ... منهن مربع ، والهجان : الكرام . والنجائب : الكرام من الإبل . ويقظن : ينزلنه فى القيظ ، وفى ا : « يمظن » .

(٣) ديوانه ١٧٣ . (٤) ف : « درة » . (٥) ا : « نزر » .

(٦) ف : « وحبيب بن نصر المهلبى » . (٧) ف : « ابن غزالة » .

(٨) ف : « أى يضمحل عن قريب » . (٩) من ابن سلام .

(١٠) ابن سلام : « شمها » .

الفرزدق يعجب بشعره ولا يعده من فحول الشعراء

وقف الفرزدقُ على ذى الرمّة وهو ينشد قصيدته (الحائية)[١] التى يقول فيها[٢] :

إذا ارْفَضّ أطرافُ السِّياط وهُلِّلَتْ جُـــرومُ المطايا عنْهُنّ صَيْدَحُ[٣]

فقال[٤] ذوالرمة : كيف تسمعُ يا أبا فِراس ؟ قال : أسمعُ حسناً ، قال : فمالى لا أعُدُّ فى الفحول من الشعراء ؟ قال : يمنعك من ذلك ويُباعدك[٥] ذِكرُك الأبعار وبكاؤك الديار ، ثم قال[٦] :

ودَوِّيَّةٍ لو ذُو الرُّمَيْمةِ رَامَها[٧] لقصَّر عنها ذو الرُّمَيْم وصَيْدَحُ[٨]
قطعتُ إلى معـــروفها منكراتِهـا إذا اشتدّ آلُ الأمْعَزِ المتوضِّحُ[٩]

وقال عمر بن شبّة فى هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما شيئا ، فقال : إنهما بيتان ، ولن أزيد عليهما شيئا .

قال : وكان عمر بن شبة يقول عمن أخبره عن أبى عمرو[١٠] : إنما شعره نقط عروس تضمحل عمّا قليل ، وأبعار ظباء لها مشمّ فى أول شحها ، ثم تعود إلى أرواح الأبعار[١١] .

وكان[١٢] هوَى ذِى الرُّمّة مع الفرزدق على جَرِير ؛ وذلك لِمَا كان بين جرير وابن لجأ

---

(١) كذا فى ف .
(٢) ديوانه ٨٧ .
(٣) ارفض : تفرق من العرق . والجرم : الجسد ، وهللت جرومها : صارت كالأهلة من الهزال . وصيدح : اسم ناقة ذى الرمة .
(٤) ف : « ثم قال » .
(٥) ف : « ويتقاعد بك » .
(٦) ديوانه ١٤٧ .
(٧) ف : « أمها » ، والدوّية : المفازة .
(٨) س : « ذو الرمام » ، وفى الديوان :
« بصيدح أودى ذو الرميم وصيدح »
وذو الرميمة ، تصغير ذى الرمة ، ورامها بصيدح : ابتغى قطعها بناقته صيدح .
(٩) ف : « إذا امتد » . وفى ابن سلام ٤٦٩ ، والديوان :
« إذا خب آل دونها يتوضح »
الأمعز : المكان الصلب الكثير الحصى . المتوضح : المستبين .
(١٠) ا : « قال : وكان أبو عمرو يقول » .
(١١) ف : « البعر » .
(١٢) ابن سلام ٤٦ .

كان هواه مع الفرزدق على جرير

التَّيْمىّ، وتَيْمٌ وعدىٌّ أخوان من الرِّباب، وعُكْلٌ أخوهم، ولذلك يقول جرير لعُكل[1]:

فلا يضغَمَنَّ الليثُ عُكْلاً بغِرَّةٍ وعُكلٌ يَشُمُّونَ الفَرِيسَ المنيبَّا

الفَرِيس هاهنا ابن لجأ، وكذلك يفعل السبع[2] إذا ضغم[3] شاةً ثم طُرد عنها، أوسبقته، أقبلت الغنمُ تشمُّ موضع الضَّغْم، فيفترسها[4] السبع، وهى تشم، ولذلك قال جرير لبنى عدىّ[5].

١١٦ / ١٦

وقُلْتُ نضاحةً لبَنى عَدِىٍّ ثيابَكُمُ ونَضْحَ دَمِ القَتِيلِ[6]

يحذّر عَدِيًّا ما لَقِى ابنُ لَجَأ.

الفرزدق ينتحل أبياتا له

أخبرنى أبو خليفة، عن ابن سلام[7] أنّ أبا يحيى الضبىّ قال: قال ذو الرمّة يَوْماً: لقد قلتُ أبياتا إنّ لها لعُروضا وإن لها لمرادا ومعنى بعيدا. قال له الفرزدق: ماهى؟ قال: قلت[8]:

أحين أعاذَتْ بى تميمٌ لساءها[9] وجُرِّدْتُ تجريدَ اليمانِى من الغِمْدِ

ومَدَّت بضَبْعَىَّ الرِّبابُ ومالِكٌ وعَمْرٌو وشالتْ مِنْ ورائى بنوسَعْدِ

ومن آلِ يَرْبُوعٍ زَهاءَ كأنه زُهَا اللَّيْلِ[10] محمودُ النِّكايةِ والرِّفْدِ

فقال له الفرزدق: لا تعودَنَّ فيها، فأنا أحقُّ بها منكَ، قال: والله

---

(١) ديوانه ١٤ وابن سلام ٤٦٩.
(٢) ف: «الليث».
(٣) ضغم السبع الشاة: عضها، أوعضها دون النهش.
(٤) ف: «فيفترها».
(٥) البيت فى ديوانه ٤٣٧.
(٦) نضاحة، أى نضحا. والنضح: الرشاش يصيب الثوب من دماء أوماء.
(٧) ف: «حدثنا أبو عبد الله بن سلام قال».
(٨) ابن سلام ٤٧٠ والموشح ١٦٩، ١٧٠، ١٧١ وديوان ذى الرمة ١٤٢.
(٩) س: «نساءهم». والمثبت فى ا، ج، وابن سلام، وفى الموشح، وديوان ذى الرمة ١٤٢.
(١٠) ديوانه: «دجا الليل».

لا أعودُ فيها ولا أنشدها أبداً إلّا لك ، فهى قصيدة الفرزدق التى يقول فيها [١] :

وكُنّا إذا القَيْسِيُّ نَبّ عَتُودُه ضَرَبْنَاه فوْقَ الأُنتيين على الكَرْدِ[٢]

— الأُنتيان : الأذنان . والكَرْد : العُنُق —

وروَى هذا الخبر حمّاد عن أبيه ، عن أبى عبيدة ، عن الضحاك الفقيمى[٣] قال :

بينا أنا بكاظمة وذو الرمّة يُنْشِدُ قصيدته التى يقول فيها :

* أحينَ أعاذَتْ بى تَمِيمٌ نساءها[٤] *

إذا راكبان قد تدلّيا مِنْ نَقْب[٥] كاظمة مُقنّعان فوقفا ، فلما فرغ ذو الرمّة حسر الفرزدقُ عن وَجْهه وقال لِرَاوِيته[٦] : يا عُبيد ، اضمُمْ إليك[٧] هذه الأبيات . قال له ذو الرمة : نشدتُك الله يا أبا فراس ! فقال له : أنا أحقُّ بها منك ، وانتحل منها هذه الأربعة الأبيات .

حدّثنا محمد ، قال : حدثنا أبو الغرّاف ، قال :

المهاجاة بينه وبين هشام المرّى

مَرّ ذو الرّمّة بمنزل لامرئ القَيْس بن زيد مَنَاة يُقال له : مَرْأة [٨] ، به نَخْل ، فلم ينزلوه ولم يقروه ، فقال[٩] :

نزلْنَا وقد طال[١٠] النهارُ وأوْقَدَتْ علينا حصى المَعزاءِ [١١] شَمْسٌ تنالُها

أنَخْنا فظَلّلنا بأبْرَادِ يُمْنَةٍ عِتاقٍ وأسيافٍ قديمٍ صِقالُها[١٢]

(١) ديوانه ٢١ واللسان (كرد) والمعرب ٢٧٩ والموشح ١٧٠ وابن سلام ٤٧١ .
(٢) س : « وكان ... إلى الكرد » ، والمتبت من المراجع السابقة . والعتود : الجذى القوى .
(٣) ف : « عن الضحاك بن القاسم » . (٤) س : « نساءهم » .
(٥) ف : « بيت » . (٦) ـ « للراوية » .
(٧) ج : « اضم هذه » . (٨) ابن سلام ٤٧١ . (٩) ديوانه ٥٤٢ .
(١٠) ف : « وقد طاب النهار » ، وفى الديوان : « وقد غار النهار » .
(١١) المعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى .
(١٢) فى الديوان : بنينا علينا ظل أبراد يمنة على سمك أسياف قديم صقالها
اليمنة : ضرب من برود اليمن .

فلما رآنا أهلُ مَرْأَةَ أغلقوا مخادِعَ لم تُرفَعْ لخيرٍ ظِلالُها(١)
وقد سُمِّيَتْ باسْمِ امرئ القيسِ قَرْيةٌ كِرامٌ صَوَادِيها لِئامٌ رِجالُها(٢)

فلجَّ الهجاء بين ذِى الرُّمّة وبين هشام المرئىّ ، فمرَّ الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد(٣):

صوت

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتى فما زِلْتُ أبْكِى عنده وأُخَاطِبُهْ
وأسقِيهِ حتى كاد مما أُبُثُّه تُكلِّمنى أحجارُه ومَلَاعِبُه

غنّى(٤) فيه إبراهيم ثانى ثقيل مُطلق فى مجرى البنصر ، وسيأتى خبره بعد ؛ لئلا ينقطع هذا الخبر .

فقال له الفرزدق : أهلك البكاء(٥) فى الديار ، والعبدُ يرتجز(٦) بك فى المقابر(٧) ، يعنى هشاما .

وكان(٨) ذو الرُّمَّةِ مُستَعْلِياً هشاماً حتى لقى جَرِيرٌ هشاماً ، فقال : غلبك العبدُ ، يعنى ذا الرّمة ، قال : فما أَصْنَع يا أبا حَزْرَة ، وأنا راجز وهو يُقَصِّدُ ، والرَّجَزُ لا يقوم للقَصيد فى الهِجَاء ؟ ولو رَفَدْتَنى(٩) ، فقال جرير ـ لنُهمَتِهِ ذا الرُّمَّة بالميل(١٠)

(١) فى الديوان : « فلما دخلنا جوف مرأة غلقت * دساكر ... » .
والدساكر : جمع دسكرة ، وهى بناء كالقصر ، حوله بيوت الأعاجم ، يكون فيها الشراب والملاهى ، أراد بها هاهنا البيوت عامة .
(٢) سميت مرأة باسم امرئ القيس . والصوادى : جمع صادية ؛ وهى النخل التى بلغت عروقها الماء وطالت ، فهى لاتحتاج إلى سقى . وفى ا : « كدام صواديها » .
(٣) ديوانه ٣٨ ، ابن سلام ٤٧٢ . (٤) ا : « غناه إبراهيم » .
(٥) فى ابن سلام : « التبكاء » . (٦) فى ابن سلام : « يرجز بك » .
(٧) فى حـ ، وابن سلام : « فى المقبرة » . (٨) ابن سلام : ٤٧٣ .
(٩) حـ ، وابن سلام : « فلو رفدتنى » ، ورفده : أعانه .
(١٠) فى ابن سلام : « وميله إلى الفرزدق » .

إلى الفرزدق ـ : قل له[١] :

١١٧/١٦ غَضِبْتُ لرَجْلٍ مِنْ عَدِيّ لشمَّسوا وفى أىِّ يَوْمٍ لم تَشَمَّسْ رجالُها[٢]

وفيم عَدىٌّ عند تَيْمٍ من العُلَا وأيامنا اللّاتى تُعَدُّ فَعَالُها

وضَبَّةُ عَمِّى يا بْنَ جُلٍ[٣] فلا تَرُمْ مَسَاعِىَ قومٍ ليس منكَ سِجالُها[٤]

يُمَاشِى عَدِيًّا لؤمُها ، لا تُجِنُّه من الناس ما مسَّت عَدِيًّا ظِلالُها[٥]

فقل لعَدىٍّ تَستعِنْ بنسائِها علىّ فقد أعْيا عَدِيًّا رِجالُها

أذَا الرُّمَّ قد قَلَّدْتَ قومَك رُمَّةً بطيئاً بأمرِ المُطْلقين انحلالُها

قال أبو عبد الله : فحدثنى أبو الغَرَّاف ، قال :

لما بلغت الأبياتُ ذا الرمة قال : والله ما هذا بكلام[٦] هشام ، ولكنه كلامُ ابن الاتان[٧] .

أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدثنا ابن سلاّم ، قال : وحدثنى[٨] أبو البَيْدَاء قال : لما سمعها[٩] قال : هُوَ والله ينتمى شِعْرَ حنظلىٍّ عُذرىٍّ[١٠] ، وغلب هشام على ذى الرّمة بها .

(١) ديوان جرير ٤٨٦ وابن سلام ٤٧٣ .

(٢) ابن سلام : « غضبت لرهط ... » ، قال محققه : ويروى : « عجبت لرحل » ، و« غضبت لرحل » ، بالحاء المهملة . وتشمس : قعد فى الشمس أو انتصب لها .

(٣) بنو جل بن عدى بن عبد مناة بن ود .

(٤) السجال : المساجلة والمباراة والمفاخرة .

(٥) ف : « ... ضلالها » ، وفى ابن سلام : ... ما مشت عديا رجالها » .

(٦) ا ، ف : « كلام » .

(٧) ابن الأتان ، يعنى جريرا .

(٨) ابن سلام ٤٧٤ .

(٩) ف : « فلما سمعها » .

(١٠) ف : « نجودى » ، وابن سلام « غدرى » .

نسخت من كتاب ابن النطّاح : حدثنى أبو عبيدة ، قال : حدثنى فلان المرئىّ ، قال:

أتانا جرير على حمار ، وأنا لا أعرفه ، فأُتى بنبيذ فشرب ، فلما أخذ فيه قال : أين هشام ؟ فدُعِى ، فقال له : أنشدنى ما قلتَ فى ذى الرّمة ، فأنشده ، فجعل كلما أنشده قصيدةً قال : لم تصنع شيئاً ، ثم قال له : قد دَنَا رَوَاحِى فارْدُدْ (١) هذه الأبيات ومُر شُبّانكم بروايتها ، وذكر الأبيات التى أولها قوله (٢) : ٥

* غَضِبْتَ لرَجْلٍ (٣) من تميم تَشَمَّسُوا *

ذو الرمة يعاتب جريرا فيعينه بأبيات يهجو بها هشاما

قال : فغلبه هشام بها ، فلما كان بعد ذلك لقى ذو الرّمة جريراً فقال : تعصَّبْتَ على خالك للمرئىّ . فقال جرير : حيث فعلتُ ماذا ؟ قال : حين تقولُ للمرئىّ كذا وكذا ، فقال جرير : لأنك (٤) أهلك البكاء فى دار ميّة حتى استقبحَتْه (٥) محارمُك .

قال : وقول ذى الرّمة : تعصَّبْتَ على خالك ، أنّ النَّوَار بنت جُلّ (٦) أمّ حَنْظَلَة ١٠ ابن مالك ، وهى من رَهْط ذى الرّمة ، وكذلك عنى جرير بقوله :

ولولا أن تقولَ بنو (٧) عدىٍّ ألم تك أمَّ حنظلة النَّوارُ
أتتْكم يا بنى مِلْكانَ منّى قصائدُ لا تعاوَرُها البِحارُ (٨)

فقال ذو الرّمة : لا ، ولكن اتهمْتَنى بالمَيْل مع الفرزدق عليك ، قال : كذلك هو ، قال : فوالله مافعلتُ ، وحلف له بما يُرضيه ، قال : فأنشدنى ماهجوتَ به المرئىّ ، ٥ فأنشده قوله (٩) :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عن (١٠) طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفَتْه الريح وامتضح (١١) القِطَارا

(١) حـ : « فارو هذه الأبيات » .
(٢) ساقط من جـ .
(٣) انظر التعليق السابق ، حاشية ٢ ص ١٩ .
(٤) ف : « لا ، بل » .
(٥) ف : « حتى استبيحت » .
(٦) ا : « بنت خال » . ٢٠
(٧) فى ا : « بنى عدىّ » .
(٨) فى ف : « التجار » .
(٩) ديوانه ١٩٣ .
(١٠) ا : « من طلل » . وحزوى : موضع بنجد .
(١١) ف ، والديوان : « وامتنح » ، وامتنح ، من المنحة وهى العطية ، وامتضح ، من مضح عرضه : شانه .

فأطال[١] جدّا ، فقال له جرير : ماصنعتَ شيئا ، أفأرفدك ؟ قال : نعم ، قال : قل[٢]:

يَعُدُّ الناسِبُون إلى تميم بُيوتَ المجْدِ[٣] أربعةً كبارا
يَعُدُّون الرِّبابَ وآلَ سَعْدٍ[٤] وعَمْراً ثم حنظلةَ الخيارا
ويَهْلك بينها المَرَئِيُّ لَغْواً كما أُلغِيَتْ فى الدِّيَةِ الحُوَارا

٥ ([٥]ويروى : ويذهب بينها[٥]) .

فغلبه[٦] ذو الرّمة بها .

قال : حدثنى محمد بن عمر الجرجانىّ[٧] ، قال : حدثنى جماعة من أهل العلم أنّ ذا الرّمة مرّ بالفرزدق فقال له : أنشدنى أحْدَث ما قلت فى المرئىّ ، فأنشده هذه الأبيات ، فأطرق الفرزدق ساعة ، ثم قال : أعِد ، فأعاد ، فقال . كذبت وأيم الله ، ١٠ ما هذا لك ، ولقد قاله أشدُّ لَحْيَيْن منك ، وما هذا إلاّ شعرُ ابن الأتان[٨] .

١١٨ / ١٦ فلما سمعها المرئىّ جعل يلطم رَأْسَه ، ويصرخ ويَدْعو بوَيْله ، ويقول : قتلنى جرير ، قتله الله ! هذا والله شعره الذى لو نقطت منه نقطةٌ فى البحر لكدّرته ، قتلَنى ، وفضحَنى .

فلما استعلَى ذو الرمة على هشام أتَى هشامٌ وقومُه جريراً فقالوا : يا أباحَزْرة ، ١٥ عادتُك الحسنى ، فقال : هيهات ، ظلمتُ أخوالى ، قد أتانى ذو الرّمة ، فاعتذر إلىّ ، وحَلف[٩] فلستُ أُعِينُ عليهم .

---

(١) ج : « فأطالها » .
(٢) ديوان ذى الرمه ١٩٦ .
(٣) الديوان : « بيوت العز » .
(٤) الديوان :
يعدون الرباب لهم وعمراً وسعداً ثم ...
٢٠ (٥ـ٥) كذا فى ج .
(٦) فى ف : « فغلب » .
(٧) ما : « الجرجرانى » . و ف : « الجرجرائى » .
(٨) يريد جريرا .
(٩) ف : « وحلف لى » .

فلما يئسوا من عنده أتوا لهذا المُكاتَب وقد طلع بمكاتبته، فأعطوه عشرة أعنز، وأعانوه على مكاتبته، فقال أبياتاً عَيْنيَّة يفضّل فيها بنى امرئ القيس على بنى عدىّ، وهشاما على ذى الرّمّة، ومات ذو الرّمّة فى تلك الأيام، فقال الناس: غَلَبه هشام.

قال ابن النّطّاح: إنما مات ذو الرمة بعقب إرفاد جرير إيّاه على المرئىّ، فقال الناس: غلبه، ولم يغلبه؛ إنما مات قبل الجواب.

يتحدث عن شعره

أخبرنى اليزيدىّ[1]، عن محمد بن الحسن الأحول، عن بعض أصحابه، عن الشَّبَّوْ بن قُسيم العُذْرىّ[2]، قال:

سمعتُ ذا الرّمّة يقول: مِن[3] شعرى ما طاوعنى فيه القولُ وساعدنى، ومنه ما أجهدْتُ نفسى فيه، ومنه ما جُننت به جنونا؛ فأما ما طاوعنى القول فيه فقولى[4]:

* خليلىّ عُوجَا مِنْ صُدورِ الرَّواحِلِ *

وأما ما أجهدتُ نفسى فيه فقولى: [5]

* أأنْ تَوَسّمت من خَرْقاء منزلة *

أما ما جُننت به جنونا فقولى[6]:

* ما بالُ عينك منها الدَّمْعُ ينسكِبُ *

---

(١) ـ: «محمد بن العباس اليزيدى».

(٢) ـ: السرى بن قسيم العدوى. (٣) ـ: «فى».

(٤) ديوانه ٤٩١ وعجز البيت:

* بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل *

(٥) ديوانه ٥٦٧ وفى الديوان:

أمن ترسمت ....

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٦) ديوانه ١ وتمامه:

* كأنه من كلى مفرية سرب *

جرير يتمنى أن ينسب إليه شعر لذى الرمة

أخبرنى علىُّ بن سليمان ، عن محمد بن يزيد ، عن عمارة بن عقيل ، قال : كان جَرير يقول : ما أحببتُ أن يُنسب إلىّ مِن شعر ذى الرمة إلا قوله :

* ما بالُ عَينْكَ منها الماء يَنْسَكِبُ *

فإن شيطانه كان له فيها ناصحا .

أخبرنى الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، قال :

قال حمّاد الراوية : ما تمم ذو الرمة قصيدته التى يقول فيها :

* ما بالُ عَينْك منها الماء ينسكب *

حتى مات ، كان يَزِيد فيها منذ قالها حتى تُوُفّى .

ذو الرمة وخياط فى سوق المربد

أخبرنى الحسين بن يحيى ، عن حمّاد ، عن أبى عدنان ، قال : أخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلىّ ، عن كثير بن ناجية ، قال :

بينا ذوالرمة ينشد بالمِرْبَد والناسُ مجتمعون إليه ، إذا هو بخيّاط يطالعُه ، ويقول : يا غيلان

أأنتَ الذى تستنطق الدارَ واقفاً ... مِنَ الجهل هل كانت بكنّ حلولُ ؟

فقام ذو الرّمّة وفكّر زمانا ، ثم عاد فقعد فى المِرْبَد ينشد ، فإذا الخياط قد وقف عليه ، ثم قال[1] :

أأنت الذى شبَّهت عَنْزاً بقفرةٍ ... لها ذَنَبٌ فوق اسْتِها أمّ سالم ؟

وَقَرْنانِ إمّا يَلزقا بِكَ يَتْركا[2] ... بجَنْبَيْك يا غيلانُ مِثلَ المواسمِ

جعلت لها قرنين فوق شواتها[3] ... ورَابَكَ منها مَشْقَةٌ فى القوائم

(١) ح : « فقال » . (٢) ح : « يلزمانك يثنيا » .

(٣) الشواة : الشوى ، والشوى : قحف الرأس . وفى ف : « فوق ثيابها » .

فقام ذو الرمة فذهب، ولم يُنشد بعدها فى المِرْبد حتى مات الخياط . قال : وأراد الخياط بقوله هذا قولَ ذى الرمة[١] :

أقول لدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لنا بين أعْلَى بُرقةٍ فى الصَّرائم[٢] .
أيا ظبية الوَعْسَاء بين جُلاجِلٍ وبين النَّقَا آأنْتِ أم أُمُّ سالِم ؟
هى الشَّبْهُ لولا مِدْرياها[٣] وأذْنُها سواء وإلاَّ مَشْقَةٌ فى القَوائم

فانتبه ذو الرُّمة لذلك، فقال[٤] :

١١٩/١٦ أقولُ بذِى الأَرْطَى عِشيَّةَ أَرشقَتْ[٥] إلى الرَّكْبِ أعناقُ الظِّباءِ الخَواذِلِ[٦]
لأدماء[٧] مِنْ آرام بين سُوَيْقَةٍ وبين الجِبال[٨] العُفْرِ ذاتِ السَّلاسِلِ
أرى فيكِ من خرقاء يا ظبيةَ اللِّوَى مشابهَ جُنَّبْتِ[٩] اعتلاقَ الحبائلِ
فعيناكِ عيناها وجِيدُكِ جِيدُها ولونك لولا أنها غيرُ عاطل[١٠]

فى البيتين الأخيرين من هذه الأبيات رمل بالوسطى لإبراهيم[١١] .

(١) ديوانه ٦٢١ .
(٢) فى الديوان « ... بين أعلى عرفة بالصرائم » . وفى ف « بين أعلى عجمة فالصرائم » .
(٣) فى الديوان : « إلا مدريها » . والمدريان : القرنان .
(٤) ديوانه ٤٩٥ .
(٥) فى الديوان : « عشية أتلعت ... » ، وفى ف : « أشرفت » .
(٦) ح : « أعناق المطى » .
(٧) فى الديوان : « لأدمانة من وحش » ، وأدمانة : ظبية .
(٨) فى الديوان : « ... الحبال » ، بالحاء المهملة ، قال : والحبال يعنى حبال الرمل . والعفر : الحمر . والسلاسل من الرمل : ما تعقد منه .
(٩) ج : « جنته » ، والمثبت من ا والديوان ؛ يدعو لها ألا تعلق فى حبالة الصائد .
(١٠) ح والديوان : « إلا أنها » . والعاطل : التى لا حلى عليها .
(١١) ح : « لإبراهيم الموصلى » .

رؤبة يعجز عن تفسير بيت قاله الراعى فيفسره له ذو الرمة

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش[١] ، عن أبى سعيد السكرىّ ، عن يعقوب ابن السكّيت ، عن محمد بن سلاّم ، عن أبى الغرّاف ، قال :

قال ذو الرمة لرُؤْبة : ما عَنَى الراعى بقوله[٢] :

أَنَاخَا بأَسْوَا الظَّنّ ثمّتَ عرَّسَا قَلِيلاً وقد أبقى سُهَيْلٌ فعَرَّدَا

فجعل رُؤبة يقول : هى كذا هى كذا ، لأشياء لا يقبلها ذو الرمّة ، فقال له رؤبة : فمهْ ؟ وَيْحَكَ ! قال : هى الأرض بين المُكلئة وبين المُجْدِبة .

الوليد بن عبد الملك يسأل الفرزدق وجريراً عن ذى الرمة

أخبرنى الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبى عَدْنان ، عن إبراهيم بن نافع :

أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره ، فقال له : مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قال : أفتعلم أحداً أشعر منك ؟ قال : لا ، إلاّ أن غلاما من بنى عدىّ ابن كعب يركبُ أعجازَ الإبل ، وينعت الفَلَوات . ثم أتاه جرير فسأله ، فقال له مثل ذلك . ثم أتاه ذو الرمة فقال له : ويحك ! أنتَ أشعر الناس ، قال : لا ، ولكنْ غلام من بنى عقيل يُقال له : مُزاحم : يسكن الرَّوضات يقول وحشيًّا من الشعر لا نقدرُ على أن نقول مثلَه .

كثيرة تقول شعراً فى مى وتنحله ذا الرمة

قال : وكان ذو الرمة يتشبّب[٣] بمىّ بنت طُلبَة بن قيس بن عاصم المنقرىّ ، وكانت كثيرةُ[٤] أمةً مُولّدة لآلِ قيس بن عاصم ، وهى أم سَهْم بن بُرْدة اللص الذى

(١) ف : « على بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد » .

(٢) ابن سلام ٤٧٧ ، وروايته :

أناخا بأشوال طروقاً بخبة ـ قليلا وقد أعيا سهيل فعردا

وفى اللسان (خبب) والمخصص ١٠ : ١٧٣ :

أناخوا بأشوال إلى أهل خبة طروقاً وقد أقفى سهيل فعردا

وفى ـ :

أناخا بأشراط وظلا بخبة طروقا وقد أقفى سهيل فعردا

(٣) ـ : « يشبب » .

(٤) ابن سلام : « كنزة » .

قتله سِنَان بن مُخَيَّس (١) القشيرىّ أيام محمد بن سليمان ، فقالت كثيرة (٢) :

على وَجْهِ مَىٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحةٍ وتحت الثيابِ الخِزْىُ لو كان بَادِيا
ألم تر أنّ الماء يخبثُ طعْمُهُ ولو كان لَوْنُ الماء فى العين صَافيا (٣)

ونحلتْها ذا الرّمّة ، فامتعض من ذلك ، وحلف بجهد (٤) أيمانه ما قالها .

قال: وكيف أقول هذا وقد قطعتُ دَهْرى ، وأفنيتُ شبابى أُشبِّب بها وأمْدَحُها (٥)، ثم أقول هـذا ! ثم أطّلع على أنّ كثيرة قالتهما ، ونحلتهما إياه .

مية لا ترد عليه السلام فيغضب ويقول فى ذلك شعراً

وقال هارون بن محمد : حدثنى عبد الرحمن بن عَبْد الله ، قال : حدثنى هارون بن سعيد ، قال : حدثنى أبو المسافر الفقعسىّ ، عن أبى بكر بن جَبَلة الفقعسىّ ، قال : وقف ذو الرمة فى رَكْبٍ معه على مَيّة ، فسلّموا عليها ، فقالت : وعليكم إلاّ ذا الرمة (٦) ، فأحفظه ذلك وغمّه ما سمع منها بحضرة القوم (٧) ؛ فغضب وانصرف وهو يقول :

أيَا مىّ قد أشمتِّ بى ويحك العِدَا وقطّعتِ حَبْلاً كان يا مىّ باقيا
فيامىّ لا مرجوعَ للوَصْلِ بيننا ولكنّ هَجْراً بيننا وتَقَاليا
ألم تر أنّ (٨) الماء يخبثُ طعْمُهُ وإنْ كان لون الماء فى العين صافيا

(١) ا : « ابن محسر » ، والمثبت من ف وابن سلام .
(٢) ابن سلام : « كنزة » ، والشعر فى ابن سلام ٤٧٦ وأمالى الزجاجى ٥٧ والحماسة ٤ : ٥٣ والشعر والشعراء ٥١٩ .
(٣) فى هامش حـ من نسخة : « وإن كان ... » .
وفى الديوان ٦٧٥ « ... أن الماء يخلف طعمه » .
(٤) حـ : « جهد » .
(٥) س : « وأمدقها » ، والمثبت من ا ، ف ، وابن سلام .
(٦) حـ : « الا ذوالرمة » .
(٧) حـ : « فأحفظه ما سمع منها بحضرة القوم » .
(٨) ا : « ألم ترين » ، والمثبت من الديوان .

محمد بن الحجاج الأسيدى يلتقى بمية وهى عجوز

أخبرنى الحسن بن علىّ الأدمىّ ، عن(١) ابن مَهْرُويه ، عن ابن التطّاح ، عن محمد ابن الحجاج الأسيدىّ من بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، قال :

١٢٠/١٦

مررتُ على ميّة وقد أسنّت ، فوقفت عليها وأنا يومئذ شابّ فقلت : يا ميّة ؛ ما أرى ذا الرمة إلاّ قد ضيّع فيك قوله حيث يقول : (٢) .

صـــوت

أما(٣) أنتَ عن ذِكراكِ مَيَّةَ مُقْصِرُ ولا أنتَ ناسِى العَهْدِ منها فتذكُرُ
تَهيمُ بها ما تستفيقُ ودُونها حِجابٌ وأبوابٌ وسِتْرٌ مُسَتَّرُ

قال : فضحكت وقالت : رأيتَنى يا بنَ أخى وقد ولّيتُ وذهبتْ محاسنى ، ويرحم الله غَيْلان ؛ فلقد قال هذا فىَّ وأنا أحسَنُ من النارِ الموقدة فى الليلة القَرَّة فى عَيْن المقرور ، ولن تبرحَ حتى أُقيمَ عندك عُذره(٤) ، ثم صاحت : يا أسماء ، اخرجى ؛ فخرجت جاريةٌ كالمَهَاةِ ما رأيتُ مثلها ، فقالت : أما لمن شبّب بهذه وهوَيها عُذر ؟ فقلت : بلى ، فقالت : والله لقد كنتُ أزمان كنتُ مثلها أحسنَ منها ، ولو رأيتَنى يومئذ لازْدَريْتَ هذه ازدراءك إياى اليوم ، انصرف راشدا .

فى هذين البيتين لإبراهيم ثانى ثقيل بالوسطى .

أبو سوّار الغنوىّ يصف مية

أخبرنى (٥) أبو خليفة ، قال : قال محمد بن سلام : قال أبو سوّار(٦) الغنوىّ : رأيت مَيّة وإذا معها بَنُون لها صغار ، فقلت : صِفْها لى ، فقال : مسنونةُ الوجه ،

(١) ف : « قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه » .
(٢) الأبيات فى ديوانه ٦٦٦ .
(٣) فى حـ : « وما » .
(٤) ف : « علوه فى » .
(٥) الخبر فى ابن سلام ٤٧٦ .
(٦) جـ : « ابن سوار » .

طويلة الخد[١]، شمّاء الأنف، عليها وَسْم جمال، فقالت: ما تلقّيتُ[٢] بأحد من بنىّ هؤلاء إلاّ فى الإبل، قلت: أفكانت تنشدك شيئاً مما قاله ذو الرمّة فيها؟ قال: نعم، كانت تسحّ سحًّا، ما رأى أبوك مثله.

فأمّا ابن قتيبة فقال فى خبره[٣]:

مية تجعل لله عليها أن تنحر بدنة يوم ترى ذا الرمة

مكثت ميّة زماناً لا ترى ذا الرمّة وهى تسمع مع ذلك شِعْرَه، فجعلت لله عليها أنْ تنحرَ بدَنة يوم تراه، فلما رأته رجلا دميما أسود، وكانت من أجمل الناس قالت: واسوأتاه! وابؤساه[٤] واضيعة بدَنتاه! فقال ذو الرمة:

على وَجْه مَىٍّ مَسحةٌ من مَلاحةٍ ... وتحت الثيابِ الشَّيْنُ لو كانَ باديا

قال: فكشفت ثوبَها عن جسدها، ثم قالت: أشيناً ترى لا أُمّ لك! فقال:

ألم تَرَ أنَّ المـاء يخبُثُ طَعْمُه ... وإنْ كان لونُ الماء أبيضَ صافيا

فقالت: أمّا ما تحت الثياب فقد رأيتَه وعلمتَ أن لا شينَ فيه، ولم يبق إلا أنْ أقول لك: هلمَّ، حتى تذوق ما وراءه، ووالله لا ذقتَ ذاك أبداً، فقال:

فياضيعةَ الشِّعرِ الذى لجّ فانقضَى ... بِمَىٍّ ولم أملك ضلالَ فؤاديا

قال: ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك، فعاد لما كان عليه من حُبِّها.

محمد بن على الجبيرى يلتقى بالنوار ابنة مية ويتذاكران شعراً لذى الرمة

وذكر محمد بن علىّ بن حَفْص الجُبَيرىّ[٥] الحنفىّ — من ولد أبى جُبيرة — أنّ النَّوار بنت عاصم المنقرية — وأمّها ميّة صاحبة ذى الرمة — أخبرته، وقد ذكر عندها ذا الرمة[٦]، وأنشدها قوله فى أمها[٧]:

(١) فى ابن سلام: «الحدين».
(٢) تلقت المرأة: حبلت.
(٣) الشعر والشعراء ٥٠٩.
(٤) ساقط من ف، وهو فى الشعر والشعراء.
(٥) حـ: «الحميرى».
(٦) ف: «ذو الرمة».
(٧) ديوانه ٧٩، ٨٣ من قصيدته التى مطلعها:

أمنزلتى مىّ سـلام عليكمـا ... على النأى، والنائى يـود وينصح

هى البُرْء والأسقام والهمُّ والمُنَى وموتُ الهوى فى القَلْب منى المبرِّحُ[١]
وكان الهوى بالنأى[٢] يُمْحَى فيمَّحى وحُبُّكِ عندى يَستَجِدُّ ويربح

يربح ، أى يزيد الربح[٣] . هكذا ذكره الأصمعىّ .

إذا غَيَّرَ النأىُ المحبِّين لم أجد رَسِيسَ الهوى[٤] مِنْ حُبِّ ميَّةَ يَبرح

فلما سمعت قوله :

* إذا غَيَّرَ النَّأْىُ المحبِّين ... *

قالت : قبَّحه الله ، هو الذى يقول أيضاً :

على وَجْه مَىٍّ مَسحةٌ مِنْ مَلاحةٍ وتحت الثياب الشَّينُ[٥] لو كان بادِيا

١٢١/١٦ فقلت لها : أكانت ميَّة جَدّتك ؟ قالت : لا ، بل أُمِّى ، فقلت لها : كم تَعُدِّين ؟ قالت : ستين سنة .

أخبرنى الحسين[٦] بن يحيى ، قال : قال حماد : قرأتُ على أبى ، عن محمد بن سلام ، قال : كانت مىّ صاحبة ذى الرمة من وَلد طلبة بن قيس بن عاصم المنقرىّ ، وكانت لها بنت [عم][٧] من ولد قيس يقال لها : كثيرة[٨] أم سلمة ، فقالت على لسان ذى الرمة :

* على وَجْه مىٍّ مَسْحَةٌ من مَلاَحة *

الأبيات . فكان ذو الرمة إذا ذُكر له ذلك يمتعض منه ، ويحلفُ أنه ما قالها[٩] قطّ .

أخبرنى بهذا الخبر أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن أبى الغرّاف الضبىّ[١٠] بمثله ، وقال فيه :

---

(١) ح : « للأسقام والهم والمنى » ، وفى الديوان :

هى البرء والأسقام والهم ذكرها وموت الهوى لولا التنائى المبرح

(٢) الديوان : « وبعض الهوى بالبعد » .
(٣) ح : « يزيد كما يزيد الربح » .
(٤) فى الديوان : ... لم يكد * رسيس الهوى ....
(٥) ح والديوان : « الخزى » .
(٦) ا : « الحسن بن يحيى » .
(٧) ساقط من ف .
(٨) انظر الحاشية ٤ ص : ٢٥ .
(٩) ح : « ما قاله » .
(١٠) ح : « الفقعسى » .

إن كثيرة مولاة لهم ، وهى[١] أمّ سلهمة اللص الذى قتلته خَيْلُ محمد بن سليمان ، والله أعلم .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب المهلبي[٢] ، عن ابن شبّة ، عن المدائنىّ ، عن سلمة[٣] عن محارب ، قال :

كان ذو الرمّة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك ، فقيل له : كيف تقول : عُزَير ابن الله أو عزير بن الله ؟ فقال : أكثرهما حروفا .

أخبرنى إبراهيم بن أيُّوب ، عن عبد الله بن مسلم ، قال :

ذو الرمة يكتب

قال[٤] عيسى بن عمر : قال لى[٥] ذوالرمة : ارفع هذا الحَرْفَ ، فقلتُ له : أتكتب ؟ فقال بيده[٦] على فيه : اكتم[٧] علىّ فإنه عندنا عَيْب .

أخبرنى ابْنُ دُريد ، عن أبى حاتم ، عن الأصمعىّ ، عن محمد بن أبى بكر المخزومىّ ، قال :

رؤبة يتهمه بسرقة شعره

قال رؤبة : كلما قلتُ شعراً سرقه ذو الرمّة ، فقيل له : وما ذاك ؟ قال : قلت[٨] :

* حَىُّ الشهيقِ ميّتُ الأنفاسِ *

فقال هو[٩] :

يَطْرحنَ بالمهارق الأغفالِ كلَّ جَهِيضٍ لَثِقِ السِّرْبالِ

* حىُّ الشهيق مَيّتِ الأوصالِ *

(١) ح : « وأمها » .
(٢) ف : « وحبيب بن نصر » .
(٣) ح : « عن مسلمة بن محارب » .
(٤) الشعر والشعراء ٥٠٧ .
(٥) ج : « قال ذو الرمة » .
(٦) يريد : أشار بيده على فيه .
(٧) الشعر والشعراء : « أى اكتم على » .
(٨) الشعر والشعراء ٥١٦ ، وفيه : « موق العطايا حية الأنفاس » .
(٩) ديوانه ٤٨٢ الشعر والشعراء ٥١٦ .

والمهارق : الصحف ؛ شبه الفلوات بها . والأغفال : اللواتى لا علم بها . والجهيض : الولد الذى سقط لغير تمام . السربال : يعنى جلده . وفى ف : « كل حنين » . وفى ب : « كل حصين » .

فقلت له : فقوله والله أجودُ من قولك ، وإن كان سرقه منك ، فقال : ذلك[١] أغمّ لى .

يحدثنا عن منزلته من الراعى

أخبرنى ابن عبد العزيز[٢] عن ابن شبّة قال :

قيل لذى الرمة : إنما أنت راوية الراعى . فقال : أما والله لئن قيل ذاك ما مَثَلى ومَثَله إلاّ شابٌ صحِب شيخاً ، فسلك به طرقاً ثم فارقه ، فسلك الشابُّ بعده شعاباً وأودية لم يسلكها الشيخ قطّ .

أخبرنى محمد بن أحمد بن الطَّلّاس ، عن الخراز[٣] عن المدائنىّ ، وأخبرنى به[٤] إبراهيم بن أيوب ، عن عبد الله بن مسلم ، عن ابن أخى الأصمعىّ ، عن عمه ، دخل حديثُ بعضهم فى حديث بعض قال :

إنما[٥] وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال ابن أبى بردة فقال[٦] :

لا يحسن الهجاء والمدح

رأيتُ الناس ينتجعون غَيثاً فقلتُ لِصَيْدَحَ : انتَجِعى بِلالاَ

فلما أنشده قال له : أولم ينتجعنى غير صَيْدح ؟ يا غلام ، أعطه حَبْل قَتْ لصَيْدَح ، فأخجله .

أخبرنى أبو خليفة ، عن ابن سلّام قال : حدثنى أبو الغرّاف قال :

عاب الحكم بن عَوانة الكلبىُّ ذا الرمة فى بعض قوله فقال فيه[٧] :

فلو كنتَ من كَلْبٍ صميماً[٨] هجوتكُم جميعا ولكن لا إخالُكَ من كَلْب[٩]

(١) حـ : « ذاك » .
(٢) حـ : « محمد بن عبد العزيز » .
(٣) حـ : « عن أحمد بن الحارث الخراز » .
(٤) حـ « وأخبرنى إبراهيم » .
(٥) حـ : « وإنما » .
(٦) ديوانه ٤٤٢ .
(٧) ابن سلام ٤٨٢ ، ديوانه ٥٣ .
(٨) الديوان . وفى الأصول : « صحيحاً » .
(٩) الديوان وابن سلام . وفى بعض الأصول : « فى كلب » .

ولكنما أُخبِرتُ أنك مُلْصَقٌ كما أُلصِقَتْ من غيرها ثُلْمَةُ القعْبِ(١)
تَدَهْدَى فخرَّتْ ثُلْمَةٌ من صميمه(٢) فكيفَ بأخرى(٣) بالغِراء وبالشَّعْبِ

أخبرنى أبو خليفة ، عن ابن سلاّم(٤) قال : وحدثنى أبو الغرّاف قال :

١٢٢/١٦ دخل ذو الرمّة على بلال بن أبى بُردة ، وكان بلال راويةً فصيحاً أديباً ، فأنشده بلال أبياتَ حاتم طىٍّ قال(٥) :

ذو الرمة وبلال ابن أبى بردة يحتكمان إلى أبى عمرو بن العلاء فى رواية شىء من شعر حاتم

لحا اللهُ صُعْلُوكًا مُنًـاهُ وهمُّه مِنَ العَيْشِ أن يلقى لَبُوساً ومَطْعَما
يَرَى الخِمْسَ تعذيباً وإنْ نال شَبْعَةً يَبِتْ قَلْبُه مِنْ شِدَّة الهَمِّ مُبْهَما(٦)

هكذا أنشد بلال ، فقال ذو الرمة : يرى الخَمْص تعذيباً ، وإنما الخِمْسُ للإبل ، وإنما هو خَمْص البطن ، فمحكَ بلال ـ وكان مَحِكًا(٧) ـ وقال : هكذا أنشدنيه(٨) رُوَاة طىٍّ ، فردّ عليه ذو الرمة ، فضحك(٩) ، ودخل أبو عمرو بن العلاء ، فقال له بلال : كيف تنشدهما ؟(١٠) وعرف أبو عمرو الذى به فقال : كِلاَ الوَجْهَيْنِ جائز ، فقال : أتأخذون عن ذِى الرمة ؟ فقال : إنه لفصيح وإنا لنَأْخذُ عنه بتمريضٍ . وخرجا من عنده ، فقال ذو الرمة لأبى عَمْرو : واللهِ لولا أنى أعلم(١١) أنك حطْبتَ فى حَبْلِه وملت(١٢) مع هواه لهجوتُك هِجاءً لايقعُد إليك اثنان بعده .

(١) الديوان : « ولكننى خبرت » ، وثلمة الإناء : موضع الكسر من شفته . والقعب : القدح .
(٢) ف . وفى ا ، س : « صحيحه » .
(٣) فى الديوان وابن سلام : « فلز بأخرى » .
(٤) ابن سلام ٤٨٣ .
(٥) ديوان حاتم ٢٥ وابن سلام ٤٨٣ .
(٦) فى ابن سلام : « من قلة الهم » .
(٧) كذا فى ابن سلام . ومحك : نازع فى الكلام وتمادى فى اللجاجة ، وفى ف : « وكان ضحوكا » .
(٨) فى ابن سلام : « أنشدنيهما » .
(٩) ابن سلام : « فمحك » .
(١٠) حـ : « كيف تنشدها » .
(١١) حـ وابن سلام : « أعلمك » .
(١٢) ابن سلام : « وقلت فى هواه » .

أجود شعره فى رأى بلال بن جرير

نسختُ من كتاب محمد بن داود بن الجرّاح : حدثنى هارون بن محمد الزيات، قال : حدثنى حمّاد بن إسحاق عن عمارة بن عقيل، قال : قيل لبلال بن جرير : أىّ شعر ذى الرمة أجود ؟ فقال[1] :

* هل حبل خَرْقاءَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرْمُوم *

إنها مدينة الشعر .

رأىّ لابن سلام فى ذى الرمة

حدثنا[2] أبو خليفة ، عن ابن سلّام ، قال :

كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قَتادة من الحسن وابن سيرين، كان يَرْوِى عنهما ويروى عن الصحابة ، وكذلك ذو الرمّة،هو دونَهما ويساويهما فى بَعْضِ شعره[3].

أخبرنى[4] الجوهرىّ قال : حدثنا ابن شبّة ، عن ابن معاوية[5] ، قال : قال حماد الراوية :

جماعة من الكوفة يصنعون له أبياتا

قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نَرَ أحسنَ ولا أفصحَ ولا أعلم بغريبٍ منه ؛ فغمّ ذلك كثيراً من أهل المدينة[6]، فصنعوا له أبياتاً وهى قوله :

رأى جملاً يوماً ولم يكُ قبلها من الدّهر يدرى كيف خَلْقُ الأباعرِ

فقال : شظايا مَعْ ظبايا ألا لنا وأجفل إجفال الظّليم المبادرِ

فقلت له : لا ذَهْلَ مِلْكَيْل بعدما مَلا نَيْفَق التُّبّان منه بعاذر

قال : فاستعادها مرتين أو ثلاثا، ثم قال : ما أحسب هذا من كلام العرب .

ذو الرمة وعنبسة النحوى

أخبرنى أبو الحسن الأسدىّ ، عن العباس بن ميمون طائع ، قال : حدثنا أبو عثمان المازنىّ ، عن الأصمعىّ ، عن عنبسة النحوىّ ، قال :

---

(١) ديوانه ٥٦٩ ، وفيه : « ... بعد الهجر » ، وتمامه :

* أم هل لها آخر الأيام تكليم *

(٢) ابن سلام ٤٦٦ . (٣) فى ابن سلام « الشعر » .

(٤) ج : « وأخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى » .

(٥) ج : « عن أحمد بن معاوية الباهلى » . (٦) ج : « من أهل الكوفة » .

قلت لذى الرمة وسمعتُه ينشد ويقول :

وعَيْنَيَّان قال الله كُونَا فكانتا فَعُولَيْنِ بالألْبَاب ما تَفْعَل الخَمْرُ

قال : فقلت له : فهلاّ قلتَ : فَعُولان ؟ فقال : لو قلت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، كان خيرا لك ؛ أى أنك أردْتَ القَدر ، وأراد ذو الرمة كونا فعولين بالألباب ، وأراد عنبسة : وعينان فَعولان .

وروى هذا الخبرَ ابنُ الزيّات[1] ، عن محمد بن عبادة ، عن الأصمعىّ ، عن العلاء ابن أسلم ، فذكر مثله .

يغير شعره لرأى قاله ابن شبرمة

وحكى أن إسحاقَ بن سُوَيد المعارِضَ له قال : وأخبرنى الأخفش قال : حدثنى محمد بن يزيد النحوىّ ، قال : حدثنى عبد الصمد بن المعذَّل قال : حدثنى أبى ، عن أبيه قال :

قدم ذو الرمّة الكوفة فوقف يُنشِد الناس بالكُناسة قصيدتَه الحائيّة ، حتى أتى على قوله[2] :

إذا غَيَّر النَّأْىُ المُحِبِّين لم يَكَدْ رَسيسُ الهَوَى مِنْ حُبّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

١٢٣/١٦ فناداه ابنُ شُبْرُمة : يا غَيْلان ، أراهُ قد برَّح . فشنق[3] ناقتَه ، وجعل يتأخّر بها ويفكر . ثم عاد فأنشد قوله :

* إذا غَيَّر النَّأْىُ المحبين لم أجِدْ *

قال : فلما انصرفت حدّثتُ أبى ، فقال : أخطأ ابن شُبْرُمة حين أنكر على ذى الرُّمّة ما أنشد ، وأخطأ ذو الرُّمّة حين غيّر شعْرَه لقول ابن شبرمة ، إنما هذا مثل قول الله عز وجل : ﴿ظُلُماتٌ بَعضُها فوق بعض إذا أخرج يدَه لم يَكَدْ يَراها﴾[4] وإنما معناه لم يرها ولم يكد .

---

(١) جـ : « هارون بن محمد الزيات » . (٢) ديوانه ٧٨ .

(٣) جـ : « فشنق لناقته » ، وشنق البعير : كفه بزمامه حتى ألزق ذفراه بقادمة الرحل ، أو رفع رأسه وهو راكبه .

(٤) سورة النور ٤٠ .

بلال بن أبى بردة يأمر له بعشرة آلاف درهم

أخبرنى الجوهرىّ ، عن ابن شُبرمة ، عن يحيى بن نجيم[١] قال :

قال رؤبة لبلال بن أبى بُردة : علام تعطى ذا الرمة ؟ فوالله إنه ليَعْمِد إلى مقطّعاتنا فيصلها فيمدحك بها ، فقال : والله لو لم أعطه إلا على تأليفه لأعطيته ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

أخبرنى إسماعيل بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن شبّة : حدثنا[٢] إسحاق الموصلىّ ، عن الأصمعىّ ، قال[٣] :

رجل بمربد البصرة يراجعه فى شعر ينشده

قال رجل : رأيت ذا الرّمة بمِربَد البصرة وعليه جماعة مُجتَمعة وهو قائم ، وعليه بُرْد قيمته مائتا دينار ، وهو ينشد ، ودموعُه تجرى على لحيته[٤] :

* ما بالُ عَيْنِك منها الماء يَنْسَكِبُ *

فلما انتهى إلى قوله[٥] :

تُصْغِى إذَا شَدَّهَا بالكُورِ جانحةً حتى إذا ما استَوَى فى غَرْزِها تَثِبُ

قلتُ : يا أخا بنى تميم ، ما هكذا قال عَمُّك ، قال : وأىّ أعمامى يرحمك الله ؟ قلتُ : الراعى ، قال : وما قال ؟ قال : قلت : قوله[٦] :

ولا تُعْجِل المرء قبل الوُرو دِ وَهْىَ بركبتِه أبْصَرُ[٧]

وهِىَّ إذَا قَام فى غَرْزِها كمثل السفينةِ إذ تُوقَرُ[٨]

(١) ج : « أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى يحيى بن نجيم قال : ».

(٢) ج : « قال حدثنا » ، والخبر فى الشعر والشعراء ٥١٧ .

(٣) ج : « عن رجل أخبرنى قال » .

(٤) ديوانه ١ ، وتمامه :

* كأنه من كلى مفرية سرب *

(٥) ديوانه ٨ .

(٦) الشعر والشعراء ٥١٨ ، الموشح ٢٧٧ ، أمالى المرتضى ١ : ٢٧٩ ، اللآلى ٨٩٨ ، اللسان (ورك) .

(٧) الشعر والشعراء :

ولا تعجل المرء قبل البرو ك ، وهى بركبتها أبصر

(٨) الشعر والشعراء : « أو أوقر » .

ومُصْغِية خَدَّهـــا بالزِّما م فالرأس منها لَهُ أصعَر[1]
حتى إذا ما اسْتَوَى طبقَتْ كما طَبَّقَ المِسحَلُ[2] الأَغْبَرُ

قال : فأُرتج عليه ساعة ، ثم قال : إنه نَعَتَ ناقةَ مَلِكٍ ونَعتُ ناقة سُوقةٍ . فخرج منها على رءوس الناس .

الروايات فى سبب تشبيبه بخرقاء

فأما السببُ بين ذى الرمة وخَرقاء فقد اختلف فيه الرواة ؛ فقيل: إنه كان يَهْواها، وقيل : بل كاد بها ميّة ، وقيل : بل كانت كَحّالة فداوَت عينه فشبّب بها .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى[3] ، عن النوفلىّ ، عن أبيه :

أن زوج ميّة أمرها أن تَسُبَّ ذا الرمة غَيْرةً عليها ، فامتنعت ، فتوعّدها بالقتل ، فسبّته فغضب ، وشبّب بخرقاء العامريّة ؛ يَكيدُ ميّة بذلك ، فما قال فيها إلاّ قصيدتين أو ثلاثا حتى مات .

أخبرنى حبيب بن نصر ، عن ابن شبة ، عن العُتبىّ ، عن هارون بن عتبة قال :

شبّب ذو الرمّة بخرقاء العامرية بغير هَوًى ؛ وإنما كانت كحّالة فداوَتْ عَيْنَه من رمَد كان بها فزال ، فقال لها : ما تحبّين حتى أعطيك ؟ فقالت[4] : عشرة أبيات تشبّب بى ؛ ليرغبَ الناس فىّ إذا سمعوا أنّ فىّ بقية للتشبيب ، ففعل .

كان الحاجّ يمرون بخرقاء

أخبرنا أبو خليفة ، عن ابن سلاّم ، قال :

كان ذو الرمة شبّب[5] بخَرْقاء إحدى نساء بنى عامر بن ربيعة ، وكانت تحُلُّ فَلْجا[6] ، ويمرّ بها الحاجّ ، فتقعد لهم وتحادثهم وتهاديهم ، وكانت تجلس معها فاطمة

(١) الشعر والشعراء : « وواضعة خدها للزمام » . وأصعر : مائل .
(٢) المسحل : الحمار الوحشى . وانظر الموشح ٢٧٧ .
(٣) جـ : « قال : حدثنا على بن محمد النوفلى » .
(٤) جـ : « لى عشر بنات أيامى ، فشبب بى ليرغب الناس فيهن » .
(٥) ف : « يشبب » .
(٦) فى ابن سلام ٤٧٧ : « فلجة » .

بنتها ـ فحدثنى مَنْ رآهما ـ قلم[1] تكن فاطمة مثلها ، وكانت تقول : أنا مَنْسَكٌ من مَنَاسِكِ الحج ؛ لقول ذى الرمّة فيها[2] :

١٢٤/١٦ تمامُ الحجِّ أنْ تقِفَ المطايَا على خَرْقَاءَ واضِعَةَ اللِّثَامِ

خرقاء تسأل القحيف العقيلى أن يشبب بها

قال ابن سلاّم فى خبره[3] : وأرسلت خرقاء إلى القُحَيْف العقيلىّ تسأله أن يشبب بها فقال :

صوت

لقد أرسلتْ خرقاء نَحوِى جَرِيّها[4] لتجعلَنِي خَرْقَاء فِيمَن أضلَّتِ
وخَرْقَاء لا تزدادُ إلاّ مَلاحةً ولو عُمِّرَتْ تعميرَ نُوحٍ وجَلّتِ

خرقاء تسقى ذا الرمة وهى لا تعرفه

حدثنى حبيبُ بن نصر، عن الزّبير، عن موهوب[5] بن رشيد، عَمَّن حدثه ، قال: نزل ركب بأبى خرقاء العامرِيَّة ، فأمر لهم بلبن فسُقُوه ، وقصَّر عن شابّ منهم ، فأعطته خرقاء صَبوحَها وهى لاتعرِفهُ ، فشربه، ومضَوا فركبوا،فقال لها أبوها: أتعرفين الرجلَ الذى سقيتِه صَبوحك؟ قالت: لا والله ، قال: هو ذو الرمة القائل فيكِ الأقاويل، فوضعت يدَها على رأسها ، وقالت : واسوأتاه وابؤساه ! ودخلت بيتها ، فما رآها أبوها ثلاثا .

المفضل الضبّى يزور خرقاء

حدثنى إبراهيم بن أيوب ، عن ابن قتيبة قال : قال[6] الضبّىّ :

كنتُ أنزل على بعض الأعراب إذا حجَجْتُ ، فقال لى يوما : هل لك إلى أن أُرِيَك خَرْقَاء صاحبة ذى الرمّة ؟ فقلت : إن فعلتَ فقد بررت . فتوجهنا جميعاً نريدها ، فعَدَل بى عن الطريق قَدْر ميل ، ثم أتينا أبيات شَعر ، فاستفتح

(١) جـ وابن سلام « قال : لم تكن » .
(٢) ديوانه ٦٧٣ ، ابن سلام ٤٧٨ .
(٣) ابن سلام ٤٧٩ .
(٤) جريها : رسولها .
(٥) ف : « حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنا موهوب .. » وفى س : « موهب » ، والمثبت فى ا .
(٦) ف : « قال المفضل الضبى » .

بيتاً ففتح له ، وخرجت امرأةٌ طويلة حسنة[1] بها قوّة ، فسلّمتْ وجلستْ ، فتحدثنا ساعة ، ثم قالت لى : هل حججتَ قطّ ؟ قلت : غير مرة . قالت : فما منعك من زيارتى ؟ أما علمت أنّى منْسَك من مناسك الحج ؟ قلت : وكيف ذاك ؟ قالت : أما سمعتَ قول ذى الرمة :

تمام الحجِّ أن تقِفَ المطايا على خَرْقَاء واضعة اللّثامِ

أخبرنى وكيع ، عن أبى أيوب المدائنىّ[2] عن مصعب الزبيرىّ ، قال : شبَّب ذو الرمة بخرقاء ولها ثمانون سنة .

رواية أخرى فى لقاء ذى الرمة بخرقاء

قال هارون بن الزيات : حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ، عن محمد بن يعقوب ، عن أبيه قال :

رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانُها ، وإنّ فى ديباجة وجهها لبقيّة ، فقلت : أخبرينى عن السبب بينك وبين ذى الرّمة ، فقالت : اجتاز بنا فى رَكْبٍ ونحن عدّة جوارٍ على بعض المياه ، فقال : أسفِرن ، فسفرن غَيرِى ، فقال : لئن لم تُسْفِرى لأفضَحنّك ، فسفرت ، فلم يزل يقول حتى أزبد ، ثم لم أرَه بعد ذلك .

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال : حدثنا الزّبير بن بكار قال : حدثنى موهوب ابن رشيد ، قال : حدثنى جدّى ، قال :

كنتُ مع خرقاء ذى الرمة إذ نزل ببابها ركب من بنى تميم فأمر لهم بلبن فسُقوه ، وقصُر اللبن عن شاب منهم ، فأمرت له خرقاء بغَبوقها ، فلما أن رَحل عنهم الركب قال لها أبوها : يا خرقاء ، أتعرفين مَنْ سقيت غَبوقَك اليوم ؟ قالت : لا والله ما أعرفه ، قال : ذاك ذو الرمة ، فوضَعت يدها على رأسها وقالت : واسوأتاه ! ودخلت خدرها .

(١) ف : « حُسّانه » .
(٢) ا ، ب : « المدينى » .

قال الزبير : وحدثنى عبد الله بن إبراهيم الجمحىّ ، قال : حدثنا أبو السَّبل المعدىّ قال :

كانت خَرْقاء البَكّائية أصْبَحَ من القَبَس ، وبَقِيَتْ بقاء طويلا حتى شَبَّب بها القُحَيف[1] العقيلىّ .

خرقاء وصباح ابن الهذيل

أخبرنا أبو الحسن الأسدىّ ، عن أحمد بن سليمان ، عن أبى شَيْخ ، عن أبيه ، عن علىّ بن صالح بن سليمان [2] عن صباح بن الهذيل أخى زُفَر بن الهذيل ، قال :

خرجتُ أريدُ الحجّ ، فمررتُ بالمنزل الذى تنزله خرقاء ، فأتيتُها ، فإذا امرأة جَزْلة ، عندها سماطان[3] من الأعراب تحدّثهم[4] وتُناشدُهم ، فسلّمتُ فردّتْ ، ونَسَبْتُنى ، فانتسبتُ لها وهى تُنْزِلنى ، حتى انتسبت[5] إلى أبى ، فقالت : حسبك أكرمتَ[6] ما شئت ، ما اسمك ؟ قلت : صباح ، قالت : وأبُو من ؟ قلت : أبو المُغلِّس ، قالت : أخذت أول الليل وآخره ، قال : فما كان[7] لى هِمَّة إلاّ الذّهاب عنها .

١٢٥ / ١٦

الحجاج الأسدى يزور خرقاء ، وتنشده شعراً لها فى ذى الرمة

نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطّاح : حدثنى محمد بن الحجاج الأسدىّ التميمىّ ـ وما رأيت تميمياً أعلم منه ـ قال :

حججتُ فلما صرت بمَرّان منصرفاً ، فإذا أنا بغلام أشعث الذُّؤابة قد أورد غُنَيْمات له فجئته فاستنشدتُه[8] ، فقال لى : إليك عنّى ، فإنى مشغول عنك . وألححتُ عليه فقال : أرشدك إلى ما بعض ما تحبّ ، انظر إلى ذلك البيت الذى يَلْقاكَ فإن فيه حاجتك ، هذا بيت خرقاء ذى الرمة ؛ فمضيتُ نحوه فطوّحت بالسلام من بعيد ، فقالت : ادْنُه ، فدنوت ، فقالت : إنك لحضرىّ ، فمن أنت ؟ قلت :

(١) جـ : « شبب بها العجيف » .
(٢) جـ : « عن أحمد بن سليمان بن صباح » .
(٣) السماط : الصف .
(٤) ف : « تحادثهم » .
(٥) جـ : « حتى انتهيت » .
(٦) جـ : « كرمت » .
(٧) جـ : « فما كانت » .
(٨) ف : « فحييته واستنشدته » .

من بنى تميم ـ وأنا أحسب أنها لا معرفة لها بالناس ـ قالت : من أىّ تميم ، فأعلمتُها ، فلم تزل تنزلنى حتى انتسبتُ إلى أبى ، فقالت : الحجاجُ بن عُمَير بن يزيد ؟ قلت : نعم ، قالت : رحم الله أبا المثنّى ! قد كنّا نَرْجُو أن يكونَ خلفاً من عمير بن يزيد ، قلت : نعم ، فعاجَلَتْه المنيّةُ شابًّا ، قالت : حيّاك الله يا بنىّ وقرّبَك ، مِنْ أين أقبلت ؟ قلتُ : من الحج . قالت : فما لكَ لم تمرّ بى وأنا أحَدُ مناسك الحج ؟ إنّ حجّك ناقص ، فأقم حتى تحجّ أو تكفّر بعتق . قلت : وكيف ذلك ؟ قالت : أما سمعتَ قول غَيْلان عمّك :

تمامُ الحجِّ أنْ تقِفَ المطايَا على خَرْقاء واضعة اللِّثامِ

قال : وكانت وهى قاعدة بفناء البيت كأنها قائمةٌ من طولها ، بَيْضاء شهلاء ، فخمة الوجه . قال : فسألتُها عن سنّها ، فقالت : لا أدرى إلاّ أنى كنتُ أذكر شِمِرَ بن ذى الجَوْشن حين قتل الحُسين عليه السلام ، مرّ بنا وأنا جاريةٌ ومعه كسوة فقسّمها فى قومه ، قالت : وكان أبى قد أدرك الجاهلية وحمل فيها حَمالات ، قال : ولما أنشدتنى خرقاء بَيتَ ذى الرّمة فيها قلت : هيهات يا عمّة ، قد ذهب ذلك منك ، قالت : لا تقل[1] يا بنىّ ، أما سمعتَ قول قُحَيف[2] فىّ :

وخَرْقاء لا تزدادُ إلاّ ملاحةً ولو عُمِّرت تعميرَ نُوح وجلّتِ

ثم قالت : رحم الله ذا الرمة ؛ فقد كان رَقيقَ البشرة ، عَذْبَ المنطِق ، حَسَن الوصف ، مُقارِبَ الرّصف ، عفيف الطَّرْف ، فقلت لها : لقد أحسنت الوصف ، فقالت : هيهاتَ أن يدركه وصفٌ ، رحمه الله ، ورحم مَنْ سمّاه اسمه . فقلت : ومَن سمّاه ؟ قالت : سيد بنى عدىّ الحُصَيْن بن عَبدة بن نُعيم ، ثم أنشدتنى لنفسها فى ذى الرمة :

(١) ا : « لا تغفل » .

(٢) ا ، والمختار : « عجيف » . وانظر المختار ٦ : ٦٣ .

لقد أصبحتَ بنى فَرْعىْ مَعَدٍّ مكانَ النّجم فى فَلَك السماء
إذا ذُكرت محاسنُه تدرَّت بِحارُ الجود من نحو السماء(١)
حُصَينٌ شادَ باسمِك غيرَ شَكٍّ فأنتَ غِياثُ مَحْلٍ بالفِناء
إذا ضَنَّتْ سحابةُ ماءِ مُزْنٍ تَشُجُّ بحارُ جُودك بارتواء
لقد نُصِرت بِاسمِك أرضُ قَحطٍ كما نُثِرت(٢) عدىٌّ بالثَّراء

فقلت : أحسنتِ يا خرقاء ، فهل سمع ذلك منك ذو الرمة ؟ قالت : إى وربى ، قلت : فماذا قال ؟ قالت : قال : شكر الله لك يا خرقاء نعمةً ربَّيتِ شُكْرَها من ذِكرها ، فقالت: أثقلنا حقُّها ، ثم قالت : اللهم غَفْراً ، هذا فى اللفظ ، ونحتاج إلى العمل .

رجل من بنى النجار يمر ببيت خرقاء ويحادث ابنتها

أخبرنى جحظة ، عن حمّاد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن كُناسة ، عن خُثَيْم ابن حِجِّيَّة العِجلىّ ، قال : حدثنى رجل من بنى النجار ، قال :

خرجتُ أمشى فى ناحية البادية ، فمررتُ على فتاة قائمة على باب بَيْتٍ فقمت(٣) أُكلِّمُها فنادتنى عجوز من ناحية الخِباء : ما يقيمك على هذا الغزال النّجدىّ ؟ فوالله ما تنالُ(٤) خَيْراً منه ولا ينفعك ، قال : وتقول هى : دَعيه يا أمّاه يكن كما قال ذو الرمة(٥) :

١٢٦/١٦

وإن لم يكن إلاّ مُعَرَّسُ ساعةٍ قليلاً فإنى نافعٌ لِى قَلِيلُها

فسألتُ عنهما ، فقيل لى : العجوز خرقاء ذى الرمة والفتاة بِنتها .

ذو الرمة يموت وله أربعون سنة

وتوفى ذو الرمة فى خلافة هشام بن عبد الملك ، وله أربعون سنة . وقد اختلفت(٦) الرواةُ فى سبب وفاته .

(١) ما : « ماء السماء » .
(٢) جـ : « مطرت » .
(٣) ف : « فوقفت » .
(٤) حـ : « لا تصيب » .
(٥) ديوانه ٥٥٠ . وفيه : « فإن لم يكن إلا تَمَلْمُلُ » .
(٦) جـ : « اختلف » .

روايات مختلفة فى وفاته

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش ، عن أبى سعيد السُّكَّرىّ ، عن يعقوب بن السِّكِّيت: أنه بلغ أربعين سنة ، وفيها توفى[1] ، وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك ، ودفن[2] بِحُزْوَى ، وهى الرملة التى كان يذكرها فى شعره .

أخبرنى[3] أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنى ابن أبى عدىّ قال :

قال ذو الرمة : بلغت نصف الهَرَم وأنا ابن أربعين [سنة][4] .

قال ابنُ سلّام : وحدثنى أبو الغرَّاف أنه مات وهو يريد هشاما ، وقال فى طريقه فى ذلك[5] :

بلادٌ بها أهلُونَ لستُ ابنَ أهلها وأُخْرَى بها أهلون ليس بها أَهلُ

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك : حدثنى القاسم بن محمد الأسدىّ ، قال : حدثنى جبرُ بن رِياط قال :

أنشد ذو الرمة الناس شعراً له ، وصف فيه الفلاة بالثَّعلبية[6] ، فقال له حَلْبَسٌ الأسدىّ : إنك لتنعتُ الفلاةَ نَعْتاً لا تكون مَنِيَّتُكَ إلا بها .

قال: وصَدَرَ ذو الرمة على أحد جَفْرَىْ بنى تميم وهما على طريق الحاجّ من البصرة ، فلما أشرف على البصرة[7] قال[8] :

وإنِّى لعالِيها وإنى لخائفٌ لِما قال يَوْمَ الثَّعْلَبِيَّة حَلْبَسُ[9]

(١) جـ : « مات » .
(٢) جـ : « فدفن » .
(٣) ابن سلام ٤٨٠ .
(٤) من ابن سلام .
(٥) جـ : « تلك » . والبيت فى ديوانه ٤٥٨ وابن سلام ٤٨٠ . وفى ف ، والديوان : « ليسوا بأهلها » ، وفى ف بعد البيت : « ويروى : ليسوا بأهلنا » .
(٦) جـ : « وهو بالفلاة » . والثعلبية : من منازل طريق مكة .
(٧) جـ : « الفلاة » .
(٨) ديوانه ٦٦٨ .
(٩) جـ : « الثعلبية حابس » والمثبت فى الديوان والمختار .

قال : ويقال إن هذا آخر شعر قاله . فلما توسّط الفلاة نزل عن راحلته فنفَرَتْ منه ، ولم تكن تنفر منه ، وعليها شرابُه وطعامُه ، فلما دنا منها نفرت حتى مات ، فيقال إنه قال عند ذلك[1] :

ألاَ أبلغِ الفِتيان[2] عنّى رِسالةً أهِينوا[3] المَطايا هُنَّ أهْلُ هَوَانِ
فقد تركَتْنِى صَيْدَحٌ بمَضَلَّةٍ لِسانِىَ مُلْتَاثٌ مِنَ الطَّلَوَانِ[4]

قال هارون : وأخبرنى أحمد بن محمد الكلابىّ بهذه القصة ، وذكر أن ناقته وردت على أهله فى مياههم ، فركبها أخوه ، وقصّ أثره ، حتى وجده ميّتاً وعليه خِلَعُ الخليفة ، ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه .

أخبرنى أحمد بن عبدالعزيز[5]، عن الرّياشىّ، عن الأصمعىّ، عن أبى الوَجِيه، قال:

دخلتُ على ذى الرمة وهو يجود بنفسه ، فقلت له : كيف تجدُك ؟ قال : أجِدُنى والله أجد مالا أجد[6] أيام أزعم أنى أجد مالم أجد حيث أقول[7] :

كأنّى غداة[8] الزُّرْق[9] يامَىَّ مُدْنَفٌ يَجودُ بنَفْسٍ قد أَحَمَّ[10] حِمَامُها
حِذارَ اجْتذامِ البَيْنِ أقرانَ نِيَّةٍ مُصَابٌ[11] ولوعاتٌ[12] الفؤادانجذامُها

(١) ديوانه ٦٧٥ .
(٢) ف : « الركبان » .
(٣) ا : « أهين » .
(٤) الطلوان : بياض يعلو اللسان من مرض أو عطش .
(٥) ـ : « عمر بن عبد العزيز بن أحمد » .
(٦) ـ : « ما أجد » .
(٧) ديوانه ٦٣٧ .
(٨) ـ : « كأنى يوم البين » .
(٩) ـ : « الرزق ... يكيد بنفس » . وفى الديوان : « يكيد بنفس » .
(١٠) الديوان : « أجم » . وأحم : دنا وقرب . والحمام : الموت .
(١١) ـ والديوان : « مصيب » .
(١٢) ـ : « كروعات » ، وفى الديوان : « لوقرات الفؤاد » .

قال : وكان آخر ما قاله(١) :

يارَبِّ قد أشرفتْ نَفْسِي وقد عَلِمَتْ عِلْماً يقيناً لقد أحصَيْتَ آثارى
يامُخرِجَ الرّوح من جسمى إذا احْتُضِرَت وفارجَ الكَرْبِ زَحْزِحْنِي عن النّارِ

١٢٧/١٦

قال أبو الوجيه : وكانت مَنِيَّتُه هذه فى الجُدَرىّ ، وفى ذلك يقول (٢) :

أَلَمْ يَأْتِها أنِّى تلبّستُ بعدها مُفوَّفَةً صوّاغُها غيرُ أخرقِ(٣)

نسخت من كتاب هارون بن الزيات : حدثنى عبد الوهاب بن إبراهيم الأزدىّ ، قال : حدثنى جَهْم بن مَسْعَدة ، قال : حدثنى محمد بن الحجاج الأسدىّ ، عن أبيه ، قال :

وردت حَجْراً وذو الرمة به ، فاشتكى شكايته التى كانت منها منيَّتُه ، وكرهتُ أن أخرج حتى أعلم بما يكون فى(٤) شكاته ، وكنت أتعهّده ، وأعوده فى اليوم واليومين ، فأتيته يوماً وقد ثَقُل ، فقلت : ياغيلان ، كيف تَجِدُك ؟ فقال : أجدنى والله يا أبا المثنى اليوم فى الموت ، لا غداة(٥) أقول :

كأنى غداة الزُّرق(٦) يامىّ مدنَفٌ يكيد بِنَفْسٍ قد أجمّ حِمامُها

فأنا والله الغداة فى ذلك(٧) ، لا تلك الغداة .

قال هارون بن الزيات : حدثنى موسى بن عيسى الجعفرىّ ، قال : أخبرنى أبى قال : أخبرنى رجل من بنى تميم ، قال :

كانت ميتة ذى الرمة أنه اشتكى النَّوْطة(٨) فوَجِعَها دَهراً ، فقال فى ذلك(٩) :

أَلِفتُ كلابَ الحىِّ حتى عَرَفْنَنِى ومُدَّتْ نِساجُ(١٠) العنكبوت على رَحْلِى

(١) ديوانه ٦٦٧ .
(٢) ديوانه ٦٧٠ .
(٣) جـ : « تبدلت » . وفى الديوان : « غير أخرقا » .
(٤) جـ : « من شكاته » .
(٥) جـ : « لا فى غداة » .
(٦) جـ : « الرزق » .
(٧) جـ : « فى ذلك اليوم » .
(٨) النوطة : ورم فى الصدر ، أو غدة فى البطن مهلكة . (القاموس) .
(٩) ديوانه ٤٩١ .
(١٠) فى الديوان : « أتنى ... ومدت نسوج » ، وفى المختار : « ومدت مسوح » .

قال: ثم قال لمسعود أخيه : يا مسعود ، قد أجدنى تماثلتُ وخفّت الأشياء عندنا ، واحتجنا إلى زيارة بنى مروان ، فهل لك بنا فيهم ؟ فقال : نعم ، فأرسله إلى إبله يأتيه[١] منها بلبن يتزوده ، وواعده مكاناً ، وركب ذو الرمة ناقته فَقَمَصت به ، وكانت قد أُعفِيت[٢] من الركوب ، وانفجرت[٣] النَّوْطة التى كانت به . قال : وبلغ موعد صاحبه وجُهِد وقال : أردنا شيئاً وأراد الله شيئاً ، وإن العلّة التى كانت بى انفجرت . فأرسل إلى أهله فَصَلُّوا[٤] عليه ، ودفن برأس حُزْوَى ، وهى الرملة التى كان يذكرها فى شعره .

قبره بالدهناء

نسخت من كتاب عبيد الله[٥] بن محمد اليزيدىّ : قال أبوعبيدة وذكر هارون[٦] ابن الزيات ، عن محمد بن علىّ بن المغيرة ، عن أبيه ، عن أبى عبيدة ، عن المنتجع بن نبهان قال :

لما احتُضِر ذو الرمة قال : إنى لست ممن يدفن فى الغموض والوِهاد ، قالوا : فكيف نصنع بك ونحن فى رمال الدهناء ؟ قال: فأين أنتم من كُثبان حُزْوَى ؟ — قال: وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال — قالوا : فكيف نحفر لك فى الرمل[٧] وهو هائل ؟ قال : فأين الشجرُ والمدَرُ والأعوادُ ؟ قال : فصلّينا عليه فى بطن الماء ، ثم حملنا له الشجر والمدر على الكِباش ، وهى أقوى على الصُّعود فى الرمل من الإبل . فجعلوا قبره هناك وزبّروه[٨] بذلك الشجر والمدر ، ودلّوه فى قبره ، فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته قبل أن تدخل الدهناء ، وأنت بالدَّوّ[٩] على مسيرة ثلاث .

قال هارون : وحدثنى محمد بن صالح العدوىّ ، قال : ذكر أبو عمرو المرادىّ :

---

(١) ا : « ليأتيه » . (٢) ف : « عفت » . (٣) ف : « فانفجرت » .
(٤) المختار : « فأتوه وصلوا عليه » . (٥) ف : « عبد الله » .
(٦) ف : « وذكر هارون بن محمد الزيات » . (٧) ف : « رمل هائل » .
(٨) ا : « ودثروه » . والزبر أصله طى البئر بالحجارة .
(٩) ياقوت : الدو : أرض ملساء بين مكة والبصرة .

إن قبر ذى الرمة بأطراف عَناق من وسط الدّهناء مقابل الأواعس ، وهى أجبُل شوارعُ يقابلن الصَّريمة[1] صريمة النَّعام ، وهذا الموضع لبنى سعد ويختلط معهم الرِّباب .

قال هارون : وحدثنى هارون بن مسلم ، عن الزِّيادىّ ، عن العلاء بن بُرْد ، قال :

ما كان شىء أحبَّ إلى ذى الرمة إذا ورد ماء من أن يَطْوِىَ ولا يَسْقِىَ[2] ، فأخبرنى مخبر أنه مر بالجفْر وقد جَهَده العطش ، قال : فسمعته يقول :

١٢٨/١٦ يا مخرجَ الرّوح من جِسْمى إذا احتُضِرتْ
وفارجَ الكرْب زَحْزِحْنِى عن النار

ثم قضى .

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد ، عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعىّ ، عن عمه ، عن عيسى بن عمر ، قال :

كان ذو الرمة ينشد الشعر ، فإذا فرغ قال : والله لأكسعنَّك[3] بشىء ليس فى حسابك : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

كان حسن الصلاة والخشوع

أخبرنى الحسنُ بنُ علىّ ، ووَكيعٌ ، عن أبى أيوب ، قال : حدثنى أبو معاوية الغلابىّ ، قال :

كان ذو الرّمة حسنَ الصلاة ، حسن الخشوع ، فقيل له : ما أحسن صلاتك ! فقال : إن العبد إذا قام بين يدى الله لحقيق أن يخشع .

---

(١) ا : « الصرمة » .
(٢) ف : « ولا يستكن » .
(٣) كسعه : ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه .

أخوه مسعود يرثيه

نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدىّ قال : حدثنى عبد الرحمن ، عن بعض عمّه ، عن أبى عمرو بن العلاء ، قال :

كان مسعود أخو ذى الرمة يمشى معى كثيرا إلى منزلى فقال لى يوماً ، وقد بلغ قريباً من منزلى : أنا الذى أقول فى أخى ذى الرّمة:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أننى ... وليلَى كلانا مُوجَعٌ مات وافدُه[1]

فقلتُ له : مَن ليلى ؟ فقال : بنت أخى ذى الرمة .

(١) ف : « قائده »

ذكر خبر إبراهيم

فى هذه الأصوات الماخوريّة

أخبرنى أحمد بن عبدالعزيز، عن ابن شبّة، عن إسحاقَ الموصلىّ، عن أبيه، قال: صنعت لحناً فأعجبنى، وجعلت أطلب له شعراً، فعَسَر ذلك علىّ، فأُريتُ فى المنام كأن رجلا لقينى، فقال لى: يا إبراهيم، أوقد أعياك شِعرٌ لغنائك هذا الذى تُعجَب به؟ قلت: نعَم. قال: فأين أنت من قول ذى الرمة[1]:

ألا يا اسْلَمِى يا دارَ مىّ على البِلَى ولا زال مُنْهَلاً بجرعائكِ القَطْرُ

قال: فانتبهتُ فرحاً بالشعر؛ فدعوت من ضرب علىّ فغنيتُه، فإذا هو أوفق ما خلق الله، فلما عملت هذا الغناء فى شعر ذى الرمة نبّهت عليه وعلى شعره، فصنعت فيه ألحاناً ماخورية منها[2]:

أَمَنْزِلَتَىْ مَىٍّ سَلامٌ عليكما هل الأزمنِ اللّائى مَضَيْنَ رَواجعُ!

وغنّيت بها الهادى فاستحسنها، وكاد يطير فرحا، وأمر لكل صوت بألف دينار.

نسبة مافى هذا الخبر من الغناء

صوت

ألا يا اسلمى يا دار مىٍّ على البِلَى ولا زال مُنهلاً بجرعائك القَطْرُ.
ولو[3] لم تكونى غير شامٍ بقفرةٍ تجرُّ بها الأذيالَ صيفيّةٌ كُدرُ[4]

(١) ديوانه ٢٠٦.
(٢) ديوانه ٣٣٢.
(٣) فى الديوان: «فإن لم تكونى».
(٤) شام: جمع شامة؛ وهى بقعة تخالف لون الأرض. صيفية: رياح فيها كدر وغبرة.

عروضه من الطويل. وقوله : يا اسلمى هاهنا نداء، كأنه قال: يادارمىّ اسلمى ، ويا هذه اسلمى ، يدعو لها بالسلامة . ومثله قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ألاَ يسجدوا[1] لله الذى يُخرج الخَبْءَ فى السّموات والأرض ﴾ ، فسّره أهلُ اللغة هكذا ، كأنه قال : يا قوم اسجدوا لله . ومىّ ترخيم ميّة إلا أنه أقامه هاهنا مقام الاسم الذى لم يرخّم فنَوَّنه . وقوله : على البلى ، أى اسلمى وإن كنتِ قد بَلِيت . والمنهلُّ : الجارى ، يقال : انهلّ المطرُ انهلالا ، إذا سال . والجرعاء والأجرع من الرمل : الكثير الممتد . والشام : موضع يخالف لون الأرض ، وهو جمع ، واحدته شامة . والقفر : ما لم يكن فيه نبات ولا ماء ، تجر بها الأذيال صيفية يعنى الرياح الصيفية الحارة . وأذيالها : مآخيرها التى تسفى التراب على وجه الأرض ، شبهها بذيل المرأة ، وعنى بها أوائلَها . والكُدْر : التى فيها الغبرة من القتام والفِجاج ؛ فهى تُعفِّى الآثار وتدفنها . غنّاه إبراهيم الموصلىّ ماخوريًّا بالوسطى . ومنها[2] :

١٢٩
١٦

صــوت

أَمَنزلَتَىْ مىٍّ سَــلامٌ عليكما ... هل الأَزْمُنُ اللائى مَضينَ رواجعُ!
وهل يرجعُ التّسليمَ أو يكشف العَمَى ... ثلاثُ الأثافِى والدِّيارُ البلاقع![3]
توهمتُهــا يوماً فقلتُ لصاحبى ... وليس لهــا إلاَّ الظباء الخواضعُ[4]
ومَوْشِيَّةٌ سُحْمُ[5] الصّياصِى كأنها ... مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عليهــا البراقعُ

عروضه من الطويل . غنّاه إبراهيم ماخوريًّا بالوسطى . والأزمن والأزمان جمع

(١) على قراءة التخفيف . وانظر القرطبى ١٣ : ١٨٦ . والآية فى سورة النمل ٢٥ .
(٢) ديوانه ٣٣٢ . (٣) الديوان : « الرسوم البلاقع ».
(٤) ج : « الخواشع » .
(٥) الأسحم : الأسود ؛ وجمعه سحم . وأصل الصياصى الحصون والمعاقل ؛ ولما كانت البقر تحمى بقرونها سميت قرونها صياصى . يقول : كأن البقر خيل مجللة . حو : دهم ، يعنى الخيل .

زمان . والعمى : الجهالة . والأثافىّ الثلاث هى الحجارة التى تنصب عليها القدْر، واحدتها أُثفيّة . والخواضع من الظباء : اللاتى قد طأطأت رءوسها . والموشيّة : يعنى البقر . والصيَّاصى : القرون واحدتها صيصية . والمجلَّلة : التى كأن عليها جِلالا[1] سودا . والحُوّة : حمرة فى سواد . ومما يغنّى فيه من هذه القصيدة قوله[2] :

صـــوت

قِفِ العَنْسَ[3] نَنظرْ نظرةً فى ديارها وهـل ذاك من داء الصبابة نافعُ ؟[4]
فقـال : أما تَغْشَى لِمـيّةَ منزلا من الأرض إلا قُلتَ : هل أنا رابعُ ؟[5]
وقلّ لأطـلالٍ لمىٍّ تحـيّةٌ[6] تُحيّـا بهـا أو أن تُرِشّ المدامعُ

العَنْس : الناقة . والرابع : المقيم . وقلّ لأطلال ، أى ما أقل لهذه الأطلال مما أفعله . وتُرِش المدامع ، أى تـكثر نضحها الدموعَ . غناه إبراهيم الموصلىّ ماخوريا .

وذكر ابن الزيات، عن محمد بن صالح العذرىّ، عن الحرمازىّ، قال :

مرّ الفرزدق على ذى الرمة وهو ينشد :

* أمنزلتى مىٌّ سلام عليـكما *

فلمّا فرغ قال له : يا أبا فراس ، كيف ترى ؟ قال : أراك شاعرا . قال : فما أقعدنى عن غاية الشعراء ؟ قال : بكاؤك على الدِّمن ، ووصفُك القطا وأبوالَ الإبل .

ذو الرمة وعصمة ابن مالك يزوران مية

حدثنى ابنُ عمار والجوهرىّ ، وحبيب المهلّبىّ ، عن ابن شبّة[7] ، عن إسحاق الموصلىّ ، عن مسعود بن قند ، قال:

(١) ج : « أجلالها » . (٢) ديوانه ٣٣٣ .
(٣) ب ، الديوان : « العيس » . والعَنْسُ : الناقة الصلبة القوية .
(٤) ا : « رافع » . (٥) الديوان ، ج : « هل أنت رابع » .
(٦) الديوان : « وقل إلى أطلال مى تحية » .
(٧) ج : « حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، وأحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ ، وحبيب بن نصر المهلبى . قالوا : حدثنا عمر بن شبة ... » .

تذاكرنا ذا الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك : إياى فاسألوا عنه ، قال : كان حُلْوَ العينين، حَسَنَ النغمة، إذا حدَّث لم تسأم حديثه ، وإذا أنشدك بَرْبَرَ[1] وجَشَّ صوته ، جمعنى وإيَّاه مَرْبَع مرَّة ، فقال لى : هيا عِصْمَة ، إن ميّة من مِنْقَر ، ومِنْقر أخبث حىّ وأقفاه لأثرٍ ، وأثبته فى نظر، وأعلمه بشرّ ، وقد عرفوا آثار إبلى ؛ فهل عندك من ناقة نَزْدَارُ[2] عليها ميّة ؟ قلت : إى والله عندى الجؤذَر بنت يمانية الجدَلِىّ ، قال : فعلىَّ بها . فأتيته بها ، فركب وردفته فأتينا محلّة ميّة ، والقوم خُلوف والنساء فى الرحال ، فلمَّا رأين ذا الرمة اجتمعن إلى مىّ ، وأنخنا قريبا وأتيناهنّ ، فجلسنا إليهنّ ، فقالت ظريفة منهنّ : أنشِدْنا يا ذا الرمة . فقال لى : أنشِدْهنّ يا عصمة . فأنشدتُ قصيدته التى يقول فيها[3] : ١٣٠/١٦

نظرتُ إلى أظعـانِ مَىٍّ كأنها ذُرا النَّخْل أو أثلٌ تميل ذوائبُهْ

فأسبلت العينانِ والقلبُ كاتمٌ بمُغْرَوْرِقٍ نَمَّت عليه سـواكبُهْ

بكاء فتًى خاف الفِراقَ ولم تُجِلْ جوائلَها أسـرارُه ومعاتبُهْ[4]

قالت الظريفة : فالآن فلتُجِلْ ، ثم أنشدتُ حتى أتيتُ على قوله[5] :

وقـد حلفتْ بالله ميّة ما الذى أحدّثها إلاّ الذى أنا كاذبُهْ

إذاً فرمانِى الله من حيثُ لا أرى ولا زال فى أرضى عـدوٌّ أحارِبُهْ

فقالت ميّة : ويحك ياذا الرُّمة ! خَفِ الله وعواقبَه . ثم أنشدتُ حتى أتيتُ على قوله :

إذا سَرَحَتْ من حبّ مىٍّ سوارحٌ عـلى القلب أبَّتْه جميعاً عوازِبُهْ

(١) بربر فى كلامه : أكثر منه . والبربرة : الجلبة والصياح .

(٢) ازداره : زاره . (٣) ديوانه ٣٩ .

(٤) ج : « ومغايبه » . وفى الديوان : « هوى آلف جاء الفراق فلم تجل » .

(٥) ديوانه ٤٢ .

فقالت الظريفة . قتلنِه قتلك الله ! فقالت ميّة : ما أصحّه وهنيئا له ! فتنفّس ذو الرُّمة تنفيسةً كادَ حرُّها يطير بلحيتى ، ثم أنشدتُ حتى أتيتُ على قوله[1] :

إذا نازعتْك القولَ ميّةُ أو بدَا لك الوجهُ منها أو نضا الدِّرعَ سالبُهْ
فما شئتَ من خدٍّ أسيلٍ[2] ومنطقٍ رخيمٍ ومن خَلْقٍ تعلّل جادبُهْ[3]

فقالت الظريفة : فقد بدا لك الوجه وتُنُوزِع[4] القولُ ، فمن لنا بأن ينضو الدرع سالبه ؟ فقالت لها ميّة : قاتلك الله ! فماذا تأتين به ! فتضاحكت الظريفة وقالت : إن لهذين لشأنا فقوموا بنا عنهما ، فقامت وقمن معها[5] ، وقمت فخرجت ، وكنت قريباً حيث أراهما وأسمع ما ارتفع من كلاميهما ، فوالله ما رأيتُه تحرك من مكانه الذى خلَّفته فيه حتى ثاب أوائل الرجال ، فأتيته فقلت : انهض بنا فقد ثاب القوم فودَّعها فركب وردفته وانصرفنا . ومنها[6] :

صـــوت

إذا هَبَّتِ الأرْواحُ من أىِّ جانبٍ به أهلُ ميٍّ هاج قلبي هُبُوبُها
هوًى تذرِف العينانِ منـــه وإنّما هوى كلِّ نفس حيثُ كان حبيبُها

الغناء لإبراهيم ماخورىّ بالوسطى عن الهِشامىّ .

(١) ديوانه ٤٢ .
(٢) الديوان : « فبالك من خدّ أسيل » .
(٣) جادبه : عاتبه .
(٤) جـ : « من متوزع القلب » .
(٥) جـ : « وهن » .
(٦) ديوانه ٦٦ وفيه : « من نحو جانب » .

صوت

إنى تُذكّرنى الزُّبيرَ حمامةٌ تدعُو بمجمعِ نخلتين هَديلا
أفتَى النَّدى وفتَى الطِّعان قتلتمُ وفتَى الرِّياح إذا تَهُبّ بَليلا
لو كنتَ حُرًّا يابن قينِ مجاشعٍ شيَّعْتَ ضيفَك فرْسخاً أو ميلاَ

وفى أخرى : فرسخين وميلا .

قالت قريشٌ : ما أذلَّ مُجاشعاً جاراً وأكرم ذا القتيل قتيلا !

الشعر لجرير ، يهجو الفرزدق ويعيّره بقتل عشيرته الزُّبيرَ بن العوّام يوم الجمل ، والغناء للغريض ثانى ثقيل بالبنصر عن عمرو .

١٣١/١٦

ذكر مقتل الزبير وخبره

الزبير وعلى بن أبى طالب

حدّثنا أحمد بن عُبَيْد الله بن عمّار ، وأحمدُ بن عبد العزيز ، عن ابن شبّة قالا : حدثنا المدائنيّ ، عن أبى بكر الهُذَلِيّ ، عن قتادة قال :

سار أميرُ المؤمنين علىُّ بن أبى طالب صلوات الله عليه من الزّاوية[1] يريد طَلْحةَ والزُّبيرَ وعائشةَ ، وصاروا من الفُرْضة[2] يريدونه ، فالتَقَوْا عند قصر عُبَيْد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين ، فلما تَراءى الجَمْعان خرج الزُّبير على فرسٍ وعليه سلاحُه ، فقيل لعلىٍّ صلوات الله عليه : هذا الزُّبير ، فقال : أما والله إنه أحرَى الرجلين إن ذُكِّر بالله أن يَذْكُره ، وخرج طلحة ، وخرج علىٌّ عليه السلام إليهما ، فدَنا منهما حتى اختلفَت أعناقُ دوابِّهم ، فقال لهما : لعمرى لقد أعددْتما خَيْلاً ورجالا[3] ، إن كنتما أعددتما عند الله عُذرا فاتقيا الله ولا تَكُونا ﴿ كالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها من بعد قُوَّةٍ أَنْكاثاً[4] ﴾ ألم أكُن أخاكما فى دينكما تحرُمانِ دمى وأحرِّم دماءكما ؟ فهلْ من حدَثٍ أحَلَّ لكما دمى ؟ فقال له طلحة[5] : ألَّبتَ الناسَ على عثمان ، فقال : ياطلحةُ ، أتطلُبُنى بدم عثمان ؟ فلعَن الله قَتَلَةَ عثمان ، يازبير ، أتذكر يوم مررتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فى بَنِي غَنْم ، فنظر إلىَّ وضحك ، وضحكتُ إليه ، فقلتَ : لايدعُ ابنُ أبى طالب زَهْوَه ، فقال : مَهْ ليس بزهوٍ ، ولتقاتلنّه وأنتَ له ظالم ، فقال : اللهمّ نعم ، ولو ذُكِّرتُ ما سِرتُ مسيرى هذا ، والله لا أقاتلك أبدا . وانصرف علىٌّ صلواتُ الله عليه إلى أصحابه وقال : أما الزُّبير فقد أعطى الله عهداً ألاّ يُقاتِلَنى .

(١) الزاوية : عدة مواضع ، منها موضع قرب البصرة .
(٢) فى ب : « الفريضة » .
(٣) فى التجريد « وسلاحاً » .
(٤) النحل ٩٢ .
(٥) فى التجريد : « فقالا : ألبت ... » .

قال : ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها : ما كنتُ فى موطن مُذْ عَقَلْتُ إلاّ وأنا أعرِف فيه أمرِى غيرَ موطنى هذا ، قالت : وماتُريد أن تصنع ؟ قال: أدعُهم وأذهب ، فقال له ابنه عبدُ الله : أجمْتَ بين هذين الغارَين[1] حتى إذا حدَّد بعضُهم لبعض أردتَ أن تذهب وتَترُكَهم ؟ أخشِيتَ[2] رايات ابن أبى طالب وعلمتَ أنّها تحملها فِتيةٌ أنجاد . فأحفظه ، فقال : إنى حلَفْتُ ألاّ أقاتله . قال : كفِّرْ عن يمينك وقاتله ، فدعا غلاما له يُدعَى مَكْحولاً فأعتقه ، فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمىّ :

لم أر كاليوم أخا إخوانِ[3] أعجبَ من مُكفِّر الأيْمانِ
بالعِتقِ فى مَعْصِيَةِ الرّحمنِ

وقال بعضُ شعرائهم :

يُعتِق مَكْحولاً لصَوْن دينِهْ كفّارةً لِلّه عن يمينِهْ
والنَّكْثُ قد لاح على جَبينِهْ

مقتل الزبير

حدثنى ابنُ عمّار[4] والجوهرىّ قال : حدثنا ابن شبّة[5] عن علىّ بن محمد النوفلىّ عن الهذلىّ ، عن قَتادة ، قال :

وقف الزبير على مسجد بنى مُجاشِع فسأل عن عياضِ بن حمّاد ، فقال له النعمانُ ابن زمام : هو بوادى السِّباع فمضى يريده .

حدثنى ابن عمّار والجوهرىّ ، عن عُمر ، قال : حدّثنى المدائنىّ ، عن أبى مِخنَف ، عمّن حدّثه عن الشعبىّ ، قال :

خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ النّجيب[6]، ثم رجع.

(١) الغار : الجيش الكثير . وفى ب : « العارين » .
(٢) فى بيروت : « أحسست » .
(٣) فى التجريد : « أخا خوان » .
(٤) ف : « أحمد بن عبيد الله بن عمار »
(٥) ف : « عمر بن شبة » .
(٦) هب : « النحيت » .

١٣٢/١٦

قال : وحدثنا عن مسلمة بن محارب ، عن عوف ، وعن أبى اليقظان ، قالا :

مرّ الزبير ببنى حمّاد فدعوه إلى أنفسهم فقال : اكفونى خيركم وشرّكم ، فوالله ما كفوه خيرهم وشرّهم . ومضى ابنُ فرتنى إلى الأحنف وهو بعرق سُوَيقه ، فقال : هذا الزبير قد مرّ ، فقال الأحنف : ما أصنع به ! جمع بين غارَبْن من المسلمين ، فقتل بعضهم بعضاً ، ثم مرّ يريد أن يلحق بأهله . فقام عَمْرُو بن جُرموز وفُضالةُ بن حابس ونُفَيع بن كعب أحدُ بنى عوف[1] — ويقال نُفَيع بن عُمَير — فلحقوه بالعِرق ، فقُتِل قبل أن ينتهى إلى عِياض ، قتله عَمرو بن جُرموز .

حدثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى العِجْلىّ الكوفىّ ، وجعفرُ بن محمد بن الحسن العلوىّ الحسنىّ[2] ، والعباسُ بن علىّ بن العبّاس وأبو عبيد الصَّيْرفىّ ، قالوا : حدثنا محمد ابن علىّ بن خَلَف العطّار ، قال : حدّثنا عمرو بن عبد الغفار ، عن سفيان الثورىّ ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علىّ بن الحسين عليه السلام ، قال : حدثنى ابنُ عباس قال :

قال لى علىّ صلوات الله عليه : ائتِ الزبير فقل له : يقولُ لك علىُّ بن أبى طالب نشدتُك الله ، ألستَ قد بايَعتنى طائعاً غيرَ مُكْرَه . فما الذى أحدثتُ فاستحللتَ به قِتالى ؟

وقال أحمد بن يحيى فى حديثه : قل لهما : إن أخاكما يقرأُ عليكما السلام ويقول : هل نَقِمْتُما علىَّ جَوْراً فى حكم أو استئثارا بفَىْء ؟ فقالا : لا ، ولا واحدةً منهما ، ولكن الخوْف وشدّة الطمع .

وقال محمد بن خلف فى خبره : فقال الزبير : مع الخوف شدّة المطامع ، فأتيتُ عليًا عليه السلام فأخبرتُه بما قال الزبير ، فدعا بالبغلة فركِبها وركِبْتُ معه ، فدَنَوا حتى

(١) فى الطبقات ٣ — ٧٨ : « عمير بن جرموز التميمى ، وفضالة بن حابس التميمى ، ونفيع أو نفيل ابن حابس التميمى » .

(٢) فى ف : « الحيفى » .

اختلفت أعناقُ دابَّتيهما فسمعتُ عليًّا صلوات الله عليه يقول: نشدتك الله يا زبير، أتعلم أنى كنتُ أنا وأنتَ فى سَقيفة بنى فلان تُعالجنى وأُعالجك فمرَّ بى — يعنى النبىَّ صلى الله عليه وسلم — فقال: كأنَّك تُحبُّه! فقلت: وما يمنعُنى! قال: أما إنه ليُقاتِلنَّك وهو لك ظالم. فقال الزبير: اللهمَّ نعم، ذكَّرتَنى ما نسيت، وولَّى راجعاً. ونادى منادى علىّ: ألا لا تقاتلوا القومَ حتى يستشهِدوا منكم رجلا، فما لبث أن أُتِى برجل يتشحَّط[1] فى دمه، فقال علىٌّ عليه السلام: اللهمّ اشهد، اللهمّ اشهد، اللهمّ اشهد. وأمر الناسَ فشدُّوا عليهم، وأمر الصُّرَّاخَ فصرخوا: لاتُذَفِّفوا[2] على جريح ولا تَتْبعوا مُدبِرًا، ولا تَقتُلوا أسيرا.

حدثنا إبراهيمُ بن عبد الله بن محمد بن أيوب المخزومىّ، عن سعيد بن محمد الجرمىّ، عن أبى الأحوص، عن عاصم بن بهدلةَ، عن زِرّ بن حُبيش، ولا أحسبه إلا قال: كنت قاعداً عند علىٍّ عليه السلام، فأتاه آتٍ فقال: هذا ابن جُرموز قاتلُ الزبير ابن العوّام يستأذن على البابِ، قال: ليدخُلَنَّ قاتلُ ابن صفيَّة النَّار، إنى سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إن لكلّ نبىٍّ حوارِىًّ وإنّ حَوارِىّ الزبير».

أخبرنى الطُّوسىّ وحَرَمِىّ، عن الزُّبير، عن علىّ بن صالح[3]، عن سالم بن عبدالله ابن عروة، عن أبيه: أن عَمْرًا أو عُوَيْمر بنَ جُرْمُوز[4] قاتل الزبير أتى مُصْعَبًا حتى وضع يده فى يده، فقذفه فى السجن، وكتب إلى عبد الله بن الزبير يذكر له أمره، فكتب إليه عبدُ الله: بئس ما صنعت، أظننتَ أنّى أقتل أعرابيًّا من بنى تَميم بالزُّبير! خَلِّ سبيلَه، فخَلَّاه.

أخبرنى الطوسىّ والحَرَمِىّ، عن الزُّبير، عن عمه قال: قُتِل الزبيرُ وهو ابنُ

عاتكة ترثى الزبير

(١) تشحط فى الدم: تضرج به. (٢) ذففه وذف عليه: أجهز عليه.
(٣) فى ف: «أخبرنى الطوسى الحرمى بن أبى العلاء، قالا: حدثنا الزبير بن بكار».
(٤) ف: «عمرو بن عمير بن جرموز».

١٣٣/١٦ سبعٍ وستين سنة أو ستٍّ وستين سنة ، فقالت عاتِكةُ بنت زَيْد بن عمرو بن نُفَيْل ترثيه :

غَدَرَ ابنُ جُرْموزٍ بفارس بُهْمَةٍ ... يوم اللقاء وكان غيرَ مُعَرَّدِ(١)

يا عمرُو لو نَبَّهتَه لوجدتَه ... لا طائشاً رَعِشَ اللسان ولا اليَدِ(٢)

شَلَّتْ يمينُك إن قتلتَ لمُسلِماً ... حَلَّت عليك عقوبةُ المُتَعَمِّدِ(٣)

إنّ الزُّبير لذُو بلاءٍ صادقٍ ... سَمْحٌ سَجِيَّته كريمُ المَشْهَدِ

كم غمرةٍ قد خاضها لم يَثْنِهِ ... عنها طِرادُك يابْنَ فَقْعِ القَرْدَدِ(٤)

فاذهب فما ظَفِرت يداك بمثلِهِ ... فِيمن مضىَ مِمن يَروحُ ويَغْتَدِي(٥)

وكانت عاتكةُ قبل الزبير عند عُمرَ ، وقبل عُمَر عند عبد الله بن أبي بكر .

أخبرني بخبرها محمدُ بن خَلَف وكيع ، عن أحمد بن عمرو بن بكر ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الهَيْثَمُ بن عَدِيّ ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن . وأخبرنا وَكيع ، قال : حدثني إسماعيل بن مجمعٍ(٦) عن المدائنيّ .

عبد الله بن أبي بكر وعاتكة

وأخبرني الطوسيّ والحَرَميّ ، قالا : حدثنا الزبير ، عن عمّه ، عن أبيه ، وأخبرني اليَزيديّ ، عن الخليل بن أسَد ، عن عمرو بن سعيد ، عن الوَليد بن هشام ابن يحيى الغَسّانيّ .

وأخبرني الجوهريّ ، عن ابن شَبَّة ، قال : حدثنا محمد بن موسى الهُذَليّ ، وكل

(١) البهمة : الشجاع ، ويراد بالبهمة هنا الجيش . والمعرد : المارب المحجم عن قرنه .

(٢) في ف : « السنان » . وفي التجريد : « البنان » . وفي الطبقات : ٣-٧٩ : «رعش الجنان» .

(٣) هب ، التجريد ، الطبقات : « المتعمد » .

(٤) الفقع : نوع من الكمأة ، والقردد : المستوى ، ويقال للذليل : فقع قرقرة ، وفقع القردد . وفي ف : « يابن نبع القردد » . وفي ب : « يوم نقع » .

(٥) في هب : « فيما مضى ممن يروح و يغتدى » . وفي ف : « فيما مضى فيما تروح وتغتدى » .

(٦) ف : محمد .

واحد منهم يَزيدُ فى الرواية وينقُص منها، وقد جمعت رواياتهم قالوا :

تزوج عبدُ الله بن أبى بكر الصدِّيق عاتِكةَ بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل، وكانت امرأةً لها جمالٌ وكمالٌ وتمامٌ فى عقلها ومنظرها وجزالةِ رأيها، وكانت قد غلبته على رأيه فمرّ عليه أبو بكر أبوه وهو فى عِلِّيّة[1] يناغيها[2] فى يوم جمعة، وأبو بكر متوجه إلى الجمعة، ثم رجع وهو يُناغِيها، فقال : ياعبد الله أجَمَّعْتَ[3] ؟ قال : أوَصلّى الناس ؟ قال : نعم — قال : وقد كانت شغلته عن سُوقٍ وتجارة كان فيها — فقال له أبو بكر : قد شغلتْك عاتِكَةُ عن المعاش والتجارة، وقد ألهتك عن فرائض الصلاة[4] طلِّقها، فطلّقها تطليقة، وتحولت إلى ناحية[5]، فبَيْنَا أبو بكر يصلّى على سطح له فى الليل إذْ سمعه وهو يقول :

أعاتِكُ لا أُلفيكِ ما ذرَّ شارقٌ[6] وما ناح قُمْرِىٌّ الحَمامِ المُطَوَّقُ
أعاتِكُ قلبِي كلَّ يوم وليلة لديك بما تُخفى النفوسُ مُعلَّقُ
لها خُلُقٌ جَزْلٌ ورأىٌ ومنطقٌ وخَلْق مصونٌ فى حياءٍ ومصدَقُ[7]
فلم أرَ مثلى طلَّق اليوم مثلَها ولا مثلَها فى غير شىء تُطلَّقُ

فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه وقد رَقّ له، فقال : يا عبد الله، راجع عاتكة، فقال : أشهدك أنى قد راجعتُها . وأشرف على غلام له يقال له أيْمَن، فقال له : يا أيْمن، أنت حُرٌّ لوجه الله تعالى، أشهدُك أنى قد راجعت عاتكةَ، ثم خرج إليها يجرى إلى مؤخَّر الدار وهو يقول :

(١) العلية « بالضم والكسر » : بيت منفصل عن الأرض .
(٢) فى المختار : « يداعبها » .
(٣) جمع : شهد الجمعة .
(٤) فى التجريد، بيروت، المختار : « فرائض الله تعالى » .
(٥) فى ف، هب : « ناحية الدار » . (٦) ما ذر شارق : ما طلعت الشمس حين تشرق .
(٧) فى الخزانة ٤ — ٣٥١ : « ... ورأى ومنصب * وخلق سوى فى الحياة ومصدق » .

أعاتِكُ قد طُلِّقتِ فى غير رِيبَةٍ ورُوجعتِ(١) للأمر الذى هو كائِنُ
كذلك أمرُ الله غادٍ ورائحٌ على الناس فيه ألفةٌ وتباينُ
وما زال قلبِي للتفرُّق طائراً وقلبِي لما قد قَرَّب اللهُ ساكِنُ(٢)
لِيهْنِكِ أنى لا أرى فيكِ سَخْطةً وأنك قد تَمَّتْ عليك المحاسنُ
فإنك مِمَّنْ زيَّن اللهُ وجهَــه وليس لِوَجْهٍ زانَه الله شائِنُ

١٣٤ / ١٦

قال: وأعطاها حديقةً له حين راجعها على ألاَّ تَتَزَوَّج بعده، فلما مات من السهم الذى أصابه بالطائف، أنشأت تقول:

فلِلَّه عيناً مَنْ رأى مثلَه فتًى(٣) أكَرَّ وأحمَى فى الهياجِ وأصْبرَا
إذا شُرِعت فيه الأسِنَّةُ خاضَها إلى الموت حتى يترُكَ الرُّمحَ أحمرَا
فأقسمتُ لا تنفَكُّ عينى سَخِينةً عليكَ ولا ينفكُّ جِلْدِىَ أغبرا(٤)
مَدَى الدَّهرِ ما غنَّت حمامةُ أيكةٍ وما طردَ الليلُ الصَّباحَ المُنَوَّرَا

عمر بن الخطاب وعاتكة

فخطبها عمر بن الخطاب، فقالت: قد كان أعطانى حديقةً على ألا أتزوجَ بعده، قال: فاستفتى، فاستفتَت علىَّ بن أبى طالب عليه السلام، فقال: رُدِّى الحديقةَ على أهله وتزوَّجى. فتزوجت عمر فسَرَّح(٥) عمر إلى عِدَّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيهم علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه — يعنى دعاهم — لما بَنَى بها، فقال له علىّ: إنَّ لى إلى عاتِكَةَ حاجةً أريد أن أذكُرَها إياها، فقل لها تَسْتتِر حتى أكلِّمها، فقال لها عمر: استَتِرى يا عاتكة فإنّ ابن أبى طالب يريد أن يكلمك،

(١) فى ف: «زوجت».
(٢) فى ف، والمختار، والتجريد: «فقلبى لما قرت به العين ساكن».
(٣) فى التجريد: «مثل هالك».
(٤) فى ف: أصفرا.
(٥) فى المختار: «فسير».

فأخذت عليها مِرْطَها[١] فلم يظهر منها إلا ما بدا من بَراجِمها[٢]، فقال يا عاتِكةُ :

فأقسمتُ لا تنفكُّ عيني سخينةً عليكَ ولا ينفكُّ جِلدي أغبرَا[٣]

فقال له عمرُ : ما أردتَ إلى هذا ؟ فقال : وما أرادتْ إلى أن تقول مالا تفعل ؛ وقد قال الله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾[٤] وهذا شيء كان فى نفسى أحببتُ والله أن يَخرُج . فقال عمر : ماحَسَّنَ[٥] الله فهو حَسَنٌ، فلما قُتِل عمر، قالت ترثيه:

عينُ جُودِي بعَبْرةٍ وتَحيبِ لا تَمَلِّى على الإمامِ النَّجيبِ
فَجَعَتْنا المَنُون بالفارِسِ المعْـ ـلَمِ يوم الهِياجِ والتَّلْبيبِ
عِصْمَةَ اللهِ والمُعِينِ على الدَّهْـ ـرِ غِياثِ المُنْتابِ والمَحْرُوبِ
قل لأَهْلِ الضَّرَّاءِ والبُؤْسِ مُوتُوا قد سَقَتْه المَنونُ كأسَ شَعُوبِ

وقالت ترثيه أيضاً :

صـــوت

مُنِـعَ الرُّقادُ فنادَ عَيْنِيَ عِيدُ[٦] مِمَّا تَضَمَّن قَلبِيَ المَعْمودُ
يا ليلةً حُبِست علىَّ نُجومُها فسَهِرْتُها والشامِتُون هُجودُ[٧]
قد كان يُسهِرُنى حِذارُك مَرَّةً فاليوم حقَّ لِعَيْنِيَ التَّسْهِيدُ
أبكِى أميرَ المُؤْمِنِين ودُونَه لِلزَّائِرِين صَفائِحٌ وصَعِيدُ

غنى فيه طُوَيس خفيف رمل عن حمّاد والهشامىّ .

---

(١) المرط : كساء من صوف أوخزّ .
(٢) البراجم : مفاصل الأصابع إذا قبض الشخص كفه نشزت .
(٣) فى ف : « أصفراً » . (٤) الصف ٣ .
(٥) فى ب . ما أحسن .
(٦) عيد : ما اعتاد من مرض أو حزن ونحوه . وفى ب : عود .
(٧) فى ف ، الخمار : « نحست » بدل « حبست » . و« الساهرون رقود » بدل : « والشامتون هجود » .

الزبير بن العوام وعاتكة

فلما انقضت عِدَّتُها خطبها الزُّبَيْر بن العوّام فتزوّجها ، فلما ملَكها قال: ياعاتِكَة ، لا تَخرُجى إلى المسجد ، وكانت امرأة عَجْزاء بادِنة . . فقالت : يابن العوّام ، أتريد أن أدَع لغَيْرتك مُصَلًّى صَلَّيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فيه ؟ قال : فانى لا أمنعك ، فلما سَمِع النداء لصلاة الصبح توضَّأ وخرج ، فقام لها فى سَقِيفَة بنى ساعِدَة ، فلما مَرَّت به ضَرَب بيده على عجيزتها ، فقالت : مالك قطع اللهُ يدك ! ورجعتْ ، فلما رَجع من المسجد قال : ياعاتِكَة ، مالى لم أرَك فى مُصلّاك ؟ قالت : يرحمُك الله أبا عبدالله ، فَسَد الناسُ بعدَكَ ، الصلاة اليوم فى القَيْطُون[1] أفضلُ منها فى البَيْت ، وفى البيت أفضل منها فى الحُجْرة . فلما قُتِلَ عنها الزُّبير بوادى السِّباع رثَتْه فقالت :

١٣٥ / ١٦

غَدَر ابنُ جُرموزٍ بفارس بُهْمةٍ يوم اللقاء وكان غيرَ مُعَرَّدِ
يا عَمرُو لو نَبَّهْتَه لوجدْتَهُ لاطائشاً رعِشَ اللسان ولا اليَدِ
هبِلَتْك أمُّك إن قَتَلْت لَمُسْلِماً حَلَّت عليك عُقوبةُ المُتَعَمِّدِ

الحسين بن على وعاتكة

فلما انقضت عدَّتُها تزوَّجها الحُسينُ بنُ علىّ بن أبى طالب عليهما السلام ، فكانت أوّلَ من رفع خدَّه من التراب — صلى الله عليه وآله ولَعَن قاتِلَه والرَّاضى به يوم قُتِل — وقالت ترثيه :

وحُسَيْناً فلا نَسِيتُ حُسَيْناً أقصدَتْه أسِنَّةُ الأعداء[2]
غادَروه بكَرْبَلاء صَرِيعًا جادَتِ المُزنُ فى ذَرَى كَرْبَلاء

ثم تأيَّمَت[3] بعده ، فكان عبد الله بن عمر يقول : من أراد الشَّهادة فليتزوَّج بعاتكة . ويقال : إن مروان خَطَبها بعد الحُسَين عليه السلام فامتنعت عليه ، وقالت : ما كنت لأتَّخِذ حَماً[4] بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدىّ قال : حدثنا الخليل بن أسد قال : حدثنى العمرىّ قال : حدثنا أُسامة بن زيد ، عن القاسم بن محمد قال :

(١) القيطون : المخدع .
(٢) أقصدته أسنَّة الأعداء : أصابته فلم تخطئه .
(٣) تأيمت : مكثت ولم تتزوج .
(٤) فى ف ، المختار : « حموا » .

لم يزل السهم الذى اصاب عبد الله بن أبى بكر عند أبى بكر حتى قدم وفد ثقيف فأخرجه إليهم ، فقال : من يعرف هذا منكم ؟ فقال سعيد بن عبيد من بنى علاج : هذا سهمى وأنا بريته ، وأنا رشته ، وأنا عقبته ، وأنا رميت به يوم الطائف فقال أبو بكر : فهذا السهم الذى قتل عبد الله ، والحمد لله الذى أكرمه بيدك ، ولم يهنك بيده .

طويس يغنى شعراً لعاتكة

أخبرنى اليزيدى ، عن الزبير ، عن أحمد بن عُبَيْد الله بن عاصم بن المُنْذِر بن الزبير ، قال : لما قُتِل الزبير وخلت عاتكة بنت زَيْد ، خطبها علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقالت له : إنى لأضَنّ بك على القتل يا بنَ عمّ رسول الله .

أخبرنى الحُسَيْن بن يَحْيى ، عن حمّاد ، عن أبيه ، عن محمد بن سَلّام قال : حدثنى أبى قال :

بينا فتية من قريش ببطن مُحسِّر يتذاكرون الأحاديثَ ويتناشدون الأشعارَ إذ أقبل طُوَيس وعليه قميص قُوهِىّ[1] وحَبَرة قد ارتدَى بها ، وهو يَخطُر فى مِشْيته ، فسلّم ثم جلس ، فقال له القوم : يا أبا عبد الله غَنِّنا شِعْراً مليحاً له حديث ظريف ، فغنّاهم بشعر عاتكة بنت زيد ترثى عمر بن الخطاب :

مُنِعَ الرُّقادُ فعادَ عَيْنِيَ عِيدُ ... مِمّا تَضَمَّن قَلْبِيَ المَعمودُ

الأبيات ، فقال القوم : لِمَنْ هذه الأبيات يا طُوَيس ؟ قال لأجْمَل خلق الله وأشأمهم ، فقالوا : بأنفسنا أنت ، من هذه ؟ قال : هى والله من لا يُجهَل نَسَبُها ولا يُدفَع شرفُها ، تزوّجت بابن خليفة نبى الله ، وثَنَّت بخليفة خليفة نبىّ الله ، وثلّثت بحَوارِىّ نبىّ الله ، وربّعت بابن نبى الله[2] وكُلاً قَتَلتْ . قالوا جميعاً : جُعِلْنا فداك ، إنّ أمر هذه لعجيب ، بآبائنا أنت من هذه ؟ قال : عاتكةُ بنتُ زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيل . فقالوا : نعم ، هى على ما وصَفْتَ ، قوموا بنا لا يُدرِك مجلسَنا شؤمُها . قال طُوَيس : إن شُؤْمَها قد مات معها ، قالوا : أنت والله أعلم مِنّا .

(١) قميص قوهى : أبيض .

(٢) فى ف : « وربعت بابن بنت رسول الله » . وفى المختار : « وربعت بابن رسول الله » .

صـــوت

يا دَنانيرُ قد تَنَكَّرَ عَقْلى وتَحيَّرتُ بين وَعْدٍ ومَطْلِ
شَغَفِي شافِعِي إليـكِ وإلّا فاقتُلِينى إن كنتِ تَهْوَين قَتْـلِى

١٣٦ / ١٦ الشعرُ والغِناء لعَقِيد مولى صالح بن الرشيد ، خفيف ثقيل ، وفيه لعريب رمل بالوسطى ، وهذا الشعر يقوله فى دنانيرَ مَوْلاة البرامكة ، وكان خَطَبَها فلم تُجِبه ، وقيل : بل قاله أحدُ اليزيديّين ونَحَـلَه إيّاه .

ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيد[1]

كانت مولاة ليحيى ابن خالد البرمكى

كانت دنانيرُ مولاة يحيى بن خالد البرمكيِّ وكانت صفراء مولَّدة ، وكانت من أحسن الناس وجهاً وأظرفهنّ وأكملهنّ أدباً وأكثرهنّ رِواية للغناء والشعر ، وكان الرشيد لشغفه بها يُكثِر مصيرَه[2] إلى مولاها ويقيم عندها ويَبرّها[3] ويفرِط ، حتى شكته زبيدةُ إلى أهله وعُمومته ، فعاتبوه على ذلك .

لها كتاب فى الأغانى

ولها كتابٌ مجرّد فى الأغانى مشهور ، وكان اعتمادُها فى غنائها على ما أخذته من بذْل وهى خَرّجتْها ، وقد أخذت أيضاً عن الأكابر الذين أخذت بَذْل عنهم مثل : فُلَيح ، وإبراهيم ، وابن جامع ، وإسحاق ، ونُظرائهم .

أخبرنى جحظة ، قال : حدّثنى المكّىُّ عن أبيه قال :

كنتُ أنا وابنُ جامع نُغانِي[4] دنانيرَ جارية البرامكة ، فكثيراً ما كانت تَغلِبنا .

عرضت على إبراهيم الموصلى صوتا من صنعتها فأعجبه

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشّيعىّ ، عن ابن شبّة ، قال : حدثنى إسحاق الموصلىّ ، قال : قال لى أبى : قال لى يحيى بن خالد : إن ابنتك دنانير قد عملت صوتا اختارته وأعْجِبت به ، فقلت لها : لا يشتدُّ إعجابُك حتى تعرِضيه على شَيخك ، فإن رضِيَه فارضَيه لنفسك ، وإن كرهه فاكرهيه ، فامضِ حتى تعرضَه عليك . قال : فقال لى أبى : فقلت له : أيها الوزير فكيف إعجابُك أنت به ؟ فإنك والله ثاقب الفِطنة صحيحُ التّمْييز[5] ، قال : أكرهُ أن أقولَ لك : أعجبنى فيكون عندك غيرَ مُعجِب ، إذ كنت عندى رئيس صناعتك ، تَعرِف منها مالا أعرف ، وتقف من لطائفها على مالا أقِف ، وأكرهُ

(١) ب ، الدر المنثور : عقيل .
(٢) هب ، المختار . « مسيره » .
(٣) هب ، المختار : « ويقيم عنده ويبره » .
(٤) عايا فلانا : ألقى عليه كلاماً لايهدى لوجهه . وفى : هب ، ب ، بيروت : « تغانى » .
(٥) هب ، ف : « ثاقب الرأى عالى الفطنة » .

أن أقول لك : لا يُعجبنى ، وقد بلغ من قلبى مبلغاً محموداً ، وإنما يتم السرور به إذا صادف ذلك منك استجادةً وتصويباً . قال : فمضيت إليها ، وقد تقدم إلى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بى إلى داره ، وقال لدنانير : إذا جاءك إبراهيمُ فاعرِضى عليه الصوتَ الذى صنعتِه واستحسنتِه ، فإن قال لك : أصبتِ سَرَرتِنى بذلك ، وإن كَرِهه فلا تُعلمينى . لئلا يزول سُرورى بما صنعتِ . قال إسحاق : قال أبى : فحضَرْتُ الباب فأدخِلتُ ، وإذا الستارة قد نُصبت ، فسلّمت على الجارية من وراء الستارة ، فردّت السلام ، وقالت : يا أبتِ أعرِضُ عليك صوتاً قد تقدّم لاشكّ إليك خبرُه ، وقد سمعتُ الوزيرَ يقول : إن الناس يُفتتنون بغنائهم ، فيُعجبهم منه مالا يُعجب غيرهم ، وكذلك يُفتتنون بأولادهم ، فيحسُنُ فى أعينهم منهم ماليس يحسن ، وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك ، فقلت : هاتِ ، فأخذت عودَها وتغنّت تقول :

صـــوت

نَفْسِى أكنتُ عليك مُدّعِياً أم حين أزمع بَيْنَهم خُنتِ !
إن كنتِ مولعةً بذكرهمُ فعلى فراقِهمُ ألا مُتِّ !

١٣٧/١٦

قال : فأعجبنى والله غاية العجب واستخفّنى الطرب ، حتى قلت لها : أعيديه ، فأعادته وأنا أطلب لها فيه موضعا أُصلحه وأغيّره عليها لتأخذَه عنّى ، فلا والله ما قَدرتُ على ذلك ، ثم قلتُ لها : أعيديه الثالثة فأعادته ، فإذا هو كالذهب المصفّى ، فقلت : أحسنتِ يا بنيّة وأصبت ، وقد قطعت عليك بحُسن إحسانك وجـــودة إصابتك أنك قائدةُ للعلمين[1] ؛ إذ قد صرت تُحسنين الاختيار وتُجيدين الصنعة ، قال : ثم خرج فلقيه يحيى بنُ خالد ، فقال : كيف رأيت صنعةَ ابنتك دنانير ؟ قال : أعزّ الله الوزير ،

(١) ب ، بيروت : « وقد قطعت عليك بحسن إحسانك وجودة إصابتك فائدة المعلمين » . وفى ف : « وقد قطعت عنك بحسن اختيارك وجودة إصابتك فائدة المعلمين » .

والله ما يُحْسِن كثيرٌ من حُذَّاق المغنِّين مثلَ هذه الصنعة ، ولقد قلتُ لها : أعيديه وأعادته علىَّ مرات ، كلُّ ذلك أُريد إعنائها ، لأجتلِبَ[1] لنفسى مدخلا يؤْخذ عنّى ويُنسب إلىّ ، فلاوالله ماوجدته ، فقال لى يحيى : وصفُك لها يقوم مقام تعليمك إيّاها ، وقد ـ والله ـ سررتنى وسأسرُّك ، فوجّه إلىّ بمال عظيم .

اشتراها يحيى بن خالد من رجل من أهل المدينة

وذكر محمدَ بنُ الحسَن الكاتب ، قال : حدَّثنى ابن المكّى ، قال :

كانت دنانير لرجل من أهل المدينة ، وكان خرّجها وأدَّبها ، وكانت أروى الناس للغِناء القديم ، وكانت صفراء صادقةَ الملاحة ، فلما رآها يحيى وقعت بقلبه فاشتراها .

الرشيد يعجب بها فتعلم أم جعفر وتشكوه إلى عمومته

وكان الرشيد يسير[2] إلى منزله فيسمعُها ، حتى ألفها واشتد عَجَبُه[3] بها فوهب لها هِبات سنيةً ، منها أنه وهب لها فى ليلة عِيد عِقْداً ، قيمته ثلاثون ألف دينار ، فَرُدَّ عليه فى مصادرة البرامكة بعد ذلك . وعلمت أمّ جعفر خبرَه فشكته إلى عُمُومته ، فصاروا جميعاً إليه فعاتبوه ، فقال : مالِى فى هذه الجارية من أرَبٍ فى نفسها ، وإنما أرَبى فى غنائها ، فاسمعوها ، فإن استحقت أن يُؤلَف غناؤُها وإلا فقولوا ماشئتم ، فأقاموا عنده ، ونقلهم إلى يحيى حتى سمعوها عنده فعذروه ، وعادوا إلى أم جعفر فأشاروا عليها ألا تُلحّ فى أمرها فقَبِلت ذلك ، وأهدت إلى الرَّشيد عَشْرَ جوارٍ ، منهن: ماردة أم المعتصم ، ومراجل أم المأمون ، وفارِدَة[4] أم صالح .

وقال هارونُ بنُ محمد بن عبد الملك الزيّات : أخبرنى محمد بن عبد الله الخُزاعِىّ قال :

حدثنى عَبَّاد البشرىّ[5] قال : مررتُ بمنْزِل من منازل طريق مَكَّة يقال له

(١) ف : « لأحتال » . (٢) ف : يصير .
(٣) ف : إعجابه .
(٤) فى ب : مارية «أم المعتصم» . وفى ف : فارد « أم صالح » .
(٥) ف : « النشوى » وفى المختار : « النسوى » .

النَّبَّاج ، فإذا كِتابٌ[1] على حائط فى المنزل ، فقرأتُه فإذا هو : النَّيْكُ أربعة ؛ فالأول شَهْوة ، والثانى لَذَّة ، والثالث شِفاء ، والرابع دَاء[2] ، وحِرٌ إلى أَيْرَيْن أحوجُ من أَيْرٍ إلى حِرَيْن ، وكتبَتْ دَنانيرُ مولاة البرامكة بخَطِّها .

أخبرنى إسماعيل بن يونس ، عن ابن شَبَّة : أن دنانير أخذت عن إبراهيم الموصلىّ حتى كانت تُغنِّى غِناءه ، فتَحْكِيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق ، وكان إبراهيم يقول ليحيى : متى فقدتَنى ودنانيرُ باقية فما فقدتنى .

دنانير تصاب بالعلة الكلبية

قال : وأصابتها العلّةُ الكَلْبِيَّة فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة[3] ، فكان يحيى يتصدَّق عنها فى كل يوم من شهر رمضان بألف دينار ، لأنها كانت لا تصومه ، وبقيت عند البرامكة مدة طويلة .

أخبرنى ابنُ عَمَّار ، وابن عبد العزيز ، وابن يونس ، عن ابن شبّة ، عن إسحاق .

الرشيد يأمر بصفع دنانير حتى تغنى

وأخبرنى جَحْظَةُ ، عن أحمد بن الطِّيِّب : أنّ الرشيد دعا بدنانيرَ البرمكيّة بعد قتلِه إيَّاهم ، فأمرها أن تُغَنِّى ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنى آليتُ ألاّ أُغَنّى بعد سَيِّدى أبدا ، فغضب ، وأمر بصَفْعِها ، فصُفِعت ، وأقيمت على رجليها ، وأعطيت العُود ، وأخذته وهى تبكى أحرَّ بكاء ، واندفعت فغنّت : ١٣٨/١٦

صوت

يا دارَ سَلْمَى بنازِحِ السَّنَدِ بين الثَّنايا ومَسْقَطِ اللِّبَدِ
لَمَّا رأيتُ الدِّيارَ قد دَرَسَتْ أيقنتُ أنَّ النَّعيم لم يَعُدِ

(١) الكتاب هنا الكتابة . وفى المختار : « وإذا على الحائط مكتوب ماصورته ... » .
(٢) ف : « دواء » .
(٣) ف : « مرة واحدة » .

الغناء للهُذَلىّ خَفِيف ثقيل أول مطلق فى مَجْرى الوُسْطى ، وذكر علىّ بن يحيى المُنَجِّم وعمرو أنه لسياط فى هذه الطريقة .

قال : فَرَقّ لها الرشيد وأمر بإطلاقها وانصرفت ، ثم التفت إلى إبراهيم بن المَهْدىّ فقال له : كيف رأيتَها ؟ قال : رأيتها تَخْتِله برفق ، وتَقْهَرُه بحِذْق .

خطبها عقيد فردته وبقيت على حالها إلى أن ماتت

قال علىّ بن محمد الهِشامىّ[1] : حدثنى أبو عبد الله بن حَمْدون أن عَقِيداً[2] مولى صالح بن الرشيد خَطَب دَنانيرالبرمكيّة ، وكان هَوِيَها وشُغِف بذكرها ، فردّته ، واستَشْفَع عليها مولاه صالح بن الرشيد ، وبَذْل ، والحُسَين بن محرز ، فلم تُجبه وأقامت على الوفاء لمولاها ، فكتب إليها عَقِيد قوله :

يا دنانيرُ قد تَنَكَّرَ عَقْلِى ... وتَحيّرتُ بين وَعْدٍ ومَطْلِ
شَفَّنِى[3] شافِعِى إليك وإلاّ ... فاقْتُلِينى إن كنت تَهْوَيْن قَتْلِى
أنَا بالله والأمـــير وما آ ... ملُ من موعد الحُسَين وبَذْل
ما أُحِبُّ الحَياةَ يا حِبُّ[4] إن لم ... يجمع الله عاجلا بكِ شَمْلِى

فلم يعطِفْها ذلك على ما يُحِبّ ، ولم تزل على حالها إلى أن ماتت .

وكان عَقِيدٌ حَسَنَ الغِناء والضرب قليلَ الصَّنْعَة ، ما سَمِعنا منه بكَبِير[5] صَنْعَة ، ولـكنه كان بمَوْضِع من الحِذْق والتّقدُّم .

---

(١) فى ف ، بيروت : « البسامى » .
(٢) فى ب ، الدر المنثور : « عقيلا » .
(٣) فى ب ، الدر المنثور : « شغنى » .
(٤) فى هب ، الدر المنثور ، ب : « يا أخت » . والحب : الحبيب .
(٥) فى ف ، هب ، بيروت : « بكثير » .

قال محمد بن الحَسَن : حدثنى أبو حارثة[١] عن أخيه أبى معاوية قال :

شهدتُ إسحاق يوما وعَقِيدٌ يُغنّيه :

صـــوت

هلاّ سألتِ ابنةَ العَبْسِيّ ما حَسَبى عند الطِّعان إذا ما احمرّت الحَدَقُ
وجالت الخيـلُ بالأبطال عابِسـةً شُعْثَ النّواصى عليها البِيضُ تأتَلِقُ

الشعر يقال إنه لعَنْتَرة ولم يصحّ له ، والغِناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى . قال : فجعل إسحاق يستعيده ويشرب ويُصفّق حتى والَى بين أربعة أرطال ، وسأله بعضُ مَنْ حضر : مَنْ أحسَنُ الناسِ غناء ؟ قال : مَنْ سقانى أربعةَ أرطال .

أبو حفص الشطرنجى يقول فيها شعرا يغنيه ابن جامع

وفى دنانير يقول أبو حَفْص الشِّطْرَنْجِيّ :

(٢)صـــوت

أشبَهكِ المسكُ وأشبهتِهِ قائمةً فى لونه قاعدهْ
لا شك إذ لونُكما واحدٌ أنّكما من طينةٍ واحدهْ

غنّاه ابن جامع هزَجا بالبِنصر وقيل إنه لأبى فارة .

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، عن علىّ بن محمد النوفلىّ ، عن مَوْلاة ابن جامع أنّ مولاها كان يهوى جارية صفراء . فقال فيها هذا الشعر وغنّى فيه ، وأظن هذا وهما ؛ لأنا لم نسمع لابن جامع بشعر قط ، ولعله غنّاه فى شعر أبى حَفْص الشِّطْرَنْجىّ . فظننته له .

ومما غنّاه عَقِيد فى دنانير والشعر للموصلىّ إلا البيت الأول فليس[٢] له) .

(١) فى ب : « أبو جارية » .

(٢-٢) كذا فى ف ، هب وهذا الصوت وما يليه من خبر خلت منه نسخة بولاق .

عقيد يقول فيها شعرا ويغنيه

صوت

هَذِي دَنانيرُ تَنْسانِي فأذْكرُها وكيف تنسى مُحِبًّا ليس ينْساها !
واللهِ واللهِ لو كانت إذا بَرَزَت نَفسُ المُتَيَّمِ فى كَفَّيْهِ ألْقاها

والشعر والغناء لعقيد ، ولحنه من الرَّمل المطلق فى مجرى الوسطى ، وفيه هزج خفيف مُحدَث .

قال أحمد بن أبى طاهر : حدثنى علىُّ بن محمد قال : حدثنى جابر بن مُصْعَب ، عن مُخارِق ، قال :

المغنون والجوارى يغنون عند الأمين بشعر عقيد فيها

مرَّت بى ليلةٌ ما مَرَّ بى قطّ مثلُها . جاءنى رسولُ محمد الأمين وهو خليفة ، فأخذنى وركضَ بى إليه رَكْضاً ، فحين وافَيْتُ أُتِىَ بابراهيم بن المهدى[1] على مثل حالى ، فنزلنا ، وإذا هو فى صحن لم أرَ مثله قد مُلِىء شمعا من شمع محمد الأمين الكِبار ، وإذا به واقف ثم دخل فى الكِرح[2] ، والدار مملوءة بالوصائف يُغنِّين على الطبول والسَّرنايات[3] ومحمد فى وسطهنّ يرتكِض فى الكِرْح ، فجاءنا رسولُه ، فقال : قُوما فى هذا الباب مما يَلِى الصَّحْن ، فارفعا أصواتكما مع السرنای أين بَلَغ ، وإيّاكما أن أسمعَ فى أصواتكما تقصيرا عنه ، قال : فأصغَيْنا فإذا الجَوارِى والمُخَنَّثُون يزمُرون ويضربون :

١٣٩ / ١٦

هَذِى دنانيرُ تَنْسانى وأذكرها وكيف تنسى مُحِبًّا ليس ينساها !
أعوذُ بالله من هِجران جاريةٍ أصبحتُ من حبِّها أهذِى بذكراها
قد أكمَلَ الحسنَ فى تركيب صورتها فارتجَّ أسفلُها واهتزَّ أعلاها

(١) فى ف ، المختار ، بيروت : « إبراهيم الموصلى » .
(٢) أصل معنى الكرح بيت الراهب . وفى ف ، بيروت ، المختار . « وإذا محمد قد دخل فى الخدم » .
(٣) السرنايات : من آلات الصفير . وفى ب : « السرنابات والسرنابى » .

قامت تَمَشَّى فليت الله صيَّرنى ذاك الترابَ الذى مَسَّتْه رِجلاها
واللهِ واللهِ لو كانت إذا برزت نفسُ المُتَيَّم فى كفَّيه ألقاها

فما زلنا نشقُّ حلوقَنا مع السرناى ونَتْبَعه حذراً من أن نخرج عن طبقته ، أو نقصر عنه إلى الغداة ، ومحمد يجولُ فى الكِرْح ما يسأمه ، يدنو إلينا مرة فى جولانه ويتباعد مرَّة ، وتحولُ الجوارِى بيننا وبينه حتى أصبحنا .

صوت

ألا طَرَقَتْ أسماء لا حين مَطْرَقِ وأنّى إذا حَلَّتْ بنَجْرانَ نلتقِ
بِوَجٍّ وما بالى بِوَجٍّ وبالُها(١) ومَنْ يلقَ يوماً جِدَّةَ الحبِّ يُخْلَقِ

عَرُوضه من الطويل ، الشعر لخفاف بن نُدْبة ، والغناء لابن مِحْرز خفيف ثقيل أول بالسّبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه لابن سُرَيج ثانى ثقيل بالسبابة فى مَجرى البِنصرِ عن إسحاق أيضا ، وذكر عمرو بن بانة أن فيه لحناً لِمَعْبَد ثانى ثقيل بالوسطى، وفيه لعلُّويه خفيف رمل بالوسطى ، وفيه للقاسم بن زُرْزُور(٢) خفيف رمل آخر صحيح فى غنائه ، وفيه لابن مِسْجَح ثقيل أول ، عن إبراهيم، ويحيى المكّىّ، والهِشامىّ ، وفيه لمخارق رمل بالبِنصر .

(١) ف ، بيروت : « ألحت بنوح ما لنوح وما لها » .
(٢) فى هب : « زرور » . وفى ف : « زرزر » .

أخبار خفاف ونسبه

نسبه

هو خُفاف بن عُمَيْر[١] بن الحارث بن الشَّريد بن رِياح بن يَقَظَة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيلان بن مضر بن نِزار ، ونُدْبة أمه وهى أمةٌ سوداء ، وكان خفاف أسودَ أيضا ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارسٌ من فرسانهم ، وجعله ابنُ سَلاّم فى الطبقة الخامسة من الفُرسان مع مالك بن نُوَيْرة ، ومع ابنى عَمِّه صَخْر ومعاوية ابنى عمرو بن الشريد ، ومالك ابن حِمار الشَّمْخى[٢].

أخبرنى أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام ، قال :

حد فرسان العرب وأغربتهم

كان خُفاف بن نُدْبة — وهى أمه — فارسا شجاعا شاعراً ، وهو أحدُ أغْرِبة العرب[٣] ، وكان هو ومعاوية بن الحارث بن الشَّريد أغار على بَنى ذُبيان يوم حَوْزة[٤] ، فلما قتلوا معاوية ابن عمرو قال خُفاف : والله لا أَرِيم اليوم أو أُقِيدُ به سيِّدَهم ، فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارسُ بنى فَزارة وسيِّدهم فطعنه فقتله ، وقال :

فإن تكُ خَيلى قد أصيب صَمِيمُها ... فعمْدًا على عينى تَيَمَّمْتُ مالِكَا
رفعتُ له ما جرَّ إذ جرَّمُوته[٥] ... لأَبْنِىَ مَجْداً أو لأثأر هالِكا
أقول له والرُّمح يأطِر مَتْنَه : ... تأَمَّلْ خُفافاً إنَّنى أنا ذَلكا[٦]

(١) فى هـ ، ب : « عمرو » .
(٢) فى المختار : « مالك بن حماد الجشمى » . وفى ب : « مالك بن حماد الشحمى » .
(٣) أغربة العرب : سودانهم ، منهم جاهليون وإسلاميون . انظر المحيط (غرب) .
(٤) فى ف : « يوم الحريرة » وفى ف : « يوم الجزيرة » .
(٥) فى الخزانة ٢ — ٤٧٠ « نصبت له علوى وقد خام صحبتى » . وفى ف : « دلفت له يا حز [illegible] » .
(٦) يأطر : يثنى . والمتن : الظهر ، يريد ظهر مالك .

قال ابن سلاّم : وهو الذى يقول :

١٤٠/١٦ يا هِنْدُ يا أُختَ بنى الصّارِدِ ما أنا بالباقى ولا الخالد
إن أمسِ لا أملِكْ شيئاً فقد أملكُ أمرَ المَنْسِرِ الحارد(١)

فى هذين البيتين لعُبَيْد الله بن أبى غَسّان خفيف ثقيل أول بالبنصر عن الهشامىّ .

ينال من العباس ابن مرداس ، والعباس يرد عليه

أخبرنى عَمّى ، عن عبد الله بن سعد ، عن أحمد بن عمَر ، عن عُمَر(٢) بن خالد بن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، عن الحجاج السُّلَمىّ قال :

كان بَدء ما كان بين خُفاف بن نُدْبة والعباس بن مرداس أنّ خُفافا كان فى مَلَإٍ من بنى سُلَيم فقال لهم : إن عباس بن مِرْداس يريد أن يبلُغ فينا مابلغَ عباس بن أنَس ، ويأبَى ذلك عليه خصالٌ قَعَدْن به ، فقال له فتى من رهط العبّاس : وما تلك الخصالُ يا خُفاف ؟ قال : اتّقاؤُه بخَيْله عند الموت ، واستهانَتُه بسبَايا العَرب ، وقتلُه الأسرى ، ومُكالَبَتُه للصعاليك على الأسلاب ، ولقد طالت حياته حتى تَمَنَّيْنا موتَه ، فانطلق الفتى إلى العبّاس فأخبره الخبر ، فقال العبّاس : يابن أخى ، إن لم أكن كالأصمّ فى فضله فلستُ كخُفافٍ فى جهْله ، وقد مضى الأصمُّ بما فى أمس وخَلَّفَنى بما فى غَد ، فلما أمسى تَغَنَّى ، وقال :

خُفافُ ما تزال تجرُّ ذيلاً إلى الأمرِ المُفارِقِ للرَّشادِ
إذا ما عايَنَتْكَ بنو سُلَيمٍ ثَنَيْتَ لهم بِداهيةٍ نَآدِ(٣)

(١) ب : « المنسر الجارد » وفى هب : « رأى اليسر الجارد » . والمنسر : الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو من الأربعين إلى الخمسين أو إلى الستين أو من المائة إلى المائتين . والحارد : المجتمع الخلق الشديد .

(٢) فى ب : « عمرو بن خالد » .

(٣) نآد : شديدة .

وقد عِلم المَعاشِرُ من سُلَيْمٍ بأنّى فيهمُ حَسَنُ الأيادِى
فأوردْ يا خُفافُ فقد بُلِيتم بَنى عوف بحَيَّةِ بَطْن وادى

قال : ثم أصبح فأتى خُفافاً . وهو فى ملإٍ من بنى سُلَيْم ، فقال : قد بلغنى مقالتُك ياخُفاف ، والله لأشتمنَّ عِرضَك ولا أسُبُّ أباكَ وأمَّك ، ولكنّى رامٍ سوادك بما فِيك[1] وإنك لتعلم أنّى أحمِى المصافَّ[2] وأتكرَّمُ على السَّلَب[3] وأطلق الأسيرَ وأصونُ السبِيَّة . وأما زعمُك أنى أتّقى بخَيْلى الموتَ فهاتِ من قومِك رجلا اتّقيتُ به . وأما استهانتى بسَبايا العرب فإنى أحذُو القوم فى نسائهم بفعالهم فى نسائِنا ، وأما قتلى الأسرى فإنى قتلتُ الزُّبيدىّ بخالك ، إذ عجزتَ عن ثأرك . وأما مُكالبتى الصعاليكَ على الأسلاب ، فوالله ما أتيتُ على مسلُوب قطّ إلا لُمتُ سالبه . وأما تَمَنِّيك موتى . فإن متُّ قبلك فأغْنِ غَنائى ، وإن سُلِبا لتعلم أنى أخفُّ عليهم مؤُونة ، وأثقلُ على عدوِّهم وطأةً منك ، وإنّك لتعلم أنّى أبحْتُ حِمَى بنى زُبيد ، وكسرتُ قَرْنَىِ الحارث[4] وأطفأتُ جَمْرةَ خَثعم ، وقلّدت بنى كِنانة قلائدَ العار ، ثم انصرف . فقال خُفافٌ أبياتا لم يحفظ الشيخُ منها إلا قوله :

ولم تقتُل أسيرَك من زُبيدٍ بخالى بل غَدَرْتَ بمُستفادِ
فزَنْدُك فى سُلَيْمٍ شرُّ زَنْدٍ وزادُك فى سُلَيْمٍ شرُّ زادِ

فأجابه العباس بقوله :

ألا مَنْ مُبلغٌ عنّى خُفافاً فإنّى لا أحاشِى من خُفافِ
نكحتَ وليدةً ورضعتَ أخْرَى وكان أبوكَ تحْمِلهُ قَطافِ

(١) السواد : الشخص . وفى ب : « ولكن رمى سوادك بما فيك » .
(٢) المصافّ : مواقف القتال .
(٣) فى ب ، بيروت : « وأتكلم على السبى » .
(٤) فى ب ، هب : « وكسرت قوى بنى الحارث » .

١٤١/١٦ فلستُ لحاصنٍ إن لم نُزِرْها تُثيرُ النقْعَ من ظَهْرِ النِّعافِ(١)
سراعاً قد طواها الأينُ دُهماً وكُمْتاً لونُها كالوَرْسِ صافِ(٢)

ابن عم للعباس يحرضه على الحرب

قال: ثم كف العباس وخُفاف حتى أتى ابنُ عم للعباس يُكنى أبا عَمْرو بنَ بَدْر، وكان غائباً، فقال: يا عباس، ما تقولُ فيك خيراً إلاّ وهو باطل، قال: وكيف ذلك، ويحك! قال: أخبرْني عنك، أكُلُّ الذى أقررتَ(٣) به من خُفاف فى نفيه أباك وتهجينه عرضك، ليأس من نصر قومك أوضعف من نفسك؟ قال: لا، ولا واحدة منهما، ولكنى أحببت البُقْيا، قال: فاسمع ما قلتُه، قال: هات، فأنشأ يقول:

أرى العباس ينفُض مِذْرَوَيْهِ(٤) دَهِينَ الرأس تَقْلِيه النساء
وقد أزرَى بوالده خُفافٌ ويُحسَب مثله الداء العَياء(٥)
فلا تُهدِ السِّبابَ إلى خُفافٍ فإن السَّبَّ تُحسِنُه الإماء
ولا تكذِب وأهْدِ إليه حرباً مُعَجَّلَةً فإن الحرب داء
أذلَّ اللهُ شرَّكما قَبِيلاً ولا سَقَتْ له رَسْماً سَماء

العباس وخفاف يلتقيان بقومهما ويقتتلان قتالا شديدا

قال العباس: قد آذنتُ خُفافا بحرب، ثم أصبحا فالتقيا بقومهما، فاقتتلوا قتالا شديداً يوما إلى الليل، وكان الفضل للعباس على خفاف، فركب إليه مالك بن عوف ودُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمىّ فى وجوه هَوازن، فقام دُرَيد خطيباً فقال: يامعشر بنى سُلَيم، إنه أعجلنى إليكم صدرٌ وادٌ ورَأىٌ جامع، وقد ركب صاحباكم شرٌّ مطيّة، وأوضعا

(١) فى ف: «فلست بحاضن إن لم تروها» والحاصن: العفيفة. والنعاف: جمع نعف، وهو المكان المرتفع فى اعتراض.
(٢) فى ف، المختار، هب: سواهم بدل سراعا، ودهم وكت «بالرفع».
(٣) فى ب: «خبرنى عن أصل الذى أقررت به ... الخ».
(٤) المذروان. طرفا الإلية. وجاء ينفض مذرويه: جاء باعبا يتهدد.
(٥) فى هب: «وسبك مثله الداء العياء». وفى المختار: «ولكن نسله الداء العياء».

إلى أصعَب غاية، فالآن قبل أن يندم الغالب ويذِلّ المغلوب[١]، ثم جلس، فقام مالكُ ابن عوف[٢] فقال: يامعشر بنى سُلَيم، إنكم نزلتم منزلا بَعُدت فيه هَوازن، وشَبِعت منكم فيه بنو تميم، وصالت عليكم فيه بكر بن وائِل، ونالت فيه منكم بنو كنانة، فانزِعُوا وفيكم بقية قبل أن تلقوا عدوَّكم بقَرْنٍ أعْضَبَ وكَفٍّ جَذْماء، قال: فلما أمسينا تغنى دُرَيد بن الصِّمَّة فقال:

درید بن الصمة ومالك بن عوف يحذرانهما عاقبة الحرب

سُلَيمُ بنَ منصور ألمَّا تُخَبِّرُوا ... بما كان من حَرْبَىْ كُلَيْبٍ وداحِسِ
وما كان فى حرب اليَحابِرِ[٣] من دم ... مباحٍ وجَدْعٍ مؤلمٍ للمعَاطِسِ
وما كان فى حَرْبَىْ سُلَيم وقبلهم ... بحرب بُعاثٍ من هلاك الفوارسِ
تسافهت الأحلامُ فيها جَهالةً ... وأضرِم فيها كلُّ رَطب ويابِسِ
فكُفُّوا خُفافاً عن سفاهةِ رأيهِ ... وصاحِبَه العبّاسَ قبل الدَّهارسِ[٤]
وإلاّ فأنتم مثلُ مَنْ كان قبلكم ... ومَنْ يعقِلِ الأمثالَ غيرُ الأكايسِ

وقال مالكُ بن عوف النَّصْرىّ.

سُليم بن منصور دعوا الحربَ إنما ... هى الهُلك للأقْصَيْن أو لِلأقاربِ
ألم تعلمُوا ما كانَ فى حرب وائِلٍ ... وحرب مُرادٍ أو لُؤَىّ بن غالبِ
تفرّقت الأحياء منهم لَجاجَةً ... وهم بين مغلوبٍ ذليلٍ وغالبِ
فما لِسُلَيمٍ ناصرٌ من هَوازنٍ ... ولو نُصِرُوا لم تُغن نُصرةُ غائبِ

(١) فى ب: «ويذم المطلوب».
(٢) فى ب: «مالك بن أوس».
(٣) فى ب: «البحائر»، تحريف.
(٤) الدهارس: الدواهى.

١٤٢
١٦

دريد بن الصمة يعاهدهما على الكف عن الحرب وتهادى الشعر من غير شتم

قال: ثم أصبحنا، فاجتمعت بنو سُلَيم، وجاء العبّاس وخُفافٌ، فقال لهما دُرَيد ابن الصِّمّة ولمن حضر من قومهما: يا هؤلاء، إن أوّلكم كان خيرَ أوّل، وكل حيٍّ سَلَف خيرٌ من الخلَف، فكُفّوا صاحبيكم عن لَجاجِ الحرب وتهاجي الشعر، قال: فاستحيا العباس فقال: فإنا نكف عن الحرب، ونتهادَى الشعر، قال: فقال دُرَيد: فإن كنتما لابد فاعلين فاذكرا ما شئتما ودَعا الشّتم، فإن الشّتم طريقُ الحرب، فانصرَفا على ذلك. فقال العباسُ بن مِرْداس:

فأبلغْ لدَيْك بنى مالكٍ فأنتم بأنبائِنا أخْبَرُ
فأما النَّخِيلُ فليست لنا نخيلٌ تُسقَّى[1] ولا تُؤْبَرُ
ولكنَّ جمعاً كجِذْل[2] الحِكا ك فيه المُقَنَّع والحُسَّرُ
مغاويرُ تحمِل أبطالَنا إلى الموت ساهِمةٌ ضُمَّرُ
وأعددتُ للحرْب خَيفانةً تُديم الجِراء[3] إذا تَخْطِرُ
صَنِيعاً كقارورة الزّعفرا ن ممّا تُصانُ ولا تُؤْثَرُ

ويقال: صَبِيغاً. قال: فأجابه خُفافٌ فقال:

أعبّاسُ إنّ استعارَ القَصِيـ ـدِ فى غير مَعْشَره[4] مُنكَرُ
علامَ تَناولُ مالا تَنالُ فتقطَعُ نفسَك أو تَخسرُ[5]

(١) فى ف، بيروت: «بجذ».
(٢) الجذل عود ينصب للإبل الحربى لتحتك به.
(٣) فى ب، بيروت: الحداء.
(٤) فى ف: «موضعه»
(٥) ف. تخسر.

فإنّ الرِّهانَ إذا ما أُرِيد فصاحبُهُ الشامخُ المُخطِرِ[1]
تَخاوَصُ لم تستطعْ عُدَّةً[2] كأنك من بُغضِنا أعوَرُ
فقصرُك مَأثورةٌ إن بَقِيـ تُ أصحو بها لك أو أسكرُ[3]
لسانى وسيفى معا فانظُرَنْ إلى تلك أيُّهما تُبْـدَرُ

قال: فلما طال الأمر بينهما من الحرب والتَّهاجى، قال عباس: إنى واللهِ ما رأيت لخُفاف مثلا إلا شِبام بنى زُبَيد[4] فإنه كان يَلقَى من ابن عمه ثَرْوَانَ بنِ مُرَّة من الشتم والأذى ما ألقى من خُفاف، فلما لَجَّ فى شتمه تركه وما هو فيه، فقال:

وهبتُ لثَروانَ بن مُرَّةَ نفسَه وقد أمكَنَتنى من ذُؤابَتِه يدِى
وأحمِلِ ما فى اليوم من سُوء رأيهِ رَجاء التى يأتى بها اللهُ فى غدِ[5]

فقال خُفاف: إنى والله ما وجدتُ لعباس مثلا إلا ثَرْوَان بنى زُبَيد، فإنه كان يَلقى من شِبام ما ألقى من العباس من الأذى، فقال ثَرْوَان:

رأيتُ شِباماً لا يزال يَعيبُنى فلِلّه ما بالى وبالُ شِبامِ
فقَصْرُك منّى ضربةٌ مازِنيّةٌ بكفٍّ فتًى فى القوم غيرِ كَهامِ
فُتُقصِر عنى يا شِبامُ بنَ مالكٍ وما عَضَّ سيفى شاتمى بحَرامِ

فقال عباس: جزاك الله عنى يا خُفاف شرًّا، فقد كنتُ أخفُّ بنى سُلَيم من دمائها ظَهْرًا، وأخْصبها بطناً، فأصبحتِ العرب تُعَيِّرنى بما كنت أعيب عليها من

(١) فى ف، هب: «السابح المحضر».
(٢) فى هب، ف، بيروت: «تخاوص لم تستطع غيره». وتخاوص: غض من بصره شيئا.
(٣) ف: «فقصرك ما بعده ... أو أشكر».
(٤) فى ب: «شبام بن زبيد».
(٥) فى ف: «رجاء الذى يأتى به الله فى غد».

الاحتمال وأكل الأموال ، وصرت ثقيل الظهر من دمائها مُنْفَضِحَ[1] البطن من أموالها ، وأنشأ يقول :

١٤٣/١٦ ألم ترَ أنّى تركتُ الحروبَ وأنّى نَدِمت على ما مَضَى
ندامةَ زارٍ على نفسه لِتلك التى عارُها يُتَّقَى
فلم أُوقِدِ الحربَ حتى رَمَى خُفافٌ بأسهُمه مَنْ رَمَى
فإن تعطِفِ القومَ أحلامُهم فيرجِعَ من وُدِّهم ما نأى
فلستُ فقيرًا إلى حَرْبِهم وما بىَ عن سَلْمِهم من غِنَى

فقال خُفاف :

أعبّاسُ إمّا كَرِهْتَ الحروبَ فقد ذُقْتَ من عَضِّها ما كَفَى
أألقَحْتَ حرباً لها شِدَّة زَمانًا تُسعِّرُها باللَّظَى
فلمّا تَرَقَّيْتَ فى غَيِّها دَحَضْتَ وزَلَّ بكَ المرْتَقَى
فلا زِلتَ تَبكِى على زَلَّة وماذا يَرُدُّ عليك البُكَا
فإن كنتَ أخطأتَ فى حَرْبنا فلَسْنا نُقِيلُك هذا الخَطَا
وإن كُنتَ تَطْمَعُ فى سَلْمِنا فزاوِلْ ثَبِيرًا ورُكْنَىْ حِرَا

أخبرنى حبيبُ بن نصر المُهَلبىّ قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدّثنى مسعودُ بن عيسى العَبْدىّ ، عن يحيى بن عبد الله بن الفضل الفَزارىّ ، وكان علّامةً بأمرِ قيس ، قال :

كان خُفاف بن نُدْبةَ فى جماعة من قومه ، فقال : إنّ عباس بنُ مرداس لَيُريد أن

(١) فى هب : « منفضخ البطن » . ومنفضح البطن : متنفخه .

يبلغ فينا مبلغ عباس بن ألبس ، وتأبى عليه خصالٌ قعدن به عن ذلك ، فقال فتى من رهط عباس : ما تلك الخصال يا خفاف ؟ فقال : اتقاؤه بخيله عند الموت ، ومكالبةُ الصعاليك على الأسلاب ، وقتلهُ الأسرى ، واستهانتُه بسبايا العرب ، وأيم الله ، لقد طالت حياتُه حتى تمنّينا موتَه ، فانطلق الفتى إلى العباس فحدّثه الحديث ، فقال العباس : يا بن أخى إلاّ أكن كالأصمّ فى فضله فلست كخُفافٍ فى جهله ، وقد مضى الأصمّ بما فى أمس ، وخلّفنى لِما فى غد ، فلما أمسَى تغنّى ، فقال :

خُفافُ أما تزال تجرُّ ذَيلاً إلى الأمر المقرِّب للفسادِ
وقد علم المعاشِرُ من سُلَيْم بأنّى فيهمُ حَسَنُ الأيادى
وأنّى يوم جَمْعِ بنى عُطَيْفٍ حملت بحالكٍ وَهِج المرَادِى[1]
وأنى لا أعَيَّر فى سُلَيْم بردِّ الخيلِ سالمةَ الهوادِى
وأنّى فى مُلِمّةِ كلّ يوم أقِى صَحْبى وفى خيلى تعادِى
ولم أسلِب بحمد الله كَبْشاً سِلاحاً بين مختلف الصِّعادِ[2]
ولم أحلُل لمُحْصَنَةٍ نِطاقاً ولم أرَ عِتقها إلا مُرادِى
فأوردْ يا خُفاف فقد مُنِيتم بنى عوفٍ بحيّة بطن وادى

فلما أصبح أتى خُفافا وهو فى ملأ من قومه ، فقال : قد بلغنى مقالُك يا خُفاف ، وأيم الله ، إنك لتعلم أنى أحمِى المصافّ[3] ، وأكره السلَب ، وأطلِق الأسير ، وأصون السَّبِيَّة .

فأمّا زعمك أنّى أتّقى بخيلى عند الموت فهاتِ لى من قومك رجلاً اتّقيتُ به ،

(١) المرادى : جمع مردى ، وهو الحجر الذى تكسر به الصخور .
(٢) الكبش : سيد القوم وقائدهم ، والصعاد : القنا المستويات .
(٣) المصاف : مواقف القتال . وفى ق : المصاب .

وأما قَتْلى الأسرَى فإنى قتلتُ الزُّبيدىَّ بخالك ، وأماسَلْبى الأسير فوالله ما أتيت على مسلوب قطّ إلّا لُمتُ سالبَه ، وأما استهانتى بالسَّبايا فإنى أحذو القوم فى سباياهم فِعالهم فى سبايانا ، وأما تمنّيك موتي فإن متُّ قبلك فأغْنِ غَنائى ، ثم انصرف فقال خُفاف مُجيباً للعباس عن قوله :

لعمرُ أبيك يا عبّاسُ إنى لمُنْقَطِع الرِّشاء من الأعادِى
وإنى قد تعاتبُنى سُلَيْم على جَرِّ الذيولِ إلى الفسادِ
أكُلَّ الدهر لا تَنْفَكّ تجرِى إلى الأمر المفارِق للسَّدادِ
إذا ما عايَنَتْكَ بَنُو سُلَيم تَبيتُ لهم بداهيةِ نآدِ
فزَنْدك فى سُلَيْم شَرّ زَنْدٍ وزادُك فى المعاشرِ[1] شَرّ زادِ
ألا لله دَرُّك من رئيسٍ إذا عادَيْتَ فانظُر مَنْ تُعادِى
جريْتُ مُبَرِّزًا وجَريتَ تكبو على تَعَبٍ فهل لك من مَعاد
ولم تقتل أسيرَك من زُبَيْدٍ بخالى بل غدرت بِمُستَقادِ

ومُستقاد : الزُّبيدىّ .

وإنّ رهط خُفاف لاموه وقالوا : اكفُفْ عن الرجل . فقال : كيف أكفّ عن رجل يريد أن يَترنا أمرنا بغير فضل . وقال رهطُ العباس له : أيها الرجل ، اكفُف ، فقل قولا جميلا ، وقال العبّاس عند ذلك :

هل تعرف الطَّلَل القديمَ كأنّه وشْمٌ بأسفل ذى الخيام مُرَجَّعُ
بقِيتْ معارِفُه على مَرّ الصَّبا بعد الجميع كأنه قد يَمْرُعُ
دارُ التى صادت فؤادك بعد ما شمِل المَفارِقَ منك شيبٌ أروعُ
وزعمتَ أنّك لا تُراحُ إلى الصِّبا وعَلَتْك منه شبيبةٌ لا تَرجعُ

(١) فى المختار : وزادك فى سليم .

يأيها المرء السفيهُ ألاَ ترى أنى أضرُّ إذا هَوِيتُ وأنفعُ
وأعيش ما قَدَر الإلهُ على القِلَى وأعِفُّ نفسى عن مطامع تُطمِعُ
كرماً على الخطر اليسير ولا ترى نفسى إلى الأمر الدنىّ تطلَّعُ
وأردُّ ذا الضِّغن اللئيمَ برأيه حتى يموت وليس فينا مَطمعُ
لله دَرُّك لا تَمَنَّ مماتَنا فالموتُ وَيْحك قصْرُنا والمرجعُ
لو كان يَهلِك مَنْ تَمَنَّى موتَه حلّت عليك دُهَيَة لا تُرْقَعُ
ومكثت فى دار الهوان موطَّأً بالذّلّ ليس لداركم مَنْ يمنعُ

فقال خُفافٌ مجيباً له :

عَجِبَتْ أُمامَةُ إذ رأَتْنِىَ شاحباً خَلَق القميص وأنَّ رأسِىَ أصلَعُ
وتنفست صُعُدًا فقلتُ لها : اقصرِى إنى امرؤ فيما أضرّ وأنفعُ
مهلاً أبا أنس فإنى للّذى خلّى عليك دُهَيَّةً لا تُرْفَعُ
وضَرَبْتُ أُمَّ شئون رأسك ضربةً فاستكَّ منها فى اللِّقاء المسمَعُ
نَعْلَىَّ حَذْوُ نِعالها ولربَّما أحذو العِدَا ولكلِّ عادٍ مَصرعُ
لا تفخرَنّ فإنَّ عُودِىَ نبعةٌ أعيت أباكَ كَرِبٍ وعُودُك خِرْوَعُ(١)
ولقد أقود إلى العدوّ مُقَلَّصاً سَلِسَ القِيادِ له تَلِيلٌ أتْلَعُ(٢)
نَهْدَ المراكل والدَّسيع يَزِينُه شَنَجُ النَّسا وأباجِلٌ لا تُقْطَعُ(٣)

(١) عودى نبعة : صلب شديد . وعودك خروع : ليّن متثن .
(٢) تليل أتلع : عنق طويل .
(٣) نهد المراكل : واسع الجوف . والدسيع : مغرز العنق فى الكاهل . وفرس شنج النسا : صفة محمودة ، لأنه إذا تشنج نساه لم تسترخ رجلاه . والأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق فى الفرس والبعير .

وعَلىَّ سابِغَةٌ كأنَّ قَتِيرَها حَدَقُ الجنادب لَيْسَ فيها مطمعُ(١)
زَغَفٌ مُضاعَفَةٌ تَخَيَّرَ سَرْدَها ذو فائشٍ وبنو المُرار وتُبَّعُ(٢)
فى فِتْيةٍ بِيضِ الوجوه كأنهم أُسْدٌ على لحم ببيشَةَ طُلَّعُ
لا ينكلون إذا لَقُوا أعداءهم إنّ الحِمامَ هو الطريق المهْيَعُ(٣)

وكان خُفاف قد كفّ عن العبّاس ، حتى أتاه غلام من قومه ، فقال : أبَى العباس إلا جُرأة عليك وعَيْباً لك ، فغضب خُفاف ثم قال : ما يدعوه إلى ذلك ؟ فوالله إن أباه لرابطُ السهم ، وإن أمّه لخفيّةُ الشخص ، ولئن طلب مسعاى ليعلمَنّ أنه قصيرُ الخطوة أجنمُ الكف ، وما ذنبنا إليه إلا أنّا استنقذنا أباه من عِصِيّ بنى حِزام ، وكافحنا دونه يوم بنى فِراس ، ونصرنا أباه على حرب ابن أميّة . وقال خُفاف فى ذلك :

لن يترك الدهرَ عَبَّاسٌ تَقَحُّمَه حتى يذوق وبالَ البَغْى عَبَّاسُ
أمسكتُ عن رَمْيِه حولاً ومَقْتَلُه بادٍ لتعذرنى فى حَرْبِه الناس
عمداً أجرّ له ثوبى لأخدَعه عن رأيه ورجائى عنده ياسُ
فالآن إذ صَرَّحت منه حَقيقَتُه ظُلْماً فليس بشتمى شأنى بَاسُ
أجُدّ يوماً بقولى كُلَّ مبتدئٍ كما يَجُدُّ بكفّ الجازرِ الفاسُ
تأبى سُلَيْمٌ إذا عَدّت مساعِيَها أن يُحرِزَ السَّبقَ عبّاسٌ ومِرداسُ
أودى أبو عامر عبّاس مُعْتَرِفاً أنّا إذا ما سُلَيم حَصَّلت راسُ

فبلغ العباسَ أمرُ خفاف ، فأتاه ، فالتقيا عند أسماء بن عروة بن الصَّلت بن حزام ابن عبد الله بن حازم بن الصلت ، وكان مأموناً فى بنى سُلَيم ، فقال العباس : قد بلغنى قولك يا خُفاف ، ولعمرى لا أشتُمُ أباك ولا أُمَّك ، ولكنّى رامٍ سوادَك بما فيك .

(١) درع سابغة : تامة طويلة . والقتير : رءوس المسامير فى الدرع . والحدق جمع حدقة ؛ وهى سواد العين الأعظم ، والجنادب جمع جندب ، وهو الصغير من الجراد .
(٢) الزغف جمع زغفة ؛ وهى الدرع الواسعة . وسردها : نسجها . وفائش : واد كان يحميه ذو فائش سلامة بن يزيد اليحصبى .
(٣) الطريق المهيع : الواسع البين .

والله ما كنت إلى ذمّك بالهَيْمان ولا إلى لحمك بالقَرِم، وإن سُلَيْماً لتعلم أنى أبحتُ حِمَى بنى زُبَيد، وأطفأت جمرة خثعم، وكسرتُ قَرْنَىْ[1] بنى الحارث بن كعب، وقلّدت بنى كنانة قلائدَ العار، وإنى يا خُفاف لأخفُّ منك[2] على بنى سُلَيْم مؤونةً، وأثقل منك على عدوّهم وطأةً، وقال مُجيباً له:

إنى رأيت خُفافا ليس يُهنئُه ... شىء سوى شتم عبّاسِ بنِ مرداسِ
مهلاً خُفافُ فإن الحق مَعْضَبَةٌ[3] ... والحمق ليس له فى الناس من آسِى
سائلْ سُلَيماً إذا ما غارة لَحِقتْ ... منها فوارسُ حُشْدٌ غيرُ أنكاسِ
من خَثْعَمَ وزُبَيْدٍ أو بنى قَطَنٍ ... أو رَهْط فروةَ دهراً أو شحا الناسِ[4]
يُنْبوا منِ الفارسُ الحامى حقيقَتَه ... إذا أتوْك بحامٍ غيرِ عبّاسِ
لا يحسب النّاس قولَ الحق مُعْتَرفاً ... فانظر خُفاف فما فى الحق من باس
مَنْ زار خيل بنى سعد مُسَوَّمة ... يُهدِى لأولها لأْىُ بن شمّاسِ
يوم اعترضتُ أبا بدر بجائفةٍ ... تعوِى بعرق من الأحشاء قلّاسِ[5]
أُدعَى الرئيسُ إذا ما حربكم كشفَت ... عن ساقها لكمُ والأمر للرّاسِ
حتى إذا انكشفت عنكم عمايتُها ... ألشأت تضرِب أخماساً لأسداسِ

وسعَى أهلُ الفسادِ إلى خُفاف فقالوا: إنّ عبّاسا قد فَضَحك، فقال خُفاف:

ألاَ أيُّها المُهْدِى لِىَ الشّتْمَ ظالِماً ... ولستُ بأهلٍ حين أُذْكَرُ للشّتْمِ
أبَى الشّتْمَ أنّى سَيِّدٌ وابنُ سادةٍ ... مطاعِينَ فى الهَيْجا مَطاعِيمَ لِلّحْمِ[6]

(١) فى هب: «وكسرت قرنى فى بنى الحارث».
(٢) ف: «عنك».
(٣) مغضبة: مقطعة.
(٤) الشحا: الواسع، والمراد جميع الناس
(٥) الطعنة الجائفة: التى تصل إلى الجوف. وعرق قلاس: يزخر بالدم.
(٦) فى ب: «مطاعيم للجرم»

هُمُ مَنَحُوا نَصْرًا(١) أباك وطاعَنوا ... وذَلِك إذْ تُرْمَى ذَلِيلاً ولا تَرْمِي
كمُسْتَلْحِمٍ فى ظُلْمةِ اللَّيْلِ بَعْدَ ما(٢) ... رأى المَوتَ صِرْفًا والسيوفُ بها تَهْمِى
أدِبُّ على أنماط (٣) بيضاء حُرَّةٍ ... مقابَلة الجِدَّين ماجِـدَةَ العَمِّ
وأنت لحَنْفاء اليَدَيْن لَوَ انَّها ... تُباع لما جاءت بزَنْدٍ ولا سَهْم
وإنى على ما كان أولُ أوّلٍ ... عليه ، كذاك القَرْم يُنْتَجُ للقَرْم(٤)
وأُكرِم نَفسِى عن أمور دَنِيئة ... أصونُ بها عِرْضِى وآسو بها كَلْمِى
وأصفحُ عَمَّن لو أشاء جَزَيْتُه ... فيمنعنى رُشْدِى ويُدرِكُنى حِلْمِى
وأغفر للمولَى وإنْ ذو عَظِيمَةٍ ... على البَغْى منها لا يَضِيقُ بها حَزْمِى(٥)
فهَذِى فَعالى ما بَقِيتُ وإنَّنِى ... لمُوصٍ به عَقْبِى إذا كُنتُ فى رَجْمِى(٦)

فقال له قومه : لو كان أوّلُ قولك كآخِره ياخفاف لأطفأت النائرة(٧) ، وأذهبت سخائم النَّمائم ، فقال العباسُ مُجيباً له :

ألاَ أيُّها المُهْدِى لِىَ الشَّتْمَ ظالما ... تَبَيَّنْ إذا راميتَ هَضْبَةَ من تَرمِى
أبى الذَّمَّ عِرضِى إنَّ عِرضِىَ طاهرٌ ... وإنِّى أبِىٌّ من أُبـاةٍ ذوى غَشْم
وإنِّى من القوم الذين دماؤُهُم ... شِفاءٌ لطُلَّاب التِّراتِ من الوَغْمِ(٨)

(١) فى ب ، هب : الضرى .
(٢) فى ب : محزما بدل بعدما ، وتعمى بدل تهمى .
(٣) الأنماط جمع نمط ، وهو ضرب من البسط .
(٤) فى ب : « عليه كذاك القوم ينتج للقوم » ، تحريف . والقرم : السيد أو العظيم على التشبيه بالفحل .
(٥) فى ب : « جزى » ، تصحيف .
(٦) رجمى : قبرى . (٧) النائرة : العداوة .
(٨) الوغم : الحقد الثابت . وفى ب : « شفاء لطلاب التراث من الرغم » ، تحريف . وفى ف ، بيروت : « شفاء لطلاب الشفاء من الرغم » .

وقال أيضاً :

إن تَلْقَنى تَلقَ ليثاً فى عَرِينَتِه من أُسْدِ خِفّانَ فى أرساغة فَدَعُ(١)

١٤٤/١٦ لا يبرح الدهرَ صيداً قد تقنّصه من الرجال على أشداقه القَمَعُ (٢)

وكان العباس وخفاف قد همّا بالصُّلح، وكرهت بنو سُلَيْم الحَرب، فجاء غوِىّ من رهط العبّاس فقال للعبّاس : إنّ خُفافاً قد أنْحى عليك وعلى والدَيْك، فغضب العباس، ثم قال : قد والله هجانى، فكان أعظمُ ما عابنى به أصغر عيب فيه ، ثم هجا والدىّ فما ضرّهما ولا نفعه ، ثم برزتُ له فأخفى شخصه واتّقانى بغيره ؛ ولو شئتُ لشتمت أباه وثَلبت عِرضَه ، ولكنى وإياه كما قال شِبامُ بنى زُبيد(٣) لابن عم له ، يقال له ثَرْوَان ابن مُرّةَ ، كان أشبه الناس بخُفاف :

وهبتُ لثَرْوانَ بنِ مُرّةَ نفسَه وقد أمكنتنى من ذُؤابَتِه يدِى

وأحملُ ما فى اليوم من سُوء رأيه رجاء الذى يأتى(٤) به الله فى غد

ولستُ عليه فى السَّفاه كنفسه ولَستُ إذا لم أهجُه بمُوعَدِ

وقال :

أرانى كُلما قاربتُ قومى نأَوْا عنى وقَطعهُم شديدُ

سئمت عِتابَهم فصفحتُ عنهم وقلتُ لعلّ حلمَهمُ يعودُ

وعلّ الله يُمْكنُ من خُفافٍ فأسقِيَه التى عنها يَحِيدُ

بما اكتسبت يداهُ وجَرّ فينا من الشَّحْنا التى ليست تَبيدُ

(١) فدع : اعوجاج .
(٢) القمع : الاحمرار .
(٣) ب : شبام بن زبيد .
(٤) ف : « رجاء الذى يأتى بها الله ... » .

وأنّى لى يؤدّبُنى خُفافٌ وعوْفٌ والقلوبُ لها وَقودُ
وإنى لا أزال أريدُ خيرًا وعند الله من نَعَمٍ مَزيدُ
فضاقت بى صدورُهمُ وغصّت حُلوقٌ ما يَبِضُّ لها وريدُ
متى أَبْعُدْ فشرُّهمُ قريبٌ وإن أقربْ فودُّهم بعيد
أقول لهم وقد لَهجُوا بشَتمِى : ترَقَّوْا يابنى عوفٍ وزِيدُوا
فما شَتْمى بنافع حَىَّ عَوفٍ أينقُصُنى الهبُوطُ أم الصُّعودُ
أتجعلُنى سَراةُ بنى سُلَيمٍ ككابٍ لا يهِرُّ ولا يصيدُ
كأنّى لم أقُد خيلا عِتاقًا شَوازِبَ ما لها فى الأرض عودُ(١)
أُجَشِّمُها مَهامِهَ طامِساتٍ كأنَّ رمالَ صَحصَحِها(٢) قُعودُ
عليها من سَراة بنى سُلَيمٍ فوارسُ نجدةٍ فى الحرب صِيدُ
فأُوطِى مَنْ تُريد بنى سُلَيمٍ بِكَلْكِلِها ومن ليست تُريدُ

فلما بلغ خُفافًا قولُ العباس قال : والله ما عِبتُ العباس إلا بما فيه ، وإنى لسليمُ العود ، صحيح الأديم ، ولقد أدنيتُ سوادى من سَوادِه فلم أحجِم ولا نَكَصتُ عنه ، وإنى وإيّاه كما قال ثَرْوان لشِبام بنى زَبيد(٣) ، وكان يَلْقَى منه ما لَقِىَ من العباس ، قال :

رأيتُ شِباماً لا يزال يَعيبنى فللّهِ ما بالِى وبالُ شِبام
فقَصرُك منّى ضَربةٌ مازِنيّةٌ بكفّ امرئٍ فى الحرب غيرِ كَهامِ(٤)

(١) ف : « خيلا سيارا » . والشوازب : الضوامر . وفى ب : « كأنى لم أقل ... مثلها فى الأرض » تحريف .
(٢) الصحصح : ما استوى من الأرض وجرد .
(٣) ب : لشبام بن زبيد .
(٤) ب : الحى بدل الحرب . وفى ف ، المختار : « بكف فتى فى الحق » وقصرك : مصادر قصر بمعنى انتهى وكف . وسيف كهام : كليل .

من اليوم أو من شَيْعِهِ[١] بمهنَّدٍ خَصومٍ لهامات الرجال حُسامِ
فتُقصِر عنى يا شِبامُ بنَ مالكٍ وما عضّ سيفى شاتمى بحَرامِ ١٤٥/١٦

وقال خفاف :

أرى العباسَ ينقصُ كلَّ يوم ويزعم أنه جَهلاً يَزيدُ
فلو نُقِصَت عزائمُهُ وزادت سلامتُه لكان كما يُرِيد[٢]
ولكنَّ المَعالمَ أفسدته وخُلْقٌ[٣] فى عشيرته زَهيدُ
فعبّاسُ بن مِرْداس بن عمْرو وكِذْبُ المرء أقبحُ ما يُفِيدُ
حلفتُ بربِّ مكةَ والمُصلَّى وأشياخٍ محلَّقة تَنُودُ[٤]
بأنك من مودَّتِنا قريبٌ وأنتَ من الذى تَهوَى بَعيدُ
فأبشِر أن بقِيتَ بيوم سوء يَشيبُ له من الخوف الوليدُ
كيومك إذ خرجت تَفوق[٥] ركضاً وطار القلبُ وانتفَخ الوَرِيدُ
فدَعْ قولَ السَّفاهةِ لا تَقُلْه فقد طال التَّهدُّدُ والوعيدُ
رأينا من نُحاربُه شَقِيًّا ومن ذَا فى بنى[٦] عَوْف سَعيدُ

وقال خُفافٌ أيضاً :

أعبّاسُ إنّا وما بيننا كصَدْع الزُّجاجة لا يُجبَرُ
فلستَ بكُفءٍ لأعراضِنا وأنت بشَتْمِكنا[٧] أجدرُ

(١) شيعه : بعده ، يريد به الغد .
(٢) فى ف ، بيروت . « ولو نقصت عواليه وزادت » . وفى هب : « فلو نقصت عرائكه وزادت» .
(٣) فى ب : ولكن المعايب ... وخلف .
(٤) تنود : تمايل من النعاس . وفى ب ، بيروت : تهود .
(٥) فى ف ، بيروت : تفوت .
(٦) فى هب ، ف . وفى ب ، بيروت : يابنى .
(٧) فى هب : بشتمكها . وفى ب : بشتمكا .

ولسنا بأهلٍ لما قُلتُمُ ونحن بِشَتْمِكُمُ أعذر
أراكَ بَصيراً بتلك التى تُريدُ وعن غيرها أعورُ
فقصرُك منى رَقيقُ الذُّبا بِ عَضْبٌ كَريهتُه مِبْتَرُ
وأزرقُ فى رأسِ خَطِّيَّةٍ إذا هُزَّ أكعبُها تَخطرُ
يَلوح السِّنان علَى متْنِها كنار على مَرْقَب تُسعَرُ
وزَغْفٌ دِلاَصٌ حَباها العَزِيزُ(١) توارثها قبلَه حِمْيَرُ
فتلك وجرداء خَيْفَانَةٌ(٢) إذا زُجِر الخيلُ لا تُزجرُ
إذا ألقت الخيلُ أذيالَها(٣) فأنت على جريها أقدرُ
متى يبلُلِ الماء أعطافَها تبُذّ الجِيادَ وما تُبْهَرُ
أُنهنِه بالسوط من غَرْبِها(٤) وأُقدمُها حيث لا يُنكَرُ
وأرحَضُها(٥) غيرَ مذمومةٍ بلبَّاتها العَلَقَ الأحمرُ
أقولُ وقد شكَّ أقرابَها(٦) غدرتَ ومِثلَى لا يغدِر
وأُشهدُها غمراتِ الحروب فسيَّانِ تَسلَمُ أو تُعقَر

وقال العباس :

خفاف ألم ترَ ما بيننا يزيدُ استعاراً إذا يُسعَرُ
ألم ترَ أنا نُهين التلا دَ للسائلين وما نُعذِرُ(٧)

(١) فى ب . « كماء الغدير * توارثه » بدل : « حباها العزيز * توارثها » . والزغف : الدوع الواسعة الطويلة . ودلاص : ملساء لينه .
(٢) الخيفانة : السريعة .
(٣) فى ب : أولادها .
(٤) أنهنه : أكف . والغرب : النشاط والحدة .
(٥) ف : وأرجعها .
(٦) ف : أقرانها . والأقراب جمع قرب ، وهو الخاصرة .
(٧) فى ب : « ... نهينا البلاد ... وما نغدر . »

١٤٦/١٦

لأنا نُكلَّفُ فوق التى يُكلّفها الناسُ لو تخبُرُ
لنا شِيَمٌ غيرُ مجهولةٍ توارثها الأكبرُ الأكبرُ
وخيلٌ تكدَّسُ بالدَّار عي ن تُنْحَرَ فى الرَّوع أو تُعقرُ
عليها فوارِسُ مَخبورةٌ كجنٍّ مساكِنُها عَبقرُ
ورَجْرَاجةٌ(١) مثلُ لونِ النجو م لا العُزْلُ فيها ولا الحُسَّرُ
وبِيضٌ سوابغُ مَسرودةٌ مواريثُ ما أورثت حِمْيَر
فقد يعلم الحَىُّ عند الصِّياح بأن العقيلةَ بى تُسترُ
وقد يعلم الحَىُّ عند الرها ن أنّى أنا الشاخ المُخْطِرُ(٢)
وقد يعلم الحىُّ عند السؤا لِ أنّى أجودُ وأستَمْطَرُ
فأنّى تعيِّرنى بالفخا رِ فها أنا هذا هو المُنْكَرُ(٣)

(١) كتيبة رجراجة : تموج من كثرتها .
(٢) فى ف : « وقد علم الحى عند النطاح أنى أنا السابح المطهر » .
ورواية هب : عند الرهان ، والباقى كرواية ف .
(٣) فى بيروت : « هذا ذيك » بدل « فها أنا » .

صـوت

ألا لا أُبالى بعد رَيَّا أوافقتْ نَوَانا نَوَى الجيران أم لم تُوافِقِ
هِجانُ المُحَيَّاحُرَّةُ الوجه سُربِلتْ من الحُسن سِربالاً عتيقَ البنائِقِ

الشعر لجبهاء الأَشجَعِيّ ، والغناء لإسحاق رمل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق .

أخبار جبهاء ونسبه

نسبه

جَبْهاء لقب غلَب عليه، يقال جَبْهاء وجُبَيْهاء[1] جميعا، واسمه يَزِيدُ بن عُبَيْد، ويقال: يَزِيد بن حُمَيْمة بن عُبيد بن عُقَيلة بن قيس بن رُوَيْبة بن سُحَيم بن عُبَيْد ابن هِلال بن زَبِيد بن بَكْر بن أَشْجَع، شاعر بدوِىّ من مَخَاليفِ الحِجاز، نشأ وتُوُفِّىَ فى أيام بنى أُمية، وليس ممّن انتَجَع الخُلفاء بشِعْره ومدحهم فاشتهر، وهو مُقِلٌّ، وليس من مَعْدُودِى الفُحول، ومن الناس من يَرْوِى هذه الأبيات لأبِى رُبَيْس الثَّعْلبى[2] وليس ذلك بِصَحِيح، وهى فى شعر جَبْهاء موجودة.

لقاؤه بالفرزدق

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلاء قال: حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكّار، قال: حدثنى عمّى، وأخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش، قال: حدّثنا أبو الحَسَن الأحول، عن الطُّوسِىّ، عن أبى عمرو الشَّيْبانِىّ، قال:

قدِم جُبَيْهاء الأشجعِىُّ البصرةِ بجَلُوبَة[3] له يريد بَيعَها، فلَقِيه الفرزدقُ بالمِرْبَد، فقال: مِمَّن الرَّجُل؟ قال: مِن أشجَع، قال: أتَعرِفُ شاعِراً منكم يُقال له جَبْهاء أو جُبَيْهاء؟ قال: نعم. قال: أفتروِى قوله:

أمِنَ الجَمِيع بذى البقاع[4] رُبوعُ هاجت فؤادَك والرُّبوعُ تَروعُ

قال: نعم، قال: فأنشِدْنِيها، فأنشدَه قولَه منها:

من بعد ما نَكِرت وغَيَّر آيَها قَطْرٌ ومُسبِلَةُ الدّموع[5] خَرِيعُ

---

(١) فى ب، هب: جبا وجبيا.

(٢) ف، بيروت: لابن دبيس التغلبى. وفى ب، هب: «لابن رئيس الثعلبى»، تحريف. وقال الزبيدى فى التاج (ربس): أبو الربيس عباد بن طهمة، هكذا بالميم فى التكملة، وذكر الحافظ أنه طهفة الثعلبى شاعر من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان، هكذا قاله الصاغانى. وفى اللسان: أبو الربيس التغلبى من شعراء تغلب وهو تصحيف، والصواب مع الصاغانى. (٣) الجلوبة: الإبل يحمل عليها متاع القوم.

(٤) ف، بيروت: النعاع. (٥) فى ف. ومسبلة الذيول.

يا صاحِبَيَّ ألا ارْفَعا لى آيـةً تَشْفى الصُّداع فيُـذهَل المرفوعُ
ألواح ناجِيَة كأنَّ تَلِيلَهـا[1] جِذْعٌ تُطِيف به الرُّقاةُ مَنِيعُ

حتى أتى على آخرها ، فقال الفرزدَق : فأُقسِم بالله إنك لَجبْهاء ، أو إنّك لشَيْطانه .

قال الأخفَشُ فى خَبَره عن أصحابه : الخَرِيعُ : الذاهِبَة العَقْل ، شَبَّه السحابةَ بها لأنّها لا تَتَمالك من المطر .

١٤٧/١٦ أخبرنى الحَسَن بنُ عَلِيّ قال : حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عُبَيد المكتب قال : حدثنى عَلِيّ بن الصَّبّاح ، عن ابن الكَلْبِيّ ، قال :

قدِم جُبَيْهاء الأشجَعِيّ المدينة بجَلُوبة له ، فبينا هو يبيعها والفَرزْدَق يَوْمَئذ بالمَدِينة إذ مَرَّ به ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أشجع ، قال : أتعرف شاعراً منكم يقال له جَبْهاء أو جُبَيْهاء ؟ قال : نعم . قال : أتروِى قَصِيدته :

ألاَ لا أُبالى بعـد رَيَّا أوافَقَتْ نَوانا نَوى الجيران أم لم تُوافِقِ

قال: نعم . قال: أنشِدنيها، فأنشده إيّاها ، فقال الفَرزْدق: أُقسم بالله إنّك لَجُبَيْهاء، أو إنك لَشَيْطانه .

هجرته إلى المدينة

أخبرنى الحَرَمِيّ قال : حدثنا الزُّبير ، قال: حدثنى عَمّى، عن سُلَيمان بن عَيّاش، قال: قالت زوجة جَبْهاء الأشجعِيّ له : لو هاجرتَ بنا إلى المَدِينة وبِعْتَ إبِلَك وافتَرَضْت فى العطاء كان خَيْراً لك ، قال : أفعلُ . فأقبَل بها وبإبِله حتى إذا كان بحرّة وَاقِمَ من شَرْقِيّ المدينة ، شَرَّعَها بحوض وَاقِمَ لِيَسْقِيَها[2] ، فحَنَّت ناقة منها ثم نَزَعت،

(١) الناجية : الناقة ، والتليل : العنق .
(٢) شرعها . أوردها الماء . واقم . أطم من آطام المدينة . وحرة واقم إلى جانبه .

وتبعتها الإبلُ ، وطلبها ففاتته ، فقال لزوجته : هذه إبِل لا تعقِل ، نحنُ إلى أوطانِها ، ونحن أحقُّ بالحنين منها ، أنتِ طالقٌ إن لم تَرْجِعِي ، وفَعَل الله بك وفعلَ وردّها وقال :

قالت أُنيْسَةُ دَعْ بلادَك والتمِس ... دَاراً بطَيْبَةَ رَبَّةِ الآطـامِ
تَـكتُبْ عِيالَك فى العَطاء وتَفْتَرِض ... وكذاك يفعلُ حازِمُ الأقـوامِ
فهمَمْتُ ثم ذكرتُ ليلَ لِقاحِنا ... بِلِوَى عُنَيْزَةَ[1] أو بقُفٍّ بِشَامِ
إذ هُنَّ عن حَسَبى مَذَاوِد كُلَّما ... نزل الظـلامُ بعُصْبَةٍ أغْتامِ[2]
إن المَدِينَةَ لا مَدِينَةَ فالْزمِى ... حِقْفَ السِّناد وقُبَّةَ الأَرجـامِ[3]
يُحْلَب[4] لكِ اللَّبنُ الغَرِيض ويُنْتَزع ... بالعيس من يمَنٍ إليكِ وشامِ
وتُجـاوِرى النفَرَ الذين بِنَبْلِهم[5] ... أرمِى العدُوَّ إذا نهضت أُرَامِى
الباذلين إذا طلبت تِلادَهم[6] ... والمانِعى ظَهْرِى من الغُـرَّامِ

مجاورته فى بنى تيم

أخبرنى محمد بن خلف وَكِيع ، قال: حدّثنى أحمدُ بنُ زُهَير ، قال : حدّثنى مُصعَب قال : جاور جَبْهاء الأشجعِيُّ فى بنى تَيم ، بطنٍ من أشجع ، فاستمْنَحَه مولى لهم عَنْزاً ، فمنحه

(١) اللوى : ما التف من الرمل . والقف : ما ارتفع من الأرض وعنيزة وبشام : موضعان . وفى ب : « بذوى عنيزة » ، تحريف .

(٢) الأغتام : الذين لا يفصحون .

(٣) فى ب : الأرحام .

(٤) فى ب : يحلب .

(٥) فى ف : « بنيلهم » ، تصحيف

(٦) فى ب : « بلادهم » ، تصحيف

إيّاها فأمسكها دهرًا ، فلما طال على جَبْهاء ألاّ يردّها[١] ، قال جبهاء :

أمولَى بَنِي تَيْمٍ ألستَ مُؤَدِّياً ... مَنِيحتَنا فيا تَرُدُّ المَنائحُ[٢]

لها شَعَرٌ صافٍ وجِيدٌ مُقلَّص ... وجسم زُخارِىٌّ وضِرْسٌ مُجالِحُ[٣]

فأرسل إليه التَّيْمِيّ يقولُ :

بَلَى ، سنؤدِّيها إليكَ ذَمِيمَةً ... لِتَنْكِحَها إن أعوزَتْك المَناكِحُ

فعمد به جَبْهاء فنزل ، وقال :

لو كنتُ شيخاً من سَواةَ نكحتُها ... نِكاحَ يَسارٍ عَنْزَهُ وهْىَ سارِحُ

قال : وهم يُعيِّرون[٤] بنُكَّاح العَنْز .

جبهاء وموسى ابن زياد

أخبرنى وَكِيع ، قال : حدّثنى أبو أيّوب المدينىّ ، عن مُصْعَب ، قال : استَطْرق جَبْهاء الأشَجِعِىّ موسى بن زياد الأشجعِىّ كبشا[٥] ، فوعده ثم مَطَله ، فقال جَبْهاء :

١٤٨/١٦

واعَدَنى الكبشَ مُوسَى ثم أخلفَنى ... وما لِمِثْلَ تُعِلُّ الأكاذِيبُ

يا ليتَ كَبشَك يا مُوسَى يُصادِفُه ... بين الكُراعِ وبين الوَجْنَةِ الذِّيبُ

أمسى بذى الغُصن أو أمسى بذى سَلَمٍ ... فَقَحْمَتُه إلى أبياتِك اللُّوبُ[٦]

فجاء والحىُّ أيقاظٌ فطاف بهم ... طوفَيْن ثم أقرَّته الأحاليبُ

(١) ب ، هب : ما لا يردها .
(٢) المنائح : الهبات .
(٣) الزخارى : الكثير الشحم واللحم . والمجالح : الذى نقشر الشجر .
(٤) فى ف : يعرفون .
(٥) استطرق كبسا : طلبه الصراب .
(٦) اللوب : العطش .

فبات ينظره حرّانَ مُنطَوِياً كأنه طالبٌ للوِتْر مَكروبُ
وقام يَشْتَدّ حتى نال غِرَّتَه طاوى الحَشَا ذَرِبُ الأنيابِ مذْبُوبُ(١)
بَغفْلةٍ من زَرَيقٍ فاستمرّ به ودونه آكُمُ الحِقْفِ الغرابيبُ(٢)
سَلْ عنه أرخمةَ بِيضاً وأغربةً سوداً لهنّ حَنًى أطْمَى سَلاهيبُ(٣)
يَردين رَدْىَ العَذارَى حول دمنتِهِ كما يطوف على الحوض المعاقيبُ
فجاء يحمل قرنيه ويندبه فكلُّ حىٍّ إذا ما مات مندوبُ(٤)

(١) مذبوب . مجنون .
(٢) الحقف : ما اعوج من الرمل . والغرابيب : السود .
(٣) أطمى سلاهيب : مرتفع .
(٤) انفردت «ف» بالأبيات السبعة الأخيرة .

صـوت

وَلها ولا ذَنْبَ لها حُبٌّ كأطْراف الرِّماحِ
فى القَلْب يَجْرَحُ والحَشا فالقَلْبُ مَجروحُ النَّواحِى

الشعر لوَالِبَة بنِ الحُباب ، والغناء لِيَزيد ، رمل بالوسطى عن الهِشامىّ وعمرو ، وفيه لسبك[1] الزامر لحن عن ابن خُرداذْبه .

(١) فى ف : لشك الزامر .

أخبار والبة بن الحباب

شاعر عباسى

والبَة بنُ الحُباب أسدىٌ صِليبةٌ ، كوفىٌ ، شاعر من شعراء الدولة العباسيَّة ، يُكْنَى أبا أُسامة . وهو أُستاذ أبى نُوَاس، وكان ظريفاً شاعراً غزِلاً وَصَّافاً للشراب[1] والغِلمان المُرْد ، وشعرُه فى غير ذلك مُقارب ليس بالجيّد ، وقد هاجى بَشّارا وأبا العناهية ، فلم يصنع شيئا وفَضَحاه ، فعاد إلى الكوفة كالهارب ، وحَمَل ذِكرُه بعد .

المهدى يعجب بشعره ولا ينادمه

أخبرنى محمدُ بن مزيد[2] قال : حدثنا حمّاد بن إسحاق ، قال : حدثنى أبى ، وأخبرنى محمد بن القاسم الأنبارىّ ، والحسن بن على الأدَمِىّ جميعا ، عن القاسم بن محمد الأنبارىّ قال : حدثنا يعقوب بن عمر، قال : حدثنى أحمد بن سلمان ، قال : حدثنى أبو عدنان السُّلَمىّ الشاعر ، قال :

قال المهدى لعُمارة بن حَمْزة : منْ أرقُّ الناس شِعْراً ؟ قال : والِبةُ بنُ الحُباب الأسدىّ ، وهو الذى يقول :

ولها ولا ذنْبَ لها حُبٌّ كأطْرافِ الرِّماح
فى القلب يَقْدَحُ والحشَا فالقلبُ مَجْروح النَّواحِى

قال : صدقتَ والله ، قال : فما يمنَعُك عن مُنادَمَته يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : يَمْنعُنى قولُه :

قُلتُ لِساقِينا على خَلوةٍ أدْنِ كذا رأسَك من راسِى
ونَمْ على صَدْرِك لى ساعةً إنّى امرؤٌ أنكَحُ جُلاَّسى[3]

(١) فى التجريد : للخمر .
(٢) فى ف ، بيروت : محمد بن الحسن بن دريد
(٣) فى ب ، هب ، بيروت : جلاسيا . وقبلها . من راسيا .

أفتُريدُ أن نكون من جُلاّسه على هذه الشَّريطة !

قال شعرا فى أبى نواس

أخبرنى الحُسين بن القاسم الكوكبيّ إجازة : حدثنى عبدُ الله بنُ مسلم بن قُتَيْبَةَ ، ووجدتُه فى بعض الكتب عن ابن قتيبة وروايته أتمّ ، فجمعتهما ، قال : حدّثنى الدَّعلجيّ غلامُ أبى نواس ، قال : أنشدتُ يوما بين يدى أبى نُواس قولَه :

يا شقيقَ النفسِ من حَكَمِ نمتَ عنْ ليلِى (١) ولم أنمِ

وكان قد سكر ، فقال : أخبرك بشىء على أن تكتمه ؟ قلتُ : نعم ، قال : أتدرى من المَعْنِيّ بقوله : ياشَقيق النفس من حَكَم ؟ ، قلت : لا ، قال : أنا والله المَعْنِيُّ بذلك ، والشعر لوالِبَةَ بنِ الحُباب ، قال : وما عَلِم بذلك غيرُك وأنت أعلم ، فما حدّثت بهذا حتى مات .

١٠ قال : وقال الجاحظ : كان والبةُ بنُ الحُباب ، ومُطيعُ بن إياس ، ومُقذُ بن عبد الرحمن الهلالىّ ، وحَفْصُ بن أبى وردة ، وابن المُقَفّع ، وبونُسُ بن أبى فَرْوة ، وحمّادُ عَجْرَد ، وعلىُّ بن الخليل ، وحمّاد بن أبى ليلى الراوية ، وابن الزِّبرقان(٢) وعُمَارة ابن حمزة ، ويزيدُ بن الفَيض ، وجميلُ بن محفوظ ، وبشّار المُرَعَّث(٣) ، وأبانُ اللاّحقىّ ندماء ، يجتمعون على الشراب وقولِ الشعر ولا يكادون يفترقون ، ويهجو بعضُهم بعضاً ١٥ هزلاً وعَمْدا ، وكلهم مُتَّهَمٌ فى دينه . ١٤٩/١٦

والبة وأبو العتاهية يتهاجيان

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن حمّاد ، قال : حدثنى

(١) فى ب : عن عينى .

(٢) ف ، بيروت : « وحماد بن الزبرقان » ، تصحيف .

(٣) فى ب ، س ، هب : « المرغث » . وسمى المرعث لبيت قاله ، وهو :

٢٠ قال ويم مرعث ساحر الطرف والنظر

وانظر الأغانى ٣-١٤٠ ط دار الكتب .

محمد بن القاسم ، قال : حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيم بن محمد السالميُّ الكوفىّ التّيمىّ ، قال : حدثنى محمد بن عمر الجُرْجانىُّ ، قال :

رأيت أبا العتاهية جاء إلى أبى ، فقال له : إن والِبة بن الحُباب قد هجانى ، ومن أنا منه ؟ أنا جرّار مسكين ، وجعل يرفع من والِبة ويضَع من نفسه ، فأحبّ أن تكلمه أن يُمسِكَ عنّى . قال: فكلم أبى والبةَ ، وعرّفه أن أبا العتاهية جاءه وسأله ذلك ، فلم يقبل وجعل يَشتم أبا العتاهية ، فتركه ، ثم جاء أبو العتاهية فسأله عما عمل فى حاجته ، فأخبره بما رَدّ عليه والبُة ، فقال لأبى : لِىَ الآن إليك حاجة ، قال : وما هى ؟ قال : لا تكلمنى فى أمره ، قال : قلت له : هذا أوّل[1] ما يجب لك ، قال : فقال : أبو العتاهية يهجوه :

أوالِبُ أنت فى العرَبِ كمِثْل الشِّيصِ فى الرُّطَبِ
هَلُمَّ إلى الموالِى الصِّـ ـدِ فى سَعَةٍ وفى رَحَبِ
فأنتَ بنا لعَمْرُ الإ ـه أشبهُ منك بالعرَبِ
غضِبْتُ عليك ثم رأيـ ـتُ وجهَك فانجلى غضَبِى
لِمَا ذكّرتنى من لون أجْـ ـدادِى ولونِ أبِى
فقُل ما شئتَ أقبلْه[2] وإن أطنبتَ فى الكَذِبِ
لقد أُخبِرت عنك وعن أبِيك الخالص العـرَبِى
فقال العارِفُون به مُصاصٌ غيرُ مُؤتَشِبِ[3]

(١) ف ، هب ، بيروت : أقل ما يجب لك .
(٢) فى ف : « أحمله » .
(٣) المصاص : الخالص من كل شىء . وغير مؤتشب : غير مختلط .

أتانا من بلاد الرُّو م مُنْتَجِرًا[1] على قَتَبِ
خفيفَ الحاذِ[2] كالصِّمْصا م أطلسَ غيرَ ذى لَشَبِ
أوالبُ ما دهاكَ وأذ ت فى الأعراب ذو نَسبِ
أراك وُلدتَ بالمِرِّيـ ـخ يا بنَ سَبائِكِ الذهب
فجئتَ أُقَيْشِرَ الخدَّيـ ـن أزرقَ عارِمَ الذَّنَبِ
لقد أخطأنَ فى شَتَمِي فخـبِّرْنى ألم أُصِبِ

وقال فى والِبَة أيضاً :

نُطقتْ بنو أسَدٍ ولم تَجهرْ وتكلَّمَت خَفْيا[3] ولم تَظهرْ
وأما وربِّ البيت لو نطقتْ لتركتها وصَباحُها أغبرْ
أيرومُ شتمِي منهمُ رجلٌ فى وجهه عِبَرٌ لِمَن فكَّرْ
وابنُ الحُبابِ صَلِيبةٌ زعموا ومن المحالِ صليبةٌ أشقَرْ
مابال مَنْ آباؤه عُرُب الألْـوان يُحسب من بنى قَيصرْ
أترون أهلَ البدوِ قد مُسِخوا شُقْراً أما هذا من المُنْكَرْ

١٥٠/١٦

قال : وأول هذه القصيدة :

صَرِّحْ بما قد قلتَه واجهَرْ لابن الحُباب وقل ولا تَحْصَرْ
مالى رأيتُ أباك أسودَ غِربِ يبب القَذَالِ كأنه زُرْزُرْ[4]
وكأنّ وجهَك حُمرةٌ رِئةٌ وكأنَّ رأسَك طائرٌ أصفرْ

(١) معتجرا : معتما .
(٢) الحاذ : الظهر . وخفيف الحاذ : قليل المال . وفى ف : خفيف الحال .
(٣) فى ف : تكلمت حينا .
(٤) الغربيب : الأسود . والقذال : جماع مؤخر الرأس ، أو : مابين نقرة القفا إلى الأذن . والزرزر : طائر من نوع العصفور ؛ سمى بذلك لزرزرته ، أى تصويته . وفى هب : « زوزر » .

قال : وبلغ الشعرُ والبةَ ، فجاء إلى أبى فقال : قد كلمتنى فى أبى العتاهية ، وقد رغبتُ فى الصلح ، قال له أبى : هيهاتَ إنه قد أكّد علىّ إن لم تقبل[1] ما طلب أن أُخَلِّى بينك وبينه ، وقد فعلت ، فقال له والبة : فما الرأى عندك ؟ فإنه فضحنى[2] ، قال : تنحدر إلى الكوفة ، فركب زورقاً ومضى من بغداد إلى الكوفة ، وأجودُ ما قاله والِبَةُ فى أبى العتاهية قوله :

كان فينا يُكنى أبا إسحاقِ وبها الرَّكْبُ سار فى الآفاقِ
فتكنَّى معتوهُنا بعَتاهٍ يا لها كُنيةً أتت باتفاقِ
خلق الله لِحْيةً لك لا تَنْـ ـفكُّ معقودةً لدى الحلاَّقِ

وله فيه ، وهو ضعيف سخيف من شعره :

قل لابنِ بائعةِ القِصار[3] وابنِ الدَّوارقِ والجرارِ
تَهوى عُتَيْبَةَ ظاهرا وهواك فى أيْرِ الحمارِ
تهجو مواليك الأُلَى فَكُّك من ذلِّ الإسارِ

والبة وعلى بن ثابت

أخبرنى عمّى ، قال : حدّثنى أحمد بن أبى طاهر قال : حدّثنى ابن أبى فَنَن ، قال : كان والبةُ بن الحُباب خليلا لعلىّ بن ثابت ، وصديقاً ودوداً ، وفيه يقول :

حَىّ بها والبةَ المُصْطَفَى حَيَّ كَرِيماً وابنَ حُرٍّ هِجانِ
وقاسِمًا نَفْسِى فدَتْ قاسِمًا من حَدَثِ المَوْتِ ورَيْبِ الزَّمانِ

(١) فى ب ، س ، بيروت : « ألاّ يقبل ما طلب وأن أخلى » .
(٢) فى ب : فقال له والبة : فما الرأى عندك ؟ فقال : « فضحنى » ، تحريف .
(٣) فى ف ، بيروت : التنار بدل القصار . والتنار : الإجانة .

قال : ولَمَّا ماتَ والِبَةُ رثاه ، فقال :

بكت البَرِيَّةُ قاطِبَهْ جَزَعاً لِمَصْرع . والِبَهْ
قامَتْ لِمَوْتِ أبى أُسا مةَ فى الرِّفاقِ النَّادِبَهْ

يقصد أبا بجير الأسدى بالأهواز ويلتقى بأبى نواس

قال : وكان والبةُ أستاذَ أبى نُواس ، وعنه أخذ ومنه اقْتَبَس ، قال : وكان والِبةُ قد قَصَد أبا بُجَيْر الأسدِىّ وهو يَتولَّى للمَنْصور الأهوازَ ، فمدَحه وأقام عنده ، فألفى أبانُواسٍ هناك وهو أمرد ، فصَحِبه وكان حسنَ الوَجْه ، فلم يزل معه ، فيقال : إنه كشَفَ ثوبَه لَيلةً فرأى حُمرةَ أَلْيَتَيه وبياضَهما ، فقَبَّلَهما فضَرَط عليه أبو نُواس ، فقال له : لِمَ فَعلتَ هذا وَيْلَك ، قال : لِئَلَّا يَضِيعَ قولُ القائِل : ما جزاءُ مَنْ يُقبِّل الاستَ إلا ضَرْطة .

والبة وأبو سلهب الشاعر

أخبَرنِى مُحمَّد بنُ العَبَّاس اليَزِيدِىّ ، قال : حَدَّثَنِى عَمِّى الفَضْل ، قال : حَدَّثَنى أبو سَلْهَب الشاعِر ، قال :

كان والِبَةُ بنُ الحُباب صَدِيقِى ، وكان ماجِناً طَبْعا ، خفِيفَ الروح ، خَبِيثَ الدِّين ، وكنا ذات يوم نَشرَب بغُمَّى ، فانْتَبَه يوما من سُكْره ، فقال لى : يا أبا سَلْهَب ، اسمع ، ثم أنْشَدنى ، قال :

١٥١ / ١٦

شَرِبتُ وفاتِكٌ مِثْلى جَمُوحٌ بِغُمَّى بالكؤوس وبالبَواطِى(١)
يُعاطِينى الزُّجاجَةَ أرْيَحِىٌّ رَخِيمُ الدَّلِّ بُورِك من مُعاطِى
أقول له على طَرَبٍ : ألِطْنِى ولو بمُؤجِرٍ عِلْجٍ نَباطِى
فما خَيرُ الشَّراب بغَيْر فِسْقٍ يُتابَعُ بالزِّناء وباللِّواط(٢)

(١) البواطى جمع باطية : إناء من زجاج يملأ من الشراب ، ويوضع بين الشرب يغترفون منه .
(٢) فى ب ، س : « يتابعه زناء أو لواط » ، ويكون فى الشعر إقواء .

جعلتُ الحجَّ فى غُمَّى وبِنَّا[1] وفى قُطْرُبُّلٍ أبدا رِباطِى
فقل للخَمْسِ آخرُ مُلتَقانا إذا ما كان ذاك على الصِّراطِ

يعنى الصَّلَوات .

قال : وحدثنى أنه كان ليلة نائماً وأبو نُواس غُلامه إلى جانبه نائم إذ أتاه آت فى منامه ، فقال له : أتَدْرِى مَنْ هذا النائم إلى جانبك ؟ قال : لا ، قال : هذا أشعر منك وأشْر من الجنّ والإنْس ، أما والله لأفتِنَنّ بشِعْره الثَّقَلَين ولأُغرِيَنّ به أهلَ المَشْرق والمَغْرب ، قال : فعلمتُ أنّه إبليس ، فقلتُ له : فما عِندك ؟ قال . عصيتُ ربِّى فى سَجْدة فأهْلَكَنى ، ولو أمرنى أن أسْجُد له ألْفاً لسَجَدْت .

حكم الوادى يغنى شعر والبة

أخبرنى الحُسَيْن[2] بنُ يَحْيى قال : حدثنا حَمّاد بنُ إسْحاق : قال :

قرأتُ على أبى عن أبيه أنّ حَكَمَ الوادِى أخبره أنّه دخل على مُحَمَّد ابنِ العَبّاس يوما بالبَصْرة وهو يَتَمَثّل خمارا ، وبيَده كأس وهو يَجْتهِد فى شُرْبها فلا يُطِيقه ، ونُدماؤُه بين يَدَيْه فى أيْدِيهم أقداحُهم ، وكان يوم نيروز[3] ، فقال لى : يا حكَمَ غَنِّنى فإن أطْرَبْتَنى فَلَكَ كُلّ ما أُهْدِى إلىّ اليوم[4] قال : وبين يَدَيْه من الهَدايا أمر عظيم ، فاندَفعتُ أغنّى فى شِعْر والبَةَ بنِ الحُباب :

صـــوت

قد قابلتنا الكؤوسُ ودابَرَتْنـــا النُّحوسُ[5]

(١) غمى وبنا : قريتان من نواحى بغداد (معجم البلدان) .
(٢) فى ب ، ما : الحسن .
(٣) النيروز عند الفرس : أول يوم من أيام السنة الشمسية .
(٤) فى ب : « فلك كل ما يهدى إلى اليوم » .
(٥) ف : وأدبرتنا .

واليوم هرمزروز[١] قد عَظَّمتْه المَجوسُ
لم نُخطِهِ فى حِسابٍ وذاك ممّـــا نَسوسُ

فطرب واستعاده، فأعدتُه ثلاثَ مرّات ، فَشُمِّرت قدحُه[٢] واستَمرّ فى شُرْبه ، وأمر بحَمْل كل ما كانَ بَيْنَ يَدَيْه إلىّ ، فكانت قيمتُه ثلاثين ألفَ دِرْهم .

لحن حكم الوادى فى هذا الشعر هزج بالبنصر عن الهشامىّ وإبراهيم وغيرهما .

(١) فى ب س : « واليوم هونيروز » .

(٢) شمرت : خففت بالماء . وفى ب ، بيروت ، هب : « فشرب » .

صـــوت

لقد زادَ الحَياةَ إلىَّ حُبًّا بناتِى إنَّهُنّ من الضِّعافِ
مخافَةَ أن يَذُقْنَ البؤسَ بَعدِى وأن يَشْرَبْنَ رَنْقًا بعد صافِ
وأن يَعرَيْنَ إن كُسِيَ الجَوارِى فيُبدِى الضُّرُّ عن هُزْلٍ عِجافِ(١)
ولولاهنّ قد سَوَّمْتُ مُهرى وفى الرَّحْمان للضُّعفاء كافِ

الشعر لعِمران بن حِطان فيما ذكر أبو عمرو الشَّيْبانىّ، وذكر المدائنىّ أنَّه لعيسى الحَبَطىّ، وكلاهما من الشُّراة، والغِناء لمُحمّد بنِ الأشْعَث الكُوفىّ، خفيف رمل بالوسطى من رواية عَمْرو بنِ بانة.

(١) فى ب، ف: «كوم عجاف». وفى هب، بيروت: «كرم عجاف».

١٥٢/١٦

أخبار عمران بن حطان ونسبه

نسبه

هو عِمْرانُ بنُ حِطّان ، بن ظَبْيان بن لَوْذان ، بن عمرو ، بن الحارث ، بن سَدُوس ، بن شَيبان ، بن ذُهْل ، بن ثَعْلبة ، بن عُكابَة ، بن صَعْب ، بن علىّ ، بن بَكْر ، بن وائل .

وقال ابنُ الكلبىّ : هو عِمران ، بن حِطّان ، بن ظَبْيان ، بن معاوية ، بن الحارث ، ابن سَدُوس [١] . ويُكْنى أبا شهاب [٢] . شاعر فصيح من شعراء الشُّراة [٣] ودُعاتهم والمُقَدَّمين فى مذهبهم ، وكان من القَعَدة [٤] ؛ لأن عُمرَه طال فضَعُف عن الحَرْب وحضورها ، فاقتصَرَ على الدَّعوة والتحريض بلسانه .

من شعراء الشراة

وكان قبل أن يُفتَن بالشُّراة مشتهراً بطلب العلم والحديث ، ثم بُلِى بذلك المذهب فضَلَّ وهلك ، لعنه الله ، وقد أدرك صَدْراً من الصحابة ، وروى عنهم ، وروى عنه أصحابُ الحديث .

من رواة الحديث

فما رُوِى عنه ما أخبرنا به مُحمد بنُ العباس اليَزِيدِىّ ، قال : حدّثنا الرِّياشىّ ، قال : حدثنا أبو الوليد الطَّيالِسىّ ، عن أبى عمرو بن العَلاء ، عن أبى صالح بن سَرْح اليَشْكُرِىّ ، عن عِمْران بن حِطّانِ قال :

كنتُ عند عائشة فتذاكروا القُضاةَ ، فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بالقاضى العدْل ، فلا يزال به ما يَرَى من شِدَّة الحِساب ، حتى يتمنى أنّه لم يَقْض بَيْنَ اثْنَيْن فى تَمْرة » .

وكان أصلُه من البصرة ، فلما اشتَهَرَ بهذا المَذْهب طلبه الحَجّاج ، فهرب إلى الشأم ، فطلبه عبدُ الملك ، فهرب إلى عُمان ، وكان يتنقل إلى أن ماتَ فى تَواريه .

---

(١) ف : « .... بن ظبيان بن سعد بن معاوية بن سدوس » .

(٢) فى ب ، بيروت ، المحمار : « ويكنى أبا سماك » .

(٣) الشراة : الخوارج ، سموا بذلك لقولهم : إننا شرينا أنفسنا فى طاعة الله ، أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة .

(٤) القعدة : العاجزون .

تزوج امرأة من الشراة فأضلته

أخبرنى مُحمَّد بن عِمران الصَّيْرفى ، قال : حدّثنا الحَسَنُ بن عُلَيْل العَنَزِىّ ، قال : حدّثنا مَنِيعُ بن أحمد السَّدُوسِىّ ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

كان عِمرانُ بنُ حِطّان من أهلِ السّنّة والعلم ، فتزوّج امرأةً من الشُّراة من عشيرته ، وقال : أردُّها عن مذهبها إلى الحق ، فأضلّته وذهبت به .

طلبه الحجاج فهرب منه إلى الشام

وأخبرنى بخبره فى هربه من الحجاج عُمرُ بن عبد الله بن جميل العَتَكِىّ ، ومحمد ابن العباس اليزيدىّ ، قالا : حدثنا الرِّياشىّ ، قال : حدثنا الحَكَمُ بن مروان ، قال : حدثنا الهَيْثم بن عدىّ قال :

طلب الحَجّاج عِمرانَ بن حِطّان السَّدُوسِىّ ، وكان من قعَدة الخوارج ، فكتب فيه إلى عُمّاله وإلى عبد الملك .

وأخبرنى بهذا الخبر أيضاً الحسن بن علىّ الخفّاف ، ومحمد بن عِمْران الصيرفىّ ، قالا : حدثنا العَنَزِىّ ، قال : حدّثنا محمد بن عُبيد الرحمن بن عبد الصَّمد الدّارع ، قال : حدّثنا أبو عُبَيْدَة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى ، عن أخيه يَزِيد بن المُثَنَّى : أن عِمران بن حِطّان خرج هاربا من الحجاج ، فطلبه ، وكتب فيه إلى عُمّاله وإلى عبد الملك ، فهَرَب ولم يزل يتنقّل فى أحياء العرب ، وقال فى ذلك :

حَلَلْنا فى بنى كَعْبِ بن عَمْرٍو ... وفى رِعلٍ[1] وعامرِ عَوْثَبانِ
وفى جَرْمٍ وفى عمرو بن مُرٍّ ... وفى زيدٍ وحىّ بنى الغُدان

عمران وروح ابن زنباع

ثم لحق بالشأم فنزل بروْح بن زِنباع الجُذَامىّ ، فقال له رَوْح : ممّن أنت ؟ قال : من الأزد ، أزْدِ السَّراة[2] ، قال : وكان رَوْح يسمُر عند عبد الملك فقال له ليلة : يا أمير المؤمنين إنّ فى أضيافنا رجلا ما سمعتُ منك حديثاً قط إلا حدّثنى به وزاد فيه

(١) فى المختار : عك . وفى ف : عنك ، تحريف ، ورعل : قبيلة من سليم .
(٢) فى ب ، هب ، ف : الشراة . وفى المختار : أزد شنوءة .

ليس عندى قال : ممَّن هو ؟ قال : من الأَزْد ، قال : إنى لأسمَعُك تصف صفة عِمران ابن حِطّان ؛ لأننى سمعتك تذكر لغة نزاريّةً[1] وصلاةً وزهداً ورِواية وحِفْظاً ، وهذه صفته ، فقال رَوْح : وما أنا وعمران ! ثم دعا بكتاب الحجاج فإذا فيه : ١٥٣/١٦

أما بعد ، فإنّ رجلا من أهل الشِّقاق والنِّفاق ، قد كان أفسد علىّ أهلَ العِراق وحَبَّبَهُم بالشِّراية[2] ، ثم إنى طلبته ، فلما ضاق عليه عَمَلى تحوَّل إلى الشام ، فهو يَنْتَقِل فى مدائنها ، وهو رجل ضَرْبٌ[3] طُوالٌ أفوهُ أروقُ[4] ، قال : قال رَوْحٌ : هذه والله صِفَةُ الرجل الذى عندى . ثم أنشدَ عبدُ الملك يوماً قولَ عمران يمدح عبدَ الرحمن بن مُلجَم ، — لعنه الله — بقَتْلِه علىَّ بن أبى طالب ، صلوات الله عليه :

يا ضَرْبَةً من كَرِيمٍ ما أرادَ بها ... إلا ليبلُغ من ذِى العَرْش رِضْوانَا

إنى لأُفْكِر فيه ثم أحْسَبُه ... أوفَى البَرِيَّةِ عند اللهِ مِيزانَا

ثم قال عبدُ الملك : مَنْ يعرِفُ منكم قائلها ؟ فسكت القوم جميعاً ، فقال لِرَوْح : سَلْ ضيفَك عن قائلها ، قال : نعم أنا سائِلُه[5] ، وما أراه يخْفَى على نَسَبِى ولا سألتُه عن شىء قطّ فلم أجده إلاّ عالماً به . وراح رَوْح إلى أضْيافه ، فقال : إنّ أميرَ المؤمنين سألنا عن الذى يقول :

يا ضَرْبَةً من كَرِيمٍ ما أراد بِها ... ...

ثم ذكر الشعر ، وسألهم عن قائلِه ، فلم يكن عند أحَدٍ منهم عِلْم ، فقال له عِمرانُ :

---

(١) فى ف ، المخار ، التجربد : قزارية .

(٢) فى هب ، المخار : وحببهم بالشراة .

(٣) الضرب : الخفيف اللحم .

(٤) الأروق : الطويل الأسنان . وفى ب ، هب ، بيروت : « أورق » .

(٥) فى ب : « أنا سائلهم » .

هذا قَوْلُ عمران بن حِطّان فى ابن مُلْجَم قاتِلِ علىِّ بنِ أبى طالب ، قال : فهَلْ فيها غير هذين البيتين تُفيدنيه ؟ قال : نَعَم :

لله دَرُّ المُرَادِىِّ الذى سَفَكت كَفّاه مُهْجَةَ شَرّ الخَلْقِ إنسانا
أمسى عَشِيّةَ غَشّاه بضَرْبَتِـــه مِمّا جَنَـاهُ من الآثام عُرْيانا

— صلواتُ الله على أميرِ المؤمنين، ولَعَن اللهُ عِمرانَ بنَ حِطان وابنَ ملجَم — فغدا رَوْحٌ فأخبر عَبد الملك ، فقال : مَنْ أخبرك بذلك ، فقال : ضَيْفى ، قال : أظنّه عِمرانَ ابنَ حِطّان، فأعْلِمه أنّى قد أمرتُك أن تأتينى به ، قال : أفعَلُ ، فراح رَوْحٌ إلى أضيافِه فأقبَل على عِمْران ، فقال له : إنّى ذَكرتُك لعَبد الملِك ، فأمرنى أن آتيَه بك ، قال : كنت أُحِبّ ذلك منك ، وما مَنَعَنى من ذِكْره إلا الحياء منك ، وأنا مُتّبِعُك ، فانطلقْ . فدخل روْح على عبد الملك ، فقال له : أينَ صاحِبُك ؟ فقال : قال لى: أنا مُتّبِعُك قال : أظنُّك والله سَتَرْجع فلا تَجِدُه ، فلما رَجعَ روْح إلى منزله إذا عِمرانُ قد مَضَى، وإذا هو قد خَلّف رُقعةً فى كُوَّةٍ عند فِراشه ، وإذا فيها يقول :

يا رَوْحُ كم من أخِى مَثْوىً نزلتُ به قـــد ظنَّ ظنَّك من لَخْمٍ وغسّانِ
حتى إذا خِفتُه فارقتُ مـــنزِلَه من بعد ما قيلَ : عِمرانُ بنُ حِطّانِ
قد كنتُ ضيفَك حَولاً لا تروُّعُنِى فيه الطوارِقُ من إنْسٍ ولا جانِ
حتى أردتَ بِىَ العُظْمى فأوحَشَنى ماأوحشَ الناسَ من خوفِ ابنِ مَرْوانِ
فاعـــذِر أخاكَ ابنَ زِنْباعٍ فإنّ له فى الحادثات هَنَاتٍ ذاتَ ألْوانِ
يوما يَمانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنٍ وإن لَقِيتُ مَعَدِّيًا فعَدْنانِى .
لو كنتُ مُستغفِرًا يوماً لطاغِيةٍ كُنتَ المُقدَّم فى سِرّى وإعلانى
لكن أبتْ ذاكَ آياتٌ مُطهَّرةٌ عنـــد التِّلاوة فى طَهَ وعِمْـــران

نزوله بزفر بن الحارث ثم خروجه من عنده ١٥٤ / ١٦

قال : ثم أتى عِمْرانُ بن حِطّان الجزيرةَ ، فنزل بزُفَر بن الحارث الكلابى بقَرْقيسيا ، فجعل شبابُ بنى عامر يتعجّبون من صَلاتِه وطُولها ، وانتسب لزُفَر أوزاعيًّا ، فقدم على زفر رجلٌ من أهل الشام قد كان رأى عِمْران بنَ حِطّان بالشام عند رَوْح ابن زنباع ، فصافحه وسلّم عليه ، فقال زُفَر للشّامى : أتَعْرِفه ؟ قال : نعم ، هذا شيخ من الأزْد ، فقال له زفر : أزَدىٌّ مرّة وأوزاعىٌّ أخرى ! إن كُنتَ خائفًا آمّناك ، وإن كنت عائلًا أغنَيْناك ، فقال : إن الله هو المُغنِى ، وخرج من عنده وهو يقول :

إن الّتى أصبحتْ يعْيَا بها زُفَرٌ ... أعْيت عَياءً على رَوْحِ بنِ زِنباعِ (١)

أمسَى يُسائِلنى حولًا لأُخْبِرَه ... والناسُ من بين مَخدوعٍ وخَدّاعِ

حتى إذا انْجَذَمَتْ مِنّى حبائلُه ... كَفَّ السُّؤالَ ولم يُولَع بإهلاعِى (٢)

فاكْفُفْ كما كَفَّ روْحٌ إنّنى رجلٌ ... إمّا صريحٌ وإمّا فَقْعَةُ القاعِ (٣)

أمّا الصّلاةُ فإنى غيرُ تاركِها ... كلُّ امرئٍ للّذى يُعْنى به ساعى

فاكفُفْ لِسانَكَ عن هَزّى ومسْألتى ... ماذا تُرِيد إلى شيخٍ لأوزاعِ !

أكرِمْ بروْحِ بنِ زِنباعٍ وأسرتِه ... قوما دَعا أوّلِيهم للعُلا داعى

جاورتُهم سنةً فيما دَعَوتُ به ... عِرضِى صَحيحٌ ونَوْمى غيرُ تَهجاعِ

فاعمَلْ فإنك مَنْعِىٌّ بحادِثةٍ ... حَسْبُ اللّبيبِ بهذا الشيبِ من ناعِى

(١) فى المختار : « عيت عياء » . وفى ب ، س : « ... يعنى بها زفر * أعيت عناء .. » .

(٢) الإهلاع : الإنزاع والترويع .

(٣) يقال لمن لا أصل له : هو فقعة القاع .

هروبه من الحجاج إلى روذ ميسان ووفاته بها

ثم خرج فنزل بعُمان بقوم يُكثرون ذكرَ أبى بلال مرداس بن أُدَيَّة، ويُثنُون عليه ويذكرون فضله، فأظهر فضلَه ويسَّر أمرَه عندهم، وبلغ الحجاجَ مكانُه، فطلبه، فهرب فنزل فى روذَميْسان — طَسُّوج من طَساسِيج السَّواد إلى جانب الكوفة — فلم يزل به حتى مات، وقد كان نازلا هناك على رجل من الأَزْد، فقال فى ذلك:

نَزلتُ بحَمْدِ اللهِ فى خَيْرِ أُسرةٍ ... أُسَرُّ بما فيهم من الإنْس والخفَرْ
نزلتُ بقــومٍ يجمعُ اللهُ شملَهم ... وما لهم عُودٌ سِوَى المَجْدِ يُعتَصَرْ
من الأَزْدِ إنّ الأَزْدَ أكرمُ أسرةٍ ... يمانيةٍ قَرْبُوا[1] إذا نُسِب البَشَرْ

قال اليزيدىُّ: الإنْس بالكَسْر: الاستِئْناسُ. وقال الرِّياشِى: أراد قَرُبُوا فخفَّف، قال:

وأصبحتُ فيهم آمِناً لا كمَعْشَرٍ ... بَدَوْنِى[2] فقالوا من ربيعَةَ أو مُضَرْ
أوِ الحىُّ قَحْطانٍ وتلْك سَفاهةٌ ... كما قال لِى رَوْحٌ وصاحِبُه زُفَرْ
وما مِنهمُ إلا يُسَرُّ بِنسبةٍ ... تُقرّبنى[3] منهم وإن كان ذَا نَفر
فنحن بَنو الإسلام والله واحدٌ[4] ... وأولى عِباد الله بالله مَنْ شكر

أخبرنا اليزيدىُّ قال: حدثنا الرِّياشىُّ قال: حدّثنا الأصمعىُّ عن المُعتَمِرِ ابنِ سُليمان قال:

كان عِمرانُ بنُ حِطّان رجلا من أهل السنة، فقدم عليه غلام من عُمان كأنه نَصْل، فقلبه عن مَذْهبه فى مجلس واحد.

(١) فى المختار: «تعلو».
(٢) فى بيروت: «أتونى». وفى المختار: «بدوا بى».
(٣) فى ب: «تصيرنى».
(٤) فى المختار: «والله ربنا».

أخبرنى اليَزِيدىُّ ، قال : حدثنا الرِّياشىُّ ، قال : حدَّثنا مسدَّدُ بن مُسرْهَد ، قال : حدَّثنا بِشرُ بن المُفَضَّل ، عن سَلَمة[1] بن عَلْقَمةَ ، عن محمد بن سِيرين ، وأخبرنى الحسن بنُ علىّ ، قال : حدثنا الحسن[2] بن عُلَيْل العَنَزِىُّ ، قال : حدثنا عمرو بنُ علىّ القلاّسُ ، وعباس العنبرىّ ، ومحمد بن عبد الله المخزومىّ ، قالوا : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدىّ ، عن بِشر بنِ المُفَضَّلِ ، عن سلَمة بنِ عَلقمة ، عن محمد بن سِيرين ، قال : ١٥٥/١٦

تزوّج عِمرانُ بنُ حِطّان امرأة من الخوارج فقيل له فيها ، فقال : أردُّها عن مَذْهبها فذهبت هِىَ به .

خارجى يتخلف عن الخروج ويتمثل بشعر لعمران

نَسختُ عن بعض الكتب : حدَّثنا المدائنىُّ ، عن جُوَيْرية قال : كتب عيسى الحَبَطىُّ إلى رجل منهم يقال له أبو خالد ، كان تَخلَّف عن الخروج مع قَطَرِىّ أو غيره منهم :

أبا خالدٍ أنفُرْ فلستَ بخالدٍ ... وما تركَ الفُرقانُ عُذْراً لِقاعدِ
أتزعم أنّا الخارجون على الهدى[3] ... وأنت مُقيمٌ بين لِصٍّ وجاحدِ !

فكتب إليه : ما مَنعنى عن الخروج إلاّ بناتِى والحَدَبِ[4] عليهن حين سَمعتُ عِمران بن حِطّان يقول :

لقد زاد الحياةَ إلىَّ حُبًّا ... بناتى إنّهن من الضِّعافِ
ولولا ذاك قد سَوَّمتُ مُهرِى ... وفى الرَّحمن للضُّعفاء كافِ

(١) فى ب ، س : « مسلم » .
(٢) فى ب . « الحسين » ، تحريف .
(٣) فى هب ، ب ، الجريد : « أتزعم أن الخارجين على الهدى » .
(٤) فى ب ، هب : « والحرب » .

قال : فجلس عيسى يقرأ الأبيات ويبكى، ويقول : صدَقَ أخى ، إنّ فى ذلك لعُذرا له ، وإنّ فى الرحمن للضعفاء كافياً .

الأخطل يرى أن عمران أشعر الشعراء

وقال هارون : أخذتُ من خط أبى عَدْنان : أخبرنى أبو ثَرْوان الخارجىّ ، قال : سمعت أشياخَ الحىّ يقولون :

اجتمعت الشعراء عند عَبْدِ الملك بن مروان فقال لهم : أبقِى أحدٌ أشعرَ منكم ؟ قالوا : لا . فقال الأخطل : كَذَبوا يا أمير المؤمنين ، قد بقِىَ من هو أشعر منهم ، قال : ومن هو ؟ قال عِمرانُ بن حِطّان ، قال : وكيف صار أشعرَ منهم ؟ قال : لأنه قال وهو صادِق ففاقهم ، فكيف لو كذَب كما كذَبوا !

الحجاج يتحصن من غزالة الحرورية وعمران يتهكم عليه

أخبرنا الحسنُ بن علىّ قال : حدثنا ابن مَهْرُويَه عن ابن أبى سعد ، عن أحمد بن محمد بن علىّ بن حمزة الخراسانىّ ، عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن القارئ ، عن الزُّهرِىّ ، عن أبيه :

أنّ غَزالة الحَرُورِيّة(١)، لما دَخلت على الحجاج هى وشبيب الكوفة ، تحصّن منها وأغلق عليه قَصره ، فكتب إليه عِمران بن حِطّان ، وقد كان الحجاج لجّ فى طَلَبه ، قال:

أسدٌ علىّ وفى الحروبِ نَعامةٌ رَبداء تَجْفُل من صَفير الصافر(٢)
هلاّ بَرَزتَ إلى غزالة فى الوغَى بل كان قَلبك فى جَناحىْ طائرِ
صدَعتْ غَزالةُ قلبَه بفوارسٍ تركتْ مدابِرَه كأمْس الدّابر

ثم لَحِق بالشام فنزلَ على روْح بنِ زِنْباع .

(١) الحرورية : فرقة من الخوارج ينسبون إلى حروراء : قرية بقرب الكوفة ، كان أول اجتماعهم بها وتعمقوا فى أمر الدين حتى مرقوا منه .

(٢) ربداء : مقيمة . تجفل : تهرب .

عمران يصير حروريا

أخبرنا محمدُ بن العبّاس اليزيدىّ ، قال : حدّثنا محمد بن خالد أبو حَرَب، قال : حدثنا محمد بنُ عبّاد المهلبىّ ، قال : حدثنا جريرُ بن حازم ، قال :

كان عِمرانُ بنُ حِطّان أشدّ الناس خُصومة للحَرورِيّة حتى لقيه أعرابىٌّ حَرورىّ فخاصمهُ فخصمه فصار عِمرانُ حَرُوريًّا ، ورجع عن رأيه .

قال جريرُ بن حازم : كان الفرزدق يقول : لقد أحسنَ بنا ابنُ حِطّان حيث لم يأخذ فيما أخذْنا فيه ، ولو أخذ فيما أخذْنا فيه لأسقطنا ؛ يعنى لجوْدة شعره .

لا يقول أحد من الشعراء شعرا إلا نسب إليه لشهرته

١٥٦
١٦

نسختُ من كِتاب ابن سَعْد قال : أخبرنى الحَسَن بن عُلَيْل العَنَزىّ، قال : أخبرنى أحمد بنُ عَبدِ الله بن سُوَيد بن مَنْجوف السَّدُوسىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن مُؤرِّج ، عن أبيه قال : حدثنى به تَميمُ بنُ سَوادَة ، وهو ابن أخت مُؤَرِّج ، قال : حدثنى أبو العَوّام السَّدُوسىّ، قال :

كان مالك المذموم[1] رجلا من بَنِي عامر بن ذُهْل، وكان من الخوارج، وكان الحجّاج يَطلُبه . قال أبو العَوّام : فدخلتُ عليه يوماً وهو فى تَوارِيه ، فأنشدَنى يقول :

ألم يأنِ لى يا قَلبُ أن أترُكَ الصِّبا ... وأن أزجرَ النفسَ اللَّجُوجَ عن الهَوَى
وما عُذرُ مَنْ يَعمَى وقد شاب رأسُه ... ويُبصِر أبوابَ الضَّلالةِ والهُدَى
ولو قُسِم الذّنبُ الذى قد أصبْتُه ... على النّاس خاف النّاسُ كُلّهم الرَّدَى
فإن جَنَّ ليلٌ كُنتُ بالليل نائما[2] ... وأُصبِح بَطّالَ العَشِيّاتِ والضُّحَى

قال : فلما فَرغَ من إنشادها قال : سَيَغْلِبُنى عليها صاحبُكم ، يعنى عِمرانَ بنَ حِطّان ، فكان كذلك ، لمّا شاعت رَواها الناسُ لِعمران ، وكان لا يقول أحدٌ من الشُّعراء شِعْراً إلاّ نُسِب إليه لشُهرته إلاّ مَنْ كان مِثلَه فى الشُّهرة مثل قَطَرِىٍّ

(١) فى بيروت : المزموم . وفى ف : المرموم .
(٢) فى هب : « ... كنت بالليل قائماً » . وفى ب ، بيروت : « وإن جن ليل كان بالليل نائماً » .

وعَمْرِو القَنَا[١] وذَوِيهما، قال: ثم هرب إلى اليَمامة من الحجّاج، فنزل بحَجْر، فأتاه آلُ حَكّام الحَنَفِيّون[٢]، فقال:

طَيَّرونى من البلاد وقالوا مالَكَ النِّصفُ[٣] من بنى حَكّامِ
ناقَ سِيرى قد جَدّ حَقًّا[٤] بنا السَّيـ ـرُ وكونِى جَوّالةً فى الزِّمامِ
فمَتَى تَعْلَقِى[٥] يَدَ المَلِكِ الأسْـ ـودِ تَسْتَيْقِنى بألاّ تُضامِى
قد أرانِى ولى من الحاكمِ النِّصْـ ـفُ بحَدّ السِّنانِ أو بالحُسامِ

قال: والملك الأسود إبراهيم بن عربىّ وَالِى اليَمامة لِعَبْد المَلِك، وكان ابنُ حَكّام على شُرْطته قال:

ومُتِينا بِطِمْطِمٍ[٦] حَبَشِىٍّ حالكِ الوَجْنَتَيْنِ من آلِ حامِ
لا يُبالِى إذا تَضَلَّعَ خَمْرًا أبِحِلٍّ رَماكَ أم بِحَرامِ[٧]

قال العَنَزِىّ: فأخبرنى مُحمد بنُ إدريس بنِ سُليمان بنِ أبى حَفْصَة، عن أبيه، قال: كان مالكٌ المذمومُ من أحسن الناس قراءة للقرآن، فقرأ ذاتَ ليلة فسَمِعَتْ قراءته امرأةٌ من آل حَكّام[٨] فرمَت بنفسها من فوق سَطْح كانتْ عليه، فسَمِع الصوتَ أهلُها، فأتَوْه فضربوه ضربات، فاستَعْدى عليهم إبراهيم بنَ عَرَبىّ، وكان عبدُ الله

(١) فى ب: «عمرو القناء».
(٢) فى ب: «فأداه إلى بنى حكام الحنفيون»، تحريف.
(٣) النصف «بكسر النون وتفتح وتضم»: اسم بمعنى الإنصاف.
(٤) فى ب: قد جد خِفافًا.
(٥) فى ب: «تلقنى». وفى هب: «تلتقى»، وسقط البيت الثانى منها.
(٦) رجل طمطم كزبرج: فى لسانه عجمة.
(٧) تضلع: امتلأ. وفى ف، بيروت: «بحلال رماك...».
(٨) فى ب: «من آل حام».

ابن حَكَّام على شُرْطَته فلم يُعده[1] عليهم، فهجاه بالأبيات الماضية، وهجاه بقصيدته التى أوَّلُها :

دارَ سَلْمَى بالجِزْع ذِى الآطام خَبِّرينا سُقِيتِ صَوبَ الغَمامِ

وهى طَويلة ينسبونها أيضا إلى عِمْران بن حِطَّان .

الفرزدق يعترف بتفوقه ونبوغه

أخبرنى أحمدُ بنُ الحسين الأصْبهانىُّ ابنُ عَمِّى قال : حدَّثنى أبو جَعْفر بن رُسْتم الطَّبَرِىُّ النَّحوِىّ ، قال : حدثنا أبو عُثمان المازِنِىُّ قال : حدَّثنا عمرو بن مُرَّة[2] قال : مرَّ عِمران بن حِطَّان على الفرزْدَقِ وهو ينشد والناس حَولَه ، فوقَف عليه ، ثم قال:

أيُّها المادحُ العِبادَ لِيُعْطَى إنَّ لله ما بأيْدِى العِبادِ

فاسألِ اللهَ ما طلبتَ إليهم وارجُ فضلَ المُقسِّم العَوَّادِ

١٥٧/١٦ لا تقُل فى الجَواد ما ليس فيه وتُسمِّى البخيلَ باسم الجَواد

فقال الفرزدق : لولا أنَّ الله عز وجل شغَل عنا هذا برأْيه لَلَقِينا منه شرًّا .

مسلمة بن عبدالملك يبكيه شعر لعمران

وقال هارون بن الزَّيَّات : أخبرنى عبدُ الرحمن بن موسى الرَّقِّىّ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ مُحمد بن حُمَيْد بن سُلَيْمان بن حَفْص بن عبد الله بن أبى جَهْم بن حُذَيْفة ابن غانم العَدوِىّ[3] قال : حدثنا يَزِيدُ بنُ مرة ، عن أبى عُبَيْدة مَعْمَر بن المثنى عن عِيسى بن يَزِيد بن بَكر المدنىّ ، قال :

اجتمع عند مَسْلَمة بن عبد الملك ناسٌ من سُمَّاره ، فيهم عبدُ الله بنُ عبد الأعلى الشَّاعر ، فقال مَسْلَمَة : أىُّ بَيْت قالَتْه العربُ أوعظُ وأحكَمُ ؟ فقال له عبد الله قوله :

صَبا ما صَبا حتى عَلاَ الشَّيبُ رأْسَه فلما علاه قال لِلْباطل ابْعُد

(١) لم يعده : لم ينصره .

(٢) فى ب ، هب : « عمرو بن ترملة » .

(٣) فى ب : «... بن سديفة بن هاشم العدوى» بدلا من «حذيفة بن غانم العدوى » .

فقال مَسلَمةُ : إنّه والله ما وعَظَنى شِعْرٌ قَطّ كما وعَظَنى شِعْرُ ابن حِطّان حَيْث يقول:

فيُوشِكُ يَومٌ أن يُقارِنَ لَيلَةً يَسوقانِ حَتْفاً راح نَحْوك أو غَدا

فقال بَعضُ مَنْ حضر : واللهِ لقد سَمِعتُه أجَلَّ الموتَ ثم أفناه ، وما صَنَع هذا غيرُه ، فقال مَسلَمة : وكَيْف ذاك ؟ قال : قال :

لا يُعجِزُ المَوتَ شيءٌ دُونَ خالِقِه والموتُ فانٍ إذا ما ناله الأجَلُ

وكلُّ كَرْبٍ أمامَ المَوتِ مُنْقَطِعٌ للموت ، والمَوتُ فيما بَعْدَه جَلَلُ

فبكى مَسلَمةُ حتى اخضلّت لِحيَتُه ، ثم قال : رُدّدهما علىّ ، فردّدَهما عليه حتى حَفِظَهما .

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال : حدثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزِىّ ، قال : حدثنا مَنِيع بنُ أحمد بنُ مؤرِّج السَّدُوسىّ ، عن أبيه ، عن جَدّه ، قال :

تزوج عِمرانُ بن حِطّان حمزةَ بنتَ عمه ليردّها عن مَذْهب الشِّراية ، فذهبَت به إلى رأيهم ، فجعل يقول فيها الشعر ، فمِمّا قال فيها :

يا حَمْزَ إنّى على ما كان من خُلُقٍ مُثْنٍ بخَلّاتِ صِدْقٍ كُلُّها فيكِ

اللهُ يعلَمُ أنّى لم أقُل كَذِباً فيما عَلِمْتُ وأنّى لا أُزَكّيكِ

امرأته تتهمه بالكذب فى شعره فيرد اتهامها

أخبرنى الحسن ، قال : حدثنا محمدُ بنُ مُوسَى ، وحدثنى بعضُ أصحابنا ، عن العُمَرِىّ ، عن الهَيْثم بن عدىّ :

أنّ امرأةَ عِمران بن حِطّان قالت له : ألم تزعم أنّك لا تَكْذِب فى شعرك ؟ قال : بلى ، قالت : أفرأيتَ قولَك :

وكذاك مَجْزَأة بن ثَوْ رٍ كان أشجعَ من أُسامَهْ

أيَكون رجل أشْجَعَ من الأسد ؟ قال : نعم ، إنّ مجزأةَ بنَ ثَوْر فَتَح مَدِينَةَ كذا ، والأسد لا يَقدِر على فَتْح مَدِينة .

صوت

نَدِيمِيَّ قد خَفَّ الشَّرابُ ولم أجد ... له سَوْرَةً فى عَظْمِ رأسى ولا جِلْدِى
نَدِيمِيَّ هذِى غِبُّهُم فاشرَبا بها ... ولا خيرَ فى شُرْبٍ يكون على صَرْدِ[1]

الشعر لعُمارة بنِ الوليد بنِ المُغيرة المَخْزُومِىّ ، والغناء لابنِ سُرَيج خفيف ثقيل .

(١) سقاه الخمر صرداً ، أى صِرْفاً . وفى ف ، بيروت : « على حرد » .

١٥٨/١٦

أخبار عمارة بن الوليد ونسبه

نسبه

عُمارة بنُ الوليد، بن المُغيرة، بن عبد الله، بن مَخْزُوم، بن يَقَظة، بن مرّة، بن كعب، ابن لؤىّ، بن غالب، وهو أحدُ أزْواد الرَّكْب[1]، ويقال له الوحيد، وكان أزوادُ الرَّكْب لا يمُرُّ عليهم أحد إلا قَرَوْه وأحْسَنُوا ضيافته، وزَوَّدُوه ما يحتاج إليه لسفَرِه، وكان عمارة بنُ الوَليد فَخُوراً مِعَنّاً[2] مُتعرِّضاً لكل ذى عارِضة من قُرَيش، فأخبرنى عمّى قال: حدّثنا عبدُ الله بنُ شَبِيب، قال: حدثنا الزُّبير بن بكّار، عن الحزامىّ، قال:

مرّ عُمارة بنُ الوَليد بمُسافرِ بن عَمْرو، فوقَفَ عليه وهو مُنْتَشٍ، فقال:

خُلُق البِيضُ الحِسان لنا وجِيادُ الرَّيْطِ والأُزُرُ
كابِراً كُنّا أحقّ به حين صِيغ الشَّمْسُ والقَمَرُ

فأجابه مُسافِرُ بنُ عَمْرو بن أُميَّة، فقال:

أعُمارَ بنَ الوليد لقد يذكُرُ الشّاعِرَ مَنْ ذَكَرَه[3]
هل أخو كَأْسٍ مُخَفِّفُها ومُوَقٌّ صَحْبَه سَكَرَه
ومُحَيِّيهم إذا شَرِبُوا ومُقِلٌّ فيهمُ هَذَرَه
خُلُق البِيضُ الحِسانُ لنا وجِياد الرَّيْطِ والحَبَرَه
كابِراً كُنّا أحقَّ به كلُّ حىٍّ تابعٌ أثَرَه

يعود إلى الشراب بعدأن عاهد امرأته على تركه

أخبرنى عمّى قال: حدثنا الكُرانىُّ، قال: حدّثنا العُمَرىُّ، عن الهَيْثم بن عَدِىّ

(١) فى القاموس (زود): أزواد الركب: مسافر بن أبى عمرو، وزمعة بن الأسود، وأبو أمية بن المغيرة؛ لأنه لم يكن يتزود معهم أحد فى سفر، يطعمونه ويكفونه الزاد.

(٢) المعن: من يدخل فيما لا يعنيه ويعرض فى كل شىء. وفى المختار: «متعرضاً لكل من عارضه من قريش». وفى ف: معياً. وفى بيروت: معييا.

(٣) ف، المختار، بيروت: «يذكر الإنسان من ذكره».

عن حمّاد الراوية : أنّ عُمارة بنَ الوَليد خطَب امرأةً من قَوْمه فقالت : لا أتزوّجك أو تترُك الشّراب والزّنا ، قال : أما الزّنا فأتركه ، وأما الشّراب فلا أتركه ولا أستطيع . ثم اشتدّ وجدُه بها فحلف ألاّ يشرب ، فتزوجها ومكث حينا لا يشرب ، ثم إنه لبِس ذات يوم حُلّته وركب ناقته وخرج يسير ، فمر بخمّار وعنده شَرْبٌ يشربون ، فدعَوْه فدخل عليهم وقد أنفدوا ما عندَهم ، فقال للخمّار : أطعِمْهم ويلك ، فقال : ليس عندى شىء ، فنحر لهم ناقته ، فأكلوا منها ، فقال : اسقِهم ، ولم يكن معهم شىء يشربون به ، فسقاهم ببُردته ، ومكثوا أياماً ذوات عدد ، ثم خرج فأتى أهله ، فلما رأته امرأته ، قالت له : ألم تحلف ألاّ تشرب ؟ ولامته ، فقال :

ولسنا بشَرْبٍ أُمَّ عمرو[1] إذا انتشوْا ثيابُ النَّدامَى عندهم كالغنائِمِ
ولكننّا يا أُمَّ عَمْرٍو نديمُنا بمنزلة الرّيّان ليس بعائِمِ
أسرَّك لما صرّع القومَ نشوةٌ أنَ آخرُجَ منها سالماً غير غارِمِ
خَلِيًّا كأنّى لم أكن كُنتُ فيهمُ وليس الخِداعُ مُرتضًى فى التّنادِمِ

ملاحاة بينه وبين عمرو بن العاص

(٢) أخبرنى جعفرُ بنُ قُدامة قال : حدثنى عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنى محمد ابن محمد بن قادم مولى بنى هاشم ، قال : حدثنى عمى : أحمد بن جعفر ، عن ابن دأب ، قال :

قدم رجل من تجار الروم بحُلّة من لباس قيصر على أهل مكة ، فأتى بها عمارةَ بن الوليد بن المغيرة المخزومىّ ، فعرضها عليه بمائة حِقٍّ من الإبل ، فاستغلاها ، فأتى بها عمرو بن العاص ، فقال له : هل أتيت بها أحدا ؟ قال : نعم ، عُمارة بن الوليد فاستغلاها وقال : لن تعدم لها غَوِيًّا من بنى سهم ، قال : قد أخذتها ، فاشتراها بمائة حِقّ ، يعنى مائة بعير ، ثم أقبل يخطر فيها حتى أتى بنى مخزوم ، فناداه عمارة : أتبيع الحُلّة ياعمرو ؟ فغضب والتفت إلى عمارة ، فقال :

(١) فى ب ، ما : « أم عوف » .

عليكَ بجزّ رأس أبيك إنّا كفيناك المُسَهَّمة(١) الرُّقاقا
زوَوْها(٢) عنكمُ وغلَتْ عليكم وأعطينا بها مائةً حِقاقا
وقلتم : لا نطيق ثيابَ سَهْمٍ وكلٌّ سوف يَلبَس ما أطاقا

قال : فغضب عمارة وقال : ياعمرو ، ما هذا التّهوّر ؟ إنك لستَ بعتبةَ بن ربيعة ، ولا بأبى سفيان بن حرب ، ولا الوليد بن المغيرة ، ولا سُهَيْل بن عمر ، ولا أُبَيّ بن خلف ، فقال عمرو : إلاّ أكن بعضَهم فإن كلَّ واحد منهم خيرٌ مافيه فىّ : من عُتبةَ حلمُه ، ومن أبى سفيان رأيُه ، ومن سُهَيل جودُه ، ومن أُبَيّ بنِ خلف نجدَتُه ، وأما الوليد فوالله ما أحب أنّ فىَّ كلَّ مافيه من خير وشر ، ولكنك والله مالكَ عَقْلُ الوليد ، ولا بأسُ الحارث بن هشام وخالد بن الوليد ، ولا لِسانُ أبى الحكم ، يعنى أبا جهل . وانصرف ، فأمر عُمارة بجزور فنُحِرت على طريق عمرو ، وأقبل عمرو فقال : لمَنْ هذه الجزور ؟ قيل : لعمارة ، فقال له : أطعِمنا منها يا عُمارة ، فضحك سنه ، ثم قال :

عليك بِجَزْر أيرِ أبيك إنا كفيناك المُشَاشة والعُراقا(٣)
ومَنسَبَةَ الأطايب من قريشٍ ولم تَرَ كأسَنا إلاّ دِهاقا
ونلبس فى الحوادث كلَّ زَغْفٍ(٤) وعند الأمن أبْرَادًا رقاقا

فوقع الشرُّ بينهم ، فقال عمرو :

لعَمْرُ أبيك والأخبار تَنْمِى لقد هَيَّجْتَنى يابنَ الوليدِ
فلا تعجل عُمارةُ إنّ سَهْماً لمخزومِ بن يَقْظةَ فى العديدِ
وأوردْ يا عُمارة إنّ عودِى من آعواد الأباطحِ خيرُ عودِ

(١) سهّم الثوب وغيره : صور فيه سهاماً ، فهو مسهم .
(٢) زووها عنكم : صرفوها ونحّوها .
(٣) المشاشة : رأس العظم اللين الذى يمكن مضغه . والعراق : العظم أكل لحمه .
(٤) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة .

فأجابه عُمارة، فقال:

ألا يا عمرو هل لك فى قُريشٍ ... أبٌ مثلُ المُغيرة والوليدِ
وجَدٌّ مثلُ عبدِ الله يَنْمِى ... إلى عمرِو بن مخزومٍ بعُودِ
إذا ما عُدَّت الأعواد نَبْعاً ... فَعالِى فى الأباطح من نَدِيدِ
وقد عَلِمتْ سَراةُ بنى لُؤَىٍّ ... بأنّى غيرُ مؤتَشِبٍ زهيدِ
وإنى للنُّابذِ من قريشٍ ... شَجاً فى الحَلْق من دون الوريدِ
أحوطُ ذِمارَهم[1] وأكفُّ عنهم ... وأصبِر فى وَغا اليوم الشَّديدِ
وأبذُل ما يِضنّ به رِجالٌ ... وتُطعِمُنى المروءةُ فى المزيدِ
وإنك من بنى سَهْمِ بنِ عَمرٍو ... مكان الرِّدْفِ من عَجُزِ القَعودِ
وكان أبوك جَزّاراً . . وكانت ... له فأس وقِدْرٌ من حديدِ[2]

عمر بن الخطاب يتمثل بشعره

أخبرنى عمّى قال: حدّثنا الكُرانىّ، عن العُمَرىّ، عن أبى عَوانةَ، عن عبد الملك ابن عمير، أنّ عمر بن الخطاب قَسَم برُوداً فى المهاجرين.

قال العُمَرِىّ: هكذا ذكر أبو عَوانةَ، وقد حدثنى الهَيْثَم، عن أبى يعقوب الثَّقفىّ، عن عبدالملك بن عُمير، قال: أخبرنى مَنْ شهد ذلك:

أن عبدالله بن أبى ربيعة المخزومىّ بعث إلى عمر بن الخطاب بِحُلَل من اليمن، فقال عمر: علىّ بالمحمّدين، فأتى بمحمد بن أبى بكر، ومحمد بن جعفر بن أبى طالب، ومحمد بن طلحة ابن عُبَيْدالله، ومحمد بن عمرو بن حزم، ومحمد بن حاطب بن أبى بَلْتعة، ومحمد بن حطّاب[2] أخى حاطب، وكلهم سمّاه النبى صلى الله عليه وسلم محمدا، فأقبلوا، فاطّلع محمد بن حطّاب[3] ١٥٩/١٦

(١) أحوط ذمارهم: أحفظ ما يلزمنى حفظه والدفاع عنه.

(٢ - ٢) انفردت نسخة ف بهذا الخبر من ص ١٢٣ — ١٢٥.

(٢) فى ب: «محمد بن حاطب».

(٣) فى ب: «فاطلع على محمد بن حطاب»، تصحيف.

فيها ، فقال له عمر : يا شيبة معمر ـ يعنى عمًّا له قتل يوم بدر ـ اكفف ، وكان زيد بن ثابت الأنصارىّ عنده ، فقال له عمر : أعطهم حُلَّةً حُلَّة ، فنظر إلى أفضلها ، وكانت أُمُّ أحدهم عنده ، فقال عمر : ما هذا ؟ فقال : هذه لفلان ، الذى هو ربيبه ، فقال عمر : اردُدْه ، وتمثل بقول عُمارة بن الوليد :

أسرُّك لمّا صرَّع القومَ نشوةٌ أن آخرُجَ منها سالما غيرَ غارمِ
خَلِيًّا كأنى لم أكن كنت فيهمُ وليس الخِداعُ مُرتضًى فى التّنادِمِ[1]

وقال أبو عَوانة : . . . من تصافى التنادم .

ثم أمر بالبرود فغُطِّيت بثوب ، ثم خَلَطها[2] ، ثم قال : لِيُدْخِلْ كلُّ امرئٍ يدَه فليأخذ حُلّته وما قُسِم له .

(١) فى ما : « وليس الخداع مرتضى فى التراتم » .
(٢) فى ب ، س ، بيروت : خلطها .

صـوت

قد يجمعُ المـالَ غيرُ آكلِهِ ويأكلُ المالَ غيرُ من جَمَعَهْ
فاقبَلْ من الدَّهر ما أتاك به مَنْ قرَّ عيناً بعيشه نَفَعَـهْ
لـكلِّ همٍّ من الهموم سَعَهْ والصُّبح والمُسْيُ لا فلاحَ معه[1]

الشعر للأضبط بن قُرَيْع ، والغناء لأحمد بن يحيى المـكّى ، ثقيل أول بالسَّبابة فى مجرى البنصر من روايته ، وسمعناه يغنى فى طريقة خفيف رمل ، فسألت عنه ذُكاء وجه الرِّزّة ، فذكر أنه سمعه من محمد بن يحيى المـكّى فى هذه الطريقة ، ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه .

(١) فى ف ، المختار : « لابقاء معه » .

أخبار الأضبط ونسبه

كان الأضبط مفركا

أخبرنى جَعفرُ بنُ قُدامة قال : حدثنى عبدُ الله بنُ طاهر ، قال : قال أبو مُحلِّم : أخبرنى ضِرار[1] بن عيينة ، أحد بنى عبد شمس ، قال :

كان الأضبطُ بن قُرَيْع مُفَرَّكاً[2] ، وكان إذا لقى فى الحرب تقدم أمام الصف ، ثم قال :

أنا الذى تفرُكُه حلائلُهْ ألا فتًى مُعشَّقٌ أُنازلُهْ !

قال : فاجتمع لساؤه ذات ليلة يسمرن ، فتعاقدن على أن يصدقن الخبر عن فرْك الأضبط ، فأجْمَعن أن ذلك لأنه بارد الكَمَرة ، فقالت لإحداهنّ خالتُها : أتعجز إحدا كنّ إذا كانت ليلتُه منها أن تُسخن كمرته بشىء من دُهن ؟ فلما سمع قولَها صاح : يا آل عوف ، يا آل عوف ، فثار الناس وظنوا أنه قد أُتى ، فقال : أوصيكم بأن تُسخِنوا الكمرة فإنه لاحُظْوة لبارد الكمرة ، فانصرفوا يضحكون ، وقالوا : تبًّا لك ، ألهذا دعوتَنا !

شعره فيمن خالفوه

قال أبو مُحلِّم : كانت أُمُّ الأضبط عَجِيبة[3] بنت دارم بن مالك بن حنظلة ، وخالته الطَّموح[4] بنت دارِم أم جُشَم وعبشمس[5] ابنى كعب بن سعد ، فحارب بنو الطَّموح قوماً من بنى سعد ، فجعل الأضبط يدُسّ إليهم الخيل والسلاح ولايصرّح بنُصرتهم خوفاً من أن يتحزّب قومه حزبين معه وعليه ، وكان يشير عليهم

(١) فى ف ، بيروت : صبار.
(٢) المفرك : المتروك المبغض .
(٣) فى ب ، هب ، المختار : عجبة .
(٤) فى ب ، هب : الطم بنت دارم .
(٥) فى ف ، بيروت : ... « بن جشم وعبد شمس » .

بالرأى فإذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه ، وأرَوْه مع ذلك أنهم على رأيه ، فقال فى ذلك :

١٦٠/١٦ لكل هَمٍّ من الهموم سَعَهْ والمُسْىُ والصُّبح لا فلاحَ معه(١)
لا تحقِرنَّ الفقيرَ علَّك أن تركع يوماً والدهرُ قد رَفعه(٢)
وصِلْ حِبال البعيد إن وَصَلَ الحبْـــل وأقْصِ القريبَ إن قطعـهْ
قد يجمع المـال غيرُ آكلهِ ويأكل المـالَ غيرُ مَنْ جَمعهْ
ما بال مَنْ غَيُّه مُصيبُك لا يملك شيئاً من أمره وَزعـه(٣)
حتى إذا ما انجلَتْ غَوايتُـــه أقبـــل يَلحَى وغيُّه فجعهْ
أذودُ عن نفسه ويخـــدَعُنى يا قوم مَنْ عاذرِى من الخُدَعَهْ
فاقبَلْ من الدّهر ما أتاك به(٤) مَنْ قـــرَّ عيناً بعيشه نفعهْ

نشوز امرأته عليه وشعره فى ذلك

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنا الخراز عن المدائنىّ ، قال :

كان الأضبطُ بن قريع قد تزوج امرأة على مال ووصيفة ، فنَشزَت عليه ، ففارقها ولم يعطها ما كان ضمِن لها ، فلما احتملت أنشأ يقول :

ألم ترَها بانت بغير وصـــيفةٍ إذا ما الغوانى صاحبتها الوَصائفُ
ولـكنها بانت شَمـوسٌ بَزِيَّة مُنعَّمةُ الأخلاق حدباء شـارفُ
لو أنّ رسولَ اللّهْوِ سلّم واقفا عليها لرامتْ وَصلَه وهو واقفُ

(١) صدر البيت فى الشعر والشعراء ٢٢٦ – ط ليدن : « ياقوم من عاذرى من الخدعه . » . وفى الخزانة ٤–٥٩١ : « لكل ضيق من الأمور سعه » ، وفى المختار : « لا بقاء معه » بدل : « لا فلاح معه » .
(٢) فى الشعر والشعراء – ٢٢٦ : « لا تهين الفقير .. أن تخشع » .
(٣) وزعه : كفه .
(٤) فى سمط اللآلى ١ / ٣٢٦ : « واقنع من الدهر ... » .

أبو عبيدة وخلف لا يعرفان إلا بيتاً وعجز بيت من قصيدة له

أخبرنا وكيع قال : حدثنا ابن أبى سعد[1] قال :

حدثنا الجمّاز ، قال : أنشدت أبا عبيدة وخَلَفاً الأحمر شِعر الأضْبَطِ :

وصِلْ حبال البعيدِ إن وصل الحبـــل وأقْصِ القريبَ إنْ قطعـهْ

فما عرفا منه إلا بيتاً وعجز بيت ، فالبيت الذى عرفاه :

فاقبل من الدّهر ما أتاك به . . . . .

والعجز :

* يا قوم مَنْ عاذِرى من الخُدَعَهْ *

والخدعة : قوم من بنى سعْد[2] بنِ زيْد مناة بنِ تميم .

(١) فى ب : سعيد . وفى هب : ابن سعد .

(٢) فى سمط اللآلى ١ — ٣٢٧ : قوم من سعد ...

صـــوت

وما أنا فى أمرى ولا فى خصومتى بمُهْتَضَمٍ حقِّى ولا قارع سِنِّى[1]
ولا مُسلِمٍ مولاى عند جنايةٍ ولا خائفٍ مولاى من شرِّ ما أجْنِى

الشعر لأعشى بنى ربيعة ، والغناء لإبراهيم ثانى ثقيل بالوسطى ، عن عمرو .

(١) ف : « قرنى » . وفى سمط اللآلى / ٩٠٦ : « ولا سالم قرنى » .

أخبار الأعشى ونسبه

نسبه

الأعشى اسمه عبدُ الله بنُ خارجةَ بن حبيب بن قيس بنِ عَمْرو بن حارثة بن أبى ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة الحُصَين بن عُكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِىّ بين جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار : شاعر إسلامى من ساكنى الكوفة ، وكان مَرْوانِىّ المذهب ، شديد التعصب لبنى أمية .

قدومه على عبد الملك

أخبرنى محمدُ بن العباسِ اليزيدىّ قال : حدثنا عمّى محمد بن عبيد الله عن محمد بن حبيب[1] ، وأخبرنى محمد بن الحسن بن دريد ، عن عمه العباس بن هشام ، عن أبيه ، قالا :

قدِم أعشَى بَنى ربيعة على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبدُ الملك : ما الذى بَقِى منك ؟ قال : أنا الذى أقول :

١٦١/١٦

وما أنا فى أمرى ولا فى خُصومتِى ... بمُنْتَضَمٍ حقّى ولا قارعٍ سِنّى
ولا مُسلِمٍ مَولاىَ عند جِنايةٍ ... ولا خائفٍ مَوْلاى من شر ما أجنى
وإن فُؤادى بين جَنبىّ عالمٌ ... بما أبصرت عَينى وما سَمِعَت أُذْنِى
وفضّلنى فى الشعر واللُّبِّ أننِى ... أقولُ على عِلمٍ وأعرِفُ مَن أعْنِى
فأصبحتُ إذ فَضّلتُ مروانَ وابنَه ... على الناسِ قد فضّلتُ خيرَ أبٍ وابنِ

فقال عبد الملك : مَنْ يلومنى على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة مُخوت

(١) وحبيب أمه ، وانظر « تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه » .

ثياب، وعشر فرائض من الإبل، وأقطعه ألفَ جَريب[١]، وقال له : امضِ إلى زيد الكاتب يكتب لك بها، وأجرى له على ثلاثين عَيِّلا[٢] فأتى زَيداً فقال له : ائتِنى غداً، فأتاه فجعل يردّده، فقال له :

يا زيدُ يا فِداكَ كُلُّ كاتِبِ ... فى الناسِ بين حاضرٍ وغائبِ
هل لك فى حَقٍّ عليكَ واجبِ ... فى مثله يرغب كُلُّ راغِبِ
وأنت عَفٌّ طَيِّبُ المكاسبِ ... مُبَرَّأٌ من عَيْبِ كلّ عائِبِ
ولستَ — إن كَفَيْتَنِي[٣] وصاحِبِي ... طُولَ غُدُوٍّ ورَواحٍ دائبِ
وسُدَّةَ البابِ[٤] وعُنفَ الحاجِبِ ... — من نِعْمةٍ أسدَيْتَها بخائبِ

فأبطأ عليه زيد، فأتى سُفيانَ بنَ الأبْرد الكلبىّ، فكلّمه سُفيانُ فأبطأ عليه، فعاد إلى سفيان، فقال له :

عُدْ إذ بدأتَ أبا يَحيى فأنت لَها ... ولا تَكُن حين هاب النّاسُ هَيّابا[٥]
واشفَع شفاعةَ أنفٍ لم يكن ذَنَباً ... فإنّ من شُفَعاءِ النّاسِ أذْنابا

فأتى سُفيانُ زيداً الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته .

بحث عبد الملك على الخروج لمحاربة ابن الزبير

قال محمد بن حبيبَ : دخل أعشى بنى أبى ربيعة[٦] على عبد الملك وهو يتردد فى الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يَجِدّ، فقال له : يا أمير المؤمنين، مالى أراك مُتَلَوِّما يُنْهِضُك الحَزْم ويُقعِدك العَزمُ، وتَهُم بالإقْدام وتَجْنَح إلى الإحْجام، انقَدْ لِبَصيرتك

(١) الجريب من الأرض : ثلاثة آلاف وستّمائة ذراع، وقيل : عشرة آلاف ذراع .
(٢) عيل الرجل : أهل بيته الذين يتكفل بهم من أزواج وأولاد وأتباع .
(٣) فى ف : كلفتنى .
(٤) فى ف : « وشدة الباب » .
(٥) فى ب : « ... ولا تكن من كلام الناس هيابا » .
(٦) فى ا، ف : « أعشى بنى ربيعة » . ويقال له أعشى بنى ربيعة نسبة إلى ربيعة بن نزار، وأعشى بنى أبى ربيعة نسبة إلى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان » .

وأمضِ رَأيَك ، وتوجَّهْ إلى عَدُوِّك ، فجَدُّك مُقبِل ، وجَدُّه مُدبِر ، وأصحابُه له ماقتُون ، ونحن لك مُحِبّون ، وكلمتُهم مُفْتَرِقَة ، وكَلِمَتُنا عليك مُجْتَمِعة ، واللهِ ما تُؤتَى من ضَعْف جَنان ، ولا قِلّة أعْوان ، ولا يُثَبِّطُك عنه ناصح ، ولا يُحرِّضُك عليه غاشّ ، وقد قلتُ فى ذلك أبياتاً فقال : هاتِها ، فإنك تنطق بلسان وَدُود وقَلب ناصح ، فقال :

آلُ الزُّبَير من الخلافة كالّتى عَجِلَ النِّتاجُ بحَمْلها فأحالَها
أو كالضِّعاف من الحمولة حُمِّلَت مالا تُطِيق فضَيَّعت أحمالَها
قُوموا إليهم لا تَنَــاموا عنهمُ كَمَ للغُواةِ أطَلْتُموا إمْهالَها[1]
إنَّ الخِلافةَ فيكمُ لا فيهــمُ ما زِلْتُمُ أركانَها وثِبالَها[2]
أسَوْا على الخيرات قُفْلاً مغلقا[3] فانهض بيُمْنِك فافتَتِحْ أقفالَها

فضحك عبدُ الملك وقال : صدقتَ يا أبا عبد الله ، إنّ أبا خُبَيب لقُفلٌ دون كل خير ، ولا نَتأخّر عن مُناجزته إن شاء الله ، ونستعين الله عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وأمر له بصلة سنية .

جفاه الحجاج ثم سر بكلامه ١٦٢ / ١٦

قال ابن حبيب : كان الحجّاج قد جَفا الأعشى وطَرَّحه لِحالة كانت عند بشر بن مروان ، فلما فرغ الحجّاج من حرب الجماجم ذكر فتنةَ ابن الأشعث ، وجعل يوبِّخ أهلَ العراق ويؤنّبهم ، فقال مَنْ حَضَر من أهل البصرة : إنّ الرَّيبَ والفتنة بدأ من أهل الكوفة ، وهم أول من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية ، فقال أهل الكوفة : لا ، بل أهلُ البصرة أوّلُ مَنْ أظهر المعصية مع جرير بن هِميان السَّدوسىّ ، إذ جاء مخالفاً من السِّند[4] . وأكثروا من ذلك ، فقام أعشى بنى أبى ربيعة ، فقال : أصلح اللهُ الأميرَ

(١) فى ف : إهمالها .
(٢) ثمالها : غياثها .
(٣) فى ف : موثقا .
(٤) فى ب : « إذ جاء من الهند » .

لا بَراءة من ذنب ، ولا ادِّعاء على الله فى عصمة لأحد من المِصْرَيْن ، قد والله اجتهدوا جميعاً فى قِتالك ، فأبَى اللهُ إلاَّ نَصْرَك ؛ وذلك أنهم جَزِعوا وصَبرتَ ، وكفروا وشكَرْت ، وغَفرْت إذ قَدَرْت ، فوَسِعَهم عَفوُ الله وعَفوُك فنجَوْا ، فلولا ذلك لبادوا وهلكوا ، فسُرَّ الحجَّاجُ بكلامه وقال له جميلا ، وقال : تهيَّأ للوِفادة إلى أمير المؤمنين حتى يَسْمع هذا منك شِفاها ، انتهى .

اعتذاره للحجاج من رثائه عبد الله ابن الجارود

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع ، قال : حدثنى حَمَّادُ بن إسحاق ، عن أبيه ، قال : بلغ الحجَّاجَ أنَّ أعشَى بَنى أبى ربيعة رَثَى عبدَ الله بنَ الجارود ، فغضب عليه ، فقال يَعتذِر إليه :

أبِيتُ كأنِّى من حِذار ابنِ يُوسُفٍ ... طَرِيدُ دَمٍ ضاقتْ عليه المَسالكُ
ولو غَيْرُ حَجَّاجٍ أراد ظُلامَتى ... حَمَتْنى من الضَّيْم السُّيوفُ الفواتِكُ
وفِتيانُ صِدْقٍ من ربيعة قُصْرةً ... إذا اختلَفَت يومَ اللِّقاء النَّيازِكُ(١)
يُحامون عن أحسابِهم بِسيُوفهم ... وأرماحِهم واليَومُ أسودُ حالكُ

مدحه عبد الملك ابن مروان

أخبرنى أبو الحسن الأسدِىّ ، قال : حدَّثنى أحمد بن عبدُ الله بنُ على(٢) بن سُوَيْد ابن مَنْجوف ، عن ابن مُؤَرِّج ، عن أبيه ، قال :

دخل أعْشَى بَنى أبى ربيعة على عَبْد الملك بن مروان ، فأنْشده قَولَه :

رَأيتُك أمسِ خيرَ بنى معَدٍّ ... وأنتَ اليومَ خيرٌ منك أمسِ
وأنتَ غدًا تَزيدُ الضَّعْفَ ضِعفًا ... كذاك تزيد سادةُ عَبْدِ شَمْسِ(٣)

(١) يقال : فلان ابن عمه قصرة ، أى قريب . والنيازك : الرماح القصيرة .
(٢) فى ب : « حدثنى عبد الله بن على » .
(٣) فى المؤتلف والمختلف — ١٠ : « وأنت غدا تزيد الضعف خيراً » . وبعده :
وتاج الملك ليس يزال فيهـــم ... يُحوَّل فوق رأس كل رأس

فقال له : من أىّ بَنى أبى ربيعة أنتَ ؟ قال : فقلتُ له : من بنى أُمامة ، قال : فإن أُمامةَ ولد[1] رجلين : قيساً وحارثةَ ، فأحدُهما نَجَم ، والآخر خَمَل . فمن أيهما أنت ؟ قال : قلتُ : أنا من وَلَد حارِثة ، وهو الذى كانت بَكْر بن وائل تَوَّجَتْه ، قال : فقام بِمِخْصَرةٍ[2] فى يده ، فغَمَز بها فى بَطْنى ، ثم قال : يا أخا بَنى أبى ربيعة هَمُّوا ولم يفعلوا ، فإذا حدَّثْتنى فلا تَكذِبْنى ، فجعلتُ له عَهْداً ألا أحدِّث قُرَشِيّاً بكذبٍ أبدا .

مدحه أسماء بن خارجة

أخبرنى عمّى ، قال : حدّثنا ابنُ أبى سَعْد ، قال : حدّثنى أحمدُ بنُ الهَيْثم السُّلمىّ[3] قال : حدثنى أبو فراس محمد بن فراس ، عن الكلبىّ ، قال :

أتى أَعشَى بَنى أبى ربيعة أسماء بن خارجة فامتدحه فأعْطاه وكَساه ، فقال :

لأَسماء بنُ خارِجة بنِ حِصْنٍ ... على عِبْء النَّوائبِ والغَرامَهْ
أقلُّ تَعَلُّلاً يوماً وبُخْلاً ... على السُّؤّال من كَعْبِ بنِ مامَهْ
ومَصْقَلةُ الذى يَبْتاع بَيْعاً ... رَبِيحاً فوق ناجِيةِ بنِ سامَهْ

١٦٣ / ١٦

قال الكلبىّ : جعل ناجيةَ رجلا وهى امرأة ؛ لضرورة الشعر .

قال أبو فراس : فحدّثنى الكلبىّ ، عن خِداش ، قال :

مدحه سليمان بن عبد الملك

دخل أَعْشَى بَنى أبى ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولىّ عهد فقال :

أتَينا سُلَيمانَ الأميرَ نزورُه ... وكان امرأً يُحْبَى[4] ويُكرِمُ زائِرُهْ

(١) ف : ولدت رجلين .
(٢) المخصرة : ما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب والخطيب إذا خطب .
(٣) فى هب ، ب : الشامى .
(٤) ف : يحيا .

إذا كُنتَ فى النَّجْوى به مُنفرِدًا فلا الجُودُ مُخْلِيه ولا البُخْلُ حاضِرُه[١]
كلا شافعَىْ[٢] سُؤَّالِهِ من ضميرِه على البُخْل ناهِيه وبالجود آمِرُه[٣]

فأعطاه وأكرمه وأمر كُلَّ مَنْ كان بحضرته من قومه ومواليه بِصِلَته ، فوصلوه فخرج وقد ملأ يديه .

(١) فى هب : ناصره .
(٢) فى ب ، س : فلا شافعى .
(٣) فى شرح ديوان الحماسة ٤ — ٢٨٧ : « من الجهل ناهيه وبالحلم آمره » .

صـــوت

نَأتْك أُمامةُ إلاّ سُـؤالاَ وإلاّ خيالاً يُوافِى خَيالاَ
يُوافِى مـع الليل مِيعادُها ويأبى مع الصُّبح إلا زِيالاَ
فذلك يَبذُل من وُدِّهـــا ولو شَهِدَت لم تُواتِ النَّوالا
فقد رِيعَ قَلبِىَ إذْ أعلنُوا وقيل أجدَّ الخليطُ ارْتِحالاَ[1]

الشعر لعَمْرو بن قَمِيئة، والغِناء لِحُنَيْن خفيف رمَل بالوسطى من رواية أحمد بن يحيى المكىّ، وذكر الهِشامىّ وغيره أنه من مَنْحول يحيى إلى حنين.

(١) فى ب، س: الزيالا.

أخبار عمرو بن قميئة ونسبه

نسبه

هو فيما ذكر أبو عَمْرو الشَّيبانىّ، عن أبى بَرْزَة: عمرُو بن قَمِيئة بن ذَرِيح بن سَعْد ابن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثَعْلبة بن عُكابة بن صَعب بنِ علىّ بنِ بكر بن وائل ابن قاسِط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعمى بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

قال ابن الكَلْبىّ : ليس من العرب مَنْ له وَلَدٌ ، كُلُّ واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثَعْلبة بن عُكابة ، فإنه وَلَدَ أَرْبَعَةً كُلُّ واحد منهم قَبيلة : شَيْبان ابن ثَعْلَبة ، وهو أبو قَبيلة ، وقَيْس بنُ ثَعْلبة وهو أبُو قَبيلة ، وذُهْل بن ثعلبة وهو أبو قَبيلَة ، (١وتيم الله بن ثعلبة وهو أبو قبيلة١) .

وكان عمْرو بن قَمِيئة من قُدماء الشعراء فى الجاهلية ، ويُقال : إنه أوّلُ مَنْ قال الشعر من نِزار ، وهو أقدَم من امرئ القَيْس ، ولَقِيه امرؤُ القيس فى آخر عُمره فأخرجه معه إلى قَيْصر لَمَّا توجه إليه فمات معه فى طريقه ، وسَمَّتْه العربُ عَمْراً الضائع لموته فى غُرْبة وفى غير أرَبٍ ولا مَطْلب .

بعض صفاته

نسختُ خبرَه من رِوايَتَى أبى عَمْرو الشَّيْبانِىّ ، ومؤرِّج ، وأخبرَنى ببَعْضه الحسنُ ابنُ علىّ ، عن أبيه ، عن ابن أبى سَعْد ، عن ابن الكَلْبىّ ، فذكرتُ ذلك فى مواضعه ، ونَسبتُه إلى رُواته ، قالوا جميعا :

كان عَمْرُو بنُ قَمِيئة شاعراً فَحْلاً مُتَقدّما ، وكان شابّا جميلا حَسَنَ الوجه مديدَ القامة حسن الشَّعْر (٢) ، ومات أبوه وخَلَّفه صغيرا ، فكفَلَه عَمُّه مَرْثَد بنُ سَعد ،

(١-١) تكملة من ف ، هب ، مختار الأغانى .

(٢) فى هب ، ب : الشعرة .

وكانت سبّابتا قدميْه ووُسْطياهما مُلتصقتَيْن ، وكان عَمُّه (١) مُحِبًّا له مُعجبا به ، رقيقاً عليه .

مراودة امرأة عمه له وامتناعه عليها

وأخبرنى عَمّى قال: حدّثنا الكُرانِيُّ ، قال : حدّثنا أبو عمر العُمَرِىّ ، عن لَقِيط ، وذكر مثلَ ذلك سائرُ الرُّواة :

أنَّ مَرْثَدَ بنَ سَعد بن مالك عَمَّ عَمْرو بن قَمِيئة كانت عنده امرأةٌ ذاتُ جمال ، فهَوِيت عَمْراً وشُغِفَت به ولم تُظهِر له ذلك ، فغاب مَرْثد لبعض أمرِه — وقال لَقِيط فى خَبَره : مضى يَضْرِب بالقِداح — فبَعثَت امرأتُه إلى عَمْرو تدعوه على لِسان عَمّه ، وقالت للرَّسُولِ : ائتِنى به من وَراءِ البيُوتِ ، ففعل ، فلما دَخَل أنكر شأنَها ، فوقف ساعة ، ثم راودتْه عن نفسه ، فقال : لقد جِئتِ بأمر عظيم ، وما كان مِثْلى ليُدْعَى لِمِثْل هذا ، والله لو لم أمتنع من ذلك وفاء لأمتنعنّ منه خَوفَ الدَّناءة والذِّكْر القَبيح الشّائع عَنّى فى العرب ، قالت : والله لتَفْعلَنّ أو لأسُوأنّك ، قال : إلى المساءةِ تدْعِينَنى . ثم قام فخرج من عندها ، وخافت أن يُخبِر عَمّه بما جرى ، فأمرت بجَفْنة فكُفِئَت على أثَر عمرو ، فلما رجع عمُّه وجدها مُتَغَضِّبة ، فقال لها : مالك ؟ قالت : إنّ رجلا من قومك قَرِيبَ القَرابة ، جاء يَسْتامنى نَفْسى ويُرِيد فِراشك منذ خرجت ، قال : مَنْ هو ؟ قالت : أما أنا فلا أُسَمّيه ، ولكن قُمْ فافْتَقِدْ أثره تحت الجَفْنة ، فلما رأى الأثَر عرفه .

هروبه من عمه إلى الحيرة

قال مُؤَرِّج فى خبره : فحدّثنى أبو بَرْزَة وعلْقَمَة بنُ سعد وغيرُهما من بَنى قَيْس ابن ثَعلَبة ، قالوا :

وكان لِمَرْثد سيفٌ يُسَمَّى ذَا الفَقار ، فأتى ليَضْرِبه به ، فهرب فأتى الحِيرَة ، فكان عند اللَّخْميّين ولم يكن يَقْوَى على بنى مَرْثد لكثرتهم ، وقال لعَمْرو بن هِنْد : إنّ القوم اطّرَدُونى ، فقال له : ما فعلوا إلا وقد أجْرمْت ، وأنا أفحَص

(١) فى ب : عمه .

عن أمرك ، فإن كُنتَ مُجرِ ما رددتُك إلى قومك ، فغضب وهَمَّ بهجائه وهجاء مرثَد ، ثم أعرضَ عن ذلك ، ومدح عَمَّه واعتذر إليه ، انتهى .

وأما أبو عَمْرو فإنّه قال :

لما سمع مَرْثَد بذلك ، هجر عَمْراً وأعرض عنه ، ولم يُعاقِبْهُ[1] لموضعه من قلبه ، فقال عمرو يَعْتَذِر إلى عمِّه :

خليلَيَّ لا تَسْتَعْجِلا أن تَزَوَّدا ... وأنْ تجمعا شَمْلِي وتَنْتَظِرا غَدا
فما لَبِثِي يوماً بسائِقِ مَغْنَمٍ ... ولا سُرْعتِي يوما بسائِقة الرَّدى[2]
وإن تُنْظِرانى[3] اليومَ أقضِ لُبانَةً ... وتستوجبا مَنًّا علىَّ وتُحْمدا
لعمرُك ما نَفْسٌ بِجِدٍّ رَشِيدةٍ ... تؤامِرنى سُوءاً[4] لأصرِمَ مَرْثَدا
وإن ظهَرت منى قوارِصُ جَمَّةٌ ... وأفرعَ من لَوْمى مِراراً وأصعدا[5]
على غير جُرْمٍ أن أكون جَنَيْتُه ... سِوَى قَولِ باغٍ كادَنى فتجهَّدا
لَعَمْرِى لنِعْمَ المَرء تدعو بِخَيْلِه[6] ... إذا ما المُنادِى فى المقامة ندَّدَا
عَظيمُ رَمادِ القِدْر لا مُتَعَبِّسٌ ... ولا مُؤيِسٌ منها إذا هو أوقَدَا
وإن صَرَّحت كَحْلٌ[7] وهَبَّت عَرِيَّةٌ ... من الرِّيح لم تَتْرُك من المال مِرْفدا
صَبَرتُ على وَطْء الموالى وخَطْبِهم[8] ... إذا ضَنَّ ذُو القُرْبى عليهم وأَخْمدا

يعنى أخمد نارَه بُخْلا ، وروى : أَجْمدَا . المجمد : البخيل .

(١) فى ب : يعاتبه .
(٢) فى ف : « فما كنت يوماً ... ولا سرعتى يوما بسابقة » . وفى الديوان : « فما لَبِث يوما بسابق مغنم . . . بسابقة الردى »
(٣) فى ب : « وإن تنظرا فى اليوم »
(٤) فى ف ، والديوان — ١١ : سراً .
(٥) فى ب : « وأفرغ من لؤمى » ، تحريف .
(٦) فى ب : بخلة . وفى الديوان — ١١ : تدعو بجبله .
(٧) كحل : السنة الشديدة المجدبة . وفى ف : عجل . والعرية : الباردة . والمرفد : ما يعطى للضيف .
(٨) فى هب : « وحطهم » . وفى ف ، بيروت ، والديوان — ١٢ : « وحطمهم » .

ولم يَحمِ فَرْجَ الحَىّ إلا مُحافظٌ كريمُ المُحَيَّا ماجِدٌ غيرُ أجْرَدا(١)

الأجردُ : الجعدُ اليدِ البَخيل .

سبب الرواية بأنه أشعر الناس

أخبرنى محمد بن العَبّاس اليَزِيدِىّ ، قال : حدّثنى عَمّى الفَضْل بنُ إسحاق ، عن الهَيْثَم بن عَدِىّ ، قال :

سأل رجلٌ حمّادا الرّاوية بالبصْرة وهو عند بلال بنِ أبى بُرْدة : مَنْ أشعَرُ النّاس ؟ قال الذى يقول :

رَمَتْنى بَناتُ الدّهْرِ من حَيثُ لا أرَى فما بالُ مَن يُرمَى وليْس بِرامِ(٢)

قال : والشعر لعَمْرو بنِ قَمِيئة .

قال علىّ بن الصباح فى خبره ، عن ابنِ الكَلْبِىّ :

وعُمِّر ابنُ قَمِيئَة تِسْعِين سنَة ، فقال لمّا بَلَغها : ١٠

كأنّى وقد جاوزتُ تِسْعِينَ حِجّةً خلَعتُ بها عَنّى عِنانَ لِجامِى(٣)

على الرّاحَتَيْن مَرّةً وعلى العَصا أنوء ثلاثا بَعْدَهُنّ قِيامِى

رمَتْنِي بناتُ الدّهر من حَيْثُ لا أرَى فما بالُ من يُرْمى وليس برامِ!

فلو أنّ ما أرمَى بنَبلٍ رَمَيْتُها ولكنّما أرمى بغَير سِهامِ

إذا ما رآنى النّاسُ قالوا : ألم يَكُن حَدِيثاً جَدِيدَ البَرْى(٤) غيرَ كَهامِ! ١٥

وأفْنَى وما أُفنِى من الدهر ليلةً ولم يُفْنِ ما أفنيتُ سِلْكَ نِظامِ

وأهلَكَنِى تأمِيلُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ وتأميلُ عامٍ بعد ذاك وعامِ

سبب التسمين وقوله فى ذلك

١٦٥
١٦

(١) فى الديوان — ١٢ : « غير أجردا » .

(٢) فى الديوان — ٢٣ والشعر والشعراء : « فكيف بمن يرمى وليس برام » .

(٣) فى الديوان — ٢٣ : « خلعت بها يوماً عذار لجامى » .

(٤) فى ف ، بيروت : « حديد البز . » وفى الديوان — ٢٣ : « جديد البز . » والبز : السلاح . ٢٠

عبدالملك بروان يتمثل بزله

أخبرنى الحُسَيْن بنُ يحيى قال : قال حَمّادُ بن إسحاق : قرأتُ على أبى : حدّثنا الهَيْثَمُ بن عَدِىّ عن مجالد[1] ، عن الشّعبىّ قال :

دخلتُ على عَبْدِ المَلِك بنِ مروان فى عِلّتِه التى مات فيها ، فقلت : كيف تَجِدُك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أصبحتُ كما قال عَمْرُو بنُ قَمِيئة :

كأنّى وقد جاوزتُ تِسْعين حِجّةً ... خَلَعْتُ بها عَنّى عِنانَ لِجامِ
رَمَتْنِى بَناتُ الدّهر من حَيْثُ لا أرى ... فكيف بمَنْ يُرمَى وليس برامِ !
فلو أنّها نَبْلٌ إذاً لاتّقَيْتُها ... ولكنّما أُرمَى بغَيْرِ سِهامِ
وأهلَكَنِى تأميلُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ... وتأميلُ عامٍ بعد ذاك وعامِ

فقلتُ : لستَ كذلك يا أميرَ المؤمنين ، ولكنّك[2] كما قال لبيد :

قامَتْ تَشَكّى إلىّ الموتَ مُجْهِشَةً ... وقد حملتُك سَبْعاً بعد سَبْعِينا
فإنْ تُزادِى ثَلاثاً تَبْلُغِى أَمَلاً ... وفى الثّلاثِ وَفاءٌ للثّمانِينا

[3] فعاش حتى بَلَغ التّسعين ، فقال :

كأنّى وقد جاوزت تِسْعين حِجّةً ... خلعتُ بها عن مَنْكِبَىّ رِدائيا

فعاش حتى بَلَغ عَشراً ومائةَ سنة ، فقال :

أليسَ فى مائةٍ قد عاشها رَجُلٌ ... وفى تكامُلِ عَشْرٍ بعدها عِبَرُ[3]

فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين سنة ، فقال :

وغَنِيتُ سَبْتاً قبل مجرَى داحِسٍ[4] ... لو كان للنّفس اللجُوجِ خُلُودُ

(١) فى ب : مخلد .
(٢) فى ب : وهذا .
(٣-٣) التكملة من ف ، هب ، وهى ساقطة من ب .
(٤) فى ف : « وصلت سنينا بعد مجرى داحس » .

ويروى : «دَهْراً قبل بَجْرى داحس» ، فعاش حتى بلغ مائةً وأربعين سنة ، فقال :

ولقد سَئِمتُ من الحياة وطُولِها وسؤالِ هذا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ ؟

فتبسَّم عبدُ الملك وقال : لقد قوَّيتَ من نَفْسى بقَوْلِك يا عامر ، وإنِّى لَأجِدُ خِفًّا[1] وما بى من بَأْس وأمر لى بصلة ، وقال لى : اجلِسْ يا شَعْبِىّ فحدِّثْنى ما بينَك وبينَ الليل ، فجلست فحدثتُه حتى أمْسَيْت ، وخرجْتُ من عنده ، فما أصبحت حتى سَمِعْت الواعِية[2] فى داره .

خروجه مع امرئ القى إلى قيصر

أخبرنى عَمِّى قال : حدَّثنى عبدُ الله بن أبى سَعْد ، قال : حدَّثنى مُحمدُ بنُ عبد الله ابن طَهْمان السُّلمى ، عن إسحاق بن مِرار الشَّيْبانىّ ، قال :

نزل امرؤ القيس بن حُجْر ببكر بن وائل ، وضرب قُبَّتَه ، وجلس إليه وُجوهُ بَكْر بن وائل ، فقال لهم : هل فيكم أحد يقولُ الشعر ؟ فقالوا : ما فينا شاعر إلا شيخ قد خلا من عمره وكبر ، قال : فأتونِى به ، فأتوْه بعمْرو بن قَمِيئة وهو شَيْخ ، فأنشَدَه فأعجِب به ، فخرَج به معه إلى قيْصر ، وإيَّاه عنى امرؤ القَيْس بقوْله : ١٦٦/١٦

بَكَى صاحِبى لَمَّا رأى الدَّرْبَ دُونَه وأيْقَن أنَّا لاحِقانِ بقَيْصَرا

فقلتُ له : لا تَبْكِ عينُك إنَّما نُحاوِلُ مُلْكًا أو نَموتَ فنُعْذَرَا

وقال مؤرِّج فى هذا الخبر : إنّ امرأ القَيْس قال لعَمْرِو بنِ قَمِيئة فى سفره : ألاَ تركب إلى الصَّيْد ؟ فقال عَمْرو :

شَكوتُ إليه أنَّنى ذُو جلالةٍ وأنِّى كبيرٌ ذُو عِيالٍ مُجَنَّبُ[3]

فقال لنا : أهلاً وسهلاً ومرحباً إذا سَرَّكم لحمٌ من الوَحْش فاركَبُوا

(١) فى ب : « لا أجد خفا » .

(٢) الواعية : الصراخ .

(٣) فى الديوان — ٦٥ : ذو خلالة . والجلالة : عظم القدر . والخلالة : الصداقة المختصة التى ليس فيها خلل . وجنب القوم : انقطعت ألبانهم وقلت فهم مجنبون . وهو مجنب : فقير .

صـوت

يا آحِ من حَرِّ الهَوَى إنَّما ... يَعرِف حَرَّ الحُبِّ مَنْ جَرَّبا
أصبحتُ للحُبِّ أسِيراً فقد ... صعَّدَنى الحُبُّ وقد صوَّبا
لا شكَّ أنّى مَيِّتٌ حَسْرةً ... إن لم أزُر قَبْلَ غَدٍ زَيْنَبا
تِلْكَ الّتى إن نِلتُها لم أُبَلْ ... مَنْ شَرَّقَ الدَّهْرَ أو غَرَّبا[1]

الشعر للمُؤَمَّل بنِ جَميل[2] بن يَحْيَى بن أبى حَفْصة بن عَمْرو بن مَرْوان بن أبى حفْصة ، والغِناء لابن جامع رمل بالوسطى، عن إبراهيم والهِشامىّ .

(١) فى ف : ومن غرّبا .
(٢) فى ف : المؤمل بن حميد بن يحيى . . .

أخبار المؤمل بن جميل

كان أبوه جميل يلقب قتيل الهوى

قد مَضَى نَسبُ أبى حَفصةَ فى أخبار مَرْوان ، وكان يَحْيَى بنُ أبى حَفصة يُكنى أبا جَميل . والمُؤمَّل بن جَميل يُكنى أباجميل . وأم جميل أميرة بنت زياد بنِ هَوْذة بنِ شماس بن لؤىّ من بنى أنف الناقة الذين يمدحهم الحُطيئة . وأم المُؤمَّل شَريفة بنت المُذَلَّق بن الوليد بن طُلبة بن قيس بن عاصم المِنقرىّ ، وكان جميل يُلقَّب قَتيل الهوى ، ولُقِّب بذلك لِقوله :

قُلن : من ذا ؟ فقُلتُ : هـذا اليمـانىّ قَتيلُ الهوى أبو الخطـابِ
قُلن : بالله أنت ذاك يَقيناً لا تَقُل قولَ مازحٍ لَعـابِ
إن تكن أنتَ هُو فأنت مُنانا خالِياً كنتَ أو مع الأصـحابِ

أخبار له مع غلامه المطرز

أخبرنى بذلك يحيى بن علىّ ، إجازة عن محمد بن إدريس بن سليمان ، عن أبيه ، وحكى أبو أحمد — رحمه الله — عن محمد بهذا الإسناد :

أن أبا جَميل اشترى غلاما مدنِيًّا مُغنِّياً مجلوبا من مولَّدِى[1] السِّند على البراءة من كل عيب ، يقال له المُطَرِّز ، فدعا أصحابا له ذات يوم ، ودعا شيخين من أهل اليمامة مُغنِّيين ، يُقال لأحدهما السائب وللآخر شُعبة ، فلما أخـذ القومُ مجلسَهم ومعهم المُطَرِّز اندفع الشيخان فغنَّيا ، فقال المطرِّز لأبى جَميل مولاه : ويلك يا أبا جميل يا ابن الزّانية ، أتدرِى ما فعلت ومن عندك ؟ فقـال له : ويلك ! أُجنِنت ! مالك ؟ قال : أما أنا فأشهد أنك تأمنُ مكرَ الله حين أدخلت منزلك هذين .

قال : وبعثه يوما يدعو أصـدقاء له ، فوجدهم عند رجل من أهل اليمامة

(١) فى ب : موالى . ومجلوباً من جلبه جلباً : ساقه من موضع إلى آخر ، فهو مجلوب .

١٦٧/١٦ يقال له بُهلول ، وهو فى بُستان له ، فقال لهم : مولاى أبو جميل قد أرسلنى أدعوكم ، وقد بلّغتُكم رسالَته ، وإن شاوَرتُمونى أشرتُ عليكم ، فقالوا : أشِرْ علينا ، قال : أرى ألا تذهبوا إليه ، فمجلسُكم والله أنزهُ من مجلسه وأحسن ، فقالوا له : قد أطَعْناك ، قال : وأخرى ، قالوا : وماهى ؟ قال : تحلِفون علىّ ألاّ أبرحَ ، ففعلوا ، فأقام عندهم .

وغضب عليه أبو جميل يوما فبَطَحه يَضربه وهو يقول : ويلك أبا جميل ! اتقِ الله فىّ ، الله الله فى أمرى ، أما علمت ويلك خبرى قبل أن تشتَرِيَنِى ! قال : وكان يبعثه إلى بئر لهم عَذبَة فى بستان له يَستقى منها لهم ماء ، فكان يستقيه ثم يَصبُّه لجيران لهم فى حيِّهم ، ثم يَستَقِى مكانه من بئر لهم غليظة ، فإذا أنكر مولاه قال له : سلِ الغلمان إذا أتيت البستان : هل استقيت منه ؟ فيسألهم فيجده صادقاً .

انقطاعه إلى جعفر ابن سليمان ثم عبد الله بن مالك

حدّثنا يحيى بنُ محمد بن إدريس ، عن أبيه :

أنّ يحيى بن أبى حَفصة زوّج ابنَه جَميلا شريفةَ بنت المُذلّق بن الوليد بن طلبة ابن قيس بن عاصم ، فولدت له المُؤمّل بن جميل ، وكان شاعراً ظريفاً غَزِلا ، وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، ثم قدِم العراق فكان مع عبد الله بن مالك ، وذكره للمهدىّ فحظِىَ عنده ، وهو الذى يقول فى شَكاةٍ اشتكاها عبد الله بن مالك :

ظلّت علىّ الأرضُ مُظلمةً إذْ قِيلَ عبدُالله قد وُعِكَا
يا ليتَ ما بكَ بى وإن تَلِفت نفسِى لذاك وقلّ ذاكَ لكَا

وهو الذى يقول :

يا آحِ من حَرِّ الهوى إنما يعرف حَرَّ الحُبِّ مَنْ جَرَّبا

وذكرَ الأبيات التى تقدم ذِكرها والغناء فيها .

صـــوت

إنى وَهبتُ لظالِمى ظُلمِى وغفرتُ ذاكَ له على عِلْمِ
ما زال يَظلمنِى وأَرحمُه حتَّى رَثيتُ له من الظُّلم

الشعر لمساور الورّاق ، والغناء لإبراهيمَ بن أبى العُبَيس ، ثانى ثقيل بالوسطى ، أخبرنى بذلك ذُكاء وغيره .

أخبار مساور ونسبه

نسبه

هو مساور بنُ سَوّار بن عبد الحميد، من آل قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر ويقال: إنه مولى خُوَيْلد من عَدْوان[1] كوفيّ قليل الشِّعر من أصحابِ الحديثِ ورُواته، وقد رَوَى عن صَدْر من التابعين، ورَوَى عنه وُجُوه أصحابِ الحَدِيث.

أخبرنى علىُّ بن طَيْفور بن غالب النَّسائىّ قال: حدّثنا يَعقوبُ بن حميد بن كاسب، قال: حدّثنا حمّاد بن أُسامة، عن مُساوِر الورّاق، قال: حدّثنى جعفر بن عمرو، بن حُرَيث، عن أبيه، قال:

كأنّى أنظر إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو على ناقَتِه يَخطُب، وعليه عِمامة سَوْداء، قد أرخاها بين كَتِفيه.

خبره مع ابن أبى ليلى

أخبرنى مُحمّدُ بنُ الحسن بن دُرَيْد، قال: أخبرنا الأُشْنانداني، عن الأصمعيّ، قال:

كان قوم يَجْلِسون إلى ابن أبى لَيْلى، فكتب قوماً منهم لعيسَى بن مُوسَى، وأشار[2] عليه أن يَشغلهم ويَصِلهم، فأتى مُساوِرٌ الورّاق، فكلّمه أن يَجعلَه فيهم فلم يَفْعَل، فأنشأ يقول: ١٦٨/١٦

أراكَ تُشِير بأهل الصلاح فهل لك فى الشاعرِ المُسْلِم
كَثيرِ العيالِ قليلِ السؤا ل عَفٌّ مطاعِمُه مُعْدِم[3]
يُقيم الصَّلاةَ ويؤْتى الزَّكاةَ وقد حَلَّق العــامَ بالمَوْسِمِ
وأصبح واللهِ فى قَومِه وأمسَى وليس بذى دِرْهَمِ

قال: فقال ابنُ أبى ليلى: لاحاجة لنا فيه، فقال فيه مُساوِرٌ أبياتاً، قال أبو بكر ابن دُرَيْد: كَرِهنا ذِكرَها صيانة لابْن أبى لَيْلى.

(١) فى ب، بيروت: عدنان.
(٢) فى ب: وأشاروا.
(٣) سقط هذا البيت من ف.

هجا حفص بن أبي بردة لأنه عاب شعر المرقش الأكبر

أخبرنى محمد قال : حدثنى التوّزىّ(١) قال :

كان مُساوِرٌ الورّاق ، وحمّاد عَجْرد ، وحَفْص بن أبى بُردة مجتمعين ، فجعل حَفْص يَعيب شِعْرَ المُرقِّش الأكبر ، فأقبل عليه مُساوِرٌ فقال :

لقد كان فى عينَيْك يا حَفْصُ شاغِلٌ وأنفٌ كَثِيلٍ(٢) العَوْد عما تَتَبَّعُ
تَتَبَّعتَ لحناً فى كلام مُرَقِّشٍ ووجهُك مبنىٌّ على اللحنِ أجمعُ

فقام حَفْص من المجلس خَجِلاً ، وهاجره مدة .

وصيته لابنه

نَسختُ من كتاب عُبيد الله اليزيدىّ بخطّه : حدّثنا سليمانُ بن أبى شَيْخ ، قال : كان مُساوِر الورّاق من جَدِيلَة قَيْس ، ثم من عَدْوان ، مولًى لهم ، فقال لابنه يوصيه :

شَمِّرْ ثيابَك واستعدَّ لقائلٍ واحكُكْ جَبِينَك للهُمود بشُومِ
إنَّ الهُمودَ صَفَتْ لكل مُشمِّرٍ دَبِرِ الجبين مُصَفَّرٍ موسومِ
أحسِنْ وصاحِبْ كُلَّ قارٍ ناسكٍ حسنِ التَّعهُّد للصلاةِ صَوُومِ
من ضَرْبِ حَمّادٍ هُناك ومِسْعَرٍ وسِماكٍ العَتَكِيّ وابنِ حَكِيمِ
وعليك بالغَنَوِىّ فاجلِسْ عنده حتى تُصِيبَ وَدِيعَةً لِيَتِيمِ(٣)
تُغنِيك عن طلب البُيوع نَسِيئةً وتَكُفّ عنك لسانَ كُلِّ غَرِيمِ
وإذا دخلتَ على الرَّبيعِ مُسلِّماً فاخْصُصْ شَبابَةَ منك بالتَّسْلِيمِ

ولاه عيسى بن موسى عملا فانكسر عليه الخراج

قال : ففعل ما أوصاه به أبوه ، فلم يلبث مُساوِرٌ أن وَلّاه عيسَى بن موسى عَملا ، ودفع إليه عهده ، فانكسر عليه الخراج ، فدُفع إلى بَطِينٍ صاحبِ عذابِ عِيسَى يستأديه ، فقال مُساوِر :

(١) ف : « حدثنا الأشناندانى قال حدثنا ابن أبى ليل » .
(٢) الثيل : وعاء قضيب البعير ، والعود : المسن من الإبل . وفى ف : « كثل العود » .
(٣) فى ب : لتميم .

وجدت دواهرَ[1] البَقّال أهْنَى من الفُرْنِيِّ[2] والجَدْيِ السَّمِينِ
وخَيراً فى العَواقِبِ حين تُبلِى إذا كان المَرَدُّ إلى بَطِينِ
فكُنْ ياذا المُطِيفِ بقاضِيَيْنا غداً من عِلْمِ ذاك على يَقِينِ
وقُلْ لهما إذا عَرَضا[3] بعَهْدٍ: بَرِئتُ إلى عُرَيْنَةَ من عرينِ
فإنك طالما بَهْرَجْتَ فيها بمثل الخُنْفُساء على الجَبينِ

أخبرنى الحسن بن علىّ، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن حماد، قال:

مرّ بمقبرة صديقه حميد الطوسىّ وقال فى ذلك شعرا

مَرَّ مُساوِر الورّاق بمقبرة حُمَيْد الطوسىّ وكان له صديقاً، فوقف عليها مُستعبِرا، وأنشأ يقول:

أبا غانِمٍ أمّا ذَرَاك فواسِعٌ وقَبْرُك مَعمورُ الجَوانبِ مُحْكَمُ
وما يَنفَعُ المقبورَ عُمْرانُ قَبْرِه إذا كان فيه جِسْمُه يَتَهَدَّمُ

١٦٩/١٦

أخبرنى إسماعيلُ بن يونُس الشِّيعىّ قال: حدّثنا الرِّياشىّ قال: حدّثنا محمد بن الصبّاح، عن سفيان بن عُيَيْنة، ونسخت هذا الخبر أيضاً من بعض الكتب: أنّ حامد بن يحيى البَلْخىّ[4]، حدّث عن سفيان بن عُيَيْنة، وهذه الرواية أتمّ، قال:

شعر له فى أصحاب أبى حنيفة

لَمّا سَمِع مُساوِر الوَرّاق لغَطَ أصحاب أبى حَنِيفة وصِياحهم أنشأ يقول:

كنّا من الدِّينِ قبل اليوم فى سَعَةٍ حتى بُلِينا بأصحاب المَقاييسِ
قَومٌ إذا اجتَمعوا ضَجُّوا كأنّهمُ ثعالبٌ ضَبَحتْ بين النَّواويسِ[5]

(١) فى هب: نواهض. وفى ف: نواقض، والدواهر: الشدائد. والفرنى: نوع من الخبز يعجن بالسمن والسكر.
(٢) الفرنى جمع فرنية، وهى خبزة تروى لبناً وسمناً وسكراً. (٣) فى ف: اعترضا.
(٤) ا، ب، س: «بن أبى يحيى»، والمثبت من ف.
(٥) ضبحت الثعالب: صوتت. والنواويس: القبور. وفى المختار: «ثعالب ضجت».

فبلغ ذلك أبا حنيفةَ وأصحابَه ، فشقَّ عليهم وتوعّدُوه ، فقال أبياتاً يُرضِيهم وهى :

إذا ما النّاس يوماً قايَسُونا بآبِدَةٍ من الفُتْيَا ظَرِيفَهْ
أتيناهُم بمِقْياسٍ ظَرِيفٍ[1] مُصيبٍ من قِياسِ أبِي حَنِيفَهْ
إذا سَمِع الفَقِيهُ بها وَعاها وأثبتها بحِبْرٍ فى صَحِيفَهْ

فبلغ أبا حَنيفة فرضِى . قال مُساوِرٌ : ثم دُعِينا إلى وَليمة بالكوفة فى يوم شديد الحرّ ، فدَخلت فلم أجد لرِجْلِى مَوْضعاً من الزّحام ، وإذا أبو حَنيفة فى صدر البيت ، فلما رآنى قال : إلَىَّ يا مُساوِر ، فجئتُ فإذا مكان واسع ، وقال لى : اجلس ، فجلستُ ، فقلت فى نفسى : نفعَتْنِي أبياتى اليوم . قال : وكان إذا رآنى بعد ذلك يقول لى : هاهنا ، هاهنا ، ويوسِّع لى إلى جنبه ، ويقول : إنّ هذا من أهْل الأدَب والفَهْم ، انتهى .

حقوق ولكنهم حقه نهجاهم

أخبرنى مُحمَّدُ بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : حدّثنا أبو المعمّر عبد الأول بن مزيد ، أحد بنى أنف الناقة ، قال :

كان مُساوِر الوَرّاق لا يُضِيعُ حَقّ جارٍ له ، فماتت بِنتُه ، فلم يشهدها من جِيرانِه إلاّ نَفرٌ يسيرٌ ، فقال مُساوِرٌ فى ذلك :

تَغَيَّب عنّى كُلُّ جافٍ ضرورةً[2] وكلّ طُفَيْلِىّ من القوْم عاجِزِ
سَرِيعٍ إذا يُدعَى ليومِ وَلِيمَةٍ بَطِىءٍ إذا ما كان حَمْلُ الجَنائزِ

أخبرنى محمد بن الحسن ، قال : حدّثنا عبد الأول ، قال :

قدم جارٌ لِمُساوِر الوَرّاق من سفر ، فجاءه يُسلِّم عليه ، فقال : يا جارية ، هاتى لأبى القاسم غداءه ، فجاءت برغيف فوَضعَتْه على المُلوان ، فمَدّ يده يأكل مع مُساوِر ،

(١) فى ف : صليب .

وقال له : يا أبا القاسم ، كُلْ من هذا الخُبز ، فما أكلتُ خبزاً أطيبَ منه ، فقال مُساورٌ فى ذلك :

ما كنتُ أحسَبُ أنَّ الخُبزَ فاكهةٌ حتّى رأيتُكَ يا وَجْهَ الطَّبَرْزِينِ[1]
كأنَّ لَحْيَتَه فى وجهه ذَنَبٌ أو شِعْرَةٌ فوق بَظْرٍ غيرِ مَختونِ

يعود أبا العيص الجرمى ويسمع منه شعراً فى مرض موته

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال : حدّثنا أحمدُ بنُ الحارث ، عن المَدائِنىّ قال : دخل مُساورٌ الوَرّاق على أبى العيص الجرْمىّ يعوده وكان صديقه ، فكلّمه فلم يُجِبْه ، فبكى مُساورٌ جَزَعاً عليه ، وأدْنَى رأسه منه يكلّمه ، فقال أبو العيص :

أفى كلّ عامٍ مَرْضةٌ بعد نَقْهةٍ[2] وتَنْعَى ولا تُنْعَى متَى ذا إلى متَى
سيوشك يومٌ أن يجىء[3] وليلةٌ يَسوقان حَتْفاً راح نحوك أو غَدَا
فتُمسِى صَريعاً لا تُجيب لدَعوةٍ ولا تَسْمع الدّاعى وإن جَدَّ فى الدُّعا[4]

١٧٠/١٦

ثم لم يَلْبث أن مات، رحمه الله .

(١) الطبرزين : آلة من السلاح تشبه الفأس .
(٢) ف : ثم نقهة .
(٣) ف : يحين .
(٤) لم يرد هذا البيت فى ف .

صـــوت

تَنامِينَ عن لَيْلِى وأسهَرُه وَحْدِى وأنهَى جُفونى أن تَبُثَّكِ ما عِنْدِى
فإن كُنتِ ما تدْرِينَ ما قد فعلتِهِ بنا فانظُرِى ماذا على قاتل العَمْدِ

الشعر لسعيد بن حُمَيْد الكاتب ، والغناء لغَرِيب خفيف ثقيل مُطْلق بالسّبّابة فى مَجْرى الوُسْطى .

٢/١٧

أخبار سعيد بن حميد ونسبه

نسبه

(١سَعيد بن حُمَيْد بن سَعِيد بن حُمَيد بن بحر، يُكْنَى أبا عُثْمان١) من أولاد الدَّهَاقين، وأصله من النَّهْروان الأَوْسط، وكان هو يقول: إنَّه مَوْلَى بنى سامَةَ بن لُؤَىّ، من أهل بَغْداد، بها وُلِد ونَشَأ، ثم كان يَتَنَقَّل فى السُّكْنى بينها وبين سُرَّ من رأى:

كان كاتباً شاعراً

كاتِبٌ شاعِر مُتَرسِّل، حسن الكلام فصيح، وكان أبوه وَجْهاً من وجوه المعتزلة، فخالف أحمدَ بنَ أبى دُواد فى بعض مَذْهَبه، فأغرى به المُعْتَصِم، وقال: إنه شُعُوبِيٌّ زِنْدِيق، فحَبَسه مدة طويلة، ثم بانت بَراءته له أو للوَاثِق بعده، فخَلَّى سَبيلَه، وكان شاعراً أيضا، فكان يَهْجو أحمدَ بن أبى دُواد، وأنْشَدَنيها جَماعةٌ من أصْحابِنا، قال:

أبوه يهجو أحمد ابن أبى دواد

لقد أصبحتَ تُنْسَب فى إيادٍ ... بأن يُكْنَى أبوكَ أبا دُوادِ
فلو كان اسمُه عمرَو بنَ مَعْدِى ... دُعِيتَ إلى زُبَيْدٍ أو مُرادِ
لئن أفسدْتَ بالتَّخْويف عَيْشِى ... لما أصلحتَ أصلَك فى إيادِ
وإن تكُ قد أصبتَ طريف مالٍ ... فبُخْلُكَ بالَيسيرِ من التِّلادِ

قوة حافظته

فذكر مُحَمَّد بنُ موسى أن أبا يوسُفَ بن الدَّقَّاق(٢) اللُّغوىّ أخبره أنّ حُمَيْد بن سَعِيد بن حُمَيْد دفع إليه ابنَه سعيداً وهو صَبِىٌّ فقال له: امضِ به مَعَك إلى مجلس ابن الأعرابىّ، قال: فحضرناه ذات يوم، فأنْشدنا أُرجوزَةً لبعض العرب فاستحْسنتُها، ولم تكن معنا مِحْبَرة نكتُبها منها، فلما انصرَفْنا قلت له: فاتَتْنا هذه الأُرجوزة،

٣/١٧

فقال: لم تفُتْك، أتُحِبّ أن أُنشدَكها؟ قلت: نعم، فأنْشدنيها وهى نيِّف وعشرون بيتا قد حفظها عنه، وإنما سَمِعها مرَّة واحدة، فلقيتُ أباه من غد، فقال لى: كيف

(١-١) ف: «سعيد بن حميد بن يحيى»، يكنى أبا عثمان.
(٢) ف: «أن أبا يوسف الدقاق».

رأيتَ سَعيداً ؟ قلت له : إنك أوْصَيْتَنِي به ، وأنا أسألُك الآنأن تُوصِيَه بى ، فضحِك وسألنى عن الخبر ، فأعلَمْته فسُرَّ به .

خبره مع أبى العباس بن ثوابة

أخبرنى عَلِيّ بنُ العبَّاس بن أبى طَلْحة ، قال : حَدَّثنى ابن أبى المُدَوِّر ، قال : دخل سعيدُ بنُ حُمَيْد يوماً على أبى العَبَّاس بن ثَوابَةَ ، وكان أبو العَبَّاس يُعاتِبُه على الشَّغَف بالغِلْمان المُرْد ، فرأى على رأسِه غُلاماً أمردَ حَسن الوَجه ، عليه مِنْطَقَةٌ وثياب حِسان ، فقال له : يا أبا العَبَّاسِ :

أزعمْتَ أنَّك لا تَلوطُ فقُل لنـا هذا المُقَرْطَقُ[1] قائماً ما يَصْنَعُ !
شَهِدَت مَلاحَتُه عليكَ بِرِيبَةٍ وعلى المُريبِ شَواهدٌ لا تُدفَعُ

فضحك أبو العَبَّاس وقال : خُذْه ، لا بُورِكَ لك فيه حتى تَستريح من عَتْبك .

حيلة له مع غلام من أولاد الموالى وشعره فى ذلك

أخبرنى عَمّى ، رحمه الله ، قال : قال لى محمد بن موسى بنِ الحَسن بنِ الفُراتِ الكاتب : كان سَعيدُ بنُ حُمَيْد يهوَى غُلاماً له من أولاد المَوالى ، فغاب عنه مُدَّة ، ثم جاءه مُسلِّما ، فقال له : غِبتَ عنِّى هذه المدة ثم تَجيئنى فلا تُقِيم عندى! فقال له : قد أمسينا ، فقال : تَبِيتُ ، قال : لا والله لا أقدِر ، ولم يَزلْ به حتى اتَّفقا على أنه إذا سَمِع أذان العَتَمة[2] انصرف ، فقال له : قد رضِيت . ووضع النَّبِيذَ ، فجعل سعيد يَحُثُّ السَّقْىَ[3] بالأرطال ، فلما قرُب وقتُ العَتَمة ، أخذ رُقعةً فكتب فيها إلى إمام المَسْجِد وهو مُؤَذِّنُه قولَه :

قل لِداعِي الفِراق[4] أخِّرْ قليلاً قد قَضَيْنا حَقَّ الصَّلاةِ طويلا
أخِّرِ الوقتَ فى الأذانِ[5] وقدِّمْ بعدها الوقت بُكرةً وأصيلا

(١) قرطقه : ألبسه القرطق ؛ وهو قباء ذو طاق واحد فهو مقرطق .
(٢) العتمة : وقت صلاة العشاء الآخرة .
(٣) فى المختار : السعى بالأرطال .
(٤) فى هب ، المختار : الصلاة .
(٥) فى التجريد : فى الصلاة .

ليس فى ساعة تؤخرها وزْ رٌ فنحيا بها وتأتى جميلا[١]
فتراعى حقّ الفتوّة فينا وتُعافَى من أن تكون ثقيلا[٢]

فلما قرأ المؤذّن الرقعة ضحك وكتب إليه يحلف أنه لا يؤذّن ليلتَه تلك العَقَمة، وجعل الفتى ينتظر الأذانَ حتى أمسى وسمع صوت الحارس، فعلم أنها حيلة وقعت عليه وبات فى موضعه، وقال سعيد فى ذلك:

عرّضتُ بالحبّ له وعرّضا حتى طَوَى قلبى على جَمْر الغَضَى
وأظهرتْ نفسى عن الدّهْر الرّضا ثم جَفانى وتولّى مُعرِضا
لم ينقضِ الحبُّ بلَى[٣] صبرى انقضى فِداكَ مَنْ ذاق[٤] الكرَى أوغمّضا
حتى طرقتَ فنسيتُ ما مضى سألتُه حُوَيْجَةً[٥] فأعرضا
وقال: لا، قولَ مُجيبٍ برِضا فكان ما كان وكابرْنا القضا

فى هذه الأبيات هزج لأحمد بن صَدَقة، أخبرنى بذلك ذُكاء وجه الرُّزّة.

وجدت فى بعض الكتب:

حدثنى أحمد بن سليمان بن وَهْب أنه كان فى مجلس فيه سعيد بن حُمَيد، فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر[٦]، فلم نشعر إلا وقد أخذ ثيابَه فلبسها، وأخذ بعضُدَى الباب، وأنشأ يقول:

سلامٌ عليكم حالت الرّاحُ بيننا وألوتْ بنا عن كل مرأًى ومَسْمَعِ
ولم يَبْقَ إلا أن يَميلَ بنا الكرَى ويجمع نومٌ[٧] بين جَنْبٍ ومضْجع

٤/١٧

(١) البيت من المختار والتجريد، ولم يرد فى ف، ب، هب.
(٢) فى التجريد، ف: «حق المودة» بدل «حق الفتوة».
(٣) فى ب: على.
(٤) فى هب: «فداك من ذاق ...» وفى المختار: «فداق من ذاق».
(٥) فى المختار: حوائجا.
(٦) ف: «فلما سكرنا نام سعيد نومة».
(٧) ف: «سكر».

فقام له أهل المجلس ، وقالوا : ياسيدنا ، اذهب فى حفظ الله وفى ستره ، فانصرف وودّعهم .

كتب لفضل الشاعرة يعتذر إليها

حدثنى محمد بن الطَّلّاس أبو الطّيّب ، قال : حدثني عبدُ الله بن طالب الكاتب قال: قرأت رقعة بخطّ سعيد بن حُمَيْد إلى فضل الشاعرة يعتذر إليها من تَغيُّر ظَنَنْتُه به ، وفى آخرها :

تَظنُّون أنى قد تبدّلتُ بعدكم بديلاً وبعضُ الظّنّ إثمٌ ومُنكَرُ
إذا كان قلبي فى يديكِ رَهِينةً فكيف بلا قلب أُصافِي وأهجُرُ !

فى هذين البيتين لابن القَصّار الطّنبورىّ رمل ، وفيهما لمحمد قريض خفيف رمل .

خبره مع كعب جارية أبى عكل المقين

أخبرنى علىّ بن العباس بن أبى طلحة الكاتب قال : حدثنى أبو علىّ المادَرانىّ(١) أنه كان فى مجلس فيه كعب جارية أبى عُكْل المُقَيِّن ، وكان بعضُ أهل المجلس يهواها قال : فدخل إلينا سعيد بن حميد ، فقام إليه أهل المجلس جميعاً سوى الجارية والفتى ، فأخذ سعيد الدواة فكتب رُقعة وألقاها فى حِجرها ، فإذا فيها قولُه :

ما على أحسن خَلْق الله أن يَحسُنَ فِعلُهْ
بأبِي أنتَ وأُمّى من مَليكٍ قَلّ عَدْلُه
وبَخيلٍ بالهَوَى لو كان يُسلَى عنه بُخلُه
أكثَرَ العاذِلُ فى حُبِّك لو ينفع عَذْلُه
فهو مَشغولٌ بعَذْلِى وفؤادى بك شُغْلُه
أكثِرُ الشّكْوى وأستَعْدِى على مَنْ قَلّ بَذْلُه

(١) فى هب : الدارانى . وفى ف : «أبو على المدارى أنه كان فى مجلس فيه لعب جارية بن علل المقين».

فوثبت الجارية فقبّلت رأسَه وجلستْ إلى جَنْبه ، فقال الرّجل الذى كان يَهْواها : هذا والله كلامُ الشّياطين ورُقْيَةُ الزّنا ، وبهذا يَتِمّ الأمْر ، أما أنا فإنى أُشهدكم ، لا قرأتُ اليوم فى صَلاتى غيرَ هذه الأبيات لعلّها تَنفعُنى ، فضحك سَعيد وقال : بحياتى قُومى فارْجعى إليه حتى تكون الأبياتُ قد نَفَعَتْه قبل أن يَقْرأها فى صلاته، وسُرّينى بذلك ، فقامت فرَجَعَت إلى موضعها .

خبرة مع جارية كان يهواها زارته على غير وعد

قال علىّ بن العبّاس : وحدثنى أبو علىّ المادَرانىُّ : أنّه كان عنده يوما ، فدخلت إليه جاريةٌ — كان يهواها — غفلةً على غير وَعْد ، فسُرّ بذلك وقال لها : قد كُنتُ على عِتابك ، فأمّا الآن فلا ، فقالت : أمّا العِتابُ فلا طاقةَ لى به ، ووالله ما جِئْتُك إلا عند غفلة البَوّاب ، فقال سعيد[1] فى ذلك :

زارَكَ زَوْرٌ على ارتقابِ مُغتَبِطاً غَفْلَةَ الحِجابِ
مُستَتِراً بالنِّقاب يَبدُو ضِياءُ خَدَّيه فى النِّقابِ
كالشّمْسِ تبدو وقد طَواها دُونَك سِتْرٌ من السَّحابِ
قد كان فى النفس منك عَتْبٌ يدعو إلى شِدَّة اجْتِنابِ
فِلتُ بالعَتْب عن حَبِيبٍ يَضعُف عن موقف العِتابِ
والذَّنبُ منه وأنتَ تَخْشَى فى هَجْرِه صَولةَ العِقابِ

عبد الله بن داود يستحسن شعراً له

أخبرنى عَمّى قال : حدّثنى ابنُ أبى سعد ، قال : حَدّثنى مُحَمّدُ بنُ عبد الله ابن دَاود ، قال : كان أبى يَسْتَحْسِن قولَ سَعِيدِ بن حُمَيد :

٥
١٧

تَظُنُّون أنّى قد تَبَدّلْتُ بعدكم بَدِيلاً ، وبَعضُ الظّنّ إثمٌ ومُنْكَرُ
إذا كان قَلْبى فى يَدَيْكِ رهِينةً فكيف بلا قَلْبٍ أُصافِى وأُهجَرُ !

(١) ف : سعيد بن حميد .

ويقول : لئن عاش هذا الغُلامُ ليَكُوُنَّ له فى الشِّعر شأن .

فى هذين البيتين غناء من خفيف الرمل ، وذكر قريض أنّه له .

زيارته فضل الشاعرة فجأة أثناء ذهابها إلى القصر فقال فى ذلك شعرا

أخبرنى ابنُ أبى طَلْحة قال : حدّثنى إسحاقُ بنُ مُسافرٍ أنه كان عند سَعيد بن حُمَيد يوماً إذ دَخَلت عليه فَضْل الشاعرة على غَفْلة ، فوثَب إليها وسلَّم عليها ، وسألها أن تقيم عنده ، فقالت : قد جاءنى وحياتِك رسولٌ من القَصْر ، فليس يُمكِنُنِي الجلوسُ ، وكرِهتُ أن أمُرَّ ببابِك ولا أراك ، فقال سعيد من وَقْتِه على البَديهة :

قَرُبتِ ولا نَرْجُو اللِّقاء ولا نَرَى(١) لنــا حِيلَةً يُدْنيكِ منّا احْتيالُها
فأصبحْتِ كالشمس المُنيرة ضوؤُها قريبٌ ولكن أيْنَ مِنّا مَنالُها !
كَظاعنةٍ ضَنَّتْ بها غُرْبةُ النَّوَى علينا ولكن قد يُلِمُّ خيالُها
تُقرِّبُها الآمالُ ثم تَعُوقُها مُماطَلةُ الدّنيا بها واعتلالُها
ولكنها أُمنيّةٌ فلعلَّها يجودُ بها صَرْفُ النَّوَى وانْتِقالُها

تغاضب وفضل فكتب إليها فصارت إليه وصالحته

أخبرنى عَمّى قال : حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى سعد ، قال : حدّثنى محمدُ بن عبد الله ابن يعقوب بن داود ، قال :

تغاضب سَعيدُ بن حميد وفَضْل الشّاعرة أياما ، ثم كَتَب إليها :

تعالَىْ نُجدِّدْ عَهْــدَ الرِّضا ونَصفَح فى الحُبِّ عمّا مَضى
ونَجرِى على سُنَّةِ العاشقين ونضمن عنّى وعنكِ الرِّضا
ويَبذُل هَــذَا لِهَذا هَواهُ ويَصْبِر فى حُبِّــه للقَضا
ونَخضع(٢) ذُلاًّ خُضوع العَبيدِ لمولًى عــزِيز إذا أعرضا
فإنّىَ مُذْ لَجَّ هذا العِتابُ كأنّىَ أبطنْتُ جَمْرَ الغَضى(٣)

(١) فى ف : « قربت ولم نرج اللقاء ولم تجد » . (٢) ف : « ونجمع » .
(٣) فى ف جاء البيت : فإن فرق الدهر ما بيننا فَمَنْ ذا يقوم لصرف القضا .

فصارت إليه وصالحته .

فى هذه الأبيات لهاشم بنِ سُلَيْمانَ ثَقِيل أول بالوسطى ، وفيها لابن القصّار خفيف رمل .

رسول الحسن بن مخلد يدعوه فيقول فى ذلك شعرا

أخبرنى ابنُ أبى طَلْحة قال : حدّثنا أبو العَبّاس بن أبى المدوّر قال : بات سَعِيدُ بنُ حُمَيد عند أبى الفَضْل بن أحمد بن إسرائيل ، (١ واصطبَحا على غِناءِ حسن كان عندهما ١) ، فجاءه رسول الحسن بن مُخَلَّد وقد أُمِر ألاّ يُفارِقه لأمرٍ مُهِمٍّ ، فقام فَلبِس ثيابَه ، وأنشأ يقول :

يا ليلةً باتَ النُّحوسُ بَعيدةً ... عنها على رَغْمِ الرَّقيبِ الرَّاصِدِ
تَدعُ العَواذِلَ لا يَقُمْن لِحاجةٍ ... وتقوم بهجتُها بِعُذرِ الحاسدِ
ضَنَّ الزَّمانُ بها فلمّا نِلْتُها ... وَردَ الفِراقُ فكان أقبحَ وارِدِ
والدَّمعُ ينطق للضمير مُصدِّقاً ... قَوْلَ المُقِرِّ مُكَذِّباً للجاحدِ

٦/١٧

أبو العباس بن ثوابة يعاتبه على تأخره عنه فيجيبه

أخبرنى ابنُ أبى طلحة قال : حدثنى أبو العَبّاس بن أبى المدوّر ، قال : كان سَعِيد بن حُمَيد صديقا لأبى العباس بن ثَوابة ، فدعاه يوما ، وجاءه رسولِ فَضْل الشّاعرة يسأله المَصيرَ إليها ، فمضى معه وتأخّر عن أبى العَبّاس ، فكتب إليه رُقْعةً يعاتِبه فيها معاتبة فيها بعض الغِلظة ، فكتب إليه سعيد :

أقِلِلْ عِتابَك فالبقاء قليلُ ... والدهرُ يَعدِل تارةً(٢) ويَميلُ
لم أبكِ من زَمن ذَممتُ صروفَه ... إلا بكيتُ عليه حين يَزولُ

= بدلا من البيت الأخير – واختلاف فى ترتيب الأبيات ، فالبيت الثالث مكان الثانى ، والثانى مكان الثالث .

(١–١) فى ف : واصطحبا على غناء حسن كان عنده .

(٢) ف : « يعدل مرة » .

ولِكُلِّ نائبةٍ ألمّت مُدّةٌ ولكلِّ حالٍ أقبلت تحويلُ
والمُنتمُون إلى الإخاء جماعةٌ إن حصّلوا أفنامُ التّحصيلُ
ولعلَّ أحداثَ اللّيالى والرّدى(١) يَوْماً ستَصْدَعُ بيننا وتحولُ
فلئن سبقتُ لتبكينَّ بحسرة وليكثُرنَّ علىَّ منكَ عَويلُ
ولتُفجَعَنَّ بمخلصٍ لك وامقٍ حبلُ الوفاء بحبله موصولُ
(٢ ولَيذهبنَّ جمالُ كلّ مروءة وليعفُونَّ فِناؤها المأهولُ
ولئن سَبقْتَ، ولا سَبَقْتَ، ليمْضِيَنْ مَنْ لا يشاكله لدىَّ عديلُ
وأراك تَكْلَف بالعتاب وودُّنا باقٍ عليه من الوفاء دليلُ
وُدٌّ بدا لذَوِى الإخاء جميلُه وبدت عليه بهجةٌ وقبولُ
ولعلَّ أيام الحياة قصيرةٌ فَعلامَ يكثُر عتبُنا ويطولُ

مظلومة جارية الدقيقى تعاتبه على هجرانه فيرد عليها

أخبرنى الطَّلْحىُّ قال : حدثنى أبو عَلِىّ بن أبى الرعد : أن سعيدَ بنَ حميد كان يهوَى مظلومة جارية الدقيقىّ ، فبلغه أنها تُواصلُ بعض أعدائه ، فهجرها مدة ، فكتبت إليه تعاتبه وتتشوقُه ، فكتب إليها :

أمرِى وأمرُكِ شىءٌ غير مُتّفقِ والهجرأفضل من وصلٍ على مَلَقِ
لا أُكْذِبُ اللهَ ، مانفسِى بسالية ولاخليقةُ أهل الغدْرِ منْ خُلُقِى
فإن وثقتِ بُودٍّ كنتُ أبذُله فعاودِى سوء ظن بى ولاتثقِى(٢)

اعتذر إلى هبة المغنية فوثبت إليه وقبلت رأسه

وذكر اليوسفىّ الكاتب أنه حضر سعيداً فى منزل بعض إخوانه وعندهم هِبَةُ(٣) المغنيّة ، وكان سعيد يتعشّقها ويهيمُ بها ، فغضبت عليه يوماً لبعض الكلام على النبيذ ،

(١) فى المختار : والنوى .
(٢ ــ ٢) الأبيات والخبر من نسخة ف ، وهما ساقطان من نسخة ب ، ش والأبيات فى المختار .
(٢) فى ب ، س : « هذه المغنية » .

ودَخلت بعد ذلك وهو فى القوم ، فسلّمت عليهم سواه ، فقالوا لها : أتَهجُرين أبا عُثمان ؟ فقالت : أُحِبُّ أن تسألوه ألاّ يكلّمنى ، فقال سعيد :

اليوم أيقنتُ أنّ الهجرَ مَتلفَةٌ ... وأنّ صاحبَه منه على خَطَرِ
كيف(١) الحياة لِمَن أمسى على شَرَفٍ ... من المَنِيّة بين الخَوْف والحَذَرِ
يلومُ عَينَيه أحياناً بذَنْبهما(٢) ... ويحمِل الذنبَ أحياناً على القَدَرِ
تنأوْنَ عنه وَينأى قلبُه معكم ... فقلبُه أبداً منه على سَفَرِ

فوَثبت إليه وقبّلت رأسَه ، وقالت : لا أهجُرك والله أبداً ما حَييتُ .

أخبرنى جَحْظَةُ قال : حدثنى مَيْمونُ بنُ هارون ، قال :

غضبت عليه فضل الشاعرة فكتب إليها فراجعت وصله

غضِبت فَضْل الشاعرة على سَعيد بن حُميْد فكتب إليها :

يأيّها الظالم مالِي ولَكْ ... أهكذَا تهْجر مَنْ واصلَكْ !
لا تصرفِ الرّحمةَ عن أهلها ... قد يَعطِف المَوْلَى على مَنْ مَلَكْ
ظلمتَ نفساً فيكَ عَلّقتْها ... فدَارَ بالظُّلم علىّ الفَلَكْ(٣)
تباركَ اللهُ فما أعلم اللهَ بما ... ألقَى وما أغفلكْ !

فرَاجعَت وصله ، وصارت إليه جواباً للرقعة .

فى هذه الأبيات لعَرِيب ثانى ثقيل وهزج ، عن ابن المعتز ، وأخبرنى ذُكاء وَجهُ الرّزة أنّ الثقيل الثانى لأحمد بن أبى العلاء .

فضل الشاعرة تشكو شدة شوقها إليه فيكتب إليها

أخبرنى الطوسى الطَّلْحِىّ(٤) قال : حدّثنا محمد بن السَّرىّ : أنّ سعيدَ بنَ حُمَيْد كان فى مجلس الحَسن بن مُخَلَّد ، إذ جاءه الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدّة

(١) فى ب ، س : كرب الحياة .
(٢) ف ، بيروت : لذنبهما .
(٣) ف : عليها الفلك .
(٤) ا ، ب ، ص : « أخبرنى الطلحى » .

شوقها ، فقرأها وضحك ، فقال له الحسنُ بن مُخَلَّد : بحياتى عليك أقرئنيها ، فدفعها إليه فقرأها وضحك وقال له : قد وحياتى مَلَّحتْ فأجبْ ، فكتب إليها :

يا واصفَ الشوق عندى من شواهده ... قلبٌ يهيم وعَينٌ دَمعُها يكِفُ
والنَّفسُ شاهدةٌ بالوُدِّ عارفةٌ ... وأنفُسُ الناس بالأهواء تأتلِفُ
فكُن على ثِقَةٍ منِّى وبيِّنةٍ ... إنِّى على ثقةٍ من كل ما تصِفُ

٧/١٧

عدلت فضل عنه إلى بنان بن عمرو فقال فيها شعرا

أخبرنى جحظةُ قال : حدّثنى ميمونُ بن هارون قال :

لما عشقت فَضلُ الشاعرةُ بنانَ بنَ عمرو[1] المغنى ، وعدلَتْ عن سعيد بن حُمَيد إليه أسف عليها وأظهر تَجَلُّدًا ، ثم قال فيها :

قالوا : تعزّ وقد بانوا فقلتُ لهم : ... بانَ العزاء على آثارِ مَنْ بانا
وكيف يملكُ سُلواناً لجبِّهِمُ ... مَنْ لم يُطِق للهوَى سَتْراً وكتمانا !
كانت عزائمُ صَبْرِى أستعين بها ... صارتْ علىَّ بحمد الله أعوانا
لا خَيْرَ فى الحبِّ لا تبدو شواكِلُهُ ... ولا تَرى منه فى العينين عُنوانا

قال أبو الحسن جحظة[2] : وغنَّى فيه بعض المُحْدَثين لحناً حسناً ، وأظنه عنى نَفْسَه .

كتب إلى أبى هفان يتبرأ من طعن فيه نسب إليه ظلما

أخبرنى الطَّلْحِىُّ قال : حدثنى أبو عيسى الكاتب : أن أبا هِفّان بلغَه عن سعيد بن حُميد كلامٌ فيه جَفاء وطَعْن على شعره ، فتوعده بالهجاء ، وكان الحاكى عن ذلك كاذباً ، فبلغ سَعيداً ماجرَى ، فكتب إلى أبى هِفّان :

أمسَى يُخَوِّفنى العبدىُّ صولتَه[3] ... وكيف آمنُ بأسَ الضَّيْغَمِ الهَصِرِ !
من ليس يُحرِزُنى من سيفِهِ أجلى ... وليس يمنعنى مِنْ كيده حذَرِى

(١) ف ، بيروت : بنان بن عمرون .
(٢) ا ، ب ، س : « قال أبو الحسن : وغنى » . (٣) فى ب : بصولته .

ولا أُبارزُه بالأمرِ يَكرهُــه ولو أُعِنتُ بأنصار من الغِــيَرِ
له سِهامٌ بلا ريشٍ ولا عَقَبٍ وقَوْسُــه أبداً عُطْلٌ من الوَتَرِ
وكيف آمنُ مَنْ نَحْرِى له غَرضٌ وسَهمُه صائبٌ يَخْفَى عن البَصَر ![1]

عاتبته فضل الشاعرة فزارها وقال فيها شعرا

أخبرنى الطَّلْحِيّ قال : حدّثنى محمد بن السَّرِىّ : أنّه سار إلى سعيد بن حُمَيد وهو فى دار الحسن بن مُخَلَّد فى حاجة له ، قال : فإنى عنده إذ جاءته رُقعةُ فَضْل الشاعرة ، وفيها هذان البيتان :

صــوت

الصبر ينقُص والسَّقامُ يزيدُ والدّارُ دانيةٌ وأنتَ بَعيــدُ
أشكوك أم أشكو إليك فإنه لا يستطيع سِواهُما المجهودُ

أنا يا أبا عُثمان فى حال التَّلف ولم تَعُدْنى ، ولا سألْتَ عن خَبَرى .

فأخذ بيدى فَمَضينا إليها ، فسأل عن خبرها ، فقالت : هوذا أموتُ وتستريح منى ، فأنشأ يقول :

لامُتِّ قبلَى[2] بل أحيا وأنتِ معاً ولا أعيشُ إلى يوم تَموتِينــا
لــكن نَعيش بمــا نَهوَى ونأمُله ويُرغِمُ الله فينــا أنفَ واشينا[3]
حتى إذا قــدَّر الرحمنُ ميتتنــا وحانَ من أمرنا ماليس يَعْدُونا
مِتْنا جميعاً كغُصْنَىْ بانةٍ ذَبُلا مِنْ بعد ما نَضَرا وَاستوسقا حِينا
ثُمَّ السَّلام علينا فى مضاجعنا حتى نعودَ إلى ميزان مُنْشِينا

(١) لم يرد هذا البيت فى ف .
(٢) فى ف : لامت قبلك .
(٣) ف : شانينا .

أخبرنى إبراهيمُ بنُ القاسم بن زُرْزور[1] قال : قال لى أبى :

٨/١٧ كانت فَضْل الشّاعرةُ تتعشق سَعيدَ بن حميد مدّة طويلة ، ثم تعشقت بناناً ، وعدَلت عنه ، فقال فيها قَصيدَته الدّالية التى يقول فيها :

* تَنامينَ عن ليلى وأسْهرُه وَحدِى[2] *

فَلم تَتَعطَّف عليه ، وبلغها بعد ذلك أنه قد عَشِق جارية من جوارى القيان ، فكتبت إليه :

يا عالىَ السنِّ سَيِّءَ الأدَب ... شِبتَ وأنتَ الغُلام فى الطّرَبِ
ويحك إنّ القِيانَ كالشَّرَك الـ ... ـمَنْصوب بينَ الغُرور والعَطبِ
لا تَصـدَّيْنَ للفقـير ولا ... يَطْلُبْن إلا معادِنَ الذهبِ
بينا تَشَكَّى هواك إذ عدَلَتْ ... عن زفراتِ الشّكْوى إلى الطَّلبِ
تَلْحَظ هـذا وذاك وَذا ... لحظ مُحِبٍّ وفِعْلَ مُكْتسبِ

عادته فضل فى مرضه وأهدته هدايا كثيرة

أخبرنى إبراهيم قال : وحدّثنى أبى قال :

افتَصد سعيد بن حميد ، فسألتْنى فضل الشاعرة وسألَت عَريب أن نمضِى إليه ، ففعلنا ، وأهدت إليه هدايا ، فكان منها ألف جَدْى وحَمَل[3] وألف دَجاجة فائقة ، وألف طبق ريحان وفاكهة ، ومع ذلك طِيبٌ كثير وشرابٌ وتُحفٌ حِسانٌ ، فكتب إليها سعيد : إنّ سرورى لا يتم إلا بحضورك ، فجاءته فى آخر النهار ، وجلسنا نشرب ، فاستأذن غلامُه لِبَنان فأذِن له ، فدخل إلينا وهو يومئذ شابٌّ طَرِير ، حَسَن الوجه ،

(١) ب ، س ، ا : « ززور » ، وفى ف : « زرزر » .
(٢) عجز البيت كما جاء فى ف ، بيروت : « وأنهى دموعى أن تبثك ما عندى » . وفى التجريد : « وأنهى جفونى . . . » .
(٣) ب ، س : « وجمل » .

حَسنُ الغِناء ، نظيف الثياب ، شَكِلٌ[١] ، فذهب بها كلَّ مذهب ، وأقبلت عليه بحديثها ونَظَرها ، فتشمَّرَ[٢] سعيد واستُطير غضباً ، وتبيَّن بَنان القِصَّة فانصرف ، وأقبل عليها سعيد يَعْذِلُها ويُؤَنِّبها ساعة ، ثم أمسك ، فكتبت إليه :

يا من أطلتُ تَفرُّسِى فى وَجْهه وتَنفُّسِى
أفديك من مُتَدلِّلٍ يُزْهَى بقَتل الأنفُسِ
هَبْنِى أسأتُ وما أسأ تُ بَلَى أُقِرّ أنا المُسِى
أحلفْتَنِى ألاَّ أُسـا رق نَظْرةً فى مَجْلِسى
فنظرتُ نظرةَ مُخطِىءٍ أتْبعتُها بتَفرُّسِ
ونَسيتُ أنِّى قد حَلَفْـ ـتُ، فما عُقوبةُ مَنْ نَسِى؟

فقام سعيد ، فقبَّل رأسَها وقال : لا عقوبةَ عليه بل نَحْتَمِل هَفوته ، ونَتجافَى عن إساءته ، وغنت عَريبُ فى هذا الشِّعر هزَجاً ، فشَربنا عليه بَقيَّة يومِنا ، ثم افترقنا . وأثَّرَ بَنان فى قلبها وعَلِقَت به ، فلم تَزَلْ حتى واصلتْه وقَطعَت سعيدا .

وَجدْتُ فى بعض الكتب عن عبدالله بن المُعتز ، قال : قال لى إبراهيم بن المهدى[٣] : كانت فَضْل الشَّاعرة من أحسن خلْق الله خَطًّا ، وأفصحهم كلاماً ، وأبلَغهم فى مخاطبة ، وأثبتهم فى مُحاورة ، فقلتُ يوماً لسعيد بن حُمَيد : أظنُّك يا أبا عثمان تكتب لفَضْل رِقاعَها وتُقيِّدها[٤] وتُخرِّجها ، فقد أخذتْ نَحْوَك فى الكلام وسلكت سبيلَك ، فقال لى وهو يضحك : ما أخْيب[٥] ظنَّك ، ليتها تسلم مِنِّى ولا آخذُ كلامَها ورسائلَها[٦] ، والله يا أخى لو أخذ أفاضلُ الكُتَّاب وأماثلُهم عنها لما استغْنَوْا عن ذلك .

(١) شكل : فيه دلال وغنج .
(٢) تشمز : تقبض . وفى المختار : « فنم » . وفى ب ، س : « فتشمر » ، تصحيف .
(٣) ف : بيروت : المدبر .
(٤) ف : « وتقيدها » .
(٥) ف : « ما أحسن ظنك » .
(٦) ب ، هب : « ... لآخذ كلامها ورسائلها » .

صـــوت

٩/١٧

كلُّ حَيٍّ لاقِ الحِمام فَمُودِى ما لِحَيٍّ مُؤَمَّلٍ مِنْ خُلودِ
لا تَهابُ المَنونُ شَيئاً ولا تُبْـ ـقِى على والدٍ ولا مَوْلودِ

الشعرُ لابن مُناذِر ، والغِناء لبنان ثقيل أول بالسّبابة فى مجرى الوسطى من كتابه الذى جمع فيه صَنْعته ، وفيه لِساجى[1] جارِية عُبَيد الله بنِ عبدِ الله ابنِ طاهر ثقيلٌ أوّل أيضا على مذهب النَّوْح ، ابتداؤه نشيد .

(١) هب ، ب ، س : لشاج .

أخبار ابن مناذر ونسـبه

نسبه وكنيته

هو محمّد بن مُناذر مولى بنى صُبَيْر بن يَرْبوع ، ويُكْنَى أبا جعفر ، وقيل إنه كان يُكنى أبا عبد الله .

ووجدتُ فى بعض الكُتب رواية عن ابن حبيب أنه كان يُكْنى أبا ذَرِيح وقد كان له ابن يُسمى ذَرِيحاً ، فمات وهو صَغير وإياه عَنى بقوله :

كأنّـك للمنـــايا يا ذَرِيحُ اللهُ صَـــوَّرَكا
فناطَ بوَجْهك الشِّعرَى وبالإكليـــل قَـلَّدَكا

ولعلّه اكْتَنى به قبلَ وفاته .

وقال الجاحظ : كان مُحَمَّدُ بنُ مُناذِر مولى سليمان القَهْرمان ، وكان سليمان مولى عُبَيْد الله بن أبى بَكْرَةَ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو بكرة عَبداً لثَقِيف ، ثم ادّعى عُبَيْد الله بن أبى بكرة أنه ثَقَفِيٌّ ، وادّعى سليمان القَهرمان أنه تَميمىٌّ ، وادّعى ابنُ مناذر أنه صَلِيبة من بنى صُبَير بن يَرْبوع ، فابنُ مناذِر مَوْلَى مَوْلَى مَوْلًى ، وهو دَعِيٌّ مولى دَعِيٌّ ، وهذا مالا يجتمع فى غَيره قط ممَّن عرفْناه وبلَغنا خبرُه .

كان إماماً فى العلم باللغة

ومحمد بنُ مُناذر شاعر فَصيح مُقدَّم فى العلم باللغـة وإمام فيها ، وقد أخذ عنه أكابرُ أهلهـا ، وكان فى أوّل أمره يتألّهُ ، ثم عدَل عن ذلك فَهجَا الناس ، وتهتّك وخلع ، وقذَف أعراضَ أهل البصرة حتى نُفِيَ عنها إلى الحجاز فمـات هناك . وهذه الأبيات يَرثى بهـا ابنُ مناذر عبدَ المجيد بنَ عبد الوهاب الثّقفىّ ، وكان عبدُ الوهاب(١) مُحدِّثاً جليلا ، وقد رَوى عنه وُجوهُ المحدّثين وكبراء الرُّواة ، وكان ابن مُناذِر يهوى عبد المجيد هـذا . فـكان فى أيّام حياته

(١) ف : « وكان عبد المجيد ... » .

مَستوراً متألِّهاً جَميلَ الأمر ، فلمّا مات عبدُ المجيد حالَ عن جميع ما كان عَليه ، وأخبارُهما تُذكَر فى مواضعها .

كان ناسكاً فى أول أمره ، إلى أن فتن بعبد المجيد ابن عبد الوهاب الثقفى فتهتك وفتك

أخبرنى علىٌّ بنُ سليمان الأخفَش ، قال : حدّثنا محمد بنُ يزيدَ النَّحوىُّ ، قال :

كان ابنُ مُناذر مولى صُبَيْر بنِ يَربوع ، وكان إماماً فى عِلم اللُّغة وكلام العَرب ، وكان فى أوّل أمره ناسكاً مُلازماً للمسجد ، كثيرَ النَّوافل ، جَميلَ الأمر إلى أن فُتِن بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثَّقفىّ ، فتهتّك بعد ستره ، وفتكَ بعد نُسُكه ، ثم تراءى به الأمرُ بعد موت عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفىّ إلى أن شتم الأعراضَ وأظهر البَذاء وقذف المحْصَنات ، ووجبت عَليه حُدودٌ ، فهرب إلى مكة وبقى بها حتى مات .

كان سفيان بن عيينة يسأله عن معانى حديث النبى فيخبره بها

١٠ / ١٧

وكان يُجالس سُفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ ، فيسأله سُفيانُ عن معانى حديث النبى صلى الله عَليه وسلم فيُخبره بها ، ويقول له : كَذَا وكَذا مأخوذ من كَذا ، فيقول سفْيان : كلامُ العرب بَعضُه يأخذُ بِرِقاب بعض . قال : وأدرَك المَهْدِىَّ ومدَحه ، ومات فى أيام المأمون .

أخبرنى علىٌّ بنُ سُلَيْمان ، قال : حدّثنى محمد بن يزيد وغيره : أنّ محمّدَ بنَ مُناذِر كان إذا قيل له : ابن مَناذر — بفتح الميم — يغضب ، ثم يقول : أمَناذر الصُّغرى أم مَناذر الكبرى ؟ وهما كورتان من كُوَر الأهواز ، إنما هو مُناذر على وزن مُفاعِل من ناذَر فهو مُناذِر ، مثل ضارب فهو مُضارِب ، وقاتل فهو مُقاتِل .

وعظته المعتزلة فلم يتعظ ، ومنعوه دخول المسجد فنابذهم وهجاهم

قال محمد بن يزيد : ولما عدل محمد بن مُناذر عما كان عَليه من النُّسك والتألّه وعظتْه المعتزلة فلم يَتّعِظ ، وأوعَدته بالمكروه فلم يزدجر ، ومَنعوه دخولَ المسجد فنابذهم

وطعن عليهم وهجاهم ، وكان يأخذ المِدادَ بالليل فيطرحه فى مَطاهِرهم ، فإذا تَوَضَّئُوا به سوّد وجوههم وثيابَهم ، وقال فى تَوَعُّد المعتزلة إيّاه :

أبلِغْ لديك بنى تَمِيمٍ مَأْلُكاً[١] عَنِّى وعَرِّج فى بَنى يَرْبُوعِ
أنِّى أخٌ لكُمُ بِدارِ مَضِيعَةٍ بُومٌ وغِرْبانٌ عليه وُقُوعُ[٢]
يا لَلْقبائل من تَمِيمٍ ما لكُمْ رَوْبَى[٣] ولَحْمُ أخِيكم بمَضِيعِ
هُبُّوا له فلقد أراه بنَصْرِكُمْ يَأْوِى إلى جَبَلٍ أشَمَّ مَنِيعِ
وإذا تحزَّبت القبائلُ كُنْتُمُ ثِقَتِى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ وفَظِيعِ[٤]
إن أنتمُ لم تَثْأرُوا لأخيكمُ[٥] حتى يُباء بوِتْرِه المَتْبُوعِ
فخُذوا المَغازِلَ بالأكُفِّ وأيقِنوا ما عِشْتُمُ بمَذَلَّةٍ وخضُوعِ
إن كنتمُ حُدُباً[٦] على أحسابكم سُمُعاً فقد أسمعتُ كُلَّ سَمِيعِ
أينَ الصُّبَيْرِيُّون[٧] لم أرَ مِثْلَهم فى النائبات وأين رَهْطُ وَكِيعِ !

قال : ثم استَحْيا من قَوْله : أينَ الصُّبَيْرِيُّون ؟ لقِلَّة عَدَدهم فقال : أين الرِّياحِيُّون ؟.

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال : حدَّثنى الحسن بنُ علىّ ، قال : حدَّثنى مسعودُ بنُ بِشْر ، قال :

قال لى ابنُ مُناذر : ولع بى قومٌ من المعتزلة ففَرِقْتُ منهم ، قال : وكان مَوْلَى صُبَيْر بنِ يَرْبُوع ، فقلت : بنو صُبَيْر نَفْسان ونصف ، فمن أدْعو

(١) المألك : الرسالة . (٢) فى البيت إقواء .
(٣) قوم روبى : خاثرو الأنفس مختلطون .
(٤) ب ، س ، ومعجم الأدباء ١٩ — ٥٩ : صلم بدل كنتم . وبقى بدل ثقتى .
(٥) ب ، س ، ومعجم الأدباء ١٩ — ٥٩ : « لم توتروا » . ومعنى توتروا : تفزعوا وتأخذوا له وتره .
(٦) فى ب ، س ، ومعجم الأدباء ١٩—٥٩ : « حربا » .
(٧) فى معجم الأدباء ١٩—٥٩ : « أين الرياحيون ... »

منهم ؟ فقلت : ليس إلا إخوتهم بنو رياح ، فقلت أبياتاً حرَّضتُهم فيها ، وحضَضْت بنو رياح ، فقلت :

أين الرِّياحِيُّون لم أرَ مِثلَهم ... فى النَّائبات وأينَ رَهْط وكيع !

قال : فجاء خَمْسون شيخا من بنى رياح فطرَدُوهم عنّى .

أخبرنى علىُّ بنُ سُلَيْمان قال : حدَّثنى محمد بن يزيد ، قال : حدثنى الجاحظ ، عن مسعود بن بِشر ، عن أبى عُبيدة ، قال :

ما زادت بنو صُبَيْرِ بنِ يَرْبوع قط على سَبْعة نَفَر ، كُلَّما وُلِد منهم مولود مات منهم ميِّت .

كان من أهل عدن

أخبرنى أحمدُ بنُ عُبيد الله بن عمّار ، قال : حدثنى يعقوب بن نعيم ، قال : حدثنى إسحاقُ بن محمد النَّخعىّ ، قال : حدَّثنى أبو عثمان المازنىّ ، قال :

كان ابنُ مُناذر من أهل عدن ، وإنَّما صار إلى البَصْرة فى طَلَب الأدَب لِتَوافُر العلماء فيها ، فأقام فيها مدَّة ، ثم شُغِل بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثَّقَفىّ ، فتطاول أمرُه إلى أن خَرَج عنها ، وكان مُقيما بمَكَّة ، فلما مات عبدالمجيد لَسَك . وقوم يقولون : إنه كان دَهْرِيًّا .

وذكر أبو دعامة ، عن عطاء الملط[1] قال :

كره الناس إمامته فى المسجد بعد تهتكه فهجوه ورد عليهم

١١ / ١٧

كان ابن مناذر يؤُمّ النَّاسَ فى المسجد الذى فى قبيلَته ، فلما أظْهَرَ ما أظهره من الخلاعة والمُجُون كرهوا أن يُصلِّىَ بهم وأن يأتَمُّوا به[2] فقالوا شعراً وذكروا ذلك فيه وهَجَوْه ، وألقوا الرقعة فى المِحْراب ، فلما قضى صلاتَه قرأها ، ثم قلَبها وكَتَب فيها يقول :

نُبِّئْت قافيةً قِيلت تَناشَدَها ... قومٌ سأترك فى أعراضهم نَدَبا

نَاكَ الذين رَوَوْها أمَّ قائلِها ... وناك قائلُها أمَّ الذى كَتَبا

ثم رمى بها إليهم ولم يعُد إلى الصلاة بهم .

(١) ب ، س : عطاء الملك .
(٢) ف : يأثموا به .

أخبرنى محمد بن عمران الصَّيْرفىّ ، قال : حدثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزِىّ ، قال حدثنا أبو الفَضْل بن عبدان بن أبى حَرْب الصَّفّار ، قال : حدَّثنى الفضل بن موسى مولى بنى هاشم ، قال :

دخَل ابنُ مُناذر المسجدَ الجامع بالبصرة ، فوقعت عينُه على غُلام مُسْتَنِد إلى سارية فخرج والتمس غلاما ورُقْعة ودَواةً ، فكتب أبياتاً مَدَحه بها ، وسأل الغُلامَ الذى الْتمسه أن يُوصِّل الرُّقْعة إلى الفَتى المُستنِد إلى السارية ، فذهب بها إلى الغلام ، فلما قرأها قلَبها وكَتب على ظهْرها يقول :

مِثلُ امْتِداحِك لى بلا وَرِقٍ[1] مثلُ الجِدار بُنِى على خُصِّ
وألذُّ عِنْدى من مديحك لى سُودُ النِّعالِ ولَيِّن القُمْصِ
فإذا عَزَمْتَ فهَىٌ لى وَرِقاً فإذا فعلتَ فلستُ أستَعْصِى

فلما قرأها ابنُ مُناذر قام إليه فقال له : ويْلك ، أأنْتَ أبو نُوَاس ؟ قال : نعم ، فسلَّم عليه وتعانقا ، وكان ذلك أوّل المودّة بينهما .

خبره مع أبى العتاهية

أخبرنى مُحمَّد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : حدَّثنى أبو حاتم ، قال : اجتَمع أبو العَتاهِيَة ومحمد بن مُناذِر ، فقال له أبو العتاهِية : يا أبا عبد الله ، كيف أنتَ فى الشِّعْر ؟ قال : أقول فى الليلة إذا سَنَح القَولُ لى ، واتَّسَعت القوافى عشرةَ أبياتٍ إلى خَمْسة عشر ، فقال له أبو العتاهية : لَكِنّى لو شِئْت أن أقولَ فى الليلة ألفَ بيْت لقُلْت ، فقال ابنُ مُناذِر : أجلْ والله إذا أردتُ أن أقول مثلَ قولك :

ألا يا عُتْبةَ السَّاعَهْ أموتُ السَّاعةَ السَّاعَهْ

قلت ؛ ولكنى لا أُعوِّد نفْسى مثل هذا الكلام السَّاقِط ، ولا أسمَح لها به ، فخَجِل أبو العَتاهية وقام يَجُرُّ رِجْلَه .

(١) الورق : الدراهم المضروبة .

أخبرنى به الحسنُ بنُ عَلِيّ ، قال : حدثنا ابن مَهْرُويَه ، قال : حدّثنى سَهْل بنُ محمد أبو حاتم ، وأحمد بنُ يعقوب بن المُنير ابن أخت أبى بَكْر الأصمّ . قال ابنُ مَهْرُويَه : وحدثنى به يحيى بنُ الحسن[1] الرَّبِعىّ ، عن غَسَّان بن المُفَضَّل[2] ، قال :

اجتمع أبو العتاهِيَة ، وابنُ مُناذر ، فاجتمع الناس إليهما ، وقالوا : هذان شَيْخا الشُّعَراء[3] ، فقال أبو العتاهية لابْنِ مُناذِر : يا أباعبد الله ، كم تقولُ فى اليَوْم من الشِّعْر ؟ وذكر باقى الخَبَر مثل المتقدم سواء .

رفض خلف الأحمر أن يقيس شعره إلى شعر الجاهليين

أخبرنى أبو دُلَف هاشم بنُ محمد الخُزاعىّ ، قال : حدّثنا العباس بن مَيْمون طائع ، قال :

سمعتُ الأصمَعِيَّ يقول : حضرنا مأدُبة ومعنا أبو مُحرِز خلَفٌ الأحمر ، وحضرها ابنُ مُناذِر ، فقال لخلف الأحمر : يا أبا مُحْرز ، إن يكُنْ النَّابغة ، وامرؤُ القيْس ، وزُهَيْر ، قد ماتوا فهذه أشعارُهم مُخَلَّدة فقِسْ شعْرى إلى شِعْرِهم ، واحكُم فيها بالحقّ ، فغضِب خلَفٌ ، ثم أخذ صحفة مملوءة مَرَقاً فرمَى بها عَليه فملأه ، فقام ابنُ مُناذر مُغْضَباً ، وأظنه هَجاه بعد ذلك .

١٢/١٧

طلب من أبى عبيدة أن يحكم بين شعره وشعر عدى بن زيد

أخبرنى حَبيب بنُ نصْر المهَلَّبِيّ ، قال : حدثنا عمر بن شبة : قال : حدثنا خَلّاد[4] الأرقط ، قال :

لَقِيَنى ابنُ مُنارذ بمكة ، فأنشدنى قصيدتَه :

* كُلُّ حَىٍّ لاقِ الحِمام فمُودِى *

ثم قال لى : أقرئ أباعُبيدة السلام وقل له : يقول لك ابنُ مناذر ، اتّقِ اللهَ واحكُم بين شِعْرى وشِعْر عَدىّ بن زَيد ، ولا تقُل ذلك جاهلىٌّ ، وهذا إسلامىّ ، وذاك قديم وهذا مُحْدَث فتحكم بين العصرين ، ولكن احكُم بين الشعرين ودع

(١) ف ، بن الحسين .
(٢) ب ، س : الفضل .
(٣) ف : شيخا الشعر .
(٤) ب ، س : حماد الأرقط .

العَصَبيَّة ، قال : وكان ابنُ مناذِر ينْحُو نحو عَدِيّ بن زيْد فى شِعْره ، ويميل إليه ويقدِّمه .

ينحو نحو عدى ابن زيد فى شعره ويقدمه

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنا ابن مَهْرُويه ، قال : حدّثنى محمد بن عثمان الكزبرىّ ، قال : أخبرنى محمد بن الحجاج الجرادانىّ ، قال :

قُلتُ لابن مُناذر : مَنْ أشْعر الناس ؟ قال : مَنْ كُنتُ فى شِعْره ، فقلت له : ومَنْ[1] ذاك ؟ فقال : عَدِىُّ بن زيد ، وكان ينْحُو نحوه فى شِعْره ويقدّمه ويتّخذه إماما .

والأبيات التى فيها الغناء أوّل قصيدة لمحمد بن مُناذِر رثَى بها عبد المجيد بن عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ ، وكان يَهْواه ، وكان عبد المجيد هذا فيما يقال مِنْ أحسن الناس وجهاً وأدباً ولباساً ، وأكملهم فى كلّ حال ، وكان على غاية المحبّة لابن مُناذر والمُساعدة له والشَّغَف به . وكان يبلُغ خبرُه أباه على جلالته وسِنّه وموْضعه من العِلْم ، فلا يُنْكِر ذلك ؛ لأنّه لم تكن تبلغه عنه ريبة ، وكان ابنُ مُناذر حينئذ حَميدَ الأمْر[2] حسن المروءة عفيفا . فحدّثنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنا أحمد بنُ حُدّان[3] ، قال : حدثنى قُدامة بن نوح ، قال :

كان أبو عبد المجيد الثقفى على جلالته وسنه لا ينكر صحبة ابنه لابن مناذر

قيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفىّ : إن ابنَ مُناذر قد أفسد ابنَك ، وذكره فى شِعْره وشبّب به ، فقال عبد الوهاب : أولا يَرْضَى ابْنى أن يَصْحبه مثلُ ابن مُناذر ويذكره فى شعره !

خروجه إلى جبانة بانة أم عبد المجيد مع جواريها

أخبرنى أحمد بنُ عُبيد الله بن عمّار ، قال : حدثنى علىّ بن محمد بن سليمان النَّوفلىّ ، قال :

أمُّ عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفىّ الذى كان يشبِّب به ابن مُناذر بانَةُ بِنْت أبى العاصى ، وهى مولاة جِنان التى يشبِّب بها أبو نُواس ، قال : فحدّثنى مَنْ رأى

(١) فى ب ، س : فقلت له : على ذاك .
(٢) ث : جميل الأمر .
(٣) ب : « جدان » ، تصحيف .

محمد بنَ مُناذر يومَ ثالثِ بانَةَ هذه ، وقد خَرَج جواريها إلى قبرها ، فخرج معهنَّ نحو الجبَّانة بالبصْرة ، قال : فقلتُ له : يا أبا عبد الله ، أينَ تُريد ؟ فقال :

اليومُ يومُ الثُّلاثا ... ويومُ ثالثِ بانَهْ
اليوم تَكثُرُ فيه الظِّبا ... ء فى الجَبَّانَهْ

قال أبو الحَسَن : وَلَدت بانَةُ من عَبْدِ الوَهَّاب بن عبد المجيد أولادَه : عبدَ المَجيد وأباَ العاصِى ، وزياداً . وزيادٌ الذى عناه أبو نُواس فى قَوْلِه يُشَبِّب بجِنان :

جَفْنُ عينى قد كاد يَسْقط من ... طول ما اختلَجْ
وفُؤادِى مِنْ حَرِّ حُبِّكِ قد ... كاد أو نَضَجْ
(١)خَبِّرِينى فَدَتْكِ نَفْسِى وأهْلِى مَتَى الفَرَج !
كان ميعادُنا خُرو ... جَ زيادٍ فقد خَرَجْ

١٣/١٧ قال ابن عَمّار : قال لى النَّوْفَلِىّ : فى هذه الأبيات غناء حُلْو مليح ، لو سَمِعْتَه لشربتَ عليه أربعة أرطال .

قال النوفَلِىُّ : وكان لعَبْد الوهاب ابنٌ يقال له : محمد ، كان أسنَّ وَلَدِه ، ويقال : إنه كان يتعشَّق بانَةَ ابنةَ أبى العاصى هذه امرأةَ أبيه ، وإن زِيادَ بن عبد الوهاب منه ، وكان أشْبَهَ الناس به .

حدثنى ابن عمار قال : حدثنا عُمر بن شبة ، قال : حدثنى أبى ، قال :

خَرَج ابنُ مُناذِر يوما من صَلاة التَّراويح وهو فى المَسْجد بالبصرة ، وخرج عَبدُ المَجيد بن عبد الوهاب خلفَه ، فلم يَزَل يُحدِّثه إلى الصُّبْح ، وهما قائِمان ، إذا انْصَرَف عَبدُ المجيد شَيَّعَه ابنُ مُناذر إلى منزله ، فإذا بَلغَه وانصرفَ ابنُ مُناذر شَيَّعه عبدُ المجيد ، لا يَطيب أحدُهما نَفْساً بِفراقِ صاحِبِه حتى أصبَحا . فقِيلَ

(١) ف : حدثينى .

لعبد الوهاب بن عبد المجيد : ابنُ مناذر قد أفْسَدَ ابنَك ، فقال : أو ما يرضى ابنى أن يرضى بما يرضى به ابن مُناذر[١] .

قصيدة له فى مدح عبد المجيد بن عبد الوهاب

وفى عبْدِ المَجيد يَقولُ ابنُ مُناذر يَمدحُه ، وهو من مُخْتار ما قاله فيه ، أنشدنيها علىُّ بنُ سُليمان الأخفَشُ ، عن محمد بن زَيْد من قَصيدَةٍ أولها :

شَيَّب رَيبُ الزَّمانِ رأسِى ... لَهْفى على ريبِ ذَا الزَّمانِ
يَقدَحُ فى الصُّمِّ من شَرَوْرَى ... ويَحْذُر[٢] الصُّمَّ من أبانِ

يَقولُ فيها يمدَحُ عَبْدَ المَجيد :

مِنّى إلى الماجـد المُرَجَّى ... عبدِ المَجيد الفَتَى الهِجانِ
خـيرِ ثَقيفٍ أبًا ونَفْساً ... إذا التَقَت حلْقتاَ البِطانِ
نفسى فِـداءٌ له وأهْـلِى ... وكُلُّ ما تَمْلِك اليَدانِ
كأنَّ شمسَ الضُّحَى وبدر الدُّجَى عليـه مُعلَّقانِ
نِيطاَ معاً فـوق حاجِبَيْهِ ... والبدرُ والشَّمسُ يَضْحَكانِ
مُشَمِّرٌ ، هَمُّهُ المَعالِى ... ليس بِرَثٍّ ولا بِوانِى
بَنَى له عِزَّةً ومَجْدًا ... فى أولِ[٣] الدَّهرِ بانيان
بانٍ تَلقَّاه من ثَقيفٍ ... ومن ذُرَا الأزدِ خَيرُ بانى[٤]
فاسأله ممَّا حَوَت يَداه ... يَهْتَزُّ كالصَّارِمِ اليَمانى[٥]

(١) فى المختار : « أوما يرضى ابنى أن يرضى به ابن مناذر » .
(٢) فى ب ، هب : ويحذر . وشروى ، وأبان : جبلان .
(٣) فى ب : أزل .
(٤) فى ب : « بأن تلقاه ... غير بان » ، تحريف .
(٥) كذا فى ف . وفى ب ، س : « جاء البيت الثامن مكان التاسع » .

ملازمة عبد المجيد فى مرضه

أخبرنى عَمّى ، قال : حدَّثنى عبدُ الله بنُ أبى سَعْد ، قال : حدَّثنى أبو تَوْبة صالِحُ بنُ مُحَمَّد قال :

مرض عَبدُ المجيد بنُ عبد الوهاب الثّقفىّ مرضاً شديداً بالبَصْرة ، وكان ابنُ مناذر ملازما له يُمرِّضُهُ ويخدمه ، ويتولى أمرَه بنفسه . لايَكِله إلى أحد . فحدّثنى بعضُ أهلهم قال : حضرتُ يوما عنده ، وقد أُسْخِن له ماء حارٌّ ليَشْرَبه ، واشتَدَّ به الأمرُ فجعل يقول : آهِ ! بصوت ضَعِيف ، فغَمَس ابنُ مُناذِر يدَه فى الماء الحارّ وجعل يتأوَّه مع عبد المجيد ويدُه تَحْترق حتى كادَت يدُه تَسقُط ، فجذَبْناها وأخرجْناها من الماء ، وقلنا له : أمَجْنُونٌ أنت ! أىُّ شىء هذا ! أينتفع به ذاك ! فقال : أساعده ، وهذا جَهْد من مقِلٍّ ، ثم استَقَلَّ من عِلَّته تلك وعُوفِى مُدَّة طويلة ، ثم تَردَّى من سَطح فمات ، فجزِع عليه جزعا شديدا حتى كاد يَفضُلُ أهلَه وإخوتَه فى البكاء والعَويل ، وظَهر منه من الجزع ما عجب الناسُ له ، ورثاه بعد ذلك بقَصيدته المَشْهُورة ، فرواها أهلُ البَصْرة ، ونِيح بها على عبد المجيد ، وكان الناس يُعجَبون بها وَيستَحْسِنُونها .

١٩/١٧

أخبرنى الحسن بن عَلىّ ، قال : حدَّثَنا محمد بن القاسم النُّوشَجانِىّ[1] ، قال : سمعت أبى يقول :

حضرتُ سُفيان بن عُيَيْنَة يقول لابن مُناذِر : أنشِدنى ما قلتَ فى عبد المجيد ، فأنشده قصيدته الطويلة الدّالية . قال سفيان : باركَ الله فيك ، فلقد تفرَّدتَ بمراثى أهلِ العراق .

تقريظ عبد المجيد من السطح على رأسه وموته

فأخبرنى عمّى : قال : حدثنى أبو هِفّان ، قال : قال الجَمّازُ :

تزوج عبد المجيد امرأةً من أهله فأولم عليها شَهْرا يجتمع عنده فى كلّ يوم وُجُوه أهل البصرة وأدباؤُها وشعراؤها ، فصعد ذات يوم إلى السطح فرأى طُنُباً من أطناب السِّتارة قد انحَلَّ ، فأكبَّ عليه ليشدَّه ، فتردَّى على رأسِه ومات من سَقْطته ، فما رأيتُ مُصِيبَةً قطّ كانت أعظم منها ولا أنكأ للقلوب .

(١) ف : محمد بن محمد بن القاسم النوشجانى .

طارح محمد بن عمر الخراز رثاءه فى عبد المجيد وناحا عليه به بعد أن وضعا فيه لحنا

أخبرنى أحمدُ بن عُبيد الله بن عَمَّار قال : حدثنى الحسَنُ بن عُلَيْل العَنَزِىّ ، قال : حدثنى العبَّاس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان ، قال : حدثنى محمد بن عمر الخرَّاز[1] ، قال :

قال لى ابنُ مُناذِر : ويحك ! لستُ أرى لساء ثَقِيف يَنُحْنَ على عبد المجيد نِياحَةً على استواء ، قلت : فما تُحِبّ ؟ قال : تخرجُ معى حتى أطارحك ، فطارَحَنى القصيدة التى يقول فيها :

إنَّ عبدَ المجيـــد يوم تَوَلَّى هَدَّ رُكناً ما كان بالمَهْـدُودِ
هَدَّ عبدُ المجيد رُكْنِى وقد كُنْـ ـتُ بِرُكْنٍ أبوء منه شَدِيدِ[2]

قال : فما زِلْتُ حتى حفظتها ووَعَيْتُها ، ووضعنا فيها لحناً ، فلما كان فى الليلة التى يُناح بها على عبد المجيد فيها ، صلَّينا العِشاء الآخِرَة فى المسجد الجامع ، ثم خرجنا إلى دارِهم ، وقد صعد النساء على السَّطح يَنُحن عليه ، فسكَتن سَكْتَةً لهنّ ، فاندفعنا أنا وهو نَنُوح عليه ، فلما سمِعْننا أقبلن يَلْطُمْن ويصِحْن حتى كِدْن يَنْقَلِبْنَ من السطْح إلى أسفل من شدة تَشَرُّفِهِنّ علينا وإعجابِهِنّ بما سمِعْنه منا ، وأصبح أهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا ، وشاع الخبر بالبصرة وتحدَّث به الناسُ حتى نُقِل من مجلس إلى مجلس .

أم عبد المجيد تبر قسمه وتصيح صياحا يقال إنه أول ما قيل فى الإسلام

وأخبرنى الحسَن بن علىّ ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال لى : حدثنى موسى بن[3] حماد بن عبد الله القُرشىّ ، قال : حدثنى محمد بن النعمان بن جَبَلة الباهِلِىّ ، قال : لما قال ابنُ مُنَاذِر :

لأُقِيمَنَّ مأتماً كَنُجُوم اللَّيْل زُهْرًا يَلْطُمْن حُرُّ الخُدُودِ
مُوجَعَاتٍ يَبْكِين للكَبِدِ الحَرَّى عليه وللفُؤادِ العَمِيدِ

(١) ف : عن جعفر بن سليمان ، قال : حدثنى محمد بن عمرو الجان .
(٢) بيتان من قصيدة تقع فى تسعة وثلاثين بيتا ، انظر مهذب الأغانى ٧-١٦٠ .
(٣) ف : « حدثنى يونس بن حماد » .

قالت أم عبد المجيد : والله لأُبِرَّنَّ قسمَه ، فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواريه مأتماً عليه ، وقامت تصيح عليه : واى ، وَيْه ، واى ، وَيْه ، فيقال : إنها أول من فعل ذلك وقاله فى الإسلام .

وأخبرنى بهذا الخبر ابنُ عمّار عن على بن محمد النوفلىّ عن عمه :

رثاء له فى عبد المجيد

أخبرنى علىُّ بن سليمان الأخفشُ ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، عن محمد بن عامر النخعىّ[1] ، قال :

أنشدنى محمدُ بن مُناذِر لنفسه يرثى عبد المجيد بن عبد الوهاب يقول :

١٥ / ١٧

يا عَينُ حَقَّ لك البُكا ... لحادِثِ الرُّزء الجَليلِ
فابْكى على عبد المجيـ ... ـد وأعوِلِى كلَّ العَويل
لا يُبْعِدُ اللهُ الفَتى الـ ... ـفَيَّاضَ ذَا الباعِ الطَّويل
عَجِل الحِمامُ به فودِّعَنا وآذنَ بالرَّحِيـــل
لَهَفِى على الشَّعَرِ المُعَفِّر منكَ والخَدِّ الأسيلِ
كَسَفَتْ لِفقْدِك شَمْسُنا والبدْرُ آذن بالأُفولِ

عرض قصيدته الدالية على أبى عبيدة فلم تعجبه

حدثنى عمّى قال : حدثنا الكُرانىّ قال : حدثنى النَّضْرُ بن عمرو عن المازِنىّ ، قال : حدثنا حَيّان :

أنّ ابن مناذر دفع قصيدته الدالية إليه ، وقال : اعرِضها على أبى عُبَيْدة ، فأتَيْتُه وهو على باب أبى عَمْرو بن العَلاء ، فقرأتُ عليه منها خمسةَ أبيات فلم تُعْجِبْه ، وقال : دعنى من هذا ، فإنى قد تشاغلْتُ بحِفْظ القرآن عنه وعن مِثْله ، قال : وكان أبو عبيدة يُبغِضُه ويُعادِيه لأنه هَجَاه .

هبود وعبود

أخبرنى محمد بن مَزْيد بن أبى الأزهر ، قال : حدّثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، قال : قال ابن مناذِر : قلت :

* يَقدَحُ الدهرُ فى شماريخ رَضْوَى *

(١) ف : « الحنفى » .

ثم مكثتُ حَولاً لا أدرِى بِمَ أُتمِّمُه ، فسمعت قائلا يقول : هَبُّود ، قلت : وما هَبُّود ؟ فقال لى : جُبَيْل فى بلادنا ، فقلت :

* ويحُطُّ الصُّخورَ من هَبُّودِ *

قال إسحاق : وسَمِع أعرابىٌّ هذا البيت ، فقال : ما أجهل قائله بهَبُّود ! والله إنها لأُكيمة ما تُوارى الخارِئ ، فكيف يحُطُّ منها الصُّخور !

أخبرنى عمّى ، قال : حدثنا الكُرانىّ ، قال : حَدَّثنى أبو حاتم ، قال : سمِعْتُ أبا مالِك عمْرو بن كِرْكِرة يقول :

أنشَدنى ابنُ مُناذر قصيدتَه الدّالية التى رثَى فيها عبدَ المجيد ، فلمّا بَلغ إلى قوله :

يقدح الدّهرُ فى شماريخ رَضْوَى ويحُطّ الصُّخورَ مِنْ هَبُّود

قلت له : هَبُّود ، أىّ شىْ هو ؟ فقال : جبَل ، فقلت : سَخِنت عينُك ، هَبُّود والله بئر باليمامَـة مَاؤها مِلْح لا يَشْرَب منه شىء خَلَقه الله ، وقد والله خَرِيتُ فيها مَرّات ، فلما كان بعد مدة وقَفتُ عليه فى مَسجد البصرة وهو ينشدها ، فلما بَلغَ هذا البيتَ ألشدَها :

* ويحُط الصُّخـورَ من عَـبُّود *

فقلت له : عَبُّود ، أىُّ شَىْ هوذا[1] ؟ فقال : جَبل بالشّام ، فلَعلك يابن الزّانية خَرِيت عليه أيضاً ، فضحِكْتُ ثم قلت : لا ما خرِيت عَليه ولا رأيتُه ، وانصرفت عنه وأنا أضحَك .

أخبرنى عمّى قال : حدّثنى الكُرانىُّ ، عن العُمرىّ ، عن الهَيْثم بن عدىّ ، قال : كان يحيى بنُ زياد يُرمَى بالزّندَقة ، وكان من أظْرف الناس وأنظفهم ، فكان يقال : أظرف من الزّنديق .

(١) فى ب ، س : أى شىء هو زيادة .

ذكره له فى محمد بن زياد

وكان الحاركىّ واسمه محمد بن زياد يُظهِر الزندقة تظارفا ، فقال فيه ابنُ مُناذر :

يا بنَ زيادٍ يا أبا جَعفرٍ أظهرتَ ديناً غيرَ ما تُخفِى
مُزَنْدَقَ الظاهِرِ باللفظ[1] فى باطنِ إسلامِ فَتًى عَف
لستَ بزِنديقٍ ولكنّما أردْتَ أن توسَم بالظَّرْفِ[2]

وقال فيه أيضاً :

يا أبا جَعْفرٍ كأنك قد صِرْ ت على أجْرِدٍ طَويلِ الجِرانِ[3]
١٦/١٧ من مَطايا ضَوامرٍ ليس يَصْهَلْ نَ إذا ما رُكِبْنَ يوم رِهانِ
لم يُذلَّلنَ بالشُّروج ولا أقْـ رَحَ أشداقَهنَّ جذبُ العِنانِ
قائماتٍ مُسوَّمات لدى الحِسْ ـرِ لأمثالِكم من الفِتْيان

انصرف الناس عن حلقته إلى حلقة عتبة النحوى فقال شعرا فى ذلك

أخبرنى هاشمُ بنُ محمد الخُزاعىّ قال : حدّثنا عيسى بنُ إسماعيل تِينَة ، عن ابن عائشة ، قال :

كان عُتبة النّحوىّ من أصحاب سيبويه ، وكان صاحبَ نحوٍ فَهِماً بما يشرحه ويفسّره على مذاهب أصحابه ، وكان ابنُ مناذر يتعاطى ذلك ، ويجلس إليه قومٌ يأخذُونه عنه ، فَجلَس عُتبة قريباً من حَلْقته ، فتقوّض الناسُ إليه ، وتركوا ابنَ مُناذر ، فلمّا كان فى يَوْم الجمعة الأخرى قام ابنُ مناذر من حَلْقته ، فوقف على عُتْبة ، ثم أنشأ يقول :

قومُوا بنا جميعاً لحَلْقَة العَذارى
تَجمعن للشقاء إلى عُتْبةِ الخَسارِ[4]
مالى ومَا لِعُتْبَـ ـة إذ يَبْتغِى ضِرارِى

(١) ف : « مزندق الظاهر باللطف » .
(٢) فى ف : البيت الثانى مكان الثالث . (٣) الجران : باطن العنق من البعير وغيره .
(٤) فى هب : جمعن . وفى ب ، بيروت : « يجمعن ... مع عتبة » .

قال : فقام عتبة إليه فناشـده ألّا يَزيد ، ومنعَ مَنْ كان يجلِس إلى ابن مُناذِر من حضور حَلْقته ، وجلَس هو بعيداً من ابنِ مُناذر بعد ذلك .

كان جاره ابن عمير يأوى به المعتزلة فهجاه

حدّثني عَمّي ، قال : حدثنا الكُرانيّ ، قال : حدّثنا عيسى بن إسماعيل تِينـة ، قال :

كان لابن مُنـاذر جارٌ يقـال له ابنُ عُمير[1] من المعتزلة ، فكان يَسعى بابن مناذر إليهم ، ويَسبّه ويذكره بالفِسق ويغريهم به ، فقال يَهْجوه :

بَنو عُمَـيْر بَجدُهم دارُهمْ ... وكُلّ قَوْم فلَهُم مَجْـدُ
كأنهم فَقْعٌ[2] بِدَوِّيَّةٍ ... وليس لهم قَبْلٌ ولا بَعْدُ
بَثَّ عُمَـيرٌ لؤمَه فيهمُ ... فكُلُّهم من لُؤْمه جُعْدُ

وأخبرني بهذا الخبر الحَسَنُ بنُ عليّ ، عن ابن مَهْرُويه ، عن النَّوفليّ بمِثْله ، وزاد فيه : وعبد الله بن عُمَير — أبو هؤلاء الذين هجاهم — أخو عَبْدِ الله بن عامِر لأُمّه ، أُمُّهما دَجاجَةُ بِنْت إسماعيل بنِ الصلْت السّلميّ .

كان من أحضر الناس جوابا

أخبرني هاشم بن محمد ، قال : حدثنا الخليل بن أسد ، قال :

كان ابنُ مُناذِر مِن أحْضَر الناسِ جَوابا ، قال له رجل : ما كنيتك ؟ قال : أعلم في أنفي .

قال : وسأله رجلٌ يوماً : ما الجِرْباء ؟ فأومأ بيده إلى الأرض ، قال : هذه ، يريد أنها ، وإنّما الجِرْباء السّماء .

روى عن الخليل ابن أحمد

أخبرني أحمدُ بنُ العَبّاس العَسْكَريّ المؤدِّب ، قال : حدثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزِيّ ، قال : حدّثني جَعْفَرُ بنُ مُحمّد عن دماذ[3] قال :

---

(١) ف : « أبو عمير » .

(٢) الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة . يقال للأليل : هو أذل من فقع بقرقرة أو بقرقر . وفي ب : « فقع » ، تصحيف .

(٣) ب : ابن دماذ .

دار بَيْنَ الخَلِيل بنِ أَحْمَد وبَيْن ابنِ مُناذِر كلام ، فقال له الخليل : إنما أنتم مَعْشَرَ الشّعراء تَبَعٌ لى ، وأنا سُكّان السَّفِينة ، إن قَرَّظْتُكم ورَضِيتُ قولَكم نَفَقْتُم وإلّا كَسَدْتم ، فقال ابنُ مُناذر : واللهِ لأقولَنّ فى الخَلِيفة قَصِيدَةً أمتَدِحُه بها ولا أحتاجُ إليك فيها عنده ولا إلى غَيْرك ، فقال فى الرَّشِيد قَصِيدَتَه الّتى أوّلُها : يمدح الرشيد فيجيزه

ما هَيَّجَ الشوقَ من مُطَوَّقَةٍ أوفَتْ على بانةٍ تُغَنِّينا

يقول فيها :

ولو سألْنا بِحُسْن وَجْهك يا هارونُ صَوْبَ الغمام أُسقِينا

قال : وأراد أن يَفِدَ بها[1] إلى الرشيد ، فلم يلبث أن قَدِم الرشيدُ البَصْرة حاجًّا ليأخُذَ على طَرِيق النِّباج[2] وكان الطريق[3] قديما ، فدخلها وعَدِيلُه إبراهيم الحَرّانِىّ فتحمَّل عليه ابنُ مُناذِر بعُثمان بنِ الحَكَمِ الثَّقَفِىّ ، وأبى بَكر السُّلَمِىّ حتى أوصلاه إلى الرّشيد ، فأنشَده إيّاها ، فلما بَلَغ آخِرَها كان فيها بيت يَفْتَخِر فيه وهو : ١٧/١٧

قومى تَمِيمٌ عند السِّماك لهم مَجْدٌ وعِزٌّ فما يُنالونا

فلما أنشده هذا البيت تَعَصَّبَ عليه قَوْمٌ من الجلساء ، فقال له بعضهم : ياجاهِلُ ، أتفخَر فى قَصِيدةٍ مَدَحْتَ بها أميرَ المؤمنين . وقال آخر : هذه حَماقة بَصْرِيَّة ، فَكَفَّهم عنه الرشيد ووهب له عِشْرِينَ ألفَ دِرْهم .

الرشيد يستشهد بشعره ويبعث له بجائزة

أخبرنى علىُّ بنُ سليمان الأخفش قال : حَدَّثَنا محمد بنُ يزيد ، قال : حدثنى سهيل السُّلَمِىّ : أنَّ الرَّشِيدَ استَسْقَى فى سَنَة قَحْط فسُقِي الناسُ ، فسُرَّ بِذَلِك ، وقال : لله دَرُّ ابنِ مُناذر حَيْث يَقُول :

(١) ف ، بيروت : « ينفذبها » ، وفى المختار : « ينفذها » .

(٢) فى بلاد العرب نباجان ، أحدها على طريق البصرة يقال له نباج بنى عامر وهو بحذاء فيد ، والآخر نباج بنى سعد بالقريتين .

(٣) فى ب ، بيروت : « وهو كان الطريق » . (٤) ف : « فما يبالونا » .

ولو سألْنا بحُسْن وَجْهِك يا هارون صَوْبَ الغَمام أُسقِينا

وسأل عن خَبَرِه فأُخبِر أنّه بالحجاز ، فبعَث إليه بجائزة .

هجاؤه بكر بن بكار

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ ، عن محمد بن عمران الصّيرفىّ ، قال : حدّثنا العَنَزىّ ، قال : حدّثنا نَصْر بن على الجَهْضَمِىّ ، قال : حدّثنى مُحمّد بن عباد المهلبىّ[1] ، قال : شهد بَكْر بن بَكّار عند عُبَيْد الله بن الحسَن بن الحُصَيْن بن الحُرّ العنزىّ بشهادة ، فتَبَسّم ثم قال له : يا بَكْر ، مالك ولابن مُناذر حَيثُ يقول :

أعوذُ بالله من النّار ومنك يا بَكْرَ بنَ بَكّارِ

فقال : أصلَح الله القاضى ، ذاك رجل ماجِنٌ خَليع لا يُبالى ما قال ، فقال له : صَدَقْت وزاد تبسُّمه ، وقَبِل شهادَته ، وقام بَكْر وقد تشوّر[2] وخجِل . قال العنزىّ : فحدثنى أبو غسّان دَماذ قال :

أنشدنى ابنُ مُناذِر هذا الشّعر الذى قاله فى بَكْرِ بنِ بكّار وهو :

أعوذُ بالله من النّارِ ومنكَ يا بكرَ بنَ بَكّارِ
يا رَجُلاً ما كان فيما مَضَى لآل حِمْران بِزَوّارِ
ما مَنزِلٌ أحدثْتَه رابِعاً مُعْتَزِلاً[3] عن عَرْصَةِ الدّارِ
ما تَبْرَحُ الدّهرَ على سَوْأَةٍ تطرحُ حَبًّا للخُشَنْشارِ
يا معشَرَ الأحداثِ يا وَيْحَكم تَعَوّذُوا بالخالِقِ البارِى
مِن حَرْبَةٍ نِيطَت على حَقْوِه يَسْعَى بها كالبَطَلِ الشّارِى
يوم تَمَنّى أنّ فى كَفّه أيْرَ أبِى الخِضْر بدِينارِ

(١) كذا فى ف . وفى ب : « أخبرنى الحسن بن على ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثنا الحسن بن على ، قال : حدثنا نصر بن على الجهضمى ، قال : حدثنى محمد بن عباد المهلبى ، قال : ».

(٢) تشور مطاوع شوره ، أى خجل .

(٣) ب ، بيروت : منتزحا .

قال ابن مَهْرُويه فى خبره : والخُشَنْشار هو مُعاوِية الزِّيادِيّ المُحدّث ، ويكنى أبا الخضر ، وكان جميلَ الوجه .

وقال العنزىّ فى حديثه : حدّثنى إسحاقُ بنُ عَبْد الله الحرانىّ ، وقد سألتُه عن مَعْنى هذا الشعر ، فقال : الخُشَنْشار : غُلامٌ أمردُ جميل الوجه كان فى محلّتنا ، وهذا لقبه ، وكان بَكْر بنُ بكار يَتَعَشَّقه ، فكان يَجِىء إلى أبى فيُذاكِره الحديثَ ويُجالسه ويَنْظُر إلى الخُشَنْشار .

قال العنزىّ : حدّثنى عمرُ بن شَبَّة ، قال :

بلغنى أنّ عُبيد الله بن الحسن[1] لقِى ابنَ مُناذر فقال له : وَيْحك ، ما أردْتَ إلى بَكْر بن بَكّار فَفَضَحْته ، وقلت فيه قَوْلاً لعلّك لم تَتَحَقَّقه ؟ فبدأ ابنُ مُناذر يحلف له بيمين ما سَمِعْتُ قَطّ أغلظ منها ، أنّ الذى قاله فى بَكْر شَىْء يَقولُه معه كُلُّ من يَعرِف بَكْراً ويعرِف الخُشَنْشار ، ويُجمِع عليه ولا يخالفه فيه ، فانصرف عُبيد الله مَغْمُوما بذلك قد بان فيه ، فلما بعُد عنا ، قُلتُ لابنِ مُناذِر : يرىءُ اللهُ منك ، وَيْلك ما أكْذَبك ! أكُلُّ مَنْ يعرف بكرَ بنَ بَكّار[2] يقول فيه مِثْلَ قَوْلك حتى حَلَفْت بهذه اليمين ؟ فقال : سَخِنت عَيْنُك ، فإذا كنت أعْمَى القَلْب أىّ شىء أصنع ! أفترانى كنت أكذِّب نَفْسِى عند القاضى ، إنما مَوَّهتُ عليه وحلفت له أن كُلَّ من يَعرِفُها يَقولُ مِثلَ قَوْلى ، وَعَنَيْتُ ما ابتدأت به من الشعر وهو قَولِى :

١٨ / ١٧

* أعوذُ باللهِ من النّارِ *

أفتَعرِف أنتَ أحَدًا يعرفُها أو يَجْهَلُها إلاّ يقول كما قلت : أعوذُ بالله من النار ، إنما مَوَّهتُ على القاضى وأردت تَحْقِيقَ قَوْلى عنده .

(١) فى هب : عبيد الله بن الحسين . وفى ب : عبد الله بن الحسن .

(٢) فى ب : بكر بن وائل .

قال مؤلف هذا الـكتاب : وبَـكْرُ بن بَـكَّار رجلٌ مُحدِّث ، قد رَوَى عن وَرْقاء ، عن ابن أَبِى نَجِيح تَفسيرَ مُجاهِد ، وَرَوَى حَدِيثاً صالحاً .

أخبرنى حَبِيبُ بنُ نصر المُهَلَّبِيّ ، قال : حدثنا عُمرُ بنُ شَبَّة ، قال : حدَّثَنا بَـكْر ابنُ بَـكَّار عن عَبْد الله بن المحرز ، عن قتادة ، عن أَنَس : أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم قال : « زيِّنُوا القُرآنَ بأصواتِـكم » .

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدَّثَنا ابن مَهْرُويه ، قال : حدَّثَنى الأحوصُ بن الفَضْل البصرىّ[1] قال : حدَّثَنا ابنُ مُعاوِية الزِّيادِىّ ، وأبوه الخُشَنْشار الذى يقول فيه ابنُ مُناذِر :

* تَطْرح حـبًّا للخُشَنْشار *

قال : حدثنى مَنْ لَقِىَ ابنَ مُناذر بمَـكَّة فقال : ألاَ تَشْتاق إلى البَصْرة ؟ فقال له : أخبرنى عن شَمْس الوزَّانين ، أَعلَى حالها ؟ قال : نعم ، قال : وَثِيق بنُ يوسُف الثَّقَفِىّ حَىّ ؟ قال: نعم ، قال: فغسَّان بن الفَضْل[2] الغَلَّابِىّ حَىّ ؟ قال: نعم ، قال : لا ، والله لا دَخَلْتُها ما بَقِى فيها واحِدٌ من الثَّلاثة . قال : وشَمْس الوَزَّانين فى طَرَف المِرْبد بحضرة مَسْجد الأنصار فى مَوْضع حِيطانُه قِصارٌ لا تَـكاد الشَّمسُ تفارقه .

أخبرنى حَبِيبُ بنُ نَصْر المُهَلَّبِيّ قال : حدَّثَنا عُمرُ بنُ شَبَّة ، قال :

كان محمد بن عبد الوهاب أخو عبد المجيد يعادى محمد بن مناذر بسبب ميله إلى أخيه عبد المجيد

كان مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوهاب الثَّقَفِىّ أخُو عبد المجيد يُعادِى مُحمدَ بنَ مُناذِر بسبَبِ مَيْله إلى أخيه عبد المجيد ، وكان ابنُ مُناذِر يَهْجوه ويَسُبّه ويقْطَعه ، وكُلٌّ واحد منهما يطلُب لصاحِبه المَـكْروه ويَسْعَى عليه ، فلَقِىَ مُحمدُ بنُ عبد الوهاب ابنَ مُناذر فى مَسْجِد البَصْرة ، ومعه دَفْتر فيه كتاب العَرُوض بدَوائره ، ولم يـكن مُحمّد بن عبد الوهاب يعرِف العَرُوض ، فجَعَل يلحَظُ الـكِتاب ويَقرؤُه فلا يَفْهَمُه ، وابنُ مُناذر

(١) فى هب : المفضل النصرى . وفى ب : المفضل .
(٢) ف : « المفضل » .

مُتغافِلٌ عن فِعْله ، ثم قال له : مافى كِتابك هذا ؟ فخبَأه فى كُمّه وقال : وأىُّ شىء عليك مِمَّا فيه ؟ فتعلَّق به ولَبَّبه ، فقال له ابنُ مُناذر : يا أبا الصَّلْت ، اللهَ اللهَ فى دَمِى ، فطَمِع فيه وصاحَ يا زِنْدِيق ، فى كُمِّك الزَّنْدَقة ، فاجتَمع النَّاسُ إليه ، فأخرج الدَّفْتَر من كُمّه وأراهم[1] إيّاه ، فعَرَفُوا بَراءته مِمَّا قَذَفه به ، ووَثَبوا على مُحمَّد بنِ عبد الوهاب واستَخَفُّوا به ، وانْصَرَفَ بِخِزْيٍ[2] ، وقال ابن مُناذِر يَهْجوه :

إذا أنتَ تَعلَّقْتَ[3] بحَبْلٍ من أبى الصَّلْتِ ... تَعلَّقْتَ بحَبْلٍ وا هنِ القُوَّةِ مُنْبَتِّ

إذا ما بَلغ المجـــدَ ذَوُو الأحساب بالمَتِّ ... تقاصَرْتَ عن المَجْـد بأمرٍ رائبٍ شَخْتِ[4]

فلا تَسْمُو إلى المَجْد فما أمرُك[5] بالثَّبْتِ ... ولا فَرْعُك فى العِيدا ن عُودٌ ناضِرُ النَّبْتِ[6]

وما يُبقِى لكم يا قوْ مُ من أثْلَتِكم تَحْتِى ... فها فاسْمَع قَرِيضاً من رقيقٍ حَسَنِ النَّعْتِ

يقول الحقَّ إن قال ولا يرميك بالبَهْتِ ... وفى نَعْتٍ لِوَجْعاء قد استَرْخَت من الفَتِّ

فعِنْدِى لك يا مَأْبُو ن مِثلُ الفالجِ البُخْتِى[7]

(١) فى ب : وأراه .
(٢) فى ب : فانصرفوا ووثب يجرى .
(٣) ف : تمسكت .
(٤) الرائب من الأمور : ما فيه شبهة وريبة . والشخت : الضامر .
(٥) ف : فما أصلك .
(٦) فى ب : « البكت » ، تحريف .
(٧) فى ف ، بيروت : « مثل الجبل البخى » . وفى ب : « الفالح البحت » . ولعلها الفالج البخت ما أثبتناه . والفالج : الجمل الضخم ذو السنامين ، والبخت : الإبل الخراسانية .

عُتُلٌّ يُعمِلُ الكُومَ من السَّبْتِ إلى السَّبْتِ
له فَيْشَلَةٌ إن أُدْ خِلَتْ واسعةُ الخَرْتِ(١)
وإلا فاطِلٍ وجعاء كَبالخَضخاضِ والزِّفْتِ(٢)
ألم يبلغك تَسآلِي لدى العَلّامَةِ المَرْتِ
فقال الشيخُ سَرْجُويَـــهُ(٣) :داء المرء من تحت
فخُذْ من وَرَقِ الدِّفْلَى وخذ من ورق القَتِّ
وخذ من جَعْرِ(٤) كَيْسانٍ ومن أظفار لِسَّخْتِ
فغَرْغِرْه به واسْعَطْ بذَا فى دائِه أُفْتِى

قال: ولِسَّخْت(٥) : لقَب أبى عُبَيْدَة ، وهو اسمٌ من أسماء اليَهُود ، لُقِّب به تَعْرِيضاً بأنّ جَدَّه كان يَهُودِيًّا ، وكان أبو عُبَيْدة وسِخاً طَوِيلَ الأظفار أبداً والشَّعَر ، وكان يَغضَب من هذا اللَّقب .

فأخبَرَنى الحسنُ بن عَلِيّ ، عن ابن مَهْرُويه ، عن علىّ بن محمد النوفلىّ ، قال : لَمَّا قال ابنُ مُناذِر هذه الأبيات :

إذا أنت تَعلَّقْتَ بحَبْلٍ من أبى الصَّلْتِ
تَعلَّقْتَ بحبْلٍ وا هن القُوَّة مُنْبَتُّ
وقال الشيخُ سَرْجُويــهُ : داء المَرْء من تحت

(١) الخرت : الثقب .
(٢) الوجعاء : السافلة ؛ وهى الدبر . والخضخاض : نفط أسود تدهن به الإبل الجربى .
(٣) فى ف : وقال الشيخ ما سر جويه ...
(٤) فى ب : وخذ من جعد ... والجعر : خرء كل ذى مخلب من السباع .
(٥) فى ف : سنخت . وفى المختار : شبخت .

فبلغ ذلك سَرْجُويه ، فجاء إلى محمد بن عبد الوهاب ، فوقف عليه فى مجلسه وعنده جماعة من أهله وإخوانه وجيرانه ، فسلَّم عليه وكان أعْجَمِيًّا لا يفصح ، ثم قال له : « بركست كمن كفتم أن كسر مناذر كفت : داء المرء من تحت[1] » ، فكاد القوم أن يَفْتَضِحُوا من الضَّحِك ، وصاح به محمد : اعزُب قَبَّحَكَ الله ، فظَنَّ أنه لم يقبل عُذْرَه ، فأقبل يحلف له مجتهدا ماقال ذاك ، ومُحمد يَصِيح به : ويلك اعزُب عنِّى ، وهو فى المَوْت منه ، وكلما زادَه من الصِّياح إليه زادَه فى العُذْر واجْتَهَد فى الأيْمان ، وضحك الناس حتى غُلِبوا ، وقام محمد خَجِلا فدَخَل منزِلَه وتَفَرَّقُوا .

٢٠ / ١٧ قال أبو الحسن النَّوْفَلِىّ : ثم مَضَى لذلك زمانٌ ، وهجا أبو نَعامة أبا عبد الله هَرِيسَةَ الكاتب فقال فيه :

ورَوَى شَيْخُ تَمِيمٍ خالدٌ أنَّ هَرِيسَهْ
يُدخِلُ الأصلعَ ذا الخُرْ جَيْن فى جَوْفِ الكَنِيسَهْ

فلَقِى خالدُ بنُ الصَّبّاح هذا هريسةَ ، وكان يُعاديه ، وأراد أن يُخْجِله ، فحَلَف له مجتهدا أنَّه لم يقُل فيه ما قاله أبو نَعامة ، فقال هَرِيسة : يا بارد ! لم تُرِد أن تَعْتَذِر ، إنما أردتَ أن تَتَشبَّه بابنِ مُناذر ومُحمَّد بن عبد الوهاب ، وبأَبِى الشَّمَقْمَق وأحمد بن المعذّل ، ولست من هؤلاء فى شَىء .

شعر له فى ضرير وأخرس جالسين عنده

قرأتُ فى بعض الكُتُب عن ابنِ أبى سَعْد ، قال : حدَّثنى أبو الخَطّاب الحسن ابن محمد ، عن محمد بن إسحاق البلْخىّ ، قال :

دخلتُ على ابنِ مُناذر يوماً وعنده رجلٌ ضَرِيرٌ جالِسٌ عن يَمينه ، ورجل بَصِيرٌ جالسٌ عن شماله ساكِتٌ لا يَنْطِق ، قال : فقلت له : ما خبرك ؟ فقال :

(١) كذا فى هب ، مد . يريد سرجويه أن يقول لابن عبد الوهاب : « إن ما قاله ابن مناذر منسوبا إليه غير صحيح » .

بين أعمى وأخرس أخرس اللـه لسانَ الأعمى وأعمى البصيرا

قال : فوثبا فخرجا من عنده وهما يشتمانه .

خبره مع سفيان ابن عيينة

ونسختُ من كتاب ابنِ أبي الدُّنيا : حدَّثني أبو محمَّد التَّميميّ ، قال : حدَّثني إبراهيمُ بن عبدِ الله ، عن الحَسَن بن عليّ ، قال :

كُنَّا عند باب سُفيان بن عُيَيْنَة وقد هرب منا ، وعنده الحسن بن عليّ النَّخْتاخ ، ورجلٌ من الحَجَبة ، ورجل من أصحاب الرشيد ، فدخل بهم وليس يأذَن لنا ، فجاء ابن مُناذِر فقَرُب من الباب ، ثم رَفَع صوته فقال :

بعَمْرٍو وبالزُّهْرِيّ والسَّلَفِ الأُولَى بهم ثَبتَتْ رِجْلاك عند المَقاوِمِ
جعلتَ طَوالَ الدهر يَوْماً لصالِحٍ ويوْماً لصبَّاحٍ ويوماً لحاتِمِ
وللحسَنِ النَّخْتاخ[1] يوماً ودونهم خَصصتَ حُسَيْناً دُونَ أهل المواسمِ
نظرتُ وطالَ الفِكْرُ فيك فلم أجِد رَحاكَ جرَت إلاّ لأخْذِ الدَّراهِمِ

فخَرَج سُفيان وفي يدِه عَصاً وصاح : خُذُوا الفاسِق ، فهَرَب ابنُ مُناذر منه ، وأذِنَ لنا فدَخَلْنا .

رثاء سفيان بن عيينة

أخبرني الحَسن بن عليّ ، قال : حدَّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال : حدثني أبو بكر المُؤدِّب ، قال : حدَّثَني محمد بن قُدامة ، قال :

سمعتُ سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة يقول لابنِ مُناذر : يا أبا عبد الله ، ما بَقِي أحدٌ أخافُه غيرَك ، وكأنِّي بك قد متُّ فرثَيْتَني ، فلما مات سُفيانُ بنُ عُيَيْنة ، قال ابنُ مُناذر يَرْثيه :

راحوا بسُفيانَ على نَعْشِه والعِلْمِ مَكْوُوْنٍ أكْفاناً[2]

(١) في ف : المحتاج . والنختاخ : الألكن .
(٢) في معجم الأدباء ١٩/٦٠ « راحوا بسفيان على عرشه » .

إنّ الذى غُودِرَ[1] بالمُنْحَنَى هَدَّ من الإسلام أركانا
لا يُبعِدَنْكَ اللهُ من مَيِّتٍ وَرَّثَنا[2] عِلْماً وأحزانا

سفيان بن عيينة يتكلم بكلام لابن مناذر

أخبرنى أحمدُ بنُ عُبَيْد الله بن عَمَّار ، قال : حدّثنى أحمدُ بن سُلَيْمان بن أبى شيخ قال :

حدّثنى شَيْخٌ من أهل الكُوفَة يقال له عوّام ، قال : سَمِعْتُ سُفيانَ بن عُيَيْنَةَ وقد تَكَلَّم بكلام استُحسِن ، فسألَه مُحمدُ بن مُناذر أن يمليَه عليه ، فتبَسّم سُفيانُ وقال له : هذا كلام سَمِعْتُك تتكلّم به فاستَحْسَنْتُه فَكَتَبْتُه عنك ، قال : وعلى ذلك أُحِبّ أن تُمْلِيَه علَىّ ، فإنى إذا رَوَيْتُه عنك كان أنفقَ له من أن أنسبه إلى نَفْسى . ٢١/١٧

قال عوّام : وأنشدَنى ابنُ عائشةَ لابْنِ مُناذر يَرْثِى سُفْيانَ بنَ عُيَيْنة بقوله :

يَجْنِى من الحِكْمَة نُوّارَها ما تَشْتَهى الأنفسُ ألوانا[3]
يا واحِدَ الأمّة فى عِلْمِه لَقِيتَ من ذِى العَرْش غُفرانا
راحوا بسُفْيانَ على نَعْشِه والعلمِ مَكْسُوَّين أكفانا

أخبرنى علىّ بن سُلَيْمان ، قال : حدّثنا محمدُ بنُ يَزِيد ، عن مُحمد بن عامر الحَنَفىّ ، قال :

رجع إلى المجون بعد موت عبد المجيد بن عبد الوهاب

لمّا ماتَ عبدُ المجيد بنُ عبد الوهاب ، خَرجَ ابنُ مُناذر إلى مَكّة ، وترك النُّسُك وعاد للمُجونِ والخَلْع ، وقال فى هذا المعنى شِعْراً كثيرا ، حتى كان إذا مَدَح أو فَخَر ، لم يجعل افْتِتاحَ شعره ومَباديه إلا المُجون ، وحتى قال فى مَدْحه للرَّشيد :

هل عندكم رُخْصةٌ عن الحسن البَصْرِىّ فى العِشْق وابنِ سِيرِينا !

(١) فى ب : غور .
(٢) ف ، بيروت : ورثنا .
(٣) فى معجم الأدباء ١٩ — ٦٠ : « يجنى من الحكمة سفياننا » .

إنَّ سَفاهاً بذِى الجَلالَةِ والشَّيْـــبَةِ أَلّا يزَالَ مَفْتُـونا

وقال أيضا فى هذا المَعْنَى :

ألا يا قمر المَسْجِـــد هل عندَك تَنْوِيلُ !
شِفائى منك ـ إن نَوَّلْتَنِى ـ شَمٌّ وتَقْبِيلُ
سَلَا كُلُّ فُؤادٍ[1] و فُؤادى بك مَشْغولُ
لقد حُمِّلت من حُبِّك مالا يَحمِل الفِيلُ[2]

خبره مع يونس النحوى

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنى ابنُ مَهْرُويه ، قال : حدثنا العبّاس بن الفضل الربعىّ ، قال : حدثنى النَّوْزِىّ ، قال :

قال ابنُ مناذر ليُونُس النحوىّ يُعرِّض به : أخبرنى عن جُبَّل أتَنْصَرِف أم لا ؟ وكان يونُس من أهلها ، فقال له : قد عرفتُ ما أردتَ يا بنَ الزّانية . فانصرفَ ابنُ مُناذر : فأعَدَّ شُهوداً يَشْهَدون عليه بذلك ، وصار إليه وسأله ، هل تنصرف جُبَّل ؟ وعَلِم يونُس ما أراد ، فقال له : الجوابُ ما سَمِعْتَه أمس .

خبر زيارة حجاج الصواف له بمكة

أخبرنى الحسن بن على ، قال : حدثنا يعقوبُ بنُ إسرائيل ، قال : حدّثنى إسحاق بن محمد النخعىّ ، قال : حدثنى إسحاق بن عَمْرو السَّعْدىّ ، قال : حدّثنى الحجاج الصوّاف .

وأخبرنى الحسن بن علىّ أيضا ، قال : حدّثنى ابن مَهْرُويه ، قال : حدّثنى إسحاق بن محمد ، قال : حدثنى أُمَيَّة بن أبى مروان ، قال : حدثنى حجّاج الصوّاف الأعور ، قال :

خرجت إلى مكّة فكان هِجِّيرَاى[3] فى الطريق ابنَ مُناذر ، وكان لى إلْفاً وخِدْناً وصَدِيقا ، فدَخَلْتُ مكة فسألتُ عنه ، فقالوا : لا يَبْرَح المسْجد ، فدخَلْت

(١) فى ب : « كل فؤادى » .
(٢) الأبيات فى الشعر والشعراء ٢/٨٧٠ .
(٣) الهجيرى : الشأن والقصد .

المسجد فالتمستُه فوجدته بفِناء زَمْزَم ، وعنده أصحابُ الأخبارِ والشّعراء يَكتُبون عنه ، فسلّمت وأنا أُقدِّر أن يكون عنده من الشَّوق إلىّ مثلُ ما عندى ، فرفع رأسَه فردَّ السّلام رَدًّا ضعيفاً ، ثم رجع إلى القوم يُحدِّثُهم ولم يَحْفل بى ، فقلتُ فى نفسى : أتُراه ذَهَبَتْ عنه مَعْرِفتى ! فبَيْنا أنا أُفكِّر إذ طلع أبو الصَّلْت بن عبدالوهاب الثقفىّ من باب بنى شَيْبة داخلاً المسْجد ، فرفع رأسه فنَظَر إليه ، ثم أقبل علىّ فقال : أتعرِف هذا ؟ فقلت : نعم ، هذا الذى يقول فيه مَنْ قطَعَ اللهُ لِسانه : ٢٢/١٧

إذا أنتَ تعلَّقْتَ بحَبْلٍ من أبى الصَّلْتِ
تَعلّقتَ بحَبْـــل وا هِنِ القُوَّةِ مُنْبَتِّ

قال : فتَغافل عنّى ، وأقبل عليهم ساعة ، ثم أقبل علىّ فقال : من أىِّ البِلاد أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : وأين تنزل منها ؟ قلت : بحضرة بنى عائش الصوّافين ، قال : أتعرِفُ هناك ابنَ زانية يقال له : حَجّاج الصوّاف ؟ قلت : نَعَم تركتُ يَنِيكُ أُمَّ ابنِ زانيةٍ يقال له : ابنُ مُناذِر ، فضَحِكَ وقام إلىّ فعانقنى .

هجاؤه حجاج الصواف

قال مؤلّف هذا الكِتاب : ولابْنِ مُناذر هِجاء فى حَجّاج الصوّاف على سَبيل العَبَث ، وهو قولُه :

إنّ ادِّعاء الحَجّاجِ فى العَرَبِ عِنْدَ ثَقيفٍ من أعْجَبِ العَجَبِ
وهو ابنُ زانٍ لألف زانيةٍ وألف عِلْجٍ مُعْلَهِجِ النَّسَبِ(١)
ولو دَعاهُ داعٍ فقال له : يا ألأمَ النّاسِ كُلّهم أجِبِ
إذاً لقالَ الحجّاج : لبّيْكَ مِنْ داعٍ دَعانى بالحقّ لا الكَذِب
ولو دَعاه دَاعٍ فقال له : مَنِ المُعَلَّى فى اللؤمِ ؟ قال : أبى

(١) فى ب : « ... معلهج الحسب » . وفى ف : « وابن ثفل معلهج النسب » . والمعلهج : الهجين .

أبوه زَانٍ والأمُّ زَانيَةٌ ... بِنتُ زُناةٍ مَهْتُوكَةُ الحُجُبِ
تَقول : عَجِّلْ أدْخِلْ ، لِنائِكها ... اتْرُكْه فى استِى إن شئْتَ أو رَكَبِى (١)
مَنْ ناكَنِى فيهما فأوْسَعَنى ... رَهْزاً دِراكاً أعطيتُه سَلَبِى
هَمُّ حِرِى النَّيكُ فابتَغَوا لِحِرِى ... أيْرَ حِمارٍ أقضِى به أرَبِى
أُحِبُّ أيرَ الحِمار وا بِأبِى ... فَيْشَةُ أيْرِ الحِمار وا بِأبِى
إذا رأتْه قالت : فديتُك يا ... قُرَّةَ عَيْنِى ومُنْتَهَى طَلَبِى
إذا سَمِعتُ النَّهِيقَ هاج حِرِى ... شَوْقاً إليه وهاج لى طَرَبِى
يأخذُنى فى أسافِلِى وحِرِى ... مِثلُ اضْطِرام الحريقِ فى الحَطَبِ
شَكَتْ إلى نِسْوة فقُلْن لها ... وهى تنادى بالوَيْل والحَرَبِ :
كُفِّى قَلِيلاً ، قالت : وكَيْفَ وبِى ... فى جَوفِ صَدْعى (٢) كَحِكَّةِ الجَرَبِ
أرى أُيورَ الرِّجال من عصَبٍ ... لَيتَ أُيورَ الرِّجال من خَشَبِ

هجاء إسكاف بالبصرة فهرب منها

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدَّثَنى أحمدُ بن محمد الرَّازِىُّ أبو عبْد الله ، قال : حدثنى أبو بجير (٣) ، قال : كان ابنُ مُناذر يجلس إلى إسكاف بالبَصْرة ، فلا يَزال يَهْجوه بالأبْيات فيصيح من ذلك ويَقول له : أنا صَديقُك فاتّقِ الله وأبْقِ على الصَّداقة وابن مناذر يُلِحُّ ، فقال الإسكاف : فإنى أستعِينُ اللهَ عليك وأتَعاطى الشعر ، فلما أصْبَح غدَا عليه ابنُ مُناذر كما كان يَفْعَل ، فأخذ يَعْبَث به ويَهْجُوه ، فقال الإسكافُ :

كَثُرَتْ أُبوَّتُه وقَلَّ عَديدُه ... ورمى القَضاء به فِراشَ مُناذِرِ
عبدَ الصُّبَيْرِيِّين لم تَكُ شاعِراً ... كيف ادَّعيتَ اليومَ نِسْبَةَ شاعِرِ !

(١) الركب : من أسماء الفرج ، وفى ف : أيرك بدل : اتركه .
(٢) الصدع : الشق .
(٣) فى ف ، بيروت : أبو يحيى .

فشاع هذان البيتان بالبصرة ورواهما أعداؤه، وجعلوا يتناشدونهما إذا رأوه، فخرج من البصرة إلى مكة وجاور بها، فكان هذا سبب هربه من البصرة. ٢٣/١٧

أخبرنى عمى، قال: حدثنا الكرانى، عن أبى حاتم، قال:

قال ابن مناذر: مامرّ بى شىء قطّ أشدّ علىّ مما مرّ بى من قول أبى العسّاس فىّ:

كثرت أبوّته وقلّ عديده ... ورمى القضاء به فراش مناذر

انظر بكم صنف قد هجانى فى هذا البيت قبّحه الله، ثم منعنى من مكافأته أنى لم أجد له نباهة فأغضّها، ولا شرفاً فأهدمه، ولا قدراً فأضعه.

يستطيع أن يجعل كلامه كله شعرا

أخبرنى عمى، قال: حدثنى الكرانى، قال: حدثنى بشر بن دحية الزيادى أبو معاوية قال:

سمعت ابن مناذر يقول: إن الشعر ليسهل علىّ حتى لو شئت ألا أتكلم إلا بشعر لفعلت.

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى، قال. حدثنا العباس بن ميمون طابع، قال: حدثنى بعض أصحابنا، قال:

رأيت ابن مناذر بمكة وهو يتوكأ على رجل يمشى معه ويُنشد:

إذا ما كِدْتُ أشكُوها إلى قلبى، لها شفعا
ففرّق بيننا دهرٌ يفرّق بين ما اجتمعا

فقلت: إنّ هذا لا يُشبه شعرك، فقال: إن شعرى برد بعدك [1].

ذم امرأة محمد ابن عبد الوهاب الثقفى

أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق، قال: حدثنا أبو أيوب المدينى [2]، قال: حدثنا بعض أصحابنا أنّ محمد بن عبد الوهاب الثقفى تزوّج امرأة من ثقيف يقال لها عمّارة، وكان ابن مناذر يعاديه، فقال فى ذلك:

(١) فى ف، بيروت: «إن شعرى بدل بعدك».
(٢) ب: المدنى.

لمّا رأيتُ القَصْفَ والشّارَهْ والبَزَّ قد ضاقَتْ به الحـارَهْ
والآسَ والرّيحانَ يُرْمَى بهِ من فَوْق ذِى الدّارَةِ والدّارَه
قُلتُ: لمَنْ ذا؟ قِيلَ: أعجوبةٌ مُحمَّدٌ زُوِّج عَمّارَهْ
لا عَمَّرَ اللهُ بهـا رَبْعَـه فإنّ عَمّـارة بَدْ كارَه[1]
وَيْحَكِ فِرِّى واعصِـيِ ذاكِلِى[2] فهـذه أُخْتُـكِ فَرّارَهْ

قال: فوالله ما لَبِثَتْ عنده إلا مُدَيْدَة حتى هربت، وكانت لها أُختٌ قبلها مُتَزَوِّجة إلى بعض أهل البصرة ففَرَكَتْه[3] وهربت منه، فكانوا يَعجبون من مُوافقةِ فِعْلها قَولَ ابن مُناذِر.

شعر له فى أبى أمية خالد

قال أبو أيُّوب: وحُدِّثْتُ أن أبا أميّة[4] واسمه خالِد — وهو الذى يقول فيه أبو نُواس:

أيها المُقْبِلان من حَكَمان كيف خَلَّفْتُما أبا عُثْمانِ؟
وأبا أُمَيَّـة المُهَذَّب والمَـا جِد والمُرْتَجَى لرَيْبِ الزّمانِ

— كان خَطَبَ امرأة من ثَقيف، ثم من ولد عُثْمان بن أبى العاص، فرُدَّ عنها، وتَصدَّى للقاضى أن يُضمِّنَه مالاً من أموال اليَتامى، فلم يُجِبه إلى ذلك، ولم يَثِقْ به، فقال فيه ابنُ مُناذر:

أبا أُميَّةَ لا تَغْضَب علىَّ فَما جَزاءُ ما كان فيما بيننا الغَضَبُ
إن كان رَدَّك قَومٌ عن فَتاتِهِمُ ففى كَثيرٍ من الخُطّاب قد رَغِبُوا
قالوا: عَلَيْكَ دُيونٌ ما تَقومُ بها فى كلّ عام بها تُسْتَحْدَثُ الكُتُبُ
وقد تَفَحَّم من خَمْسِينَ غايَتُها مع أنه ذو عيال بَعْدَ ما الْشَعَبُوا

(١) فى هب: مذكاره. وبدكاره: كلمة فارسية معناها بنت زنا.
(٢) ف: «واعصبى ذاك بى».
(٣) فركته: كرهته.
(٤) فى ب، س: وحدثت أن أمية.

٢٤/١٧

وفى الَّتى فَعَلَ القاضى فلا تَجِدَنْ فلَيْسَ فى تلك لى ذَنْبٌ ولا ذَنَبُ
أردتَ أموالَ أيتام تُضَمِّنُها وما يُضَمَّنُ إلاّ مَنْ له نَشَبُ

بلغه عن ابن دأب قول قبيح فهجاه

أخبرنى مُحمَّد بنُ خَلَف وكيع، قال: حدَّثنى أحمدُ بنُ زُهير، قال: سمعت إبراهيم بن المُنْذر الحِزَامِىّ يقول:

بلغَ ابنَ مُناذر عن ابنِ دأب قَولٌ قَبيحٌ، قال: فدعانى، وقال: اكتب:

فمن يَبْغِ الوَصاةَ فإنَّ عِندى وَصـــاةً للكُهولِ وللشَّبابِ
خُذُوا عن(١) مالِكٍ وعن ابنِ عَوْنٍ ولا تَرْوُوا أحاديثَ ابنِ دابِ
ترى الغاوِين يَتَّبعون منها ملاهِىَ من أحاديثٍ كِذابِ
إذا التُمِسَتْ مَنافِعُها اضمَحَلَّتْ كما يَرْفَضُّ رَقْراقُ السَّحابِ

قال: فرُوِيتْ، وافتُضِح بها ابنُ دَأْب. قال الحزامىّ: فلما قَدِمْت العِراقَ وجدتُهم قد جَعَلُوها:

* خُذُوا عن يُونُسٍ وعَنِ ابن عَوْنِ *

رثاؤه الرشيد

أخبرنى عَمِّى، قال: حدثنا الكُرانىّ، قال: حدَّثنا أبو حاتم، قال:

كان الرَّشيد قد وَصَلَ ابنَ مُناذر مَرَّاتٍ صِلاتٍ سَنِيَّةً، فلما مات الرَّشيد رَثاه ابنُ مُناذِر فقال:

مَنْ كان يَبْكِى للمُلا مَلِكًا وللهِمَمِ الشَّرِيفَهْ
فلْيَبْكِ هارونَ الخَلِي فةَ للخَلِيفَة والخَلِيفَـــه(٢)

هجاؤه خالد بن طليق

أخبرنى مُحمَّدُ بنُ خَلَف وَكِيع، قال: حدَّثنا أحمدُ بن أبى خَيْثَمة، عن محمد ابن سلاَّم قال:

(١) فى ب: خذوا من مالك. (٢) فى ب، مد: للخليفة للخليفه.

كان مُحَمَّدُ بن طَلِيق وسائر بَنى طَلِيق أصدقاء لابنِ مُناذِر ، فلما وَلِيَ المَهْدِيُّ الخِلافةَ استقْضَى خالِدَ بنَ طَلِيق ، وَعزَل عُبَيْدَ الله بنَ الحسَن بن الحرّ[1] ، فقال ابنُ مُناذر يَهْجو خالداً مُجوناً وخُبْثاً منه :

أصبح الحاكمُ يا لَنّـ ـاسِ من آلِ طَلِيقِ
جالِساً يَحْكُمُ فى النّا س بِحُكم الجاثَلِيقِ[2]
يدع القَصْدَ ويَهْوِى فى بُنَيّاتِ الطَّرِيقِ[3]
يا أَبَا الهَيْثَمِ ما كنـ ـتَ لهـذا بخَلِيقِ
لا ولا كنتَ لما حُمّـ ـلتَ منـه بمُطِيقِ
حَبْلُه حَبْلُ غرورٍ عنـده[4] غيرُ وَثِيقِ

قال ابن سلاّم : فقلتُ لابن مُناذِر : ويْحك إذا بَلَغ إخوانَك وأصدقاءك من آل طَلِيق أنَّكَ هَجَوْتَهم ما يَقُولُون لك ؟ وبأىّ شىء تَعْتَذِر إليهم ؟ فقال : لا يُصدِّقون إذا بلغهم أنّى هَجَوْتُهم بذلك ؛ لأنهم يَشْقُون بى .

مدح بنى مخزوم لأنهم زاروه فى مرضه

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدَّثَنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال : حدَّثَنى الحسن بن عُلَيْل[5] ، عن مَسْعُود بن بِشْر ، قال : حدَّثَنا مُحَمَّد بنُ مُناذِر ، قال : كنتُ بمَكَّة فاشتَكَيْتُ ، فلم يَعُدْنِى من قريش إلا بَنُو مَخْزُوم وحدهم ، فقلتُ أمدَحُهم :

جاءت قُرَيشٌ تَعودُنِى زُمَرًا فقد وَعَى أجرَها لها الحَفَظَهْ

(١) فى ف : « عبد الله بن الحسن بن الحسن » . وفى بيروت : « عبيد الله بن الحسن بن الحسن » .
(٢) الجاثليق : رئيس الأساقفة (معربة) . وفى الشعر والشعراء : « ضحكة يحكم ... برأى الجاثليق » .
(٣) بنيات الطريق : طرق صغيرة تتشعب من الجادة ، وهى الترهات . ومنه المثل : « دع بنيات الطريق » .
(٤) فى ف : عقده .
(٥) فى ف ، هب : الحسن بن عل .

ولم تَعُدْنى تَيْمٌ وإخوتُها وزارَنِى الغرُّ[1] من بنى يقظَهْ
لن يَبْرَحَ العِزُّ منهمُ أبداً حتى تَزُولَ الجِبالُ من قُرَظَهْ[2]

٢٥/١٧

أخبرنى الحسن، عن ابن مَهْرُويه، عن إسحاقَ بنِ محمد النخعىّ، قال:

ابن عائشة يطلب سماع مرثيته فى عبد المجيد

كنّا عند ابن عائشةَ فقال لعبد الرحمن ابنه: أنشدنى مرثيةَ ابنِ مُناذر عبد المجيد فجعَلَ يُنْشِدُها فكُلَّما أتى على بيت استَحْسَنَه، حتى أتى على هذا البيت:

لأقِيمَنَّ مَأْتَماً كَنُجُوم اللَّيْلِ زُهْرًا يَحْسِرْنَ[3] حُرَّ الخُدودِ

فقالَ ابنُ عائشةَ: هذا كلام لَيِّن كأنه من كلام المُخَنَّثِين، فلما أتى على هذا البيت:

كُنتَ لى عِصْمَةً وكُنتَ سَماءً بك تَحْيا أرضِى ويَخْضرُّ عُودِى

فقال: هذا بَيْتُها، ثم أنشَد:

إنّ عبدَ المَجِيد يوم تَوَلَّى هُدَّ رُكْناً ما كان بالمَهْدُودِ
ما دَرَى نَعشُه ولا حامِلُوه ما عَلَى النَّعْشِ من عَفافٍ وجُودِ
وأُرانا كالزَّرع يَحصُدُنا الدَّهْـ ـرُ فمِن بَيْن قائمٍ وحَصِيدِ

فقال ابن عائشة: أجعله زرعا يحصدنا الله؟ فليس هذا من كلام المسلمين، ألاَ ترى إلى قوله: إنّه يقول:

يَحكُمُ اللهُ ما يشاءُ فَيُمْضِى ليس حُكمُ الإله بالمَرْدُودِ

عاتبه الرشيد على رثائه البرامكة

أخبرنى محمد بن يَحْيى الصّولىّ، قال: حدثنى محمدُ بنُ مُوسَى، ولم يتجاوزه بالإسناد.

(١) فى هب: وعادنى الغر، وفى ب: وزارنى العز.
(٢) قرظة: قرية بوادى عرادات وهو بين اليمن وبين نجد «عن معجم البلدان ٣-٦٣٨».
(٣) فى ف: يلطمن.

ونَسخْت هذا الخبرَ من كتاب ابنِ أبى مَرْيم الحاسب : حدَّثَنِى ابنُ القَدّاح ، وعبدُ الله بنُ إبراهيم بن قُدامةَ الجُمَحِىّ ، قالا : حَدَّثنا ابنُ مُناذِر ، قال :

حج الرَّشيدُ بعد إيقاعه بالبَرامكة وحج معه الفَضْل بنُ الرَّبيع ، وكنتُ[1] مُضيَّقاً مُمْلِقاً ، فهيَّأتُ فيه قَوْلاً أجدتُ تَنميقَه وتنوَّقتُ فيه ، فدخلتُ إليه فى يوم التَّرْوِية وإذا هو يَسأل عنّى ويطلُبنى ، فبَدَرنى الفضلُ بن الرَّبيع قبل أن أتكلّم ، فقال : يا أميرَ المُؤمنين ، هذا شاعرُ البَرَامِكة ومادحهم ، وقد كان البِشْر ظَهر لى فى وجهه لمَّا دخلتُ ، فَتَنَكَّر وعَبَس فى وجهِى ، فقال الفَضْلُ : مُرْه يا أميرَ المؤمنين أن يُنْشِدَك قوله فيهم :

* أتانا بَنُو الأملاك من آلِ بَرْمك *

فقال لى : أنشد ، فأبيتُ ، فتَوَعَّدَنى وأكْرَهنِى ، فأنشدته :

أتانا بَنو الأملاكِ من آل بَرْمَكٍ ... فياطِيب أخبارٍ ويا حُسْن مَنْظَرِ
إذا ورَدوا بطحاء مكةَ أشرقت ... بيَحْيَى وبالفضل بن يحيى وجَعْفَرِ
فتُظلِمُ بَغدادٌ ويَجْلُو لنا الدُّجى ... بمكّةَ ما حجّوا[2] ثلاثةُ أقْمُرِ
فما صلَحت إلا لِجُودٍ أكُفُّهم ... وأرجلُهم[3] إلا لأعوادِ مِنْبَرِ
إذا راضَ يحيى الأمرَ ذَلَّتْ صِعابُه ... وحَسبُكَ مِنْ رَاعٍ له ومُدَبِّرِ
ترى الناسَ إجـلالاً له وكأنّهم ... غرانِيقُ ماءٍ تحت بازٍ مُصَرْصِرِ[4]

ثم أتبعتُ ذلك بأن قلت : كانوا أولياءكَ يا أميرَ المؤمنين أيامَ مَدَحْتُهم ، وفى

(١) فى ب : « وكان » ، تحريف .
(٢) فى هب : « ما كانوا ثلاثة أبدر » ، وفى ف : « ما عشنا » . وفى معجم الأدباء ١٩–٥٧ : « ما عشنا ثلاثة أبحر » .
(٣) فى ف : أقدامهم . وفى معجم الأدباء ١٩–٥٧ : « فما خلقت إلا لجود ... وأرجلهم ... » .
(٤) الغرانيق جمع غرنوق ، وهو طائر مائى ، أو هو الكركى ، والمصرصر : المصوت بشدة .

طاعنك لم يلْحقهم سُخطُك ولم تَحلُل بهم نِقْمَتُك ، ولم أكن فى ذلك مُبْتَدِعا ، ولا خَلَا أحدٌ من نُظَرائى من مدحهم ، وكانوا قوماً قد أظلّنى فضلُهم ، وأغنانى رِفدُهم فأثنيتُ بما أوْلَوْا ، فقال : يا غلام ، الطُمْ وجهَه ، فلُطِمْتُ والله حتى سَدِرتُ(١) وأظلم ما كان بينى وبين أهل المجلس ، ثم قال : اسحبوه على وجهه ، ثم قال : والله لأحرمنّك ولا تركتُ أحداً يعطيك شيئاً فى هذا العام ، فسُحِبت حتى أخرجت ، وانصرفت وأنا أسوأ الناس حالا فى نفسى وحالى وما جرى علىّ ، ولا والله ما عندى ما يُقيم يومئذ قُوتَ عِيالى لعيدهم ، فإذا بشابٍّ قد وقف علىّ ، ثم قال : أعزِزْ علىّ والله يا كبيرَنا بما جرى عليك ، ودفع إلىّ صُرّةً وقال : تَبلَّغْ بما فى هذه ، فظننتها دراهم فإذا هى مائةُ دينار — قال الصولىّ فى خبره : فإذا هى ثلاثمائة دينار — فقلت له : من أنت جعلنى الله فداءك ! قال : أنا أخوك أبو نُواس ، فاستعِن بهذه الدنانير واعذِرْنى ، فقَبِلْتُها ، وقلت : وصلَك اللهُ يا أخى وأحسن جزاءك . ٢٦/١٧

كافأه جعفر بن يحيى على القراءة بعد تركه الشعر

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال : حدّثنا ابن مَهْرُويه ، قال : حدثنا يحيى بنُ الحَسَن الرَّبيعِىّ ، قال : حدثنا أبو مُعاوية الغلابىّ ، قال : قال سُفْيان بن عُيَيْنة :

كلّمنى ابنُ مُناذِر فى أن أكلِّم له جَعْفَرَ بن يحيى ، فكلّمتُه له ، وقد كان ابنُ مناذر تَرَك الشِّعر ، فقال : إن أحبَّ أن يَعُود إلى الشِّعر أعطيتُه خمسين ألفاً ، وإن أحبَّ أن أُعطِيَه على القراءة أعطيتُه عشرة آلاف ، فذكرتُ ذلك له ، فقال لى : خُذْ لى على القِرَاءة ، فإنى لا آخذ على الشعر وقد تَركتُه .

أخبرنى عمّى عن الكُرَانىّ ، عن الرياشىّ ، قال : قال المُتنبّى :

جاءت قصيدة لا يُدْرَى مَنْ قائلُها ، فقال ابنُ مناذر :

هَذِه الدّهماء تَجرِى فِيكمُ أرْسِلَتْ عَمْدًا تَجُرُّ الرَّسَنا

(١) سدرت : تحيرت .

قال الـكُرَانىّ : وحدثنى الرّياشىّ قال : سمعت خَلَف بن خليفة يقول :

قال شعراً يصف فيه الألفة بين الرشيد وجعفر بن يحيى

قال لى ابن مُناذر : قال لى جعفرُ بن يَحيى : قُلْ فىّ وفى الرّشيد شعراً تَصِف فيه الأُلفة بيننا فقلت :

قد تُقطَع الرَّحِمُ القريبُ وتُكفَر النُّعمَى ولا كَتَقارُب القَلْبين

يُدْنِي الهَوَى هذا ويُدْنِي ذَا الهَوَى فإذا هُما نَفْسٌ تُرَى نَفْسَـــين

قال مؤلف هذا الـكتاب : هذا أخذه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم نَقْلاً ؛ فإن ابن عُيَيْنَة روى عن إبراهيم بن مَيْسَرَة ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إنّ الرّحم تُقْطَع ، وإن النّعم تُـكْفَر ، ولن تَرَى[1] مثلَ تقاربِ القلوب » .

أخبرنى هاشم بن محمد ، قال : حدّثنا العباس بن مَيْمُون ، قال : حدثنا سُلَيمان الشّاذكونىّ قال :

كنا عند سُفيان بن عُيَيْنَة ، فحدّث عن ابن أبى نُجَيح ، عن مُجاهد ، فى قوله عز وجلّ : ﴿ قالوا سَلاماً ﴾[2] قالوا سَدَاداً ، قال : فقال ابنُ مُناذِر وهو إلى جَنْبى : التنزيلُ أبينُ من التفسير[3]

خبره مع أبى حية النميرى

أخبرنى عمّى ، قال : حدثنا الـكُرَانىّ ، عن أبى حاتم ، عن العُتْبِيّ ، عن أبى مَعْبد قال[4] :

مرّ بنا أبوحَيّة النُّمَيْرىّ ونحن عند ابن مُناذِر ، فقال لنا : عَلامَ اجتمعتم ؟ فقلنا : هذا شاعر المِصْر ، فقال له : أنشدنى ، فأنشده ابنُ مُناذر ، فلما فرغ ، قال له أبو حَيّة :

---

(١) فى ب ، ص : ولم تر .

(٢) الذاريات ٢٥ ، هود ٦٩ .

(٣) فى لسان الميزان لابن حجر ٥ — ٣٩٣ ط الهند : فقال ابن مناذر : معنى التنزيل أبين من التأويل .

(٤) ف : « عن أبى معاوية » .

ألم أقل لك : أنشدنى ؟ فقالوا له : أنشدنا أنت يا أبا حَيَّة ، فأنشدهم قوله :

ألا حَىٌّ من أجْل الحبيبِ المَغانِياَ[1] لَبِسْنَ البِلَى مِمّا لَبِسْنَ اللّياليا
إذا ما تَقَاضَى المرءَ[2] يومٌ وليلةٌ تَقاضاه شىء لا يَملُّ التّقاضِيَا

فلما فرغ ، قال له ابنُ مُناذر : ما أرى فى شعرك شيئاً يُستَحْسن ، فقال له : ما فى شِعْرى شىء يُعاب إلا استماعَك إياه ، فكادا أن يتَوَاثبا ، ثم افترقا . ٢٧/١٧

أخبرنى عمّى ، قال : حدّثنى الكُرَانىّ ، عن ابن عائشة قال :

هجا خالد بن طليق وعيسى بن سليمان

ولِىَ خالدُ بن طَلِيق القَضاء بالبصرة ، وعيسى بنُ سُليمان الإمارةَ بها ، فقال محمد بنُ مناذر يهجوهما بقوله :

الحمدُ لله على ما أرى خالدٌ القاضِى وعيسَى أمير
لكنّ عيسَى نوكُه ساعة ونوكُ هذا مَنْجَنُونٌ يَدُور[3]

وقال فى شِيرَوَيْه الزِّيَادِىّ ، وشيرَوَيه لقب ، واسمه أحمد ، وسأله حاجةً ، فأبى أن يقضيَها إلاّ على أن يمدحَه :

ياسَمِىَّ النَّبِىِّ بالعَرَبيَّهْ وسَمِىَّ اللّيُوثِ بالفارِسيَّهْ
إن غَضِبْنَا فأنت عَبدُ ثَقِيفٍ أو رَضِينا فأنتَ عبدُ أُمَيَّهْ

فغضب شيرويه وجعل يَشتُمه ، وشاع الشِّعرُ بالبصرة ، فكان بعد ذلك إذا قيل لِشِيرَوَيْه : ابن مُناذر عليك غضبان أو عنك راض ، يَشتُم مَنْ يقول له ذلك .

أخبرنى الحَسَنُ بنُ القاسم الكَوكَبىّ قال : حدثنا ابنُ أبى الدُّنيا قال : سمعتُ محمد بن قُدامة الجَوْهَرِىّ يقول : سمعتُ سُفيان بن عُيَيْنَةَ يقول لمحمد بن مُناذِر : كأنك بى قد متُّ فرَثَيْتَنِى ، فلما مات ، قال ابنُ مناذر يرثيه :

(١) فى ب : « المانيا » تصحيف ، والتصويب من هب ، ف .
(٢) فى ب : الأمر .
(٣) النوك : الحمق . والمنجنون : ما يستقى عليها .

إنّ الذى غُودِر بالمُنْحنَى هَدّ من الإسلام أرْكانا
راحوا بسُفيانَ على نَعْشِه[1] والعِلمِ مَكسُوَّيْنِ أكفانا
لا يُبعِدَنْك اللهُ من هالكٍ وَرَّثتَنا عِلْماً وأحزانا

يفسر كلمات لعبدالله بن مروان

أخبرنا عَمِّى، قال: حدثنا عَبدُ الله بنُ أبى سَعْد، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ مروان ابن معاوية الفَزارىّ، قال: حدَّثنا سُفيان قال:

سَمِعتُ أعرابيةً تَقولُ: مَنْ يشترى منى الحَزاة؟ فقلتُ لها: وما الحَزَاة؟ قالت: تشتَرِيها النِّساء للطَّشَّة والخافِيـة والإقلات. قال عبد الله بنُ مروان: فسألتُ ابنَ مُناذر عن تَفْسير ذلك، فقال: الطَّشَّة: وجع يصيب الصِّبيانَ فى رُءوسهم كالزُّكام. والخافِية: ما خَفِى من العِلل المَنسوبة إلى أذَى الجن[2]. والإقلاتُ: قِلَّة الوَلَد. وأنشدنى ابن مُناذِر بعَقِب ذلك:

بُغاثُ الطيْر أكثرُها فِراخاً وأُمُّ الصقْر مِقْلاتٌ نَزُورُ[3]

أى قليلَة الفِراخ.

أخبرنى محمَّد بنُ الحَسَن بن دُرَيْد، قال: حدَّثنى أبو حاتِم، قال:

سمعتُ محمَّدَ بن مُناذِر يقول: العَذراء: البَتولُ، والبَتُورُ والبَتِيلُ واحد، وهى المُنْقَطِعة إلى رَبِّها.

قال: وسأله ـ يعنى ابن مناذر ـ أبو هُرَيرَة الصَّيْرفىّ بحَضْرتى فقال: كيف تَقول: أمّالا أو إمّالا؟ فقال له مُستهزِئاً به: أمّالا[4]، ثم التفت إلىّ فقال أسمعتَ أعجبَ من هذه المَسألة!

(١) فى معجم الأدباء ١٩–٦٠: «... على عرشه».
(٢) فى ب: «الحق»، تحريف.
(٣) البيت للعباس بن مرداس فى شرح الحماسة ٣ – ١٥٣ ط حجازى ضمن قصيدة من تسعة أبيات، مطلعها: ترى الرجل النحيف فتزدريه وفى أثوابه أسد مزير
(٤) الصواب «إمّالا» بكسر الهمزة، أى إن كنت لا تفعل غيره.

يجيب على سؤال لم يجب عنه أبو عبيدة

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدّثنى ابن مَهْرويه قال حدّثنى العبّاسُ بنُ الفضل الرّبعىّ قال : حدّثنا التوّزىّ قال :

سألتُ أبا عُبَيْدةَ عن اليوْم الثانى من النّحْر : ما كانت العرب تُسمّيه ؟ قال : ليس عِنْدى من ذلك علم . فلقِيتُ ابن مناذر بمكّة ، فأخبرتُه بذلك ، فعَجِب وقال : أيسقُط هذا عن مِثْل أبى عُبَيْدة ! هى أربعةُ أيّام مُتواليات كلّها على الرّاء : أوّلها يوم النّحْر ، والثانى يوم القَرّ ، والثالثُ يوم النّفْر ، والرّابع يوم الصدر . فحدّثتُه — يعنى أبا عُبَيْدة — فكتَبَه عن ابن مُناذر ، وقد روى ابنُ مناذر الحديثَ للمسند ، ونقَله عنه المُحدّثون . ٢٨/١٧

بعض روايات له

أخبرنى عمّى قال : حدّثنا الكُرَانىّ ، قال : حدّثنا الخليل بن أسد ، عن محمد ابن مسعدة الذّارع أبى الجهْجاه ، قال :

حدّثنى مُحمّد بن مناذر الشّاعر ، قال : حدثنى سُفيان الثّورى ، عن الأغرّ ، عن وَهْب بن مُنبّه ، قال : كان يقال : الحياء من الإيمان ، والمِذَى — مكسور الميم مقصور — من النِّفاق ، فقلت : إنّ الناس يقولون : المذاء ، فقال : هو كما أخبرتك ، فقلت له : وما المِذا ؟ قال : اللِّينَ فى أمر النساء ، ومنه دِرْعٌ ماذىّ ، وعَسَلٌ ماذىّ .

أخبرنى الحسنُ بن علىّ ، قال : حدثنا ابنُ مَهْرويه . قال : حدّثنى إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنى حامد بن يحيى البلخىّ ، قال :

حدثنى محمد بن مناذر الشاعر ، قال : حدّثنى يحيى بن عبد الله بن بُجالد ، عن الشّعبىّ ، عن مَسروق ، عن عبد الله ، قال : لمّا نظَر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إلى القَتْلَى وهم مُصرّعُون ، قال لأبى بكر : « لو أنّ أبا طالب حَىٌّ لعلم أنّ أسيافَنا قد أخذت بالأماثل » ، يعنى قولَ أبى طالب :

كذبتُم وبَيْتِ الله إن جَدّ ما أرى لتَلْتَبِسَنْ أسيافُنا بالأماثِلِ (١)

(١) ف : « ... بالأنامل » .

أخبرنى محمد بن خَلَف قال : حدّثنى إسحاق بن محمد النخعىّ ، قال :

حدثنا ابن مناذر ، قال : حدّثنا سُفيان بن عُيَينة ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : قال علىٌّ عليه السلام : « ماقام بى[1] من النِّساء إلا الحارِقة أسماء » . قال ابن مناذر : الحارقَة : التى تُجامِع على جَنْب .

أخبرنى مُحمّد بن عِمْران الصَّيْرفىّ قال : حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ ، عن العباس بن عبد الواحد ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن مناذر ، عن سُفيان بن عُيَينة ، عن عَمْرو بن دينار ، عن طاوس ، عن أبى هريرة ، قال : جاء الشيطانُ إلى عيسى ، قال : ألستَ تزعمُ أنك صادق ؟ قال : بلى ، قال : فأوقِ على هذه الشّاهقَة ، فألقِ نفسَك منها ، فقال : ويلك ، ألم يَقُل الله : يابن آدم ، لاتَبلُنِى بهلاكِك ، فإنِّى أفعلُ ما أشاء .

أخبرنى عيسى بن الحسَيْن الوَرّاق ، عن حَمّاد بن إسحاق ، عن أبيه ، قال :

كتب رقعة فيها شعر لغلام فى مسجد البصرة

نظر محمد بن مناذر إلى غُلام حسَنِ الوجه فى مسجد البصرة ، فكتب إليه بهذه الأبيات :

وجدتُ فى الآثار فى بَعْض ما ... حَدّثنا الأشياخُ فى المُسْنَدِ
مِمّا رَوَى الأعمَشُ عن جابرٍ ... وعامرِ الشَّعْبىِّ والأسودِ
وما روى شُعْبةُ عن عاصمٍ ... وقاله حَمّاد عن فَرْقَدِ
وصيَّةً جاءت إلى كل ذى ... خدٍّ خَلا من شَعَرٍ أسودِ
أن يقْبَلُوا الرّاغب فى وَصْلِهم ... فاقبَلْ فإنى فيك لم أزْهَدِ
نَوِّلْ فكَمْ من جمْرةٍ ضَمّها ... قَلْبِىَ من حُبِّيك لم تبْرُدِ

فلمّا قرأها الفتى ضَحِك ، وقلَب الرُّقْعة ، وكتب فى ظهْرها : لستُ شاعراً

(١) ف : « لى » .

فأُجيبك ، ولا فاتِكا فأُساعِدك ، وأنا أعوذُ بالله ربّك من شرّك .

رواية أخرى فى خبره مع أبى العتاهية ٢٩ / ١٧

أخبرنى محمدُ بنُ عِمران الصَّيْرفىّ ، قال : حدّثنا الحَسَنُ بنُ عُلَيْل العَنَزِىّ ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الله العَبْدىّ ، قال : حدّثنا علىّ بن المبارك الأحمر ، قال : لَقِىَ أبو العَتاهِيَة ابنَ مناذر بمكّة ، فجعل يُمازِحُه ويُضاحِكه ، ثم دَخَلَ على الرَّشيد ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذا ابن مُناذر شاعرُ البَصْرة يقول قَصيدة فى سَنَة ، وأنا أقول فى سنة مائتى قصيدة[1] فقال الرشيد : أدخِلْه إلىّ ، فأدخلَه إليه وقدَّرَ أنّه يَضَعُه عنده ، فدخَل فسلَّم ودعا ، فقال : ما هذا الذى يَحْكيه عنك أبو العَتاهِيَة ؟ فقال ابنُ مُناذر : وما ذاكَ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : زعم أنك تَقولُ قَصيدةً فى سنَة ، وأنّه يقول كَذَا وكَذَا قَصيدة فى السَّنَة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو كنت أقول كما يَقُول :

ألا يا عُتْبَةَ السّاعهْ اموتُ السّاعةَ السّاعهْ

لقلتُ منه كثيرا ، ولَكِنّى الذى أقول :

إنّ عبدَ المَجيدِ يوم تَوَلَّى هَدَّ رُكْناً ما كان بالمَهْدُودِ
ما دَرَى نَعْشُه ولا حامِلُوه ما عَلَى النَّعْشِ من عَفافٍ وجُودِ

فقال له الرشيد : هاتِها فأنشِدْنيها ، فأنشدَه ، فقال الرشيد : ما كان يَنْبَغِى أن تكون هذه القَصيدة إلّا فى خَليفة أو ولىّ عَهْد ، ما لها عَيْبٌ إلّا أنّكَ قُلتَها فى سُوقَة ، وأمر له بعشرة آلاف دِرْهم ، فكاد أبو العَتاهِية يموت غَمًّا وأسَفاً .

سئل عنه يحيى بن معين فذمه

أخبرنى الحَسَن بن علىّ ، قال : حدّثنا ابنُ مَهْرُويه ، قال : حدثنا إبراهيم بن الجُنيد قال : سألتُ يَحْيَى بن معين ، عن مُحَمَّد بن مُناذر الشاعر ، فقال : لم يكن بِثِقَةٍ ولا مَأمون ، رَجُلُ سَوْءٍ نُفِى من البَصْرة ، ووصَفَه بالمجُون والخَلاعَة ، فقلت : إنما

(١) فى هب : « فى سنة واحدة مائتى قصيدة » ، وفى ب : « ما بين قصائد » ، تحريف .

تَكْتُب شِعْرَه[١] وحِكاياتٍ عن الخَلِيل بن أحْمَد ، فقال : هذا نَعَم . وأما الحَدِيثُ فَلستُ أراهُ مَوْضِعاً له .

وفاته بعد أن كف بصره

أخبرنى الحَسَن ، قال : حدَّثنى ابن مَهْرُويه : قال : حدثنى علىُّ بن محمد النَّوْفلِىّ قال :

رأيتُ ابنَ مُناذر فى الحَجّ سنةَ ثمانٍ وتسعين ومائة ، قد كُفَّ بَصرُه ، تَقودُه جُوَيْرِية حُرَّة ، وهو واقف يشترى ماء قِرْبة ، فرأيته وَسِخ الثَّوْب والبَدَن ، فلما صِرْنا إلى البصرة أتَتْنا وفاتُه فى تلك الأيَّام .

أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق قال : حدّثنا خلاّد الأرقَط قال :

تذاكرنا ابنَ مناذِر فى حَلْقة يُونُس ، فقدح فيه أكثرُ أهل الحَلْقة ، حتى نسبوه إلى الزَّنْدَقة ، فلما صِرْت فى السَّقيفة التى فى مُقَدَّمِ المَسْجِدِ سَمِعْتُ قراءة قريبة من حائِط القِبْلة ، فدنوتُ فإذا ابنُ مُناذِر قائمٌ يُصَلِّى ، فرجعت إلى الحَلْقة ، فقلتُ لأهلها : قُلتُم فى الرجل ما قُلتم ، وها هُوذا قائمٌ يُصَلِّى حيث لا يَراهُ إلا الله عزَّ وجل .

خبره مع أبى خيرة

أخبرنى مُحمّد بن جَعْفَر الصَّيدلانِىّ النَّحْوىّ قال : حدثنا أحمدُ بنُ القاسم البَرْقِىّ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بْن يعقوب ، قال : حدّثنى أحمدُ بنُ يَحْيَى الهُذَلىّ التَّمّارُ ، عن عبد الله بن عَبد الصَّمَد الضَّبِّىّ قال :

كُنَّا يوما جلوسا فى حَلْقة هُبَيْرَة بنِ جَرِير الضَّبِّىّ[٢] إذ أقبل مُحَمَّدُ بن مناذِر فى بُرْد قد كَسَتْه إيّاه بانَةُ بِنْت أبى العاصِى ، فسلَّم علىَّ وَحْدى ، ولم يعرف منهم أحَدًا ، ثم قام فجلَس إلى أبى خَيْرَة ، فخاطبه مُخاطبة خَفيفة[٣] ، وقام مُغْضَبا ، فقال لى هُبَيْرَة : مَنْ هَذَا ؟ فقلتُ ، محمَّدُ بنُ مُناذِر : فقال : إنا لِلّهِ قُومُوا بنا ، فقام إلى أبى خَيْرة ، فقال له : ماذا قال لك ابنُ مُناذر ؟ قال : سألنى عن شىء وكنت مَشْغولا عنه فقال[٤] :

(١) ف : « إنما نكتب عنه شعراً أو حكايات عن الخليل » .

(٢) ف . حديد » .

(٣) فى ف ، بيروت . خفيه .

(٤) وفى ب ، س . « فقلت . آه يا أبا خيرة » .

٣٠/١٧ يا أبا خَيْرة إن العَشائر تَغْبِطُنا لِعِلْمِك ، وما جعل اللهُ عندك ، فَنَشَدْناك اللهَ أن تكون لنا ، كما كان عَرادَةُ لبنى نُمَير ، فإنه تعرَّض لِجَرير فهجاه فَعَمَّهُمْ فقال :

عَرادَةُ من بَقيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ ألاَ تَبًّا لِما فَعَلوا تَبابا

أتدْرِى مَنْ كان عندك آنفا ؟ قال : لا ، قال : ابنُ مناذر ، وما تَعرَّض لأعراض قَوْمٍ قطّ إلا هَتَكها وهَتَكهم ، فإذا جاءك يسألُك عن شَيْءٍ فأجبْه ، ولا تَعْتَلّ عليه بالبول ، ولا تطلب منه شَيْئاً ، وكُلّ ما أردْت من جهته فنى مالِى ، قال : أفعَلُ . قال : وكان أبُو خَيْرة إذا سأله إنسان عن شىء ولم يُعطه شيئاً يعْتَلّ عليه بالبَوْل . فما شعرنا من غد إلا بابْن مُناذِر وقد أقبل ، فعَلِمنا أنه قَصدَ أبا خَيْرة ، فأتيْناه ، فلما رأى جمعَنا استَحْيا مِنّا ، وسلَّم علينا وَتبَسَّم ، ثم قال : يا أبا خَيْرة : قد قُلتُ شِعراً ، وقبيحٌ بِمِثْلِى أن يُسأل عنه فلا يَدْرِى ما فيه ، وإنّى ذَكرتُ فيه إنساناً فشَبَّهْتُه بالأَقْار ، فأىّ شىء هو ؟ فاحمرَّ وَجْهُ أبِى خَيْرة واضْطَرب ، وقال : هو التَّيْسُ الوَثّاب الذى يَنْزو وقضِيبُه رِخْو فلا يَصِل ، فقال: جُزِيتَ خيرا ، ووثب وهو يضحك ، فقُمْنا إليه وقلنا : قد علِمنا أنَّك عَنَيْتَ هذا الشيخ ، فإن رأيت أن تَهَبَه لنا فافْعَل ؛ فإنَّه شيْخُنا ، قال : والله ما عَنيتُ غيرَه ، وقد وَهَبْتُه لكم وكرامَةً ، والله لا يسمع منى أحَدٌ ما قُلتُ فيه ، ولا أذكره إلا بخَيْر أبدا ، وإن كان قد أساء العِشْرة أمس .

صـــوت

لا زالَ تَنشُرُ أعياداً وتَطْوِيها تمضى بها لَكَ أيّامٌ وتُمْضِيها[1]
ولا تَقضَّت بك الدنيا ولا بَرِحَتْ تَطوِى لك الدهرَ أياماً وتُفْنِيها

الشعر لأَشْجَع السُّلَمىّ ، والغناء لإبْراهيم المَوْصِلىّ ثانى ثقيل مطلق فى مجرى البنصر ، وفيه لمحمد قريض[2] لحن من الثقيل الأول ، وهو من مشهور غنائه ومختاره .

(١) ق ب : « تقضى بها لك أيام .. » . (٢) ف : « قريص » .

نسب أشجع وأخباره

نسبه

أخبرنى محمد بن عمران الصَّيْرفىّ والحسَن بن علىّ قالا : حدثنا الحسَن بن عُلَيْل العَنَزىّ ، قال : حدثنى علىّ بن الفَضْل[1] السَّلَمىّ ، قال :

كان أشجَعُ بن عَمْرو السلمىّ يُكنى أبا الوليد من ولد الشَّريد بن مطْرود السلمىّ، تزوج أبوه امرأة من أهْل اليَمامة ، فشَخَص معها إلى بلدها فولدت له هناكَ أشْجَع ، ونشأ باليَمامة ، ثم مات أبوه ، فقدِمت به أُمُّه البَصْرَة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هُناكَ مال فماتَت بها ، ورُبِّى أشْجَع ونَشأ بالبَصْرة ، فكان مَنْ لا يعرفُه يَدْفع نسبَه ، ثم كَبِر وقال الشِّعر وأجاد وعُدّ فى الفحول ، وكان الشِّعر يومئذ فى رَبيعةَ واليَمَن ، ولم يكن لقَيْس شاعر مَعْدود ، فلما نَجَم أشْجَعُ وقال الشِّعر ، افتخرَت به قَيْس وأثبَتَت نسبه ، وكان له أخوان : أحمدُ وحُرَيْث ابنا عمرو ، وكان أحمدُ شاعرا ولم يكن يُقارِب أشْجَع ، ولم يكن لحُرَيْث شِعْر ، ثم خرَج أشجَع إلى الرَّقّة والرَّشيد بها ، فنزل على بنى سُلَيم فتقبلوه وأكرموه ، ومدح البرامكة وانقطع إلى جَعْفر خاصّة وأصفاه مَدْحه ، فأعجِب به ووصله إلى الرشيد ، ومدَحه فأعجِب به أيضا ، فأثْرى وحسُنَت حالُه فى أيّامه وتقدَّم عنده .

كان يعد من فحول الشعراء

شخص من البصرة إلى الرقة لينشد الرشيد قصيدته

٣١/١٧

أخبرنى مُحمد بن عِمْران ، قال : حدّثنى العَنَزِىّ ، قال : حدّثنى صَخْر بن أسد السُّلَمىّ قال : حدّثنى أبى أسَدُ بنُ جَديلة قال : حدّثنى أشجَعُ السُّلَمِىّ قال :

شَخَصت من البَصْرة إلى الرَّقّة ، فوجدت الرَّشيد غازِياً ، ونالَتْنِى خَلّة ، فخرجت حتى لَقِيتُه مُنصرِفاً من الغَزْو ، وكنت قد اتَّصلْت ببَعض أهل داره ، فصاح صائحٌ ببابه : مَنْ كان هاهنا من الشعراء فلْيحضر يوم الخميس ، فحضَرنا سَبْعة وأنا ثامِنهم ، وأمرنا بالبُكور[2] فى يوم الجمعة ، فبكَّرنا وأُدخِلْنا ، وقُدِّم واحدٌ واحدٌ منا يُنشِدُ على الأسنان ، وكُنتُ

(١) فى ف : المفضل .

(٢) فى ب : البكور .

أحدثَ القومِ سنًّا ، وأرثّهم[1] حالاً ، فما بُلِغ إليَّ حتى كادت الصلاة أن تَجِب ، فقُدِّمت والرَّشيد على كُرْسيّ ، وأصحابُ الأعمِدَة بين يديه سِماطان[2] ، فقال لى : أنشدنى ، فخِفْت أن أبتدئ من أوَّل قصيدتى بالتَّشْبيب فتَجب الصلاة ويفوتنى ما أردْت ، فتركتُ التَّشْبيب وأنشدتُه من موْضع المَديح فى قصيدتى التى أوّلها :

خاف وجوب الصلاة فبدأ إنشاد الرشيد بما جاء في قصيدته من مديح

تذكَّر عهدَ البِيضِ وَهْو لها تِرْبُ وأيّام يُصبى الغانياتِ ولا يَصْبُو

فابتدأتُ قولى فى المديح :

إلى مَلِك يَستغرِقُ المالَ جُودُه مكارِمُه نَثْرٌ[3] ومَعْروفُه سُكْبُ

وما زالَ هارونُ الرِّضا بنُ مُحمَّد له من مياهِ النَّصْر مَشْرَبُها العَذْبُ

متى تَبلُغ العِيسُ المَراسيلُ بابَه بنا فهناك الرُّحبُ والمنزلُ الرَّحْبُ

لقد جُمِعت فيكَ الظُّنون ولم يكن بغيرك ظَنٌّ يستَرِيح له القَلْبُ[4]

جَمعتَ ذَوِى الأهواء حتى كأنَّهم على مَنهجٍ بَعْد افتراقِهم رَكْبُ

بَنَيْتَ[5] على الأعداء أبناء دُرْبةٍ فلم يَبقهم منهم حُصونٌ ولا دَرْبُ

وما زلتَ تَرْمِيهم بهم مُتَفرِّدا أنِيساكَ حَزْمُ الرَّأيِ والصّارِمُ العَضْبُ

جَهَدْتُ فلم أبلغ عُلاكَ بمِدْحَةٍ وليس على مَنْ كان مُجتهِداً عَتْبُ

فضحِك الرَّشيد وقال لى : خِفْتَ أن يفوتَ وقْتُ الصلاة فينقطِع المديح عليك ، فبدأتَ به وتركت التَّشْبيبَ ، وأمرنى بأن أُنشدَه التَّشْبيبَ فأنشدتُه إيّاه ، فأمر لكُلٍّ واحد من الشُّعراء بعَشرةِ آلاف دِرْهم وأمر لى بِضِعْفها .

أخبرنى حَبيبُ بنُ نَصْر المهلّبيّ ، قال : حدَّثنا عُمَرُ بنُ شبّة ، قال : حدَّثنى أحمدُ بن سيّار الجُرْجانيّ وكان راوية شاعراً مَدَّاحاً ليَزيدَ بنِ مَزْيد ، قال :

---

(١) فى المختار : وأرقهم . (٢) سماط القوم : صفهم . (٣) فى المختار : فيئا .

(٤) ا ، ب ، س : « بغيرك ماظن يستريح له قلب » ، وهو غير مستقيم الوزن .

(٥) فى ب ، ما : بنيت .

أنشد الرشيد قصيدته الميمية فاستحسنها وقال: هكذا تمدح الملوك

دخلتُ أنا وأشْجَعُ والتَّيْمِيّ ، وابن رَزِين الخراسانىّ[1] على الرشيد فى قصر له بالرقّة ، وكان قد ضَرَب أعناقَ قوم فى تلك الساعة ، فجَعَلْنا نَتخلَّل الدِّماء حتى وصلنا إليه ، فأنشدَه أبو محمد التَّيْمىّ قصيدة له يذكر فيها نِقْفُور[2] ووقعته ببلاد الرّوم ، فنثَر عليه مثلَ الدُّرّ من جَوْدة شعره ، وأنشدَه أشْجَعُ قوله :

قَصْرٌ عليه تَحِيَّةٌ وسَلامُ ... ألقَتْ عليه جَمالَها الأيّامُ

قَصُرت[3] سُقوفُ المزن دُونَ سُقُوفِه ... فيه لأعلام الهُدَى أعلامُ

تُثْنِي على أيّامِك الأيّامُ ... والشاهِدانِ الحِلُّ والإحْرامُ

[4] أدنتك من ظل النبي وصيّة ... وقرابةٌ وشَجَت بها الأرحام

برقت سماؤك فى العدو وأمطرت ... هاما لها ظلّ السيوف غمام

وإذا سيوفك صافحت هام العِدَى ... طارت لهن عن الرءوس الهام[4]

وعلى عَدُوِّك يابْن عَمِّ مُحمَّد ... رَصَدانِ ضوء الصُّبْح والإظلامُ

فإذا تَنَبَّه رُعْتَه وإذا غفَا ... سَلَّت عليه سيُوفَك الأحْلامُ

٣٢/١٧

وأنشدتُه أنا قَوْلى :

* زَمَنٌ بأعْلى الرَّقْمَتَيْن قَصِير *

حتى انتهَيْت إلى قَوْلى :

لا تَبْعَدِ الأيّامُ إذ وَرَقُ الصِّبَا ... خَضِلٌ وإذ غَضُّ الشبابِ[5] نَضِيرُ

فاستحسَن هذا البيْت ، ومضيْتُ فى القَصيدة حتى أتممْتها ، فوجّه إلىّ الفضلُ بن الربيع : أنفِذ إلىّ قصيدَتك ، فإنى أُريد أن أُنشِدَها الجوارى من استِحْسانه إيّاها .

(١) ف : « الخزاعى » .
(٢) فى ب : تغفور .
(٣) فى ف ، بيروت : قصر .
(٤ – ٤) الأبيات الثلاثة من مختار الأغانى .
(٥) فى ف : غصن .

قال : وركب الرشيد يوماً قُبّةً وسعيدُ بنُ سالم (١) معه فى القُبّة ، فقال : أين محمد البَيْذَق ؟ وكان رجلاً حسن الصَّوْت يُنشد الشعرَ فيُطرِب بحُسْن صوته أشدَّ من إطْراب الغناء ، فحضر ، فقال : أنشدْنى قصيدة الجُرْجانىّ ، فأنشدَه ، فقال : الشعرُ فى ربيعةَ سائرُ اليوم ، فقال له سعيدُ بنُ سالم : يا أميرَ المُؤْمنين ، اسْتَنْشِده قصيدةَ أشْجَع بنِ عمرو ، فأبى ، فلم يزل به حتى أجاب إلى استماعِها ، فلما أنشدَه هذين البيتين :

* وعلى عَدوِّكَ يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّد *

والذى بعده ، قال له سعيدُ بنُ سالم(١) : والله يا أميرَ المُؤْمنين ، لو خَرِس بعد هذين لكان أشعرَ الناس .

أخبرنى الحسن بن علىّ الخَفّاف ، قال : حدّثنى مُحمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال : حدّثنى أبى ، قال :

بلَغَنى أنّ أشْجع لمّا أنشد الرّشيد هذين البيْتين :

* وعلى عَدوِّك يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّد *

والذى بعده ، طَرِب الرشيد ، وكان مُتّكِئاً فاستوى جالسا ، وقال: أحسن والله ، هكذا تُمدَح الملوك .

أخبرنى أحمدُ بنُ إسحاق العَسكرىّ ، والحسنُ بنُ علىّ ، قالا : حدثنا أحمد بن سعيد بن سالم الباهِلىّ ، عن أبيه ، قال :

كنتُ عند الرّشيد ، فدخَل إليه أشْجع ، ومنصورٌ النَّمرىّ ، فأنشده أشجَعُ قولَه :

وعلى عَدُوِّك يا بنَ عَمِّ مُحَمَّـدٍ رَصَدَان ضوءُ الصُّبْح والإظلامُ
فإذا تَنَبَّهَ رُعتَه وإذا غفا(٢) سلَّت عليه سيوفَك الأحـلامُ

فاستَحْسن ذلك الرّشيد ، وأومأتُ إلى أشجَعَ أن يَقْطع الشعر ، وعلمت أنّه لا يأتى

(١) ف : « سلم » .
(٢) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢-٨٨٢ ط المعارف : ... وإذا هدى .

بِمِثْلِهما ، فلم يَفعل ، ولمّا أنشدَه ما بعدَهما فتَر الرَّشيد وضَرَب بمِخْصرة كانت بيده الأرضَ ، واستَنْشد منصوراً النَّمرىّ ، فأنشده قولَه :

ما تنقضى حَسْرةٌ مِنِّى ولا جَزَعُ إذا ذَكرتُ شباباً ليس يُرْتَجعُ

فمرّ والله فى قصيدة قَلَّ ما تقولُ العربُ مثلَها ، فجعل الرشيد يضرِب بِمخْصَرته الأرض ويقول : الشِّعر فى ربيعةَ سائرُ اليوم ، فلما خرجنا قلت لأشجع : غَمزْتُك أن تقطَع فلم تفعل ، ويلك ! ولم تأتِ بشىء ، فهلاّ متَّ بعد البَيتيْن أو خَرِسْت ، فكنتَ تكون أشعرَ الناس .

اشترى جعفر بن يحيى ضيعة وردها على أصحابها فمدحه

أخبرنى حَبيب بنُ نَصْر المهلّبىّ ، قال : حدّثنا هارونُ بنُ محمد بن عبد الملك الزَّيّات قال : حدّثنى مُوسى بنُ عيسى ، قال :

اشترى جَعْفَر بنُ يَحيى البِرْغاب[1] من آل الرشيد[2] بعِشْرين ألف ألف درْهم ، وردّه على أصحابه ، فقال أشجَعُ السّلمىّ يَمْدَحُه بذلك ويقول :

ردَّ السُّباخَ نَدَى يَدَيْه وأهلُها منها بمنزلة السِّماك الأعزَلِ
قد أيقَنُوا بذهابها وهلاكِهم والدَّهرُ يُوعِدُهم بيَوْمٍ أعضَلِ[3]
فافتَكَّها لهمُ وهم من دَهْرِهم بين الجِرانِ وبين حَدِّ الكَلْكَلِ
ما كان يُرجَى غيرُه لفَكاكِها يُرجَى الكَريمُ لكلِّ خَطْبٍ مُعضِلِ

٣٣/١٧

أنشد جعفر بن يحيى مديحا له لوقته على وزن قصيدة حميد بن ثور وقافيتها

أخبرنى الحسَن بن علىّ الخَفّاف قال : حدثنى أحمد بن محمد حرّان[4] ، عن قدامة ابن نوح ، قال :

جلس جَعْفَرُ بنُ يَحْيى بالصالِحيَةِ يشرب على مُستَشرفٍ له ، فجاءه

(١) المرغاب : ضيعة .
(٢) ف : « من الرشيد » .
(٣) فى ف ، بيروت : أعضل .
(٤) ف : « أحمد بن محمد بن حمدان » .

أعرابيٌّ من بنى هلال ، فاشْتَكَى واستَماح بكلام فَصيح ولَفْظ مثله يَعْطف المَسْئُول[1]، فقال له جَعْفَر بن يَحْيى : أتقولُ الشعرَ يا هِلالىّ ؟ فقال : قد كنت أقولُه وأنا حَدَث أتملَّح به ، ثم تَركتُه لمّا صِرْتُ شيخاً ، قال : فأنشِدْنا لشاعركم حُمَيْد ابن ثَوْر ، فأنشدَه قوله :

لِمَنِ الدِّيارُ بجانب الحُمْسِ كمَحَطِّ ذى الحاجاتِ بالنَّفْسِ

حتى أتى على آخِرِها ، فاندفع أشجَعُ ، فأنشدَه مديحاً له فيه قاله لوقْتِه على وزنها وقافيتها ، فقال :

ذهبَتْ مكارِمُ جَعْفَرٍ وفِعالُه فى النّاس مِثْلَ مذاهب الشمْسِ
مَلِكٌ تسوسُ له المَعالِى نفسُه والعقلُ خَيْرُ سياسةِ النَّفْسِ
فإذا تراءتْه المُلوكُ تراجَعُوا جَهْرَ الكلام بمَنْطِقٍ هَمْسِ
ساد البرامِكَ جَعْفَرٌ وهم الأُلَى بعد الخلائف سادَةُ الإنْسِ
ما ضرَّ مَنْ قَصَدَ ابنَ يَحْيى راغباً بالسَّعْدِ حلَّ به أم النَّحس

طلب منه جعفر وصف مكانه شعرا فقال وأجاد

فقال له جَعْفَر : صِفْ موضعَنا هذا ، فقال :

قُصورُ الصالِحيَّة كالعَذارَى لَبِسنَ ثيابَهُنَّ ليَوْمِ عُرْسِ
مُطلاّتٌ على بَطْنٍ كَسَتْه أيادى الماء وَشْياً نسْجَ غَرْسِ
إذا ما الطَّلُّ أثّر فى ثُراه تَنفّس نَوْرُه من غير نَفْسِ
فتَغْبِقُه السَّماء بِصِبْغِ وَرْسٍ وتَصْبَحُه بأكْوُسِ عَين شَمْسِ[2]

(١) ف : « فشكى واستماح بلفظ لطيف فصيح ، وكلام مثله يعطف المسئول » .
(٢) فى ما : «فتغبقه بصبغ لون ورس» . وفى ف ، بيروت : «وتصبحه بكأس عين سمس» . وفى اللسان : غبقه يغبقه غبقاً : سقاه غبوقا ؛ وهو الشرب بالعشى . وصبّحه يصبّحه : سقاه صبوحا ؛ والصبوح : ما أصبح عندهم من شرابهم .

فقال جَعْفر للأعرابى : كيف تَرَى صاحِبَنَا يا هلالِىّ ؟ فقال : أرى خاطِرَه طوعَ لسانه ، وبيانَ الناسِ تَحْتَ بَيانِه ، وقد جعلتُ له ما تَصِلُنى به ، قال : بل نُقِرُّك[1] يا أعرابىّ ونُرْضِيه ، وأمر للأعرابىّ بمائةِ دينار ولأَشْجَع بِمائَتَيْن .

أنس بن أبى شيخ يعجب بشعره ويقدمه إلى جعفر ابن يحيى

أخبرنى عَمِّى قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى سَعْد ، قال . حَدَّثنى أبو دعامة ، قال : حَدَّثنى أشجَعُ السُّلمىّ ، قال :

كنتُ ذاتَ يَوْم فى مَجْلس بعض إخوانى أتحدَّث وأنشد ، إذ دَخَل عليهم أنَسُ ابن أبى شَيْخ النَّصْرىّ صاحبُ جَعفَرِ بنِ يَحيى ، فقام له جميعُ القَوم غيرى ، ولم أعرفه فأقوم له ، فنظر إلىَّ وقال : مَنْ هذا الرَّجل ؟ قالوا : أشجع السُّلمىّ الشّاعر ، قال : أنشدْنى بعض قولك ، فأنشدْتُه . فقال : إنّك لشاعر ، فما يَمْنَعُك من جَعْفر بنِ يحيى ؟ فقلت : ومَنْ لى بجَعْفَرِ بنِ يحيى ؟ فقال : أنا ، فَقُل أبياتاً ولا تُطِلْ فإنه يَمَلُّ الإطالة ، فقلت : لستُ بصاحبِ إطالة ، فقلت أبياتاً على نَحْو ما رَسَم لى ، وصِرت إلى أنَس فقال : تقدَّمنى إلى الباب ، فتقدَّمت ، فلم يَلْبث أن جاء فدَخَل ، وخرج أبو رُمح الهمذانىّ حاجب[2] جعفر بن يحيى ، فقال أشجع : فقمتُ ، فقال : ادخل ، فدخَلْت ، فاستَنْشَدَنى فأنشدتُه أقول :

وتَرَى المُلوكَ إذا رَأَيْتَهُمُ كُلّ بعيد الصَّوْت والجَرْسِ
فإذا بَدَا لَهُم ابنُ يَحْيى جعفرٌ رَجَعوا الكلامَ بمَنْطِقٍ هَمْسِ
ذَهَبَتْ مكارِمُ جَعْفر وفِعالُه فى النَّاس مِثْلَ مذاهِبِ الشَّمْسِ

٣٤/١٧

قال : فأمر له بعشرة آلاف درهم ، قال : وكان أشجَعُ يُحِبُّ الثِّياب ، وكان يكْتَرِى الخِلعَة كل يوم بدرهمين ، فيلبَسُها أياما ، ثم يَكْتَرِى غيرها ، فيفعل بها مثلَ ذلك ،

(١) فى مد ، ما : نصلك . وفى المختار : نبرك . وفى ب : نقدك .
(٢) فى ب ، س : أبو زنج الهمذانى صاحب جعفر .

قال : فابتعتُ أثوابا كثيرة بباب الكَرْخ ، فكسوتُ عيالى وعيالَ إخوتى حتى أنفقتها .

الفضل بن يحيى يهب له ضعف ماوهبه إياه جعفر

ثم لقيتُ المُبارَك مؤدِّب الفضل بن يحيى بعد أيام ، فقال لى : أنشدنى ما قُلْتَه فى جعفر ، فأنشدته ، فقال : ما يمنعك من الفضل ؟ فقلت : ومَنْ لى بالفَضْل ؟ فقال : أنا لك به ، فأدخلنى عليه ، فأنشدته :

وما قدَّم الفَضْلَ بنَ يَحيى مكانُه ... على غيرِه بل قدَّمَتْه المَكارِمُ
لقد أرهَبَ الأعداءَ حتى كأنما ... على كل ثَغْرٍ بالمَنِيَّة قائمُ

فقال لى : كم أعطاك جعفر ؟ فقلت : عشرة آلاف درهم ، فقال : أعطوه عشرين ألفاً .

جعفر بن يحيى يجرى عليه فى كل جمعة مائة دينار

أخبرنى على بن صالح ، قال : حدَّثنى أحمدُ بن أبى فَنَن ، قال حدثنى داود بن مُهَلْهِل قال :

لما خرج جعفر بن يحيى ليُصْلِح أمر الشام ، نزل فى مَضْرَبه ، وأمر بإطعام الناس ، فقام أشجعُ فأنشده قوله :

فِتْيان باغِيَةٌ وطاغِيَـــةٌ ... جلَّت أمورُهما عن الخَطْبِ
قد جاءكُم بالخيل شازِبَةً[1] ... ينقلن نحوكم رَحَى الحرْبِ
لم يَبْقَ إلا أن تَدُورَ بكم ... قد قام هاديها على القُطْبِ

قال : فأمر له بصلة ليست بالسَّنِيَّة ، وقال له : دائمُ القليلِ خيرٌ من مُنْقَطِع الكثير ، فقال له : ونَزْرُه[2] أكثرُ من جزيل غيره ، فأمر له بمثلها ، قال : وكان يُجْرى عليه فى كلِّ جُمعة مائةَ دينار مدة مقامه ببابه .

(١) فى ب ، س : شارية . وفى المختار : شازية . وفى ما : شاربة . وما أثبتناه من ف . والمعنى : ضامرة يابسة .
(٢) ف ، س : ونزر الوزير .

إسحاق الموصلى ينشد له قصيدة فى الخمر أمام الرشيد وجعفر بن يحيى

أخبرنى محمد بن جعفر النحوىّ صهر المُبَرِّد ، قال : حدثنى الفَضْل بن محمد اليزيدى ، قال : حدثنا إسحاقُ الموصِلىُّ قال :

دخلت إلى الرَّشيد يوما ، وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشىء لم أسمع ابتداءه ، وقد علا صوته ، فلما رآنى مُقبلا قال لجعفرِ بن يحيى : أترضى بإسحاق ؟ قال جعفر : والله مافى عِلْمه مَطْعَن إن أنصَف ، فقال لى : أىّ شىء تَروِى للشعراء المحدثين[1] فى الخمر ؟ أنشدنى من أفضَلِ ما عِنْدَك وأشدِّه تَقدُّما ، فعلمت أنهما كانا يَتَمَاريان فى تقديم أبى نُواس ، فعَدَلْتُ عنه إلى غيره ؛ لئلا أخالِف أحدهما ، فقلت : لقد أحسن أشجع فى قوله :

ولقد طَعَنتُ الليلَ فى أعجازِه ... بالكأسِ بين غَطارفٍ كالأَنْجُمِ[2]
يَتَمايلُون على النعيم كأنّهم ... قُضُبٌ من الهِنْدىّ لم تتثلّمِ
وسَعَى بها الظَّبْىُ الغَرِير يزيدُها ... طِيباً ويَغْشِمُها إذا لم تَغْشِمِ[3]
والليلُ مُنْتَقِب بفَضْلِ رِدائِه ... قد كاد يَحْسَر عن أغرَّ أرثَمِ[4]
فإذا أدارَتْها الأكفُّ رأيتَها ... تَثْنِى الفصيحَ إلى لسان الأعجمِ
وعلى بَنانِ مُديرها عِقْيانَةٌ ... من سَكْبِها وعلى فضول المِعْصَمِ
تَغْلى إذا ما الشِّعْريانِ تَلَظَّيا ... صيفا وتَسْكُن فى طلوع المِرْزَمِ[5]
ولقد فَضَضْناها بخاتَم رَبِّها ... بِكْراً وليس البِكْرُ مثلَ الأَيِّمِ
ولها سُكونٌ فى الإناء وخلفَها ... شَغَبٌ يُطوِّحُ بالكَمِىّ المُعْلِمِ
تُعطى على الظّلم الفَتَى بقِيادِها ... قَسْراً وتَظلمه إذا لم يَظْلِمِ

٣٥/١٧

(١) فى ب ، س : « أى شىء تروى الشعراء المحدثون فى الخمر » .
(٢) الغطارف : السادة الأشراف . (٣) تغشم : تظلم .
(٤) الأرثم من الخيل : ما كان فى طرف أنفه بياض أو كان أبيض الشفة العليا .
(٥) الشعريان والمرزم : نجوم .

الرشيد يفضل أبا نواس عليه فى وصف الخمر

فقال لى الرَّشيد : قد عَرفتُ تَعَصُّبك على أبى نُواس ، وإنك عَدلت عنه متعمداً ، ولقد أحسَن أشجَع ، ولـكنه لا يقول أبداً مثل قول أبى نُواس :

يا شَقِيقَ النَّفس من حَـكَم نِمْتَ عن لَيْلِي ولم أَنَمِ

فقلت له : ما علمتُ ما كنتَ فيه يا أمير المؤمنين ، وإنما أنشدْت ما حضرنى ، فقال : حسبُك قد سمعت الجواب .

قال الفَضْل : وكان فى إسحاق تعصُّب على أبى نُواس لشىء جرى بينهما .

الواثق يطرب لشعر أشجع ويستعيده

أخبرنى مُحمد بن مَزْيد ، قال : حدثنا حمَّاد بن إسحاق ، عن أبيه ، قال : اصطبح[1] الواثِقُ فى يوم مطير ، واتصل شُربُه وشربنا معه حتى سقطنا لجُنوبِنا صَرعَى ، وهو معنا على حالنا ، فما حُرِّك أحدٌ منا عن مضجعه ، وخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدوننا ، وبذلك أمرهم ، وقال :

لا تحرِّكوا أحداً عن موضعه ، فكان هو أول من أفاق منا ، فقام وأمر بإنباهِنا فأنبِهْنا فقمنا فتوضأنا وأصلحنا من شأننا ، وجئتُ إليه وهو جالس وفى يده كأس ، وهو يروم شربها ، والخمار يمنعه ، فقال لى : يا إسحاق ، أنشدنى فى هذا المعنى شيئاً ، فأنشدُته قول أشْجع السُّلَمِيّ :

ولقد طَعنت الليـــلَ فى أعْجازه بالـكأس بين غَطارِفٍ كالأنجُم
يتمايلُون عن النَّعيم كأنَّهم قُضُبٌ من الهندىّ لم تَتَثلَّمِ
وسَعَى بها الظَّبيُ الغَرِيرُ يَزيدُها طِيباً ويَغْشِمُها إذا لم تَغْشِمِ
والليل مُنْتَقِب بفضل رِدائِه قد كاد يَحْسَر عن أغرَّ أرْثَمِ
وإذا أدارتها الأكفُّ رأيتها تثْنِى الفَصِيحَ إلى لِسانِ الأعْجَمِ

(١) فى ب ، س : أصبح .

وعلى بَنانِ مُديرِها عِقْيانَةٌ من لونها[1] وعلى فُضُولِ المِعْصَمِ
تَغلِى إذا ما الشِّعْرَيان تَلَظّيَا صيفاً وتسكن فى طُلُوعِ المِرْزَمِ
ولقد فَضَضْناها بخاتم ربِّها بِكْراً وليس البِكْرُ مثلَ الأَيِّمِ
ولها سُكُونٌ فى الإناء وخَلْفَها شَغَبٌ يُطَوِّحُ بالكمِيِّ المُعْلِمِ
تُعطِى على الظَّلْمِ الفَتَى بقِيادِها قَسْراً وتظلمه إذا لم يَظْلِمِ

فطرب وقال: أحسنَ واللهِ أشْجَعَ، وأحسنتَ يا أبا محمد، أعِد بحياتى، فأعدتها وشرب كأسَه، وأمر لى بألفِ دينار.

عزّى الفضل بن الربيع فى ابنه العباس فأحسن العزاء وقال شعرا يرثيه

أخبرنى جعفر بن قُدامَة، قال: حدثنا أبو هِفّان قال:

ذكر أبو دِعامة أنّ أشْجَعَ دخل على الفَضْل بن الرّبيع، وقد تُوُفِّىَ ابنه العباس والناس يُعزّونه، فعزّاه فأحسن، ثم استأذنه فى إنشاد مَرثيَة قالها فيه، فأذن له فأنشدَه:

لا تبكِينَّ بعَيْن غير جائدةٍ وكلُّ ذِى حَزَنٍ يبكِى كما يجِدُ
أىُّ امرئٍ كان عباسٌ لنائبةٍ إذا تَقَنَّع دونَ الوالد الوَلَدُ
لم يُدنِهِ طمعٌ من دار مُخْزِيَةٍ ولم يَعِزّ له من نعمة بلَدُ
قد كنتُ ذا جلَدٍ فى كلّ نائبةٍ فبانَ منّى عليك الصبرُ والجلَدُ
لمّا تسامتْ بك الآمالُ وابتهجت بك المروءةُ واعتدّت بك العُدَدُ
ولم يكُن لِفتًى فى نفسه أملٌ إلا إليك به من أرضه يَفِدُ ٣٦/١٧
وحين جئت أمام السّابقين ولم يبلل عِذارَك مَيْدانٌ ولا أمدُ
وافاكَ يومٌ على نَكْراء مشتمِلٌ لم يَنجُ من مِثلِه عادٌ ولا لُبَدُ
فما تكشف إلا عن مُوَلْوِلَةٍ حَرَّى ومُكْتَئِبٍ أحشاؤه تَقِدُ

(١) فى المختار: من سكبها.

قال : فبكَى الفضلُ وبكَى الناسُ معه ، وما انْصَرَفوا يومئذ يتذاكرون غيرَ أبياتِ أشجع .

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء ، قال : حدثنا الحسنُ بن محمد بن طالب الدِّينارى قال : حدّثنى علىُّ بنُ الجهم ، قال :

عزّى الرشيد فى ابن له فأحسن وأمر بصلته

دَخل أشجعُ على الرَّشيد وقد مات ابنٌ له ، والناس يُعزّونه فأنشده قوله :

نَقْصٌ من الدِّين ومن أهـله نقصُ المنـايا من بنى هاشمِ
قدّمتَه — فاصبِر على فقدِه — إلى أبِيـه وأبى القـاسمِ

فقال الرَّشيد : ما عزّانى اليوم أحدٌ أحسنَ من تعْزِيَة أشجع ، وأمرَ له بِصلة .

أذن له جعفر بن يحيى بالوصول إليه وحده دون سائر الناس

أخبرنى الحسَن بن علىّ قال : حدّثنا العَنَزِىّ ، قال : حدّثنى عبدُ الرَّحمن بن النّعمان السُّلَمىّ قال :

كنّا بِبابِ جعفر بنِ يَحيى وهو علِيل ، فقال لنا الحاجِبُ : إنه لا إذْن عليه ، فكتب إليه أشجع :

لمّـا اشتـكَى جعفرُ بنُ يَحيى فارقَنِي النَّومُ والقَرارُ
ومَرَّ عَيشِي عـلىَّ حتَّى كأنّمـا طَعمُه المُرارُ
خوفاً على جعفر بن يَحيَى لا حُقِّقَ الخَوفُ والحِـذارُ
إن يُعفِه الله لا نُحـاذِرْ ما أحـدثَ الليلُ والنهـارُ

قال : فأوصل الحاجبُ رُقْعَتَه ، ثم خَرج فأمره بالوصول وحده ، وانْصَرف سائرُ النّـاس .

الرشيد يأمر بتعجيل صلته له

أخبرنى الحسَن قال : حدثنا العَنَزِىّ ، قال : حدّثنى محمد بن الحُسَين ، عن عمرو ابن علىّ : أنّ أشجعَ السُّلَمِىّ كتب إلى الرشيد وقد أبْطأ عنه شىء أمرَ له به :

أبلِغْ أميرَ المؤمنين رسالةً لها عَنَقٌ[1] بين الرُّواةِ فسيحُ
بأنّ لسانَ الشعرِ يُنطِقه النَّدى ويُخرِسه الإبطاء وهو فصيحُ

مدح محمد بن منصور بشمركان أحب مدائحه إليه

فضَحِك الرشيدُ وقال له : لن يَخْرَس لِسانُ شِعرك ، وأمر بتَعْجِيل صلته .

أخبرنى الحسَن ، ومحمد بن يَحْيى الصُّولىّ ، قالا : حدثنا العَنَزىّ ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن منصور بن زياد ، وكان يُقال لأبيه فَتى العسكر ، قال :

أقبل أشجعُ إلى باب أبى ، فرأى ازْدحامَ الناس عليه ، فقال :

على بابِ ابنِ منصور علاماتٌ من البذْلِ
جماعات وحسْب البا ب[2] نُبْلاً كثرةُ الأهلِ

فبلغ أبى بيتاه هذان ، فقال : هما واللهِ أحبُّ مدائحه إلىّ .

أخبرنى عَمّى ، والحسَن بنُ علىّ ، قال : حدّثنا الفضلُ بن محمد اليَزِيدِىّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم المَوْصِلىّ ، قال :

هنأ جعفر بن يحيى بولاية خراسان

لما وَلّى الرشيدُ جعفرَ بن يَحْيى خُراسانَ جلس للناس فدخلوا عليه يُهَنِّئونه ثم دخلَ الشعراء فأنشدُوه ، فقام أشجعُ آخرهم ، فاستأذَن فى الإنشاد فأذن له ، فأنشدَه قوله :

أتصبِرُ للبَيْن أم تجزَعُ فإنّ الدِّيارَ غداً بَلْقَعُ[3]
غداً يتفرّق أهلُ الهوى ويكثُر باكٍ ومُسْتَرجِعُ

٣٧/١٧

حتى انتهى إلى قوله :

ودَوِّيّةٍ[4] بين أقطارِها مقاطيعُ أرضينَ لا تُقْطَعُ

(١) العنق : السير السريع .
(٢) فى ف : وحسب الدار .
(٣) البلقع : الأرض القفر التى لاشىء بها .
(٤) الدوية : الصحراء الواسعة .

تَجاوزْتُها فوق عَيْرانةٍ(١) من الريح فى سَيرها أسرعُ
إلى جعفرٍ نزعتْ رَغبةٌ وأىّ فَتًى نحوه تَنْزِعُ
فما دُونه لامرئٍ مَطْمَعٌ ولا لامرئٍ غيره مَقنعُ(٢)
ولا يرفعُ النـاسُ مَنْ حَطّه ولا يَضَعُون الذى يَرفعُ
يُريدُ الملوكُ مَدى جعفرٍ ولا يَصنعُون كما يَصْنَعُ
وليس بأوْسَعِهم فى الغِنَى ولكنَّ معروفه أوسعُ
تلوذُ الملوكُ بآرائه(٣) إذا نالها الحدَثُ الأفظعُ
بَديهَتُه مِثلُ تدْبيره متى رُمتَه(٤) فهو مُسْتَجْمِعُ
وكم قائلٍ إذْ رأى ثَرْوتى(٥) وما فى فضول الغنى أصنعُ :
غدَا فى ظِلال نَدَى جعفرٍ يَجُرُّ ثيابَ الغِنَى أشجعُ
فقُلْ لخراسانَ تَحيا فقد أتاها ابنُ يحيى الفَتَى الأروعُ

فأقبل عليه جعفرُ بنُ يحيى ضاحكاً ، واستحسن شِعرَه ، وجَعَل يُخاطبه مخاطبةَ الأخ أخاه ، ثم أمر له بألف دينار .

يهوّن على جعفر ابن يحيى عزله عن خراسان

قال : ثم بدا للرَّشيد فى ذلك التَّدْبير ، فعزل جعفرا عن خُرَاسان بعد أن أعطاه العهْد والكتب ، وعقد له العقْد وأمَرَ ونَهَى ، فوَجِم لذلك جعفر ، فدخل عليه أشجع فأنشده يقول :

أمست خُراسانُ تُعزَّى بما أخْطأها من جعفرِ المُرتَجَى

(١) العيرانة : الناقة النشيطة . وفى ب ، ما : «ريحانة» .
(٢) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٣ :
وما خلفه لامرئٍ مطمع ولا دونه لامرئٍ مقنع
(٣) فى ب ، ما : «بأبوابه» .
(٤) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٣ : «متى هجته» .
(٥) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٣ : «وكم قائل إذ رأى بهجتى» .

كان الرشـيدُ المُعتَلَى أمرُه ولَّى عليها المُشرقَ الأبلَجَا[1]
ثم أراه رأيُـه أنّه أمسَى إليـه منهمُ أحْوَجا
فـكمْ به الرَّحمنُ[2] من كُربة فى مُدَّةٍ تقصُر قد فَرَّجا

فضحك جعفر ثم قال : لقد هوَّنتَ علىَّ العَزْل ، وقُمتَ لأميرِ المؤمنين بالعُذْر ، فسَلْنى ما شِئتَ ، فقال : قد كفانى جُودُك ذِلَّةَ السؤال ، فأمر له بألفِ دينار آخر .

يمدح محمد الأمين وهو ابن أربع سنين

أخبرنى عمّى ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى سَعْد ، عن أبى دِعامة ، عن أشْجَع ، قال :

دخلتُ على محمد الأمِين حين أُجلِسَ مَجْلس الأدب للتَّعْليم ، وهو ابنُ أربعِ سِنين ، وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته :

ملكٌ أبُوه وأمُّه من نَبْعَةٍ منها سِراجُ الأُمَّةِ الوَهَّاجُ
شرِبَتْ بمكة فى رُبا بَطْحائها ماء النُّبوّة ليس فيه مِزاجُ

يَعنى النَّبعةَ . قال: فأمرتْ له زُبَيْدةُ بمائة ألف درهم ، قال: ولم يملِك الخلافَـة أحدٌ أبوه وأمُّه من بنى هاشم إلا أميرَ المؤمنين علىّ بنَ أبى طالب صلوات الله عليه ، ومحمد بن زبيدة[3] .

يمدح إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٣٨ / ١٧

أخبرنى الحسن بنُ علىّ ، ومحمد بن يَحْيَى الصولىّ ، قالا : حدَّثنا الحسَن بن عُلَيْل العَنَزِىّ ، قال : حدثنا المهْزِمىّ ، قال :

لمـا وَلِىَ إبراهيمُ بنُ عثمان بنِ نُهَيْك الشرطةَ ، دخل عليه أشجَعُ ، فأنشدَه قولَه فيه :

(١) فى ب ، ما : « ولى عليه » . وفى ف : « ولى على مشرقها » . وفى التجريد : « ولى على مشرقه » .
(٢) فى المختار : « فكم فك به الرحمن من كربة » ولا يستقيم الوزن .
(٣) التجريد : « محمد بن الرشيد » .

لِمَن المنازِلُ مثلُ ظَهْرِ الأرقَمِ قَدُمت وعَهْدُ أنيسِها لم يَقْدُمِ
فتَكَتْ بها سَنَتان تَعْتَوِرانِها بالمُعْصِفات[1] وكلّ أسْحَمَ مُرْزِمِ[2]
دِمَنٌ إذا استَثْبَتَّ عينك عهدَها كرَّت إليك بنَظْرَة المُتَوَهِّمِ
ولقد طعَنْتُ الليلَ فى أعْجازِه بالكأسِ بين غَطارِفٍ كالأنْجُمِ
يَتمايَلُون على النَّعيم كأنَّهم قُضُبٌ من المِنْدِىّ لم تَتَثَلَّمِ
واللَّيلُ مُشْتَمِلٌ بفَضْلِ رِدائِه قد كاد يَحْسُر عن أغرَّ أرثَمِ[3]
لِبَنِى نُهَيكٍ طاعةٌ لو أنها زُجِرَت بهَضْبٍ مُتالِعٍ لم تُكْلَمِ
قومٌ إذا غَمَزوا قَناةَ عَدُوِّهِم حطَموا جَوانِبَها بِبَأسٍ مُحْطِمِ
فى سَيْفِ إبراهيمَ خوفٌ واقِعٌ لِذَوِى النِّفاقِ وفيه أمْنُ المُسْلِمِ
ويَبِيتُ يَكْلَأُ ـ والعُيونُ هواجِعٌ ـ مَالَ المُضِيع ومُهْجَةَ المُسْتَسْلِمِ[4]
لَيلٌ يُواصِلُه بضَوْءِ نَهارِه يَقْظانُ ليس يَذُوق نومَ النُّوَّمِ
شَدَّ الخِطامَ بأنفِ كلّ مُخالِفٍ حتى استَقام له الذى لم يُخْطَمِ
لا يُصلِح السُّلطانَ إلا شِدَّةٌ تَغْشَى البَرِىءَ بفضل ذَنْبِ المُجْرِمِ
مَنَعَتْ مهابَتُك النفوسَ حَدِيثَها بالشىء[5] تكرهه وإن لم تَعْلَمِ
ونَهَجْتَ فى سُبُل السِّياسة مَسْلَكاً ففهِمتَ مذهبَها الذى لم يُفْهَمِ

فوصله وحمله وخلع عليه .

(١) ف : «بالمفصلات» .
(٢) المرزم : المصوت .
(٣) الأغر : الأبيض ، والأرثم : الفرس فى طرف أنفه بياض .
(٤) لم يرد هذا البيت فى ف . والمضيع : من كثرت ضياعه ، وهو موجود فى باقى النسخ ، وفى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٤ .
(٥) فى الشعر والشعراء : « بالأمر تكرهه » .

يراجع جعفر بن يحيى فى تقليل عطائه فيزيد.

أخبرنى محمد بن يَحْيَى الصُّولىّ ، قال : حدثنا الغَلَابىُّ قال : حدثنا مَهدىُّ ابنُ سابق قال :

أعطى جعفرُ بنُ يحيى مروانَ بن أبى حَفْصَةَ ـ وقد مدحه ـ ثلاثينَ ألف درهم ، وأعطى أبا البَصِير عشرين ألفاً ، وأعطى أشْجَعَ ـ وقد أنشدَه معهما ـ ثلاثة آلاف درهم ، وكان ذلك فى أول اتصاله به ، فكتَبَ إليه أشجَع يقول :

أعطيتَ مروانَ الثَّلا ثِينَ التى دَلَّت رِعاثَهْ[1]
وأبا البَصِـــير وإنما أعطيتَنِي منهم ثلاثَهْ
ما خانَنِي حَوْكُ القريـ[2]ـض ولا اتَّهمتَ سِوَى الحداثَهْ

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى .

العباس بن محمد ينشد الرشيد شعرا لأشجع ويدعيه لنفسه

حدثنى علىُّ بن صالح بنِ الهَيْثَم الأنبارِىُّ ، قال : حدثنى أبو هَفان ، قال : حدثنى سعيد بنُ هُرَيْم وأبو دِعامة ، قالا :

كان انْقطاعُ أشجع إلى العباس بنِ محمد بنِ علىّ بن عبد الله بن العباس ، فقال الرّشيدُ للعباس يوما : يا عمِّ ، إن الشُّعَراء قد أكثروا فى مَدْح محمد بِسَبَبِي وبسبب أُمّ جَعفر ، ولم يقل أحدٌ منهم فى المأمون شيئاً ، وأنا أُحِبّ أن أقَع على شاعر فَطِن ذكىّ يقول فيه ، فذكر العَبّاسُ ذلك لأشْجَع ، وأمرَه أن يقول فيه ، فقال :

بَيْعَةُ المأمون آخِذَةٌ بِعِنان الحَقِّ فى أُفُقِهْ
أُحكِمَتْ مِرّاتُها[3] عُقدًا تمنع المُخْتال فى نَفَقِهْ
لن يفكّ المرء رِبْقَتَها أو يفكَّ الدِّينَ من عُنُقِهْ

٣٩/١٧

(١) الرعاث جمع رعثة ، وهى عثنون الديك ، ويريد بتدلى رعاثه أنه تكبَّر وزها .
(٢) ف : «حوز القريض» .
(٣) المرات جمع مرة ، وهى طاقة الحبل . وفى ما : « مرانها » .

وله من وَجْهِ والدِهِ صُورةٌ تَمَّت ومن خُلُقِهْ

قال : فأتى بها العبّاسُ الرَّشيدَ ، وأنشده إيّاها فاستحسنها وسأله : لمن هى ؟ فقال : هى لى ، فقال : قد سررتَنى مَرَّتين : بإصابَتِك ما فى نَفْسى ، وبأنها لك ، وما كان لك فهو لى ، وأمر له بثلاثين ألف دينار ، فدفع إلى أشْجَعَ منها خمسةَ آلاف درهم ، وأخذ باقيها لنفسه .

يستعجل عطاء يحيى ابن خالد ثم يمدحه

أخبرنى عمّى : قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن مالك الخُزاعىّ ، قال :

وعد يَحْيَى بن خالد أشْجَعَ السُّلَمىّ وعداً ، فأخّره عنه ، فقال له قوله :

رَأيْتُكَ لا تَسْتَلِذُّ المِطالَ وتُوفِى إذا غَدَرَ الخائنُ

فماذا تُؤَخِّرُ من حاجَتِى وأنتَ لتَعْجِيلها ضامنُ!

أَلَمْ تَرَ أنَّ احتباسَ النَّوالِ لمَعْرُوفِ صاحِبِهِ شائِنُ!

فلم يتعجّلْ ما أراد ، فكتب إليه :

رُويدَكَ إنَّ عِزَّ الفَقْرِ أدنَى إلىَّ من الثّراء مع الهَوانِ

وماذا تَبلُغُ الأيّامُ مِنّى بريْبِ صُرُوفِها ومَعِى لِسانِي

فبلغ قولُه جَعْفَراً فقال له : ويلك يا أشْجَع ! هذا تهدُّدٌ فلا تَعُدْ لمثله ، ثم كلّم أباه فقضى حاجتَه ، فقال :

كَفانِى صُروفَ الدَّهْرِ يَحْيَى بنُ خالد فأصبَحْتُ لا أرتاعُ للحَدَثانِ

كَفانِى ـ كَفاه الله كُلَّ مُلِمَّةٍ ـ طِلابَ فُلانٍ مَرَّةً وفُلانِ

فأصبَحْتُ فى رغْدٍ من العَيْش واسعٍ أُقلِّب فيه ناظِرى ولِسانِي

أخبرنى محمد بن عِمران الصَّيْرفىّ قال : حدّثنا العَنَزِىُّ عن ابن النَّطّاح قال :

جعفر بن يحيى يوليه عملا ثم يصرفه عنه

ولّى جَعفرُ بنُ يَحْيى أَشْجَعَ عملاً، فرفَعَ إليه أهلُه رفائِعَ[1] كَثيرة، وتَظَلَّمُوا منه وشَكَوْه، فصرفه جعفر عنهم، فلما رَجَعَ إليه من عمله مَثَل بين يديه، ثم أنشأ يقول:

أُمُفسِدةٌ سُعادُ عـلىَّ دِينِي ... ولائِمَتى على طُولِ الحَنِينِ
وما تَدرِى سُعاد إذا تَخَلَّتْ ... من الأَشْجان كَيْفَ أَخُو الشُّجُونِ
تَنامُ ولا أَنامُ لِطُول حُزْنِى ... وأَينَ أَخُو السُّرور من الحَزِينِ!
لقد راعَتْكَ عند قَطِينِ سُعْدَى ... رواحِـلُ غادِياتٌ بالقَطِينِ[2]
كأنَّ دُموعَ عَيْنِى يوم بانوا ... عِيانا سَحُّ مُطْرِدٍ مَعِينِ[3]
لقد هَزَّت سِنانَ القَوْلِ منِّى ... رِجالُ رَفِيعَةٍ لم يَعْرِفُونى
هُمُ جازُوا حِجابَكَ يابْنَ يَحْيَى ... فقالوا بالذى يَهْوَوْنَ دُونِى
أَطافُوا بى لديك وغِبتُ عنهم ... ولو أدنَيْتَنِى لتَجَنَّبُونِى
وقـد شهدتْ عُيونُهمُ فمالَت ... علىَّ وغُيِّبَتْ عنهم عُيونِى
ولَمَّا أن كَتَبْتُ بِمـا أَرادُوا ... تَدَرَّع[4] كُلُّ ذى غَمْزٍ دَفِينِ
كَفَفتُ عن المقاتل بادياتٍ ... وقـد هَيَّأْتُ صَخْرَةَ مَنْجَنُونِ[5]
ولو أرسلتُها دَمَغَتْ رِجالاً ... وصالَت فى الأَخِشَّة والشُّؤُونِ[6]

٤٠/١٧

(١) الرفائع : جمع رفيعة ؛ وهى القصة المرفوعة إلى الحاكم .
(٢) القطين : الخدم والحاشية .
(٣) فى ف ، « غياث سح مطرد معين » .
(٤) فى ب : « تردع » .
(٥) المنجنون : الدولاب يستقى عليها .
(٦) الأخشة جمع خشاش ، وهو العود يجعل فى عظم أنف البعير ، والشؤون جمع شأن . وهو عرق الدمع .

وكنت إذا هَزَزتُ حُسامَ قَوْلٍ قطعت بحُجَّتِى عَلَقَ(١) الوَتِينِ
لعلّ الدهر يُطلِق من لسانى لهم يوما ويَبْسط من يَمِينِى
فأقضِىَ دَيْنَهم بوفاء قَـــوْلٍ وأُثقلهم لصـــدق بالديونِ
وقـد علموا جَميعاً أنّ قَولِى قَرِيب حِـينَ أَدْعُوه يَجِينى
وكُنتُ إذا هَجَوْتُ رَئِيسَ قَوْم وَسَمْتُ على الذُّؤَابَة والجَبِين
بخطٍّ مثـلِ حَرْقِ النّارِ باقٍ يلوح على الحواجِب والعُيُونِ
أمائِلَةٌ بوُدِّك يابْنَ يَحْيَى رجالاتٌ ذَوُو ضِغْن كَمِينِ
يَشِيمون السُّيوفَ(٢) إذا رَأَوْنى فان ولَّيتُ سُلَّت من جُفونِ
ولو كُشِفَت سرائِرُنا جَميعاً علمتَ مَنِ البَرِىءُ من الظَّنِينِ(٣)
علامَ ـ وأنتَ تَعْلَمُ نُصْحَ قَلْبى وأَخْذِى منك بالسَّبَب المتينِ
وعَسْفِى كُلَّ مَهْمَهَةٍ خـــلاءٍ إليك بكل يَعْمَلَةٍ أَمُونِ(٤)
وإحْيائى الدُّجَى لك بالقَوافِى أُقِيم صُدُورَهُنّ على المُتُونِ ـ
تُقَرِّب منك أَعْدائى وأُنْـأَى ويجلسُ مَجْلِسى مَنْ لا يَلِينى!
ولو عاتبتَ نَفْسَك فى مكانى(٥) إذًا لنَزلتُ عنـدك باليَمِينِ
ولَـكِنَّ الشُّـكُوكَ نَأَيْنَ عَنِّى بودّك، والمَصِيرُ إلى اليقِـــين
فان أَلصَقْتَنِى أحرقتَ منهم بنُضْج الكَىِّ أَثْباجَ(٦) البطونِ

(١) العلق : الحبل . وفى ف : «عرق» .
(٢) يشيمون السيوف : يدخلونها فى أغمادها .
(٣) الظنين : المتهم .
(٤) اليعملة : الناقة النجيبة المطبوعة على العمل . الأمون : الموثقة الخلق المأمونة الكلال .
(٥) ف : «من فؤادى» .
(٦) الأثباج : جمع ثبج ، وهو الوسط من كل شىء .

أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن المنصور

أخبرنى محمدُ بنُ يَحْيَى الصُّولىُّ والحسنُ بنُ علىّ ، قالا : حدثنا العَنَزِىّ قال : حدثنا علىّ بن الفضل السُّلمىُّ قال :

أوّلُ ما نَجَم به أشجَعُ أنّه اتّصَل بجعفر بنِ المَنْصور وهو حَدَثٌ ، وصَلَه به أحمد ابنُ يزيد السُّلَمِىّ وابنه عوف ، فقال أشجَعُ فى جعفر بن المنصور قوله :

اذكُروا حُرمَةَ العَواتِك منّا ... يا بنى هاشمِ بنِ عبدِ مناف
قد وَلَدْناكمُ ثلاثَ ولادا ... تٍ خَلَطْنَ الأشرافَ بالأشراف
مَهَّدَت هاشماً نجومُ قُصَىٍّ ... وبنو فالجٍ حُجور عَفافِ
إنّ أرماحَ بُهْثَةَ بنَ سُلَيْمٍ[1] ... لِعجافِ الأطراف غيرُ عِجافِ
ولأسيافهم فِرًى غيرُ لَذٍّ ... راجِعٌ فى مَراجِع الأكتافِ
معشَرٌ يُطعِمُون من ذِرْوَة الشَّو ... ل ويَسْقُون خَمْرَةَ الأقْحاف[2]
يَضرِبُون الجبّار فى أخدَعَيْه ... ويُسَقُّونه نَقِيعَ الذُّعافِ[3]

فشاع شِعْره وبلَغ البَصْرة ، ولم يزل أمرُه يَتَراقى إلى أن وَصَلَتْه زُبَيْدَةُ بعد وفاة أبيها بزَوْجها هارون الرشيد ، فأسْنَى جوائزَه ، وألْحَقَه بالطَّبَقَة العُلْيا من الشُّعَراء .

الفضل بن الربيع يصله بالرشيد فيمدحه ثم يمدح الفضل ٤١/١٧

أخبرنى عَمِّى قال : حدَّثَنِى أحمدُ بن المرزُبان قال : حدَّثَنِى شَيْبَةُ بنُ أحمد ابن هشام ، قال : حدَّثَنى أحمدُ بن العباس الرَّبِيعِىُّ :

أن الذى أوْصَلَ أشْجَعَ السُّلَمِىّ إلى الرَّشيد جدُّه الفَضل بن الربيع ، وأنه أوصلَه له وقال له : هو أشْعَرُ شُعَراء أهْلِ هذا الزَّمان ، وقد اتّطعَتْه عنك البَرامِكَة ، فأمره بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففَعَل ، فلمّا وَصَل إليه أنشدَه قوله :

(١) كذا فى القاموس (بهث) . وفى ف ، المختار : «بهثة» . وفى ب ، ما : « بهمة من سليم » .
(٢) الشول : الناقة . والأقحاف جمع قحف وهو إناء من خشب مثل قحف الرأس كأنه نصف قدح . وفى ب : « خمرة الإتحاف » .
(٣) الأخدعان : عرقان فى صفحتى العنق قد خفيا وبطنا . والذعاف : السم .

قَصْرٌ عليه تَحِيَّةٌ وسَلامُ نَثَرَتْ عليه جَمالَها الأيّامُ
فيه اجْتَلَى الدُّنْيا الخليفةُ وانْتَقَتْ للملك فيه سلامَةٌ وسَلامُ
قَصْرٌ سُقوفُ العِزِّ دُونَ سُقُوفِهِ فيه لأعلام الهُدَى أعْلامُ
نَشَرت عليه الأرضُ كُسوتَها التى نَسَجَ الرَّبيعُ وزخرفَ الإرْهامُ(١)
أدنَتْكَ من ظِلِّ النَّبِيِّ وَصِيَّةٌ وقرابَةٌ وشَجَتْ بها الأرحامُ
برقَتْ سَماؤُك فى العَدُوِّ وأمْطَرت هَاماً لها ظِلُّ السُّيوف غَمامُ
وإذا سُيوفُك صافحَتْ هامَ العِدَا طارت لهُنَّ عن الرءوس الهامُ
أثنَى على أيّامِك الأيّامُ والشّاهِدان : الحِلُّ والإحرامُ
وعَلَى عَدُوِّك يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدان : ضوء الصُّبح والإظلامُ
فإذا تنَبَّه رُعتَه ، وإذا غَفَا سَلَّتْ عليه سُيوفَك الأحْلامُ

قال : فاستَحْسَنها الرَّشيد ، وأمر له بعشرين ألف درهم ، فمدَح الفَضْل بنَ الرَّبيع ، وشكر له إيصالَه إيّاه إلى الرشيد ، فقال فيه قَصيدَته الّتى أوَّلُها :

غَلَب الرُّقادُ على جُفونِ المُسْهَدِ وغَرِقْتُ فى سَهَرٍ وليلٍ سَرْمَدِ
قد جَدَّ بى سَهَرٌ فلم أرقُد له والنَّومُ يلعب فى جُفون الرُّقَّدِ
ولَطَالَما سَهِرَتْ لِحُبِّىَ أعْيُنٌ أهدَى السُّهاد لها ولَمَّا أسْهَدِ
أيّامَ أرعى فى رياضِ بَطالةٍ وِرْدَ الصِّبا منها الذى لم يُورَدِ
لَهْوٌ يُساعِده الشَّبابُ ولم أجِدْ بعد الشَّبِيبَة فى الهَوَى من مُسْعِدِ(٢)
وخَفِيفَةِ الأحشاء غير خَفِيفَة مَجْدُولَة جَدْلَ العِنانِ الأجْرَدِ

(١) أرهمت السماء : أتت بالرهمة ، وهى المطر الضعيف .
(٢) أسعده : أعانه فهو مُسْعِد .

غَضِبَتْ على أعطافِها أردانُها فالحَرْبُ بين إزارها والمِجْسَدِ(١)
خالفتُ فيه عاذِلا لىَ ناصحا فرشَدْتُ حين عَصَيْتُ قولَ المُرْشِدِ
أأُقيمُ مُحْتَمِلاً لِضَيْم حَوادِثٍ مع هِمَّةٍ موصولة بالفَرْقَدِ
وأرَى مخايلَ ليس يُخلِفُ نَوؤُها للفضل إن رَعَدتْ وإن لم تَرْعَدِ
للفَضل أموالٌ أطافَ بها النَّدَى حتى جُهِدْن وجُودُه لم يَجْهَدِ
يابنَ الرَّبيعِ حَسَرْتُ شُكْرِىَ بالتى أوليْتَنِي فى عَوْدِ أمرك والبَدِى(٢)
أوصَلْتَنى ورَفَدْتَنِي وكِلاهُما شَرَفٌ فقأتُ به عيونَ الحُسَّدِ
ووصَفْتَنى عند الخَليفة غائباً وأذِنْتَ لى فشَهِدْتُ أفخرَ مَشْهَد(٣)
وكَفَيْتَنِي(٤) مِنَنَ الرِّجال بنائل أغْنَى يَدِى عن أن تُمَدَّ إلى يَدِ

يسأل جعفر بن يحيى ابتياع غلام جميل فيجيبه
٤٢
١٧

أخبرنى محمد بن عمران الصيرفىّ قال : حدثنا العَنَزِىّ ، قال : حدثنى صخرُ بن أحمد السلمىّ ، عن أبيه ، قال :

كنت أنا وأشجع بالرَّقَّة جلوساً ، فمرّ بنا غلامٌ أمردُ رومىّ جميلُ الوجه ، فكلَّمه أشجع وسأله هل يبيعُه مالِكُه ؟ فقال : نعم ، فقال أشجع يمدَحُ جَعْفَرَ بنَ يَحْيَى ، وسأله ابتياعَه له فقال :

ومُضْطَرِبِ الوِشاحِ لمُقْلَتَيْه علائقُ ما لِوَصْلَتِها انْقِطاعُ
تعرَّض لِي بنظْرةِ ذِي دَلالٍ يُرِيعُ(٥) بمُقْلتيه ولا يُراعُ
لِحاظٌ ليس تُحجَبُ عن قُلُوبٍ وأمرٌ فى الذى يهوى مُطاعُ
ووُسْعِي ضَيِّقٌ عنه ومالِي وضِيقُ الأمر يَتْبَعُه اتِّساعُ
وتَعْوِيلِي على مال ابنِ يَحْيَى إليه حَنَّ شَوْقِي والنِّزاعُ
وَثِقْتُ بجَعْفَرٍ فى كلِّ خَطْب فلا هُلْكٌ يُخافُ ولا ضَياعُ

(١) المجسد : ثوب يلى الجسد .
(٢) فى المختار : « . . . شكرى بالذى . . . فى عود أمرى . . . » (٣) ساقط من ف .
(٤) فى ب ، س : « وكففتنى » . (٥) ف ، بيروت : « يروع » .

فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال : اشتَرِه بها فإن لم تَـكْفِك فازدَدْ .

يذكر جاريته ريم في قصيدة رثى بها الرشيد

أخبرنى الحسَنُ بنُ علىّ ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ الحارث قال :

كانت لأشْجَعَ جارِيةٌ يقال لها : رِيمٌ ، وكان يَجِد بها وَجْداً شَدِيداً ، فكانت تَحلِف له إن بقيتْ بعده لم تَعرَّض لغيره ، وكان يذكرُها فى شعره ، فمن ذلك قولُه فى قصيدته التى يرثى بها الرشيدَ :

وليس لأحزان النِّساء تَطاولٌ ... ولـكنَّ أحزانَ الرِّجال تَطولُ
فلا تَبْخَلِي بالدَّمْعِ عَنِّى، فإنّ من ... يَضِنُّ بدَمْعٍ عن هَوًى لبَخِيلُ
فلا كُنتُ ممن يُتْبِـع الرِّيحَ طَرفَه ... دَبُورًا إذا هَبَّت له وقَبُولُ(١)
إذَا دارَ فَىءٌ أتبعَ الفَىءَ طَرفَه ... يَمِيل مع الأيَّام حَيْثُ تَمِيلُ

قال : وقال فيها أيضاً :

إذا غَمَّضَتْ فَوْقِى جُفُونُ حَفِيرَةٍ ... من الأرض فابْـكِينِي بما كُنتُ أصنَعُ
تُعَزِّكِ عَنِّى عند ذلك سَـلْوَةٌ ... وأنْ ليس فِيمَن وَارَت الأرضُ مَطْمَعُ
إذا لم ترَىْ شَخْصِى وتُغْنِـكِ ثروتى ... ولم تَسْمَعِى منّى ولا منك أسمعُ
فحِينَئِذٍ تَسْلِينَ عنِّى وإن يكن ... بُـكاءٌ فأقصى ما تُبكِّين أرْبَعُ
قَليلٌ ورَبِّ البيْتِ يا رِيمُ ما أرى ... فَتاةً بِمَنْ وَلّى به الموتُ تَقْنَعُ
بمن تَدْفَعِين الحادِثاتِ إذا رَمَى ... عليكِ بها عامٌ من الجَدْب يَطْلُعُ
فحينئذ تَدْرِين مَنْ قد رُزِيتِه ... إذا جَعلَتْ أركانُ بيتك تُنْزَعُ

أحمد أخوه يجيبه بشعر ينسبه إلى جاريته ريم

قال : فشكته رِيم إلى أخيه أحمدَ بن عَمْرو ، فأجابه عنها بشعر نسبه إليها ، ومدح فيه الفَضْل أيضاً فاختير شعرُه على شعر أخيه وهو :

(١) الدبور : ريح تهب من المغرب ، وتقابل القبول ، وهى ريح الصبا .

ذكرتُ فِراقاً والغِراقُ[1] يُصدِّعُ وأىُّ حياةٍ بعد مَوْتِك تَنْفَعُ!
إذا الزَّمنُ الغَرَّارُ[2] فرَّق بيننا فما لىَ فى طِيبٍ من العيش مَطْمَعُ
ولا كان يومٌ يا بْنَ عَمْرٍو وليلةٌ يُبدِّدُ فيها شَمْلَنا ويُصَدَّعُ
ولا كان يومٌ فيه تَثْوِى[3] رهينةً فتَرْوَى بجسمى الحادِثاتُ وتَشبعُ
وألطمُ وجهاً كنتُ فيكَ أصونُه وأخشعُ مما لم أكُن منه أخشعُ ٤٣/١٧
ولو أننى غُيِّبْتُ فى اللَّحْد لم تَبُلْ ولم تَزُل الراؤون لى تتوجَّعُ[4]
وهل رجلٌ أبصرته متوجِّعاً على امرأةٍ أو عينُه الدَّهرَ تدمعُ!
ولكن إذا ولَّتْ يقولُ لها: اذهبِى فمِثْلُك أُخرَى سوفَ أهوَى وأتبَعُ
ولو أبصرَتْ عيناك ما بى لأبْصَرَت صبابةَ قلب[5] غيمُها ليس يُقْشَعُ
إلى الفَضل فارْحَلْ بالمديح فإنه مَنِيعُ الحِمَى معروفُه ليس يُمْنَعُ
وزُرْه تَزُرْ حِلْماً وعِلْماً وسُؤدَدًا وبأساً به أنفُ الحوادث يُجدَعُ
وأبدِعْ إذا ما قلتَ فى الفَضْل مِدْحَةً كما الفضل فى بذل المواهب يُبْدِعُ
إذا ما حِياضُ المجدِ قلَّتْ مِياهُها فحوضُ أبى العبَّاسِ بالجودِ مُتْرَعُ
وإن سَنةٌ ضَنَّتْ بخِصبٍ على الوَرَى ففى جُودِه مرعًى خصيبٌ ومَشْرَعُ
وما بَعُدتْ أرضٌ بها الفَضْلُ نازلٌ ولا خابَ مَنْ فى نائلِ الفَضْلِ يَطْمَعُ
فنِعم المُنادَى الفَضْلُ عند مُلِمَّةٍ[6] لدفع خُطوبٍ مِثْلُها ليس يُدفعُ

(١) ف: «والتفرق».
(٢) ف: «الغدار».
(٣) ف: «أثوى»، تحريف.
(٤) ف: «فى الترب» بدل «فى اللحد»، وفى ما: «فى البحر».
(٥) ف: «صبابة حزن».
(٦) ف: «فنعم المنادى عند كل ملمة».

إليكَ أبا العَبَّاسِ سارَتْ نجائبٌ لها هِمَمٌ تَسْمُو إليك وتَنْزِعُ
بذِكْرِك نَحدُوهَا إذا ما تأخَّرَتْ فتمضِي على هَوْلِ المُضِيِّ وتُسْرِعُ
وما لِلسانِ المدحِ دونك مَشْرَعٌ ولا للمَطايا دُون بابك مَفْزَعُ
إليكَ أبا العَبَّاسِ أحملُ مِدْحَةً مَطِيَّتُها — حتى تُوافيك — أشجَعُ
فَزِعْتُ إلى جَدْواك فيها وإنما إلى مَفْزَعِ الأملاكِ يُلْجا ويُفْزَعُ

قال : فأنشدَها أشجعَ الفَضْلَ ، وحدَّثه بالقِصَّة ، فوصل أخاه وجاريتَه ووصلَه .

وقال أحمدُ بنُ الحارث : فقيل لأحمد بن عمرو أخى أشْجَع : مالك لا تمدَح المُلوكَ كما يَمدَحُهم أخُوك ؟ فقال : إن أخِي بَلاءً عليَّ وإن كان فَخْرًا ، لأنِّى[1] لا أمدَح أحداً ممّن يُرضِيه دُونَ شِعْرِى ويُثِيب عليه بالكَثِير من الثَّواب[2] إلا قال : أينَ هذا من قَوْل أشجَع ؟ فقد امتَنَعْتُ من مَدْح أحد لذلك .

أحمد أخو أشجع يهجوه

قال أحمدُ بنُ الحارث : وقال أحمدُ بنُ عَمْرو يَهجُو أخاه أشْجَع ، وقد كان أحمدُ مدَح محمد بنَ جَمِيل بشعر قالَه فيه ، فسأل أخاه أشْجَع إيصالَه ، ودَفع القَصِيدةَ إليه فتوانَى عن ذلك ، فقال يَهْجُوه — أخبَرَنِى بذلك أحمدُ بنُ محمد بنِ جَمِيل — :

وسائلٍ لِىَ : ما أشْجَعُ ؟ فقلتُ : يضرُّ ولا يَنفَعُ
قَرِيبٌ من الشَّرِّ واعٍ له أَصَمُّ عن الخير ما يَسمَعُ
بَطِىءٌ عن الأمر أحظَى به إلى كل ما ساءنى مُسرِعُ
شَرودُ الوِدادِ على قُربِه يُفَرِّقُ منه الذى أجمَعُ
أُسَبُّ بأنِّى شقِيقٌ له فأنْفِى به أبداً أجدَعُ

الفضل بن يحيى يطرب لشعر أشجع ويكافئ منشده

أخبرنى جعفرُ بنُ قُدَامَةَ قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ إسحاق ، عن أبيه قال :

دخلتُ على الفَضْل بنِ يَحْيى وقد بَلَغ الرشيدَ إطلاقُه يَحْيَى بن عبد الله

(١) ف : « على أنى لا أمدح ... » .
(٢) ف ، بيروت : « من النوال » .

٤٤/١٧ ابنِ حَسن ، وقد كان أمره بقتله فلم يُظهِر له أنه بلغه إطلاقه (١)، فسأله عن خَبَره : هل قتلتَه ؟ فقال : لا ، فقال له : فأين هو ؟ قال : أطلقتُه ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنه سألَنى بحَقِّ اللهِ وبحَقِّ رَسولِه وقَرابتِه منه ومنك ، وحَلَفَ لى أنَّه لا يُحدِث حَدَثاً ، وأنه يُجِيبُنى مَتَى طلبتُه . فأطرق ساعة ، ثم قال : امضِ بنَفْسِك فى طَلَبِه حَتى تَجِيئَنى به واخرُجِ الساعةَ ، فخَرَج . قال : فدخلتُ عليه مهنِّئاً بالسَّلامة فقلت له : ما رأيتُ أثبَتَ من جَنانِك ولا أصحَّ من رَأيِك فيما جرَى ، وأنت واللهِ كما قال أشجَعُ :

بديهَتُه وفكرتُه سَواءٌ إذا ما نابَه الخطْبُ الكَبِيرُ
وأحزمُ ما يَكونُ الدَّهرَ رأياً إذا عَيَّ المُشاورُ والمُشِيرُ
وصَدرٌ فيه للهمِّ اتِّساعٌ إذا ضاقَت بما تَحوِى الصُّدورُ

فقال الفَضْل : انظُروا كم أخَذ أشْجَع على هذه القَصيدة ، فاحمِلوا إلى أبى محمد مثلَه . قال : فوجَدَه قد أخذ ثلاثين ألْف دِرْهَم ، فحُمِلتْ إلىّ .

يرثى صديقا له من بغداد

أخبرنى الحُسَيْن بنُ القاسِم الكَوْكَبِيُّ إجازة ، قال : حدّثنى محمد بنُ عَجْلان . قال : حَدَّثَنا ابنُ خَلّاد ، عن حُسَيْن الجُعْفِىّ قال :

كان أشجَعُ إذا قدم بَغْدادَ ينزل على صَديقٍ له من أهلِها ، فقَدِمها مَرَّة فوَجَده قد مات ، والنوحُ والبُكاء فى دَاره ، فجَزِع لذلك وبَكَى ، وأنشأ يَقولُ :

وَيْحَها هل دَرَتْ على مَنْ تَنوحُ أسَقِيمٌ فُؤادُها أم صَحِيحُ !
قَمَرٌ أطبَقُوا عليه ببغدا دَ ضريحا ، ماذا أجَنَّ الضَّرِيحُ !
رحِمَ اللهُ صاحِبِى ونَدِيى رحمةً تَغْتَدِى وأخرى تَرُوحُ

وهذه القَصيدة التى فيها الأبيات المَذْكُورة والغِناء فيها ، من قَصيدة يمدَح بها أشجَعُ الرَّشيدَ ويُهَنِّئُه بفَتْح هِرَقْلَةَ ، وقد مَدَحه بذلك وهَنَّأه جماعةٌ من الشُّعراء وغُنِّىَ فى جَميعها ، فذكرتُ خبرَ فَتْح هِرَقْلَةَ لذكر ذلك .

(١) كذا فى ف ، وفى باقى الأصول : « أنه قتله » .

سبب غزاة الرشيد هرقلة

أخبرنى بخبره علىُّ بنُ سُلَيمان الأخفَش ، قال : حدَّثنا محمد بنُ يَزِيد ، قال :

كان من خَبر غَزاة الرَّشيد هِرَقْلَةَ أن الرُّومَ كانت قد مَلَّكَت امرأةً ، لأنه لم يَكُن بَقِىَ فى أهل زَمانها من أهْل بَيتها[1] ـ بَيتِ المملكة ـ غيرُها ، وكانت تكتُب إلى المَهْدِىّ والهادِى والرَّشيد أوَّلَ خِلافَتِه بالتَّعْظِيم والتَّبْجِيل ، وتدِرّ عليه الهدايا ، حتى بَلَغ ابنٌ لها فخاز المُلكَ دُونها ، وعاث وأفسد ، وفاسد الرَّشِيدَ ، فخافت على مُلْك الرّوم أن يَذْهبَ ، وعلى بِلادِهم أن تعطَب ؛ لِعلمها بالرَّشيد وخوفها من سَطْوته ، فاحتالت لابْنِها فَسَمَلَتْ عَيْنَيْه[2] ، فبَطَل منه المُلك وعاد إليها ، فاستَنْكَر ذلك أهلُ المَمْلَكة وأبغَضوها من أجْله ، فخرج عليها نِقْفور وكان كاتِبَها ، فأعانوه وعَضَّدُوه ، وقام بأمْر المُلْك وضَبْط أمْر الرُّوم ، فلمّا قَوِىَ على أمره وتَمَكَّن من مُلْكه كَتَب إلى الرَّشيد :

كتاب نقفور إلى الرشيد

«من نَقْفُور مَلِك الرُّوم إلى الرَّشِيد مَلِك العرب ، أما بعد ؛ فإنّ هذه المرأة كانت وَضَعَتْك وأباكَ وأخاك مَوْضِع المُلوك ، ووضَعَت نَفْسَها موضِعَ السُّوقَة ، وإنى واضِعُك بغير ذلك المَوْضِع ، وعامل على تَطَرُّق[3] بِلادِك والهجوم على أمصارِك ، أو تُؤَدِّى إلىَّ ما كانت المَرْأة تُؤَدِّى إليك ، والسَّلام » .

رد الرشيد عليه

فلمَّا وَرَدَ كِتابُه على الرَّشيد كتَب إليه :

٤٥/١٧

«بسم الله الرحمن الرحيم — من عَبْدِ الله هارونَ أميرِ المُؤْمنين إلى نَقْفور كَلْبِ الرُّوم ، أما بَعد ، فقد فهمت كِتابَك ، وجَوابُك عندى ما تراه عِياناً لا ما تَسْمَعُه » . ثم شَخَص من شهره ذلِك يَؤُمُّ بِلادَ الرُّوم فى جَمْع لم يُسمَع بمثله ، وقُوَّاد لا يُجارَوْن نجدَةً ورأْياً ، فلما بَلَغ ذلك نقْفور ضاقت عليه الأرض بما رَحُبَتْ ، وشاوَر فى أمره .

(١) ف : « ... بقى فى زمانها من أهل بيتها .. الخ ».
(٢) سملت عينيه : فقأتهما بحديدة محماة .
(٣) وعامل على تطرق بلادك ، أى على السير إليها .

وجَدَّ الرَّشيد يتوغَّل فى بلاد الروم فيقتل ويَغْنَم ويَسْبِى، ويُخرِّب الحُصونَ ويُعَفِّى الآثار حتى صار إلى طُرُق مُتَضايقَة دون قُسْطَنْطِينيَّة ، فلما بَلَغها وَجدَها وقد أمر نقفور بالشَّجَر فقُطِع ورُمِى به فى تِلك الطُّرُق ، وأُلْقِيت فيه النّار ، فكان أوّلَ مَنْ لَبِس ثياب النَّفَاطِين محمدُ بنُ يَزيد بنِ مَزْيد ، فخاضها ، ثم اتَّبعَه الناس ، فبعث إليه نقفور بالهدايا وخَضَع له أشدَّ الخُضوع ، وأدَّى إليه الجِزْيَة عن رأسه فَضْلاً عن أصحابه فقال فى ذلك أبُو العَتاهِيَة :

أبو العتاهية يذكر هزيمة نقفور ويمدح الرشيد

إمامَ الهُدَى أصبَحْتَ بالدِّين معْنِيًا ... وأصبحتَ تَسقِى كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا
لك اسمانِ شُقَّا من رَشادٍ ومن هُدًى ... فأنت الذى تُدعَى رَشيداً ومَهْدِيًّا
إذا ما سَخِطْتَ الشىءَ كان مُسخَّطًا ... وإن تَرضَ شَيئاً كان فى الناس مَرْضِيًّا
بَسَطْتَ لنا شَرْقاً وغَرْباً يَدَ العُلا ... فأوسعتَ شَرْقِيًّا وأوسَعْتَ غَرْبِيًّا
ووشَّيْتَ وَجْهَ الأرضِ بالجُود والنَّدى ... فأصبَح وَجهُ الأرض بالجُودِ مَوْشِيًّا
وأنت — أمير المؤمنين — فَتَى التقَى ... نشرتَ من الإحسان ما كان مَطْوِيًّا
قَضَى اللهُ أن يَبْقَى لِهارونَ مُلْكُهُ ... وكان قَضاء الله فى الخَلْق مَقْضِيًّا
تجلَّلَت الدُّنْيا لِهارُون ذِى الرِّضا[1] ... وأصبح نَقْفورٌ لهارون ذِمِّيًّا

شاعر من أهل جُدَّة يعلم الرشيد بغدر نقفور

فرجع الرشيد — لَمَّا أعْطاه نَقْفور ما أعْطاه — إلى الرَّقَّة ، فلما سَقَط الثَّلجُ وأمِن نَقْفُور أن يُغزَى اغتَرّ بالمُهْلة ، ونَقَض ما بَيْنه وبين الرشيد ، ورَجَع إلى حالتِه الأولى ، فلم يَجْتَرِئ يَحْيى بنُ خَالِد — فَضْلاً عن غَيره — على إخبار الرَّشيد بغَدر نقفور ، فبَذَل هو وبَنُوه الأموالَ للشُّعَراء على أن يَقولُوا أشعارا فى إعلامِ الرَّشيد بذلك ، فكُلُّهم كَعّ[2] وأشفَق إلا شاعراً من أهل جُدَّة كان يُكنَى أبا محمد ،

(١) فى التجريد : « تحليت الدنيا والدين بالرضا » .
(٢) كع : جبن .

وكان مُجيداً قَوِىَّ النَّفْسِ قَوِىَّ الشِّعر ، وكان ذو اليَمِينَيْن اختَصَّه فى أيَّام المأمون ورَفَع قَدرَه جِدًّا ، فإنَّه أخذَ من يَحْيَى وبَنِيه مائةَ ألْفِ دِرْهم ، ودخل على الرَّشِيد فأنْشدَه :

نَقَض الذى أعْطاكه[1] نقفورُ ... فعَلَيــه دائِرَةُ البَوارِ تَدُورُ
أبشِرْ أمــيرَ المُؤْمِنين فإنّه ... فَتْحٌ أتاك به الإلهُ كَبِيرُ
فلقَد تباشَرَت الرَّعِيَّة أن أتَى ... بالنَّقْض[2] عنه وافــد وبَشِيرُ
ورَجَتْ بيُمْنِك[3] أن تُعجِّل غَزوةً ... تَشفِى النُّفوس نَـكالُها مَذْكُورُ
أعْطاكَ جِزْيته وطَأْطأ خَــدَّه ... حَذَرَ الصَّوارِم والرَّدَى مَحْذُورُ
فأجَرْتَه من وَقْعِها وكأنَّهــا ... بأكُفِّنا شُعَلُ الضِّرام تَطِيرُ
وصرفت فى[4] طول العساكر قافلًا ... عنــه وجارُك آمِنٌ مَسْرُورُ
نقفورُ إنَّك حين تَغْدِر أنْ تَأى ... عنــك الإمامُ لجاهِلٌ مَغْرورُ
أظَنَنْتَ حين غَدَرْت أنك مُفْلِتٌ ... هَبِلَتْك أمُّك ما ظَنَنتَ غُرورُ
ألقاك حَيْفُك فى زَواخِر بَحْرِه ... فَطَمَت عليك من الإمام بُحورُ
إنَّ الإمامَ على اقْتِسارك قادِرٌ ... قَرُبَت دِيارُك أو نَأت بِك دُورُ
لَيْس الإمامُ وإن غَفِلنا غافِلاً ... عمــا يَسُوس بحَزْمه ويُدِيرُ
مَلِك تَجرَّد للجِهاد بنَفْسِه ... فَعِدُوُّه أبداً به مَقْهــورُ
يا مَن يُرِيد رِضَا الإله بسَعْيِه ... واللهُ لا يَخْفى عليــه ضَمِيرُ
لا نُصْحَ ينفَع مَنْ يَغُشُّ إمامَه ... والنُّصْحُ من نُصَحائِه مَشْكورُ

٤٦/١٧

(١) ف : « أعديته ».
(٢) ب : «بالنقد» .
(٣) ب ، التجريد : «ورجت يمينك» .
(٤) ف : «من طول» .

نُصْحُ الإمام على الأنام فَرِيضَةٌ ولأهـــله كفَّارَةٌ وطَهُورُ

فتح هرقلة

قال : فلما أنشده ، قال الرّشيد : أو قد فَعَل ! وعلم أن الوُزراء احتالُوا فى إعلامه ذلك فغزاه فى بقيَّة من الثلج ، فافتتح هِرَقْلَة فى ذلك الوقت ، فقال أبو العَتَاهِيَة فى فَتْحه إياها :

ألا نادَت هِرَقلةُ بالخرابِ من المِلك المُوَفَّق للصَّوابِ[1]
غَدَا هارونُ يُرعِدُ بالمَنايا ويُبرِق بالمُذَكِّرَةِ القِضابِ[2]
ورايات يَحُلُّ النَّصرُ فيها تمرُّ كأنّها قِطَعُ السَّحابِ
أميرَ المؤمنينَ ظَفِرتَ فاسْلَمْ وأبشِر بالغَنيمة والإيابِ

قال محمد[3]: وجَعَلَ الرشيدُ قبل وصوله إلى هِرَقْلَةَ يفتَحُ المدنَ والحصونَ ويخرِّبها، حتى أناخَ على هِرَقْلَةَ وهى أوثق حِصْنٍ وأعزّه جانباً وأمنَعِه رُكْنا ، فتحصَّن أهلُها ، وكان بابُها يطل على وَادٍ ، ولها خَنْدَق يطيف بها ، فحدَّثنى شيخ من مشايخ المُطَّوِّعة ومُلازِمى الثُّغور يقال له علىّ بن عبد الله ، قال : حدَّثنى جماعة أنّ الرّشيد لما حَصَر أهلَ هِرَقْلَة وغمهم وألحّ بالمَجانيق والسهام والعَرّادات[4] فتح الباب[5] فاستشرف المسلمون لذلك[5] فإذا برجل من أهلها كأكمل[6] الرّجال قد خرج فى أكمل السلاح ، فنادى : قد طالَت مُوَاقَعتُكم إيانا فليبْرُز إلىّ منكم رجلان ، ثم لم يَزل يَزيد حتى بَلغ عِشرين رجلا ، فلم يُجِبه أحد ، فدخل وأغلق بابَ الحِصن وكان الرّشيد نائماً فلم يعلم بخبره إلا بعد انصرافه ، فغضب ولام خَدمَه وغِلمانه على تَرْكهم إنْباهَه ، وتأسف لفَوْته ، فقيل له : إنّ امتناعَ الناس منه سيَغْوِيه ويُطْغِيه ، وأحْرِ به أن يخرُج فى غَدٍ فيطلُب مثلَ

(١) فى الجريد . « الموثق بالصواب » .
(٢) المذكرة القضاب . الداهية الشديدة القاطعة .
(٣) ف : « قال محمد بن يزيد » .
(٤) العرادات . جمع عرادة ، وهى آلة من آلات الحرب ؛ منجنيق صغير .
(٥-٥) زيادة من ف . (٦) ف : « كأجمل الرجال . »

ما طلب ، فطالت على الرَّشيد ليلتُه وأصبح كالمُنْتَظِر له ، ثم إذا هو بالبابِ قد فُتح وخَرج طالِباً للمُبارَزَة ، وذلك فى يوم شديد الحرّ ، وجعل يدعو بأنه يَثبُت لعشرين منهم ، فقال الرَّشيد : مَنْ له ؟ فابتَدَرَه جِلَّة القُوَّاد كهَرْثَمة ، ويَزِيدَ بن مَزْيد ، وعبدِ الله بن مالك ، وخُزَيْمةَ بن حازم ، وأخيه عبد الله ، ودَاود بن يَزيد ، وأخيه ، فعزَم على إخراج بعضهم ، فضَجَّت المُطَّوِّعة حتى سمع ضجيجَهم ، فأذن لعشرين منهم ، فاستأذنوه فى المَشُورة فأذِن لهم ، فقال قائلهم : يا أميرَ المؤمنين ، قُوَّادُك مشهُورُون بالبأس والنَّجْدة وعُلُوّ الصوت ومُدَاوَسة[1] الحُرُوب ، ومتى خرج واحدٌ منهم فقتل هذا العِلْج[2] لم يكبُر ذلك ، وإن قتله العِلْج كانت وَضيعة[3] على العسكر عَجِيبة وثُلمَة لا تُسَدّ ، ونحن عامَّة لم يرتفع لأحد منا صوت إلا كما يَصْلُح للعامَّة ، فان رأى أميرُ المؤمنين أن يُخَلِّيَنا نختارُ رجلا فنخرجه إليه ، فإن ظَفِرَ عَلِم أهلُ الحِصْن أنّ أميرَ المؤمنين قد ظَفِر بأعزّهم على يَد رجل من العامَّة ، ومن أفناء الناس ليس ممن يُوهِن قتلُه ولا يُؤثّر ، وإن قُتِل الرَّجل فإنما استُشْهِد رجلٌ ولم يُؤثّر ذهابه فى العَسْكر ولم يُثْلِمه ، وخرج إليه رجل بعده مِثله حتى يقضى الله ما شاء[4] ، قال الرَّشيد : قد استَصْوَبْتُ رأيكم هذا . فاختاروا رجلا منهم يُعرَف بابن الجزرىّ ، وكان معروفاً فى الثَّغْر بالبأس والنجدة ، فقال الرشيد : أتخرج ؟ قال : نعم ، وأستَعِين الله ، فقال : أعطُوه فَرَساً ورُمْحا وسيفاً وتُرسا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا بفَرَسى أوثَق ، ورُمْحى بيدى أشدّ[5] ، ولكنى قد قَبِلت السيفَ والتُّرس ، فلبِس سلاحه واستَدْناه الرَّشيد فودَّعه ، واستَتْبَعَه[6] الدُّعاء ، وخرج معه عشرون رجلا من المُطَّوِّعة ، فلما انتَهَض فى الوادِى قال لهم العِلْج وهو يَعُدُّهم واحداً واحداً : إنما كان الشَّرطُ عشرين وقد زِدتُم رجلا ، ولكن لا بأس ، فنادَوْه : ليس يخرُج إليك منا إلا رجلٌ واحد ، فلما فُصِل

٤٧/١٧

(١) مداوسة الحروب : المران عليها وتذليلها . وفى ف : « مدارسة » .
(٢) العلج : الرجل الضخم من كفار العجم .
(٣) الوضيعة : الحطيطة . وفى ف : « كانت وصمة على العسكر قبيحة » .
(٤) ب : « يمضى إليه ما شاء » . (٥) ف : « أسد » . (٦) ف : « وأتبعه » .

منهم ابن الجزرىّ تأمّله الرُّومىُّ وقد أشرف أكثرُ الرّوم من الحِصن يتأمّلُون صاحبَهم والقِرنَ حتى ظنُّوا أنه لم يَبْقَ فى الحِصن أحدٌ إلا أشرف ، فقال الرُّومىّ : أتصدُقُنى ، عما أستَخْبِرُك[1] ؟ قال : نعم ، فقال : أنتَ بالله ابنُ الجزرى ؟ قال : اللهم نعم ، فكفَّر له[2] ، ثم أخذَا فى شأنهما فاطّعَنا حتى طال الأمرُ بينهما ، وكاد الفَرَسانِ أن يقوما[3] وليس يَخدش واحدٌ منهما صاحبه ، ثم تحاجزا[4] بشىء ، فَزَجَّ كلُّ واحدمنهما برمحه ، وأصلَت سيفه ، فتجالدا مَلِيًّا ، واشتدَّ الحرّ عليهما ، وتبلَّد الفَرَسان ، وجعل ابن الجزرىّ يَضْرِب الرُّومىّ الضربة التى يَرى أنه قد بَلَغ فيها فيَتَّقيها الرومىُّ ، وكان تُرْسُه حديداً ؛ فيُسمَع لذلك صوت منكر ، ويضربه الرُّومىّ ضرب مُعَذِّر ؛ لأن تُرْس ابن الجزرىّ كان دَرَقَةً ، فكان العِلْج يخاف أن يعَضّ بالسَّيْف فيعطب ، فلما يئِس من وصول كل واحد منهما إلى صاحبه انهزَمَ ابنُ الجزرىّ ؛ فدخلت المسلمين كآبَةٌ لم لم يَكْتَئِبُوا مثلها قطّ ، وعَطْعَطَ[5] المشركون اختيالا وتطاوُلاً ، وإنما كانت هزيمتُه حيلةً منه ؛ فأتبعه العِلْج ، وتمكّن منه ابن الجزرىّ فرَماه بوَهَق[6] فوقع فى عُنقه وما أخطأه ، وركَضَ فاستلَّه عن فرسه ، ثم عَطف عليه فما وصل إلى الأرض حَيًّا حتى فارقه رأسُه ، فكبَّر المسلمون أعلى تكْبِير ، وانخذل المشركون وبادروا الباب يُغلِقونه ، واتصل الخبر بالرَّشيد فصاح بالقُوَّاد : اجعلوا النار فى المَجانِيق وارموها فليس عند القوم دَفْع ، ففعلوا وجعلوا الكَتّان والنِّفط على الحجارة وأضرَموا فيها النار ورَمَوْا بها السور ، فكانت النار تلصَق به وتأخُذُ الحجارة ، وقد تصدَّع فتهافتت ، فلما أحاطت بها النيران فتحوا الباب مُستَأْمِنين ومُستَقْبِلين ، فقال الشاعر المَكِّىّ الذى كان ينزل جُدّة :

---

(١) فى مد : «فيما أستخبرك». وفى ب : «عم استنخبوك» .

(٢) كفر له : انحنى ووضع يده على صدره وطأطأ رأسه كالركوع تعظيما له .

(٣) ف : «وكادالفرسانيقومان». (٤) ف : «ثم تحاوراشيء». (٥) العطعطة : تتابع الأصوات واختلاطها.

(٦) الوهق : الحبل فى طرفيه أنشوطة يطرح فى عنق الدابة والإنسان .

صـــوت

هَوَتْ هِرَقْلَةُ لَمَّا أن رأتْ عَجَباً حوائماً[1] تَرتَمِي بالنِّفْط والنَّارِ
كأنَّ نِيرَانَنا فى جَنْب قَلْعَتِهِم مُصَبَّغَاتٌ على أرْسانِ قَصَّارِ

فى هذين البيتين لابن جامع لحن من الثقيل الأوّل بالبنصر .

قال محمد بن يزيد : وهذا كلام ضعيف لين ، ولكنّ قدرَه عظيم فى ذلك الموضع والوقت ، وغنّى فيه المُغنّون بعد ذلك . وأعظم الرَّشيدُ الجائزةَ للجُدّىّ الشاعر ، وضُبّت الأموالُ على ابن الجزرىّ وقُوِّد ، فلم يقبل التقْويد إلا بغير رِزْق ولا عِوَض ، وسأل أن يُعفَى ويُنْزَل بمكانه من الثَّغْر ، فلم يزل به طول عمره . ٤٨/١٧

أخبرنى محمد بن خلف وكيع ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدّثنا أحمدُ بن علىّ بن أبى نَعِيم المَرْوَزِىّ قال :

ابن جامع يغنى الرشيد بهرقلة

خرج الرّشيد غَازِياً بلادَ الرُّوم فنزل بهِرَقْلةَ ، فدخل عليه ابنُ جامع فغنّاه :

هوت هَرَقْلة لَمَّا أنْ رأت عَجَباً حوائِماً ترتَمِي بالنِّفْط والنّارِ

فنظر الرشيد إلى ماشية قد جِىء بها ، فظنّ أن الطاغية قد أتاه ، فخرج يركُض على فرس له وفى يده الرُّمح ، وتَبِعه الناس ، فلما تبيَّن له أنها ماشية رَجَعوا ، فغنّاه ابنُ جامع :

صـــوت

رأى فى السَّما رَهْجا[2] فيمَّم نحوَه يجُرُّ رُدَيْنِيًّا وللرَّهْجِ يَسْتَقرِى
تناولتَ أطرافَ البلادِ بقُدرَةٍ كأنّك فيها تَقْتَفِى أثَرَ الخِضْرِ

(١) فى التجريد : «جوائما».
(٢) الرهج : الغبار أو ما أثير منه .

الغناء لابن جامع ثانى ثقيل عن بَذْل وابن المَكِّىّ .

أشجع يهنئ الرشيد بفتح هرقلة

أخبرنى هاشم بنُ محمد أبو دُلَف الخُزَاعىّ ، قال : حدثنى الفَضْلُ بنُ محمد البَزِيدىُّ ، عن إسحاق المَوْصِلِّى ، قال :

لما انصرفَ الرشيدُ من غَزَاةِ هِرَقْلَةَ قدم الرَّقَّةَ فى آخر شهر رمضان ، فلما عيَّد جلس للشعراء ، فدخلوا علية وفيهم أشْجع ، فبَدَرهم وأنشأ يقول :

لا زلتَ تَنشرُ أعياداً وتَطْوِيها تَمضِى بِها لكَ أيام وتَثْنِيها
مُستَقبِلاً زِينةَ الدُّنيا وبَهْجَتَها أيامنا لك لا تَفْنَى وتُفْنِيها[1]
ولا تَقضَّت بك الدُّنيا ولا بَرِحَت يَطوِى لك الدَّهرُ أياماً وتَطوِيها
ولْيَهْنِكَ الفتحُ والأيّام مُقبِلةٌ إليكَ بالنصر مَعْقوداً نواصِيها[2]
أمستْ هِرقْلَةُ تَهْوِى[3] من جوانبِها وناصرُ اللهِ والإسلامِ يَرْمِيها
مُلِّكْتَها وقَتَلتَ النَّاكِثِين بها بنَصْرِ مَنْ يملِكُ الدُّنيا وما فيها
ما رُوعِىَ الدِّينُ والدُّنيا على قَدَم بِمِثْل هارُون رَاعِيهِ وراعِيها

قال : فأمر له بألف دينار ، وقال : لا يُنشدنى أحدٌ بعده ، فقال أشجع : واللهِ لأمرُه بألاّ يُنشدَه أحدٌ بعدى أحبُّ إلىَّ من صِلته .

حدثنى أحمدُ بنُ وصيف ، ومحمدُ بنُ يَحْيَى الصُّولِىّ قالا : حدثنا محمد بن موسى ابن حماد ، قال : حدَّثنى عبدُ الله بن عمرو الوراق ، قال : حدَّثنى أحمدُ بنُ محمدِ ابن مَنْصُور بنِ زِياد عن أبيه ، قال :

---

(١) جاء فى ف بيتان مكان هذا البيت وهما :

مستقبلا بهجة الدنيا وزينتها أيامها لك نظم فى لياليها
العيد والعيد والأيام بينهما موصولة لك لا تفنى وتفنيها

والبيتان أيضا فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٤ مع خلاف فى بعض الألفاظ .

(٢) فى الشعر والشعراء ٢/٨٨٤ : « وليهنك النصر ... إليك بالفتح ... ».

(٣) التجريد : « ترمى من جوانبها ».

دخل أشجَعُ على الرَّشيد ثانى يوم الفِطر فأنشَده :

صـــوت

استَقْبِلِ العيدَ بعُمْرٍ جَدِيد مَدَّت لك الأيَّامُ حبْلَ الخُلود
مُصَعَّدًا فى دَرَجات العُلاَ نجْمُك مَقرونٌ بِسَعْد السُّعود
واطْوِ رداء الشَّمس ما أطلعَتْ نُورًا جديدًا كلَّ يوم جَدِيد
تَمضِى لك الأيامُ ذا غِبْطة إذا أتَى عِيدٌ طوَى عُمرَ عِيد

فوصله بعشرة آلاف درهم ، وأمر أن يُغَنَّى فى هذه الأبيات .

٤٩/١٧

يصف فتح طبرستان ويمدح الرشيد

أخبرنى محمد بنُ جعفر النَّحْوىّ ، قال : حدثنا محمد بنُ موسى بن حَمَّاد ، قال : حدثنى أبو عبدِ الله النَّخَعىّ ، قال :

دخَل أشجَعُ على الرشيد فأنشده قوله :

أبَتْ طَبرِسْتانُ غيرَ الذِى صَدَعْتَ به بين أعضائِها
ضَمَمْتَ مَناكِبَهـــا ضَمَّةً رَمَتْك بما بين أحشائِها
سَمَوْتَ إليها بمثْلِ السَّماء تدَلَّى الصَّواعِقُ فى مائِها
فلمَّا نظرتَ إلى جُرحِها وضَعْتَ الدَّواء على دَائِها
فرَشْت الجهادَ ظُهورَ الجِياد(١) بأبنائه وبأبنائهـــا
بنَفْسِك تَرمِيهمُ والخُيول كَرَمْى العُقابِ بأفلائِها(٢)
نظرتَ برأْيك لَمَّا همـ ـتَ دُونَ الرِّجال وآرائِها

قال : فأمر له بألف دينار .

(١) فى الأساس : فرشته أمرى : بسطته له كله .

(٢) الفلاة : الصحراء الواسعة ، وجمعها فَلَىً ، وجمع الجمع أفلاء . وفى ف : «بأفنائها» بدل «بأفلائها» .

يمدح الرشيد بعد قدومه من الحج وقد مطر الناس

أخبرنى محمد بن جعفر ، قال : حدّثنا محمدُ بنُ مُوسَى ، قال : حدثنى أبو عَمْرو الباهِلِيُّ البصرىّ قال :

دخل أشجَعُ بنُ عَمْرو السُّلَمِيّ على هارون الرَّشيد حين قدم من الحَجّ ، وقد مُطِر الناس يوم قدومه ، فأنشَده يقول :

إنَّ يُمْنَ الإمام لَمَّا أتانا ... جَلَبَ الغَيْثَ من مُتونِ الغمامِ
فابْتِسامُ النَّباتِ فى أثر الغَيـ ... ـثِ بنُوَّاره كَسُرجِ(١) الظَّلامِ
مَلِكٌ من مَخافة الله مُغْضٍ ... وهو مُغضًى له من الإعظام
أَلِفَ الحجَّ والجهادَ فما يَنْـ ... ـفَكُّ من سَفْرَتَيْن فى كُلِّ عام
سَفَرٍ للجهاد نحو عَدُوٍّ ... والمطايا لسَفْرَةِ الإحرام
طَلَبَ اللهَ فهو يَسْعَى إليه ... بالمَطايا وبالجيـــاد السَّوامِي
فيَداهُ يَدٌ بمكَّة تدْعو ... هُ وأُخْرَى فى دَعْوَةِ(٢) الإسلام

يذكر حفر نهر ويمدح الرشيد

أخبرنى محمد بن جعفر ، قال : حدثنى محمد بن موسى بن حَمّاد قال : أخبرنى أبو عبد الله النَّخَعِيّ ، قال :

أمر الرَّشيدُ بحفر نهر لبعض أهل السَّوادِ ، وقد كان خرِب وبطل ما عليه ، فقال أشجَع السُّلَمِيّ يمدحه :

أجرَى الإمامُ الرَّشيدُ نَهْرًا ... عاش بعُمرانه المَـــوات
حاد عليه بريقِ فيـهِ ... وسِرّ مَكْنُونه الفُراتُ
ألْقَمَـه دِرَّة لَقُـــوحًا ... يَرْضَع أخْلافَها النَّباتُ(٣)

حلم الرشيد حلما مؤصجاومات بعده فرثاه أشجع

أخبرنى جَحْظة ، قال : حدّثنى مَيْمُون بن هارون قال :

(١) السرج : جمع سراج : المصباح . (٢) فى ف ، بيروت : « غزوة » .
(٣) فى ب ، مد : «أخلافه» . والدِّرَّة : اللَّبَن أو كثرته ، والأخلاف جمع خلف : حلمة ضرع الناقة .

رأى الرَّشِيدُ فيما يَرَى النَّائِمِ كأنّ امرأة وقفت عليه وأخذت كَفّاً تُراب ثم قالت له : هذه تُرْبَتُك عن قليل ، فأصبح فَزِعا ، وقَصّ رُؤْياه ، فقال له أصحابه : وما هذا ؟ قد يَرَى النَّاس أكثرَ مِمّا رأيتَ وأغلَظ ثم لا يضرّ . فركب وقال : والله إنّى لأَرَى الأمرَ قد قَرُب ، فبينما هو يَسِير إذ نَظَر إلى امرأة واقفة من وراء شُبّاك حَدِيد تَنْظر إليه ، فقال : هذه والله المَرْأة التى رَأيتُها ، ولو رأيتها بين ألف امرأة[1] ما خَفِيتْ علىّ ، ثم أمرها أن تأخذ كَفّاً تُراب فَتدْفَعُهُ إليه ، فضربتْ بيَدِها إلى الأَرض التى كانت عليها فأعطَتْه منها كَفّاً تُراب ، فبَكَى ثم قال : هذه وَاللهِ التُّربةُ التى أُرِيتُها ، وهذه المَرأةُ بعَيْنِها . ثم مات بعد مُدّة ، فدُفِن فى ذلك المَوْضع بعَيْنه ، اشتُرِىَ له ودُفِن فيه ، وأتَى نعيُه بغداد ، فقال أشجَعُ يَرْثِيه : ٥٠/١٧

غَرَبت بالمَشْرِق الشَّمْسُ فقل للعين تَدْمَعْ
ما رأيناَ قَطُّ شمساً غَرَبت من حَيْث تَطْلَعْ

يتغزل فى جارية حرب الثقفى ويذمه

أخبرنى عَمّى ، قال: حدّثنا محمد بنُ مُوسَى ، قال: حدّثَنا عَبدُ الله بنُ أبى سعْد ، قال : حدثنى محمد بنُ عبدِ الله بن مالك ، قال :

كان حَرْبُ بنُ عَمْرو الثَّقفِىُّ نَخّاساً ، وكانت له جارية مُغَنّية ، وكان الشعراء والكُتّاب وأهلُ الأدَب ببَغْداد يَخْتَلِفُون إليها يسمعونها، ويُنْفِقُون فى منزله النَّفقاتِ الواسِعةَ ، ويَبَرُّونه ويُهْدُون إليه ، فقال أشْجَع :

جارِيةٌ تهتَزُّ أرادفُها مُشْبَعةُ الخَلْخال والقُلْبِ[2]
أشكُو الذى لاقَيتُ من حُبِّها وبُغْضِ مَوْلاها إلى الرَّبِّ
من بُغْض مولاها ومن حُبِّها سَقِمتُ بين البُغْض والحُبّ

(١) فى ب ، مد ، ما : «ولو رأيتها ألف مرة ما خفيت » !
(٢) القلب : سوار المرأة .

فاختلجا فى الصدر حتى استوى أمرُهما فاقتسما قلبى
تعجّل اللهُ شفائى بهما وعجّل السقْمَ إلى حَرْبِ

(١قال مؤلف هذا الكتاب : فأخذ هذا المعنى بعضُ المُحدَثين من أهل عصرنا، فقال فى مُغنّية تُعرَف بالشّاة :

بِحُبّ الشّاةِ ذُبتُ ضَنًى وطال لزوجها مَقْتِى
فلو أنّى مَلَكْتُهما لأسعدَ فى الهوَى بَختِى
فأُدخِل فى استها أيْرِى ولِحْيَةَ زَوْجها فى اسْتِى١)

يحيى بن خالد بسلامته من المرض

أخبرنى أبو الحسَن الأسدِىُّ ، قال : حدثنا سليمان بن أبى شَيْخ قال : حدثنى صالح بن سليمان ، قال :

اعتلّ يَحْيَى بنُ خالِدٍ ثم عُوفِىَ ، فدخل النّاسُ يهنّئونه بالسّلامة ، ودخل أشجعَ فأنشدَه :

لقد قَرعتْ شَكاةُ أبى عَلِىٍّ قُلوبَ معاشِرٍ كانوا صحاحا(٢)
فإن يَدْفَع لنا الرّحمنُ عنه صُروفَ الدّهْرِ والأجلَ المُتاحَا
فقد أمسى صَلاحُ أبى عَلِىٍّ لأهلِ الدِّين والدّنيا صَلاحَا(٣)
إذا ما المَوْتُ أخطأه فلسنا نُبالِى الموتَ حيث غَدَا وَراحَا

قال : فما أذِن يومئذ لأحد سواه فى الإنشاد لاختصاص البَرامكة إيّاه .

سعود على بن سعوده فى مرضه

أخبرنى الحسنُ بنُ علىّ ، قال : حدّثنا محمدُ بنُ القاسِم بن مَهْرُويه ، قال : حدّثنا محمد بن عمران(٤) الضّبّىّ ، قال : سمعتُ محمدَ بنَ أبى مالك الغَنَوِىّ يقول :

(١-١) ساقط من ف .
(٢) فى الشعر والشعراء : «..... كانت صحاحا» .
(٣) فى الشعر والشعراء : «لأهل الأرض كلهم صلاحا» .
(٤) ب : «عبدان» .

دخَل أشجَعُ السُّلَمِيّ على عليّ بن شُبْرُمَة يعودُه ، فأنشأ يقول :

إذا مَرِض القاضى مَرِضْنا بأسرنا وإن صَحَّ لم يُسمَع لنا بِمَرِيضِ

٥١/١٧ فأصبحتُ ـ لمّا اعتلّ يوما ـ كطائرٍ سَما بجَناحٍ للنهوض مَهِيضِ

قال : فشكَره ابنُ شُبْرُمَة وحَمَله على بغلة كانت له .

منعه حاجب أبان ابن الوليد من الدخول عليه فهجاه

أخبرنى الحسَنُ ، قال : حدَّثنا ابنُ مَهْرُويه ، قال : حدَّثنى محمد بنُ عِمْران ، قال : سَمِعت محمد بنَ أبى مالِك يقول :

جاء أشجَعُ ليَدْخُل على أبان بن الوليد البَجَلِيّ ، فمنعه حاجِبُه ، وانتهره غِلمانُه ، فقال فيه :

ألا أيُّها المُشْلِى[1] علىّ كِلابَه وَلِى ـ غير أنْ لم أشْلِهِنّ ـ كِلابُ

رُويدَك لا تَعْجَلْ علىّ فقد جرى بخِزيك[2] ظبىٌ أعْضبٌ وغُرابُ

علام تَسُدّ البابَ والسِّرُّ قد فَشا وقد كنتَ مَحْجُوباً ومالك بابُ

فلو كُنتُ مِمَّن يَشْرَب الخمرَ سادِراً إذاً لم يَكُن دُونى عليك حِجابُ

ولكنّه يَمْضِى لىَ الحول كامِلا ومالِىَ إلاّ الأبيَضَيْن[3] شَرابُ

من الماءِ أو من شَخْبِ دَهْماء ثَرّةٍ[4] لها حالبٌ لا يَشْتَكِى وحِلابُ

مر بقبرى الوليد ابن عقبة وأبى زبيد الطائى فقال شعرا

أخبرنى أحمدُ بنُ جعفر جَحظَة ، قال : حدَّثنى ميمُونُ بنُ هارون قال : حدَّثنا علىُّ ابن الجَهْم قال : حدثنى ابنُ أشْجع السُّلمىّ ، قال :

لما مَرَّ أبى وعَمّاىَ أحمدُ ويَزِيدُ ـ وقد شَرِبوا حتى انْتَشَوْا ـ بقَبْر الوَلِيد بن عُقْبَة وإلى جانبِه قَبْر أبى زُبَيد الطّائىّ ـ وكان نَصْرانيًّا ـ والقَبْران مُخْتَلِفان كلُّ واحِدٍ منهما مُتَوَجِّهٌ إلى قِبْلَة مِلَّتِه ، وكان أبو زُبَيد أوصَى لَمّا احتُضِر أن يُدْفَن إلى جنب

(١) المشلى : المغرى .

(٢) ب ، مد : «بجريك» ، وظبى أعضب : انكسر قرنه .

(٣) الأبيضان : اللبن والماء .

(٤) الثرة : الغزيرة . وشخب اللبن : حلبه . والدهماء : الخالصة الحمرة .

الوَلِيد بالبَلِيخ قال : فوقَفُوا على القَبرين ، وجَعلوا يتحدَّثون بأخبارِهما ويَتَذاكَرون أحاديثَهما ، فأنشأ أبِى يَقول :

مَررتُ على عِظامِ أبى زَبِيدٍ ... وقد لاحت بَيَلْقَعَةٍ صَلُودِ
وكان له الوَلِيدُ نديمَ صِدْقٍ ... فنادم قَبرُه قَبرَ الوَلِيدِ
أنِيسا أُلفَةٍ ذهَبَت فأمْسَتْ ... عظامُهُما تَآنس[1] بالصَّعِيدِ
وما أدْرِى بمَنْ تبدا المَنايا ... بأحْمَد أو بأشْجَع أو يَزِيدِ

قال : فماتُوا والله كما رَتَّبَهُم فى الشِّعر ، أولُهم أحمد ، ثم أشجَع ، ثم يَزِيد .

(١) فى ف : «تأنس»

صوت

حيّ ذا الزَّوْرَ وانْهَهُ أن يَعودَا إنَّ بالباب حارِسينَ قُعودَا
من أساوِيرَ ما يَنُون[1] قِياماً وخلاخيل تُذهِل المَوْلُودا
لا ذَعَرتُ السَّوامَ فى فَلَق الصُّبْح مُغِيراً ولا دُعِيتُ يَزِيدَا
يوم أُعطِى مخافةَ المَوْت ضَيْماً[2] والمَنايا يَرْصُدْنَنِى أنْ أَحِيدا

الشِّعر لِيَزِيدَ بنِ رَبيعَةَ بن مُفَرِّغ الحِمْيرىّ ، والغِناء لسياط خَفِيف رمل بإطلاق الوتر فى مجرى البِنْصر عن إسحاق ، وذكر أحمد بن المَكّىّ أنه لأبيه يَحْيى ، وذكر الهِشامىّ أنه لفليح . قال : ومن هذا الصوت سُرق لحن :

* تِلْكَ عِرْسِى تَلُومُنى فى التَّصابى *

(١) ب : «ماكثات قياما» .
(٢) التجريد : « يوم أعطى مخافة الموت ظلما » . وفى الشعر والشعراء « يوم أعطى من المخافة ضيما » .

اخبار ابن مفرغ ونسبه

نسبه وسبب تلقيب جده مفرغا
٥٢
١٧

هو يَزيد بنُ ربيعَة بن مُفَرِّغ(١)، ولُقِّب جَدُّه مُفَرِّغا لأنه راهن على سِقاء لَبَن أن يَشْرَبه كلّه فشَرِبه كلّه حتى فرّغه، فلقب مُفرِّغا، ويُكنى أبا عُثمان، وهو من حِمْير فيما يَزْعم أهلُه، وذكَرَ ابنُ الكلبيّ وأبو عُبَيْدة أن مُفَرِّغا كان شَعّابا بتَبالة،(٢) فادّعَى أنّه من حِمْير. وقال عليُّ بنُ محمد النَّوْفلىّ: لَيْس أحَدٌ بالبَصْرة من حِمْير إلاّ آلَ الحَجّاج بن ناب الحِمْيرىّ وبَيْتاً آخر ذَكره، ودَفَعَ بَيْتَ ابن مُفَرِّغ.

أخبَرنى محمد بنُ خَلَف بنِ المرزبان، قال: أخبرنى أحمدُ بنُ الهَيْثم القُرشى(٣) قال: أخبرنى العُمرىّ، عن لَقِيط بنِ بكْر المُحَاربىّ، قال:

هو يَزيدُ بنُ رَبيعة بن مُفَرِّغ الحِميرىّ حليفُ قُرَيْش، ثم حليف آل خالد بن أسيد ابن أبى العِيص بن أُميّة بن عبد شَمْس. قال العُمَرىّ: وكان ابن المَكّىّ يقول: كان مُفَرِّغ عَبداً لِلضَّحّاك بن عَبد عَوْف الهِلالىّ فأنْعَم عليه.

قال محمد بنُ خَلف: أخبرَنى محمد بنُ عبدِ الرّحمن الأسدِىّ، عن مُحمّد بن رزين، قال: قال الأخفَش:

كان رَبيعَةُ بنُ مُفَرِّغ شَعّاباً بالمدينة وكان يُنْسب إلى حِمْير، وإنّما سُمِّى مُفَرِّغاً لتَفْريغه العُسّ(٤) وكان شاعراً غَزِلا محسناً، والسِّيدُ(٥) من ولده.

أخبرَنى محمدُ بن خَلف بنِ المَرْزُبان، قال: حدّثنى أبو العَيْناء قال:

(١) فى معجم الأدباء ٢٠/٤٣: «يزيد بن زياد بن ربيعة المعروف بابن مفرغ» بضم الميم وكسر الراء من غير تشديد.

وجاء فى كتاب الوفيات ٥/٣٨٤: «وأكثر العلماء يقولون: يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسمّونه زيادا». وفى الخزانة ٢/٢١٢: و«مفرغ بكسر الراء المشدودة لقب جده».

(٢) الشعاب: من يصلح الصدوع. ونبالة: موضع ببلاد اليمن. وفى الوفيات أن مفرغا كان حدادا

(٣) ب: «القرظى».

(٤) ف. «وإنما سمى مفرغا لأنه خاطر على عس لبن فشربه، فسمى مفرغا لتفريغه العس».

(٥) يريد السيد الحميرى الشاعر.

سُئل الأصمعىّ عن شعر تُبَّع وقصّته ومَنْ وضعها: فقال: ابنُ مُفَرِّغ؛ وذلك أنّ يزيدَ بنَ مُعاوية لمّا سيّره إلى الشّام وتخلّصه من عَبّاد بن زِياد أنزله الجَزيرةَ، وكان مُقيماً برأس عَيْن، وزعم أنّه من حِمْير، ووضع سيرةَ تُبَّع وأشعاره، وكان النّمِر بنُ قاسِط يدّعى أنّه منهم.

وقال الهَيْثَم بنُ عَدِىّ: هو يَزِيدُ بنُ زِياد بنِ رَبيعة بنِ مُفَرِّغ اليَحْصُبىّ، من حِمْير، يَحْصُب بن مالك بن زَيْد بن الغَوْث بن سَعْد بن عَوْف بن عَدِىّ ابن مالك بنِ زَيْد بن سَهْل بن عمرو بن قَيْس بن مُعاوية بن جشم[1] بن عبد شَمْس بن وائل بن الغوث بن الهَمَيْسَع بن حِمْير بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحطان.

أخبرنى بخبره جماعة من مَشايخنا، منهم أحمدُ بنُ عبد العزيز الجَوْهرىّ، عن عُمر بن شَبّة ومحمد بن خَلَف بن المَرْزُبان، عن جماعة من أصحابه، وأحمد بن عبدِ العزيز الجَوْهَرىّ، عن عَلِىّ بنِ محمد النّوفلىّ، عن أبيه، فما اتّفقتْ رِواياتُهم من خبره جَمَعْتها فى ذكره، وما اختلفت أفردْتُ كلّ مُنْفرد منهم بروايته.

سفره مع عباد ابن زياد ووصية سعيد بن عثمان

أخبرنى محمد بنُ الحَسَن بنِ دُرَيد قال: حدّثنا أبو حاتم، عن أبى عُبَيْدة، عن مَسْلمة بن مُحارب، وأخبرنى الجوهَرىّ قال: حدّثنا عُمر بنُ شَبّة، وأخبرنا محمد بنُ العَبّاس اليزيدىُّ قال: قرأتُ على محمد بنِ الحَسَن بن دُرَيد[2] عن ابن الأعرابىّ، وأخبرنى محمد بنُ خَلَف بن المَرْزُبان قال: حدّثنا أحمدُ ابنُ الهَيْثم قال: حدثنا العُمرىّ، عن لَقيط بنِ بكير، قالوا جميعاً:

(١) ب: «خيثم».
(٢) ف: «محمد بن الحسن الأحول».

لَمَّا وِلِيَ سَعيدُ بنُ عُثمان بن عَفّان خُراسان ، استَصْحب يزيدَ بنَ رَبيعة ابن مُفرِّغ ، واجتهد به أن يَصحبه ، فأبى عليه وصَحِب عبّاد بن زياد ، فقال له سَعيدُ ابن عُثمان : أما إذْ أبيتَ أن تصحبنى وآثرت عَبّادا فاحفظ ما أوصيك به ، إن عبّادا رجل لئيم ، فإيّاك والدّالّة[1] عليه ، وإن دَعاك إليها من نفسه فإنها خِدْعة منه لك عن نَفسِك ، وأقلِلْ زيارته ، فإنّه طَرِفٌ[2] ملول ، ولا تفاخِرْه وإن فاخرَك ، فإنّه لا يَحتمل لك ما كُنتُ أحتمله . ثمّ دَعا سَعيد بمال فدفعه إلى ابن مُفرِّغ ، وقال : استعِنْ به على سَفرك ، فإن صلح لك مكانك من عبّاد وإلا فمكانُك عندى مُمَهَّدٌ فائتِنِى ، ثم سار سَعيد إلى خُراسان ، وتخلّف ابنُ مفرِّغ عنه ، وخرَج مع عبّاد .

٥٣/١٧ قال ابنُ دُرَيْد فى خبره ، عن مَسْلَمَة[3] بن مُحارب :

فلما بلغَ عُبَيْدَ الله بن زِياد صُحْبَةُ ابنِ مُفرِّغ أخاه عَبّاداً شق عليه ، فلما سارَ أخوه عَبّادٌ شيّعه وشيّع الناسُ معه ، وجعلوا يودّعونه ويودِّع الخارجون مع عَبّاد عُبَيْدَ الله بن زياد ، فلما أراد عبيدُ الله أن يودع أخاه دعا ابنَ مُفرِّغ ، فقال له :

إنك سألت عَبّادا أن تصحبه وأجابك إلى ذلك ، وقد شَقّ عَلَىّ ، فقال له ابنُ مُفرِّغ : ولِمَ أصلَحَكَ الله ؟ قال : لأن الشاعر لا يُقنِعه من الناس ما يُقنِع بعضهم من بعض ؛ لأنه يَظُن فيجعل الظنّ يقيناً ، ولا يَعذِر فى موضع العُذْر ، وإن عَبّادا يَقْدَم على أرض حرب فيشتغل بحُروبه وخراجه عنك ، فلا تعذره أنت ، وتُكْسِبنا شرًّا وعاراً ، فقال له :

(١) ب : «الدلالة» .

(٢) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

(٣) ف : « عن مسلم بن محارب » .

تجاوزتُها فوق عَيْرانَةٍ(١) من الريح فى سَيرها أسرعُ
إلى جعفرٍ نزعتْ رَغبةٌ وأىّ فتًى نحوه تَنْزِعُ
فما دُونه لامرئٍ مَطْمَعٌ ولا لامرئٍ غيره مَقنعُ(٢)
ولا يرفعُ الناسُ مَنْ حَطّه ولا يَضَعُون الذى يَرفعُ
يُريدُ الملوكُ مَدى جعفرٍ ولا يَصنعُون كما يَصْنَعُ
وليس بأوْسَعِهم فى الغِنَى ولكنّ معروفه أوسعُ
تلوذُ الملوكُ بآرائه(٣) إذا نالها الحدَثُ الأفظعُ
بَديهَتُه مِثلُ تَدْبيره متى رُمتَه(٤) فهو مُسْتَجْمِعُ
وكم قائلٍ إذْ رأى ثَرْوتى(٥) وما فى فضول الغنى أصنعُ :
غدًا فى ظِلال نَدَى جعفرٍ يَجُرُّ ثِيابَ الغِنَى أشجعُ
فقُلْ لخراسانَ تَحيا فقد أتاها ابنُ يحيى الفَتَى الأروعُ

فأقبل عليه جعفرُ بنُ يحيى ضاحكاً ، واستحسن شِعرَه ، وجَعل يُخاطبه مخاطبةَ الأخ أخاه ، ثم أمر له بألف دينار .

يهوّن على جعفر ابن يحيى عزله من خراسان

قال : ثم بدا للرَّشيد فى ذلك التَّدْبير ، فعزل جعفرا عن خُراسان بعد أن أعطاه العهْد والكتب ، وعقد له العقْد وأمَرَ ونَهَى ، فوَجِم لذلك جعفر ، فدخل عليه أشجع فأنشده يقول :

أمست خُراسانُ تُعزَّى بما أخْطأها من جعفرِ المُرتَجَى

(١) العيرانة : الناقة النشيطة . وفى ب ، ما : «ريحانة» .
(٢) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٣ :
وما خلفه لامرئٍ مطمع ولا دونه لامرئٍ مقنع
(٣) فى ب ، ما : «بأبوابه» .
(٤) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٣ : «متى هجته» .
(٥) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٣ : «وكم قائل إذ رأى بهجتى» .

كان الرشيدُ المُعتَلَى أمرُه ولَّى عليها المُشرقَ الأبلَجَا[1]
ثم أراه رأيُه أنّه أمسَى إليه منهمُ أحْوَجا
فكمْ به الرَّحمنُ[2] من كُربة فى مُدَّةٍ تقصُر قد فَرَّجا

فضحك جعفر ثم قال : لقد هوَّنتَ علىَّ العَزْل ، وقُمتَ لأمير المؤمنين بالعُذْر ، فسَلْنى ما شِئتَ ، فقال : قد كفانى جُودُك ذِلَّةَ السؤال ، فأمر له بألفِ دينار آخر .

يمدح محمد الأمين وهو ابن أربع سنين

أخبرنى عمّى ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى سَعْد ، عن أبى دِعامة ، عن أشْجَع ، قال :

دخلتُ على محمد الأمين حين أُجلِسَ مَجْلس الأدب للتَّعْليم ، وهو ابنُ أربعِ سِنين ، وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته :

ملكُ أبُوه وأُمُّه من نَبعَةٍ منها سِراجُ الأُمَّةِ الوَهَّاجُ
شرِبَتْ بمكة فى رُبا بَطْحائها ماء النُّبوّة ليس فيه مِزاجُ

يعنى النَّبعةَ . قال: فأمرتْ له زُبَيْدةُ بمائة ألف درهم ، قال: ولم يملِك الخلافَـة أحدٌ أبوه وأمُّه من بنى هاشم إلا أميرَ المؤمنين علىّ بنَ أبى طالب صلوات الله عليه ، ومحمد بن زبيدة[3] .

يمدح إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٣٨ / ١٧

أخبرنى الحسن بنُ علىّ ، ومحمد بن يَحْيَى الصولىّ ، قالا : حدَّثنا الحسَن بن عُلَيْل العَنَزِىّ ، قال : حدثنا المهْزِمىّ ، قال :

لما وَلِىَ إبراهيمُ بنُ عثمان بنِ نُهَيْك الشرطةَ ، دخل عليه أشجَعُ ، فأنشدَه قولَه فيه :

(١) فى ب ، ما : « ولى عليه » . وفى ف : « ولى على مشرقها » . وفى التجريد : « ولى على مشرقه » .
(٢) فى المختار : « فكم فك به الرحمن من كربة » ولا يستقيم الوزن .
(٣) التجريد : « محمد بن الرشيد » .

لِمَن المنازِلُ مثلُ ظَهْرِ الأرقَمِ قَدُمت وعَهْدُ أنيسِها لم يَقْدُمِ
فتَـكَتْ بها سَنَتان تَعْتَوِرانِها بالمُعْصِفات[1] وكلّ أسْحَمَ مُرْزِمِ[2]
دِمَنٌ إذا استَثْبَتَّ عينك عهدَها كرَّت إليك بنَظْرَة المُتَوَهِّمِ
ولقد طعَنْتُ الليلَ فى أعْجازِه بالـكأسِ بين غَطارِفٍ كالأنْجُمِ
يَتمايَلُون على النَّعيم كأنَّهم قُضُبٌ من الهِنْدِيّ لم تَتَثَلَّمِ
واللَّيـــلُ مُشْتَمِلٌ بفَضْلِ رِدائِه قد كاد يَحْسُر عن أغرَّ أرثَمِ[3]
لِبَنِى نُهَيكٍ طاعةٌ لو أنها زُجِرَت بهَضْبِ مُتالِعٍ لم تُـكْلَمِ
قومٌ إذا غَزَوا قَناةَ عَدُوِّهم حطَّموا جَوانِبَها بِبَأْسٍ مُحْطِمِ
فى سَيْفِ إبراهيمَ خوفٌ واقِعٌ لِذَوِى النِّفاقِ وفيه أمْنُ المُسْلِمِ
ويَبِيتُ يَكْلَأُ ـ والعُيونُ هواجِعٌ ـ مَالَ المُضيع ومُهْجَةَ المُسْتَسْلِمِ[4]
لَيـــلٌ يُواصِلُه بضَوْءِ نَهارِه يَقْظانُ ليس يَذُوق نومَ النُّوَّمِ
شَدَّ الخِطامَ بأنفِ كلّ مُخالِفٍ حتى استقَام له الذى لم يُخْطَمِ
لا يُصلِح السُّلطانَ إلا شِدَّةٌ تَغْشَى البَرِىءَ بفضل ذَنْبِ المُجْرِمِ
مَنَعَتْ مهابَتُك النفوسَ حَدِيثَها بالشىء[5] تـكرهه وإن لم تَعْلَمِ
ونَهَجْتَ فى سُبُل السِّياسة مَسْلَـكاً ففهِمتَ مذهبَها الذى لم يُفْهَمِ

فوصله وحمله وخلع عليه .

(١) ف : «بالمعضلات» .
(٢) المرزم : المصوت .
(٣) الأغر : الأبيض ، والأرثم : الفرس فى طرف أنفه بياض .
(٤) لم يرد هذا البيت فى ف . والمضيع : من كثرت ضياعه ، وهو موجود فى باقى النسخ ، وفى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٤ .
(٥) فى الشعر والشعراء : « بالأمر تكرهه » .

يراجع جعفر بن يحيى فى تقليل عطائه فيزيده

أخبرنى محمد بن يَحْيَى الصُّولىّ ، قال : حدثنا الغَلَابىُّ قال : حدثنا مَهدىُّ ابنُ سابق قال :

أعطى جعفرُ بنُ يحيى مروانَ بن أبى حَفْصَةَ ـ وقد مدحه ـ ثلاثينَ ألف درهم ، وأعطى أبا البَصِير عشرين ألفاً ، وأعطى أشْجَعَ ـ وقد أنشدَه معهما ـ ثلاثة آلاف درهم ، وكان ذلك فى أول اتصاله به ، فكتَبَ إليه أشجَعَ يقول :

أعطيتَ مروانَ الثَّلا ثِينَ التى دَلَّت رِعاثَهْ[1]
وأبا البَصِيـــر وإنما أعطيتَنِى منهم ثلاثَهْ
ما خانَنِى حَوْكُ القري[2] ض ولا اتَّهمتَ سِوَى الحداثَهْ

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى .

العباس بن محمد ينشد الرشيد شعرا لأشجع ويدعيه لنفسه

حدثنى علىُّ بن صالح بنِ الهَيْثَم الأنبارِىُّ ، قال : حدثنى أبو هَفان ، قال : حدثنى سعيد بنُ هُرَيْم وأبو دِعامة ، قالا :

كان انْقطاعُ أشجع إلى العباس بنِ محمد بنِ علىّ بن عبد الله بن العباس ، فقال الرّشيدُ للعباس يوما : يا عمِّ ، إن الشُّعَراء قد أكثروا فى مَدْح محمد بِسَبَبِي وبسبب أُمّ جَعفر ، ولم يقل أحدٌ منهم فى المأمون شيئاً ، وأنا أُحِبّ أن أقَع على شاعر فَطِن ذكىّ يقول فيه ، فذكر العبّاسُ ذلك لأشْجَع ، وأمرَه أن يقول فيه ، فقال :

٣٩/١٧ بَيْعَةُ المأمون آخِذَةٌ بِعِنان الحقِّ فى أُفُقِهْ
أُحكِمَتْ مِرّانُها[3] عُقَدًا تمنع المُخْتال فى نَفَقِهْ
لن يفكّ المرء رِبْقَتَها أو يفكَّ الدِّينَ من عُنُقِهْ

(١) الرعاث جمع رعثة ، وهى عثنون الديك ، ويريد بتدل رعاثه أنه تكبَّر وزها .
(٢) ف : «حوز القريض» .
(٣) المرات جمع مرة ، وهى طاقة الحبل . وفى ما : « مرانها » .

وله من وَجْهِ والدِهِ صُورةٌ تَمَّت ومن خُلُقِهْ

قال : فأتى بها العبّاسُ الرَّشيدَ ، وأنشده إيّاها فاستحسنها وسأله : لمن هى ؟ فقال : هى لى ، فقال : قد سررتنى مرّتين : بإصابَتِك ما فى نَفْسى ، وبأنها لك ، وما كان لك فهو لى ، وأمر له بثلاثين ألف دينار ، فدفع إلى أشْجَعَ منها خمسةَ آلاف درهم ، وأخذ باقيها لنفسه .

يستعجل عطاء يحيى ابن خالد ثم يمدحه

أخبرنى عمّى : قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن مالك الخُزاعىّ ، قال :

وعد يَحْيَى بن خالد أشْجَعَ السُّلَمىّ وعداً ، فأخّره عنه ، فقال له قوله :

رَأيْتُكَ لا تَسْتَلِذُّ المِطالَ وتُوفِى إذا غَدَرَ الخائنُ

فماذا تُؤَخِّرُ من حاجَتِى وأنتَ لتَعْجِيلها ضامنُ!

أَلَمْ تَرَ أنَّ احتباسَ النَّوالِ لمَعْرُوفِ صاحِبِه شائِنُ!

فلم يتعجّلْ ما أراد ، فكتب إليه :

رُويدَكَ إنَّ عِزَّ الفَقْرِ أدنَى إلىَّ من الثّراء مع الهَوانِ

وماذا تَبلُغُ الأيّامُ مِنّى بِرَيْبِ صُرُوفِها ومَعِى لِسانِى

فبلغ قولُه جَعْفَراً فقال له : ويلك يا أشْجَعُ ! هذا تهدُّدٌ فلا تَعُدْ لمثله ، ثم كلّم أباه فقضى حاجتَه ، فقال :

كَفانِى صُروفَ الدَّهْرِ يَحْيَى بنُ خالد فأصبَحْتُ لا أرتاعُ للحَدَثانِ

كَفانِى ـ كَفاه الله كُلَّ مُلِمَّةٍ ـ طِلابَ فُلانٍ مَرَّةً وفُلانِ

فأصبَحْتُ فى رَغْدٍ من العَيْش واسعٍ أُقلِّب فيه ناظِرى ولِسانِى

أخبرنى محمد بن عِمران الصَّيْرفىّ قال : حدّثنا العَنَزِىُّ عن ابن النَّطّاح قال :

جعفر بن يحيى يوليه عملا ثم يصرفه عنه

ولَّى جَعفرُ بنُ يَحْيى أَشْجَعَ عملاً، فرفَعَ إليه أهلُه رفائِعَ[1] كثيرة، وتظلَّمُوا منه وشَكَوْه، فصرفه جعفر عنهم، فلما رَجَعَ إليه من عمله مَثَل بين يديه، ثم أنشأ يقول:

أُمفسِدةٌ سُعادُ علىَّ دِينِي ... ولائِمَتى على طُولِ الحَنِينِ
وما تَدرِى سُعاد إذا تَخَلَّتْ ... من الأَشْجان كَيْفَ أَخُو الشُّجُونِ
تَنامُ ولا أَنامُ لِطُول حُزْنِى ... وأَينَ أَخُو السُّرور من الحَزِينِ!
لقد راعَتْكَ عند قَطِينِ سُعْدَى ... رواحِلُ غادِياتٌ بالقَطِينِ[2]
كأنَّ دُموعَ عَيْنِى يوم بانوا ... عِيانا سَحُّ مُطْرِدٍ مَعِينِ[3]
لقد هَزَّت سِنانَ القَوْلِ منِّى ... رِجالُ رَفِيعَةٍ لم يَعْرِفُونى
هُمُ جازُوا حِجابَكَ يابْنَ يَحْيَى ... فقالوا بالذى يَهْوَوْنَ دُونِى
أَطافُوا بى لديك وغِبتُ عنهم ... ولو أدنَيْتَنِى لتَجَنَّبُونِى
وقد شهدتْ عُيونُهمُ فمالَتْ ... علىَّ وغُيِّبَتْ عنهم عُيونِى
ولَمَّا أن كَتبْتُ بما أرادُوا ... تَدَرَّع[4] كُلُّ ذى غَمْزٍ دَفِينِ
كَفَفتُ عن المقاتل بادياتٍ ... وقد هَيَّأْتُ صَخْرَةَ مَنْجَنُونِ[5]
ولو أرسلتُها دَمَغَتْ رِجالاً ... وصالَت فى الأَخِشَّة والشُّؤُونِ[6]

٤٠/١٧

(١) الرفائع : جمع رفيعة ؛ وهى القصة المرفوعة إلى الحاكم .
(٢) القطين : الخدم والحاشية .
(٣) فى ف ، « غياث سح مطرد معين » .
(٤) فى ب : « تردع » .
(٥) المنجنون : الدولاب يستقى عليها .
(٦) الأخشة جمع خشاش ، وهو العود يجعل فى عظم أنف البعير ، والشؤون جمع شأن . وهو عرق الدمع .

وكنت إذا هَزَزتُ حُسامَ قَوْلٍ قطعت بحُجَّتِى عَلَقَ[1] الوَتِينِ
لعلّ الدهر يُطلِق من لسانى لهم يوما ويَبْسط من يَمِينى
فأقضِىَ دَيْنَهم بوفاء قَـــوْلٍ وأثقلهم لصـــدق بالديونِ
وقـد علموا جَمِيعاً أنّ قَولِى قَرِيب حِينَ أَدْعُوه يَجِينى
وكُنتُ إذاهَجَوْتُ رَئِيسَ قَوْم وَسَمْتُ على الذُّؤَابَة والجَبِين
بخطٍّ مثـلِ حَرْقِ النّارِ باقٍ يلوح على الحواجِب والعُيُونِ
أمائِلَةٌ بوُدِّك يابْنَ يَحْيَى رجالاتٌ ذَوُو ضِغْن كَمِينِ
يَشِيمون السُّيوفَ[2] إذا رَأَوْنى فان ولَّيتُ سُلَّت من جُفونِ
ولو كُشِفَت سرائِرُنا جَمِيعاً علمتَ مَنَ البَرِىء من الظَّنِينِ[3]
علامَ ـ وأنتَ تَعْلَمُ نُصْحَ نَفْسِى وأَخْذِى منك بالسَّبَب المتينِ
وعَسْفِى كُلَّ مَهْمَهَةٍ خـــلاءٍ إليك بكل يَعْمَلَةٍ أَمُونِ[4]
وإحْيائى الدُّجَى لك بالقَوافِى أُقِيم صُدُورَهُنّ على المُتُونِ ـ
تُقَرِّب منك أَعْدائى وأُنْأَى ويجلسُ مَجْلِسى مَنْ لا يَلِينى!
ولو عاتبتَ نَفْسَك فى مكانى[5] إذًا لنَزلتُ عنـدك باليَمِينِ
ولَـكِنَّ الشُّـكُوكَ نَأَيْنَ عَنِّى بودّك، والمَصِيرُ إلى اليقِـــين
فان أَنصَفْتَنِى أحرقتَ منهم بنُضْج الكَىِّ أَثْباجَ[6] البطونِ

(١) العلق : الحبل . وفى ف : «عرق» .
(٢) يشيمون السيوف : يدخلونها فى أغمادها .
(٣) الظنين : المتهم .
(٤) اليعملة : الناقة النجيبة المطبوعة على العمل . الأمون : الموثقة الخلق المأمونة الكلال .
(٥) ف : «من فؤادى» .
(٦) الأثباج : جمع ثبج ، وهو الوسط من كل شىء .

أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن المنصور

أخبرنى محمدُ بنُ يَحْيَى الصُّولىُّ والحسنُ بنُ علىّ ، قالا : حدثنا العَنَزِىّ قال : حدثنا علىّ بن الفضل الشلمىُّ قال :

أوّلُ ما نَجَم به أَشجَعُ أنّه اتّصَل بجعفر بنِ المَنْصور وهو حَدَثٌ ، وصَلَه به أحمد ابنُ يزيد السُّلَمِىّ وابنه عوف ، فقال أشجَعُ فى جعفر بن المنصور قوله :

اذكُروا حُرمَةَ العَواتِك منّا ... يا بنى هاشمِ بنِ عبدِ مناف
قد وَلَدْناكمُ ثلاثَ ولادا ... تٍ خَلَطْنَ الأشرافَ بالأشراف
مَهَّدَت هاشِماً نجومُ قُصَىٍّ ... وبنو فالجٍ حُجور عَفاف
إنّ أرماحَ بُهْثَةَ بنَ سُلَيْم[1] ... لِعجافِ الأطراف غيرُ عِجاف
ولأسيافهم فِرًى غيرُ لَذّ ... راجِعٌ فى مَراجِع الأكتاف
معشَرٌ يُطعِمُون من ذِرْوَة الشَّو ... ل ويَسْقون خَمْرَةَ الأقْحاف[2]
يَضرِبُون الجبّار فى أخدَعَيْه ... ويُسَقُّونه نَقِيعَ الذُّعاف[3]

فشاع شِعْره وبلَغ البَصْرة ، ولم يزل أمرُه يَترَاقى إلى أن وَصَلَتْه زُبَيْدَةُ بعد وفاة أبيها بزَوْجها هارون الرشيد ، فأسْنَى جَوائِزَه ، وألْحَقَه بالطَّبَقَة العُلْيا من الشُّعَراء .

الفضل بن الربيع يصله بالرشيد فيمدحه ثم يمدح الفضل ٤١ / ١٧

أخبرنى عَمّى قال : حدّثنى أحمدُ بن المرزُبان قال : حدّثنى شَيْبَةُ بنُ أحمد ابن هشام ، قال : حدّثنى أحمدُ بن العباس الرَّبِيعِىُّ :

أن الذى أوْصَلَ أشْجَعَ السُّلَمِىّ إلى الرَّشيد جدُّه الفَضل بن الربيع ، وأنه أوصلَه له وقال له : هو أشْعَرُ شُعَراء أهْلِ هذا الزّمان ، وقد اقتطعْتُه عنك البَرامِكَة ، فأمره بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففَعَل ، فلمّا وَصَل إليه أنشدَه قوله :

(١) كذا فى القاموس (بهث) . وفى ف ، المختار : «بهشة» . وفى ب ، ما : « بهمة من سليم » .
(٢) الشول : الناقة . والأقحاف جمع قحف وهو إناء من خشب مثل قحف الرأس كأنه نصف قدح . وفى ب : « خمرة الإتحاف » .
(٣) الأخدعان : عرقان فى صفحتى العنق قد خفيا وبطنا . والذعاف : السم .

قَصْرٌ عليه تَحِيَّةٌ وسَلامُ ... نَثَرَتْ عليه جَمالَها الأيّامُ
فيه اجْتَلَى الدُّنْيا الخليفةُ والْتَقَتْ ... للملك فيه سلامَةٌ وسَلامُ
قَصْرٌ سُقوفُ المُزْنِ دُونَ سُقُوفِهِ ... فيه لأعلام الهُدَى أعْلامُ
نَشَرت عليه الأرضُ كُسوتَها التى ... نَسَجَ الرَّبيعُ وزخرفَ الإرْهامُ(١)
أدنَتْكَ من ظِلّ النَّبِيِّ وَصِيَّةٌ ... وقرابَةٌ وشَجَتْ بها الأرحامُ
برقَتْ تَماؤُك فى العَدُوِّ وأمْطَرت ... هَاماً لها ظِلُّ السُّيوف غَمامُ
وإذا سُيوفُك صافحَتْ هامَ العِدَا ... طارت لهُنَّ عن الرءوس الهامُ
أثنَى على أيّامِك الأيّامُ ... والشّاهِدان : الحِلُّ والإحرامُ
وعَلَى عَدُوِّك يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... رَصَدان : ضَوء الصُّبح والإظلامُ
فإذا تَنَبَّهَ رُعتَه ، وإذا غَفَا ... سَلَّتْ عليه سُيوفَك الأحْلامُ

قال : فاستَحْسنها الرَّشيد ، وأمر له بعشرين ألف درهم ، فمدَح الفَضْل بنَ الرَّبيع ، وشكر له إيصالَه إيّاه إلى الرشيد ، فقال فيه قَصيدَته الّتى أوَّلُها :

غَلَبَ الرُّقادُ على جُفونِ المُسْهَدِ ... وغَرِقْتُ فى سَهَرٍ وليلٍ سَرْمَدِ
قد جَدَّ بى سَهَرٌ فلم أرقُد له ... والنَّومُ يلعب فى جُفون الرُّقَّدِ
ولَطَالَما سَهِرَتْ لِحُبِّيَ أعْيُنٌ ... أهدَى السُّهاد لها ولَمَّا أسْهَدِ
أيّامَ أرعى فى رياضِ بَطالةٍ ... وِرْدَ الصِّبا منها الذى لم يُورَدِ
لَهْوٌ يُساعِده الشَّبابُ ولم أجِدْ ... بعد الشَّبِيبَة فى اهْوَى من مُسْعِدِ(٢)
وخَفِيفَةِ الأحشاء غير خَفِيفَة ... مَجْدُولَة جَدْلَ المِنانِ الأجْرَدِ

(١) أرهمت السماء : أتت بالرهمة ، وهى المطر الضعيف .
(٢) أسعده : أعانه فهو مُسعِد .

غَضِبَتْ على أعطافِها أردانُها ... فالحَرْبُ بين إزارها والمِجْسَدِ[1]
خالفتُ فيه عاذِلا لىَ ناصحا ... فرَشَدْتُ حين عَصَيْتُ قَولَ المُرْشِدِ
أُقِيمُ مُحْتَمِلاً لِضَيْم حَوادِثٍ ... مع هِمَّةٍ موصولة بالفَرْقَدِ
وأرَى مخايِلَ ليس يُخلِفُ نَوْؤُها ... للفضل إن رَعَدتْ وإن لم تَرْعَدِ
للفَضل أموالٌ أطافَ بها النَّدَى ... حتى جُهِدْن وجُودُه لم يَجْهَدِ
يابنَ الرَّبيعِ حَسَرْتُ شُكْرِىَ بالتى ... أوليتَنِي فى عَوْدِ أمرك والبَدِى[2]
أوصَلْتَنى ورَفَدْتَنِي وكِلاهُما ... شَرَفٌ فقُمْتُ به عيُونَ الحُسَّدِ
ووصَفْتَنى عند الخَلِيفة غائِباً ... وأذِنْتَ لى فشَهِدْتُ أفخَرَ مَشْهَدِ[3]
وكَفَيْتَنِي[4] مِنَنَ الرِّجال بنائل ... أغنَى يَدِى عن أن تُمَدَّ إلى يَدِ

يسأل جعفر بن يحيى ابتياع غلام جميل فيجيبه
٤٢ / ١٧

أخبرنى محمد بن عمران الصيرفىّ قال : حدثنا العَنَزِىّ ، قال : حدثنى صخرُ بن أحمد السلمىّ ، عن أبيه ، قال :

كنت أنا وأشجع بالرَّقَّة جلوساً ، فمرّ بنا غلامٌ أمردُ رومىّ جميلُ الوجه ، فكلَّمه أشجع وسأله هل يبيعُه مالِكُه ؟ فقال : نعم ، فقال أشجع يمدَحُ جَعْفَرَ بنَ يَحْيَى ، وسأله ابتياعَه له فقال :

ومُضْطَرِبِ الوِشاحِ لمُقْلَتَيْه ... علائِقُ ما لِوَصْلَتِها انْقِطاعُ
تعرَّض لِي بنظْرةِ ذِى دَلالٍ ... يُرِيعُ[5] بمُقْلتيه ولا يُراعُ
لِحاظٌ ليس تُحجَب عن قُلُوبٍ ... وأمرٌ فى الذى يهوى مُطاعُ
ووُسْعِي ضَيِّقٌ عنه ومالِي ... وضِيقُ الأمر يَتْبَعُهُ اتِّساعُ
وتَعْوِيلِي على مال ابنِ يَحْيَى ... إليه حَنَّ شَوْقِي والنِّزاعُ
وَثِقْتُ بجَعْفَرٍ فى كلِّ خَطْب ... فلا هُلْكٌ يُخافُ ولا ضَياعُ

(١) المجسد : ثوب يلى الجسد .
(٢) فى المختار : « . . . شكرى بالذى ... فى عود أمرى . . . » (٣) ساقط من ف .
(٤) فى ب ، س : « وكففتنى » . (٥) ف ، بيروت : « يروع » .

فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال : اشتَرِه بها فإن لم تَـكْفِك فازدَدْ .

يذكر جاريته ريم في قصيدة رثى بها الرشيد

أخبرنى الحَسَنُ بنُ علىّ ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ الحارث قال :

كانت لأَشْجَعَ جارِيةٌ يقال لها : رِيمٌ ، وكان يَجِد بها وَجْداً شَدِيداً ، فكانت تَحلِف له إن بقيتْ بعده لم تَعَرَّض لغيره ، وكان يذكرُها فى شعره ، فمن ذلك قولُه فى قصيدته التى يرثى بها الرشيدَ :

وليس لأَحزان النِّساء تَطاولٌ ... ولـكنَّ أحزانَ الرِّجال تَطولُ
فلا تَبْخَلِي بالدَّمْعِ عَنِّى، فإنّ من ... يَضِنُّ بدَمْعٍ عن هَوًى لبَخِيلُ
فلا كُنتُ ممن يُتْبِـع الرِّيحَ طَرفَه ... دَبُورًا إذا هَبَّت له وقَبُولُ(١)
إذَا دارَ فَىءٌ أتبعَ الفَىْءَ طَرفَه ... يَمِيل مع الأيَّام حَيْثُ تَمِيلُ

قال : وقال فيها أيضاً :

إذا غَمَّضَتْ فَوْقِى جُفونُ حَفِيرَةٍ ... من الأرض فابْـكِينِى بما كُنتُ أصنَعُ
تُعَزِّكِ عَنّى عند ذلك سَـــلْوَةٌ ... وأنْ ليس فِيمَن وَارَت الأرضُ مَطْمَعُ
إذا لم تَرَىْ شَخْصِى وتُغْنِـكِ ثروتى ... ولم تَسْمَعِى منّى ولا منك أسمعُ
فحِينَئِذٍ تَسْلِينَ عنِّى وإن يكن ... بُـكاءٌ فأقصى ما تُبكِّين أرْبَعُ
قَليلٌ ورَبِّ البيْتِ يا رِيمُ ما أرى ... فَتاةً بمَنْ وَلّى به الموتُ تَقْنَعُ
بمن تَدْفَعِين الحادِثاتِ إذا رَمَى ... عليكِ بها عامٌ من الجَدْب يَطلُعُ
فحينئذ تَدْرِين مَنْ قد رُزِيتِه ... إذا جَعَلَتْ أركانُ بيتك تُنْزَعُ

أحمد أخوه يجيبه بشعر ينسبه إلى جاريته ريم

قال : فشكته رِيم إلى أخيه أحمدَ بن عَمْرو ، فأجابه عنها بشعر نسبه إليها ، ومدح فيه الفَضْل أيضاً فاختير شعرُه على شعر أخيه وهو :

(١) الدبور : ريح تهب من المغرب ، وتقابل القبول ، وهى ريح الصبا .

ذكرتُ فِراقاً والفِراقُ[1] يُصدِّعُ وأىُّ حياةٍ بعد مَوْتِك تَنْفَعُ!
إذا الزَّمنُ الغَرَّارُ[2] فَرَّق بيننا فما لىَ فى طِيبٍ من العيش مَطْمَعُ
ولا كان يومٌ يا بْنَ عَمْرٍو وليلةٌ يُبدِّدُ فيها شَمْلَنـا ويُصَدَّعُ
ولا كان يومٌ فيه تَثْوِى[3] رهينةً فتَرْوَى بجسمى الحادِثاتُ وتَشبعُ
وألطمُ وجهاً كنتُ فيكَ أصونُه وأخشعُ مما لم أكُن منه أخشعُ ٤٣/١٧
ولو أننى غُيِّبْتُ فى اللَّحْد لم تَبَلْ ولم تَزُل الراؤون لى تتوجَّعُ[4]
وهل رجلٌ أبصرته متوجِّعاً على امرأةٍ أو عينُه الدَّهرَ تدمعُ!
ولكن إذا ولَّتْ يقولُ لها: اذهبى فمِثْلُك أُخرَى سوفَ أهوَى وأتبَعُ
ولو أبصَرَتْ عيناكِ ما بى لأبْصَرَت صبابةَ قلبٍ[5] غيمُها ليس يُقْشَعُ
إلى الفَضل فارْحَلْ بالمديح فإنه مَتِيعُ الحِمَى مَعروفُه ليس يُمْنَعُ
وزُرْه تَزُرْ حِلْماً وعِلْماً وسُؤدَدًا وبأساً به أنفُ الحوادث يُجدَعُ
وأبدِعْ إذا ما قلتَ فى الفَضْلِ مِدْحَةً كما الفضل فى بذل المواهِب يُبْدِعُ
إذا ما حِياضُ المجدِ قلَّتْ مِياهُها فحوضُ أبى العَبَّاسِ بالجودِ مُتْرَعُ
وإن سَنةٌ ضَنَّتْ بخِصبٍ على الوَرَى ففى جُودِه مرعًى خصيبٌ ومَشْرَعُ
وما بَعُدتْ أرضٌ بها الفَضْلُ نازلٌ ولا خابَ مَنْ فى نائلِ الفَضْلِ يَطْمَعُ
فنِعم المُنادَى الفَضْلُ عند مُلِمَّةٍ[6] لدفع خُطوبٍ مِثْلُها ليس يُدفعُ

(١) ف: «والتفرق».
(٢) ف: «الغدار».
(٣) ف: «أثوى»، تحريف.
(٤) ف: «فى الترب» بدل «فى اللحد»، وفى ما: «فى البحر».
(٥) ف: «صبابة حزن».
(٦) ف: «فنعم المنادى عند كل ملمة».

إليكَ أبا العبّاسِ سارَتْ نجائبٌ لها هِمَمٌ تَسْمُو إليك وتَنْزِعُ
بذِكْرِك نَحدُوها إذا ما تأخَّرَتْ فتمضِي على هَوْلِ المَضِيّ وتُسْرِعُ
وما لِلسانِ المدحِ دونك مَشْرَعٌ ولا للمَطايا دُون بابك مَفْزَعُ
إليكَ أبا العبّاسِ أحملُ مِدْحَةً مَطِيَّتُها — حتى تُوافيك — أشجَعُ
فَزِعْتُ إلى جَدْواك فيها وإنما إلى مَفْزَعِ الأملاكِ يُلْجا ويُفزَعُ

قال : فأنشدَها أشجعَ الفَضْلَ ، وحدّثه بالقِصّة ، فوصل أخاه وجاريتَه ووصلَه .

وقال أحمدُ بنُ الحارث : فقيل لأحمد بن عمرو أخى أشْجَع : مالك لا تمدَح المُلوكَ كما يَمدَحُهم أخُوك ؟ فقال : إن أخِى بَلاءً علىّ وإن كان فَخْرًا ، لأنّى (١) لا أمدَح أحداً ممّن يُرضيه دُونَ شِعْرى ويُثيب عليه بالكَثِير من الثّواب (٢) إلا قال : أينَ هذا من قَوْل أشجَع ؟ فقد امتَنَعْتُ من مَدْح أحد لذلك .

أحمد أخو أشجع يهجوه

قال أحمدُ بنُ الحارث : وقال أحمدُ بنُ عَمْرو يَهجُو أخاه أشْجَع ، وقد كان أحمدُ مدَح محمد بنَ جَمِيل بشعر قالَه فيه ، فسأل أخاه أشْجَع إيصالَه ، ودَفع القصيدةَ إليه فتوانَى عن ذلك ، فقال يَهْجُوه — أخبَرنِى بذلك أحمدُ بنُ محمد بنِ جَمِيل — :

وسائلٍ لِىَ : ما أشْجَعُ ؟ فقلتُ : يضرُّ ولا يَنفَعُ
قَريبٌ من الشَّرِّ واعٍ له أَصَمُّ عن الخير ما يَسمَعُ
بَطِىءٌ عن الأمر أحظَى به إلى كل ما ساءنى مُسرِعُ
شَرودُ الوِدادِ على قُربِه يُفَرِّقُ منه الذى أجمَعُ
أُسَبُّ بأنّى شقِيقٌ له فأنفِى به أبداً أجدَعُ

الفضل بن يحيى يطرب لشعر أشجع ويكافئ منشده

أخبرنى جعفرُ بنُ قُدامَة قال : حدّثنا حَمّادُ بنُ إسحاق ، عن أبيه قال : دخلتُ على الفَضْل بنِ يَحْيى وقد بَلَغ الرشيدَ إطلاقُه يَحْيَى بن عبد الله

(١) ف : « على أنى لا أمدح ... » .
(٢) ف ، بيروت : « من النوال » .

٤٤/١٧ ابنِ حَسن ، وقد كان أمره بقتله فلم يُظهِر له أنه بلغه إطلاقه (١)، فسأله عن خَبَره : هل قتلتَه ؟ فقال : لا ، فقال له : فأين هو ؟ قال : أطلقتُه ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنه سألَنى بحَقِّ اللهِ وبحَقِّ رَسولِه وقَرابتِه منه ومنك ، وحَلَفَ لى أنَّه لا يُحدِث حَدَثًا ، وأنه يُجِيبُنى مَتَى طلبتُه . فأطرق ساعة ، ثم قال : امضِ بنَفْسِك فى طَلَبِه حَتى تَجِيئَنى به واخرُجِ الساعةَ ، فخَرَج . قال : فدخلتُ عليه مهنِّئًا بالسَّلامة فقلت له : ما رأيتُ أثبَتَ من جَنانِك ولا أصحَّ من رَأيِك فيما جرَى ، وأنت واللهِ كما قال أشجَعُ :

بديهَتُه وفكرتُه سَواءٌ إذا ما نابَه الخَطْبُ الكَبِيرُ
وأحزمُ ما يَكونُ الدَّهرَ رأيًا إذا عَنَّ المُشاورُ والمُشِيرُ
وصَدرٌ فيه للهمِّ اتِّساعٌ إذا ضاقَت بما تَحوِى الصُّدورُ

فقال الفَضْل : انظُروا كم أخَذ أشجَع على هذه القَصيدة ، فاحمِلوا إلى أبى محمد مثلَه . قال : فوَجدَه قد أخذ ثلاثين ألفَ دِرْهَم ، فحُمِلتْ إلىّ .

يرثى صديقا له من بغداد

أخبرنى الحُسَيْن بنُ القاسِم الكَوْكَبِيُّ إجازة ، قال : حدَّثنى محمد بنُ عَجْلان . قال : حَدَّثَنا ابنُ خَلّاد ، عن حُسَيْن الجُعْفِىّ قال :

كان أشجَعُ إذا قدم بَغْدادَ ينزل على صَديقٍ له من أهلِها ، فَقدِمها مَرَّة فوَجَده قد مات ، والنوحُ والبُكاء فى دَاره ، فَجزِع لذلك وبَكَى ، وأنشأ يَقولُ :

وَيْحَها هل دَرَتْ على مَنْ تَنوحُ أسَقِيمٌ فُؤادُها أم صَحِيحُ !
قَمَرٌ أطبَقُوا عليه ببغدا دَ ضريحا ، ماذا أجَنَّ الضَّرِيحُ !
رحِمَ اللهُ صاحِبِى ونَدِيمى رحمةً تَغْتَدِى وأخرى تَرُوحُ

وهذه القَصيدة التى فيها الأبيات المَذْكُورة والغِناء فيها ، من قَصيدة يمدَح بها أشجَعُ الرَّشِيدَ ويُهَنِّئُه بفَتْح هِرَقْلَةَ ، وقد مَدَحه بذلك وهَنَّأه جماعةٌ من الشُّعراء وغُنِّىَ فى جَميعِها ، فذكرتُ خبرَ فَتْح هِرَقْلَةَ لذكر ذلك .

(١) كذا فى ف ، وفى باقى الأصول : « أنه قتله » .

سبب غزاة الرشيد هرقلة

أخبرنى بخبره علىُّ بنُ سُلَيمان الأخفَش ، قال : حدَّثنا محمد بنُ يَزِيد ، قال :

كان من خَبر غَزاة الرَّشِيد هِرَقْلَةَ أن الرُّومَ كانت قد مَلَّكَت امرأةً ، لأنه لم يَكُن بَقِىَ فى أهل زَمانها من أهْل بَيتها[1] ـ بَيتِ المملكة ـ غيرُها ، وكانت تكتُب إلى المَهْدِىّ والهادِى والرَّشِيد أوَّلَ خِلافَتِه بالتَّعْظِيم والتَّبْجِيل ، وتدِرّ عليه الهدايا ، حتى بَلَغ ابنٌ لها فحاز المُلكَ دُونها ، وعاث وأفسد ، وفاسد الرَّشِيدَ ، فخافت على مُلْك الرّوم أن يَذْهبَ ، وعلى بِلادِهم أن تعطَب ؛ لِعِلمها بالرَّشيد وخوفها من سَطْوته ، فاحتالت لابْنِها فَسَمَلَتْ عَيْنَيْه[2] ، فبَطَل منه المُلك وعاد إليها ، فاستَنْكَرَ ذلك أهلُ المَمْلَكة وأبغضوها من أجْله ، فخرج عليها نِقْفور وكان كاتبَها ، فأعانوه وعَضَدُوه ، وقام بأمْر المُلْك وضَبْط أمْر الرُّوم ، فلمّا قَوِىَ على أمره وتَمَكَّن من مُلْكه كَتَب إلى الرَّشيد :

كتاب نقفور إلى الرشيد

«من نَقْفُور مَلِك الرُّوم إلى الرَّشِيد مَلِك العرب ، أما بعد ؛ فإنّ هذه المرأة كانت وَضَعَتْك وأباكَ وأخاك مَوْضِع المُلوك ، ووضَعَت نَفْسَها موضِعَ السُّوقَة ، وإنى واضِعُك بغير ذلك المَوْضِع ، وعامل على تَطَرُّق[3] بِلادِك والهجوم على أمصارِك ، أو تُؤَدِّى إلىَّ ما كانت المَرْأة تُؤَدِّى إليك ، والسَّلام» .

رد الرشيد عليه

فلمّا وَرَدَ كِتابُه على الرَّشيد كتَب إليه :

«بسم الله الرحمن الرحيم — من عَبْدِ الله هارونَ أميرِ المُؤمنين إلى نَقْفور كَلْبِ الرُّوم ، أما بَعد ، فقد فهمت كِتابَك ، وجَوابُك عندى ما تراه عِياناً لا ما تَسْمَعُه» . ثم شَخَص من شهره ذلِك يَؤُمُّ بِلادَ الرُّوم فى جَمْع لم يُسمَع بمثله ، وقُوَّاد لا يُجارَوْن نجدَةً ورأْياً ، فلما بَلَغ ذلك نقْفور ضاقت عليه الأرض بما رَحُبَتْ ، وشاوَر فى أمره .

٤٥/١٧

(١) ف : «... بقى فى زمانها من أهل بيتها .. الخ».
(٢) سملت عينيه : فقأتهما بحديدة محماة .
(٣) وعامل على تطرق بلادك ، أى على السير إليها .

وجَدَّ الرَّشيد يتوغَّل فى بلاد الروم فيقتل ويَغْنَم ويَسْبِى، ويُخرِّب الحُصونَ ويُعَفِّى الآثار حتى صار إلى طُرُق مُتَضايِقَة دون قُسْطَنْطِينِيَّة ، فلما بَلَغها وَجدَها وقد أمر نقفور بالشَّجَر فقُطِع ورُمِى به فى تِلك الطُّرُق ، وأُلْقِيت فيه النّار ، فكان أوّلَ مَنْ لَبِس ثياب النَّفَاطِين محمدُ بنُ يَزيد بنِ مَزْيد ، فخاضها ، ثم اتَّبعَه الناس ، فبعث إليه نقفور بالهدايا وخَضَع له أشَدَّ الخُضوع ، وأدَّى إليه الجِزْيَة عن رأسه فَضْلاً عن أصحابه فقال فى ذلك أبُو العَتاهِيَة :

أبو العتاهية يذكر هزيمة نقفور ويمدح الرشيد

إمامَ الهُدَى أصبَحْتَ بالدِّين مَعْنِيًّا ... وأصبحتَ تَسقِى كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا
لك اسمانِ شُقَّا من رَشادٍ ومن هُدًى ... فأنت الذى تُدعَى رَشيداً ومَهْدِيًّا
إذا ما سَخِطْتَ الشىءَ كان مسَخَّطًا ... وإن تَرضَ شَيئاً كان فى الناس مَرْضِيًّا
بَسَطْتَ لنا شَرْقاً وغَرْباً يَدَ العُلا ... فأوسعتَ شَرْقِيًّا وأوسَعْتَ غَرْبِيًّا
ووشَّيْتَ وَجْهَ الأرضِ بالجُود والنَّدى ... فأصبَح وَجهُ الأرض بالجُودِ مَوْشِيًّا
وأنت — أمير المؤمنين — فَتَى التقَى ... نشرتَ من الإحسان ما كان مَطْوِيًّا
قَضَى اللهُ أن يَبْقَى لِهارونَ مُلْكُهُ ... وكان قَضاه الله فى الخَلْق مَقْضِيًّا
تجلَّلَت الدُّنْيا لِهارُون ذِى الرِّضا[1] ... وأصبح نَقْفورٌ لهارون ذِمِّيًّا

شاعر من أهل جُدَّة يعلم الرشيد بغدر نقفور

فرجع الرشيد — لَمَّا أعْطاه نَقْفور ما أعْطاه — إلى الرَّقَّة ، فلما سَقَط الثَّلجُ وأمِن نَقْفُور أن يُغزَى اغتَرّ بالمُهْلة ، ونَقَض ما بَيْنه وبين الرشيد ، ورَجَع إلى حالته الأولى ، فلم يَجْتَرِئ يَحْيى بنُ خالِد — فَضْلاً عن غيره — على إخبار الرَّشيد بغَدر نقفور ، فبَذَل هو وبَنُوه الأموالَ للشُّعَراء على أن يَقولُوا أشعارا فى إعلامِ الرَّشيد بذلك ، فكُلُّهم كَعَّ[2] وأشفَق إلا شاعراً من أهل جُدَّة كان يُكنَى أبا محمد ،

(١) فى التجريد : « تحليت الدنيا والدين بالرضا » .
(٢) كع : جبن .

وكان مُجيداً قَوِىَّ النَّفْسِ قَوِىَّ الشِّعر ، وكان ذو اليَمِينَيْن اختَصَّه فى أيَّام المأمون ورَفَع قَدرَه جِدًّا ، فإنَّه أخذَ من يَحْيَى وبَنِيه مائةَ ألْفِ دِرْهم ، ودخل على الرَّشيد فأنْشدَه :

نَقَض الذى أعْطاكه[1] نقْفورُ ... فعَلَيــه دائِرَةُ البَوارِ تَدُورُ
أبشِرْ أمــيرَ المُؤْمِنين فإنّه ... فَتْحٌ أتاك به الإلهُ كَبِيرُ
فلقَد تباشَرَت الرَّعِيَّة أن أتَى ... بالنَّقْض[2] عنه وافــد وبَشِيرُ
ورَجَتْ بيُمْنِك[3] أن تُعجِّل غَزوةً ... تَشْفِى النُّفوس نَـكالُها مَذْكُورُ
أعْطاكَ جِزْيته وطَأْطَأ خَــدَّه ... حَذَرَ الصَّوارِم والرَّدَى مَحْذُورُ
فأجَرْتَه من وَقْعِها وكأنَّهــا ... بأكُفِّنا شُعَلُ الضِّرام تَطِيرُ
وصرفت فى[4] طول العساكر قافلًا ... عنــه وجارُك آمِنٌ مَسْرُورُ
نقْفورُ إنَّك حين تَغْدِر أنْ تَأى ... عنــك الإمامُ لجاهِلٌ مَغْرورُ
أظَنَنْتَ حين غَدَرْت أنك مُفْلِتٌ ... هَبِلَتْك أمُّك ما ظَنَنتَ غُرورُ
ألقاك حَيْثُك فى زَواخِر بَحْرِه ... فَطَمَت عليك من الإمام بُحورُ
إنَّ الإمامَ على اقْتِسارك قادِرٌ ... قَرُبَت دِيارُك أو نَأت بِك دُورُ
لَيْس الإمامُ وإن غَفِلنا غافِلاً ... عمــا يَسُوس بحَزْمه ويُدِيرُ
مَلِك تَجرَّد للجِهاد بنَفْسِه ... فَعدُوُّه أبداً به مَقْهــورُ
يا مَن يُرِيد رِضَا الإله بسَعْيِه ... واللهُ لا يَخْفى عليــه ضَمِيرُ
لا نُصْحَ ينفَع مَنْ يَغُشُّ إمامَه ... والنُّصْحُ من نُصَحائِه مَشْكورُ

٤٦/١٧

(١) ف : « أعطيته ».
(٢) ب : «بالنقد».
(٣) ب ، التجريد : «ورجت يمينك».
(٤) ف : «من طول».

(١٦ – ١٨)

نُصْحُ الإمام على الأنام فَرِيضَةٌ ولأهـــله كفَّارَةٌ وطَهُورُ

فتح هرقلة

قال : فلما أنشده ، قال الرّشيد : أو قد فَعَل ! وعلم أن الوُزراء احتالُوا فى إعلامه ذلك فغزاه فى بقيَّة من الثلج ، فافتتح هِرْقَلة فى ذلك الوقت ، فقال أبو العَتَاهِيَة فى فَتْحه إياها :

ألا نادَت هِرَقلةُ بالخرابِ من المَلِك المُوَفَّق للصَّوابِ(١)
غَدَا هارونُ يُرعِدُ بالمَنايا ويُبرِق بالمُذَكِّرَةِ القِضابِ(٢)
ورايات يَحُلُّ النَّصرُ فيها تمرُّ كأنّها قِطَعُ السَّحابِ
أميرَ المؤمنينَ ظَفِرتَ فاسْلَمْ وأبشِر بالغَنِيمة والإيابِ

قال محمد(٣): وجَعَل الرشيدُ قبل وصوله إلى هِرَقْلَةَ يفتَح المدنَ والحصونَ ويخرِّبها، حتى أناخَ على هِرَقْلَةَ وهى أوثق حِصْنٍ وأعزّه جانباً وأمنَعِه رُكْنا ، فتحصَّن أهلُها ، وكان بابُها يطل على وَادٍ ، ولها خَنْدَق يطيف بها ، فحدَّثنى شيخ من مشايخ المُطَّوِّعة ومُلازِمى الثُّغور يقال له علىّ بن عبد الله ، قال : حدَّثنى جماعة أنّ الرَّشيد لما حَصَر أهلَ هِرْقَلَة وغمهم وألحّ بالمَجانيق والسهام والعَرّادات(٤) فتح الباب(٥ فاستشرف المسلمون لذلك٥) فإذا برجل من أهلها كأكمل(٦ الرِّجال قد خرج فى أكمل السلاح ، فنادى : قد طالَت مُوَاقَعتُكم إيانا فليَبْرُز إلىّ منكم رجلان ، ثم لم يَزل يَزيد حتى بَلغ عِشرين رجلا ، فلم يُجِبه أحد ، فدخل وأغلق بابَ الحِصن وكان الرَّشيد نائماً فلم يعلم بخبره إلا بعد انصرافه ، فغضب ولام خَدمَه وغِلمانه على تركهم إنْباهَه ، وتأسف لفَوْته ، فقيل له : إنّ امتناعَ الناس منه سيَغْوِيه ويُطْغِيه ، وأحْرِ به أن يخرُج فى غَدٍ فيطلُب مثلَ

(١) فى النجريد . « الموثق بالصواب » .
(٢) المذكرة القضاب . الداهية الشديدة القاطعة .
(٣) ف : « قال محمد بن يزيد » .
(٤) العرادات . جمع عرادة ، وهى آلة من آلات الحرب ؛ منجنيق صغير .
(٥-٥) زيادة من ف . (٦) ف . « كأجمل الرجال . »

ما طلب ، فطالت على الرَّشيد ليلتُه وأصبح كالمُنْتَظِر له ، ثم إذا هو بالباب قد فُتح وخَرج طالِباً للمُبارَزَة ، وذلك فى يوم شديد الحرّ ، وجعل يدعو بأنه يَثبُت لعشرين منهم ، فقال الرَّشيد : مَنْ له ؟ فابتَدرَه جِلَّة القُوَّاد كهَرْثَمة ، ويَزِيدَ بن مَزْيد ، وعبدِ الله بن مالك ، وخُزَيْمةَ بن حازم ، وأخيه عبد الله ، ودَاود بن يَزيد ، وأخِيه ، فعزَم على إخراج بعضهم ، فضَجَّت المُطَّوِّعة حتى سمع ضجيجَهم ، فأذن لعشرين منهم ، فاستأذنوه فى المَشُورة فأذِن لهم ، فقال قائلهم : يا أميرَ المؤمنين ، قُوَّادُك مشهُورُون بالبأس والنَّجْدة وعُلُوّ الصوت ومُدَاوَسَة[1] الحرُوب ، ومتى خرج واحدٌ منهم فقتل هذا العِلْج[2] لم يكبُر ذلك ، وإن قتله العِلْج كانت وَضيعة[3] على العسكر عَجِيبة وثلمة لا تُسَدّ ، ونحن عامَّة لم يرتفع لأحد منا صوت إلا كما يَصْلُح للعامَّة ، فان رأى أميرُ المؤمنين أن يُخَلِّينا نختارُ رجلا فنخرجه إليه ، فإن ظَفِرَ عَلِم أهلُ الحِصْن أنّ أميرَ المؤمنين قد ظَفِر بأعزّهم على يَد رجل من العامَّة ، ومن أفناء الناس ليس ممن يُوهِن قتلُه ولا يُؤثّر ، وإن قُتِل الرَّجل فإنما استُشْهِد رجلٌ ولم يُؤثّر ذهابه فى العَسْكر ولم يُثْلِمه ، وخرج إليه رجل بعده مِثله حتى يقضى الله ما شاء[4] ، قال الرَّشيد : قد استَصْوَبْتُ رأيكم هذا . فاختاروا رجلا منهم يُعرَف بابن الجزرىّ ، وكان معروفاً فى الثَّغْر بالبأس والنجدة ، فقال الرشيد : أتخرج ؟ قال : نعم ، وأستَعِين الله ، فقال : أعطُوه فَرَساً ورُمْحا وسيفاً وتُرسا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا بفَرَسى أوثَق ، ورُمْحِي بيدى أشدّ[5] ، ولكنى قد قَبِلت السيفَ والتُّرس ، فلبِس سلاحه واستَدْناه الرَّشيد فودَّعه ، واستَتْبَعَه[6] الدُّعاء ، وخرج معه عشرون رجلا من المُطَّوِّعة ، فلما انتَضّ فى الوادِى قال لهم العِلْج وهو يَعُدُّهم واحداً واحداً : إنما كان الشَّرطُ عشرين وقد زِدتُم رجلا ، ولكن لا بأس ، فنادَوْه : ليس يخرُج إليك منا إلا رجلٌ واحد ، فلما فُصِل

٤٧/١٧

(١) مداوسة الحروب : المران عليها وتذليلها . وفى ف : « مدارسة » .
(٢) العلج : الرجل الضخم من كفار العجم .
(٣) الوضيعة : الحطيطة . وفى ف « كانت وصمة على العسكر قبيحة » .
(٤) ب : « يمضى إليه ما شاء » .
(٥) ف : « أشد » .
(٦) ف : « وأتبعه » .

منهم ابن الجزرىّ تأمّله الرُّومىّ وقد أشرف أكثرُ الرّوم من الحِصن يتأمّلون صاحبَهم والقِرْنَ حتى ظنُّوا أنه لم يَبْقَ فى الحِصن أحدٌ إلا أشرف ، فقال الرُّومىّ : أتصدُقُنى ، عما أستَخْبِرُك[1] ؟ قال : نعم ، فقال : أنتَ بالله ابنُ الجزرى ؟ قال : اللهم نعم ، فكفَّر له[2] ، ثم أخَذَا فى شأنهما فاطّعَنا حتى طال الأمرُ بينهما ، وكاد الفَرَسانِ أن يقوما[3] وليس يَخدش واحدٌ منهما صاحبه ، ثم تحاجزا[4] بشىء ، فَزَجَّ كلُّ واحدمنهما برمحه ، وأصلَت سيفه ، فتجالدا مَلِيًّا ، واشتدَّ الحرّ عليهما ، وتبلَّد الفَرَسان ، وجعل ابن الجزرىّ يَضْرِب الرُّومىّ الضربة التى يَرى أنه قد بَلَغ فيها فيَتَّقيها الرومىُّ ، وكان تُرْسُه حديداً ؛ فيُسمَع لذلك صوت منكر ، ويضربه الرُّومىّ ضرب مُنْذِر ؛ لأن تُرْس ابن الجزرىّ كان دَرَقَةً ، فكان العِلْج يخاف أن يعَضّ بالسَّيْف فيعطب ، فلما يئس من وصول كل واحد منهما إلى صاحبه انهزَمَ ابنُ الجزرىّ ؛ فدخلت المسلمين كآبَةٌ لم لم يَكْتَئِبُوا مثلها قطّ ، وعَطْعَطَ[5] المشركون اختيالا وتَطاوُلاً ، وإنما كانت هزيمتُه حيلةً منه ؛ فأتبعه العِلْج ، وتمكّن منه ابن الجزرىّ فرَماه بوَهَق[6] فوقع فى عُنقه وما أخطأه ، وركَضَ فاستلَّه عن فرسه ، ثم عَطف عليه فما وصل إلى الأرض حَيًّا حتى فارقه رأسُه ، فكبَّر المسلمون أعلى تكْبِير ، وانخذل المشركون وبادروا الباب يُغلِقونه ، واتصل الخبر بالرَّشيد فصاح بالقُوَّاد : اجعلوا النار فى المَجانِيق وارموها فليس عند القوم دَفْع ، ففعلوا وجعلوا الكَتّان والنِّفط على الحجارة وأضرَموا فيها النار ورَمَوْا بها السور ، فكانت النار تلصَق به وتأخُذُ الحجارة ، وقد تصدَّع فتهافتت ، فلما أحاطت بها النيران فتحوا الباب مُسْتَأْمِنين ومُسْتَقْبِلين ، فقال الشاعر المَكِّىّ الذى كان ينزل جُدّة :

(١) فى مد : «فيما أستخبرك». وفى ب : «عم استخبوك».

(٢) كفر له : انحنى ووضع يده على صدره وطأطأ رأسه كالركوع تعظيما له .

(٣) ف : «وكادالفرسان يقومان». (٤) ف : «ثم تحاوروا بشىء». (٥) العطعطة : تتابع الأصوات واختلاطها.

(٦) الوهق : الحبل فى طرفيه أنشوطة يطرح فى عنق الدابة والإنسان .

صـــوت

هَوَتْ هِرَقْلَةُ لَمَّا أَن رأتْ عَجَباً حوائماً[1] تَرتَمِي بالنِّفْط والنَّارِ
كأنَّ نِيرَانَنا فى جَنْب قَلْعَتِهِم مُصَبَّغَاتٌ على أَرْسانِ قَصَّارِ

فى هذين البيتين لابن جامع لحن من الثقيل الأوّل بالبنصر .

قال محمد بن يزيد : وهذا كلام ضعيف لين ، ولـكنّ قدرَه عظيم فى ذلك الموضع والوقت ، وغنّى فيه المُغنّون بعد ذلك . وأعظم الرَّشيدُ الجائزةَ للجُدّىّ الشاعر ، وصُبّت الأموالُ على ابن الجزرىّ وقُوِّد ، فلم يقبل التَّقْويد إلا بغير رِزْق ولا عِوَض ، وسأل أن يُعفَى ويُنْزَل بمكانه من الثَّغْر ، فلم يزل به طول عمره . ٤٨/١٧

أخبرنى محمد بن خلف وكيع ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدّثنا أحمدُ بن علىّ بن أبى نَعيم المَرْوَزِىّ قال :

ابن جامع يغنى الرشيد بهرقلة

خرج الرّشيد غَازِياً بلادَ الرُّوم فنزل بهِرَقلةَ ، فدخل عليه ابنُ جامع فغنّاه :

هوت هَرَقْلة لَمَّا أَنْ رأت عَجَباً حوائِماً تَرتَمِي بالنِّفْط والنَّارِ

فنظر الرشيد إلى ماشية قد جِيء بها ، فظنّ أن الطاغية قد أتاه ، فخرج يركُض على فرس له وفى يده الرُّمح ، وتَبِعه الناس ، فلما تبيَّن له أنها ماشية رَجَعوا ، فغنّاه ابنُ جامع :

صـــوت

رأى فى السَّما رَهْجا[2] فيَمَّم نحوَه يجُرُّ رُدَيْنِيًّا وللرَّهْجِ يَسْتَقِرى
تناولتَ أطرافَ البلادِ بقُدرَةٍ كأنَّك فيها تَقْتَفِى أثَرَ الخِضْرِ

(١) فى التجريد : «جوائما».
(٢) الرهج : الغبار أو ما أثير منه .

الغناء لابن جامع ثانى ثقيل عن بَذْل وابن المَكِّيّ .

أشجع يهنئ الرشيد بفتح هرقلة

أخبرنى هاشم بنُ محمد أبو دُلَف الخُزَاعىّ ، قال : حدثنى الفَضْلُ بنُ محمد اليَزِيدىُّ ، عن إسحاق المَوْصِلِّى ، قال :

لما انصرفَ الرشيدُ من غَزَاةِ هِرَقْلَةَ قدم الرَّقَّةَ فى آخر شهر رمضان ، فلما عيِّد جلس للشعراء ، فدخلوا علية وفيهم أَشْجع ، فبَدرهم وأنشأ يقول :

لا زلتَ تَنشرُ أعياداً وتَطْوِيها تَمضِى بِها لكَ أيام وتثْنِيها
مُستَقبِلاً زِينةَ الدُّنيا وبَهْجَتَها أيامنا لك لا تَفْنَى وتُفْنِيها(١)
ولا تَقضَّت بك الدُّنيا ولا بَرِحَت يَطوِى لك الدَّهرُ أياماً وتَطوِيها
ولْيَهْنِكَ الفتحُ والأيّام مُقبِلةٌ إليكَ بالنصر مَعْقوداً نواصِيها(٢)
أمستْ هِرقْلَةُ تَهْوِى(٣) من جوانبِها وناصرُ اللهِ والإسلامِ يَرْمِيها
مُلْكتَها وقَتلتَ النَّاكِثِين بها بنَصْرِ مَنْ يملِكُ الدُّنيا وما فيها
ما رُوعِىَ الدِّينُ والدُّنيا على قَدَم بِمِثْل هارُون رَاعِيهِ وراعِيها

قال : فأمر له بألف دينار ، وقال : لا يُنشدنى أحدٌ بعده ، فقال أشجع : واللهِ لأمرُه بألاّ يُنشدَه أحدٌ بعدى أحبُّ إلىَّ من صِلته .

حدثنى أحمدُ بنُ وصيف ، ومحمدُ بنُ يَحْيَى الصُّولِىّ قالا : حدثنا محمد بن موسى ابن حماد ، قال : حدَّثنى عبدُ الله بن عمرو الوراق ، قال : حدَّثنى أحمدُ بنُ محمدِ ابن مَنْصُور بنِ زِياد عن أبيه ، قال :

(١) جاء فى ف بيتان مكان هذا البيت وهما :

مستقبلا بهجة الدنيا وزينتها أيامها لك نظم فى لياليها
العيد والعيد والأيام بينهما موصولة لك لا تفنى وتفنيها

والبيتان أيضا فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٤ مع خلاف فى بعض الألفاظ .

(٢) فى الشعر والشعراء ٢/٨٨٤ : « وليهنك النصر ... إليك بالفتح ... ».

(٣) التجريد : « ترمى من جوانبها ».

دخل أشجَعُ على الرَّشيد ثانى يوم الفِطر فأنشَده :

صـــوت

استَقْبِلِ العيدَ بعُمْرٍ جَدِيد مَدَّت لك الأيَّامُ حبْلَ الخُلود
مُصَعِّدًا فى دَرَجات العُلاَ نجْمُك مَقرونٌ بِسَعْد السُّعود
واطْوِ رداء الشَّمس ما أطلعَتْ نُورًا جديدًا كلَّ يوم جَدِيد
تَمضِى لك الأيامُ ذا غِبْطة إذا أتَى عِيدٌ طوَى عُمرَ عِيد

٤٩/١٧

فوصله بعشرة آلاف درهم ، وأمر أن يُغَنَّى فى هذه الأبيات .

يصف فتح طبرستان ويمدح الرشيد

أخبرنى محمد بنُ جعفر النَّحْوىّ ، قال : حدثنا محمد بنُ موسى بن حَمَّاد ، قال : حدثنى أبو عبدِ الله النَّخَعىّ ، قال :

دخَل أشجَعُ على الرشيد فأنشده قوله :

أبَتْ طَبرِسْتانُ غيرَ الذِى صَدَعْتَ به بين أعضائِها
ضَمَمْتَ مَناكِبَهـا ضَمَّةً رَمَتْك بما بين أحشائِها
سَمَوْتَ إليها بمثْلِ السَّماء تدَلَّى الصَّواعِقُ فى مائِها
فلمَّا نظرتَ إلى جُرحِها وضَعْتَ الدَّواء على دَائِها
فرَشْتَ الجهادَ ظُهورَ الجِياد(١) بأبنائه وبأبنائِهـــا
بنَفْسِك تَرمِيهمُ والخُيول كَرَمْى العُقابِ بأفلائِها(٢)
نظرتَ برأْيك لَمَّا همـ ـتَ دُونَ الرِّجال وآرائِها

قال : فأمر له بألف دينار .

(١) فى الأساس : فرشه أمرى : بسطته له كله .
(٢) الفلاة : الصحراء الواسعة ، وجمعها فَلًى ، وجمع الجمع أفلاء . وفى ف : «بأفنائها» بدل «بأفلائها»

يمدح الرشيد بعد قدومه من الحج وقد مطر الناس

أخبرنى محمد بنُ جعفر ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ مُوسَى ، قال : حدثنى أبو عَمْرو الباهِلىُّ البصرىّ قال :

دخل أشجَعُ بنُ عَمْرو السُّلَمِىّ على هارون الرَّشيد حين قدم من الحَجّ ، وقد مُطِر الناس يوم قدومه ، فأنشَده يقول :

إنَّ يُمْنَ الإمام لَمَّا أتانا ... جَلَبَ الغَيْثَ من مُتونِ الغمامِ
فابْتِسامُ النَّباتِ فى أثر الغَيـ ... ـثِ بنَوَّاره كَسُرجِ(١) الظَّلامِ
مَلِكٌ من مَخافة الله مُغْضٍ ... وهو مُغضًى له من الإعظام
أَلِف الحَجَّ والجِهادَ فما يَنْـ ... ـفَكُّ من سَفْرَتَيْن فى كُلِّ عام
سَفَرٍ للجهاد نحو عَدُوٍّ ... والمَطايا لسَفْرَةِ الإحرام
طَلَبَ اللهَ فهو يَسْعَى إليه ... بالمَطايا وبالجيـــاد السَّوامِى
فيَداهُ يَدٌ بمَكَّة تدْعو ... هُ وأُخْرَى فى دَعْوَةِ(٢) الإسلام

يذكر حفر نهر ويمدح الرشيد

أخبرنى محمد بن جعفر ، قال : حدثنى محمد بن موسى بن حَمَّاد قال : أخبرنى أبو عبد الله النَّخَعِىّ ، قال :

أمر الرَّشيدُ بحفر نهر لبعض أهل السَّوادِ ، وقد كان خرِب وبطل ما عليه ، فقال أشجَع السُّلَمِىّ يمدحه :

أجرَى الإمامُ الرَّشيدُ نَهْرًا ... عاش بعُمرانِه المَـــوات
حاد عليه بِرِيقِ فيـهِ ... وسِرِّ مَكْنُونه الفُراتُ
أَلْقَمَـه دِرَّة لَقُـــوحًا ... يَرْضَع أَخْلافَها النَّباتُ(٣)

حلم الرشيد حلما مزعجاومات بعده فرثاه أشجع

أخبرنى جَحْظة ، قال : حدَّثنى مَيْمُون بن هارون قال :

(١) السرج : جمع سراج : المصباح . (٢) فى ف ، بيروت : « غزوة » .
(٣) فى ب ، مد : «أخلافه». والدِّرَّة : اللَّبَن أو كثرته ، والأخلاف جمع خلف : حلمة ضرع الناقة .

رأى الرَّشِيدُ فيما يَرَى النَّائِم كأنّ امرأة وقَفت عليه وأخذَت كَفّ تُراب ثم قالت له : هذه تُرْبتك عن قليل ، فأصبح فَزِعا ، وقصّ رُؤْياه ، فقال له أصحابه : وما هذا ؟ قد يَرَى النَّاس أكثرَ مِمّا رأيتَ وأغلَظ ثم لا يضرّ . فركب وقال : والله إنّى لأرَى الأمرَ قد قَرُب ، فبينما هو يَسير إذ نَظَر إلى امرأة واقفة من وراء شُبّاك حَدِيد تَنظر إليه ، فقال : هذه والله المَرْأة التى رَأيتُها ، ولو رأيتها بين ألف امرأةٍ[1] ما خَفِيتْ علىّ ، ثم أمرها أن تأخذَ كَفّ تُراب فتدْفَعُه إليه ، فضربَتْ بيَدِها إلى الأرض التى كانت عليها فأعطَتْه منها كَفّ تُراب ، فبكَى ثم قال : هذه وَالله التُّربةُ التى أُرِيتُها ، وهذه المَرأةُ بعَيْنها . ثم مات بعد مُدّة ، فدُفِن فى ذلك المَوْضع بعَيْنه ، اشتُرِىَ له ودُفِن فيه ، وأتَى نعيُه بغداد ، فقال أشجَعُ يَرْثيه : ٥٠/١٧

غَرَبت بالمَشْرِق الشَّمْسُ فقل للعين تَدْمَعْ
ما رأينا قطُّ شمساً غَرَبت من حَيْث تَطْلَعْ

يتغزل فى جارية حرب الثقفى ويذمه

أخبرنى عَمّى ، قال: حدّثنا محمد بنُ مُوسَى ، قال: حدّثَنا عَبدُ الله بنُ أبِى سعْد ، قال : حدثنى محمد بنُ عبدِ الله بن مالك ، قال :

كان حَرْبُ بنُ عَمْرو الثَّقفِىُّ نَخّاساً ، وكانت له جارية مُغَنّية ، وكان الشعراء والكُتّاب وأهلُ الأدَب بِبَغْداد يَخْتَلِفُون إليها يسمعونها، ويُنْفِقُون فى منزله النَّفقاتِ الواسِعةَ ، ويَبَرُّونه ويُهدُون إليه ، فقال أشْجَع :

جارِيةٌ تهتَزُّ أرادفُها مُشْبَعةُ الخَلْخال والقُلْبِ[2]
أشكُو الذى لاقَيتُ من حُبِّها وبُغْضِ مَوْلاها إلى الرَّبِّ
من بُغْض مولاها ومن حُبِّها سَقِمتُ بين البُغْض والحُبّ

(١) فى ب ، مد ، ما : «ولو رأيتها ألف مرة ما خفيت » !
(٢) القلب : سوار المرأة .

فاختلجا فى الصدر حتى استوى أمرُهما فاقتسما قلبى
تعجّل اللهُ شفائى بها وعجّل السُّقْمَ إلى حَرْبِ

(١قال مؤلف هذا الكتاب : فأخذ هذا المعنى بعضُ المُحدَثين من أهل عصرنا ، فقال فى مُغَنِّية تُعرَف بالشَّاة :

يحُبّ الشّاةِ ذُبتُ ضَنًى وطال لزوجها مَقْتِى
فلو أنّى مَلَكْتهما لأسعدَ فى الهوَى بَخْتِى
فأُدخِل فى استها أيْرِى ولِحْيَةَ زَوْجها فى اسْتِى(١)

يهنئ يحيى بن خالد بسلامته من المرض

أخبرنى أبو الحسَن الأسدِىُّ ، قال : حدثنا سليمان بن أبى شَيْخ قال : حدثنى صالح بن سليمان ، قال :

اعتلّ يَحْيَى بنُ خَالِدٍ ثم عُوفِىَ ، فدخل النّاسُ يهنّئونه بالسّلامة ، ودخل أشجعَ فأنشدَه :

لقد قَرعتْ شَكاةُ أبى عَلِىٍّ قُلوبَ معاشِرٍ كانوا صحاحا(٢)
فإن يَدْفَع لنا الرَّحمنُ عنه صُروفَ الدَّهْرِ والأجلَ المُتاحَا
فقد أمسى صَلاحُ أبى عَلِىٍّ لأهلِ الدِّين والدّنيا صَلاحَا(٣)
إذا ما المَوْتُ أخطأه فلسنا نُبالِى الموتَ حيث غدَا وَراحَا

قال : فما أذِن يومئذ لأحد سواه فى الإنشاد لاختصاص البَرامكة إيّاه .

يعود على بن عيسى فى مرضه

أخبرنى الحسنُ بنُ علىّ ، قال : حدّثنا محمدُ بنُ القاسِم بن مَهْرُويه ، قال : حدّثنا محمد بن عمران(٤) الضّبّىّ ، قال : سمعتُ محمدَ بنَ أبى مالك الغَنَوِىّ يقول :

(١-١) ساقط من ف .
(٢) فى الشعر والشعراء : «..... كانت صحاحا» .
(٣) فى الشعر والشعراء : «لأهل الأرض كلهم صلاحا» .
(٤) ب : «عبدان» .

الوَلِيد بالبَلِيخ قال : فوقَفُوا على القَبرين ، وجَعلوا يتحدَّثون بأخبارِهما ويَتَذاكَرون أحادِيثَهما ، فأنشأ أبِى يَقول :

مَررتُ على عِظامِ أبى زَبِيدٍ ... وقد لاحَت ببَلْقَعَةٍ صَلُودِ
وكان له الوَلِيدُ نديمَ صِدْقٍ ... فنادم قَبرُه قَبرَ الوَلِيدِ
أنِيسا أُلفَةٍ ذهَبَت فأمْسَتْ ... عظامُهُما تَآنَسُ[1] بالصَّعِيدِ
وما أدْرِى بمَنْ تبدا المَنايا ... بأحْمَد أو بأشْجَعَ أو يَزِيدِ

قال : فماتُوا والله كما رَتَّبَهُم فى الشِّعر ، أولُهم أحمد ، ثم أشجَع ، ثم يَزِيد .

(١) فى ف : «تأنس»

الوَلِيد بالبَلِيخ قال : فوقَفُوا على القَبرين ، وجَعلوا يتحدَّثون بأخبارِهما ويَتَذاكَرون أحادِيثَهما ، فأنشأ أبِى يَقول :

مَررتُ على عِظامِ أبى زَبِيدٍ ... وقد لاحَت ببَلْقَعَةٍ صَلُودِ
وكان له الوَلِيدُ نديمَ صِدْقٍ ... فنادم قَبرُه قَبرَ الوَلِيدِ
أنِيسا أُلفَةٍ ذهَبَت فأمْسَتْ ... عظامُهُما تَآنَسُ[1] بالصَّعِيدِ
وما أدْرِى بمَنْ تبدا المَنايا ... بأحْمَد أو بأشْجَعَ أو يَزِيدِ

قال : فماتُوا والله كما رَتَّبَهُم فى الشِّعر ، أولُهم أحمد ، ثم أشجَع ، ثم يَزِيد .

(١) فى ف : «تأنس»

صـــوت

حيّ ذا الزَّوْرَ وانْهَهُ أنْ يَعودَا إنَّ بالباب حارِسينَ قُعودَا
من أساوِيرَ ما يَنُونَ[1] قِياماً وخلاخيـــل تُذهِـــل المَوْلُودا
لا ذُعَرتُ السَّوامَ فى فَلَقِ الصُّبْـــح مُغِـــيراً ولا دُعِيتُ يَزِيدَا
يوم أُعطِى مخافةَ المَوْتِ ضَيْماً[2] والمَنايا يَرْصُدْنَنِى أنْ أَحِيدا

الشِّعر لِيَزِيدَ بنِ رَبيعَةَ بن مُفَرِّغ الحِمْيرىّ ، والغِناء لسياط خَفِيف رمل بإطلاق الوتر فى مجرى البِنْصر عن إسحاق ، وذكر أحمد بن المَكّىّ أنه لأبيه يَحْيى ، وذكر الهشامىّ أنه لفليح . قال : ومن هذا الصوت سُرق لحن :

* تِلْكَ عِرْسِى تَلُومُنِى فى التَّصابى *

(١) ب : «ما كانت قياما» .
(٢) التجريد : « يوم أعطى مخافة الموت ظلما » . وفى الشعر والشعراء « يوم أعطى من المخافة ضيما » .

اخبار ابن مفرغ ونسبه

نسبه وسبب تلقيب جده مفرغا
٥٢
١٧

هو يَزيد بنُ ربيعَة بن مُفَرِّغ(١)، ولُقِّب جَدُّه مُفَرِّغا لأنه راهن على سِقاء لَبَن أن يَشْرَبه كلَّه فشَرِبه كلَّه حتى فرَّغه، فلقب مُفرِّغا، ويُكنى أبا عُثمان، وهو من حِمْير فيما يَزْعم أهلُه، وذكَر ابنُ الكلبيّ وأبو عُبَيْدة أن مُفَرِّغا كان شَعّابا بتَبالة،(٢) فادَّعَى أنَّه من حِمْير. وقال عليُّ بنُ محمد النَّوْفِليّ: لَيْس أحَدٌ بالبَصْرة من حِمْير إلاّ آلَ الحَجّاج بن ناب الحِمْيريّ وبَيْتاً آخر ذَكَره، ودَفَعَ بَيْتَ ابن مُفَرِّغ.

أخبَرَنى محمد بنُ خَلَف بنِ المرزبان، قال: أخبرنى أحمدُ بنُ الهَيْثم القُرشيّ(٣) قال: أخبرنى العُمَريّ، عن لَقيط بنِ بكْر المُحَاربيّ، قال:

هو يَزيدُ بنُ رَبيعة بن مُفَرِّغ الحِمْيريّ حليفُ قُرَيْش، ثم حليف آل خالد بن أسيد ابن أبى العِيص بن أُميّة بن عبد شَمْس. قال العُمَرىّ: وكان ابن المَكّىّ يقول: كان مُفَرِّغ عَبداً لِلضَّحّاك بن عَبد عَوْف الهِلالىّ فأنْعَم عليه.

قال محمد بنُ خَلف: أخبرَنى محمد بنُ عبدِ الرّحمن الأسدِىّ، عن مُحمّد بن رزين، قال: قال الأخفَش:

كان رَبيعَةُ بنُ مُفَرِّغ شَعّاباً بالمدينة وكان يُنْسب إلى حِمْير، وإنّما سُمِّى مُفَرِّغاً لتَفْريغه العُسّ(٤) وكان شاعراً غَزِلا محسناً، والسِّيدُ(٥) من ولده.

أخبرَنى محمدُ بن خَلف بنِ المَرْزُبان، قال: حدّثنى أبو العَيْناء قال:

(١) فى معجم الأدباء ٢٠/٤٣: «يزيد بن زياد بن ربيعة المعروف بابن مفرغ» بضم الميم وكسر الراء من غير تشديد.

وجاء فى كتاب الوفيات ٥/٣٨٤: «وأكثر العلماء يقولون: بربد بن ربيعة بن مفرغ ويستظون زيادا». وفى الخزانة ٢/٢١٢: و«مفرغ بكسر الراء المشدودة لقب جده».

(٢) الشعاب: من يصلح الصدوع. وتبالة: موضع ببلاد اليمن. وفى الوفيات أن مفرغا كان حدادا.

(٣) ب: «القرظى».

(٤) ف: «وإنما سمى مفرغا لأنه خاطر على عس لبن فشربه، فسمى مفرغا لتفريغه العس».

(٥) يريد السيد الحميرى الشاعر.

سُئل الأصمعيّ عن شعر تُبَّع وقصّته ومَنْ وضعها: فقال: ابنُ مُفرِّغ؛ وذلك أنّ يزيدَ بنَ مُعاوية لمّا سيّره إلى الشّام وتخلّصه من عَبّاد بن زياد أنزله الجَزيرةَ، وكان مُقيماً برأس عَيْن، وزعم أنّه من حِمْير، ووضع سيرةَ تُبَّع وأشعاره، وكان النّمِر بنُ قاسِط يدّعي أنّه منهم.

وقال الهَيْثَم بنُ عَديّ: هو يَزيدُ بنُ زِياد بن رَبيعة بن مُفرِّغ اليَحْصُبيّ، من حِمْير، يَحْصُب بن مالك بن زَيْد بن الغَوْث بن سَعْد بن عَوْف بن عَديّ ابن مالك بن زَيْد بن سَهْل بن عمرو بن قَيْس بن مُعاوية بن جشم[1] بن عبد شَمْس بن وائل بن الغوث بن الهَميْسَع بن حِمْير بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحطان.

أخبرني بخبره جماعة من مشايخنا، منهم أحمدُ بنُ عبد العزيز الجوْهريّ، عن عُمر بن شَبّة ومحمد بن خَلَف بن المَرْزُبان، عن جماعة من أصحابه، وأحمد بن عبدِ العزيز الجَوْهَريّ، عن عَليّ بن محمد النّوفليّ، عن أبيه، فما اتّفقتْ رواياتُهم من خبره جَمَعْتها في ذكره، وما اختلفت أفردْتُ كلّ مُنفرد منهم بروايته.

سفره مع عباد ابن زياد ووصية سعيد بن عثمان

أخبرني محمد بنُ الحَسَن بن دُرَيد قال: حدّثنا أبو حاتم، عن أبي عُبيدة، عن مَسْلمة بن مُحارب، وأخبرني الجوهَريّ قال: حدّثنا عُمر بنُ شَبّة، وأخبرنا محمد بنُ العَبّاس اليزيديّ قال: قرأتُ على محمد بن الحَسَن بن دُرَيد[2] عن ابن الأعرابيّ، وأخبرني محمد بنُ خَلَف بن المَرْزُبان قال: حدّثنا أحمدُ ابنُ الهَيْثم قال: حدثنا العُمريّ، عن لَقيط بن بكير، قالوا جميعاً:

(١) ب: «خيثم».
(٢) ف: «محمد بن الحسن الأحول».

لَمَّا وِلِىَ سَعيدُ بنُ عُثمان بن عَفّان خُراسان ، استَصْحب يزيدَ بنَ رَبيعة ابن مُفرِّغ ، واجتهد به أن يَصحبه ، فأبى عليه وصَحِب عبّاد بن زياد ، فقال له سَعيدُ ابن عُثمان : أما إذْ أبيتَ أن تصحبنى وآثرت عَبّادا فاحفظ ما أوصيك به ، إن عبّادا رجل لئيم ، فإيّاك والدّالّة[1] عليه ، وإن دَعاك إليها من نفسه فإنها خِدْعة منه لك عن نَفسِك ، وأقلِلْ زيارته ، فإنّه طَرِفٌ[2] ملول ، ولا تفاخِرْه وإن فاخرَك ، فإنّه لا يَحْتمل لك ما كُنْتُ أحتمله . ثمّ دَعا سَعيد بمال فدفعه إلى ابن مُفرِّغ ، وقال : استعِنْ به على سَفرك ، فإن صلح لك مكانك من عبّاد وإلا فكانُك عندى مُمَهَّدٌ فائْتِنِى ، ثم سار سَعيد إلى خُراسان ، وتخلّف ابنُ مفرِّغ عنه ، وخرَج مع عبّاد .

٥٣/١٧ قال ابنُ دُرَيْد فى خبره ، عن مَسْلَمَة[3] بن مُحارب :

فلما بلغَ عُبَيْدَ الله بن زِياد صُحْبَةُ ابنِ مُفرِّغ أخاه عَبّاداً شق عليه ، فلما سارَ أخوه عَبّادٌ شيّعه وشيّع الناسُ معه ، وجعلوا يودِّعونه ويودِّع الخارجون مع عَبّاد عُبَيْدَ الله بن زياد ، فلما أراد عبيدُ الله أن يودع أخاه دعا ابن مُفرِّغ ، فقال له :

إنك سألت عَبّادا أن تصحبه وأجابك إلى ذلك ، وقد شَقّ عَلَىّ ، فقال له ابنُ مُفرِّغ : ولِمَ أصلَحَكَ الله ؟ قال : لأن الشاعر لا يُقنِعه من الناس ما يُقنِع بعضهم من بعض ؛ لأنه يَظُن فيجعل الظنّ يقيناً ، ولا يَعذِر فى موضع العُذْر ، وإن عَبّادا يَقْدَم على أرض حرب فيشتغل بحُروبه وخراجه عنك ، فلا تعذره أنت ، وتُكْسِبنا شرًّا وعاراً ، فقال له :

---

(١) ب : «الدلالة» .

(٢) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

(٣) ف : « عن مسلم بن محارب » .

لستُ كما ظنَّ الأمير ، وإنّ لِمَعْرُوفه عندى لشكراً كثيراً ، وإنَّ عندى — إن أغفَلَ أمرى — عذراً مُمَهَّدا ، قال : لا ، ولكن تَضْمَن لى إن أبطأ عنك ما تُحِبُّه ألاّ تعجل عليه حتى تكتبَ إلىَّ ، قال : نعم : قال : امض إذاً على الطائرِ الميمُون . قال : فقَدِم عَبّادٌ خُراسان ، واشتغل بحَرْبه وخَراجه ، فاستبطأه ابنُ مُفرّغ ولم يكتب إلى عُبَيْد الله بن زِياد يشكوه كما ضَمِنَ له ، ولكنه بسط لسانه فَذَمَّه وهجاه .

يهجو عباداً ببيت من الشعر

وكان عبّادٌ عظيمَ اللِّحْية كأنها جُوالَق ، فسار يَزِيدُ بنُ مُفرِّغ يوما مع عبّاد ، فدخلت الريح فَنَفَشَتْها ، فضحك ابنُ مُفرِّغ ، وقال لرجل من لخم كان إلى جنبه قوله :

ألا لَيْتَ اللِّحَى كانت حَشِيشاً فنَعْلِفَها خُيولَ المُسْلِمِينَا[1]

فسعى به اللَّحْيُ إلى عبّاد ، فغضب من ذلك غضباً شديداً ، وقال : لا يَجْعَل بى عقوبتَهُ فى هذه الساعة[2] مع الصحبة لى ، وما أُؤخِّرها إلا لأشفىَ نفسى منه ، لأنه كان يقوم فيَشْتُمُ أبى فى عِدَّة مواطن ، وبلغ الخبرُ ابنَ مُفرّغ فقال : إنى لأجِدُ ريحَ الموت من عبّاد .

يطلب من عباد الإذن فى الرجوع

ثم دخل عليه فقال له : أيُّها الأمير ، إنى كنتُ مع سَعِيد بن عثمان ، وقد بلَغَك رأيُه فىّ ، ورأيت جَمِيلَ أثَرِه علىّ ، وإنّى اخْتَرتك عليه ، فلم أحْظَ منك بطائل[3] ، وأُريدُ أن تَأذَن لى فى الرُّجوع ، فلا حاجةَ لى فى صُحْبَتك ، فقال له : أمّا اخْتيارُك إيّاى فإنى اخْتَرْتُك كما اخْتَرْتَنِى ، واستَصْحَبْتُك حين سَأَلْتَنِى ، وقد أعْجَلَنى عن

(١) فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣١٩ ، ت : «فنعلفها دواب المسلمينا» .

(٢) ب ، مد : «فى هذه السرعة» .

(٣) ب : «فلم أحل منك طائل» .

بُلوغ مَحَبَّتى فيك ، وقد طلبت الإذْن[1] لترجعَ إلى قَوْمك ، فتَفْضحنى فيهم[2] ، وأنتَ على الإذن قادر بعد أن أقضى حَقَّك ، فأقام . وبلغ عَبَّاداً أنه يَسُبُّه ويَذْكُره وينالُ من عِرْضه ، وأجْرَى عَبَّاد الخَليل فجاء سابِقا ، فقال ابنُ مُفَرِّغ .

* سَبَق عَبَّادٌ وصَلَّت[3] لِحْيَتُهْ *

عباد يحبسه بدين عليه ويبيعه الأراكة وبردا

وطلب عليه العِلَل ، ودَسّ إلى قوم كان لهم عليه دَيْن ، فأمرهم أن يقدموه إليه ، ففعلوا ، فحبَسه وأضرَّ به ، فبعث إليه أنْ بِعْنى الأَراكةَ وبُرْداً ، وكانت الأراكةُ قَيْنةً لابن مُفَرِّغ ، وبُرْدٌ غُلامَه ، رَبَّاهما وكان شَديدَ الضَّنِّ بهما ، فبعث إليه ابنُ مُفَرِّغ مع الرَّسُول : أيَبيعُ المرء نَفسَه أو وَلَدَه ؟ فأضَرَّ به عبّاد حتى أخذهما منه . هذه رواية مسلمة .

وأمّا لَقِيط وعُمرُ بنُ شَبَّة فإنهما ذكرا أنه باعهما عليه ، فاشْتَراهما رجل من أهل خُراسان . قال لقيط : فلمّا دَخلا منزِلَه قال له بُرْد ، وكان داهيةً أريباً : أتَدْرِى ما اشْتَرَيْت ؟ قال : نعم ، اشتريتُك وهذه الجارية . قال : لا والله ما اشتريتَ إلاّ العارَ والدَّمارَ والفَضيحةَ أبداً ما حييت . فجَزِع الرجلُ وقال له : كيف ذلك ؟ ويلك ! قال : نحن لِيَزيدَ بنِ ربيعةَ بن مُفَرِّغ ، والله ما أصارَه إلى هذه الحال إلا لِسانُه وشَرُّه ، أفتَراه يَهْجُو ابنَ زِياد — وهو أميرُ خُراسان ، وأخوه أمير العِراقَيْن ، وعَمُّه الخَليفة — فى أن استَبْطأه ويُمْسِك عنك ، وقد ابتَعْتَنى وابتَعْتَ هذه الجارية وهى نَفْسُه التى بين جنبيه ؟ والله ما أرى أحداً أدخلَ بيته أشأمَ على نفسه وأهله مما أدخلتَه مَنْزِلك ، فقال : فاشْهدْ أنّك وإيّاها له ، فإن شِئْتَ أن تَمْضِيا إليه فامْضِيا ، على أنّى أخافُ على نَفْسى إنْ بَلَغَ ذلك ابنَ زياد ، وإن شِئْتَ أن تَكُونا له عِنْدِى فافعلا ، قال : فاكتب إليه بذلك . فكتَب الرجلُ إلى ابن مُفَرِّغ فى الحَبْس بما فَعَله ، فكتب إليه يَشْكُرُ فِعلَه ، وسأله أن يَكُونا عنده حتى يُفَرِّج اللهُ عنه .

٥٤/١٧

(١) ب ، س : «الآن» . (٢) ف : «فتفضحنى قبلهم» . (٣) صلت : جاءت تالية .

قال : وقال عَبّاد لحاجبه : ما أرى هذا ـ يعنى ابن مُفَرِّغ ـ يُبالى بالمُقام فى الحَبْس ، فَبِعْ فَرَسَه وسِلاحَه وأثاثه ، واقسِم ثَمَنَها بين غُرمائه ، ففعل ذلك وقَسَم الثَّمنَ بينهم ، وبَقِيت عليه بَقِيَّةٌ حَبَسه بها . فقال ابنُ مُفَرِّغ يذكُر غُلامه بُرْداً وجارِيَتَه الأَراكةَ وبَيْعَهما :

شَريتَ بُرداً ولو مُلِّكت صَفْقَتَه ... لَمَا تطلَّبت فى بَيْع له رَشَدَا
لولا الدَّعِىُّ ولولا ما تعرَّض لى ... من الحوادث ما فارقتُه أبَدَا
يا بُردُ ما مَسَّنَا بَرْدٌ(١) أضرَّ بنا ... من قَبْل هذا ولا بِعْنا له وَلَدا(٢)
أمّا الأَراكُ فكانَتْ من مَحارِمِنا ... عَيْشاً لَذِيذاً وكانت جَنَّة وغَدَا
كانت لنا جَنَّةً كُنَّا نَعِيشُ بها ... نَغْنَى بها إن خَشينَا الأَزْلَ والنَّكَدا(٣)
يالَيْتَنى قبل ما نابَ الزَّمانُ به ... أهلى لقيت على عُدْوانِه الأَسدَا(٤)
قد خانَنا زَمَن لم تَخْشَ عَثْرَتَه(٥) ... مَنْ يَأْمَن اليومَ أم مَنْ ذا يَعيش غدا !
لامَتْنِىَ النَّفسُ فى بُرْد فقلت لها ... لا تَهْلَكِى إثْرَ بُرْدٍ هَكَذا كَمَدا
كَمْ من نَعِيمٍ أصبْنا من لَذاذَتِه ... قُلْنا له إذ تولَّى ليتَه خَلَدَا

خروجه من السجن وهروبه إلى البصرة

قالوا : وعَلِم ابن مُفَرِّغ أنه إن أقام على ذَمّ عبّاد وهجائه وهو فى مَحْبسه زاد نفسَه شرّاً ؛ فكان يَقولُ للنّاس إذا سألوه عن حَبْسه ما سَبَبُه ؟ : رجل أدَّبه أميرُه ليُقَوِّم من أوَده ، أو يَكُفَّ من غَرْبه(٦) ، وهذا لعَمْرِى خَيرٌ من جَرِّ الأمير ذيلَه على مُداهنة لصاحبه ، فلما بلغ عَبّادا قَوْلُه(٧) رَقَّ له وأخرجه من السِّجن ،

(١) ف ، ورغبة الآمل ٢/٧٠ : « دهر » .
(٢) ف : « ولا بعنا لنا ولدا » .
(٣) الأزل : الضيق والشدة .
(٤) ف : « لقيت أهل على عدوانه الأسدا » .
(٥) ف : « عبرته » .
(٦) ف : « ويكف من غربه » .
(٧) ب . « فلما بلغ ذلك عبادا من قوله » .

فهرَب حتى أتى البَصرَة ، ثم خرج منها إلى الشّام وجَعل ينتقل فى مدنها هاربا ويَهْجُو زِياداً وولدَه .

وقال المدائنىّ فى خبره :

لمَّا بلغ عَبَّادَ بن زِيادٍ أنَّ ابنَ المُفرِّغ قال :

* سَبَق عَبَّادٍ وصَلَّت لِحْيَتُهْ *

هجاء فى ابن مفرغ ينشده ابنه فى مجلس عباد

دعا ابنَه والمجلسُ حافلٌ فقال : له أنشِدْنى هِجاءَ أبيك الذى هُجِىَ به ، فقال : أيُّها الأمير ، ما كُلِّف أحدٌ قطُّ ما كلَّفتَنى ، فأمر غُلاما له أعْجميًّا وقال له : قُمْ على رأسِه ، فإن أنشد ما أمرتُه به وإلا فصُبَّ السَّوطَ على رأسِه أبدا أو يُنْشِده ، فأنشدَه أبياتًا هُجِىَ بها أبوه أولها :

قَبَحَ الإلهُ ولا يُقبِّح غيره وَجْهَ الحمار رَبِيعةَ بن مُفرِّغ

وجعل عَبَّاد يَتَضاحَك به ، فخرج ابنُ ابنِ مُفرِّغ من عنده وهو يَقُول : والله لا يَذْهب شَتْم شيْخى باطلاً ، وقال يهجوه بقَوله :

أصَرَمْتَ حبلَك من أُمامَهْ من بعد أيَّام برامَهْ
فالرِّيحُ تَبكِى شَجْوَها والبرقُ يَضْحَك فى الغَمامَهْ ٥٥/١٧
لَهَفى على الأمْرِ الذِى كانت عواقبُه نَدَامَهْ
تَرْكِى سَعِيداً ذَا النَّدى والبَيْت تَرْفَعُه الدِّعامهْ
فُتِحَت سَمَرْقَنْدٌ له وبَنَى بعَرْصتِها خِيامَهْ
وتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِى عِلا جٍ[1] ، تِلك أشْراطُ القِيامَهْ !
جاءت به حَبَشِيَّةٌ سَكَّاء[2] تحسَبُها نَعامَهْ

(١) بنو علاج : بطن من ثقيف .
(٢) سكاء : صغيرة الأذنين .

وشَرَيْتَ بُرْدًا لَيْتَنى من بَعْد بُرد كُنتُ هامهْ
أو بُومَةً[1] تدعُو صَدًى بين المُشَــقَّر واليَمامَهْ
فالهول يَرْكَبُه الفَتَى حَذَرَ المَخازِى والسَّآمَهْ
والعَبْــد يُقْرَعُ بالعَصَا والحُرُّ تَكْفِيــه المَلامَهْ

قال[2]: ثم لَجَّ فى هجاء بنى زِياد حتى تَغَنَّى أهلُ البصرة فى أشعاره، فطلبه عُبَيْد الله طلباً شديداً حتى كاد يؤخذ، فلحق بالشام.

واختلفت الرُّواةُ فيمن ردَّه إلى ابن زِياد، فقال بعضهم: مُعاوِية، وقال بعضهم: يَزِيدُ، والصَّحيحُ أنه يَزِيد؛ لأن عَبَّادَ بنَ زِياد إنما وَلِى سِجِسْتانَ فى أيام يزيد. وقال بعضُهم: بل الذى ولاّه مُعاوِية، وهو الذى ولّى سَعِيد بن عُثمان خُراسان.

سعيد بن عثمان يعاتب معاوية لأنه جعل البيعة لابنه يزيد

أخبرنى مُحَمَّد بنُ العبَّاس اليَزِيدىُّ، وعُبَيْد اللهِ بنُ محمد الرازىّ[3] قالا: حدثنا أحمدُ بن الحارث عن المَدائنىّ قال:

دخل سَعِيدُ بنُ عُثمان على مُعاوِيَةَ بن أبى سُفْيان فقال: علام جعلتَ يَزِيدَ وَلِىَّ عهدك دونى؟ فواللهِ لأَبِى خَيْر من أبيه، وأُمِّى خير من أمه، وأنا خير منه، وقد وَلَّيناك فما عزلناك، وبِنَا نِلْتَ ما نِلْتَ، فقال له معاوية: أمّا قولك: إنّ أباكَ خَير من أبيه فقد صدقت لعَمْرُ الله؛ إن عُثمانَ لخير منّى، وأما قولك: إن أُمك خير من أُمِّه، فحسب المرأةِ أن تكونَ فى بيت قَومِها وأن يَرْضاها بَعلُها وأن يَنْجُب ولدُها. وأما قولُك: إنَّك خيرٌ من يَزِيد، فوالله يابنىّ ما يَسُرُّنى أنّ لى بيزيدَ ملءَ الغُوطَة مثلك. وأما قولُك: إنكم ولَّيتمونى فما عَزَلْتُمُونى، فما وَلَّيْتُمُونى، وإنما ولّانى من هو خير منكم عُمَر، فأقْرَرْتُمُونى، وما كنتُ بئس الوَالِى لكم، لقد قمتُ بثأرِكم، وقتلتُ

(١) ب: «فهامة» وفى المختار: «هتافة» بدل «أو بومة». وفى مد، ف: «هى هامة».
(٢) ف: «قالوا».
(٣) ف: «عبد الله بن أحمد الرازى».

قَتَلَةَ أبيكم ، وجعلتُ الأمرَ فيكم ، وأغنيتُ فقيرَكم ، ورفعتُ الوَضِيعَ منكم ، فكلِّمه يَزِيدُ فى أمره فولاَّه خُراسان .

رجع الحديث إلى سياقة أخبار ابن مفرغ

ينتقل فى قرى الشام هاجيا بنى زياد

قالوا : فلم يَزَل يَنْتَقِل فى قُرَى الشام ونواحيها ، ويَهْجُو بنى زياد[1] ، وأشعارُه فيهم تَرِد البَصْرة وتنتشر وتبلُغهم ، فكتب عُبَيْدُ الله بنُ زياد إلى مُعاوية ، وقال الآخرون : إنه كتب إلى يَزيدَ وهو الصحيح ، يقول له : إن ابنَ مُفَرِّغ هَجا زِياداً وبنى زِياد بما هَتَكه فى قبره ، وفضح بنيه طُولَ الدهر ، وتعدَّى ذلك إلى أبى سُفْيان ، فقذفه بالزنا وسَبَّ ولده ، فهرب من خُراسانَ إلى البَصْرة ، وطَلَبْتُهُ حتى لَفَظَتْه الأرض ، فلجأ إلى الشام يتَمَضَّغ لحومَنا بها ، ويهتِك أعراضَنا ، وقد بعثتُ إليك بما هَجَانا به لتَنْتَصِف لنا منه . ثم بعث بجميع ما قاله ابنُ مُفَرِّغ فيهم .

٥٦/١٧

فأمر يَزِيدُ بطلبه ، فجعل ينتقل من بلد إلى بلد ، فإذا شاع خبرُه انتقل حتى لَفَظَتْه الشام ، فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قَيْس ، فالتجأ به واستجار ، فقال له الأحنف : إنى لا أجير على ابن سُمَيَّة[2] فأُعزَل ، وإنما يُجِير الرجلُ على عَشيرته ، فأما على سُلْطانه فلا ، فإن شئت أجَرْتُك من بنى سَعْد وشعرائهم ، فلا يَرِيبُكَ أحدٌ منهم ، فقال له ابنُ مُفَرِّغ : بِأَسْتاه بنى سعد[3] وما عساهم أن يقولوا فِىَّ ؟ هذا مالا حاجة لى فيه .

ثم أتى خالدَ بنَ عبدِ الله بن خالد بن أَسِيد فاستجار به ، فأبى أن يُجِيره ، فأتى عُمَر بنَ عُبَيْد الله بن مَعْمَر فوعده ، وأتى طَلْحَةَ الطَّلَحات فوعده ، وأتى المُنْذِرَ ابن الجَارُود العَبْدِىَّ فأجاره ؛ وكانت بَحْرِيَّةُ بنتُ المُنْذِر تحت عُبَيْد الله .

(١) ف : « ويهجو ابنى زياد » .
(٢) ف : « بنى سمية » .
(٣) ب ، مد ، ما : « يا أستاذ بنو سعد » .

المنذر بن الجارود العبدى يجيره

وكان المنذر من أكرَم النَّاس عليه ، فاغترّ بذلك وأدَلّ بِمَوْضعه منه ، وَطلبَه عُبيدُ الله وقد بلَغه ورُودُه البصرة فقيل له : أجاره المنذر بن الجارود ، فبعث عبيدالله إلى المنذر فأتاه ، فلما دَخل عليه بعث عُبيدُ الله بالشُّرَط ، فكَبسوا دَاره[1] وأتوْه بابن مُفرّغ ،فلم يَشعر المنذر إلا بابن مُفرّغ قد أُقيم على رأسه ، فقام المنذر إلى عُبيْد الله فكلّمه فيه فقال : أذكّرُك اللهَ — أيُّها الأمير — أن تخفر[2] جِوارى فإنى قد أجرتُه ، فقال عُبيْد الله : يامُنذِر ليمدَحنّ أباك وليمدَحنّك ، ولقد هَجانى وهَجَا أبى ثم تُجيرُه علىّ ، لاها الله[3] لا يكونُ ذَلك أبداً ، ولا أغفِرُها له ، فغضِب المُنْذر ، فقال له : لعلكَ تُدِلّ بكريمَتك عندى ، إن شئتَ والله لأُبِينَنّها بتطليق البَتّة ، فخرَج المنذر من عنده ، وأقبل عُبيد الله على ابن مُفرّغ فقال له : بِئسما صَحِبت به عَبّاداً . قال : بِئسما صَحبنى به عَبّاد ، اخترتُه على سعيد وأنفقْت على صُحبته كلّ ما أفَدْته وكلّ ما أملكه ، [4]وظننتَ أنه لا يخلو من عَقْلِ زياد وحِلْم مُعاوية وسماحة قريش ، فعَدَل عن ظنىَ كله[4] . ثمّ عاملنى بكل قبيح ، وتناوَلنى بكلّ مكْرُوه ، مِنْ حبْس وغُرْم وشَتْم وضَرْب ، فكنتُ كمن شام برْقاً خُلَّباً فى سَحاب جَهام ، فأراق ماءه طَمعاً فيه فماتَ عطشاً ، وما هرَبتُ من أخيك إلا لمّا خِفْتُ من أنْ يَجرىَ فىّ إلى ماينْدم عليه ، وقد صرتُ الآن فى يَدك ، فشأنك فاصنع بى ما أحببْت ، فأمَر بحبسه .

عبيد الله يستأذن يزيد بن معاوية فى قتله

وكتب إلى يزيد بن مُعاوية يسأله أن يأذَن له فى قتله ، فكتب إليه : إيّاك وقتْلَه ، ولكن عاقبْه بِما يُنَكّله ويشدُّ سلطانَك ، ولا تبلُغ نفسَه ، فإنّ له عشيرةً هى جُندى وبطانتى ، ولا تَرْضَى بقتله مِنّى ، ولا تَقنع إلا بالقوَد

(١) كبسوا داره : هجموا عليه فجأة واحتاطوها .
(٢) ب : « ألاّ تخفر » . يقال : خفره : أجاره وحماه ، وخفره أيضا : نقض عهده وغدر به .
(٣) لاها الله ، أى لا والله .
(٤-٤) التكملة من المختار ٥ ف .

منك ، فاحذر ذلك ، واعلم أنه الجِدُّ منهم ومنى ، وأنك مُرْتَهَن بنفسه ، ولك فى دون تلفها مَندوحةٌ تشفى من الغَيظ . فورد الكتاب على عُبيد الله ابن زياد ، فأمرَ بابن مُفرِّغ فسُقِىَ نبيذاً حُلواً قد خُلط معه الشُّبرُم[1] فأسهل بطنَه ، وطِيفَ به وهو فى تلك الحال ، وقُرن بِهِرَّة وخِنزيرة ، فجعل يسلح والصبيان يتبعُونه ويقولون له بالفارسية : ٥

أين چيست ؟ فيقول :

آبَسْتَ نبيذَ است * عُصاراتُ زبيبست * سُمَيَّة رُوسْبيد است[2]

وجعل كلما جرّ الخنزيرة ضجت ، فجَعل يقول :

ضَجّتْ سُمَيَّة لما لزّها[3] قَرَنى لا تَجزَعى إنَّ شرّ الشِّيمة الجزَعُ

فجعل يُطافُ به فى أسواق البصرة والصِّبيان خلفَه يصيحون به ، وألح ١٠ عليه ما يخرج منه حتى أضعفه فسقط ، فعرَف ابنُ زياد ذلك ، فقيل : إنه لما به لا نأمن أن يَموت ، فأمر به أن يُغسَل ، ففعلوا ذلك به ، فلما اغتسل قال :

٥٧/١٧ يَغسل الماء ما فعلتَ وقَوْلى راسخٌ منك فى العِظام البَوالى

عبيد الله يرده إلى الحبس

فردَّه عُبيدُ الله إلى الحبس ، وأمر بأن يُسلَّم مِحجماً وقدَّموا له عُلوجاً ، ١٥ وأمِر بأن يَحجُمهم ، فكان يأخذُ المشارط فيَقطع بها رقابهم فيتوارَون[4] منه ، فتركه وردّه إلى محبسه ، وقامت الشُّرَط على رأسه تَصبّ عليه السياط ويقولون له : احْجُمهم ، فقال :

(١) الشبرم : نبات له حب كالعدس مسهل .

(٢) هذه أبيات بالفارسية وردت فى الطبرى ٦/١٧٧ وقد كثر فيها التحريف . والمعنى : الأولاد ٢٠ يسألون : ما هذا ؟ ويجيبهم ابن مفرغ : هذا ماء نبيذ ، هذه عصارة نبيذ ، هذه سمية البغى .

(٣) لزها قرنى : شدها وألزمها إياه . (٤) ف : « فيهربون » .

وما كنتُ حجّاماً ولكن أحلّنى بمنزلةِ الحجّام نأيى عن الأهل[1]

عباد بن زياد يجمع ما هجاه به ويرسله إلى معاوية

وقال عمرُ بنُ شبّة فى خبره : جمع عبّاد بن زياد كلَّ شىء هجاه به ابنُ مفرِّغ ، وكتب به إلى أخيه عُبَيْدِ الله وهو يومئذ وافدٌ على معاوية ، فكان فيما كتب إليه قوله :

إذا أرْدَى مُعَاويةُ بنُ حربٍ فبشِّرْ شَعْبَ قعْبك[2] بانصداعِ
فأشْهدُ أن أمّك لم تباشر أبا سُفيان واضعةَ القِناعِ
ولكن كان أمرٌ فيهِ لَبْس على وَجَل شديدٍ وامتناع[3]

وقوله :

ألا أبلغْ مُعاويةَ بنَ حَرْبٍ مُغلْغَلةً من الرّجل اليمانى
أتغضبُ أنْ يُقال أبوك عفٌّ وتَرْضى أنْ يُقال أبُوك زَانِى
فأشهدُ أنّ رِحْمَك[4] من زياد كرِحْم الفيل من وَلَدِ الأتانِ
وأشهدُ أنها ولدت زياداً[5] وصخرٌ من سُمَيَّةَ غيرُ دَانِى

فدخل عُبَيد الله بنُ زياد على مُعاوية ، فأنشده هذه الأشعار ، واستأذنه فى قتله فلم يأذَن له وقال : أدِّبه أدباً وَجيعاً مُنكِّلا ، ولا تتجاوَزْ ذلك إلى القَتْل ، وذكر باقى الحديث كما ذكره من تقدم .

قالوا جميعا : وقال ابنُ مُفرِّغ يَذْكُرُ جِوار المُنْذِر بنِ الجارُود إيّاه وأمانه :

تَركتُ قُرَيْشاً أن أجاوِر فيهمُ وجاورتُ عَبْدَ القَيْس أهل المُشَقَّرِ

(١) المختار : « عن الأصل » .
(٢) ب ، المختار : «قلبك» . والشعب : الإصلاح والالتئام . والقعب : القدح الضخم الغليظ .
(٣) المختار : «وارتياع» . وفى معجم الأدباء ٢٠/٤٦ : «على عجل شديد وارتياع» .
(٤) الرحم : القرابة . وروى فى الشعر والشعراء :
وأشهد أنّ إلّك من زياد كإلّ الفيل من ولد الأتان
(٥) فى الشعر والشعراء : « وأشهد أنها حملت زيادا » .

أُناسٌ أجارونا فكان جِوارُهم أعاصِيرَ من قَسْوِ العِراقِ المُبَذَّرِ (١)
فأصبح جارِى من خُزَيْمَةَ (٢) قائما ولا يمنع الجِيرانَ غيرُ المُشَمِّرِ (٣)

وقال أيضاً فى ذلك :

يذكر ما فعله ابن زياد ويستثير قومه

أصبحتُ لامن بَنِي قَيْس فتَنْصُرنِي قَيسُ العِراق ولم تغضَب لنا مُضَرُ
ولم تَكَلَّم قُرَيشٌ فى حَلِيفِهِمُ إذ غابَ ناصِرُه بالشَّام واحتَضَرُوا (٤)
والله يعلم ما تُخْفِى النفُوس وما سَرِّى أُمَيَّةُ أو ما قال لى عُمَرُ
وقال لى خالِدٌ قولاً قَنِعتُ به لو كنت أعلم أنِّى يَطْلع القَمَرُ
لو أنَّنِى شَهِدَتْنِى حِمْيَرٌ غضِبَتْ دُونِى فكان لهم فيما رَأَوْا عِبَرُ
أو كُنتُ جَارَ بَنِى هِنْدٍ (٥) تداركنى عوفُ بنُ نُعْمانَ أو عِمْرانُ أو مَطَرُ

وقال أيضاً يذكُر ذلك وما فَعَل به ابنُ زِياد :

دَارَ سَلْمى بالخَيْف ذِى الأَطلالِ كيف نَومُ الأَسير فى الأَغلالِ
أَينَ مِنِّى السَّلامُ من بَعْد نَأْيٍ فارْجِعِى لى تَحِيَّتى وسُؤَالِى
أينَ مِنِّى نَجائبى وجِيادِى وغَزالِى ، سَقَى الإلٰهُ غَزالِى
أينَ لا أينَ جُنَّتِى وسِلاحى ومَطايا سَيَّرْتُها (٦) لارْتِحالى
هدَم الدَّهْرُ عَرْشَنا فتَداعَى قَبْلَنا إذ كُلُّ عَيْش (٧) بالِى
إذ دعانا زَوالُه فأَجَبْنا كُلُّ دُنْيا ونِعْمَةٍ لِزَوالِ

٥٨/١٧

(١) ف : «المشذر» ، والقسو : الغلظ والصلابة .
(٢) ب : «حزيمة» .
(٣) المشمر : الجاد المصمم .
(٤) احتضروا : جاءوا
(٥) ب ، ما ، مد : «نهد» .
(٦) ف : «يسرتها» .
(٧) ف : «كل شىء» .

أم قَضَيْنا حاجاتنا فإلى المَوْ ت مَصِيرُ المُلوك والأَقْيالِ
لا وصَوْمى لِرَبِّنا وزَكاتِى وصَلاتِى أدعُو بها وابْتِهالِى
ما أتيتُ الغَداةَ أمراً دَنِيّاً ولَدَى الله كابرُ الأعمالِ(١)
أيُّها المالك المُرهَّب بالقَتْل بُلِّغْتَ النَّكال كُلَّ النَّكال
فاخشَ ناراً تَشْوِى الوُجوهَ ويَوْماً يَقذِفُ الناسَ بالدَّواهِى الثِّقال
قد تعدَّيْتَ فى القصاص وأدْرَكْتَ ذُحولاً لمَعْشَر أقْتالِ(٢)
وكَسَرْتَ السِّنَّ الصَّحِيحةَ مِنّى لا تُذِلَّنْ فمُنْكَرٌ إذْلالِى
وقَرَنْتُم مَعَ الخَنازِير هِرًّا ويَمِينى مَغْلُولة وشِمالِى
وكلاباً يَنْهَشْنَنِى من وَرائِى عَجِبَ النَّاسُ مالهُنَّ ومَالِى!
وأَطَلْتم مع العُقُوبة سِجْناً فكَمَ السَّجْن أو مَتَى إرْسالِى!
يَغسِلُ الماء ما صَنَعْتَ وقَوْلِى راسخٌ مِنْك فى العِظام البَوالى
لو قبلتَ الفِدَاء أو رُمْتَ مالى قُلْتُ: خُذْه فِداء نَفْسِىَ مالى(٣)
لو بِغَيْرى من مَعْشَرى لَعِب الدَّهْـ ـر لما ذَمَّ نُصرَتى واحْتِيالى
كم بَكانِى من صاحِبٍ وخَلِيل حافِظِ الغَيْب حامِدٍ للخِصالِ(٤)
ليتَ أنِّى كُنتُ الخَلِيفَ للَخْم وجُذامٍ أو طَيِّئ الأجمالِ(٥)
بَدَلاً من عِصابَة من قُرَيْش أسلَمُونى للخَصْم عند النِّضالِ
البَهالِيلُ من بنِى عَبْد شَمْس فَضَلُوا النَّاسَ بالعُلاَ والفِعالِ

(١) ف: «كانت الأعمال».
(٢) الذحل: الثأر أو العداوة والحقد، والجمع ذحول. والأقتال جمع قِتْل «بكسر القاف» وهو الشجاع أو المقاتل.
(٣) ف: «فدى لنفسى مالى».
(٤) ف: «حامد لخصالى».
(٥) ف: «وطيئ الأجبال».

وبنو التَّيْمِ تَيْمِ مُرَّةَ لَمَّا لَمَعَ الموتُ فى ظِلالِ العَوالِى
مَنَعُوا البَيْتَ بَيْتَ مَكَّةَ ذا الحِجْـــرِ إذِ الطَّيْرُ عُكَّفٌ فى الظِّلال(١)
والبَهالِيـــلُ خالِدٌ وسعيـــد شَمْسُ دَجْنٍ وَوُضَّحٌ كالهِلالِ(٢)
فى الأُرومات والذُّرَى من بَنِى العِيـــص قُرومٌ إذا تُعَدُّ المَعالى
كُنتُ منهم، ما حَرَّموا فحَرامٌ لم يُراموا، وحِلُّهُم من حَلال(٣)
وذَوُو المَجْدِ من خُزاعَةَ كانوا أهلَ وُدِّى فى الخِصْبِ والإمْحالِ
خَذَلُونِى وهُم لِذاكَ دَعَوْنى لَيْسَ حامِى الذِّمار بالخَـــذَّال
لا تَدَعْنِى فِداكَ أهلِى ومالِى إنَّ حَبْلَيْكَ من مَتِينِ الحِبالِ(٤)
حَسْرَتا إذ أطَعْتُ أمْرَ غُواتى(٥) وعَصَيْتُ النَّصِيحَ ضَلَّ ضَلالِى

يهجو عبادا ويذكر سعيد بن عثمان

وقال يَهْجُو عَبَّادَ بنَ زِيادٍ ويذكر سَعِيد بن عُثمان :

٥٩/١٧

أيها الشاتِمُ جَهْلاً سَعِيدًا وسَعِيدٌ فى الحَوادِثِ نَابُ
ما أبوكم مُشْبِهاً لأبيـــه فاسألوا الناسَ بذاكم تُجابُوا
سادَ عَبّادٌ ومُلِّكَ(٦) جَيْشا سَبَّحت من ذاكَ صُمٌّ صِلَابُ
إنّ عاماً صِرْتَ فيه أميرًا تَمْلِكُ النّاسَ لعَامٌ عُجابُ

يمحو ما كتبه من هجاء على الحيطان بأظافره

قال : واتصل هِجاؤه زِيادا وولده وهو فى الحبس ، فردَّه عُبَيْدُ الله إلى أخيه عَبّاد بسِجِسْتان ، ووكَّل به رجالا ووجههم معه ، وكان لما هرب من عَبَّاد يهجوه

(١) ف : « كالظلال » .
(٢) ف : « والكريمان خالد وسعيد » ... « وواضح كالهلال » .
(٣) ف : « وحلهم بحلالى » .
(٤) ف : « متان الحبال » .
(٥) ف : « إذ أطعت فيك غواتى » .
(٦) ب : « ومالأ جيشا » .

ويكتب كُلَّ ما هجاه به على حيطان الخانات ، وأمر عُبيْدُ الله المُوكَّلين به أن يأخذوه بمَحْو ما كتبه على الحيطان بأظافيره ، وأمرهم ألاّ يتركوه يُصلّى إلا إلى قِبلة النصارى إلى المشرق ، فكانوا إذا دخلوا بعضَ الخانات التى نزلها فرأوا فيها شيئاً مما كتبه من الهجاء ، أخذوه بأن يَمحوَه بأظافره ، فكان يفعل ذلك ويَحكُّه حتى ذهبت أظافرُه ، فكان يَمحوه بعظام أصابعه ودمه ، حتى سلّموه إلى عَبّاد فحبسه وضيّق عليه . قال عُمرُ بن شَبَّة فى خبره : فقال ابنُ مُفَرِّغ :

سَرَتْ تحت أقطاع من اللّيل زَيْنَبُ سلامٌ عليكم هَلْ لما فاتَ مَطْلَبُ !

ويروى :

* ألاَ طرَقَتنا آخرَ اللّيل زَيْنَبُ *

أصابَ عَذابِى[1] اللونَ فاللّونُ شاحِبٌ كما الرأسُ من هَوْل المنيّة أشيبُ
قُرنتُ بخِنْزِير وهِرٍّ وكَلْبَةٍ زمانا وشَانَ الجلدَ ضربٌ مُشذَّبُ
وجُرِّعتُها صَهباء من غير لَذَّة تُصعِّد فى الجُمّان ثم تُصوَّبُ
وأُطعِمْت ما إن لا يَحِلّ لآكلٍ[2] وصلّيْتُ شَرْقاً بَيتُ مكّة مَغرِبُ
من الطَّفّ مَجْنوباً[3] إلى أرضِ كابُلٍ فَمَلُّوا وما مَلَّ الأسيرُ المُعذَّبُ
فلو أنَّ لَحْمِي إذ هَوَى لَعِبتْ به كِرامُ المُلوكِ أو أُسودٌ وأذْؤُبُ
لَهوَّن وَجْدِى أو لزَادت بَصِيرَتِى ولكنما أودَتْ بلَحْمِيَ أكْلُبُ
أعبّادُ ما لِلؤْمِ عنك مُحوَّلٌ ولا لَكَ أُمٌّ فى قُرَيْش ولا أبُ
سينصُرنى مَنْ ليس تَنفَع عِنْده رُقاكَ وقَرْمٌ من أُميَّة مُصْعَبُ[4]

(١) ما ، مد : « عداق » .
(٢) ما ، مد ، ب : « وأطعمت مالا إن يحل لآكل » .
(٣) ب : «مجلوبا» . ومجنوبا أى مقودا إلى جنب فرس .
(٤) القرم : السيد . والمصعب : الفحل .

وقل لعُبَيْد الله : مالَكَ والِدٌ بحَقٍّ ولا يَدرِى امرؤٌ كيف تُنْسَبُ!

فى أول هذا الشعر غناء لسبته .

صـوت

ألا طرَقَتْنا آخرَ اللَّيل زينَبُ سلامٌ عليكم هَلْ لِما فات مَطْلَبُ !
وقالت : تَجَنَّبْنا ولا تَقْرَبَنَّنَا فكَيْفَ وأنتُم حاجَتِى أتجَنَّبُ !

الغناء لسياط ثانى ثقيل بالوسطى عن الهشامىّ .

استشارته قومه ببيتين يقرآن على المصلين بجامع دمشق

وقالوا جميعاً : فلما طال مُقام ابن مُفَرِّغ فى السجن استأجر رسولا إلى دمشق ، وقال له : إذا كان يومُ الجمعة فقفْ على درج جامع[1] دمشق ، ثم اقرأ هذين البيتين بأرفع ما يُمكِنُك من صوتك ، وكَتَبَهما فى رُقعة ، وهما :

أبلِغْ لديك بنى قَحْطانَ قاطِبةً عَضَّت بأبْر أبيها سادةُ اليَمَنِ
أضحَى دَعِىٌّ زِيادٍ فَقْعَ قَرْقَرَةٍ[2] —ياللعجائب— يَلْهو بابن ذِى يَزَنِ !

ففعل الرسولُ ما أمره به ، فحَمِيت اليمانيةُ وغضبوا له ، ودخلوا على مُعاوية فسألوه فيه فدَفَعَهم[3] عنه ، فقاموا غضاباً ، وعرف معاوية ذلك فى وجوههم ، فردَّهُم ووهبَه لهم ، ووجَّه رجلامن بنى أسد يقال له خَمْخام ـ ويقال : جِهنام ـ بَرِيدا إلى عبَّاد ، وكتب له عهداً ، وأمَرَه بأن يَبدأ بالحبْس فيُخرِج ابنَ مُفرِّغ منه ويُطْلِقَه ، قبل أن يعلَمَ عَبَّاد فيمَ قدِم فيقتاله ، ففعل ذلك به ، فلما خرج من الحبس قُرِّبتْ إليه بغلة من بغال البريد فركبها ، فلما استوى على ظهرها قال :

عَدَسْ[4] ما لِعَبَّادٍ عليكِ إمارةٌ نجَوتِ وهذا تَحْمِلِين طَلِيقُ

٦٠ / ١٧

(١) ف : « مسجد » .

(٢) يقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقرة أو بقرقر ، أى أذل من كأة فى أرض منخفضة ؛ لأنه لا يمتنع على من جناه ، أو لأنه يداس بالأرجل. وفى مد ، ما : «فوق قرقرة». وفى ب : « نقع قرقرة » ، تحريف .

(٣) ف : « فدافعهم عنه » .

(٤) عدس : اسم البغلة ، أو كلمة زجر للبغال .

فان الّذى نَجّى من الكَرْب بَعدَ ما تَلاحَمَ فى دَرْبٍ عليكِ مضيقُ
أتاك بخَمْخامٍ فأنْجاك فالْحَقِى بأهْلِك(١) لا نُحبَسْ عليك طَرِيقُ
لعمْرِى لقد أنجاك من هُوَّةِ الرَّدَى إمامٌ وحَبـــلٌ للأنام وَثِيقُ
سأشكرُ ما أوليتَ من حُسْن نِعمة ومِثْلى بشُكْرِ المُنْعِمين حَقِيقُ(٢)

قال عمرُ بن شَبَّة فى خبره، ووافقه لقيط بن بكير : فلما أُدخل على مُعاوية بكى معاوية يعفو عنه
وقال : ركِب منّى ما لم يَرْكَب من مسلم قطّ ، على غير حدث فى الإسلام ولا خَلْع يَدٍ
من طاعةٍ ولا جُرْم، فقال : ألست القائل :

ألا أبلِغْ مُعاوِيةَ بنَ حَرْبٍ مُغَلْغَلَةً من الرَّجُل اليَمانى
أتغضَب أن يُقالَ أبوكُ عَفٌّ وتَرضَى أن يُقال أبوكَ زانِ !
فأشهَدُ أنَّ رِحْمَك من زِيادٍ كرِحْمِ الفِيل من وَلَد الأتانِ(٣)
وأشهَدُ أنّها وَلَدت زِيادًا(٤) وصَخْرٌ من سُمَيَّةَ غيرُ دانِ

فقال : لا والذى عَظَّم حقَّك يا أميرَ المؤمنين ما قُلتُه ، ولقد بلغنى أنَّ عبد الرحمن
ابن الحكَم قاله ونسبه إلىَّ . قال : أفلم تقل :

شَهِدتُ بأنَّ أُمَّك لم تُباشِر أبا سُفْيانَ واضِعةَ القِناعِ
ولكن كان أمرٌ فيه لَبْسٌ على وَجَلٍ شَدِيدٍ وارتِياعِ

أو لستَ القائل :

إنَّ زِيادًا ونافِعــاً وأبا بَكْرةَ عِنْدِى من أعْجَبِ العَجَبِ

(١) ب : « بأرنسك » . وفى ف : « فنجاك فالحقن »
(٢) التجريد ، ف : « خليق » .
(٣) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٦٥
(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٦٥

إنّ رِجالاً ثَلاثَةً خُلِقُوا فى رَحْمِ أُنثَى ما كُلهم لأَبِ
ذا قُرشِيٌّ كما يَقُولُ ، وذا مَوْلًى ، وهذا بزَعْمه عَرَبى

فى أشعار كثيرة قُلتَها فى هِجاء زِياد وبنيه ، اذهَبْ فقد عفوتُ عن جُرْمك ، ولو إيَّانا تعامل لم يكُنْ شىء مما كان ، فاسكُن أىّ أرضٍ شِئتَ[1] . فاختار الموصلَ فنزلها ، ثمّ ارتاح إلى البصرة فقدمها ، فدخل على عُبَيد الله ابن زياد ، واعتذَر إليه وسأله الصَّفْح والأمان ، فأَمَّنه وأقام بها مُدّة ، ثمّ دَخل عليه بعد أنْ أمَّنَه فقال : أصلَحَ اللهُ الأمير ، إنى قد ظَننْت أنّ نفسك لا تَطيب لى بخير أبداً ، ولى أعداء لا آمن سعيَهم علىّ بالباطل ، وقد رأيتُ أن أتباعد ، فقال له : إلى أينَ شئت ؟ فقال : كَرْمان ، فكتب له إلى شريك بن الأعور وهو عليها بجائزة وقَطِيعة وكُسْوة ، فشَخص فأقام بها حتى هَرَب عُبيْد الله من البَصْرة ، فعَاد إليها . هذه رواية عُمَر بنِ شَبَّة . ٦١/١٧

رواية أخرى فى سبب إنقاذه من ابنى زياد

وقال محمد بنُ خلَف فى روايته ، عن أحمَد بنِ الهَيْثم ، عن المَدائنىّ ، وعن العمرىّ ، عن لقيط :

أنّ ابنَ مُفرِّغ لمّا طالَ حَبسُه وبلاؤه ، ركب طلْحةُ الطَّلَحات إلى الحجَاز ، ولقى قُرَيْشاً - وكان ابنُ مُفرِّغ حَليفاً لبنى أُمَيَّة - فقال لهم طَلَحة : يا معْشَر قُريش ، إنّ أخاكم وحَليفكم ابنَ مُفرِّغ قد ابتُلى بهذه الأعبُد من بنى زياد ، وهو عَديدكم وحليفكم ورُجلٌ منكم ، ووالله ما أُحب أن يُجرِىَ الله عافيتَه على يدى دونكم ، ولا أفوز بالمكرمة فى أمره وتخلوا منها ، فانهضُوا معى بجماعتكم إلى يزيدَ بن مُعاوية ، فإنّ أهلَ اليمن قد تحرّكوا بالشَّام ، فركب خَالدُ بنُ عبد الله بن خالد[2] بن أسيد ، وأُمية ابن عبد الله أخوه ، وعُمرُ بن عبيد الله بن معمر ، ووجوه خُزاعة[3] وكنانة

(١) ف : «أحببت» .
(٢) ب : «إلى خالد بن أسيد» .
(٣) ب : «فى وجوه خزاعة» .

وخَرَجُوا إلى يزيد ، فبَيْنا هم يَسيرُون ذات ليلة إذ سَمِعوا راكباً يتغنَّى فى سواد الليل بقول ابنِ مُفرِّغ ويقول :

إنَّ تَرْكِى نَدَى سَعيدِ بنِ عُثْما نَ بن عفَّانَ[1] ناصِرى وعديدِى
واتِّباعى أَخا الضَّراعةِ واللُّؤْ م لنقصٌ وفَوْتُ شَأْوٍ بَعيدِ
قلتُ والليلُ مُطبِقٌ بنَواه : ليتَنى مِتُّ قبل تركِ سَعيدِ
ليتنى مِتُّ قبل تَرْكى أخا النَّجْـ ـدة والحَزْم والفَعالِ السَّديدِ
عَبْشمىٌّ أبُوه عبدُ مَنافٍ فازَ منها بتاجها المَعقُودِ
ثُمَّ جُودٌ لو قيلَ : هل من مَزيد[2] قلتُ للسائلين : ما من مَزيدِ
قَلْ لقَوْمى لَدَى الأباطح مِنْ آ ل لُؤَىِّ بنِ غالبٍ ذِى الجُودِ :
سامَنى بعدَكم دَعِىٌّ زيادٍ خُطَّةَ الغادر[3] اللئيم الزَّهيد
كانَ ما كانَ فى الأراكة واجتَـ ـبَّ بِبُرْدٍ سَنامَ عِيسِى وجيدِى
أوْغلَ العَبدُ فى العُقوبة والشَّتْـ ـم وأوْدَى بطارِفى وتليدِى
فارحلوا فى حليفكم وأخيكم نحوَ غوْث المُستَصْرِخين يزيدِ
فاطلبوا النَّصف[4] من دَعِىِّ زيادٍ وسلونى بما أدَّعيتُ شُهودى

قال . فدعا القوم بالراكب فقالوا له : ما هذا الذى سَمِعْناه منك تغنَّى به ؟ فقال : هذا قولُ رجل والله إنَّ أمرَه لعجَب ، رجل ضائعٌ بين قريش واليمن ، وهو رجل النـاس ، قالوا : ومن هو ؟ قال : ابنُ مفرِّغ ، قالوا :

(١) فى الشعر والشعراء : «... سعيد بن عثمان فتى الجود ....» .
(٢) ب : «لو قيل فيه مزيد» .
(٣) ف : « خطة العار واللئيم الرهيد » .
(٤) النصف : الإنصاف .

والله ما رحلنا إلا فيه ، وانتسبوا له ، فضحك وقال : أفلا أُسمعكم من قوله أيضاً ؟ قالوا : بلى ، فأنشدَهم قولَه :

لَعمْرِىَ لو كان الأسيرُ ابنَ مَعْمرٍ ... وصاحبَهَ أو شِكلَهَ ابنَ أُسيدِ
ولو أنَّهم نالوا أُمَيَّة أرقَلَتْ(١) ... براكبها الوَجناء نحو يزيدِ
فأبلغتُ عذراً فى لؤىِّ بنِ غالب ... وأتلفتُ فيهم طارفى وتَليدى
فإن لم يُغيِّرْها الإمامُ بحقِّها ... عَدلتُ إلى شُمٍّ شَوامخَ صِيدِ
فناديتُ فيهم دعوةً يَمنيَّةً ... كما كان آبائى دَعَوْا وجُدُودِى
ودافعتُ حتىً أبلغ الجهدَ عنهمُ ... دِفاعَ امرئٍ فى الخير غير زَهيدِ
فإن لم تكُونوا عند ظنِّى بِنَصركم ... فليس لها غيرُ الأغرِّ سَعيدِ
بِنَفسى وأهلى ذَاك حيًّا ومَيِّتاً ... نُضارٌ وعُودُ المرء أكرمُ عُودِ
فكم من مُقامٍ فى قريش كفَيته ... ويومٍ يُشيبُ الكاعِباتِ شَديدِ
وخَصمٍ تحاماه لُؤىُّ بنُ غالبٍ ... شَبَبتُ له نارى فهاب وَقُودِى
وخيرٍ كثيرٍ قد أفأتُ عليكمُ ... وأنتم رُقودٌ أو شَبِيهُ رُقودِ

٦٢/١٧

قال : فاستَرْجع القومُ لقَوْله وقالوا : والله لا نَغْسِل رُءوسنا فى العرب إن لم نَغْسِلها(٢) بفكِّه . فأغذَّ القومُ السَّيرَ حتى قدموا الشَّأم .

وفد اليمانية يذهب إلى يزيد بن معاوية

وبَعث ابنُ مُفرِّغ(٣) رَجُلاً من بنى الحارث بن كَعْبٍ ، فقامَ على سُور حِمْص ، فنادى بأعْلَى صَوته الحُصَيْنَ(٤) بنَ نُمير ـ وكان والى حمص ـ بهذه الأبيات وكان عَظيمَ الجبهة :

(١) أرقلت : أسرعت ، من الإرقال وهو ضرب من الخبب .
(٢) مد : « إن لم يغتسلها » . وفى ما : « إن لم نغتسلها » . وفى ف : « إن لم نستقلها » .
(٣) ب « وبعث إلى ابن مفرغ رجلا ... » . تحريف .
(٤) ف : « الحصن بن نمير » .

أبلغْ لدَيك بَنِي قَحْطانَ قاطبةً عَضَّتْ بأَيْر أبيها سادَةُ اليَمَنِ
أمسى دَعِيُّ زيادٍ قَعْقَعَ قَرقَرَةٍ يالَلْعجائبِ يَلهو بابن ذِي يَزَنِ!
والحِميريُّ طريحٌ وسط مَرْبلةٍ هذا لَعمرُكمُ غَبنٌ من الغَبنِ
والأَجبَهُ ابنُ نُمير فوق مَفرشه يدنُو إلى أحْوَرِ العَيْنيْن ذِي غُنَنِ(١)
قُوموا فقُولُوا: أميرَ المؤمنين لنا حَقٌّ عليك ومَنٌّ ليس كالمِنَنِ
فاكْفُفْ دَعِيَّ زِيادٍ عن أكارمنا ماذا يُريدُ على الأحقادِ والإحَنِ؟(٢)

فاجتمعت اليمانية إلى حُصَيْن ، فعيّروه بما قاله ابن مُفرِّغ ، فقال الحُصَيْن : ليس لى رأىٌ دُونَ يزيد بنِ أسد ، ومَخْرمة بن شُرَحْبيل ، فأرسل إليهما ، فاجتمعوا فى مَنزِل الحُصَيْن ، فقال لهما الحُصَيْن : اسمَعا ما أهْدَى إلىّ شاعرُكم وقاله لكم فى أخيكم — يعنى نَفْسَه — وأنشدهم ، فقال يَزيدُ بنُ أسَد : قد جِئْتُكم بأعظَمَ مِنْ هذا ، وهو قَولُه :

وما كنتُ حجّاماً ولكنْ أحلَّنِى بِمنزِلةِ الحَجّام نَأْبِى عن الأَصلِ(٣)

فقال الحُصَين : والله لقد أساء إلينا أميرُ المؤمنين فى صاحِبنا مرّتين ، إحداهما أنه هَرَب إليه فلم يُجِرْه ، وأُخرى أنَّه أمرَ بعَذابه غيرَ مُراقِب لنا فيه ، وقال يزيدُ بن أسد : إنّى لأظن أنّ طاعتَنا ستَفسُد ويَمحوها ما فعل(٤) بابن مفرِّغ ، ولقد تطلَّع من نفسى شىء ، لَلموْت أحبُّ إلىّ منه . وقال مَخْرمةُ ابنُ شَرَحْبيل : أيها الرَّجلان ، اعقِلا فإنه لا مُعاوية لكما(٥) ، واعْرِفا أنّ صاحِبَكما لا تقدَح فيه الغِلْظة ، فاقصِدا التَّضرُّع ، فركب القومُ إلى دمشْقَ

(١) الأجبه : العظيم الجبهة . والغنن جمع غنة ؛ وهو صوت من اللهاة والأنف .
(٢) ب ، ما ، مد : «ماذا تريد إلى الأحقاد والإحن» .
(٣) ب : «الأهل» .
(٤) ف : «ما صنع» .
(٥) يشير إلى حلم معاوية الذى مات ، وغضب يزيد .

وقَدِموا على يزيدَ بن مُعاوية ، وقد سبقهم الرَّجل ، فنادَى بذلك الشِّعر يوم الجمعة على دَرَج مَسْجِد دِمشْق ، فثارت اليمانية وتكلَّموا ، ومَشى بَعضُهم إلى بعض ، وقدِم وفدُ القُرشيِّين فى أمره مع طلحة الطَّلحات ، فسبَقوا القُرشيِّين ، ودخلوا على يَزيدَ بن مُعاوية ، فتكلم الحُصَينُ بن نُمَيْر ، فذكر بلاءه وبلاء قومه وطاعتهم ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الذى أتاه ابنُ زياد إلى صاحبنا ، لا قرارَ عليه ، وقد سامنا عُبيدُ الله وعَبَّادُ خُطَّةَ خَسْف ، وقَلَّدانا قِلادةَ عار ، فأنصِف كريمَنا من صاحِبه ، فوالله لئن قدرْنا لنَعْفُونّ ، ولئن ظُلِمنا لننتَصرنّ . وقال يزيد بنُ أسد : يا أمير المؤمنين ، إنّا لو رَضينا بمُثْلَةِ ابن زياد بصاحبنا وعظيم ما انتهك منه ، لم يَرْضَ الله عزّ ذكره بذلك(١) ولئنْ تقرّبنا إليك بما يُسخطُ الله ليُباعدنّنا الله منك ، وإن يمانيّتك قد نَفَرتْ لصاحبها نَفرةً طار غُرابُها ، وما أدرى متى يَقع ، وكلّ نائرةٍ (٢) تقدَح فى المُلك وإن صَغرتْ لم يُؤمن أن تكبر ، وإطفاؤها خيرٌ من إضرامها لا سيا إذا كانت فى أنفٍ لا يُجْدَع ، ويد لا تُقْطَع ، فأنصِفنا من ابنى زياد(٣) .

٦٣/١٧

وقال مَخْرَمَة بنُ شُرَحْبِيل ، وكان مُتألِّها عظيمَ الطاعة فى أهل اليمن : إنه لا يد تَحجُزك(٤) عن هواك ، ولو مَثَّلتَ بأخينا وتولَّيتَ ذلك منه بنفسك لم يَقُم فيه قائم ولم يُعاتِبك فيه مُعاتِب ، ولكنّ ابنَىْ زياد استَخَفّانا(٥) بما يثقُل عليك من حقّنا ،

(١) ف : « لم يرض الله عمّن رضى بذلك » .
(٢) النائرة : العداوة والشحناء .
(٣) ف : «ابن زياد» .
(٤) فى ب ، مد : «إنه لا يدع تحجزك عن هواك دون الله ولو مثلت ... الخ » .
(٥) ف : « استخفا بما يثقل عليك من حقنا »

وتَهاوَنا بما تُكرِمُه منّا، وأنت بيننا وبين الله،[1] ونحن بينك وبين الناس[1]، فأنصفنا من صاحِبَيْك، ولينفَعْنا بلاؤُنا عندك.

فقال يزيد: إنّ صاحِبَكم أتى عَظِيما؛ نفى زِياداً من أبى سُفْيان، ونفى عَبّاداً عُبَيْدَ الله من زِياد، وقَلَّدَهم طوقَ الحمامة، وما شَجَّعه على ذلك إلا نَسَبُه فيكم، وحِلفُه فى قُرَيْش، فأمّا إذ بَلَغ الأمرُ ما أرى، وأشْفَى بكم على ما أشْفَى، فهو لكم، وعلىّ رضاكم.

وفد القرشيين يقابل يزيد بن معاوية

قال: وانتهى القُرشِيُّون إلى الحاجب فاستأذن لهم، وقال لليَمانِيِّين: قد أتَتْكم بُرَى الذهب من أهل العراق، فدخلوا وسلَّمُوا والغَضَبُ يَتَبَيَّن[2] فى وجوههم، فظنَّ يَزِيدُ الظنون، وقال لهم: ما لكم؟ انفَتَقَ فَتْقٌ أو حدَثَ حدَثٌ فيكم؟ قالوا: لا، فسَكَن.

فقال طَلْحة الطَّلَحات:

يا أميرَ المؤمنين، أما كفى العربَ ما لَقِيَتْ من زِياد، حتى استَعْمَلْتَ عليها ولدَه يستَكْثِرُون لك أحقادَها، ويُبَغِّضُونَك إليها، إنّ عُبَيْدَ الله وأخاه أتَيا إلى ابن مُفَرِّغ ما قد بلغك، فأنصِفْنا منهما إنصافاً تَعْلَم العرب أنّ لنا منك خَلَفاً من أبيك، فو الله، لقد خَبَأ لك فعلُهما خَبْتاً عند أهل اليمن لا نَحْمَدُه لك، ولا نَحْمَدُه لنفْسِك.

وتَكلَّم خالدُ بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال:

يا أميرَ المؤمنين، إنّ زِيادا رُبِّىَ فى شَرِّ حِجْر، ونشأ فى أخْبَث نَشْء، فأثْبتُّم نِصابَه فى قريش، وحَمَلْتُموه[3] على رِقاب الناس، فوَثَب ابْناه على أخِينا وحَلِيفِنا

(١-١) التكملة من ف. (٢) ف: «يبين».

(٣) ب، مد، ما: «فأثبتهم نصابه فى قريش وحملت .... الخ».

وحليفك ، ففعلا به الأفاعيل التى بلغتك ، وقد غضبتْ له قريشُ الحجاز ويمنُ الشأم ممّن لا أُحِبُّ والله لك غضبه ، فأنصِفْنا من ابنَىْ زياد .

وتكلم أخوه أُميّةُ بنحو ممّا تكلم أخوه وقال :

والله يا أميرَ المؤمنين لا أحُطُّ رَحْلى ، ولا أخلع ثِيابَ سفرى ، أو تُنْصِفنا من ابنَىْ زياد ، أو تَعْلَمَ العربُ أنك قد قَطَعْتَ أرحامنا ، ووصلْتَ ابنَى زِياد بقَطْعِنا ، وحكمتَ بغير الحقِّ لهما علينا .

وقال ابنُ مَعْمَر : يا أميرَ المؤمنين ، إنّ ابنَ مُفرِّغ طالما ناضَل عن عِرْضِك وعِرْضِ أبيك وأعراضِ قومك ، ورمى عن جَمْرة أهلك ، وقد أتى بنو زِياد فيه ما لو كان مُعاوِيةُ حَيًّا لم يَرضَ به ، وهذا رجل له شَرَفٌ فى قومه ، وقد نَفَرُوا له نَفْرة لها ما بعدها ، فأعْتِبْهم وأنصِف الرجل [1] ولا تُؤثِر مَرْضاةَ ابنَىْ زِيادٍ على مَرْضاةِ الله عز وجل .

يزيد يرحب بالوفدين ويرسل من يطلق ابن مفرغ
٦٤ / ١٧

فقال يَزِيدُ : مرحباً بكم وأهلا ، والله لو أصابه خالدٌ ابنى بما ذَكَرتم لأنصفتُه منه ، ولو رحلتم فى جميع ما تُحِيط به العراق لوهَبْتُه لكم ، وما عندى إلا إنصافُ المظلومِ ، ولكنَّ صاحبكم أسرَف على القَوْم . وكتبَ يَزِيدُ ببناء داره ، وردّ مالِه وتَخْلِية سبيله ، وألاّ إمرةَ لأحد من بنى زِياد عليه ، وقال : لولا أنّ القَوَد بعد ما جرى منه فَساداً فى المُلك لأقدْتُه من عبّاد .

وسرّح يَزِيدُ رجلا من حِمْير يقال له خَمْخام ، وكتب معه إلى عَبّاد بن زياد : نَفْسَك نَفْسَك وأن تَسقُط من ابن مُفَرِّغ شَعْرَةٌ فأُقِيدَك والله به ، ولا سُلطانَ لك ولا لأخيك ولا لأحدٍ غيرى عليه . فجاء خَمْخامٌ حتى انتزعه جهاراً من الحبس [2] بمحضر الناس وأخرجه .

(١) ف : «فأعتبهم وأنصفهم من الرجل» .
(٢) ب ، ما ، مد : «من المجلس» .

دخوله على يزيد وما دار بينهما

قالوا : فلما دخل على يَزِيدَ قال له : يا أمير المؤمنين ، اخْتَرْ مِنِّى خَصْلَةً من ثلاث خصال ، فى كلِّها لى فَرَج ، إما أن تُقِيدَنى من ابن زِياد ، وإما أن تُخَلِّى بينى وبينه ، وإما أن تُقَدِّمَنى فتضرِبَ عُنقى .

فقال له يَزِيدُ : قَبَّح الله ما اخترته وخَيَّر تَنِيه[1] ؛ أما القَوَد من ابن زِياد فما كنتُ لأُقِيدَك من عامل كان عليك ، ظلمَتْه وشتَمتَ عِرضَه وعِرْضِى معه ، وأما التَّخْلِية بينك وبينه فلا ، ولا كَرَامة ، ما كنتُ لأُخَلِّى بينك وبين أهلِى تقطعُ أعراضَهم ، وأما ضَرْبُ عُنُقِك ، فما كنتُ لأضربَ عُنُقَ مسلم من غير أن يستَحِقَّ ذلك ، ولكنى أفعلُ ما هو خير لك مما اخْتَرْتَه لنفسك ؛ أعطيك دِيَتَك ، فإنهم قد عَرَّضُوكَ للقتل ، واكفُفْ عن ولد زِياد ، فلا يَبْلُغنِى أنك ذكرتَهم ، وانزِل أىَّ البلاد شئتَ ، وأمر له بعشرة آلافِ درهم .

اعتذاره لعبيد الله ابن زياد

فخرج حتى أتى المَوْصِل وأقام بها ما شاء اللهُ ، ثم خَرَج ذات يوم يتَصَيَّد ، فلقى دِهْقاناً على حمار له ، فقال : من أين أقبلت ؟ قال : من العراق . قال : من أيها ؟ قال : من البصرة ، ثم من الأهواز[2] . قال : فما فعل المَسْرُقان[3] ؟ قال : على حاله ، قال : أفتَعْرِف أناهِيدَ بنت أَعْنق ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت ؟ قال : على أحسَنِ ما عَهِدْت .

قال : فضَرَب بِرْذَوْنَه وسار حتى أتى الأهْوَازَ ، ولم يعلم أهلُه ولا غيرُهم بمَسِيره .

ثم أتى عُبَيْدَ الله بنَ زِياد ، فدخل عليه واعتذر إليه ، وسأله الأمانَ فأمَّنه ، ثم سأله أن يَكْتُبَ له إلى شَرِيك بن الأعور فكتب له ووَصَله .

عودته إلى البصرة ومجازاة بنى زياد

وخرج فأقام بكَرْمان حتى غَلَب ابنُ الزُّبَيْر على العراق ، وهرب ابنُ زِياد

(١) ف : « وحيرته » . (٢) ب . ما ، مد : « من الإيوان » .
(٣) المسرقان : نهر بخوزستان عليه عدة قرى (معجم البلدان) .

وكان أهلُ البصرة قد أجمعُوا على قَتله ، فخرج عن البصرة هارباً ، فعاد ابن مُفَرِّغ إلى البصرة ، وعاود هِجاء بنى زِياد ، فقال يذكر هَرَب عُبَيْد الله وتركه[1] أُمَّه بقوله :

أُعُبَيدُ هَلَّا كنتَ أوَّلَ فارسٍ ... يوم الهِياج دعا بحَتْفِك داعِ
أسلمْتَ أُمَّكَ والرِّماحُ تَنُوشُها ... يا ليتَنِى لك ليلةَ الإفزاعِ
إذ تستغيث وما لنفسِك مانعٌ ... عبْدٌ تردِّدُه بدارِ ضَياعِ
هلَّا عجوزك إذ تُمَدُّ بثَدْيِها ... وتَصيحُ ألاَّ تَنْزِعُنَّ قِناعِى
أنقذتَ من أيدى العُلوج كأنها ... رَبْداء مُجفِلةٌ ببطن القاعِ[2]
فركبتَ رأسَك ثم قلتَ : أرى العِدا ... كَثُروا وأخلفَ مَوْعِدى أشْياعِى[3]
فانْجى بنفْسِك وابتغى نَفَقاً فما ... لى طاقةٌ[4] بك والسلامُ وَداعِى
ليسَ الكَرِيمُ بمَنْ يُخلِّف أُمَّه ... وفَتاتَه فى المَنْزِل الجَحْجاعِ[5]
حَذَرَ المَنِيَّةِ والرِّماحُ تَنُوشُه ... لم يَرْمِ دون نِسائه بكُراعِ[6]
مُتأبِّطاً سيفاً عليه يَلَمْقٌ[7] ... مثل الحِمار أثرتَه بيَفاعِ
لا خيرَ فى هَذَرٍ يهُرُّ[8] لسانَه ... بكلامه والقلبُ غيرُ شُجاعِ
لابنُ الزُّبير غَداةَ يَذْمُرُ[9] مُنْذِرًا ... أَوْلى بغايَة كلِّ يوم وِقاعِ
وأحقُّ بالصبر الجميل من امرئٍ ... كَزٍّ أناملُه قصيرِ الباعِ
جَعْدِ اليدين عن السَّماحة[10] والنَّدى ... وعن الضَّريبة فاحِشٍ مَنَّاعِ

٦٥/١٧

(١) ف : « ويذكر أمه » .
(٢) المختار ، ف : «من أيدى العبيد» . والربداء : السوداء الضاربة إلى الغُبرة ، يشبهها بالنعامة . وفى ف : «ربداء مخلفة» .
(٣) ب : «وأخلف موعد الأشياع» (٤) ف ، المختار : «لى حيلة» .
(٥) الجحجاع : الضيق الخشن الغليظ .
(٦) الكراع : الخيل . ويقال : فلان ما ينضح الكراع أى ضعيف الدفاع .
(٧) اليلمق : القباء .
(٨) ف : «يهد لسانه» .
(٩) يذمر : يهدد .
(١٠) ب ، ف : «على السماحة» .

كم يا عُبَيْدَ اللهِ(١) عندك من دَمٍ يسعَى ليُدْرِكَهُ بقَتْلِكَ ساعِ
ومعاشرٍ أُنُفٍ أبحْتَ حريمَهم فَرَّقتَهم من بعد طُولِ جِماعِ
اذكُرْ حُسَيْنًا وابنَ عُرْوَةَ هانئًا وابنَى عَقِيلٍ فارسِ المِرْباعِ

وقال أيضاً يذكر هربه :

أقَرَّ بعينى أنّهُ عَقَّ أُمَّه(٢) دعَتْه فولاَّها استَه وهو يَهرُبُ
وقال : عليكِ الصبرَ كُونى سَبِيَّةً كما كنتِ أو مُوتى ؛ فذلك أقرَبُ
وقد هتفتْ هندٌ : بماذا أمرتَنِى ؟ أبِنْ لى وحدِّثنى إلى أينَ أذهبُ ؟
فقال : اقصِدِى للأزْدِ فى عَرَصاتِها(٣) وبَكْرٍ فما إن عَنهُمُ مُتَجَنَّبُ
أخافُ تميماً والمَسالِحُ(٤) دونَها ونيرانُ أعدائى علىَّ تلهَّبُ
ووَلَّى وماءُ العين يَغسِلُ وَجْهَها(٥) كأن لم يكُن والدَّهر بالناس قُلَّبُ
بما قَدَّمَتْ كَفَّاك لا لكَ مَهْرَبٌ إلى أىِّ قَوْمٍ والدِّماءُ تَصَبَّبُ
فكَمْ من كَرِيمٍ قد جَرَرْتَ جَرِيرَةً عليه فمَقْبورٌ وعانٍ يُعَذَّبُ
ومن حُرَّةٍ زهراءَ قامت بسُحْرَةٍ تُبكِّى قتيلا أو صَدَى يَتَأَوَّبُ(٦)
فصبراً عُبَيْدُ بنَ العَبِيد فإنما يُقاسِى الأُمورَ المُسْتَعِدُّ المُجَرَّبُ
وذُقْ كالذى قد ذاقَ منك معاشِرٌ لَعِبْتَ بهم إذ أنت بالنَّاس تلعَبُ
فلو كنتَ حُرًّا أو حَفِظْتَ وَصِيَّةً عطَفْتَ على هِنْدٍ وهِنْدٌ تُحَبُّ

(١) ف : «يا عدى الله» .
(٢) ب : «أقر عبيد والسيوف عن أمه» .
(٣) العرصة : ساحة الدار ، وهى البقعة الواسعة بين الدور التى ليس فيها بناء .
(٤) المسالح جمع مسلحة وهى موضع السلاح أو القوم ذوو السلاح .
(٥) ف : «يغسل جفنها» .
(٦) ف : «وكم حُرَّة زهراء» . وفى ب ، ما : «أوفى يتأوب» . ويتأوب : يرجع .

وقاتلتَ حتى لاترى لك مَطْمَعاً(١) بسَيْفِك فى القومِ الذين تَحزَّبُوا
وقلتَ لأُمِّ العَبْد أُمِّك : إننى وإن كَثُر الأعداء حامٍ مُذَبَّبُ(٢)
ولكن أَبَى قلبٌ أُطِيرَتْ بَنَاتُه(٣) وعِرْقٌ لكم فى آل مَيْسان يَضرِبُ

وقال فى ذلك أيضاً :

أَلاَ أَبلِغْ عُبَيْدَ اللهِ عنِّى عُبيدَ اللُّؤْمِ عبدَ بنى عِلاجِ
عَلَىَّ لكم قلائدُ باقِياتٌ يُثِرْنَ عليكمُ نَقْعَ العَجاجِ
تَدَعَّيْتَ الخضارِمَ من قُرَيشٍ فما فى الدِّين بعدك من حِجاجِ(٤)
أَبِنْ لى هل بِيَثْرِبَ زَنْدُ وَرْدٍ قُرَى آبائك النَّبَطِ العَجاجِ!(٥)

وقال فيه أيضاً :

عُبَيْدُ اللهِ عَبْدُ بنى عِلاجٍ كذاكَ نسبتُه وكذاكَ كانا
أعبدَ الحارثِ الكِندىِّ ألّا جعلتَ لإسْتِ أُمِّك دَيْدبانا(٦) ٦٦/١٧
فتَسْتُرَ عَورةً كانتْ قديماً وتمنع أُمَّك النَّبَطَ البِطانا

وقال يَهجُو عُبَيْدَ اللهِ وعَبَّاداً ، أنشدناه جماعة ، منهم هاشمُ بن محمد الخُزاعىُّ ، عن دَمَاذ ، عن أبى عُبَيْدة ، وهذا من قصيدة له طويلة أوّلها :

جرَتْ أُمُّ الظِّباء بِبَيْنِ لَيلى وكلُّ وِصال حَبْلٍ لانقطاعِ

(١) ف : « مطعما »
(٢) مذبب : مدافع .
(٣) ب : «ثيابه» .
(٤) ف : «خلاج» . والخضارم جمع خضرم ، وهو السيد الحمول أو الجواد المعطاء .
(٥) ما ، مد : «بربى إيليا النبط العجاج» . وقب . س : «قربى إيليا ... » . وزندورد : بلدقرب واسط ، والعَجاجُ : رعاع الناس (قاموس)
(٦) الديدبان : الرقيب .

يقول فيها :

وما لاقيتُ من أيّام بُؤْس[1] ... ولا أمرٍ يَضيقُ به ذراعِى
ولم تَكُ شِيمتِى عَجْزاً ولُؤْما ... ولم أَكُ بالمُضلَّل فى المساعى
سِوَى يومِ الهَجِين ومَنْ يُصاحِبْ ... لثامَ الناس يُغْضِ على القذاع[2]
حَلفتُ بربِّ مَكَّةَ لو سلاحى ... بكفّى[3] إذ تُنازعنى مَتاعِى
لباشرَ أُمُّ رأسِك مَشْرَفِيٌّ ... كذاكَ دَواؤنا وجعَ الصُّداعِ
أفِى أحسابِنا تُزْرِى علينا ... هُبِلْتَ وأنتَ زائدةُ الكُراعِ[4]
تبغَّيْتَ الذُّنوب عَلىّ جَهْلًا ... جُنوناً ما جُنِنتَ ابنَ اللَّكاعِ[5]
فما أسفى على تَرْكى سَعيداً ... وإسحاقَ بنَ طَلْحةَ واتّباعِى
ثنايا الوَبْرِ عبدَ بنى عِلاجٍ ... عُبيْدَةَ[6] فقْعَ قَرْقَرةٍ بِقاعِ
إذا ما رايةٌ رُفِعَت لمجدٍ ... وودّع أهلُها خيْرَ الوَداعِ
فأيْرٌ فى آستِ أُمِّك من أميرٍ ... كذاك يقال للحَمق اليَراعِ[7]
وَلا بُلِّتْ سماؤُك من أميرٍ ... فبِئْسَ مُعرَّسُ الرَّكْبِ الجِياعِ[8]
ألم تَرَ إذْ تُحالِفُ حِلْفَ حَرْبٍ ... عليك غَدَوْتُ[9] من سَقَطِ المَتاعِ
وكدتَ تَمُوتُ أنْ صاحَ ابنُ آوَى ... ومِثْلُك مات من صوتِ السِّباعِ
ويَوْمَ فَتَحتَ سيفَك من بَعيدٍ ... أُضِعْتَ وكلُّ أمرِك للضّياعِ

(١) ف : « شرّ »
(٢) القذاع : الفحش والمشاتمة .
(٣) ف « لو بكفى سلاحى » .
(٤) ف : « وأنت هبلت زائدة الكراع » . والكراع من كل شىء : طرفه .
(٥) امرأة لكاع : لئيمة ، ولم يرد هذا البيت فى ف .
(٦) ف : « عبيدا » . والوبر : حيوان فى حجم الأرنب .
(٧) اليراع : الجبان : وجاء هذا البيت فى ف مكان الذى قبله .
(٨) « ولا بلت سماؤك » : يدعو عليه بالجدب . والمعرّس : مكان التعريس أى النزول .
(٩) ف : « عددت » .

إذا أُودَى مُعاويةُ بنُ حَرْبٍ فبشِّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ[1] بانْصداعِ
فأشهدُ أنَّ أُمَّكَ لم تُباشِر أَبا سُفيانَ واضعةَ القِناعِ
ولكن كانَ أمراً فيه لَبْسٌ على عَجَلٍ شديدٍ وارْتياعِ

قال: وكان عبّاد فى بعض حروبه ذاتَ ليلة نائماً فى عَسكره، فصاحت بنَاتُ آوى، فثارت الكِلابُ إليها، ونفر بعضُ الدَّوابّ ففزع عبّاد وظنها كَبْسَةً من العدوّ، فركب فرسه ودَهِش، فقال: افتَحوا سيقى، فعيّره بذلك ابنُ مفرّغ. ٥
ومما قاله ابن مُفرّغ فى هجاء بنى زياد وغُنِّىَ فيه:

صوت

كم بالدُّروب وأرضِ الهند من[2] قَدَمٍ ومِنْ جَماجِم قَتلَى ما هُمُ قُبِرُوا
ومن سَرابيلِ أبطالٍ مُضرَّجَةٍ ساروا إلى الموت ماخامُوا[3] ولاذُعِرُوا ١٠
بقَنْدُهارَ[4] ومَنْ تُحْتَمْ مَنِيَّتُهُ بقَنْدهارَ يُرجَّم دونَه الخَبَرُ

غنّى فى هذه الأبيات ابنُ جامع.

أجَدَّ أهلُك، لا يأتيهمُ خَبَرٌ مِنّا ولا منهم عَيْنٌ ولا أثَرُ
ولم تكلَّم قُرَيْش فى حَلِيفِهِمُ إذ غابَ أنصارُه بالشّام واحتُضِروا ٦٧/١٧
لو أنَّنِى شَهِدتنى حِمْيَرٌ غَضِبتْ إذاً فكان لها فيما جَرَى عِبَرُ ١٥
رَهطُ الأغرِّ شراحِيلِ بن ذِى كَلَعٍ ورهطُ ذى قائشٍ ما فوقهم بَشَرُ[5]
قُولاً لطَلْحةَ ما أغفتْ صَحيفتكم وهل لجارك إذ أوردتَه صَدَرُ!

(١) القعب: القدح الضخم. وفى المختار: «سعب قلبك».
(٢) ب، ما، مد: «... وأرض الروم من قرم». وفى معجم ياقوت: «كم بالجروم ...»
(٣) خاموا: جبنوا. وفى ف: «ما خافوا».
(٤) فى معجم ياقوت: قندهار: مدينة من بلاد السند أو الهند، سار إليها عباد بن زياد وفتحها. ٢٠
(٥) ب: «ذى قابس». وفى ما: «ما مثلهم بشر».

فَمَنْ لنا بشَقِيقٍ أو بأسرته ... ومَنْ لنا ببنى ذُهْلٍ إذا خَطَرُوا !
هُمُ الذينَ سَمَوْا والخيلُ عابسةٌ ... والناسُ عند زياد كلهم حَذِرُ
لولاهُمُ كان سلاّمٌ بِمَنْزِلَتى ... أَوْلَى لهم ثمَّ أولَى بعد ما ظَفِرُوا

أخبرنى محمد بنُ خَلَف ، عن أبى بكر العامرىّ ، عن إسحاق بنِ محمد ، عن القَحْذَمِىّ[1] قال : هجا سلامُ الرّافعىُّ مُقاتلَ[2] بنَ مِسْمَع فقال فيه :

أَبَى لك يا ذا المَجْدِ أنَّ مُقاتِلا ... زَنَى واستَحَلَّ الفارِسِىَّ المُشَعْشَعَا[3]

فى أبيات هَجاه بها فحبَسه مقاتل بالعربة[4] فركب شَقِيقُ بنُ ثَوْر فى جماعة من بَنِى ذُهْل إلى الحَبْس فأخرجه ؛ فضَرَب به ابنُ مفرِّغ المَثَل فى الشِّعر الماضى .

أخبرنى محمدُ بنُ خَلَف بنِ المَرْزُبان ، قال : حدَّثنى أبو عبد الله اليمانىُّ ، قال : حدَّثَنا الأصمَعِىُّ ، عن عبد الرحمن بن أبى الزِّناد قال :

قال لى عُبَيْدُ الله بنُ زياد : ما هُجِيتُ بشىءٍ أشدَّ علىَّ من قَوْل ابنِ مُفَرِّغ :

فكِّرْ ؛ ففى ذاك إن فَكَّرْتَ مُعْتَبرُ ... هل نِلْتَ مَكرُمَةً إلا بتأمِير !
عاشَتْ سُمَيَّةُ ما تَدْرِى وقد عَمرَتْ ... أنَّ ابنَها من قُرَيْشٍ فى الجَماهِير

وروى[5] اليَزِيدِىُّ فى روايته عن الأَحْوَل : قال أبو عبيدة :

كان زياد يزعمُ أنَّ أمَّه سُمَيَّةَ بنْتَ الأعور من بنى عبد شَمْس بن زيد مَناة بن تَميم، فقال ابنُ مُفرِّغ يرُدّ ذلك عليه :

فأَقسِم ما زِيادٌ من قُرَيْشٍ ... ولا كانت سُمَيَّةُ من تَمِيمِ
ولكنْ نَسْلُ عَبْدٍ من بَغِىٍّ ... عريقِ الأصل فى النَّسَبِ اللَّئِيمِ

(١) ما ، مد ، ب : الفخذمى « تصحيف » . والقحذمى هو الوليد بن هشام القحذمى .
(٢) ف : « مهلهل بن مسمع » .
(٣) ب ، مد : «أمالك ...» . واسحل الفارسىّ المُشَعْشَعا يريد الخمر .
(٤) العربة : موضع . وفى مد : « بالغربة » ، تصحيف . وفى ب : « بالغرفة » ، تحريف .
(٥) ف : «وقال اليزيدى» .

يتابع هجاء ابن زياد ويرميه بالأبنة

أخبرنى هاشمُ بنُ محمد قال: حدَّثنا أبو غسَّان دَماذ قال: أنشدنى أبو عُبَيْدة لابن مُفرِّغ يَهْجو ابنَ زِياد ويرميه بالأُبْنَة.

أَبلِغْ قُريشاً قَضَّها وقَضِيضَها ... أهلَ السَّماحةِ والحُلُومِ الرَّاجِحَهْ
أنِّى ابتُلِيت بحَيَّةٍ ساوَرْتُه[1] ... بيَدٍ لعَمْرِى لم تَكُن لِيَ رابِحَهْ
صَفَقَ المُبَخَّل صَفْقةً ملعُونَةً ... جرَّتْ عليه من البلايا فادِحَهْ[2]
شتَّانَ مَنْ بَطحاء مَكَّةَ دارُه ... وبَنُو المُضافِ إلى السِّباخ المالِحَهْ
جَعُدَتْ أنامِلُه ولامَ نِجارُه ... وبذاك تُخبِرُنا الظِّباء السانِحَهْ
فإذَا أُميَّةُ صَلْصَلَتْ أحسابُها ... فبَنُو زِياد فى الكِلاب النَّابِحَهْ
قالوا: يُناكُ، فقلتُ: فى جَوْفِ استِه ... وبذاك خَبَّرَنِى الصَّدُوقُ الفاضِحَهْ
لم يبقَ أبرٌ أسودٌ أو أبيضٌ ... إلَّا له استُكَ فى الخَلاء مُصافِحَهْ

مقتل عبيدالله وشعر ابن مفرغ فى ذلك

٦٨/١٧

وأخبرنى إبراهيم بن السرىّ بن يحيى، قال: حدَّثنى أبى، عن شعيب، عن سيف، قال: لما قُتِل عُبَيْدُ الله بن زياد يوم الزَّاب، قَتَلَهُ أصحابُ المُخْتار بن أبى عُبَيد ويقال: إن إبراهِيمَ بنَ الأَشْتَر حمل على كَتِيبته فانهَزَموا، ولَقِىَ عُبَيْدَ الله فضَرَبه فقتله، وجاءه إلى أصحابه فقال: إنِّى ضربتُ رجلا فقدَدْتُه نِصفَين فشرَّقَتْ يداه وغَرَّبتْ رِجْلاه، وفاح منه المِسْك، وأظنُّه ابنَ مَرْجانَة، وأومأ لهم إلى مَوْضِعه، فجاءوا إليه وفَتَّشُوا عليه، فوجدوه كما ذكر، وإذا هو ابنُ زِياد، فقال ابنُ مُفرِّغ يَهْجُوه:

إنَّ الَّذِى عاش خَتَّاراً[3] بذِمَّتِه ... وعاش عَبْداً قَتِيلُ الله بالزَّابِ
العَبْدُ للعَبْدِ لا أصْلٌ ولا طَرَفٌ[4] ... أَلْوَتْ به ذَاتُ أَظْفارٍ وأنياب
إن المَنايا إذا مازُرْنَ[5] طاغِيةً ... هَتَكْن عنه سُتوراً بين أبْوابِ

(١) ب: «ساورتهم». والحيه: الأفعى (يذكر وتؤنث) فيقال: هو الحيه وهى الحيه.
(٢) لم يرد هذا البيت والذى بعده فى ف.
(٣) الختَّار: الغادر.
(٤) الطرف: الشريف.
(٥) ب: «رزن».

هَلاَّ جُموع نِزار إذ لقِيتَهُمُ كنتَ امرَأً من نِزارٍ(١) غيرَ مُرتابِ
لا أنتَ زاحَمْت عن مُلْكٍ فتمنَعه ولا مَدَدْت إلى قَوْم بأسْبابِ(٢)
ما شُقَّ جَيبٌ ولا ناحَتْك نائِحةٌ ولا بَكَتْك جِيادٌ عند أسلابِ
لا يترُكُ اللهُ أنْفًا تَعْطِسُون بها بنى العَبِيد شُهوداً غيرَ غُيَّابِ
أقولُ بُعْدًا وسُحْقًا عند مَصْرعه لابن الخَبِيثةِ وابن الكَوْدَنِ الكَابِي(٣)

والقَصِيدَةُ المَذْكُورَة بها غِناء فيه منها، وقال:

الحسين بن على يتمثل بالبيتين الأخيرين من هذه القصيدة

حَيِّ ذَا الزَّوْرَ وانْهَهُ أن يَعُودَا إنَّ بالباب حارِسينَ قُعودَا
من أساوِيرَ ما يَنُون قِياماً وخَلاخيلَ تُذْهِل المَوْلُودا
(٤وطَماطِيمَ من مشايخ جُونٍ(٥) أَلْبَسُونِى مع الصَّباح قُيُودَا
أىّ بلوى معيشة قد بلَوْنا فنَعَمْنا وما رَجَونا خُلودا
ودهورٍ لَقِينَنا مُوجِعاتٍ وزمانٍ يُكسِّر الجَلمودا
فصبرنا على مواطن ضِيقٍ وخطوبٍ تُصَيِّر البِيضَ سُودا
ظلّ فيها النصيحُ يُرسِل سِرًّا لا تُهالَنَّ إن سمعتَ الوعيدا
أفإنْسٌ ما هكذا صَبْرُ إنْسٍ أم من الجِنّ أم خُلِقتَ حَدِيدَا
لا ذَعَرْتُ السَّوامَ فى فَلَق الصبح مغيراً ولا دُعِيتُ يزيدا(٦)
يومَ أُعطِى مخافةَ الموت ضَيْماً والمنايا يرصُدْنَنِى أن أحيدا(٤)

(١) ف، التجريد: «من قريتى». (٢) الجريد: ف: «بأحساب».
(٣) الكودن: البرذون الهجين أو البغل. والكابى: المنكب على وجهه.
(٤-٤) التكملة من ف.
(٥) الشعر والشعراء ١-٣٢٢. «وطماطيم من سابيج غنم». والطماطم الأعاجم فى لسانهم طمطمة أى عجمة لا يفصحون.

قال : وهى قصيدة طويلة .

وتمثّل الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ صَلَوات الله عليه بهذين البَيْتَيْنِ لَمَّا خرج من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد :

لا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فى فَلَقِ الصُّبْـــحِ مُغِـــيراً ولا دُعِيتُ يَزِيدَا
يوم أُعطِى مَخافَةَ المَوْتِ ضَيْماً والمَنايَا يَرْصُدْنَنِى أن أحِيدَا

حدّثنى أحمدُ بنُ عِيسَى أبو مُوسَى العِجْلِىّ العَطّار بالكوفة قال : حدّثنى الحُسَين(١) ابن نصر بن مُزاحم المِنْقَرِىّ ، قال : حدّثَنِى أَبِى ، قال : حدّثَنا عمر بن سعد ، عن أبى مِخْنَف ، قال : حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن أبى سعيد المَقْبرِىّ قال :

والله لرأَيْتُ حُسَيْنا عليه السلام وهو يمشى بين رَجُلَين ، يعتَمِد على هذا مَرَّة ، وعلى هذا مرة ، حتى دَخَلَ المَسْجِد وهو يقولُ :

لا ذَعَرْتُ السَّوام . . . البيتين .

قال : فقلت عند ذلك إنّه لا يلبَثُ إلا قليلاً حتى يَخْرُج ، فما لَبِث أن خَرَج فلَحِق بمكة ، فلما خَرَج من المَدِينة قال : ﴿ فخَرَج منها خائفاً يترقّب قال : رَبِّ نَجِّنى من القَوْم الظّالِمين(٢) ﴾ . ولما تَوجَّه نحو مكة قال : ﴿ ولما تَوجَّه تِلقاء مَدْيَنَ قال عَسَى رَبِّى أن يَهْدِيَنِى سَوَاء السَّبِيل ﴾(٣) .

مروان بن الحكم يعطيه ويكسوه

أخبرنى جَعفرُ بن قُدامة ، قال : حدّثنا عبدُ الله بن أبى سعد قال : حدّثنى علىّ ابن الصبّاح ، عن ابن الكلبىّ قال :

لما قَدِم ابنُ مُفَرِّغ إلى مُعاوية مع خَمْخام الذى وجّهه إليه ، فانتزعه من عبّاد ابن زياد ، نزل على مروان بن الحكم وهو يومئذ عند معاوية ، فأعطاه وكساه ، وقام بأمره واسترفد له كُلَّ مَنْ قدر عليه من بَنِى أبى العاص(٤) بن أمية ، فقال ابنُ مُفَرِّغ يَمْدَحُه من قصيدته :

(١) ب ، مد ، ما : «الحسن بن نصر» (٢) القصص/٢١ . (٣) القصص/٢٢ .
(٤) ف : « من بنى العاص بن أمية » .

وأقمتُمُ سُوقَ الثَّناء ولم تكُن سُوقُ الثَّناء تُقامُ فى الأَسْوَاقِ[1]
فكأنما جَعَل الإلهُ إليكُمُ قَبْضَ النُّفوسِ وقِسْمَةَ الأَرزاقِ

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزاعىّ ، قال : حدَّثنا أبو غَسَّان دَمَاذ ، عن أبى عبيدة قال :

كان يهوى أناهيد بنت الأعنق

كان ابنُ مُفَرِّغ يهوَى أناهِيدَ بنتَ الأعنق ، وكان الأعنَق دِهْقاناً من الأهواز ، له ما بين الأهْواز وسُرَّقَ ومَنَاذِر والسُّوس ، وكان لها أخوات يقال لهنَّ : أسماء والجُمانَةُ ، وأخرى قد سقط اسمها عن دَمَاذ ، فكان يذكُرُهن جميعاً فى شعره ، فمن ذلك قولُه فى صاحبتِهِ أناهِيد من أبيات :

سِيرِى أناهِيدُ بالعَيْرَيْنِ آمنةً قد سلَّمَ اللهُ من قومٍ بهم طَبَعُ[2]
[3]لا بارك الله فيهم معشراً جُبُناً ولا سقى دارَهم قَطْرًا ولا رُبِعوا
السارقين إذا جاعوا نُزِيلَهُمُ والأخبثين بطُوناً كلما شَبِعُوا
لا تأمَنَنَّ حِزاميًّا نزلتَ به قوم لديهم تناهى اللُّؤمُ والضَّرَعُ
جارُ بنى خَلَفٍ تَحْمَدْ جِوارَهُمُ الأعْظَمِينَ دفاعاً كلما دفعوا
والمطعِمين إذا ما شَتْوَةٌ أزَمَتْ فالناس شتّى إلى أبوابهم شَرَعُ[4]
هم خير قَومهمُ إن حدَّثوا صدقوا أو حاولوا النفعَ فى أشياعهم نفعوا
المانعين من المخزاة جارَهُمُ والرّافعين من الأدنَيْنَ ما صَنَعُوا
انزِلْ بطلحةَ يوما إنّ مَنْزِلَه سَهلُ المباءة بالعلياء مرتفعُ[3]

وفى أسماء أختها يقول :

(١) ف : « وأقام سوقاً للثناء ... تعد فى الأسواق » . (٢) الطبع : الشين والعيب .
(٣ ــ ٣) التكملة من ف . (٤) يقال : الناس فى هذا شرع أى سواء .
(١٩-١٨)

تَعلَّقَ من أسماء ما قد تَعَلَّقا ومثل الذى لاقَى من الحُبِّ(١) أرَّقَا
وحَسبُكَ من أسماء نَأىٌ وأنها إذا ذُكِرتْ هاجَتْ فُؤادًا مُعَلَّقَا
سَقَى هَزِمُ الإرعادِ مُنْبَجِسُ العُرَى منازلَهَا بالمَسْرُقَانِ فَسُرَّقَا(٢)
وتُسْتَرَ(٣) لا زالت خَصِيباً جنابُها إلى مَدْفَعِ السُّلَّانِ من بطن دَوْرَقَا
إلى الكَوْثَجِ الأعلى إلى رامَهُرْمُزٍ إلى قَريات الشِّيحِ من فوق سَفْسَقَا(٤)

رامهرمز : بلد من أعمال الأهواز معروف .

بِلادُ بنات الفارسيـــة إنَّها سقتنا على لَوْحٍ شراباً مُعَتَّقَا(٥)

يترك زوجته عند أخواله ويذهب إلى محبوبته أناهيد

أخبرنى عمّى، قال : حدثنا الكُرانِيّ ، قال : حدثنا العُمَرِىّ ، عن الهيثم بن عدىّ . وأخبرنا هاشم بن محمد قال : حدثنا دَمَاذُ أبو غسّان ، عن أبى عبيدة ، قالا :

لما فَصَلَ ابنُ مفرِّغ من عند معاوية ، نَزَل بالمَوْصل على أخواله من آل ذى العشراء من حمير ، قال الهيثم فى روايته : فزوَّجوه امرأةً منهم — ولم يذكُر ذلك أبو عُبَيْدة — فلما كان اليوم الذى يكونُ البناء فى لَيلَتِه ، خرج يتَصيَّد ومعه غلامه بُرد، فاذا هو بدهقان(٦) على حمار يبيع عِطراً وأدهاناً . فقال له ابنُ مفرِّغ : من أين أقبلت؟ قال: من الأهواز ، قال : ويحك ! كيف خلّفت المَسرُقانَ وبَرْدَ مائه ؟ قال : على حاله . قال: ما فعلتْ دِهْقانَةُ يقال لها أناهيدُ بنت أعنق؟ قال : أصديقةُ ابنِ مُفرِّغ ؟ قال : نعم ، قال : ما تَجِفُّ جُفونُها من البكاء عليه ، فقال لغلامه : أىْ بُرد ، أما تسمع ؟

(١) ف ، وشرح نهج البلاغة : «من الشوق» . وفى معجم البلدان : «من الوجد» .
(٢) معجم البلدان : «من مسرقان فسرقا» ، ومسرقان : نهر بخوزستان عليه عدة قرى . وفى ف : «بالمشرقان فشرقا» تصحيف . وسُرَّق إحدى كُور الأهواز . وفى شرح نهج البلاغة «منبعج الكلى» بدل «منبجس العرى» .
(٣) تستر : أعظم مدينة بخوزستان (ياقوت) .
(٤) ف : « إلى الكرج» . وفى شرح البلاغة : «إلى الشرف الأعلى... إلى قريات الشيخ من نهر أربقا» .
(٥) ف : «نبات» بدل «بنات» ، «وشرابا مروقا» بدل «شراباً معتقاً» .
(٦) ب ، مد ، ما : «بدهان» .

قال : بَلى . قال : هو بالرَّحمن كافرٌ إن لم يكن هذا وجهى إليها ، فقال له بُرد : أكرمك القومُ وقاموا دُونك ، وزوَّجوك كريمتَهم ، ثم تصنع هذا بهم ، وتُقدِم على ابن زِياد بعد خلاصك منه من غير أَمْرِه ولا عَهْد منه ولا عَقْد ! أبْقِ أيها الرجل على نفسك، وأقم بمَوْضعِك ، وابنِ بأهلِكَ ، وانظُر فى أمرك ، فإن جَدَّ عَزْمُك كنتَ حينئذ وما تختاره . قال : دَعْ ذا عنك ، هو بالرحمن كافر إن عَدَل[1] عن الأهواز ولا عرَّج على شىء غيرها ، ومضى لوجهه من غير أن يُعلِم أهلَه ، وقال قصيدته :

سَمَا[2] برقُ الجُمانة فاستَطارا لعلّ البرقَ ذاك يَحورُ[3] نارا
قعدتُ له العشاء فهاج شَوقِى وذكَّرنى المَنـــازِلَ والدِّيارا
ديارٌ للجُمانة مقْفِـــراتٌ بَلِينَ وهِجْن للقَلْب ادِّكارا
فلم أملِك دُموعَ العَيْن مِنِّى ولا النَّفسَ التى جاشَت مِرارا
بسُرَّقَ فالقُرَى من صَهرتاجٍ[4] فدير الراهب الطلل القِفارا
فقلتُ لصاحبي : عرِّجْ قَليلاً نُذاكِرْ شوقَنا الدُّرسَ البَوارا
بآية ما غدَوْا وهُمُ جَميعٌ فكاد الصبُّ ينتحِر انْتِحارا
فقال : بكَوْا لفقدك منذُ حِينٍ زمانا ثم إنَّ الحَىَّ سَارا
بدِجْلةَ فاستمرَّ بهم سَفِينٌ يَشُقُّ صُدُورُها اللُّجَجَ الغِمارا
كأن لم أَغْنَ فى العَرَصاتِ منها ولم أَذْعَرْ بقاعَتِها صِوارا[5]
ولم أسمع غِناء من خَلِيل وصوتَ مُقَرْطَقٍ خَلَعَ العِذَارا[6]

قال : فقَدِم البصرة فذُكِر لعُبَيْد الله بن زِياد مَقدمُه ، فلم يَعرِض له ، وأرسل

(١) ف : « إن عاج عن الأهوار » . (٢) ب ، ما ، مد : «سقى». (٣) يحور : يرجع .
(٤) ب ، ما ، مد : «صهرياج» ، تصحيف ، وهى موضع بالأهواز . (معجم ياقوت) .
(٥) الصِّوار (بالضم ويكسر) : القطيع من البقر .
(٦) ف : « وصوت مقصب خلع العذارا » . والمقرطق : الذى يلبس القرطق ؛ وهو قباء ذو طاق واحد (معرب) .

٧٠/١٧

إليه أن أقم آمنا ، فأقام بالبصرة أشهرا يختلف من البصرة إلى الأهواز ، فيزورُ أناهيدَ ، ويقيم عندها .

ثم أتى عُبَيْدَ الله بن زياد فقال له : إنى امرؤٌ لى أعداء ، ولستُ آمنُ بعضَهم أن يقولَ شيئاً على لسانى يُحفِظ الأميرَ علىَّ ، وأُحِب أن يأذن لى أن أتنحَّى عنه ، فقال له : حُلَّ حيث شئت ، فخرج حتى قدم على شَرِيك بن الأعور الحارثىّ وهو يومئذ عاملُ عُبَيْد الله بن زياد على فارسَ وكَرْمان ، فأعطاه ثلاثين ألف درهم ، فقَدِم بها الأهواز فأعطاها أناهيدَ .

ذهب إلى عبيد الله ابن أبى بكرة فأعطاه وأكرمه

أخبرنى أحمدُ بن عُبَيْد الله بن عمّار ، قال : حدّثنا سُلَيمان بن أبى شيخ ، قال : حدثنى محمد بن الحكم ، عن عَوانة :

أنَّ عُبَيْدَ الله بن أبى بَكْرة كتب إلى يزيدَ بن مُفرِّغ : إنى قد توجهت إلى سِجِستانَ فالحَقْ بى ، فلعلك إن قدِمتَ علىَّ ألاّ تندم ولا يُذَمّ رأيُك . فتجهَّزَ ابنُ مفرِّغ وخرج حتى قدم سِجِسْتانَ مُمْسِياً ، فدخل عليه فشغله بالحديث ، وأمر له بمنزل[1] وفَرْش وخدم ، وجعل يُطاوِلُه حتى علم أنه قداستَتَمَّ له ما أمر له به ، ثم صرفه إلى المنزل الذى قد هُيِّئ له ، ثم دَعَا به فى اليوم الثانى فقال له : يا ابن مُفرِّغ ، إنَّكَ قد تجشَّمتَ إلىّ شُقّة بعيدة ، واتَّسع لك الأملُ فرحلتَ إلىّ لأقضىَ عنك دَيْنَك ولأُغْنِيَك عن الناس ، وقلتَ : أبو حاتم بسِجِسْتان فمَنْ لى بالغِنى[2] بعده ! فقال : والله ما أخطأتَ أيُّها الأمير ما كان فى نَفْسى ، فقال عُبَيْدُ الله : أما والله لأفعلنّ ولأقِلَّنَّ[3] لبثك عِندى ، ولأُحْسِنَنّ صِلتَك ، وأمر له بمائة ألف درهم ، ومائةَ وَصيفة[4] ومائةَ نجيبة ،

(١) ف : «وأمر له سرًّا بمنزل وفرش» .

(٢) ب : «بالغناء» .

(٣) ب ، مد : « ولأقيمن لبثك» .

(٤) ف : « ومائة وصيفة ومائة وصيف ، ومائة نجيبة ... » .

وأمرَ له بما يُنفِقه إلى أن يبلغ بَلده سوى المائة الألف ، وبمَنْ يكفيه الخِدْمةَ من غِلْمانه وأعوانه[١] ، وقال له : إن من خِفّة السَّفر ألاّ تهتمّ بخُفٍّ ولا حافرٍ ، وكان مقامُه عنده سبعةَ أيّام .

ثم ارتحل وشيَّعه عُبَيدُ الله[٢] إلى قرية على أربعة فراسخ يقال لها : زالِقُ ، ثم قال له : يا بن مفرّغ ، إنه ينبغى للمودّع أن ينصرف ، وللمتكلّم أن يسكُت ، وأنا مَنْ قد عرَفت ، فأبْقِ على الأمل وحُسْن ظنّك بى ورجائكَ فىّ ، وإذا بدا لك أنْ تَعودَ فَعُد ، والسلام .

قال : وسار ابنُ مُفرّغ حتى أتى رامَهُرْمُزَ ، فنزل بقرْية[٣] أبجَر ، فنزلَت إليه بنتُ الأبجر فقالت : يا بن مفرّغ ، لمنْ هـذا المال ؟ قال : لابنة أعنق دهقانة الأهواز ، وإذا رسولها فى القافلة بكتابها : إنك لو كنتَ على العهد الأول لتعجّلت إلىّ ولم تسـاير ثَقَلَك ، ولـكن قد علمتُ أن المـال الذى أعطاكه عُبَيدُ الله قد شغلك عنّى ، قال : فأعطى رسولها مالاً على أن يقول فيه خيراً ، وقد قال لابنةِ أبجر فى جواب قولها له : ٧١/١٧

حَبانى عُبيْدُ الله يا بنةَ أبجرٍ ... بهـذا ، وهـذا للجُمانة أجْمعُ
يَقَـرّ بعيني أن أراهـا وأهلَها ... بأفضل حالٍ ذاك مرْأًى ومَسمَعُ
وخُـبِّرْتُها قالت : لقد حال بَعدنا ... فقد جعلت نفسى إليها تَطَلّعُ
وقلتُ لهـا لمّا أتانى رسولُها ... وأىُّ رَسـولٍ لا يضرُّ وينفعُ
أُحِبُّك مادامَتْ بنَجْد وشيجةٌ[٤] ... وما رُفِعت يوْما إلى الله إصبعُ
وإنى مَـلِىء يا جُمـانةُ بالهـوَى ... وصِدْقِ الهوى إن كان ذلك يُقْنِعُ

(١) ف : « من غلمانه وحواليه » .
(٢) ف : « عبيد الله بن أبى بكرة » .
(٣) ف : « بقلعة أبجر » .
(٤) الوشيجة : عرق الشجرة .

قال : فلما انتهت رُسُل عُبَيْد الله بن أبى بكْرة معه إلى الأهواز قالوا له : قد بلغنا حيث أُمِرنا ، قال : أجل ، ثم أمر ابنةَ أعنَق أن تَفْتح الباب وقال لها : كلُّ ما دَخل دارَك فهو لك .

يمدح عبيدالله بن أبى بكرة

وأقام بالأهواز ، ودَعا نُدماء كانوا له مِن فِتْيان العَرب فلم يبق ظَريفٌ ولا مُغَنّ إلا أتاه ، واستَماحه جماعةٌ قَصدُوه من أهل البَصْرة والكوفة والشّام فأعطاهم ، ولم يُفارق أناهيدَ ومعه شىءٌ من المالِ ، وجعل القومُ يَسألونَه عن عُبيْد اللهِ بنِ أبى بكْرة وكيف هو وأخلاقه وجوده فقال :

يُسائِلُنى أهلُ العِراق عن النَّدَى ... فقلتُ : عُبيْدُ اللهِ حِلْفُ المكارِمِ
فتى حاتِمىٌّ فى سِجِستانَ رَحلُه ... وحَسبُك جُوداً أن يكون كحاتِمِ
سَما لِينالَ المكْرُماتِ فنالَها ... بِشِدّة ضِرْغام وبَذْلِ الدّراهِمِ
وحِلْمٍ إذا ماسَوْرةُ الحقْد[1] أطلقَت ... حُبَا القَوْم عند الفادِحِ المُتفاقِمِ
وإنّ له فى كلِّ حىٍّ صَنيعةً ... يُحدِّثها الرُّكبانُ أهلَ المَواسِمِ
دَعانى إليه جودُه ووَفاؤه ... ومنْ دون مَسراه عُداةُ الأعاجِمِ
فلم أبْقَ إلا جُمْعةً فى جِوارِه ... ويَوْمَيْنِ حلاً من أليَّةِ آثِمِ[2]
إلى أن دَعانى زَانَه الله بالعُلاَ ... فأنبَت رِيشى من صَميم القَوادِمِ[3]
وقال : إذا ما شئتَ يا بنَ مُفرِّغ ... فعُدْ عودةً ليست كأضْغاثِ حالِمِ
فقلتُ له ـ لا يُبعدِ اللهُ دارَه ـ : ... أعودُ إذا ما جئتُكم غيرَ حاشِمِ
وأحمدْتُ وِرْدِى إذْ وردتُ حِياضَه ... وكلُّ كريم نُهزةٌ[4] للأكارِمِ

(١) ف ، المختار : « سورة الجهل » . وسورة الحقد : حدته وشدته .
(٢) الألية : القسم . وفى ف ، المختار : « فلم أثْمِ » بدل : « فلم أبق » .
(٣) ف ، المختار : « فأنبت من ريشى مهيض القوادم » .
(٤) النهزة : الفرصة .

فأصبحَ لا يرجُو العِراقُ وأهلُه سِواه لنَفع أو لِدَفع العَظائم
وإنّ عُبيدَ الله هنّأ رفدَه سَراحا وأعطى رفدَه غيرَ غانِم(١)

يخدع عمه فى أناهيد

وقال الهيثم فى خبره : كان عَمرُو بنُ مُفرِّغ ، عمُّ يزيد بن ربيعة بن مُفرِّغ ، رجلا له جاه وقَدْر عند السُّلطان ، وكان ذا مال وثروة ، وذا دِين وفَضْل وصَلاح ، فكان يُنفِّذ ابنَ أخيه فى أمر أناهيدَ عَشيقَته ، ويعذِله ويُعيِّره بها ، فلما أكثر عليه أتاه يوما فقال له : ياعمّ ، جُعِلتُ فداك ، إنّ لى بالأهْواز حاجةً ، ولى على قوم بها نحوٌ من ثلاثين ألفَ دِرْهم قد خفْتُ أن تَثْوَى(٢) علىّ ، فإن رأيتَ أن تتجشَّم العَناء معى إليها حتى تطالبَ لى بحقى ، وتُعينَنى بجاهك على غُرمائى . وكان عَمْرُو بن مُفرِّغ قد استَخْلفه ابنُ عبّاس عليها ؛ إذ كان عاملَ أمير المؤمنين علىِّ بن أبى طالب صلوات الله عليه وعلى آله على البصرة ، وكان عاملَ الأهواز — حين سأل ابنُ مُفرِّغ عَمّه أن يخرج معه — ميمونُ بنُ عامر أخو بنى قيس بن ثعلبة الذى يقال لدراهمه اليوم الميمونية(٣) . فلم يزل ابنُ مفرّغ بعمه حتى أجابه إلى الخرُوج فاستأجر سَفينة وتوجّه إلى الأهواز ، وكتب إلى أناهيد أن تَهيَّئى وتزيَّنى بأحسن زينتك ، واخرُجى إلىّ مع جواريك فإنى موافيك ، ومنزلُها يومئذ بين سُرَّق ورامهُرْمز .

فلما نزلوا منزلها خرجَتْ إليهم ، وجلست معهم فى هَيئتها وزيّها وحُليّها وآلتها ، فلما رآها عمُّه قال له : قبّحك الله ! أفهلاً إذ فعلتَ ما فعلتَ كنت عَلقت مثل هذه !(٤ فقال : يا عمّ ، أوقد أعجبتك ؟ فقال : ومن لا تعجبه هذه٤) قال : أبِجِدٍّ هذا منك ؟ قال : نعم والله ، قال : فإنها والله هذه بعينها ، فقال : يا خبيث إنما أشخصتَنى لهذا ، يا غلام ارحَلْ بنا . فانصرف عمُّه إلى البصرة

(١) هنّأ رفده : أكثره . وفى المختار : « غير عاتم » أى غير كافّ عنه بعد أن مضى فيه .
(٢) تثوى : تذهب وتهلك . (٣) ب : «المأمونية» . (٤–٤) تكملة من ف .

وأقام هو معها ، ولم يزل يتردّد كذلك حتى مات في الطاعون في أيام مصعب ابن الزبير .

لزوم غرمائه له لديون ركبته واحتياله لقضائها

أخبرني أحمدُ بنُ عبد العزيز الجَوْهريّ وحبيب بن نَصْر المُهَلَّبيُّ قالا : حدثنا عمر بن شَبّة قال : حدثنا القَحذميُّ قال :

لزِم يزيدَ بنَ مُفرِّغ غُرماؤه بدَيْن ، فقال لهم : انطلقوا نَجْلس على باب الأمير ، عسى أن يَخْرجَ الأشرافُ من عنده فيَرَوْني فيَقْضوا عنّي ، فانطلَقوا به ، فكان أوّل مَنْ خَرج إما عُمَرُ بنُ عبيد الله بن مَعْمَر وإما طلْحةُ الطَّلَحات ، فلما رآه قال : أبا عُثمان ، ما أقعدَك ها هنا ؟ قال : غرمائي هؤلاء لزموني بدَيْن لهم عليّ ، قال : وكم هو ؟ قال : سبعون ألفاً ، قال : عليّ منها عَشرةُ آلاف درهم .

ثمّ خرج الآخرُ على الأثر ، فسأله كما سأل صاحبه ، فقال : هل خَرَج أحدٌ قبلي ؟ قالوا : نعم ، فلان ، قال : فما صنع ؟ قالوا : ضمن عشرة آلاف درهم ، قال : فعليَّ مثلُها .

قال : ثمّ جعل الناس يَخْرُجون ، فمنهم من يضمن الألف إلى أكثر من ذلك ، حتى ضَمِنوا أربعين ألفاً[1] .

ابن أبي بكرة يقضي دينه فيمدحه

وكان يأمُل عُبَيدَ الله بن أبي بكرة ، فلم يخرج حتى غربت الشمس ، فخرج مبادراً ، فلم يَرَه حتى كاد يبلغ بيتَه ، فقِيل له : إنك مررتَ بابْنِ مُفرِّغ ملزوماً[2] ، وقد مرَّ به الأشرافُ فضَمِنوا عنه ، فقال : واسَوْأتاه ! إنّي أخاف أن يظُنّ أنّي تغافَلْتُ عنه ، فكرَّ راجعاً ، فوجده قاعداً ، فقال له : أبا عُثمان ما يجلسك هاهنا ؟ قال : غرمائي هؤلاء يلزمونني ، قال :

(١) ف : « أربعين ألف درهم » .

(٢) لزم المال فلاناً : وجب عليه ، فهو ملزوم .

كم عليك ؟ قال : سبعون ألفاً ، قال : وكم ضُمِن عنك ؟ قال : أربعون ألفاً ، قال : فاستَمتِعْ بها وعلىّ دَينُك أجمع ، فقال فيه يخاطب نفسه :

لو شِئتِ لم تَعْنَىْ ولم تَنْصَبِى عِشْتِ بأسبابِ أبى حاتِم
عِشْتِ بأسباب الجَواد الذى لا يَخْتِمِ الأموالَ بالخاتَمِ
من كفِّ بُهلولٍ له عُدَّةٌ[1] ما إن لمَن عاداه من عاصِمِ
المُطْعِمِ النّاسَ إذا حاردتْ نكباؤها فى الزّمن العارم[2]
والفاصِلِ الخطة يوم اللِّجا للأمر عند الكُرْبةِ اللّازم
جاورتُه حِيناً فأحمَدْتُه أثنى وما الحامدُ كاللّائم
كم من عدُوٍّ شامتٍ كاشِحٍ أخزيْتَه يوماً ومن ظالِمِ
أذقْتَه الموتَ على غِرّةٍ بأبيضَ ذى رَوْنَقٍ صارِمِ

٧٣/١٧

بُدَيح يغنى شعراً لابن مفرغ فيصله ويكسوه

أخبرنى عمّى قال : حدّثنى أبو أيّوب المدينىّ ، قال : حدّثنى حمّاد بن إسحاق ، عن أبيه قال :

قدم بُدَيح[3] الكُوفة ، فغنّى بها دهراً ، وأصاب مالاً كثيرًا ، ثمّ خَرَج إلى البصرة ، ثمّ أتى الأهواز ، ثمّ عاد إلى البَصرة ، فصَحب ابنَ مُفرّغ[4] فى سفينة حتى إذا كان فى نهر مَعْقِل تغنّى وهو لا يعرفُ ابنَ مُفرّغ بقوله :

(١) البهلول : السيد الجامع لصفات الخير . وفى ب : « له غُرَّةٌ » .
(٢) حاردت السنة : قلّ مطرها . والنكباء : ريح انحرفت عن مهابّ الرياح . والزمن العارم : الشديد .
(٣) ب : « بدوى » .
(٤) ف : « ابن مفرغ الحميرى » .

سَمَا برقُ الجُمانة فاستَطارا لعلّ البرقَ ذاك يعودُ نارا[1]

قال : فَطرب ابنُ مُفرّغ وقال : يا مَلاَّح ، كُرّ بنا إلى الأهواز ، فكرّ وهو يغنّيه ، ثمّ كَرّ راجعاً إلى البصرة ، وكرّوا معه ، وهو يُعيد هذا الصوت . قال : ووصل ابن مُفرّغ بُدَيْحاً[2] وكساه .

(١) ف : «يحور نارا» . (٢) ب : «بدويا» .

صـــوت

رَضِيتُ الهَوى إذ حَلّ بى مُتَخيِّراً ... نديماً وما غَيرِى له من يُنادِمُهْ
أُعاطِيه كأسَ الصَّبرِ بَينى وبينَه ... يُقاسِمُنِيها مـرّةً وأُقاسِمُـهْ

يقال : إنّ الشِّعر لبشّار ، والغنـاء للزُّبير بن دَحمان ، هزج بالوسطى عن الهِشامىّ وأحمد بن المـكّىّ .

أخبار الزبير بن دحمان

قدم على الرشيد من الحجاز والمغنون حزبان

قد مَضَت أخبارُ أبيه ، ونَسَبُه ووَلاؤُه فى متقدّم الكتاب ، وكان الزُّبيرُ أحدَ المُحسِنين المُتْقِنين الرّواة الضُّرَّاب ، المتقدّمين فى الصَّنْعَة ، وقَدِم على الرشيد من الحجاز ، وكان المغنون فى أيّامِه حِزْبين : أحدُهما فى حِزْب إبراهيم المَوْصِلىّ وابنه إسحاق ، والآخر فى حزْب ابن جامع وابن المَهْدِىّ ، وكان إبراهيمُ بنُ المَهدِىّ أوْكَدَ أسبابِ هذا التَّحزُّب والتَّعصُّب لِما كان بَيْنه وبين إسحاق[1] وكان الزبيرُ ابن دَحمان فى حِزب إسحاق ، وأخوه عبيد الله فى حِزب إبراهيم بن المهدى[1] .

يغنى الرشيد من غناء المتقدمين فيفضل أخاه

فأخبرنى محمدُ بنُ مزيد قال : حدَّثَنى حَمّادُ بنُ إسحاق ، عن أبيه قال :

لما قَدم الزُّبيْرُ بنُ دَحْمان على الرَّشيد من الحِجاز ، قَدِم رَجُلٌ ما شِئْتَ من رَجُل ، عَقْلاً ونُبْلاً ودِيناً وأدباً وسُكُوناً ووَقاراً ، وكان أبُوه قبله كذلك ، وقدم معه أخُوه عُبيْد الله[2] ، فلما وصلا إلى الرشيد ، وجلسا معنا ، تَخيَّلتُ فى الزُّبيْر الفَضل فقلت لأبى : يا أبتِ ، أخْلِقْ بالزُّبير أن يكون أفضلَ من أخيه ، فقال : هذا لا يَجىء بالظَّنّ والتَّخَيُّل[3] ، والجَوادُ إنّما يُمتَحن فى الميدان ، فقلت له: فالجوادُ عينه فِرارُه[4] ، فضَحِك وقال : نَنظُر فى فِراستِك ، فلما غَنّيا بان فَضْلُ الزُّبَير وَتَقَدُّمه ، فاصْطَفاه أبِى واصْطَفَيْتُه لأنفُسنا ، وقَرَّظْناه[5] ووَصَفْناه ، وصار فى حَيِّزنا . وغَنَّى الرَّشيدَ غِناء

(١-١) التكملة من ف .

(٢) ب : « عبد الله » .

(٣) المختار : « والتخمين » .

(٤) المثل « إن الجواد عينه فراره » فى مجمع الأمثال بترتيب الكرمانى — ٣٧ ط طهران، وجاء فيه : الفرار — بالكسر — النظر إلى أسنان الدابة ليعرف قدر سنه ، وهو مصدر ، ومنه قول الحجاج : فررت عن ذكاء ، ويروى فراره — بالضم — وهو اسم منه ؛ يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيُستَغنى عن الاختبار حتى لقد يقال : إن الخبيث عينه فراره .

(٥) ف : « وقرّبناه » .

كثيرا من غناء المُتقدِّمين فأجادَ وأحسَن ، وسأله الرَّشيدُ أن يُغنِّيَه شيئا من صَنْعَتِه ، فالْتَوَى بعضَ الالْتِواء وقال : قد سمع أميرُ المؤمنين غِناء الحُذَّاق من المتقدمين وغناء مَنْ بحَضْرته مِن خَدَمه ، ومَنْ وَفَدَ عليه من الحِجازيِّين ، وما عسى أن يَأْتِيَ من صَنْعَتي ؟ فأقسم عليه أن يُغنِّيه شيئا من صَنْعَتِه ، وجَدَّ به في ذلك ، فكان أولَ صوتٍ غنَّاه منها :

الرشيد يستعيده صوتاً من صنعته ثلاث مرات

صـوت

٧٤ / ١٧

ارحَلاَ صاحِبَيَّ حانَ الرَّحيلُ وابْكِياني فليس تَبْكِي الطُّلُولُ
قد تَوَلَّى النَّهارُ وانقَضَتِ الشَّمْسُ يَمِيناً وحان منها أُفولُ

لحن هذا الصوت خفيف ثقيل .

قال :

فسمعتُ والله صَنْعة حَسنة مُتْقَنَة لا مَطْعَن عليها ، فطَرِب الرَّشيدُ واستَعادَه هذا الصوتَ ثلاثَ مَرَّات ، وأمر له بثلاثين ألف دِرْهم ، ولأخيه بعِشْرين ألف درهم . ثم لم يزل زبيرٌ معنا كواحد منا ، وانحاز عُبَيْد الله[1] إلى جنبة إبراهيم ابن المهديّ ، فكان معه . قال حمّاد : فقلتُ لأبي : كيف كانت صَنْعة عُبَيْدالله[1] ؟ قال : أنا أُجمِل لك القَول ، لو كان زبير مملوكا لاشتَريْتُه بعِشْرين ألْف دِينار ، ولو كان عُبَيْد الله مملوكا ما طابت نَفسي على أن أشْتَرِيَه بأكثر من عشرين دينارا ، فقلت : قد أجبْتَني بما يَكْفِيني .

يغني الرشيد بشعر مدحه به

حدثَّني رضوان بنُ أحمد الصَّيْدلانيّ قال : حدثنا يوسف بن إبراهيم ، قال : حدثني أبو إسحاق إبراهيم بنُ المَهديّ ، ومحمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر : أنَّ الرَّشيد كتب في إشْخاص الزُّبَير بن دَحْمانَ إلى مدينة السَّلام[2] ، فوافاها واتَّفَق قُدومُه في وقت خروج[3] الرَّشيد إلى الرَّيّ لمحاربة بِنْدارهُرْمُز أصبهبذ طَبَرسْتان ، فأقام الزُّبيرُ بمدينة

(١) ب : «عبد الله» . (٢) مدينة السلام هي بغداد . (٣) ب : «يخرج الرشيد .. » .

السَّلام إلى أنْ دَخَل الرَّشيد ، فلما قدم دخل عليه بالخَيْزُرانَة[1] ، وهو الموضع الذى يعرف بالشَّمَّاسِيَّة[2] ، فغنّاه فى أول غنائه صَوْتا فى شِعْر قاله هو أيضا فى الرَّشيد مَدَحه به ، وذكر خُرُوجه إلى طبرستان وهو :

صـــوت

أَلاَ إنّ حِزْبَ اللهِ ليس بمُعْجِزِ وأنصـــارُه فى مَنْعَة المُتَحَرِّزِ
أَبَى اللهُ أن يُعْصَى لِهارُونَ أمرُه وذَلَّت له طَوْعاً يَدُ المُتَعَزِّزِ
إذا الرَّايَةُ السَّوداء راحَتْ أو اغْتَدتْ إلى هارِبٍ منهـــا فليس بمُعْجِزِ
لَطاعَتْ لِهارُونَ العُداةُ لدى الوغا وكَبَّر للإِســـلام بنـــدارُ هُرْمُزِ[3]

لم أجِدْ هذا الصّوتَ منسوبا فى شىءٍ من الكُتُب إلاّ فى كتاب بَذْل ، وهو فيه غير مُجنس .

وذكر إبراهيمُ بنُ المَهْدِى أنَّ الشِّعْر للزُّبَيْر بنِ دَحْمان ، وهذا خطأ ؛ الشِّعْر لأبى العَتاهِيَة وهو مَوْجود فى شِعْرِه من قصيدة طويلة مدح بها الرشيد .

قال أبو إسحاق : فاستَحسَنَ الرَّشِيدُ الشِّعْرَ والغِناء ، وأمَر له بألْفِ دِينار فدُفِعَت إليه ، ومكث ساعة ثم غَنَّى صوتا ثانيا وهو :

صـــوت

وأحورَ كالغُصْنِ يَشْفِى السَّقامَ ويَحكِى الغَزالَ إذا مارَنا
شَرِبتُ المُدامَ عـــلى وَجْهِه وعاطَيْتُه الكأسَ حتى انْثَنَى
وقُلتُ مَدِيحـــاً أُرَجِّى به من الأَجْرِ حَظًّا ونَيْلَ الغِنَى
وأَغنِى بذاك الإمامَ الذى بـــه اللهُ أعطى العِبـــادَ المُنَى

(١) ف : «الخيزرانية» .

(٢) الشماسية : منسوبة إلى بعض شماسى النصارى ، وهى مجاورة لدار الروم التى فى أعلى مدينة بغداد . « معجم ياقوت » .

(٣) ف : « أطاعت .. لذى الوغا * وكفّر للإسلام » .

لحن هذا الصوت ثانى ثقيل مطلق .

قال : فما فَرَغ من الصَّوْت حتى أمر له بألف دينار آخر فقبَضه ، وخَفَّ على قَلبِه واستَظْرفَه ، فأغناه فى مُدَّة يَسيرة من الأيّام .

يغنى الرشيد بشعر يزيد نادما على ما فعله بالبرامكة

أخبرنى عيسَى بنُ الحُسَيْن الوَرَّاق ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى سَعْد قال : حدثنى أبو توبة ، عن القطرانىّ ، عن محمد بن حبيب قال :

٧٥/١٧

كان الرَّشيد بعد قَتْله البرامكة شديدَ الأسفِ عليهم ، والتَّنَدُّم على ما فعَله بهم ، ففَطِن لذلك الزُّبَيْرُ بنُ دَحْمان ، فكان يُغَنِّيه فى هذا المعنى ويُحَرِّكه ، فغَنَّاه يوما والشعر لامرأة من بَنى أسَد :

مَنْ للخُصومِ إذا جدّ الخِصامُ بهم ... يومَ النِّزال ومَنْ للضَّمَّر القُودِ[1]

ومَوقفٍ قد كَفيتَ النّاطِقين به ... فى مَجْمَعٍ من نَواصِى النَّاسِ مَشْهودِ[2]

فَرَّجتَه بلسان غيرِ مُلْتَبِسٍ ... عند الخِفاظ وقولٍ غيرِ مردودِ[3]

فقال له الرَّشيد : أعِدْ ، فأعاد ، فقال له : ويْحَك! كأنّ قائلَ هذا الشّعر يَصِف به يَحْيَى بنَ خالد ، وجَعْفَر بنَ يَحْيى . وبَكَى حتى جرَت دُموعُه ، ووَصَل الزُّبيرَ صِلةً سَنِيَّة .

إسحاق يفضّل الزبير على أبيه وأخيه فى الغناء

أخبرنى الحُسَيْن بنُ يَحْيى ، عن حماد قال :

كان أبى يقول : ما كان دَحْمان يُساوى على الغِناء أرْبَعمائة دِرْهم ، وأشبهُ خَلْق الله به غناء ابنه عبيد الله ، وكان يُفَضِّل الزبيرَ بن دحمان على أبيه وأخيه[4] تفضيلا بعيدا . وفى الزبير يقول إسحاقُ وله فيه غناء وهو :

---

(١) ف . «يوم الجدال» بدل «يوم النزال» . والقود جمع أقود ، وهو من الخيل الذلول المنقاد ، أو الشديد العنق لقلة التناته .

(٢) نواصى الناس : أشرافهم والمتقدمون منهم

(٣) ف : «بلسان غير مشتبه» . وفى المختار ، ف . «وقلم غير مزءود»

(٤) ب . «واخوته» .

صـــوت

أَسعِدْ بدَمْعِك يا أبا العَوَّامِ صَبًّا صريعَ هَوًى ونِضْوَ سقامِ
ذَكَرَ الأحبَّةَ فاستُجِنَّ وهاجه للشوق نوحُ حَمامةٍ وحَمامِ
لم يُبدِ ما فى الصَّدْر إلاَّ أنَّه حيَّا العِراقَ وأهلَه بســلامِ
ودَعاه داعٍ للهَوَى فأجابَه شَوقاً إليــه وقادَه بزِمامِ

الشّعر والغِناء لإسحاق ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ، وهذا الشعر قاله إسحاق وهو بالرّقّة مع الرّشيد يتشوّق إلى العراق .

إسحاق يغنى الرشيد بالرقة شعرا يحنّ فيه إلى بغداد

أخبرنى عمّى قال : حدثنى علىّ بن محمد بن نصر قال : حدّثنى جدّى حَمْدون[1] ابن إسماعيل قال : قال لى إسحاق :

كنّا مع الرشيد بالرّقّة ، وخرج يوما إلى ظَهْرِها يَصيد[2] ، وكنتُ فى موكِبه أُسايِرُ الزُّبَيْر بنَ دَحْمان فذكّرنى بغدادَ وطِيبَها وأهْلِى وإخوانى وحُرَمِى فتشوّقتُ لذلك شَوْقاً شديداً ، وعَرض لى هَمٌّ وفِكْرٌ حتى أبْكانِى ، فقال لى الزُّبَيْر : مالك يا أبا محمد ؟ فشكَوتُ إليه ما عَرَض لى ، وقلت :

أســعِدْ بدَمْعِكَ يا أبا العَوَّامِ صَبًّا صريعَ هَوًى ونِضْوَ سَقامِ

وذكر باقى الأبياتِ ، وعلمت أن الخَبَر سيَنْمِى إلى الرشيد ، فصَنَعتُ فى الأبياتِ لَحْنا ، فلما جلس الرَّشيدُ للشُّرْب ابتدأْتُ فغَنَّيتُه إياه ، فقال لى : تشوَّقْتَ واللهِ يا إسحاق وشوَّقتَ وبلغْتَ ما أردْتَ ، وأمَر لى بثَلاثين ألفَ دِرْهم ، وللزُّبَيْرِ بعِشْرين ألفاً ، ورحَل إلى بغداد بعد أيّام .

أخبرنى يَحْيى بنُ علىّ بنِ يحيى المُنَجِّم قال : أخبرنى أبى قال : قال لى إسحاق ،

(١) ب : «جدى عن حمدون بن إسماعيل» . (٢) ف : « يتصيّد » .

الفضل بن الربيع يغضب من إسحاق

وأخبرنى به الحسن بنُ علىّ قال : حدّثنا عبدُ الله بن عمرو[١] بن أبى سَعْد قال: حدّثنى محمد بن عبد الله بن مالك ، عن إسحاق قال :

جاءنى الزُّبَيْر بنُ دَحْمان ذات يوم مُسَلِّما ، فاحتبستُه فقال : قد أمرنى الفَضْل ابنُ الرَّبيع بأن أصيرَ إليه فقلت :

أقِمْ يا أبا العَوّامِ وَيْحك نَشْرَبُ ونَلْهُو مع اللاَّهِين يوما ونَطرَبُ
إذا ما رأيتَ اليومَ قد جاء خيرُه فخُذْه بشُكْرٍ واترك الفَضْلَ يَغْضَبُ

٧٦/١٧ قال : فأقام عندى فشَرِبنا باقى يومنا ، ثم سار[٢] الزُّبَير إلى الفَضْل ، فسأله عن سبب تأخره عنه ، فحدّثه بالحديث ، وأنشده الشعر ، فغضب وحوّل وجهه عنّى ، وأمر عَوْناً حاجبَه ألاَّ يُدْخِلنى اليوم ولا يستأذن لى عليه، ولا يُوصِّل لى رُقعة إليه،قال:فقلت:

حَرامٌ علىّ الكأسُ ما دُمْتَ غَضْبانا وما لم يَعُد عنّى رِضاكَ كما كانا
فأحسِنْ فإنّى قد أسأتُ ولم تَزَل تُعَوِّدُنى عند الإساءة إحسانا

قال : وأنشدته إياهما ، فضحك ورضى عنّى ، وعاد لى إلى ما كان عليه .

وأخبرنى الحسين[٣] بن يَحْيَى ، عن حمّاد ، عن أبيه بهذا الخبر ، فذكر نحو ما ذكره الآخران[٤] وزاد فيه : وقلت فى عَوْن حاجبه :

عونُ يا عونُ ليس مثلَك عَوْنُ أنتَ لى عُدَّةٌ إذا كان كَوْنُ
لكَ عندى واللهِ إن رَضِىَ الفَضْـــل غُلامٌ يُرْضِيك أو يِرْذَوْنُ

فأتى عونٌ الفَضْلَ بالشِّعْرَيْن جميعاً ، فلما قرأهما ضحك وقال له : ويلك إنما عَرَّض لك بقوله: «غُلامٌ يرضيك» بالسَّوْأة، فقال:قد وعدنى ما سمعتَ، فإن شئتَ أن تَحْرِمنيه فأنتَ أعلم ، فأمرَه أن يُرسل إلىّ وأتانى رسولُه ، فصرت إليه ورَضِى عَنّى .

(١) ف : « عبد الله بن عمر ».
(٢) ف : « صار » .
(٣) ب : «الحسن بن يحيى» .
(٤) ب : «الآخر» .

إسحاق والزبير يحكمان حبشيًّا فى غنائهما

أخبرنى الحسنُ بنُ علىّ قال : حدّثنى عبدُ الله بن أبى سعد قال : حدّثنى محمد ابن عبد الله بن مالك قال : حدّثنى إسحاقُ قال :

كان عندى الزُّبَيْر بن دَحْمان يوما ، فغنّيت لحن أبى[1] :

أشاقَك من أرض العِراق طُلُولُ تحمَّل منها جِيرةٌ وحُمولُ !

فقال لى الزُّبَيْر : أنت الأستاذ وابن الأستاذ السيد ، وقد أخذتُ عن أبيك هذا الصوت وأنا أُغنّيه أحسن ، فقلت له : والله إنى لا أُحِبُّ أن يكون ذلك كذلك[2] فغضِب وقال : فأنا والله أحسنُ غِناء منك . وتلاحَيْنا طويلا ، فقلتُ له : هلُمَّ نخرج إلى صحراء الرَّقّة ، فيكون أكلُنا وشربُنا هناك ، ونَرْضَى فى الحكم بأول من يَطلُع علينا ، قال : أفعلُ . فأخرجنا طعامَنا وشرابَنا وجلَسنا نشرب على الفُراتِ ، فأقبلَ حَبَشِىٌّ يحفِر الأرض بالبال[3] ، فقلت له : أترضى بهذا ؟ قال : نعم ، فدعَوْناه فأطعَمْناه وسقَيْناه ، وبدرنى الزبير بالغناء ، فغنّى الصوت ، فطَرِب الحبَشِىُّ وحرّك رأسَه حتى طمع الزبير فىّ ، ثم أخذت العود فغنيته فتأملنى الحبشىُّ ساعة ثم صاح : وأىّ شيطان هوه ! ومدّ بها صوته ، فما أذكُر أنى ضَحِكت مثلَ ضَحكى يومئذ ، وانخزَل الزُّبَيْر .

نسبة هذا الصوت

صوت

شعر لأبى العتاهية يمدح به الفضل ابن الربيع وفيه غناء

أشاقَك من أرضِ العِراق طُلُولُ تحمَّل منها جيرة وحُمولُ !

وكيف ألَذُّ العيشَ بعد مَعاشرٍ بهم كنتُ عند النّائبات أصولُ !

الشعر لأبى العتاهية ، والغِناء لإبراهيم ثَقيل أوّل بالسبابة فى مجرى البنصر ، عن أحمد بن المكّىّ ، وفيه للحسين بن محرز ثقيل أوّل بالوسطى .

وهذان البيتان من قصيدة مَدَح بها أبو العَتاهية الفَضْلَ بن الرَّبيع ، قال : أنشَدَنيها

(١) ب : «لحن إسحاق» . (٢) ب : « والله إنى لأحب » .

(٣) البال : مايعتمل به فى أرض الزرع . وفى ب : « بالناب » .

٧٧/١٧ عبدُ الله بن الرَّبيع الربيعىّ ، قال : أنشدنيها أبو سُوَيد عبدُ القَوىّ[1] بنُ محمد بن أبى العَتاهِية لجدّه يمدحُ الفَضلَ بن الربيع ، وإنما ذكرتُ ذلك هاهنا لأنّ من الناس من يَنْسُبُهما إلى غيره ، فذكرتُ الأبيات الأول ، وفيها يقولُ فى مدح الفَضْل بن الرَّبيع :

قبائِل مِنْ أقْصَى وأدْنَى تَجَمَّعَتْ فهُنّ على آلِ الرَّبيع كلولُ
تمرُّ رِكابُ السَّفْر تُثْنِى عليهمُ عليها من الخَيْر الكَثِير حُمولُ
إليكَ أبا العَبَّاس حَنَّتْ بأهلِها مغانٍ وحَنَّتْ ألسنٌ وعُقولُ
وأنت جَبِينُ المُلكِ بل أنتَ سَمعُهُ وأنت لِسانُ المُلْك حين تَقولُ
وللمُلك مِيزانٌ يَداك تُقيمُهُ يزول مع الإحسان حيث يَزُول

الرشيد يرضى عن أم جعفر بعد أن سمع غناء الزبير من شعر ابن الأحنف

حدثنى الصُّولىُّ قال : حدثنى المُغِيرَةُ بنُ محمد المهلَّبىّ ، قال : حدّثنا الزُّبَيْر قال : حدثنى رجل من ثَقِيف ، قال :

غضب الرشيد على أُمّ جَعْفَر ، ثم ترضّاها فأبَت أن تَرْضَى عنه ، فأرِق ليلتَه ثم قال : افرِشُوا لى على دِجْلة ، ففعلوا ، فقعد يَنظُرُ إلى الماء وقد رأى زِيادَةً عَجِيبة ، فسمع غِناء فى هذا الشعر :

صوت

جَرَى السيلُ فاستَبْكانِىَ السَّيْلُ إذ جَرَى
وفاضَت له من مُقْلَتَىَّ غُرُوبُ
وما ذاكَ إلاّ حين خُبِّرتُ أنَّهُ يمُرُّ بوادٍ أنت منه قَرِيبُ
يكونُ أُجاجاً ماؤُه فإذا انْتَهَى[2] إليكم تَلَقَّى طِيبَكم فيَطِيبُ
فياساكِنِى شَرْقَىّ دِجْلة كُلُّكم إلى القَلْب من أجل الحَبِيب حَبِيبُ

(١) ف : « عبد العزيز » .
(٢) ف : « يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى » .

الشعر للعبّاس بن الأحنف، والغناء للزُّبَير بن دَحْمان، خفيف رمل بالوسطى، عن الهشامىّ.

فسألَ عن النّاحية التى فيها الغِناء فقيل : دارُ ابنِ المُسَيَّب ، فبعث إليه أن ابْعَثْ بالمُغَنّى، فإذا هو الزُّبَير بنُ دَحْمان ، فسأله عن الشعر فقال:هو للعبّاس بن الأحنَف ، فأحضِر واستَنْشَدَه ، فأنشده إياه ، وجعل الزُّبَير يُغَنّيه وعبّاس يُنشده ، وهو يَسْتَعِيدُهما ، حتى أصبح ، وقام فدخل إلى أمّ جعفر ، فسألتْ عن سبب دخوله فعرَّفَتْه ، فوجّهتْ إلى العبّاس بألفِ دِينار ، وإلى الزُّبَير بألف دينارٍ أُخرى .

الرشيد يفضل لحنه على عشرين لحنا صنعها زملاؤه

أخبرنى عمّى ، قال : حدّثنى علىُّ بنُ محمد ، عن جدِّه حَمْدون قال :

تشوّق الرّشيد بغدادَ وهو بالرَّقّة ، فانحدر إليها ، وأقام بها مدّة ، وخلّف هناك بعضَ جواريه ، وكانت حَظِيَّةٌ له فيهن خلّفها لِمُغاضَبةٍ كانت بينه وبينها ، فتشوّقها تَشَوُّقا شديداً ، وقال فيها :

صوت

سَلامٌ على النّازح المُغْتَرِبْ تحيّـــة صَبٍّ به مُكْتَئِبْ
غَزالٌ مراتِعُهُ بالبَلِيخِ إلى دير زَكّى فجِسْر الخَشَبْ(١)
أيا مَنْ أعان على نَفْسِه بتخليفِه طائِعاً مَنْ أحَبْ
سأستُر والسِّتر من شِيمَتى هَوَى من أُحِبّ لمن لا أُحِبْ(٢)

وجمع المغنين ، فحضر إبراهيم الموصلىّ ، وابن جامع ، وفُلَيح ، وزبير بن دحمان ، والمُعَلّى بن طريف ، وحسين بن محرز ، وسليم بن سلام ، ويَحْيى المكّىّ ، وابنه ، وإسحاق ، وأبو زَكار الأعمى ، وأعطاهم الشعر وقال : لِيعْمَلْ كل واحد منكم فيه

٧٨/١٧

(١) ب : «بقصر الخشب»، وفى ف: «بقصر الحزب» . والبليخ : نهر بالرقة . ودير زكى: دير بالرها.
(٢) ب : «هوى من أحب بمن لا أحب» .

لحناً . قال : فلقد عملوا فيه عشرين لحناً ، فما أُعجب منها إلا بلحن الزُّبَير وحده ، أُعجِب به إعجاباً شديداً ، وأجازه خاصةً دون الجماعة بجائزة سَنِيَّة .

غنّى إبراهيمُ فى هذه الأبيات ولحنه ماخورىّ بالوسطى[1]، ولُغلَيح فيها ثانى ثقيل بالوسطى ، ولابن جامع رمل بالبنصر ، ولابن المَكِّىّ ثقيل أول بالوسطى ، وللزبير ابن دحمان خفيف ثقيل بالسبابة فى مجرى البنصر ، وللمُعَلَّى خفيف رمل بالوسطى ، ولإسحاق رمل بالوسطى ، وللحُسَيْن بن محرز هزج بالوسطى .

(١) ن : « ولحنه ماخورى بالوسطى ولابن صفير العين خفيف ثقيل بالسبابة فى مجرى البنصر وللمعلى خفيف رمل ... الخ » .

صـوت

يا ناعِشَ الجَدّ إذا الجَدُّ عَثَرْ وجابِرَ العَظْمِ إذا العَظْمُ انْكَسَرْ
أنتَ ربيعِى والرَّبيعُ يُنْتَظَرْ وخَيرُ أنواءِ[1] الرَّبيع ما بَكَرْ

الشعر للمُمانِيّ الراجز، والغِناء لشَارِيَةَ خفيف رمل، من كتاب ابن المعتز وروايته.

(١) ب : «أنواع» .

نسب العمانىّ وخبره[1]

نسبه

اسمه محمد بنُ ذُؤَيْب بن مِحْجن بن قُدامَة بن بَلْهِيَّة[2] الحَنْظَلِيّ ثمّ الدّارِمِيّ صَلِيبَة، وقيل له: العُمَانِيُّ، وهو بَصْرِيٌّ؛ لأنه كان شديدَ صُفرة اللون، وليس هو ولا أبوه من أهل عُمان، وكان شاعراً راجِزاً متوسطاً، من شعراء الدولة العباسية، ليس من نُظَراء الشعراء الذين شاهدهم فى عصره، مثل أشْجَع وسَلْم ومَرْوان، ولـكنه كان لطيفاً داهِياً مقبولا، فأفادَ بشعره[3] أموالا جليلة.

يدخل على الرشيد وينشده فيجزل صلته

أخبرنى ابنُ أبى الأزْهر قال: حدّثنا حَمّاد بنُ إسحاق، عن أبيه، عن جَبْر بن رياط الأسدِيّ:

أنّ عبدَ المَلك بنَ صالح أدخل العُمانِيَّ على الرَّشِيد فأنشده:

يا ناعشَ الجَدِّ إذا الجدّ عَثَرْ ... وجابرَ العَظْم إذا العَظْم انـكَسَرْ

أنت رَبِيعى والربيع يُنْتَظَرْ ... وخير أنواء الربيع ما بَـكَرْ

فقال له الرشيد: إذاً يَبكُرُ عليك رَبِيعُنا، يا فَضْل، أعطه خمسة آلاف دينار، وخمسين ثوباً.

قال إسحاق: قال جَبْر: لمـا دخل الرَّشيدُ الرَّقَّةَ استقبله العُمانِيّ، فلما بَصُر به ناداه:

هارونُ يابنَ الأكْرمِين مَنْصبا ... لمـا ترحَّلْتَ فصرت كَثَبا

من أرضِ بَغْداد تَؤُمُّ المَغْرِبا ... طابت لنا رِيحُ الجَنُوبِ والصَّبا

ونَزَل الغَيْثُ لنا حتى ربا ... ما كان من نَشْرٍ وما تَصَوَّبا[4]

* فمَرْحباً ومرحَباً ومرحَبا *

(١) ف: «وأخباره».
(٢) ب: «باسية».
(٣) ب، ما: «بفعله». وفى مد: «فأفاد أموالا جليلة».
(٤) ف: «حيث ربا» بدل «حتى ربا». وتصوب: انحدر، ومنه قول الصنوبرى:

وكأنّ محمَرَّ الشقيـــق إذا تصوَّب أو تَصَعَّدْ
أعلام ياقوت نُشِرْ ... نَ على رماح من زبرجدْ

فقال له الرَّشيد : وبك سرحباً يا عُمانِيّ وأهلا ، وأجْزل صِلتَه .

ينشد الرشيد أرجوزة طويلة أثناء قعوده للبيعة لابنه محمد

أخبرنى محمد بنُ جعفر النّحويُّ صِهرُ المُبَرّد المعروف بابن الصَّيْدلانِيّ[1] قال : حدَّثنا محمدُ بنُ موسَى عن حَمّاد قال : قال العُتْبِيّ[2] :

لما وجّه الفَضلُ بنُ يَحْيى الوفدَ من خُراسان إلى الرَّشيد يَحُضُّونه على البَيْعة لابنه مُحمّد قَعَدَ لهم[3] الرّشيد ، وتكلم القومُ على مراتبهم ، وأظهروا السرور بما دعاهم إليه من البيعة لابنه ، وكان فيمن حضر محمد بن ذُؤَيب العُمانِيُّ ، فقام بين صفوفِ القُوّاد ، ثم أنشأ يقول :

لَمَّا أتانا خَبرٌ مُشْهَرُ ... أغرُّ لا يَخْفَى على مَنْ يُبصِرُ
جاء به الكُوفِيُّ والمُبَصَّرُ ... والراكبُ المُنْجِدُ والمُغَوَّرُ ٧٩/١٧
يُخَبِّر النّاسَ وما يَسْتَخْبِرُ ... قلتُ لأصحابى ووَجْهِى مُسْفِرُ
وللرجال : حَسْبُكُم لا تُكْثِرُوا ... فاز بها محمد فأقْصِرُوا
قد كان هذا قبل هذا يُذْكَرُ ... فى كُتُب العِلم التى تُسَطَّر[4]
فقل لمن كان قَدِيماً يَتْجَرُ : ... قد نُشِر العَدْل[5] فبيعُوا واشْتَرُوا
وشرِّقوا وغَرِّبوا وبَشِّروا[6] ... فقد كَفَى اللهُ الذى يُسْتَقْدَرُ
بمَنّه أفعال ما قد يُحْذَرُ ... والسيفُ عَنَّا مُغْمَدٌ ما يُشْهَرُ
وقُلِّد الأمرَ الأغرُّ الأزهَرُ ... نَوءُ السَّماكَيْن الذى يُسْتَمْطَرُ
بوَجْهِه إن كان عام أغْبَرُ ... سُرَّت به أُسرَّةٌ ومِنبرُ
وابتَهَج[7] النّاسُ به واستَبْشَرُوا ... وهلَّلُوا لرَبِّهم وكَبَّرُوا

(١) ف : « المعروف بالصيدلانى » .
(٢) ف : «الفقيمى» .
(٣) ب : « فعلمهم » ، تصحيف .
(٤) ب : «الذى يسطر» .
(٥) ف : «قد يسر العدل» .
(٦) ف : « وغربوا وسيروا » .
(٧) ف : « وانجع الناس » .

شُكْرًا ومن حقّهمُ أن يَشْكُروا إذ ثَبَتَتْ أوتادُ ملك يَعْمُرُ
من هاشمٍ فى حَيْث طابَ المَنْصِرُ وطاح مَنْ كان عليها يزفِرُ
إنّ بنى العَبّاسِ لم يُقَصِّروا إذ نهضوا لملكهم فشمَّرُوا
وعَقَدوا ونَزَعوا وأمَّرُوا ودَبَّروا فأحْكَمُوا ما دَبَّرُوا
وأوردُوا بالحَزْم ثم أصدَرُوا والحَزْم رأىٌ مثلُه لا يُنْكَرُ
إذا الرِّجال فى الرِّجال خُيِّروا يا أيها الخليفةَ المُطَهَّر
والمؤمنُ المُباركُ المُوقَّرُ(١) والطَّيِّبُ الأغْصانِ والمُظَفَّرُ
ما النّاس إلا غَنَمٌ تَنَشَّرُ إن لم تَدارَكْهُم براعٍ يَخْطِرُ
على قَوَامِى طُرُقِها ويستُرُ(٢) ويمنَعُ الذِّئبَ فلا يُنفِّرُ
فامْنُنْ علينا بيَدٍ لا تُكفَر مَشْهورةٍ ما دام زَيْتٌ يُعصَرُ
وانظر لنا وخلِّ مَنْ لا ينظُرُ واجْسِرْ كما كان أبوك يَجْسِرُ
لا خير فى مُجَمْجَمٍ(٣) لا يَظْهَرُ ولا كتابِ بَيْعَةٍ لا يُنْشَرُ
وقد تربَّصت فليس تُعْذَر(٤) فليت شِعْرِى ما الذى تَنْتَظِرُ!
أأنت قائمٌ به أم تَسْخَرُ(٥) مالك فى محمدٍ لا تَعذِرُ!
وليتَ شِعْرِى والحديثُ يُؤثَرُ أترقُدُ الليلَ ونحن نَسهرُ!
خوفاً على أمورنا ولَضْجَرُ واللهِ واللهِ الذى يُسْتَغْفَرُ

(١) ف : « المؤمر » .
(٢) مد : « على قواصى طوقها ويستر » . وفى ب : «على قلوص طرقها ويستر» .
(٣) جمجم الشىء فى صدره : أخفاه ولم يبده فهو مجمجم .
(٤) ب : «فلست تعذر» .
(٥) ف : «أنائم أنت به أم تسهر» .

لأنْ يموتَ مَعْشَرٌ ومَعْشَرُ خَيرٌ لنا من فتنةٍ تَسَعَّرُ
يَهلِك فيها دينُهم ويُوزَرُوا وقد وَفَى القومُ الذين انْتَصَرُوا(١)
لصاحب الرُّوم وذاك أصغرُ منه وهذا البَحْرُ لا يُكَدَّرُ
وذاكم المِلْحُ وهذا الجَوْهرُ يَنْمِي به محمدٌ وجعْفَرُ
والخُلَفاء والنَّبِيُّ الأكبَرُ ونَبعةٌ من هاشِمٍ وعُنْصُرُ
واعلمْ وأنتَ المرء لا يُبَصَّرُ (٢والله يبقيك لنا ونجبر٢)
منّا ذوِى العُسْرة حتى يُوسِرُوا أنَّ الرِّجالَ إن وَلُوها آثَرُوا
ذَوِى القَرابات بها، واستَأْثَرُوا بها، وضَلَّ أمرُهم واستَكْبَروا
والمُلك لا رِحْم له فيأصِرُ ذا رَحِمٍ والناسُ قد تَغَيَّروا
فأَحكِمِ الأمرَ وأنتَ تَقْدِرُ فمِثْلُ هذا الأمرِ لا يُؤَخَّرُ

٨٠/١٧

فلما فرغ من أرجوزته قال له الرشيد : أَبشِرْ يا عُمانىّ بولاية محمد العَهْد ، فقال : إى والله يا أمير المؤمنين ، بُشْرَى الأرض المُجدِبة بالغَيث ، والمرأةِ النَّزُور بالوَلد ، والمَريض المُدنَف بالبُرء ، قال : ولم ذاك ؟ قال : لأنه نسيج وحده ، وحامى مجده ، ومُورِى زَنده . قال : فمالك فى عبد الله(٣) قال : مَرعًى ولا كالسَّعدان ، فتبسّم الرّشيد وقال : قاتله الله من أعرابىّ ما أعرَفه بمواضع الرغبة ، وأسرعَه إلى أهل البَذْل والعائدة ، وأبعدَه من أهل الحزْم والعَزْم ، والذين لا يُستَمنح ما لديهم بالثّناء ، أما والله إنى لأعرف فى عبدِ الله حَزْمَ المنصور ونُسْكَ المهدِىّ ، وعِزَّ نَفْس الهادى ، ولو أشاء أن أنسبه إلى الرَّابعة لنسبتُه إليها .

(١) مد ، ما : «انتظروا» . وفى ف : «نصّروا» . ويوزروا : يصابوا بالوزر ، وهو الذنب .
(٢-٢) التكملة من ف . (٣) يعنى المأمون .

يرشح القاسم لولاية العهد فى أرجوزة ينشدها الرشيد

أخبرنى الحَسَن بنُ علىّ ، قال : حدّثنا محمدُ بنُ القاسم بن مهْرُويَه قال : حدثنا علىّ بن الحسَن الشَّيبانىّ ، وأخبرنى به محمد بن جعفر ، عن محمد بن موسى ، عن حمّاد ، عن أبى محمد المطبخىّ[1] ، عن علىّ بن الحسن الشّيبانىّ قال : أخبرنى أبوخالِد الطائىّ ، عن جبير بن ضُبَينة الطائىّ ، قال : أخبرنى الفضلُ[2] قال :

حضرتُ الرّشيد يوماً وجلس للشعراء ، فدخل عليه الفضلُ بنُ الرّبيع وخلفه العُمانىّ ، فأدْناه الرّشيد واستنشده ، فأنشَده أرجوزةً له فيه ، حتى انتهى إلى هذا الموضع :

قُلْ للإمام المقْتدَى بأمِّهِ:[3] ما قاسمٌ دُون مَدى ابنِ أُمِّهِ

* وقد رَضِيناه فقُمْ فسمِّهِ *

قال : فتبَسّم الرّشيد ثم قال : ويحك ! أما رَضِيتَ أن أُولِّيه العهد وأنا جالس حتى أقوم على رِجلى ! فقال له العُمانىُّ : ما أردتُ يا أمير المؤمنين قِيامَك على رِجْلَيكَ ؛ إنما أردتُ قِيام العَزم ، قال : فإنا قد وَلّيناه العهد ، وأمر بالقاسم أن يحضر . ومرّ العُمانىّ فى أرجوزته يهدِر حتى أتى على آخرها ، وأقبل القاسم فأومأ إليه الرشيد ، فجلس مع أخَويه فقال له : يا قاسم ، عليك جائزة هذا الشّيخ ، فقد سَألنا أن نُولِّيَك العهد وقد فعلنا ، فقال : حكمك يا أمير المؤمنين فقال : وما أنا وهذا ! بل حكمك ، وأمر له الرّشيد بجائزة ، وأمر له القاسم بجائزة أخرى مُفرَدَة .

---

(١) ب : «المضمنجى» .

(٢) ف : « أبو خالد عن يحيى بن صفية الطائى ، قال : أخبرنى الفضل » .

(٣) أمّ القوم وبهم : تقدّمهم .

يمدح أبا الحرّ التميمى

أخبرنى محمدُ بنُ مزيد، قال: حدّثنا حمّاد بن إسحاق، عن أبيه قال: دخل محمد بن ذؤيب العُمانِىّ على أبى الحُرّ التّميمىّ بالبصرة، فأطعمَه وسقاه وجَلّله بكساء فقال فيه:

إن أبا الحُرّ لعَينُ الحُرّ يدفع عنّا سَبراتِ القُرّ[1]
باللحم والشّحم وخُبز البُرّ ونُطفة مكنُونة فى الجَرّ[2]
يَشْربُها أشياخُنا فى السُّرّ حتى نَرَى حديثَنا كالدُّرّ

ويمدح عبد الملك ابن صالح فيثيبه ٨١ / ١٧

أخبرنى محمدُ بنُ مَزْيد قال: حدّثنا حمّاد[3]، عن أبيه قال:

قصد العُمانىُّ عبدَ الملك بن صالح الهاشمىّ مُتوسّلا به إلى الرشيد فى الوصول إليه مع الشعراء، ومدَح عبدَ الملك بقصيدته التى يقول فيها:

نَمَتْه العَرانينُ[4] من هاشمٍ إلى النَّسَب الأوضح الأصْرحِ
إلى نبْعةٍ فرعُها فى السماء ومغرسُها سُرّةُ الأبطحِ

فأدخَله عبدُ الملك إلى الرّشيد بالرّقة فأنشده:

هارونُ يابنَ الأكرمين حَسبًا لما ترحّلْتَ فكنت كَثَبا
من أرض بغدادَ تؤمُّ المغربا طابَتْ لنا ريحُ الجنوب والصَّبا
ونَزلَ الغيثُ لنا حتى رَبا ما كان من نَشْزٍ وما تصوّبا[5]

* فمرْحباً ومَرْحباً ومرْحبا *

(١) السبرات جمع سبرة، وهى الغداة الباردة.
(٢) ب: «فى الحر». والجر جمع جرّة، وهى إناء من خزف.
(٣) ف: «حماد بن إسحاق».
(٤) ف: «الفرانيق». وعرانين القوم: سادتهم وأشرافهم.
(٥) انظر ص ٣١١ (الحاشية ٤).

فأعطاه خمسة آلاف دينار وخمسين ثوباً .

أخبرنى عمّى والحسينُ بنُ القاسم الكوكبيّ ، قالا : حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى سعد ، قال : حدّثنا إسحاق بن عبد الله الأزدىّ ، عن محمد بن عبد الله العامرىّ القُرشىّ ، عن العُمانىّ الشاعر : يصف طعاماً قدمه له محمد بن سليمان

أنه تغدّى مع محمد بن سليمان بن علىّ ، فكان أوّل ما قُدّم إليهم فُرْنيّة[1] فى لبن عليها سكر ، ثم تتابع الطّعام ، فقال له: قل فيما أكلت شعراً تصفه ، فقال :

جاءوا بفُرْنَى لهم مَلبونِ ... بات يُسَقَّى خالصَ السَّمُونِ
مُصَوْمَعٍ أكومَ ذى غُضون[2] ... قد حُشِيتْ بالسكّرِ المطحونِ
وَلوّنوا ما شئْت من تلوينِ ... من باردِ الطّعام والسّخينِ
ومن شراسيف ومن طُرْدِين ... ومن هُلامٍ ومَصُوصٍ جُون[3]
ومن إوَزّ فائقٍ سَمينِ ... ومن دَجاجٍ قِيتَ بالعجينِ[4]
فالشّحْم فى الظّهور والبُطونِ ... وأتبَعُوا ذلك بالجَوْزِينِ
وبالخَبيصِ الرّطْب واللّوْزين ... وَفَكّهُوا بعِنَبٍ وتِينِ
والرُّطب الأزاذِ[5] والهَيْرون[6] ... محمد يا سيّد البَنِينِ

(١) الفرنية : خبز مستدير .

(٢) مصومع : مجمع عال . وفى ف : «أكرم» بدل «أكوم» .

(٣) الشراسيف جمع شرسوف : وهو مقطّ الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن . والطردين : طعام للأكراد . والهلام : طعام من لحم عجلة بجلدها أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن . والمصوص : طعام يطبخ وينقع فى الخلّ أو من لحم الطير خاصة .

(٤) ب : «فت» .

(٥) الأزاذ : نوع جيد من التمر .

(٦) الهيرون : البرنىّ من التمر والرطب .

وبِكْرِ بِنْتِ المُصطفى الأمينِ (١) الصادقِ المُبارَكِ الميْمُونِ
وابنِ وُلاةِ البَيْتِ والحَجُونِ اسمعْ لنعتٍ غيرِ ذى تَفنينِ
يخْرُج من فنٍّ إلى فُنونِ إن الحديثَ فيكَ ذو شُجونِ

سبب تسميته العمانى

أخبَرنا الحسَن بن علىّ قال : حدَّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه قال : حدَّثنى أحمد بنُ أبى كامل قال : حَدَّثنى أبوهاشم القَيْنىّ قال :

كان محمد بن ذُؤيْب العُمانىُّ الراجز من أهل البَصْرة ، ويُكنى أبا عبد الله وإنَّما قِيل له العُمانىّ ؛ لأنَّه أقبل يوما وقد خرج من عِلّة ووجهُه أصفَر ، فقال له بعضُ أصحابِنا : يا أبا عبدَ الله قد خرجت من هذه العِلّة كأنك جمل عُمانىٌّ . قال : وكانت جِمال عُمان تحمِل الوَرْس من اليَمن إلى عُمان فتَصفرّ ، قال : وهو من بنى تميم ، ثم من بنى فُقَيم .

يمدح عيسى بن موسى فيصله

قال : فقَدم على عيسى بن موسى ، فلمَّا وصل إليه أنشده مديحاً له وَفَد إليه به ، فاستَحسنَه ووَصله واقْتَطَعَه إليه وخَصَّه ، وجعله فى جُلَسائه ، فقال العُمانىُّ فيه :

٨٢/١٧

ما كنتُ أدرى مارَخاءَ العَيْشِ ولا لبِستُ الوَشْىَ بعد الخَيْشِ
حتى تمدَّحْتُ فتى قُرَيْشِ عِيسى ، وعِيسى عندوقْتِ الهَيْشِ (٢)
حين يخفّ غيرُه للطَّيْشِ (٣) زَيْنِ المقيمين وعِزّ الجَيْشِ
* راش جَناحىّ وفوق الرِّيشِ *

ينشد الرشيد قصيدة أثناء حصاره هرقلة يذكر فيها بغداد

أخبرنى حَبيبُ بنُ نَصْر المهلبىّ قال : حدَّثنا عبدُ الله بن أبى سعد قال : حدَّثنى أحمدُ بنُ علىّ بن أبى نعيم قال : حدَّثنا مُوسَى بنُ صُبيح المروزىّ قال :

(١) ف : « وابن عم المصطفى الأمين » .
(٢) الهيش : الفتنة .
(٣) ب ، مد ، ما : « حين تجف عبرة للطيش » .

خرج الرَّشيدُ غازِياً بلادَ الرّوم ، فنَزل بهِرَقْلَةَ ، ونَصَب الحربَ عليها ، فدخل عليه العُمانِيّ وهو يذكر بَغدادَ وطِيبَها وما فيه أهلُها من النِّعْمة ، فأنشده العُمانِيّ قصيدَة له فى هذا المَعْنى ، يذكُر فيها طِيبَ العَيْش ببَغْدادَ ، وسَعَة النعم ، وكَثرةَ اللذّات ، يقول فيها :

ثم أتَوْهم بالدَّجاج الدُّجَّجِ بين قَديدٍ وشِواءٍ مُنضَّجِ
وبِعَبيطٍ ليس بالمُلَهْوَجِ فدُقَّ دَقَّ الكودَنِيّ الدَّيْرَجِ[1]
حتى مَلأ أعفاجَ[2] بطنٍ نُفَّجِ وقال للقَيْنَة : صُبِّى وامْزُجِى

قال : فوهب له على القصيدة ثلاثين ألف درْهم .

ابن جامع يغنى الرشيد شعرا فى ضرب هرقلة

ثم دخل إليه ابنُ جامع وقد أمَرَ الرَّشيد أن يُوضَع الكِبريتُ والنِّفط الأبيضُ على الحِجارة ، وتُلَفّ بالمُشاقَة[3] ، وتُوقد فيها النار ، ثم تُوضَع فى كِفَّة المنجنيق ويُرْمَى بها السُّور ، ففعلوا ذلك ، وكانت النار تَثْبُت فى السُّور وتُصَدِّعه حتى طلبوا الأمان حينئذ ، فغَنَّاه ابن جامع وقال :

هوَتْ هِرَقْلَةُ لمّا أن رأتْ عَجَباً حَوائِماً[4] ترْتَمِى بالنِّفط والنّارِ
كأنَّ نِيرانَنا فى جَنْب قَلْعَتِهم مُصبَّغاتٌ على أرسانِ قَصّارِ

فأمر له بثلاثين ألفَ درهم أخرى .

يرتجل شعراً فى فرس المهدىّ فيجيزه

أخبرنى جعفرُ بنُ قُدامة قال : حدّثنى أبو هِفّان قال : حَدّثنى أحمدُ بنُ سليمانَ قال : قال يَزيد بنُ عِقال[5] :

(١) لحم عبيط : طرى . والكودنى : الفيل . وفى ف : « فدق دق الكودن الديرج » .
(٢) الأعفاج جمع عفج ، وهو ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة . وفى ف : « حتى ملا أنفاج بطن تنتجى » .
(٣) المشاقة : ما سقط من الشعر والكتان ونحوها عند المشط .
(٤) ب ، مد ، ما : « جوائما » .
(٥) ب ، ما ، مد : « يزيد بن عفان » .

كنا وُقوفاً والمَهدِىُّ قد أجرى الخَيلَ فسبَقَها فَرَسٌ له يُقال له الغَضْبان ، فطلب الشُّعراء فلم يحضُر أحدٌ منهم إلا أبو دُلامة ، فقال له : قلِّده يا زَنْدُ ، فلم يفهم ما أراد فقلَّده عِمامتَه ، فقال له المَهدِىّ : يا بْنَ اللَّخْناء ، أنا أكثرُ عَمائم منك ؛ إنما أردتُ أن تُقلِّدَه شِعْرا ، ثم قال : يا لَهَنى على العُمانىّ ، فلم يتَكَلَّم بها حتى أقْبل العُمانىّ ، فقيل له : ها هوذا قد أقْبَل الساعة يا أمير المؤمنين ، فقال : قدِّموه ، فقدَّموه فقال : قَلِّدْ فَرَسى هذا ، فقال غير مُتَوقف :

قد غَضِبَ الغَضْبانُ إذ جدَّ الغَضَبْ وجاء يحمى حَسَباً فَوقَ الحَسَبْ
من إرْثِ عَبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلبْ وجاءت الخَيلُ به تَشْكو التَّعَبْ
* له عليها ما لَكُم على العَرَبْ *

فقال له المَهدِىُّ : أحسنتَ واللهِ ، وأمَرَ له بعشرة آلاف دِرْهَم.

صـــوت

لقد عَلِمْتُ وما الإسرافُ من خُلُقِي أن الذى هو رِزْقِي سوفَ يأْتِينى
أسعَى له فيُعَنِّينى تَطَلُّبُـــه ولو قَعَـــدتُ أتانى لا يُعَنِّينى

الشعر لعُرْوَةَ بن أُذَيْنَة، والغِناء لمُخارق ثَقيل أول بالبنصر عن عمرو .

أخبار عروة بن أذينة ونسبه[1]

نسبه

هو عُروةُ بنُ أُذَيْنَةَ ، وأُذَيْنَةُ لَقَبُه ، واسمُه يَحْيَى بنُ مالِك[2] بنِ الحارِث ابنِ عَمْرو بنِ عبد الله بن زُحَل بن يَعْمُر ، وهو الشَّدّاخ بنُ عَوْف بنِ كَعْب ابنِ عامِرِ بنِ لَيْث بنِ بكر بن عبدِ مَناة بنِ كِنانَة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلْياس ابنِ مُضَر بنِ نِزار . وسُمِّى يعْمُرُ بالشَّدّاخ لأنه تَحَمَّل دِيات قتلى كانت بين قُرَيش وخُزاعة ، وقال : قد شَدَخْتُ هذه الدِّماء تحت قدمىّ ، فسُمِّى الشَّدّاخ .

قال ابنُ الكَلْبِىّ : الشُّدَّاخ ، بضمّ الشِّين .

شاعر وفقيه ومحدّث

ويُكنَى عُروةُ بنُ أُذينة أبا عامر ، وهو شاعر غَزِل مُقدَّم ، من شُعَراء أهل المَدينة ، وهو مَعدُودٌ فى الفُقَهاء والمُحدِّثين ، روى عنه مالِكُ بنُ أنَس ، وعُبَيْدُ الله ابنُ عمر العَدَوِىّ . أخبرنى بذلك أحمدُ بنُ عبدِ العَزيز الجَوْهَرِىّ ، عن عُمَر ابنِ شَبَّة ، ورَوَى جَدُّه مالِكُ بنُ الحارِث عن عَلِىّ بنِ أبى طالِب عليه السلام .

روى قصة عن جده مالك

أخبرنى الحَسَنُ بنُ علىّ قال : حدَّثَنا محمد بنُ مُوسَى قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ الحارِث ، عن المَدائنىّ ، عن ابن دَأْب ، عن عُرْوَة بن أُذَيْنَة ، عن أبيه قال : حَدَّثَنِى أبى مالِكُ بنُ الحارِث قال :

خَرَج مع علىِّ بن أبى طالب عليه السلام رجلٌ من قومى كان مُصْطَلِما[3] ، فخرجتُ فى أثره وخَشِيت انقراضَ أهْل بيْته ، فأردْتُ أن استأذِن له من علىّ ، فأدركتُ عَلِيًّا عليه السلام بالبَصْرة ، وقد هَزَم النَّاسَ ودَخَل البَصْرة ، فجئْتُه فقال :

---

(١) جاءت هذه الترجمة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠٥–١١١ بعد أن سقطت من نسخة بولاق وموضعها هنا ، كما جاءت فى نسخة ف وغيرها من النسخ الخطية الموثوقة .

(٢) مهذب الأغانى : «يحيى بن مالك البيّ الكنانى» .

(٣) المصطلم : المقطوع .

مرحباً بك يابنَ الفُقَيْمة ، أبدا لك فينا بداء؟[1] قلتُ: والله إنّ نُصْرتَك لَحقٌ ، وإنّى لَعَلى ما عهدْتَ أُحِبّ العُزلَة ، ثم ذاكرتُه أمرَ ابن عَمّى ذلك ، فلم يبعد عنه[2] ، فكنت آتيه أتحدّث إليه . فركب يوما يَطُوف وركبت معه ، فإنى لَأسِير إلى جانبه إذْ مَرَرْنا بقَبْر طَلْحة ، فنظَر إليه نَظَراً شَديدا ، ثم أقبل علىّ فقال : أمَسى واللهِ أبو محمد بهذا المَكان غريبا ، ثم تَمَثّل :

وما تَدْرِى وإن أزمعْتَ أمْراً بأىّ الأَرْض يُدْرِكُك المَقِيلُ

والله إنّى لَأكْرَه أن تكون قريش قَتْلَى تحت بُطون الكَوَاكِب . قال : فوقع العِراقِيُّون يَشْتُمون طَلْحَةَ وسكَتَ عَلِىٌّ وسكَتُّ ، حتى إذا فَرَغوا أقبل علىٌّ عليه السلام علىّ فقال : إيه يابنَ الفُقَيْمة ، والله إنه وإن قالوا ما سَمعت لكما قال أخو جُعْفِىّ :

فَتًى كان يُدْنِيه الغِنى من صَدِيقه إذا ما هو اسْتَغْنى ويُبْعِدُه الفَقْرُ

ثم أردتُ أن أُكلّمَه بشىء فقلت : يا أميرَ المؤْمنين ، فقال : وما مَنَعك أن تَقُول : يا أبَا الحَسَن[3] ! فقلتُ : أبَيْتُ ، فقال : والله إنّها لأحبُّهما إلىّ لولا الحَمْق ، ولَوَدِدْتُ أنى خُنِقْت بحَبْل حتى أمُوت قبل أن يَفعَل عُثْمان ما فَعَل ، وما أعْتَذِر من قِيامٍ بحَقّ ، ولكِنّ العافِيَة مما ترى كانَتْ خَيرا .

ذهب مع أبيه لمكة ورأى حريق الكعبة

حدّثنا محمد خَلَف وَكِيع ، والحسنُ بن علىّ الخَفّاف ، قالا : حدّثنا الحارثُ ابنُ أبى أُسامة قال: حدّثنا محمدُ بنُ سَعْد ، عن الواقدىّ ، عن عبدِ الله بنِ يَزِيد ، عن عُرْوَة بنِ أُذَيْنة قال :

قَدِمْتُ مع أبى مَكّة يوم احْتَرقَت الكَعْبة ، فرأيتُ الخَشَب وقد خَلَصتْ إليه

(١) البداء ، بفتح الباء : ظهور الرأى بعد أن لم يكن . ويقال : بدا لى فى هذا الأمر بداء : ظهر لى فيه رأى آخر .

(٢) ف : «يبعد منه» .

(٣) ف : « يا أبا حسن » .

النَّارُ، ورَأيْتُ الكَعبَةَ مُتَجَرِّدَةً، من الحَرِيق، ورأيتُ الرُّكنَ قد اسوَدَّ وتَصدَّع من ثَلَاثَةِ أمْكِنة، فقلتُ: ما أصاب الكَعْبَة؟ فأشاروا إلى رجُل من أصحاب ابن الزُّبَيْر فقالوا: هذا احْتَرَقتْ بسببه؛ أخذَ قَبَساً فى رأس رُمْح، فطَيَّرت الرِّيحُ[1] منه شَيْئًا، فضَرَبتْ أستارَ الكَعْبَة فيما بَيْنَ اليَمانِىِّ إلى الأسود.

وفد على هشام فذكّره بشعره فى القناعة ولامه ثم ندم فأرسل إليه جائزة

حدَّثنى محمد بن جَرِير الطَّبَرِىّ وحفِظْتُه، وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ، وحبيبُ بن نَصْر المُهَلَّبِىّ قالوا: حدثنا عُمَرُ بن شَبَّة قال: حدَّثنى عُمَر ابن مَحْرُوس الورَّاق بن أُقَيْصَر السُّلمِىُّ قال: حدَّثنا يَحْيَى بن عُروة بن أُذَيْنَة قال:

أتى أبى وجماعةٌ من الشعراء هِشامَ بن عبد الملك، فَنَسَبهم، فلما عرف أبى قال له: أنت القائل:

لقد عَلِمْتُ وما الإسْرافُ من خُلُقِى ... أنَّ الذى هو رِزْقِى سوفَ يَأتِينِى[2]
أسْعَى له فيُعَنِّينِى تَطَلُّبُه ... ولو جَلستُ[3] أتانِى لا يُعَنِّينِى

هذان البيتان فقط ذكرهما المُهَلَّبِىُّ والجَوْهَرِىُّ، وذكر محمد بن جَرِير فى خبره الأبيات كلها:

وأنَّ حظَّ امرئٍ غيرِى سَيَبْلُغُه ... لا بُدَّ لا بُدَّ أن يَحتازَه[4] دُونِى
لا خَيرَ فى طَمعٍ يُدْنِى لِمنْقَصةٍ ... وغُفَّةٌ[5] من قَوام العيش تَكْفِينِى

(١) فى تاريخ الطبرى ٥-٤٩٩ ط المعارف: «فطرت الريح به».
(٢) فى الشعر والشعراء ٢-٥٧٩: «... فما الإسراف فى طمعى». وفى اللسان (سرف)، : «وما الإشراف فى طمعى».
(٣) ف، والشعراء والشعراء ٢-٥٧٩، والتجريد: «ولو قعدت».
(٤) مج، التجريد. «يجتازه».
(٥) ف، التجريد، س: «وغبر من كفاف العيش». وفى المختار: «وغفة من كفاف العيش». والغفة: البلغة من العيش.

لا أركبُ الأمرَ تُزْرِى بى عَوَاقِبُهُ ولا يُعابُ به عِرْضِى ولا دِينى
كم مِنْ فَقِيرٍ غَنِىٍّ النَّفْسِ تَعرِفُهُ ومن غَنِىٍّ فَقِيرِ النَّفس مِسْكِينِ
ومن عَدُوٍّ رَمانِى لو قَصدتُ له لم يَأْخُذِ النِّصفَ منى حين يرمينى(١)
ومن أخٍ لى طوى كَشْحاً فقلتُ له : إنَّ انْطِوَاءك عنى سوف يَطْوِينى
إنى لأَنْطِقُ فيما كان من أَرَبِى وأُكثِرُ الصَّمْتَ فيما ليس يَعْنِينى
لا أَبْتَغِى وَصْلَ من يَبْغِى مفارقتى(٢) ولا أَلِينُ لمَنْ لا يَشْتَهِى لِينِى

فقال له ابنُ أُذَيْنة : نعم أنا قائلها ، قال : أفلا قعدتَ فى بيتِك حتى يأتيك رزقُك !

وغَفَل عنه هِشامٌ ، فخرج من وقته وركب راحلَته ومضى مُنصرِفا ، ثم افتقده هِشامٌ فعرفَ خَبرَه ، فأتبعَه بجائزة وقال للرَّسُول : قل له : أردتَ أن تُكَذِّبنا وتُصَدِّق نفسَك . فمضى الرسولُ فلحقه وقد نزل على ماء يتغدّى عليه ، فأبلغه رسالتَه ودفَع الجائزة . فقال : قل له : صَدَّقنى رَبِّى وكَذَّبك .

قال يَحيى بنُ عُروة : وفرض له فريضتين ، فكنت أنا فى إحداهما .

أخبرنا وَكِيع قال : حدَّثنا هارُون بن محمد بن عبد الملك قال : حدَّثنى الزُّبَير ابنُ بَكَّار قال : حدَّثنى أبو غَزِيَّة قال : حدَّثنى أَنَسُ بنُ حَبِيب قال :

خرج ابنُ أُذَيْنَةَ إلى هشام بن عبد الملك فى قوم من أهل المدينة وَفَدوا عليه ، وكان ابنُه مَسْلَمَة بن هشام سَنَةَ حَجَّ أذن لهم فى الوفود عليه ، فلما دخلوا على هِشام انْتَسَبوا له وسلَّموا عليه ، فقال : ما جاء بك يابن أُذَيْنة ؟ فقال :

أتينا نُمُتُّ بأرحامِنا وجِئْنا بإذْن أَبِى شَاكِرِ
فإنَّ الذى سارَ مَعروفُه بنَجْدٍ وَغار مع الغَائِرِ

(١) هذا البيت ساقط من ف . والنِّصفُ : الإنصاف . يقال : ما جعلوا بينى وبينهم نصفا .
(٢) المختار : «مقاطعتى» .

إلى خَيْرِ خِنْدِفَ فى ملكها لِبادٍ من النَّاس أو حَاضِر

فقال له هِشام : ما أراك إلا قد أكْذَبْتَ نفسك حيث تقول :

لقد عَلِمْتُ وما الإسْرَافُ من خُلُقِي أنَّ الذى هو رِزْقِى سوف يَأْتينِي
أَسْعَى له فيُعَنِّينِي تَطَلُّبُه ولو جَلَسْتُ أتانِى لا يُعَنِّينِى

فقال له ابن أُذَيْنَةَ ما أكذبْتُ نفسى يا أميرَ المؤمنين ، ولكنى صدَّقْتُها ، وهذا من ذاك . ثم خرجَ من عِنده فركب راحِلَته إلى المدينة ، فلما أمَرَ لهم هِشامٌ بجَوَائزِهم فَقَده ، فقال : أين ابنُ أُذَيْنَةَ ؟ فقالوا : غَضِب من تَقْريعك له يا أميرَ المؤمنين ، فانصرف راجعاً إلى المدينة ، فبَعَث إليه هِشام بجائزَتِه .

مرّ بغنمه وراعيه نائم فضربه وقال شعرا

أخبرنا وَكِيع قال : حدَّثنا هارونُ بنُ محمد قال : حدَّثنا الزُّبَيرُ بنُ بَكَّار قال : حدَّثنى عمِّى ، عن عُرْوَة بنِ عُبَيْد الله قال :

كان عُرْوَةُ بن أُذَيْنَةَ نازلاً مع أبى فى قصر عُرْوَة بالعقِيق ، وخرج أبى يوماً يمشى وأنا معه وابنُ أُذَيْنَةَ ، ونظر إلى غنم كانت له فى يَدَىْ راعٍ يقال له كَعْب ، وهى مُهْمَلَة ، وكَعْب نائِم حَجْرَةَ(١) ، فجعل ابن أُذَيْنَةَ يَنْزو حوله وهو يَضربُه ويقول :

لو يَعْلَم الذِّئبُ بنَوْم كَعْبِ إذاً لأمْسَى عندنا ذا ذَنْبِ
أضرِبُه ولا يَقُول حَسْبِي لا بدَّ عند ضَيْعَةٍ من ضَرْبِ

غنّى ابن عائشة بشعره

أخبرنى أحمدُ بنُ عبدِ العزيز الجَوهرىُّ ، وحَبيبُ بنُ نَصْرٍ المُهَلَّبِيُّ ، وإسماعيل ابنُ يونس الشِّيعىّ قالوا : حدَّثنا عُمرُ بنُ شَبَّةَ قال : حدَّثنى أبو غسّان محمد ابنُ يحيى ، عن بعض أصحابه ، قال :

(١) حجرة : ناحية .

مرَّ ابنُ عائشة المُغنِّي بعُرْوةَ بنِ أُذَيْنَة ، فقال له : قل لِي أبياتاً هزَجاً أغنِّي فيها ، فقال له : اجلس ، فجلس ، فقال :

صوت

سُلَيْمَى أجمَعَتْ بَيْناً فأينَ تقولُها أينا ؟
وقد قالت لأترابٍ لها زُهرٍ تلاقينا :
تعالَيْنَ فقد طابَ لنا العيْشُ تَعالَيْنا
وغاب البَرِمُ[1] الليْلة والعَيْنُ فلا عَيْنا
فأقبلنَ إليها مُسرعاتٍ يَتهادَيْنا
إلى مثل مَهاة الرَّمـ ـل تكسو المَجلسَ الزَّينا
تمنَّين مُناهُنَّ فكُنَّا ما تمنَّينا

قال أبو غسَّان : فحدَّثتُ أنّ ابنَ عَائِشَة رَواها ، ثم ضحك لمّا سَمِع قوله :

تمنَّين مُناهُنَّ فكُنَّا ما تمنَّينا

ثم قال : يا أبا عامر تمنَّيْنَك[2] لمَّا أقبل بَخرُك وأدْبر ذَكَرُك .

ذُكر عند عمر ابن عبد العزيز فامتدحه

قال عمرُ بن شَبَّة : قال أبو غَسَّان : فحدَّثني حَمَّاد الحُسَينيُّ قال : ذُكِر ابنُ أذينه عند عمرَ بنِ عبد العزيز : فقال : نِعْمَ الرَّجل أبو عامر ، على أنه الذى يقول :

وقدْ قالَتْ لأتْرابٍ لها زُهْرٍ تَلاقَينَا

(١) البرِمُ : الصحير السَّؤوم . (٢) المختار : «تمنتك» .

وأخبَرنى بهذا الخَبر وكيع قال : حدّثنى هارُون بن محمد بنِ عبد الملك الزّيّاتُ ، عن الزُّبَيْر ، عن محمد بن يَحْيى ، عن إسحاق بنِ إبراهيم ، عن قسطاس قال :

مَرَّ ابنُ عائِشة بابنِ أُذَيْنة ، ثمّ ذكر الخَبرَ مِثْلَ الذى قبله .

اعتراض سكينة على ادعائه العفة مع شعر قاله

أخبرنى حَبيبُ بنُ نَصْر المُهَلَّبِيّ ، والحَرَمِيّ بنُ أبى العَلاء قالا : حدّثنا الزّبيرُ بنُ بَكّار قال : حدثنى أبو مُعاوية عبدُ الجَبّار بْن سَعيد المساحقىّ ، وأخبرنا به وكيع قال : حدّثنا أبو أيُّوب المَدِينىّ ، عن الحارث بنِ محمد العَوْفىّ قال :

وقفت سُكَينةُ بنتُ الحُسين بنِ علىّ عليهما السّلام على عُرْوَةَ بن أذينة فى موكبها ومعها جَوارِيها ، فقالت : يا أبا عامِر ، أنت الذى تَزعمُ أن لك مُروءةً ، وأنّ غَزَلَك من وراءِ عِفّة وأنّك تقىٌّ ؟ قال : نعم : قالت : أفأنتَ الذى تقول :

صـــوت

قالت وأبْثَثْتُها وَجْدِى فبُحتُ به : قد كنتَ عندى تُحِبُّ السِّترَ فاستَتِرِ
ألستَ تُبصِرُ مَنْ حَولى؟ فقلتُ لها : غَطَّى هواكِ وما ألقَى على بَصَرِى(١)

قال لها : بلى ، قالت ، هُنّ حَرائر إن كان هذا خَرَج مِن قلْبٍ سليمٍ ، أو قالت : من قلْبٍ صحيحٍ .

فى هذيْن البيتين لِعَلُّوية رَمَل بالبنصر ، وفيهما لإسحاق هَزَج بالوسطى ،

(١) البيتان فى الشعر والشعراء ٢-٥٧٩ ط المعارف . وفى التنبيه - ٢٧ ط دار الكتب .

وفيهما لخارق ثقيل أول بالبنصر ، عن الهشامىّ وعمرو بن بانة ، وذكر حَبَش أنّ الثقيل الأول لمعبد اليَقطِينىّ .

تمثل المتوكل المنتصر بشعره

وذكر علىُّ بنُ محمد بن نصر البسّامىّ أن خاله أبا عبد الله بنَ حمدون بنِ إسماعيل قال :

كنت جالساً بين يدى المُتَوكل ، وبين يديه المنتصر ، فأحضر المعتَزّ وهو صَبىّ صغير ، فلعبَ فأفرَط فى اللّعب ، والمنتصر يرمُقه كالمنكِر لِفعله ، فنظَر إليه المُتَوكّل عِدّة دفعَات ، ثم التفَت إلى المُنتصِر فقال : يا محمد :

قالتْ وَأَبْثثُها وَجدى فبُحتُ به : قد كُنتَ عندى تُحِب السّتر فاستَتِرِ

قال : فاعتذر إليه المنتصرُ عُذراً قبله وهو مُقطِّب مُعرِض . قال : وكان المنتصرُ أشدَّ خَلقِ الله بُغضاً للمعتز ، وطَعناً عليه . ولقد دخلْتُ إليه يوما ودخل إليه أبو خالد المُهَلّبىُّ بعد قتل المتوكل وإفضاء الخلافة إليه ، ومع المُهلبىّ دِرْع كأنها فضة ، فقال : ياأميرَ المؤمنين ، هذه دِرْع المُهلَّب ، فأخذها وقام فلبسها ، ورأى المُعتزّ وعليه وَشىٌ مُثقل وما أشْبهَ ذلك ، فتمثّل ببيتِ جرير :

لَبِستُ سِلاحِى والفرزدقُ لُعبةٌ عليه وشاحا كُرَّجٍ[1] وجلاجلُهْ

عترضت امرأة على شعر قاله

أخبرنى وكيع قال : حدثنى هارُونُ بنُ محمد قال : حدّثنى عبدُ الله بن شُعيْب الزُّبَيْرىّ قال : حدثنى عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمة قال :

مرّت امرأةٌ بابنِ أُذَيْنة وهو بفِناء داره فقالت له : أأنتَ ابنُ أُذَيْنة ؟ قال : نعم ، قالت : أأنتَ الذى يَقولُ النّاس إنّك امرؤٌ صالح ،[2] وأنتَ الّذى تقول :

إذا وَجدتُ أُوارَ الحُبِّ فى كَبِدِى عَمَدتُ نحوَ سِقاء القَوْمِ أبْتَرِدُ

(١) الكُرَّج : مهر خشبى يلعب عليه الأطفال .

(٢) ف ، التجريد : « يقول الناس : إنك برىء وإنك صالح » .

هَبْنِي بَرَدْتُ ببَرْد الماءِ ظاهرَه فمَنْ لِحَرٍّ على الأحشاءِ يَتَّقِدُ ا[1]

أبو السائب المخزومى يطلب إنشاده شعرا قاله عروة

أخبرنى الحَرَمِىّ بنُ أبى العَلاء قال: حدَّثنا الزُّبَيْر بنُ بَكَّار قال: حدَّثنى عَمّى، عن عُرْوَة بنِ عبدِ الله، وأخبرنا به وَكِيعٌ، عن هارونَ بن الزَّيَّات، عن الزُّبَيْرِىّ، عن عمه، عن عُرْوَةَ بن عبد الله، وذكره حمّاد، عن أبيه، عن الزُّبَيْرِىّ، عن عروة هذا قال:

كان عُروةُ بنُ أُذَيْنة نازلاً فى دار أبى بالعَقِيق، فسَمِعَه ينشد:

صـــوت

إنَّ التى زعمَتْ فُؤادَك ملَّها جُعِلَتْ هَواكَ كما جُعِلْتَ هوًى لها

فَبِكَ الَّذِى[2] زَعَمَتْ بها وكلاكُما يُبْدِى لِصاحِبه الصَّبابةَ كُلَّها

وبَلِيتُ بين جَوانِحى حُبٌّ لها لو كان تحت فِراشِها لأَقَلَّها[3]

ولعمرُها لو كان حبُّك فوقها يوما وقـد ضَحِيَتْ إذاً لأَظَلَّها

وإذا وجدتُ لها وَساوسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الفُؤادُ إلى الضَّمِير فسَلَّها[4]

بيضاء باكَرَها النَّعِيمُ فصاغَها بِلَباقَةٍ فأدَقَّهـا وأَجَلَّهـا[5]

لما عَرَضْتُ مُسَلِّماً لى حاجَةً أرجُو مَعونَتَها وأخشَى دَلَّها[6]

مَنَعَتْ تَحِيَّتَها فقلتُ لصاحِبِى: ما كان أكثَرَها لنا وأقَلَّها

---

(١) البيتان فى التنبيه – ٢٦ ط دار الكتب، وروى الشطر الأخير من البيت الثانى: «فمن لنار على الأحشاء تتقد».

(٢) مج، المختار: «التى زعمت».

(٣) أقلها: أصابها وأتعبها. وهذا البيت ساقط من ف.

(٤) فى الأمالى ١–١٥٦: «شفع الضمير لها إلى فسلها»، وفى المختار: «شفع الضمير إلى الفؤاد فسلها».

(٥) فى الأمالى ١–١٥٦: «بلبانه فأرقها وأجلها».

(٦) س: «ذُلَّها».

فـــدنا فقال : لَعَلَّها مَعْذُورةٌ من أجل رِقْبَتِها ، فقلتُ : لَعَلَّها

قال : فأتانى أبو السَّائِب المَخْزُومىُّ وأنا فى دارِى بالعَقيق ، فقلت له بعد التَّرحِيب:هل بدت لك حاجَة ؟ فقال : نعم ، أبيات لعُرْوة بن أذينة ، بلغنى أنَّك سمعتها منه ، فقلت له : وأيَّة أبيات ؟ فقال : وهل يَخْفى القَمَر ؟ قوله :

* إنَّ الَّتِى زَعَمَتْ فؤادك مَلَّها *

فأنشدْتُه إيّاها ، فلما بَلَغْتُ إلى قوله :« فقلت : لَعَلَّها ». قال : أحسَن والله ، هذا والله الدّائمُ العَهْد ، الصادِقُ الصبابة ، لا الذى يقول :

إن كان أهلُكِ يَمْنَعونكِ رَغْبةً عَنّى فأَهْلِى بى أضَنُّ وأرغَبُ

اذهَبْ لاصَحِبك الله ولا وَسَّع عليك ـ يَعْنِى قائِلَ هذا البيت ـ لقد عدا الأعرابىُّ طَوْرَه ، وإنى لأرجُو أن يَغفر الله لصاحِبك ـ يَعْنى عُرْوةَ ـ لُحسْن ظَنِّه بها ، وطَلَبِه المُذْر لها . قال : فعَرَضْتُ عليه الطَّعام فقال : لا ، والله ما كُنْتُ لآكُل بهذه الأبيات طَعاماً إلى اللَّيل ، وانصرف .

ذكر ما فى هذا الخبر من الغناء

فى الشِّعر المذكور فيه لعُرْوة فى البَيْت الأول والرَّابع من الأبيات خَفِيف رَمَل بالوسطى ، نسبه ابنُ المَكِّىّ إلى ابن مِسْجَح ، وقيل : إنّه من مَنْحُوله إليه ، وفيهما وفى البيت الثالث من شعر ابنِ أُذَيْنة خَفِيف ثَقِيل لابن الهِرْبِذ ، والبَيْت :

وَيَبِيتُ بين جَوانِحى حُبٌّ لها لو كان تحت فِرَاشِها لأَقَلَّها

رأىٌ لأبى السائب فى شعر قاله

أخبرنى الحَرَمِىّ بنُ أبى العَلاء قال : حدَّثنا الزُّبَيْر بنُ بَكّار قال : حدَّثنا عُمرُ بن أبى بَكْرٍ المُؤَمَّلِىُّ قال : أخبرنا عبدُ الله بن أبى عُبَيدة[1] قال : قلتُ لأبى السَّائِب المَخْزُومى : ما أحسَن عُروة بنَ أُذَيْنة حيث يقول :

(١) ف : « أخبرنا عبد الله بن عبيدة » .

صوت

لَبِثُوا ثَلاثَ مِنًى بمَنْزِلِ غِبْطَةٍ وهُم على غَرَضٍ لَعَمْرُكَ ما هُمُ
مُتجاوِرِين بغَيْرِ دارِ إقامةٍ لو قد أجدَّ رَحِيلُهم لم يَنْدَمُوا
ولَهُنَّ بالبَيْتِ العَتِيقِ لُبانةٌ والبَيْتُ يعرفهنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ[1]
لو كان حيًّا قَبْلَهنَّ ظعائنا حَيَّا الحَطِيمُ وُجُوهَهنَّ وزَمْزَمُ
وكأنَّهنَّ وقد حَسَرْنَ لَواغِباً بِيضٌ بأكْناف الحَطِيمِ مُرَكَّمُ

فى هذه الأبيات الثّلاثة لابْنِ سُرَيج ثانى ثَقِيل بالبِنْصَر عن عمرو .

قال : فقال : لا ، واللهِ ما أحسَن ولا أجمَل ، ولكنَّه أهْجَر وأخْطَل فى صِفَتِهِنَّ بهذه الصفة ، ثم لا يَنْدَم على رَحِيلهن ، أهكذا قال كُثَيِّرٌ حيث يقول :

صوت

تَفرّق أهواء الحجيج على مِنًى وَصدَّعَهم شَعْب النَّوَى صُبْحَ أرْبَعِ[2]
فَرِيقان : مِنْهُم سالِكٌ بَطْنَ نَخْلَة وآخرُ منهم سالِك بطنَ تَضْرُعِ[3]

— فى هذين البيتين للدلال ثانى ثقيل بالوسطى عن الهِشامِيّ وحَبَش —

فلم أرَ داراً مِثْلَها دارَ غِبْطَةٍ وملقًى إذا التَفَّ الحجيجُ بمَجْمَعِ
أقلَّ مُقِيمًا راضِياً بمَكانِه وأكثرَ جاراً ظاعِناً لم يُوَدِّعِ

انْظُرْ إليه كيف تَقدَّمت شهادتُه عِلمَه وكبا لسانُه ببيانه[4] ، وهل يغتبط عاقل بمقام لا يرضى به[5] ، ولكن مُكْرَهُ أخُوك لا بَطَل ، والعَرْجِيّ كان أوفَى بالعَهْد منهما وأوْلَى بالصَّواب ، حين تَعرَّض لها نافرةً من مِنًى ، فقال لها عاتباً مُسْتَكينا :

(١) ف : « لا يتكلم » .
(٢) فى ف : « منذ أربع » . وفى معجم البلدان ١–٨٥٣ : « إلى منى ... مشى أربع » .
(٣) فى معجم البلدان ١–٨٥٣ : تضرع : جبل لكنانة قرب مكة .
(٤) ف : « وكفى لسانه ببيانه » .
(٥) ف : « وجعل يغتبط عاقل بمقام ولا يرضى : ؟» .

عُوجِي علىَّ فَسَلِّمِي جَبْرُ فِيمَ الصُّدودُ وأنتمُ سَفْرُ !
ما نَلْتَقِي إلاّ ثَلاثَ مِنًى حتى يُفرِّق بَيْنَنا النَّفْرُ

فى هذين البيتين غناء قد تقدّمت نِسْبَتُه فى أخبار ابنِ جامِع فى أوّل الكِتاب[1] .

أخبرنى الحَرَمِيُّ بنُ أبى العَلاء قال : حدّثنا الزُّبَيْر بنُ بَكّار قال : حَدّثنى جعفر بنُ مُوسى اللَّهْبِي قال :

كان عبدُ المَلِك بنُ مَرْوان إذا قَدِم مَكّةَ أَذِن للقُرَشِيِّين فى السَّلام عليه، فإذا أراد الخُروج لم يأذَن لأحد منهم وقال : أكذبنا إذاً قول المُلَحِّى - يعنى كُثَيِّراً - حيث يَقولُ :

تَفرَّق أهواء الحجيج على مِنًى وصدَّعهم شعبُ النوى صُبحَ أربَع

وذَكَر الأبيات الأربعة .

حالد صامة يغنى شعره بين يدى الوليد بن يزيد

أخبرنا علىُّ بنُ سليمانَ الأَخفشُ قال: حدّثنا محمدُ بنُ يَزِيد: قال حَدَّثَ الزبيرىّ، عن خالد صامة ، وكان أحدَ المُغَنّين قال :

قَدِمْتُ على الوَلِيد بنِ يَزِيد ، فدخلت إليه وهو فى مَجلِسٍ نَاهِيك به ، وهو على سرير ، وبين يَدَيْه مَعْبد ومالك وابنُ عائشة وأبو كامِل ، فجَعَلوا يُغَنّون ، حتى بلغت النَّوبَةُ إلىَّ فَغَنَّيْته :

صــوت

سَرَى هَمِّى وهَمُّ المَرْء يَسْرِى وغارَ النَّجْمُ إلا قِيسَ فِتْرِ[2]

(١) البيتان فى الجزء الأول ص٤٢٢ (طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) معزوان للعرجى ، وهو يشبب ببجيرة المخزومية زوجة محمد بن هشام وجاء بعدها بيت ثالث وهو :

الحول بعد الحول يجمعنا ما الدهر إلا الحول والشهر

(٢) فى رغبة الآمل ٢-٢٣٨ : « وغار النجم إلا قيد فتر » . وقيس فتر : مقداره .

أُراقِبُ فى المَجَرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ تَعَرَّضَ للمَجَرَّة كيف يَجْرِى
لِهَمٍّ ما أزال له مُدِيماً كأنَّ القَلْبَ أُضْرِمَ حرَّ جَمْرِ[1]
على بَكْرٍ أخِى وَلَّى حَمِيداً وأىُّ العَيْشِ يَصْفو بعد بَكْرِ !

فقال لى الوَلِيدُ : أَعِد ياصام[2] ، ففَعَلْتُ ، فقال لى : مَنْ يَقولُ هذا الشِّعر ؟ قُلْتُ : عروة[3] بن أذينة يَرْثى أخاه بَكْرًا . فقال لى : وأىّ العَيْشِ لا يَصْفُو بعده هذا العَيْش واللهِ الذى نحن فيه على رَغْمِ أنفه ، واللهِ لقد تَحَجَّر واسعاً[4] .

لابن سُرَيْج فى هذه الأبيات ثانى ثَقيل بالوُسْطى عن عَمْرو وابنِ المَكِّىّ وغيرهما وفيها رمل يُنْسَب إلى ابن عباد الكاتب ، وإلى حاجب الحَزَوَّر[5] ، وإلى مسكين ابن صدقة .

حدَّثنا الأخفش ، عن محمد بن يزيد قال : قال الزُّبَيْرِى :

حُدِّثْتُ أن سُكَيْنَةَ بنتَ الحُسَين عليه السلام أُنشدت هذا الشعر فقالت : مَنْ بَكْرٌ هذا ؟ أليس هو الأسودُ الدَّحْداح[6] الذى كان يَمُرُّ بنا ؟ قالوا : نعم ، فقالت : لقد طابَ كلُّ شىء بعده حتى الخُبز والزَّيت .

اعترض ابن أبى عتيق على شعره فى رثاء أخيه فخاصمه

وأخبرنى الحسنُ بن علىّ الخَفَّاف قال : حدَّثنا أحمدُ بن سَعيد الدِّمَشْقِىّ قال : حدَّثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال : حدثنى عمِّى قال :

لَقِىَ ابنُ أبى عَتيق عُروة بن أُذَيْنَة فأنشده قوله :

لا بَكْرَ لى إذ دَعَوْتُ بَكْراً ودُونَ بَكْرٍ ثَرًى وطِينُ

(١) ف . «قديماً» بدل : « مديما » . وفى رغبة الآمل ٢–٢٣٨ : « كأن القلب سعر حر جمر » .
(٢) ف ، مج : «يا أصم» . (٣) ف : « عمر بن أذينة» .
(٤) تحجّر واسعا : ضيّق على نفسه .
(٥) س : « ينسب إلى أبى عباد الكاتب ، وإلى صاحب الحرون » .
(٦) الدحداح : القصير .

حتى فرغَ منها، ثم أنشده:

* سَرَى هَمِّى وهَمُّ المَرْءِ يَسرِى *

حتى بلغ إلى قوله:

* وأىُّ العَيْش يَصلُح بعد بَكْرِ! *

فقال له ابنُ أبى عَتيق[1]: كلُّ العَيْش والله يصلُح بعده حتى الخبز والزيت. فغَضِب عُروةُ من قوله، وقام عن مَجْلِسه، وحلف ألاَّ يُكَلِّمه أبداً، فماتا مُتَهاجِرَين.

(١) س، مج: «ابن عتيق».

ذكر مخارق وأخباره(١)

نسبه

هو مُخارِق بنُ يحيى بن ناووس الجَزَّار مَوْلَى الرَّشيد ، وقيل : بل ناوُوس لقَب أبيه يحيى ، ويكنى أبا المُهَنَّأ ، كناه الرشيد بذلك .

وكان قبله لعاتِكة بنت شُهْدَة ، وهى من المُغَنِّيات المُحْسِنات المُتقدِّمات فى الضَّرب ، ذكر ذلك مُخارِقٌ واعترفَ به . ونَشَأ بالمدينة ، وقيل : بل كان مَنْشَؤُه بالكُوفة .

بان طيب صوته فعلمته مولاته الغناء

وكان أبوه جَزَّاراً مملوكا ، وكان مُخارِق وهو صبىّ ينادى على ما يبيعهُ أبوه(٢) من اللحم ، فلما بانَ طِيبُ صوتِه عَلَّمته مولاتُه طَرَفاً من الغِناء ، ثم أرادت بيعَه ، فاشتراه إبراهيمُ الموصِلىُّ منها ، وأهداه للفَضْل بن يَحْيى ، فأخذه الرَّشيد منه ، ثم أعتقَه .

أخبرنى الحُسَين بن يحيى قال : قال حَمَّاد : حدَّثنى زَكَرِيَّا مولاهم ، وأخبرنى محمدُ بن يَحْيى الصُّولِىُّ قال : حدَّثنى عُبَيْدُ الله بن محمد بن عبدِ الملِك قال : حدَّثنا حَمَّادُ بن إسحاق عن زَكَرِيَّا مَوْلاهم قال :

اشتراه إبرهيم الموصلى ثم وهبه إلى الفضل بن يحيى ثم صار إلى الرشيد

قَدِمَتْ مَولاةُ مُخارِق به من الكُوفه ، فنزلت المُخرِّم(٣) ، وصار إبراهيمُ إلى جَدِّى الأَصْبغ بن سِنان المُقَيِّن(٤) وسِيرِين(٥) بن طَرْخان النَّخَّاس ، فقالا له : إن

(١) جاءت هذه الترجمة فى الجزء الحادى والعشرين ١٤٣–١٥٩ ، وسقطت من طبعه بولاق ، وموضعها هنا ، كما جاءت فى نسخة ف وغيرها من النسخ الخطية الموثوق .

(٢) ف : «أبو مخارق» .

(٣) المخرم (بكسر الراء) : محلة كانت ببغداد بين الرصافه ونهر المعلى منسوبة إلى مخرم بن يزيد ابن شريح .

(٤) المقين من قَيَّنه تقييناً : زيَّنه .

(٥) فى المختار : « شير بن بن طرخان » . وفى مج : «بشر بن طرخان» ، وفى ما : «ابن طرخان» .

هاهنا امرأةٌ من أهل الكُوفة قد قَدِمت ومعها غلام يَتَغَنَّى ، فأحِبّ أن تنفعها فيه ، قال : فوجَّهنى مع مولاته لأحمِلَهَ ، فوجدته مُتَمرِّغا فى رمل الجزيرة التى بإزاء المُخَرِّم وهو يلعب ، فَحَمَلتُهُ خلفى وأتيتُ به إبراهيمَ ، فتغنّى بين يديه فقال لها : كم أَمْلُكِ فيه ؟ قالت : عشرة آلاف درهم ، قال : قد أخذتُه بها وهو خَيرٌ منها . فقالت : أَقِلْنى قال : قد فَعلتُ ، فكم أَمْلُك فيه ؟ قالت : عشرون ألفاً ، قال : قد أخذتُه بها وهو خَيرٌ منها . فقالت : والله ماتَطيبُ نفسى أن أمتنع[1] من عشرين ألف درهم بكَبِدٍ رطبة ، فهل لك فى خَصْلة تُعطِينى به ثلاثين ألفَ درهم ولا أستَقِيلك[2] بعدها ؟ فقال : قد فَعلتُ وهو خَير منها ، فَصفَقَت على يَدِه[3] وبايَعَتْه ، وأمر بالمال فأُحْضِر ، وأمرَ بثلاثةِ آلاف درهم فَزِيدَت عليه ، وقال : تكونُ هذه لِهَدِيَّة تُهْدِينها أو كُسْوة تَكْتَسِينها ، ولا تَثْلَمِين المال .

وراح إلى الفَضْل بن يحيى فقال له : ما خبرُ غلامٍ بلغنى أنك اشتريتَه ؟ قال : هو ما بلغَك ، قال ، فأرنِيه ، فأحضَره ، فلما تَغَنَّى بين يدى الفَضْل قال له : ما أرى فيه الذى رأيت ، قال : أنتَ تُرِيد أن يكون فى الغِناء مثلى فى ساعة واحدة ، ولم يَكُن مثلُه فى الدّنيا ولا يكون أبداً . فقال : بكم تَبِيعُه ؟ فقال : اشتريتُه بثلاثة وثلاثين ألف درهم ، وهو حُرّ لوجه الله تعالى إن بعتُه إلا بثلاثة وثلاثين ألف دينار ، فغضِب الفَضْل وقال : إنما أردتَ أن تَمْتَنِعَ أو تجعله سبباً لأن تأخذَ منّى ثلاثةً وثلاثين ألف دينار ، فقال له : أنا أصنَعُ بك خَصْلَة ؛ أبيعُك نِصفَه بنِصْف هذا المال ، وأكون شَرِيكك فى نِصفه وأعلّمه ، فإن أعْجَبك إذا علّمتُه أتممتَ لى باقى المال . وإلا بعتُه بعد ذلك وكان الرِّبحُ بينى وبينك . فقال له الفَضْل : إنما أردتَ أن تأخذ منّى المال الذى قَدَّمتَ ذِكرَه ، فلما لم تقدِر على ذلك أردتَ أن تأخُذَ نصفَه .

(١) ف ، المختار : « والله ما تطيب نفسى أن أمنع كبدا رطبة عشرين ألف درهم » .
(٢) ف : « ولا أستقلك » . واستقاله البيع : طلب إليه أن يفسخه .
(٣) صفقت على يده : ضرب يدها على يده ، وذلك وجوب البيع .

وغضب ، فقال له إبراهيمُ : فأنا أهَبُه لك ، على أنه يُساوى ثلاثةً وثلاثين ألفَ دِينار ، قال : قد قَبلْتُه ، قال : قد وهَبْتُه لك ، وغدَا إبراهيمُ على الرَّشيد ، فقال له : يا إبراهيم ما غُلامٌ بلَغنى أنك وهبتَه للفَضْل ؟ قال : فقلتُ : غُلام يا أميرَ المؤمنين لم تملِك العَربُ ولا العَجَمُ مِثلَه ، ولا يكون مِثلُه أبداً ، قال : فوجَّه إلى الفَضْل فأمره بإحضاره ، فوجَّه به إليه فتغنَّى بين يديه ، فقال لى : كَمْ يُساوِى ؟ قال : قلت : يُساوى خَراجَ مِصْر وضِياعَها .

فقال لى : ويلك ، أتَدْرى ما تقول ! مبلغُ هذا المال كذا وكذا ، فقلت : وما مِقْدارُ هذا المال فى شىء لم يَملِكْ أحدٌ مِثلَه قطّ ! قال : فالتفتَ إلى مسرور الكبير وقال :

قد عَرفْتَ يمينى ألاّ أسألَ أحداً من البَرامِكة شيئاً بعد فَنْفَنَةَ[1] ، فقال مَسْرور : فأنا أمضِى إلى الفَضْل فأستَوْهِبُهُ منه ، فإذا وهبه لى وكان عَبْدِى فهو عَبْدك ، فقال له : شأنك . فمضى مَسْرور إلى الفَضْل فقال له : قد عَرفْتُم ما وَقَعْتُم فيه من أمر فَنْفَنَة[1] ، وإن مَنَعْتُموه هَذا الغُلام قامَت القيامة ، واستَوْهَبه منه فوَهبه له ، فبلَغ ما رأيت . فكان عَلَوِيةُ إذا غَضِب على مُخارق يقول له — حيث يقول : أنا مَولَى أميرِ المؤمنين — متى كنت كذلك ؟ إنما أنت عَبْدُ الفَضْل بن يحيى أو مَوْلَى مَسْرُور .

سبب تلقيب أبيه بناووس

أخبرنى ابنُ أبى الأزْهر قال : حدَّثنا حَمَّادُ بنُ إسحاق ، عن أبيه قال : كان مُخارِقُ بنُ ناوُوس الجزَّار ؛ وإنما لُقِّب بناوُوس لأنه بايعَ رجلا أنه يمضى إلى ناوُوس[2] الكُوفة فيطبخ فيه قدراً بالليل حتى تَنْضَج ، فطَرَح رَهْنه بذلك ، فدسَّ الرجلُ الذى راهَنَهُ رَجُلا ، فألقى نفسَه فى النَّاوُوس[2] بين المَوْتَى ، فلمّا فَرَغ من الطَّبيخ[3]

(١) المختار : « قنقنة » ، ولعله خادم أو جارية .
(٢) الناووس : مقبرة النصارى .
(٣) ف ، التجريد : « فلما فرغ ناووس من طبيخه » .

مَدَّ الرَّجل يدَه من بين الموتى وقال له : أطعِمْنى ، فغرَف مِلْءَ المِغْرَفة من المَرَقة فصبَّها فى يد الرجل فأحرقَها ، وضَربَها بالمِغْرفة وقال له : اصبر حتى نُطعِم الأحياء أولا ثم نتفرَّغ للمَوْتى ، فلُقِّب بناووس لذلك ، فنشأ ابنُه مُخارِق ، وكان يُنادِى عليه إذا باعَ الجَزُورَ ، فخرَج له صوتٌ عَجيب ، فاشتراه أبى وأهداه للرَّشيد فأمرَه بتَعْليمِه فعَلَّمه حتى بلغ المَبْلَغ الذى بلَغه .

غنى الرشيد بعد ابن جامع فقاته

وكان يقِف بين يدى الرَّشيد مع الغِلمان لا يجلِس ، ويُغَنِّى وهو واقف ، فغَنَّى ابنُ جَامِع ذاتَ يوم بين يَدىِ الرَّشيد :

كأنّ نِيرانَنا فى جَنْب قلْعتهم ... مُصَبَّغاتٌ على أرسانِ قصّار[1]

هَوَتْ هِرَقْلة لمّا أنْ رأتْ عَجَباً ... حَوائماً[2] تَرْمى بالنُّقط والنّار

فطَرب الرشيد واستعاده عِدّة مَرّات ، وهو شعر مُدِح به الرشيد فى فتح هِرَقْلة ، وأقبل يومئذ على ابن جامِع دُون غيره ، فغَمز مُخارقٌ إبراهيم بعينه ، وتقدَّمه إلى الخَلاء ، فلما جاءه قال له : مالى أراكَ مُنكسراً[3] ؟ قال : أما ترى إقبالَ أمير المؤمنين على ابن جامع بسبب هذا الصوت ؟ فقال : قد واللهِ أخذتُه ، فقال له : ويْحَك إنه الرَّشيد ، وابنُ جامع مَنْ تَعلم ، ولا يُمكن مُعارَضتُه إلا بما يَزيد على غِنائه ، وإلا فهو الموت ، قال : دَعْنى وخلاكَ ذَمٌّ ، وعرِّفه أنِّى أُغَنِّى به ، فإنْ أحسنتُ فإليك يُنسَب ، وإنْ أسأتُ فإلىّ يَعود[4] . فقال للرَّشيد : يا أميرَ المُؤمنين ، أراكَ مُتعجباً من هذا

(١) المصبغات : الملونات . والأرسان من الأرض : الحزنة . والقصار : المبيض الثياب .
(٢) المختار : «جوائما» . وجاء البيت الثانى فى التجريد مكان الأول .
(٣) ف : «مالى رأيتك مفكرا» .
(٤) التجريد ، ن : «وإن أسأت فعلىّ يعود» .

الصوت بغير ما يُستَحقه وأكثر مِمَّا يَسْتَوْجِبُه ، فقال : لقد أحسنَ ابنُ جامِع ما شاء ، قال : أَوَ لابْنِ جامع هو ؟ قال : نعمْ ، كذا ذَكَر ، قال له : فإن عبدَك مُخارقاً يغنّيه ، فنَظَر إلى مخارق ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : هاتِه ، فغنّاه وتحفَّظَ فيه ، فأتى بالعجائب ، فَطرب الرّشيد حتى كاد يطير فَرَحًا ، وشَرِب ، ثم أقبل على ابنِ جامع فقال له : وَيْلك ، ما هـذا ! فابتدأ يَحلف له بالطّلاق وكلّ مُحرِجَةٍ أنّه لم يُسْمَع ذلك الصوت قطّ إلّا منه ، ولا صنَعَه غيرُه ، وأنها حِيلةٌ جرَتْ عليـه ، فأقبل على إبراهيم وقال : أصدِقنى بحياتى ، فَصدَقَه[1] عن قصّة مُخارق ، فقال له : أكذلك هو يا مُخارق ؟ قال : نعم يا مولاى ، فقال : اجلِس إذَن مع أصحابك ، فقد تجاوزْتَ مَرْتبةَ مَنْ يَقومُ ، وأعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار ، وأقطعَه ضَيْعةً ومنْزِلا .

كان سبب عتقه وغناه لحنا غناه أمام الرشيد

أخبَرَنى محمدُ بنُ خلَف وكيع ، وحدّثنى محمدُ بنُ خَلَف بنِ المَرْزُبان قال وَكيع : حدّثنى هارُون بنُ مُخارق ، وقال ابنُ المَرْزُبان : ذكر هارونُ ابن مُخارق قال :

كان أبي إذا غنّى هذا الصوت :

يا رَبْعَ سَلْمى لقد هيّجْتَ لى طَرَباً ... زدْتَ الفؤادَ على عِلاّتِه وَصبَا[2]

رَبْعٌ تبدّل مِمّن كانَ يَسكنُه ... عُفْرُ الظِّباء وظِلماناً بِهِ عُصَبَا[3]

يبكى ويقول : أنا مَوْلى هذا الصَّوت ، فقلتُ له : وكيف ذاكَ يا أبَتِ ؟ فقال : غنّيته مولاى الرّشيد فبكى وشرب عليه رطلا ، ثمّ قال : أحسنْتَ يا مُخارق فسَلنى حاجتَك ، فقلتُ : أن تَعْتِقَنى يا أمير المؤمنين أعتقك الله من

(١) المختار : « فصدق » .

(٢) ف : « نصبا » .

(٣) العصب : جمع عُصْبة ، وهى الجماعة .

النَّار ، فقال : أنت حُرٌّ لوجه الله ، فأعِدِ الصوتَ ، فأعَدْتُه فبكى وشرب رطلاً ثم قال : أحسنتَ يا مُخارق فسَلْنى حاجتَك ، فقلت : ضَيْعة تُقيمُنى غَلَّتُها ، قال : قد أمرتُ لك بها ، أعِدِ الصوت ، فأعدْتُه فبكى وقال : سَلْ حاجتك ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين تأمر لى بمنزل وفرش وخادم ، قال : ذلك لك ، أعِد الصَّوت ، فأعدته ، فبكى وقال : سَلْ حاجتَك ، فقبَّلتُ الأرْض بين يديه وقلت : حاجتى أن يُطيل الله بقاءك ويُديم عزَّك ويجعلنى من كلّ سوءٍ فداءك ، فأنا مَولى هذا الصوت بعد مولاى .

المأمون يسأل إسحاق عنه وعن إبراهيم بن المهدى

(١ وذكر محمدُ بنُ الحسن الكاتِب أنَّ أبان بنَ سعيد حدَّثه :

أنَّ المأمون سأل إسحاق عن إبراهيم بن المهدىّ ومخارق فقال : يا أمير المؤمنين إذا تغنَّى إبراهيمُ بنُ المَهدىّ بعلمه فَضَل مخارقاً ، وإذا تَغَنَّى مخارق بطبعِه وفضْل صوته فَضَل إبراهيم ، فقال له : صدقت ١) .

أخبرنى علىُّ بنُ سُليمان الأخْفش قال : حدَّثنا المُبردُ بهذا الخبر فقال : حدَّثَنِى بعضُ حاشية السلطان :

أنَّ إبراهيم المَوْصلىّ غنّى الرَّشيدَ يوما هذا الصوت فأعجب به وطرب له واستعاده مراراً ، فقال له : فكيف لو سمعتَه من عَبْدِك مُخارِق ، فإنَّه أخذَه عَنِّى وهو يَفضُل فيه الخَلْقَ جميعاً ويَفْضُلنى ، فدعا بمخارق فأمره أن يُغنِّيَه ، وذكر باقى الخبر مِثْلَ الذى تقدّم .

كناء الرشيد أبا المهنأ لإحسانه فى الغناء

أخبَرنى الحسَنُ بنُ علىّ قال : حدثنا ابنُ أبى الدُّنيا ، عن إسحاق بن محمد النَّخَعىّ ، عن الحُسَين بنِ الضَّحّاك ، عن مُخارق :

أن الرّشيد قال يوما للمُغنِّين وهو مُصْطبِح ، من منكم يُغنِّى (٢) :

* يا رَبْعَ سَلْمَى لقد هَيَّجْتَ لى طَرَبًا *

(١ــ١) هذا الخبر ساقط من ف . (٢) ف : «يغنينى» .

فقمتُ فقلتُ : أنا يا أميرَ المؤمنين ، فقال : هاتِه ، فغنّيتُه ، فطَرِب وشَرِب ثم قال : علىّ بهَرْثَمَةَ بنِ أَعْيَنَ ، فقلتُ فى نفسى : ما يُريد منه ؟ فجاءوا بهرثمة ، فأُدخِل إليه وهو يَجُرّ سيفَه ، فقال له : يا هَرْثَمة ، مُخارق الشّارى[1] الذى قَتَلْناه بناحية المَوْصل ما كانت كُنيَته ؟ فقال : أبو المُهَنّأ ، فقال : انصَرِفْ ، فانصرفَ ، ثم أقبل علىّ وقال : قد كنّيتُك أبا المُهنّأ لإحسانك ، وأمر لى بمائة ألف درهم ، فانصَرَفتُ بها وبالكُنْية .

الواثق يعذر غلمانه حين تركوا قصره وذهبوا لسماع غنائه

أخبرنى جعفر بن قُدامةَ قال : حدثنى علىُّ بنُ محمد بن نَصْر البَسّامِىّ قال : حدّثنى خالى أبو عبد الله بن حَمدُون قال :

رُحنا إلى الواثق وأُمُّه عَليلة ، فلمّا صلّى المغرب دخل إلى أُمه ، وأمَر بألاّ نَبرح ، وكان فى الصّحن حُصُرٌ غيرُ مَفْرُوشة . فقال لى مخارق : امْضِ بنا حتى نَفْرش[2] حَصيراً من هذه الحُصُر فنجلِس على بعضه ونَتّكئ على المُدَرَّج منه ، وكانت ليلةً مُقمِرةً ، فمضينا ففرشنا بعض تلك الحُصُر ، واستلقينا وتحدثنا ، وأبطأ الواثق عند أُمّه ، فاندفع مُخارق فغنّى :

أيا بَيْتَ لَيْلَى إنّ لَيْلَى غَريبةٌ ... بِراذانَ لا خالٌ لديها ولا ابنُ عَم[3]

فاجتمع علينا الغلمان وخرج الواثق فصاح : يا غلام ، فلم يُجبه أحدٌ ، ومشى من المجلس إلى أن تَوسّط الدّار ، فلما رأيتُه بادرتُ إليه ، فقال :

---

(١) الشارى : من يبيع نفسه فى طاعة الله ، واحد الشراة . والشراة : فرقة من الخوارج .

(٢) فى س ، ف : «نبسط حصيرا» .

(٣) راذان «بعد الألف ذال معجمة» الأسفل ، وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة ، وأورد ياقوت فى معجمه ٢ — ٧٣٠ البيت بعد قوله : وقال سُرّة بن عبد الله الهدى فى راذان المدينة ، وجاء بعده البيتان :

ويا بيت ليل لو شهدتك أعولت ... عليك رجال من فصيح ومن عجم
ويا بيتَ ليل لا يبست ولا تزل ... بلادك يسقيها من الواكف الدّيم

وفى ف : «بداران» بدل «براذان» .

لى : وَيْلك ، هل حدَث فى دارى شئ ؟ [1] فقلت : لا ياسيِّدى ، فقال : فمالِى أصيح فلا أُجاب ! [1] فقلت : مُخارق يغنّى والغِلمان قد اجتمعوا عليه ، فليس فيهم فضْلٌ لسماع غيرِ ما يسمعونه منه ، فقال : عُذْرٌ والله. لهم يا بن حمْدُون وأىُّ عُذْر ! ثم جلس وجَلسْنا بين يديه إلى السَّحَر .

إبراهيم الموصلى يعرف جودة طبعه فيخصه بالتعليم

وذكر هارونُ بن محمد بن عبدِ الملك أنّ مُخارقا كان ينادُى على اللّحْم الذى يَبيعه أبوه ، فيُسمَع له صوتٌ عجيب ، فاشترته عاتكةُ بنتُ شُهدة وعلّمته شيئاً من الغناء ليس بالكثير ، ثم باعَتْه من آل الزّبير ، فأخذَه منهم الرّشيد وسلمه إلى إبراهيم المَوْصِلىّ ، فأخذ عنه ، وكان إبراهيم يُقدِّمه ويُؤْثِره ويخُصّه بالتّسليم لمَا تَبَيَّنه منه ومن جودة طبعه .

كان عبدا لعاتكة بنت شهدة الحاذقة بالغناء

أخبرنى علىُّ بنُ عبدِ العزيز الكاتب قال : حدّثنى ابن خُرداذْبَه قال : كان مُخارق بن يحيى بن ناوُوس الجَزّار ، وكان عبدًا لعاتكةَ بنتِ شُهْدة ، وكانت عاتكة أحذقَ الناس بالغناء ، وكان ابنُ جامع يلوذ منها بالتَّرْجيع [2] الكثير ، فتقول له : أينَ يُذهب بك ؟ هلُمَّ إلى معظم الغناء ودَعْنِى من جُنونك ، قال : فحدّثنى مَنْ حَضَرها أنّ عاتكة أفرطت يَوْماً فى الردّ على ابن جامع بحضْرة الرَّشيد ، فقال لها : أىْ أُمَّ العبّاس ، أنا — يَشْهد الله — أُحِبّ [3] أن تَحْتَكّ شِعْرَتى بشِعرتِك ، فقالت له : اسكت قَطع الله لسانَك ، ولم تُعاود بعد ذلك أذِيّته ، قال : وكانت شُهدةُ أمُّ عاتكة نائحة . هكذا ذكر ابنُ خُرداذْبَه ، وليس الأمر فى ذلك كما ذكره .

حدّثنى محمد بنُ يحيى الصُّولىّ قال : حدّثنا الغلابىُّ قال : حدّثنى علىُّ

(١ — ١) ساقط من ف .

(٢) ... وفيه : ردده فى حلقه .

(٣) ف : « أشتهى » .

محمد بن داود يغنى الرشيد بلحن أخذه عن شهدة فيفوق المغنين

ابن محمد النَّوفلىّ عن عبدِ الله بنِ العبَّاس الرَّبيعىّ ، أنَّه كان هو وابنُ جامع وإبراهيمُ المَوْصلىُّ وإسماعيلُ بنُ علىّ عند الرَّشيد ، ومعهم محمدُ بن داودَ بنِ علىّ ، فغنَّى المغنُّون جميعاً ، ثم اندفع محمد بن داود فغنَّاه :

صـــوت

أمَّ الوَليد سَلبْتِنى حِلمى وقتلْتِنى فتَحلَّلى إثْمِى[1]
باللهِ يا أمَّ الوَليد أمَا تَخْشَين فىَّ عواقبَ الظُّلم!
وتَركْتِنى أبغى الطَّبيبَ وما لطِبيبنا بالدَّاء من عِلمِ[2]

قال : فاستحسنه الرَّشيد وكلُّ مَنْ حضر وطرِ واله ، فسأله الرَّشيدُ : عمَّنْ أخذتَه ، فقال : أخذتُه عن شُهدة جاريةِ الوَليد بنِ يزيد ، قال عبدُ الله بن العَبَّاس ، وهى أمُّ عاتكةَ بنْتِ شُهدة .

الأبياتُ المذكورة التى فيها الغِناء لعُبيد الله بن قَيْس الرُّقيَّاتِ ، وتمامُها :

لِلّه دَرُّكِ فى ابن عَمِّك قَدْ زَوَّدتهِ سُقْماً على سُقمِ
فى وجهها ماء الشَّباب ولم تُقبِل بمَكْروهٍ ولاجَهمِ[3]

والغناء فيه لابنِ مُحْرِز لحنان ، كلاهما له ، أحدهما ثقيل الأوَّل بالخِنصَر فى مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر خفيف ثقيل الأول بالبنصر عن

(١) تحلى إثمى : أبيحيه أو اجعليه حلالا . وفى الديوان — ١٤٩ ط بيروت : « فتحمل إثْمِى » وفى ف : « فتجلى » .

(٢) فى الديوان — ١٤٩ :

باللهِ يا أمَّ البنين ألم تخشى عليك عواقب الإثم
وتركتنى أدعو الطبيب وما لطبيبكم بالداء من علم

(٣) فى الديوان — ١٥٠ : « وبوجهها ماء الشباب ولم . * تقبل بملعون ولاجهم » والجهم : الاستقبال بوجه كريه .

عمرو بنِ بانةَ ، وفيه لمالك ثانى ثَقيل عن الهِشامىّ وحَبَش ، وفيه لسليمانَ خفيف رمل بالبِنْصر عنهما ، وثقيل أوّل للحسين بن مُحْرِز .

الواثق يوازن بين جماعة من المغنين ويذكر أثر غناء مخارق

وقال هارونُ بنُ محمد بنِ عبد الملك الزَّيات : قال أبى :

قال الواثقُ أميرُ المؤمنين : خَطأُ مخارِق كصواب عَلُّوية ، وخطأُ إسحاق كصَواب مُخارق ، وما غنّانى مُخارِق قطّ إلا قُدّرت أنّه من قلبى خُلِق ، ولا غنّانى إسحاق إلا ظننت أنه قد زِيد فى ملكى ملكٌ آخر .

قال : وكان يقول : أتريدون أن تَنظروا فَضلَ مخارق على جميع أصحابه : انظُروا إلى هؤلاء الغِلمان الذين يقفون فى السِّماط . فكانوا يتفقّدونهم وهم وُقوف ، فكلهم يسمَعُ الغناء مِن المُغنين جميعاً وهو واقف مكانه ضابط لنفسه ، فإذا تغنّى مخارِق خرجوا عن صُوَرِهم فتحرّكت أرجلُهم ومناكِبُهم ، وبانت أسبابُ الطَّرب فيهم ، وازْدحمُوا على الحَبل الذى يقفون من ورائه .

يستوقف الناس بحسن صوته فى الأذان

قال هارون : وحُدِّثتُ أنه خرج مرّة إلى باب الكُناسة بمدينة السَّلام ، والنَّاسُ يرتحلون[1] للخُروج إلى مكة ، فنظر إليهم واجتماعهم وازْدِحامهم[2] ، فقال لأصحابه الذين خرجوا معه : قد جاء فى الخبر أنّ ابنَ سُرَيْج كان يَتغنّى فى أيام الحجِّ ، والنَّاس بِمِنًى فيَستوقفُهم بغنائه ، وسأستوقف لكم هؤلاء الناس وَأستلهيهم جميعا ، لتعلمُوا أنه لم يكن ليفضُلنى إلا بصنعته دون صَوْته ، ثم اندفع يؤذّن ، فاستوقف أولئك الخَلْق واستلهاهم ، حتى جعلت المحاملُ يغشَى بعضُها بعضاً ، وهو كالأعمى عنها لِمَا خامر قَلْبَه من الطَّرب لحُسنِ ما يسمع .

أخبرنى أحمدُ بن جعفر جحظة قال : حدثنى ابنُ أخت الحاركىّ وأبو سعيد

(١) ف ، مج : «يترحلون» . وفى ما : « يرحلون » .

(٢) س : « فنظر إلى كثرتهم واجتماعهم وازدحامهم » .

أبو العتاهية يعجب بغنائه إعجاباً شديداً

الرَّامَهُرْمُزِىُّ ، وأخبرنى علىُّ بنُ سُليمان الأخفَش قال : حدَّثنا محمد بنُ يزيد الأزدىُّ[1] ، عن أحمد بن عيسى الجَلودىّ عن محمدِ بن سعيد التِّرمذِىّ — وكان إسحاقُ إذا ذكر محمداً وصفَه بحسن الصَّوت ، ثم قال : قد أُفلِتْنا منه ، فلو كان يُغنّى لتقدَّمنا جَميعاً بصوته — قالوا :

جاء أبو العتاهية إلى باب مخارق فطرقه واستَفتح[2]، فإذا مخارق قد خرج إليه ، فقال له أبُو العتاهية : يا حُسَّان[3] هـذا الإقليم ، يا حَكيمَ أرض بابل ، اصبُبْ فى أذنى شيئاً يَفرحْ به قلبى ، وتنعم به نفسى ، فقال : انزلوا ، فنزلنا ، فغنَّانا ، قال محمدُ بنُ سعيد : فكدت أسعى على وَجهى طرباً . قال : وجعل أبو العتاهية يبكى ، ثم قال له : يادواء المَجانين لقد رَقَقْتَ حتىّ كِدتُ أحْسوك ، فلو كان الغِناء طعاماً لكان غِناؤك أُدماً ، ولو كان شراباً لكان ماء الحياة .

أبو العتاهية يشتهى سماعه حين حضرته الوفاة

نَسختُ من كتاب ابن أبى الدُّنيا : حدَّثنى بعضُ خَدَم السُّلطان قال : قال رجل لأبى العتاهية وقد حضَرتْه الوفاةُ : هل فى نفسك شئ تَشْتهيه ؟ قال أن يَحضُر مخارق الساعة فيُغنِّيَنى .

سيُعرَض عن ذِكْرى وتُنْسَى مودَّتى[4] ويحدثُ بعدى للخليل خليلُ
إذا ما انقضت عنِّى من الدهر مُدَّتى فإن غَناء الباكيات قليلُ

سأل أبا العتاهية عن شعره فى تبخيل الناس

أخبرنى عمِّى قال : حدَّثنا محمدُ بن علىّ بن حمزة العَلوىُّ قال : حدَّثنا على بن الحسين بن الأعرابىّ قال :

لقى مُخارِقٌ أبا العتاهية ، فقال له : يا أبا إسحاق ، أأنت القائل :

(١) س : « محمد بن يزيد المبرد الأزدى » .
(٢) ف : « إلى باب مخارق واستفتح » .
(٣) حَسُنَ الشىءُ : جَمُل ، فهو حاسِنٌ وحَسَن وحَسِين وحُسَّان .
(٤) ف ، المختار : « ستُعرِضُ عن ذكرى وتَنْسَى مودتى » بالبناء للفاعل .

اصْرِف بطَرْفِك حيثُ شِئـ ـتَ فلن تَرى إلاَّ بخيلا

قال له : نعَمْ . قال : بخَّلتَ الناسَ جميعا ، قال : فاصْرِف بطرفك يا أبا المُهنّأ فانظُر فإنَّك لن ترى إلاَّ بخيلا ، وإلا فأكْذِبنى بجواد واحد ، فالتفت مُخارقٌ يميناً وشمالاً ثم أقبل عليه فقال : صدَقْتَ يا أبا إسحاق ، فقال له أبو العَتاهية : فَدَيتُك ، لو كنتَ ممَّا يُشْرَب لذُرِرْتَ على الماء وشُرِبْت .

غنّى بين قبرين فترك الناس أعمالهم والتفوا حوله

أخبرنى إسماعيلُ بنُ يونُس الشّيعىُّ قال : حدثنا عمرُ بن شبَّة قال : حدَّثنى بعضُ آل نُوبَخْت قال :

كان أبى وعبدُ الله بنُ أبى سهل وجماعةٌ من آل نُوبَخْت وغيرهم وُقوفاً بكُناسةِ الدَّوابّ فى الجانب الغربىّ من بغداد يتحدَّثون ، فإنهم لكذلك إذ أقبل مخارق على حمار أسود ، وعليه قميص رَقيق ورداء مُسَهَّم[1] ، قال : فيمَ كنتم ؟ فأخبَرُوه ، فقال : دَعُونى من وَسْواسِكم هذا ، أىُّ شىء لى عليكم إن رمَيتُ بنفسى بين قبرين من هذه القُبور وغطَّيتُ وجهى وغنَّيت صَوْتاً ، فلم يبق أحدٌ بهذه الكُناسة ولا فى الطَّريق من مُشْتَرٍ ولا بائعٍ ولا صادرٍ ولا واردٍ إلا ترك عمله وقرُب منِّى واتَّبَع صَوْتى ؟ فقال له عبد الله : إنِّى لأحِبّ أن أرَى هذا ، فقل ما شِئتَ ، فقال : فَرسُك الأشقرُ الذى طلبتُه منك فَمنعْتَنِيه ، قال : هو لك إن فعلتَ ما قلتَ ، ثمّ دَخَلها ورمى بنفسه بين قبرين وتغطّى بردائه ، ثمّ اندَفع يُغنّى فغنّى فى شعر أبى العتاهية :

نادَتْ يوَشْك رَحيلكَ الأيامُ أفلسْتَ تسمَعُ أمْ بك استِصْمامُ !

(١) سهّم الثوب : صور فيه سهاما ؛ فهو مُسَهَّم .

قال : فرأيتُ النـاسَ يتقوَّضُون إلى المقبرة أرسالاً[1] من بين راكب وراجل وصاحب شَوْل وصاحِب جَدْى[2] ومارٌّ بالطريق ، حتى لم يبق بالطريق أحدٌ ، ثم قال لنا من تحْت ردائه : هل بَقِىَ أحد ؟ قلنا : لا ، وقد وجب الرَّهن ، فقام فركب حمارَه ، وعاد النَّاسُ إلى صَنائِعهم ، فقال لعبد الله : أَحْضِر الفَرسَ ، فقال : على أن تُقيم اليومَ عندى ، قال : نعم ، فانصرفنا معهما ، وسَلَّم الفرسَ إليه وبَرّه وأحسن إليه وأحسن رفده .

نسبة هذا الصوت

صـــوت

نادتْ يوشْك رحيلِك الأيّامُ أفلستَ تَسْمَعُ أم بك استِصْمامُ!
ومَضَى أمامك مَنْ رأيت وأنْتَ لاْ باقين[3] حتىّ يَلْحقوك إمامُ
مالى أراكَ كأنّ عينَك لاتَرى عِبراً[4] تمرُّ كأنّهنّ سِهامُ
تمضِى الخُطوبُ وأنت مُنتَبِهٌ لها فإذا مَضَتْ فكأنّها أحلامُ

الشِّعْر لأبى العَتاهية ، والغناء لإبراهيمَ ثقيل أول بالوسطى ، وفيه لمُخارِق هزَج بالوُسطى ، كلاهما عن عمرو ، وفيه رمل يقال : إنه لعلُّوية ، ويقال : إنه لمخارق عن الهشامىّ .

بكى أبو العتاهية حين سمع جارية تغنى لها لمخارق فى شعر له

أخبَرنى جحْظةُ قال : ذكر ابنُ المكّىّ المرتَجِلُ عن أبيه :

أنَّ أبا العَتاهيةَ دخل يوماً إلى صـديق له وعنـده جارية تغنىّ ، فقال :

(١) يتقوضون : يجيئون ويذهبون ، وفى المختار : « ينفضون » . والأرسال جمع رسل : الجماعة من الناس .

(٢) ما ، المختار : « وصاحب شوك وصاحب كرى » . والشول جمع شائلة على غير قياس ، وهى من الإبل : التى أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها .

(٣) ف : « وأنت فى الباقين » . (٤) ف : « عيراً » .

يا أبا إسحاق إن هذه الجارية تُغنّى صوتاً حسناً فى شعرٍ لك ، أفتَنشَط إلى سماعه ؟ قال : هاتِيه ، فغنّته لحْناً لعَمْرو بن بانة فى قوله :

* نادَت بِوَشْك رحيلك الأيّامُ *

فعَبَس وبَسَر وقال : لاجزَى الله خيراً مَنْ صنع هذه الصَّنعةَ فى شِعْرى ، قال : فإنّها تُغنّى فيه لحناً لمخارق ، قال . فلتُغَنِّه فغنّته ، فأعجبَه وطرب حتى بكى ثم قال : جزَى اللهُ هذا عنّى خيراً ، وقام فانصرف .

وقد روى هذا الخبرَ هارونُ بنُ الزَّيات ، عن حمّادِ بن إسحاق عن أبيه ، عن غَزْوان : أنه كان وعُبَيْد الله بنُ أبى غسّان ، وأبو العتاهية ، ومحمد بنُ عمرو الرُّومىّ ، عند ابن أبى مَرْيم[1] ومعهم مُغنّية يقال لها بنتُ إبليس ، فغنّى عبيدُ الله ابن أبى غسّان فى لحن مخارق .

* نادَت بِوَشْكِ رحيلك الأيّامُ *

فلم يَستحسنه أبوُ العتاهية ، ثمّ غنّى فيه لحناً لإبراهيم بن المهدىّ فأطربه ، وقال : جزى الله عنّى هذا خيراً .

أخبرنى إسماعيلُ بنُ يونُس الشّيعىّ قال : حدّثنا عمرُ بن شبّة قال : بلغنى أنّ المتوكل دخل إلى جارية من جواريه وهى تُغنّى :

صوت

أمِنْ قَطْرِ النّدى نظَمْـ ـتَ ثغرَك أم من البَرَدِ !
ورِيقُكَ من سُلاف الكَرْ م أم من صفْوة الشُّهُدِ !
أيا مَنْ قد جرى مِنّى كمجْرَى الرُّوح فى الجسَدِ[2]
ضَميرُك شاهِدى فِيما أُقاسِيه من الكَمَدِ

(١) ف : « عند ابن أبى موسى » . (٢) ف : « فى جسدى » .

والغناء لمخارق رَمَل ، فقال لها : وَيْحك ، لِمَنْ هذا الغناء ؟ فقالت : أخذتُه من مُخارق ، قال : فألقِيه على الجوارى جميعا ، ففعلت ، فلما أخذْنَه عنها أمر بإخراجهنّ إليه ، ودعا بالنَّبيذ ، وأمر بألاّ يُغنّينه غيرُه ثلاثة أيام متوالية ، وكان ذلك بعد وفاة مخارق .

أدخل أبا المضاء الأسدى بيته وسقاه وغنّاه وكساه فقال فيه شعرا

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ يونُس الشّيعىّ قال : حدّثنا عمرُ بنُ شبّة قال : قال عُمَرُ بن نوح بن جرير :

سألْتُ أبا المَضاء الأسدىّ أن يُنشِدنى فقال : أُنْشِدُك من شِعْرى شيْئاً ، قُلتُه لرجل لقيتُه على الجسر ببغداد ، فأعجبه منى ما يرى من دمائتى ، وأقبلتُ أحدِّثُه وهو يُنصِت لى ، وأُنْشِده وهو يُحسِن الإصغاء إلى إنشادى ، ويُحدِّثنى فيُحسن الحديث ، حتى بَلَغْنا منزله ، فأدْخلنى فغدّانى ثم لم يَرِمْ حتى كسانى وسقانى فروّانى ، ثم أسمعنى والله شيئاً ما طار فى مسامعى شىء قطّ أحسن منه ، فلما خرَجتُ سألت عنه ، فقال لى غِلمانُه : هذا أبو المُهنّأ مُخارق ، فقلتُ فيه :

أعاد اللهُ يوم أبى السُمهنّا علينا إنّه يوم نضيرُ[1]
تغيَّبَ نَحسُه عنّا وأرْخَى علينا وابلٌ جَودٌ[2] مطيرُ
فلمّا أن رأيتُ القَطْر فوق وأقداحاً يَحُثّ بها المُديرُ
وأسعدَنا بصوْتٍ لو وعاه ولىُّ العهد خفّ به السّرير[3]
تذكّرتُ الحبيبَ وأهلَ نجْدٍ وروضاً نبتُه غَضٌّ نضيرُ

قال : فقلتُ له : ولم ذكرتَ نَجْداً مع ما كنتَ فيه ؟ وكان ينْبغى لك أن تنساه ، قال : كلاّ ، إنّ للمرء إذا كان فيما يُحِبّ تذكّرَ أهلَه ، قلت : فما غنّاك ؟ قال : غنّانى :

(١) ف : « يوم قصير » .
(٢) الجوْدُ : المطر الغزير ، وقد يأتى وصفا كما ورد فى البيت .
(٣) ى : « حف به السرور » .

وما رَوْضَةٌ جاد الرّبيعُ بَهْطِلِهِ عليها فروّاها ورقّتْ غُصونُها
وهبّت عليها الرّيحُ حتى تبسّمت وحتى بدَت فوق الغُصون عيونها
بأحسنَ منها إذ بدَتْ وسط مَجلِسٍ وفى يدها عُودٌ فَصيحٌ يَزينُها
وقد أنْطَقَتْه والشّمالُ جَرِيّةٌ على عَقْدِ ما تُلقى عليها يمينُها(١)

قال : فلم يزل يُردِّدُه علىّ حتى قَضَيْتُ وطرى من لَذّتى وحَفِظْتُه عنه .

غنى لإبراهيم الموصلى فجرت دموعه ونشج أحرّ نشيج

أخبرنى جحْظة قال : حدّثنى حمّاد بنُ إسحاق ، عن أبيه قال :
دخلتُ على جدّك إبراهيم وهو جالسٌ بين بابَيْن له ، ومُخارقٌ بين يديه يُغنّيه :

يا رَبْعَ بِشْرةَ إن أضَرّ بك البِلَى فلقد رأيتُك آهِلاً معْمورَا

قال : واللّحنُ الذى كان يُغنّيه لمالِك ، وفيه عِدّة ألحان مشتركة ، فرأيتُ دُموعَ أبى تَجْرِى على خَدّيه من أربعة أماكن وهو يَنْشِج أحرّ نشيج(٢) ، فلمّا رآنى قال : يا إسحاق هذا والله صاحبُ اللواء غدًا إن مات أبوك .

رأى رؤيا فسّرها إبراهيم الموصلى بأن إبليس قد عقد له لواء صنعة الغناء

أخبرنى الحَسنُ بن علىّ الخَفّاف قال : حدّثنى محمد بنُ القاسم بن مَهْرُويه قال : حدثنى هارونُ بنُ مُخارق ، عن أبيه قال :
رأيتُ وأنا حَدَثٌ كأنّ شيْخًا جالسًا على سرير فى روضة حسنة قد دعانى ، فقال لى : غنّنِى يا مُخارق ، فقلت : أصوتًا تقترحه أم ما حضر ؟ فقال : ما حضر ، فغنّيته بصَنْعتى فى :

صوت

دَعِى القَلبَ لا يزْدَدْ خَبالاً مع الذى به منكِ أو داوِى جَواه الكُتَمَا
وليس بتزْوِيق اللسانِ وصوْغِهِ ولكنّه قد خالط اللّحمَ والدّما

(١) ف : « ماتلقى عليه يمينها » ، والشمال : الريح التى تهب من جهة الشمال وتقابل الجنوب . والجرية : الوكيلة .
(٢) نشج الباكى نشيجا : غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب .

ولحنُ مُخارق فيه ثقيلٌ أول ، وفيه لابن سُرَيج رمل

قال : فقال لى : أحسنتَ يا مُخارق ، ثم أخذ وتراً من أوتار العود فلفّه على المِضراب ، ودَفعه إلىّ ، فجعل المِضرابُ يَطول ويغلُظ ، والوتر ينتشِر ويَعرُض حتى صار المِضرابُ كالرُّمح ، والوتر كالعَذبة عليه ، وصار فى يدِى علماً ، ثم انتبهتُ فحدّثتُ برؤياى إبراهيمَ المَوْصلىّ ، فقال لى : الشّيخُ ، بلا شك ، إبْليسُ ، وقد عقَد لك لواء صَنْعتِك ، فأنت ما حييتَ رئيسُ أهلها .

قال مؤلّف هذا الكتاب : وأظُنّ أنّ الشاعرَ الذى مدح مخارقاً إنما عنَى هذه الرؤيا بقوله :

لقد عَقَد الشّيخُ الذى غرّ آدما وأخرجَه من جنّةٍ وحدائقِ

لِواءىْ فُنونٍ للقريض وللغِنا وأقسَم لا يُعطيهما غيرَ حاذِقِ

وذكر محمدُ بنُ الحسَن الكاتب ، أنّ هارونَ بنَ مُخارق حدّثَه فقال :

أرسل الواثق جواريه إلى بيته ليصحح لحن صوتا

كان الواثقُ شديدَ الشَّغف بأبى ، وكان قد اقْتَطعه عنّا ، وأمر له بحُجْرة فى قصره ، وجعل له يوما فى الأسبوع لنَوْبته فى منزله ، وكان جَواريه يَختلفن(١) لذلك اليوم ، قال : فانصرف إلينا مرّة فى نَوْبته فصلّى الغداةَ مع الفجر على أسِرّة فى صحن الدّار فى يوم صائفٍ وجلس يُسبِّح ، فما راعنا إلا خَدمٌ بيضٌ قد دخلوا فسلّموا عليه وقالوا : إن أمير المؤمنين قد دعا بنا فى هذه الساعة ، فأعَدْنا عليه الصوتَ الذى طرحتَه علينا فلم يَرْضَه من أحدٍ منا ، وأمرنا بالمصير إليك لنصحّحه عليك ، قال : فأمر غلمانَه فطرحوا لهم عِدّة كراسىّ فجلسوا عليها ، ثم قال لهم : رُدّوا الصوت ، فردّوه ، فلم يرضَه من أحدٍ منهم ، فدعا بجاريته عَميم ، فردّته عليهم ، فلم يرضَه منها ، قال :

(١) فى ما ، ف : « يختلفن » .

فتَحوّل إليهم ثم اندفع فَرَدّ الصوت على الخَدم ، فخرج الوصائفُ مِنْ حُجَر جَواريه حتى وقَفن حوالَى الأسِرّة ، ودخل غلامٌ من غِلمانه وكان يستقى الماء ، فهَجَم على الصَّحْن يدلوه ، وجاءت جارية على كتفِها جرّة من جِرار المُزَمَّلات[1] ، حتى وقفتْ بالقُرب منه ، قال : وسبقتنى عيناى فما كفَفتُ دموعها[2] حتى فاضت .

ثمّ قطع الصوتَ حين استوفاه ، فرجع الوصائفُ الأصاغرُ سَعياً إلى حُجَر الجوارى ، وخَرج الغُلام السَّقّاء يشتدُّ إلى بغلة ، ورجعت الجاريةُ الحاملة الجرة المُزمَّلة شَدًّا إلى الموضع الذى خَرجت منه ، فتبَسَّم أبى وقال : ما شأنُك يا هارون؟ فقلت : يا أبتِ جَعلنِى اللهُ فداءك ، ما ملكتُ عَيْنِى ، قال : وأبوك أيضاً لم يَملك عينَه .

نام فى بيت إبراهيم ابن المهدى وهو يغنى ثم انتبه وأكمل الغناء

وذكر هارونُ بن الزَّيات عن أصحابه قال :

جمع إبراهيم بنُ المهدىّ المغنّين ذات يوم فى منزله ، فأقاموا ، فلمّا دخلوا فى الليل نام مُخارِق وسَكِر سُكراً شديداً ، فسألوه أن يغنى صوتاً ، فغنّى هذا البيت من شعر عُمَر بن أبى ربيعة المَخزُومىّ :

قال : ســـارُوا وأمعَنوا واستَقلّوا وبرَغْمِى لو اسْتَطعتُ سبيلا

فانتهى منه إلى قوله : واستقلوا . وانثنى نائماً ، فقال إبراهيم بن المَهدىّ : مَهِّدُوه[3] ولاتُزعِجُوه ، فمهَّدُوه ونام ، حتى مضى أكثر الليل ، ثم استقلّ من نَوْمه فانتبه وهو يُغنى تمام البيت :

* وبرَغْمِى لو استَطعتُ سبيلا *

[4] وهو تمـام البيت من حيث قطعه وسكت عليه من صوته[4] .

(١) المزملات : جمع مزمّلة ؛ وهى الجرة يبرد فيها الماء ، وفى وسطها ثقب فيه قصبة من الفضة أو الرصاص يشرب منها (عراقية) .

(٢) ف : «دموعهما» .

(٣) مهدوه : مكنوه من النوم .

(٤ــ٤) التكملة من ف .

قال : فجعل إبراهيم يتعجّب منه ، ويَعْجب منه مَنْ حَضَره ، من جودة طَبْعِه وذكائِه وصحّة فهمه .

محمد بن الحسن ابن مصعب يسأل إسحاق عنه وعن إبرهيم بن المهدى : أيهما أحذق غناء

حدثنا يحيى بنُ علىّ بن يحيى المُنجّم قال : حدّثنا حمّاد بن إسحاق : قال : قال محمد بن الحسن بن مصعب :

قلت لإسحاق يوماً : أسألك بالله إلّا صدَقْتَنِى فى مُخارق وإبراهيم بن المَهدىّ ، أيهما أحذَق وأحسنُ غِناء ؟ فقال لى إسحاق : أجادٌّ أنت ؟ والله ما تقاربا قطّ ، والدّليل على فضل مُخارق عليه أنّ إبراهيم لايؤدّى صوتا قديما ثقيلا جيّداً أبدًا ولايستوفيه ، وإنما يُغنّى الأهزاج والغناء الخفيف ، وأمّا الذى فيه عمل شديد فلا يُصيبه .

طلب منه سعيد ابن سلم الغناء فى شعر ضعيف

أخبرنى يحيى قال : حدّثنا أبو أيّوب المَدِينىّ قال : حدثنى بعضُ ولد سعيد ابن سَلْم قال :

دخل مُخارقٌ على سَعيد بن سَلْم فسأله حاجَةً ، فلما خرج قيل له : أما تعرف هذا ؟ هذا مُخارق ، فقال : ويحكم ! دخل ولم نَعرفه ، وخرج ولم نَعرفه ، ردُّوه ، فردُّوه ، فقال له : دَخلْتَ علينا ولم نعرفك ، فلمّا عرَفناك[1] أحبَبْنا ألّا تخْرُج حتى نسمعك ، فقال له : أىّ شىء تشتهى أن أُسمِعك ؟ فقال :

يا ريحُ ما تَصنَعِين بالدِّمَنِ[2] كم لك من مَحْوِ منْظرٍ حَسن !

فغنّاه مُخارق ، فلمّا خرَج قال لبعض بنيه : أبوكم هذا نِكْس[3] يتشهّى على مثلى :

* ياريحُ ما تَصنعِينَ بالدِّمَنِ *

(١) ف : «عرفنا» .
(٢) الدمن جمع دمنة ، وهى آثار الدار .
(٣) النكس : الضعيف الذى لا خير فيه .

أخبرنا يحيى بنُ عليّ قال : حدّثنا حمّاد بنُ إسحاق قال : حدّثنى عمّى محمد قال : سمعتُ أبى يقول وقد غنّى مُخارق : نعم الفسيلة[1] غَرْس إبليس فى الأرض .

جارية تغنى صوتا له بحضرته فتحسن

أخبرنى عمّى قال : حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدّثنى محمد بن محمد قال : سمع محمد بن سعيد القارئ مهديّةَ جارية يعقوب بن السّاحر تغنى صوتاً لمخارق بحضرته ، وقد كانت أخذته عنه وهو :

ما لِقلبى يزداد فى اللهو غيًّا ... والليالى قد أنضجتْنى كَيًّا
سَهُلت بعدك الحوادثُ حتّى ... لستُ أخشَى ولا أُحاذِر شَيًّا

فأحسَنتْ فيه ماشاءت ، وانصرف محمد بن سعيد ، وقرأ على لحنه : ﴿ يا يحيى خُذِ الكِتابَ بقُوّة ﴾[2]

قصة رجل حلف بالطلاق أن يسمعه ثلاث مرات

حدّثنى عمّى قال : حدثنا عبدُ الله قال : حدثنى محمد قال :

كنتُ عند مُخارق أنا وهارون بنُ أحمد بن هشام ، فلعب مع هارون بالنَّردفقمَره مُخارق مائتى رطل بأقلاّ طريًا ، فقال مُخارق . وأنتم عندى أُطعِمكم من لحم جَزُور من الصناعة ، يعنى من صِناعة أبيه يحيى بن ناوُوس الجزّار .

قال : ومرّ بهارون بن أحمد فصِيلٌ يُنادَى عليه ، فاشتراه بأربعة دنانير ، ووجّه به إلى مُخارق ، وقال: يكون ما تطعمنا من هذا الفصيل ، فاجتمعا وطبخ مخارق بيده جَزُورِيّةً ، وعمل من سنامه وكبده ولحمه غَضائر[3] شُويت فى التّنُّور ، وعمل من لحمه لونا يشبه الهريسة بشعير مقشّر[4] فى نهاية الطِّيب ، فأكلنا وجلسنا نشرب ، فإذا نحن بامرأة تصيح من الشطّ :

(١) الفسيلة : جزء من النبات يفصل عنه ويغرس ، أو النخلة الصغيرة تقطع من الأم أو تقلع من الأرض فتغرس .

(٢) مريم / ١٢ .

(٣) ف ، ما : «ضفائر» . والغضائر : القطع .

(٤) ف : «مقشور» .

يا أبا المُهَنّا، اللهَ اللهَ فىّ ، حلَف زوجى علىّ بالطّلاق أن يَسْمع غِناءك ويَشْرب عليه ، فقال : اذهبى وجيئى به ، فجاء فجلس ، فقال له : ما حَمَلَك على ما صَنَعْتَ ، فقال له : يا سيِّدى ، كنتُ سَمِعت صوتاً من صَنْعتك فطَرِبْتُ عليه حتى استَخفَّنى الطَّرَبُ ، فحلفت أنْ أسمَعه منك ثِقةً بإيجابك حقَّ زَوْجتى ، وكانت زوجتُه دايةَ هارُونَ بنِ مُخارِق . فقال : وما هو الصوت ؟ فقال :

صـــوت

بكَرتْ علىّ فهيَّجتْ وَجْـدَا هُوجُ[1] الرياح وأذْكرتْ نَجْدَا
أنحِنُّ من شوْق إذا ذُكِرتْ نجـدٌ وأنْتَ تركتَها عَمْدَا

الشعر لُحَيْن بن مُطَير ، والغِناء لمُخارق ثقيل أول ، وفيه لإسحاق ثقيل أول آخر ، فغنّاه إياه وسقاه رِطْلا ، وأمَره بالانصراف ، ونهاه أن يُعاودَ ، وخرَج . فما لبِثْنا أن عادَت المرأةُ تصرُخ : اللهَ اللهَ فىّ يا أبا المُهنّا ، قد أعادَ زَوْجى المَشْئوم اليمينَ أنك تُغنّيه صوتاً آخر ، فقال لها : أحْضِريه ، فأحضرته أيضاً ، فقال له : ويلك ، مالى ولك ! أىُّ شىء قصّتك[2] ! فقال له : ياسيِّدى أنا وَجِل طَرُوب ، وكنتُ قد سمِعتُ صوتاً لك آخر فاستَفزّنى الطَّرَبُ إلى أن حلَفت بالطلاق ثلاثاً أنّى أسمعه منك ، قال : وما هو ؟ قال لَحنُك :

أبلِغْ سَلامةَ أنّ البَينَ قد أفِدَا[3] وأنّ صَحْبَك عنها رائحُون غَدَا
هذا الفِراق يقيناً إن صَبرتَ لهُ أوْ لا فإنّكَ منها مَيِّتٌ كَمَدا
لاشكّ أنّ الذى بى سَوْف يُهلِكُنى إن كانَ أهلك حُبٌّ قبله أحدَا

(١) الهُوج : جمع هوجاء ؛ وهى الرياح المتداركة الهبوب كأن بها هَوَجا .
(٢) س : « أيش قصتك » ! (٣) أفد : دنا أو عجل .

فغنّاه إيّاه مُخارق وسقاه رِطلاً ، وقال له : احذَرْ ويلك أن تُعاود ، فانصرف . ولم تَلبَثْ أن عاودت الصيّاح تَصرُخ : ياسيّدى ، قد عاود اليمينَ ثلاثة ، اللهَ اللهَ فىّ وفى أولادى ، قال : هاتِيه ، فأحضرتْه ، فقال لها : انصرفى أنت ، فان هذا كلما انصرف حَلَفَ وعاد ، فدَعيه يُقيم يومه كلّه ، فتركَتْه وانصرَفَتْ ، فقال له مُخارق : ما قصّتُكَ أيضاً ؟ قال : قد عَرَّفتك يا سيّدى أنّى رجُل طَرُوبٌ ، وكنت سَمِعت صوتاً من صَنعتِك فاستَخفّنى الطَّربُ له فخلفْتُ أنّى أسمَعُه منك ، قال : وما هو ؟ قال :

أَلِفَ الظَّبْيُ بِعادى ونَفَى الهمُّ رُقادِى
وعَدَا الهَجْرُ على الوصْـ ـل بأسيافٍ حِدادِ
قل لِمَنْ زَيَّف وُدِّى : لستَ أهلا لِودادى

قال : فغنّاه إيّاه وسقاه رطلاً ، ثم قال : يا غُلام ، مِقرَعَ ، فجىء بها ، فأمرَ به فبُطِح ، وأمر بضَرْبه فضُرِب خمسين مِقرعةً ، وهو يَستغيث فلا يُكلّمه ، ثم قال له : احلِفْ بالطّلاق أنك لا تذكرنى أبداً ، وإلّا كان هذا دأبَك إلى الليل ، فحلف بالطّلاق ثلاثاً على ما أمرَه به . ثمّ أُقيم فأُخرج عن الدار ، فجعلنا نَضحك بقيّة يَوْمِنا من حُمْقه .

أشرف من بيته على القبور وغنى باكيا

أخبرنى عَمّى قال : حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى سَعْد قال : حدّثنا أحمد بنُ محمد قال : حدّثنى إسحاقُ بنُ عُمرَ بنِ بَزِيع قال :

أتيتُ مُخارقاً ذات يوم ومعى زُرْزُورٌ الكبير لنُقيمَ عنده ، فوجدتُه قد أخرج رأسَه من جناح له ، وهو مُشرف على المقابر يُغنّى هذا البيتَ ويبكى :

* أينَ الملوكُ التى كانت مُسلَّطةً *

قال : فاستَحسَنّا ما سمعناه منه استحسانَ مَنْ لم يَسمع قطّ غناءه غير ، فقال

لنا : انصَرِفوا ، فليس فىَّ فضلٌ اليوم بعد ماراًيتُم . قال محمد : وكان والله مُخارق مِمّن لو تنفّس لأطْرب مَنْ يسمعه استماع نَفَسِه .

سمعت الظباء غناءه فوقفت بالقرب منه مصغية

وذكر محمد بنُ الحسن الكاتب أنَّ محمد بنَ أحمد بنِ يحيى المكِّىَّ حدّثه عن أبيه قال :

خرَج مُخارق مع بعض إخوانه إلى بعض المتنزَّهات ، فنظر إلى قوسٍ مُذْهَبة مع أحد مَن خرج معه ، فسأله إيّاها ، فكأنَّ المسئول ضنَّ بها . قال : وسَنَحتْ ظباء بالقرب منه ، فقال لصاحب القَوْس : أرأيتَ إن تغنَّيتُ صوتاً فعَطفتُ عليك به خُدودَ هذه الظباء ، أتدفع إلىّ هذه القوْسَ ؟ قال : نعم ، فاندفع يغنى :

صـــوت

ماذا تقُول الظِّباء أفُرْقةٌ أمْ لِقاء !
أمْ عهْدُها بسُلَيْمَى وفى البيان شِفاء !
مرَّت بنا سانحاتٍ وقد دَنا الإمساء
فما أحارَتْ جواباً وطال فيها[1] العَناء

فى هذه الأبيات لَيحيى المكِّىّ ثقيل أول بالوسطى .

قال : فعَطفت الظِّباء راجِعةً إليه حتى وقفت بالقرب منه ، مُستَشرفةً تنظر إليه مصغية تَسمعُ صوتَه ، فعَجب مَنْ حضر من رجُوعها ووقوفها ، وناوله الرّجلُ القوسَ فأخذَها وقَطَع الغِناء ، فعاودت الظِّباء نِفارَها ، ومضَت راجعةً على سَنَنِها[2] .

(١) ف : «وطال منها» .
(٢) السنن : الطريقة .

غنى وسط دجلة فتسابق الناس لسماعه

قال ابنُ المكّيّ : وحدّثنى رجلٌ من أهل البصرة كان يألف مُخارقاً ويَصحبه قال: كنتُ[1] معه مرّة فى طيّار ليلا وهو سكران ، فلما توسّط دجْلة اندفَع بأعلى صوته فغنّى ، فما بقى أحدٌ فى الطيّار من ملّاح ولا غلام ولا خادم إلا بكَى من رِقّة صوته ، ورأيت الشّمع والسُّرُج من جانبى دجلة فى صُحون القُصور والدُّور يتساعَون بين يَدى أهلها[2] يستمعون غناءه .

ابن الأعرابى يستكثر الهبة التى أخذها لشعر غناه

حدّثنى الصُّولىُّ قال : حدثنى محمدُ بنُ عبد الله التَّيمىُّ الحُزُنبل قال : كنا فى مجلس ابنِ الأعرابىّ إذ أقبل رجلٌ من ولد سعيد بن سَلْم كان يلزم ابن الأعرابىّ ، وكان يُحِبّه ويأنس به ، فقال له : ما أَخّرك عنّى ؟ فاعتذر بأشياء منها أنه قال : كنتُ مع مُخارق عند بعض بنى الرَّشيد ، فوَهب له مائة ألف دِرْهم على صوت غنّاه إياه ، فاستكثر[3] ابنُ الأعرابىّ ذلك واستهوله ، وعجب منه وقال له : بأىّ شىء غنّاه ؟ قال : غنّاه بشعر العبّاس بنِ الأحنَف :

صـوت

بكتْ عَيْنِى لأنواعِ ... من الحُزْن وأوْجاعِ
وإنى كلَّ يوم عنـ ... ـدكم يَحْظى بىَ السّاعِى

فقال ابنُ الأعرابِىُّ : أمّا الغناء فما أدرِى ماهو ، ولكن هذا والله كلام قريب مليح .

لَحْن مُخارق فى هذين البيتين ثقيل أول من جامع صنعته ، وفيهما لإبراهيم المَوْصلىّ ثانى ثقيل بالوسطى عن عَمْرو بن بانة . وذكَر حبَش أنّ فيهما لإبراهيم ابن المهدىّ لحناً ماخوريًا .

(١) ف ، ما : «ركبت معه فى طيار ... الخ» . والطيار : القارب السريع .
(٢) يتساعون بين يدى أهلها : يتسابقون .
(٣) ف : «فاستكبر ذلك ابن الأعرابى واستهاله» .

نصح إبراهيم بن المهدى شارية بألا تتشبه به فى تزايده وإلا هلكت

أخبرنى أحمدُ بنُ جعفر جَحظةُ قال : حدّثنى هِبةُ الله بنُ إبراهيم بن المهدىّ قال : غنّت شارِيةُ يوماً بحضرة أبى صَوْتاً ، فأحدَّ النظر إليها وصَبر حتى قطَعتْ نَفسَها ثم قال لها : أمسِكى ، فأمسكت ، فقال لها : قد عرَفتُ إلى أىّ شىء ذهَبتِ ، أردتِ أن تتشبَّهى بمُخارق فى تزايُدِه ، قالت : نعم يا سيدى . قال : إيّاكِ ثمّ إياك أن تَعُودى ، فإن مُخارقاً خلقه الله وحده فى طبعه وصوته ونَفَسه ، يتصرّف فى ذلك أجمعَ كيف أحبّ ، ولا يلحقه فى ذلك أحد ، وقد أراد غيرُك أن يتشبه به فى هذه الحال فهلك وافتضح ولم يلحقه ، فلا أسمَعَنَّك تتعرّضين لمثل هذا بعد وقتك هذا[1] .

غلمان المعتصم يتركونه ويجتمعون لسماع مخارق فيعذرهم

أخبرنى عمّى قال : حدّثنى علىّ بن محمد بن نصر البسّامى قال : حدثنى خالى أبو عبدالله عن أبيه قال :

كُنّا بين يَدَىِ المُعْتَصِم ذاتَ ليلة نَشْرب إلى أن سَكِرْنا جميعاً ، فقام ، فنام [2]وتوسَّدْنا أيْدِينا[2] ونِمْنا فى مواضعِنا ، ثمّ انتَبَهَ فصاح فلم يُجِبه أحد ، وسَمِعْنا صياحه فتبادَرْنا نسأل عن الغلمان ، فإذا مُخارق قد انتَبه قبلنا فخرج إلى الشطّ يتنسّم الهواء ، واندفَع يُغَنّى ، فتلاحق به الغِلمان جميعاً ، فجئتُ إلى المُعتصم فأخبرتُه وقلتُ : مُخارق على الشطّ يُغَنّى والغلمانُ قد اجتَمعُوا عليه ، فليس فيهم فَضْلٌ لشىء غير استِماعِه ، فقال لى : يا بن حَمْدُون ، عُذْرٌ والله وأىُّ عُذْر ! ثم جلس وجلَسْنا بين يديه إلى السَّحر .

المأمون يسأل إسحاق عن غناء مخارق وإبراهيم ابن المهدى

وذكر محمد بن الحَسَن[3] الكاتب أنّ أبانَ بن سعيد حدّثه :

أنّ المأمون سأل إسحاق عن إبراهيم بن المَهْدِىّ ومُخارق ، فقال : يا أميرَ

(١) ف : «بعد وقبل هذا» .

(٢ــ٢) التكملة من ما .

(٣) ف : « محمد بن الحسين الكاتب » .

المؤمنين ، إذا تَغَنّى إبراهيم بعلمه فَضَل مُخارِقاً ، واذا تَغَنّى مُخارقٌ بطَبْعه وفَضْل صَوْته فَضَل إبراهيم ، فقال له : صَدَقْتَ .

نَسَخْتُ من كتاب هارُون بن الزّيات :

غنى الأمين فخلع عليه جبة ثم ندم حين رآها عليه

حدّثنى هارُونُ بنُ مُخارق عن أبيه قال : دعانى محمدٌ الأمينُ يوماً وقد اصطبَح فاقترح علىّ :

استَقبلَتْ وَرَقَ الرّيحانِ تَقطِفُهُ وَعَنْبرَ الهِنْد والوَرديّةَ الجُدُدا
ألستَ تَعرفنى فى الحَىّ جارِيةً وَلم أَخُنْك وَلم ترْفع إلىّ يدَا[1]

فَغَنَّيْتُه إياه ، فطرب طرباً شديداً وشرب عليه ثلاثةَ أرطال وِلاء ، وأمر لى بألف دينار وخَلع علىّ جُبَّةَ وَشْىٍ كانت عليه مُذْهَبة ، ودُرّاعةً مثلها وعمامة مثلها تكاد تُعْشِى البصر من كثرة الذّهب ، فلمّا لبِسْتُ ذلك ورَآه علىّ نَدِم ، وكان كثيراً ما يفعل ذلك ، فقال لبعض الخَدَم : قُل للطبّاخ يأتينا بِمَصْلِيّة[2] مَعْقُودَة الساعة ، فأتى بها ، فقال لى : كُلْ معى ، وكنتُ أعرفَ النّاس بمذهبه وبكراهته لذلك ، فامتنعتُ . فحلَف أن آكلَ معه ، فحين أدْخلْتُ يَدى فى الغَضارة[3] رفع يَده ، ثمّ قال: أُفٍّ نَفّصتَها عَلَىّ والله وقذّرْتَها عندى بإدخالك يدك فيها ، ثمّ رَفس القَصعة رفسةً فإذا هى فى حِجْرى ، ووَدَكُها[4] يَسيل على الخِلعة حتى نَفَذ إلى جلدِى ، فقُمْتُ مُبادِراً فنَزعتها ، وبعَثتُ بها إلى منزلى وغَيّرت ثيابى وعُدْتُ وأنا مَغْمُومٌ منها وهو يَضْحك ، فلمّا رَجعتُ إلى منزلى جَمَعتُ كُلَّ صانع حاذِق فجهدوا فى إخراج ذلك الأثر منها فلم يخْرُج ، ولم أنتفع بها حتى أحرقْتُها فأخذتُ ذهبها ، وضَرب الدّهرُ بعد ذلك ضَرباته .

(١) س : « .. ولم أرفع إليك يدا » .
(٢) صَلَى اللحمَ يَصْلِيه صَلْياً : شواه فهو مَصْلِىّ ، ويقال : أتى بشاة مَصْلِيّة .
(٣) الغضارة كسحابة : القصعة الكبيرة .
(٤) الودك : ما يتحلب من اللحم والشحم من دسم .

يؤاكل المأمون ويغنيه فيعبس فى وجهه ثم يدعوه ثانية ويكافئه

ثم دعانى المأمونُ يوماً ، فدخلتُ إليه وهو جالس ، وبين يديه مائدةٌ عليها رغيفان ودجاجتان ، فقال لى : تعالَ فكُلْ ، فامتنعتُ ، فقال لى : تَعالَ وَيْلك فساعِدْنى . فجلستُ فأكلت معه حتى استَوفَى ، ووضع النبيذ ودعا عَلُّوية فجلس ، وقال لى : يا مُخارق ، أتُغَنِّى :

أقولُ التماسَ العُذرِ لمَّا ظلمْتِنِى وحَمَّلتِنى ذَنباً وما كنتُ مُذْنِبا

فقلتُ : نعم يا سيِّدى ، قال : غنِّه ، فغنَّيته فعبس فى وَجْهى ثم قال : قبَّحك الله أهكذا يُغنَّى هذا ! ثم أقبل على علُّوية فقال : أتُغنِّيه ؟ قال ، نعم يا سيِّدى ، قال : غَنِّه ، فغنَّاه ، فوالله ما قارَبنى فيه ، فقال : أحسنْتَ والله ، وشرب رطلا ، وأمر له بعشرة آلاف دِرْهم ، واستعادَه ثلاثاً ، وشرب عليه ثلاثة أرطال يعطيه مع كُلِّ عشرةَ آلاف دِرْهم ، ثم خذَف بإصْبَعِه[1] وقال : بَرْقٌ يمانٍ ، وكان إذا أراد قَطْعَ الشرب فعل ذلك ، وقمنا فعلِمْتُ من أين أُتِيتُ .

فلمَّا كان بعد أيام دَعانى فدخلتُ إليه وهو جالس فى ذلك الموضع بعينه يأكل هناك ، فقال لى : تَعالَ ويْلك فساعدْنى ، فقلت : الطلاق لى لازم إن فعلتُ ، فضحك ثم قال : وَيْلك ، أتُرانِى بخيلا على الطَّعام ! لا والله ، ولكننى أرَدتُ أن أُؤدِّبك ، إنَّ السادة لاينبغى لعبيدها أن تُؤاكلَها ، أفهمت ؟ فقلتُ : نعم ، قال : فتَعالَ الآن فكُلْ على الأمان فقلتُ : أكون إذاً أوّل من أضاع تأديبك إياه واستَحقَّ العُقوبة من قريب ، فضحك حتى استغرَب[2] ، ثم أمر لى بألف دينار ، ومضيت إلى حُجْرتى المرْسومة لى[3] للخدْمة ، وأُتِيتُ هناك بطعام فأكلتُ ، ووُضِع النَّبيذ ودعانى وبعَلُّوية ، فلمَّا جلسنا قال له : ياعلىّ ، أتُغَنِّى :

(١) خذف بإصبعه : حركه كأنه يرمى شيئا .
(٢) استغرب : بالغ فى الضحك .
(٣) ف ، ما : « المرسومة بى » .

ألم تقولى : نَعَمْ ، قالت : أرَى وَهَماً منّى وهل يُؤخذ الإنسانُ بالوَهَمِ![1]

فقال : نَعمْ يا سيّدى ، فقال : هاته ، فغنّاه ، فَبس فى وَجْهه وبَسَر[2] وقال : قبّحك الله ، أتُغنّى هذا هكذا ! ثمّ أقبل علىّ فقال : أتُغَنّيه يا مُخَارق ؟ فقلتُ : نعم ياسيّدِى ، وعلمت أنه أراد أن يَستقيد[3] لى من عَلُّوية ويرفع منى ، وإلا فما أتى علُّوية بما يُعاب فيه ، فَغَنّيتُه ، فَطرِبَ وشرِب رطلاً ، وأمر لى بعَشرة آلاف دِرْهم ، وفعل ذلك ثلاثَ مرّات كما فعل به .

ثُمَّ أمر بالانصراف فانصرفنا ، وما عاودْتُ بعد ذلك مُؤاكلة خَليفة إلى وقْتِنا هذا .

نسبة مافى هذا الخبر من الغناء

صــوت

استقبلتْ ورَقَ الرّيحان تقطُفُهُ وعَنبرَ الهنْد والورديّةَ الجدُدَا

ألستَ تعرفنى فى الحىّ جاريةً ولم أخنك ولم تمْـدُد إلىّ يَدَا

الشعر — فيما يُقال — لعُمرَ بن أبى ربيعة ، والغِنـاء للغريض خفيف رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق ، وأصله يمانى ، وفيه لابن جامع هزج .

صــوت

أقولُ التماسَ العُذر لمـا ظلَمتِنى وحمّلتِنى ذَنبـاً وما كنتُ مُذْنِبا

هبينى آمرأً إمّا بريئاً ظلمتِه وإمّا مُسِيئاً قد أناب وأعْتبا[4]

الشعر للأحوص ، والغناء لمالك خفيف رمل بالوسطى عن عَمرو .

(١) الوهم : السهو أو الخطأ .
(٢) بسر : أظهر العبوس .
(٣) يستقيد لى : يأخذ لى بثأرى .
(٤) أعتبه : أرضاه بعد العتاب .

صـــوت

ألم تَقولى : نَعم ، قالت : أرَى وَعَمًا ... مِنّى وهل يُؤخَذ الإنسان بالوَهَمِ !
قُولِى : نَعمْ ، إنْ « لا » ـ إن قُلتِ ـ قاتِلتِى ... ماذا تُرِيدِين من قَتْلى بغير دَمِ !

الغناء لسياط خفيف رمل بالبنصر عن عَمْرو ، ولم يقع إلىّ لمن الشّعر .

يتنافس هو وعلوية فى غنـاء صوت فيسـبق علوية

قال هارون : وحدّثَنِى أبو مُعاوية الباهِلِىّ قال :

حَضَرتُ عَلُّوَيَة ومُخارقاً مُجتمعين فى مجلس ، فغنّى عـلويةُ صوتاً فأحسن فيه وأجادَه ، فأعادَه مُخارق وبَرَّزَ عليه وزاد ، فردّه علُّوَيَة وتعمَّل فيه واجتهد فزاد على مُخارِق ، فجثا مُخارِق على ركبتيه وغنّاه وصاح فيه حتى اهتزّ منـكباه ، فما ظَنَنّا إلا أنّ الأرضَ قد زُلزِلت بنا ، وغلب والله ما سمِعنا على عُقولنا ، ونظرتُ إلى لَوْن عَلُّوَيَة وقد امتُقِع وطار دمُه ، فلمّا فرَغ مُخارق توقّعنا أن يُغنّى علّوَيَة ، فـما فعل ولا غنّى بقية يومه . قال : وكان مُخارق إذا صاح قطع أصحاب النايات .

سأله الأمين أن يغنيه أصواتا فلم يحسن فأرسله إلى إسحاق ليعلمـه

أخبرنى وَسواسةُ بنُ المَوْصلىّ ، وهو أحمدُ[1] بنُ إسماعيل بن إبراهيم قال : حدّثنا حمّادُ بن إسحاق قال :

قال لى مُخارق : دعانى يوماً محمد المخلوع فدخلت عليه وعنده إبراهيم بن المهدىّ ، فقال : غنّنى يا مُخارق ، فَغَنَّيتُه أصواتاً عديدة ، فلم يَطْرب لها وقال : هذا كله مُعاد ، فَغَنِّنى :

* لقد أزمعتْ للبين هِنـدٌ زِيالها[2] *

فقلت : لا والله ما أُحسِنه ، فقال : غَنِّنِى :

* لا والذى نُحِرتْ له الـبُدْنُ *

(١) ف : « وهو ابن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم » .
(٢) ف : « زوالها » .

فقلتُ : لا والله ما أُحسِنه ، فقال : غَنِّنِي :

* يا دارَ سُعْدَى سقى أطْلالَكِ الدِّيَمَا *

فقلتُ : لا والله لا أحسنه ، فغضب وقال : ويلك ! أسألك عن ثلاثة أصوات فلا تُحسِن منها واحداً ! فقال له إبراهيمُ بنُ المهدىّ : ما ذَنبه ؟ إسحاقُ أُستاذُه وعليه يَعْتمد ، وهو يُضايقه[1] فى صوت يُعَلِّمه إياه ، فقلتُ : قد والله صدق ، ما يُعطِينى شيئاً ولا يُعَلِّمنيه ، قال : فما دَوَاؤه ؟ فقد والله أعيانى ، فقال له إبراهيمُ : تُوكِّل به مَنْ يَصُبُّ على رأسه العَذابَ حتى يُعلِّمه مائةَ صوت ، قال : أمّا هذا فبَعيد ، ولكن اذْهَبْ إليه عنى فمُرْه أن يُعلِّمك هذه الثلاثة الأصوات ، فإن فعل وإلا فصُبَّ السوط على رأسه حتى يُعلِّمك .

يذهب إلى إسحاق ليعلمه فيكله إلى جارية له

فدَخلتُ إلى إسحاقَ ، فجلست بغير أمْره ، وسَلَّمت سلاماً مُنكَراً . ثم أقبلتُ عليه فقلت : يأمُرك أميرُ المؤمنين أن تُعلِّمنى كذا وكذا قال : ما أُحسِنه ، فقلت : إنى أُنفِّذ فيك ما أمرنى به ، فقال : تُنفِّذ فىّ ما أُمِرْتَ به ، ألا تَستحِى ويْحَكَ منى ومن تربيتى إياك ! قلت : فلا بُدّ من أن تُعلِّمنى ما أمرك به أميرُ المؤمنين ، قال : فإنى لستُ أُحسِنه ولكن فلانة تُحسِنه ، هاتُوها . فجاءت وجعلت تُطارحنى حتى أخَذتُ الأصوات الثلاثة ، وجَعل كلّ مَنْ جاء يومئذ لا يَحجُبُه لِيَرْوِنى وجاريتُه تُطارحنى .

فلمّا أخذتُ الأصوات رَجَعتُ إلى محمد وأخبرته الخبر وحضر إسحاقُ ، فغَنّيتُه إياها ، فطرب ، وجعل إبراهيمُ بن المهدِىّ يقول . أحسن والله ، أحسن والله ، فلما فرغتُ قال إسحاق : لا والله ما أحسن ولا أصاب هو ولا إبراهيم فى استحسانه ، ولقد جَهَدت الجاريةُ جَهدَها أن يأخذَه عنها فلم يتوجّه له ، ثم اندفع فغنّاها ، فكأنى والله كنتُ ألعب عنده ما سمعتُ .

(١) س : « وهو يطابقه » .

ثم أقبل على إبراهيم بن المهدىّ فقال له : كم أقولُ لك : ليس هذا من علْمك ولا ممّا تحسنه وأنتَ تكابِر وتُدخِل نفسك فيما لا تُحسنه ! فقال : ألاَ تراه ياأمير المؤمنين يُصيِّرنى مُغنِّيا ! فقال له إسحاق : ولم تجحد ذلك ! أوَ أسرَرتَ إلىّ منه شيئًا لم تُظْهِرْه للناس وتُعلِّمهم إياه ! ومتى صِرْتَ تأنف من هذا وأنت تتبَجّح به ! فليتك تُحْسِنه ، والله ما تَفرُق بين الخطأ والصواب فيه ، وإن شئت الآن ألقيتُ عليك ثلاثين مسألة من أىّ علم شئت ، فإن أجبْتَ فى واحدة منهن وإلّا علِمتُ أنك مُتكلِّف . فقال : يا أمير المؤمنين يَستقبلُنى بهذا بين يديك ! قال[1] : وما هذا مما لا أستقبِلُك به ؟ فقال له محمد : نعم اختَر ما شئتَ حتى نسألك عنه فقال: إنما يفعل هذا الصبيان[2]،وانكسر حتى رَحِمْتُه ، فقلتُ لمحمد : يا أمير المؤمنين لعلك ترى مع هذا القَوْل أنه لا يُحسن ، بلى والله انه ليُحسن كلّ شىء وما يقدر أحدٌ أن يقول هـذا غيرى ، وإنه ليتقدَّم كثيرا من الناس فى كل شىء ، فجعل محمد يضحك وهو يقول ، تَشُجُّه بيدٍ وتَدْهُنُه بيَد ، وتجرّحه بيَد وتَأسوه بيَد !

نسبة هذه الأصوات

صـــوت

لقد أزمعتْ لِلبَيْن هندٌ زِيالَها وزَمُّوا[3] إلى أرْض العِراق جمالَها

فما ظبيةُ أدْماء واضحةُ القَرَا تَنُصُّ إلى بَرْد الظِّلال غَزالَها[4]

(١) ف : « فقلت » .

(٢) ف : « بالصبيان » .

(٣) يقال ، زمّ القوم : تقدّمهم كأنه زمام . وزموا جمالها : أرسلوها متقدمة .

(٤) القرا : الظهر . والنص من الشىء : منتهاه ومبلغ أقصاه . وتنص غزالها : تستحثه

تَحُتُّ بقَرنيها بَرِيرَ أَراكةٍ وتَعْطو بِظِلْفَيْها إذا الغُصْنُ طالها(١)
بأحسنَ سها مُقلةً ومُقلَّداً وجيداً إذا دانَتْ تنوطُ شِكالَها(٢)

الشِّعْرُ لكُثَيِّر ، والغِناء لمعبَد خفيف ثقيل أوّل بالوسطى عن عمرو ، وفيه لابن سُرَيْج فى الثَّالث والثَّانى ثقيل أول بالسَّبابة فى مجرى البنصر ، عن إسحاق ، ولإبراهيم ثقيل أول بالوسطى عن عمْرو ، فى الثَّانى ثمّ فى الثَّالث ، وفى كتاب حَكَمٍ : لحكَم فيه خفيف ثقيل ، وعن حبش لطُوَيْس فيه رمل بالوُسطى ، وذكر أيضا أن لحنَ معبَد ثانى ثَقِيل .

صوت(٣)

يا دارَ سُعدَى سَقَى أطلالَك الدِّيما مُسْقِى الرَّوايا وإن هيَّجتِ لى سَقمَا
دارٌ خَلَتْ وعفَتْ منها معالِمُها الاّ الثُّمامَ والاّ النُّؤْىَ والحُمَماَ(٤)

الغِناء لقَفا النَّجَّار ثقيل أول بالوسطى عن عمرو والهِشامىّ وإبراهيم .

صوت

لا والذى نُحِرتْ له البُدُنُ وله بمكّةَ قُبِّلَ الرُّكُنُ
ما زلتُ يا سَكَنِى أخا أرَقٍ مُتكنِّفًا بى الهمُّ والحزَنُ
أخشى عليك وبعضه شَفَقٌ أن يَفْتنوك وأنت مُفْتَتِنُ

الغِناء لابْن سُرَيْج رمل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر ، عن إسحاق

(١) البرير : ثمر الأراك . وتعطو بظلفيها : ترتفع بهما . وطالها : ارتفع عنها
(٢) تنوط : تعلق . الشكال : وثاق بين الحقب والبطان وبين اليد والرجل .
(٣) فى ف جاء هذا الصوت تاليا للذى بعد .
(٤) الثمام : نبت ضعيف لا يطول . والنؤى : الحفير حول الخيمة يمنع السيل . والحمم جمع حمة وهو الفحم وكل ما احترق بالنار .

وذكر الهشامىُّ أنه لسليمان الوادى أوله فيه لحن ، ونسبه إبراهيم إلى ابن عَبَّاد ولم يُجنِّسه .

أخبرنى عمّى : حدّثنا أحمدُ بن أبى طاهر قال :

حدّثنى عبدُ الوَهّاب المؤذِّن قال : انحدَرْنا مع المُعتَصم من السنّ[1] ونحن فى حَرّاقته[2]، وحضر وقْتُ الأذان فأذّنتُ ، فلما فرغت من الأذان اندفع مُخارق بعدى فأذّن وهو جاثٍ على ركبتيه ، فتمنيتُ والله أن دجلة أهرقتْ[3] لى فغرقتُ فيها .

أخبرنى عمّى قال : حدّثنى عبدُ الله بنُ عبد الله بنِ حَمْدون قال : حدّثنى أبى قال :

غضب عليه المعتصم ثم صالحه وأعاده إلى مرتبته

غَضِب المعتصمُ على مُخارق فأمر به أن يُجعَل فى المؤذِّنين ويلزَمهم ، ففعل ذلك ، وأمهَلَ حتى علم أنّ المعتصم يشرب وأُذِّنت العصرُ ، فدخل هو إلى السّتر حيثُ يقِف المؤذّن للسلام ، ثمّ رفع صوته جُهْدَه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمةُ الله وبركاته ، الصّلاة يرحمك الله ، فبكى حتى جَرَتْ دُموعُه ، وبكى كلُّ مَنْ حضره ، ثمّ قال : أَدْخِلوه إلىّ ، ثم أقبل علينا وقال : سمعتم هكذا قطُّ ! هذا الشيطان لايترك أحَداً يغضب عليه ، فأُمر به فأُدخِل إليه ، فقبّل الأرض بين يديه ، فدعاه المعتصم إليه وأعطاه يدَه فقبّلها ، وأمره بإحضار عودِه فاحضِر ، فأعاده إلى مرتبته .

وَجدتُ فى بعضِ الكتب ، عن علىٍّ بن محمد[4] البسّامىّ ، عن جدّه حمدون ابن إسماعيل قال :

(١) السن : مدينة على دجلة .
(٢) الحرّاقة : سفينة خفيفة السّرَ
(٣) س ، ف : « انفرقت » .
(٤) ف : « عن على بن البسامى » .

إسحاق الموصلى يبدى رأيه فى علوية ومخارق

غنّى علّوية يوما بين يدى إسحاق المَوْصلىّ :

هجرتُكِ إشفاقًا عليكِ من الأذى وخَوْفَ الأعادِى واتّقاء النّمائم

فقال له إسحاقُ : أحسنت يا أبا الحسَن أحسنت ، واستعاده ثلاثًا وشرب، فقال له عَلّوية : يا أُستاذ ، أين أنا الآن من صاحبى — يعنى مُخارِقا — مع قولك هذا لى ؟ فقال : لا تُرِد أن تَعرِف هذا ، قال : بى والله إلى معرفته أعظمُ الحاجة ، فقال : إذا غنيتَنا مَلِكًا اختاره عليك وأعطاه الجائزة دُونك، فضَجِر عَلّوية وقال لإسحاق : أُفٍّ من رضاك وغَضبِك !

نسبة هذا الصوت

صـــوت

هجرتُكِ إشفاقا عليكِ من الأذَى وخوفَ الأعادى واتّقاء النمـائم
وإنّى وذاك الهـــجْرَ لو تَعلمِينَه كـالِيةٍ عن طِفلها وهى رائمُ[1]

الشّعر لهلال بن عمرو الأسَدىّ ، والغناء لعَلّوية ثقيل أوّل بالوسطى ، عن عمرو .

رأى أبى يعقوب الخريمى فى علوية ومخارق

وقال الجاحظ : قال أبو يعقوب الخُرَيْمِىّ[2]:

ما رأيتُ كثلاثة رجال كانوا يأكلون النّاس أكلاً ، حتى إذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يَذُوب الرّصاص على النّار : كان هِشامُ بن الكلبىّ علّامةً نسّابةً وراويةً للمثالب عَيّابة ، فإذا رأى الهيثَمَ بن عَدىّ ذاب كما يَذُوبُ الرّصاص ، وكان علىُّ بنُ الهيثم جُونقا مُفقِعًا[3] نِيًّا صاحب تَقعّر يستولى على كل كلام، لا يَحفِل بخطيب ولا شاعر ، فإذا رأى موسى الضبّىّ

(١) رائم من رأمت الناقة ولدها : عطفت عليه ، فهى رائم . وفى الشعر إقواء لاختلاف حركة الروى بالرفع فى هذا البيت ، والجر فى البيت الذى قبله .

(٢) ف : « قال أبو عمرو الخريمى » .

(٣) المفقع : الفقير المجهود ، وجو نقاً : لقب له .

ذاب كما يَذُوب الرَّصاص . وكان عَلُّويهُ واحدَ الناس فى الغناء روايةً وحكاية ودراية وصنعة وجودَةَ ضَرْبٍ وأضرابٍ وحُسْنَ خلق ، فإذا رأى مُخارقا ذاب كما يذُوب الرَّصاص على النار .

حج فى السنة التى حجت فيها أم جعفر بسبب جاريتها بهار

أخبرنى علىّ بن عبد العزيز الكاتب ، عن ابن خُرَدَاذْبَه قال :

هَوِىَ مُخارقٌ جارية لأمّ جعفر ، فحَجّ فى السنة التى حُجت فيها أمُّ جعفر بسبب الجارية ، فقال أحمدُ بنُ هشام فيه :

يحجُّ النَّاسُ من بِرٍّ وتَقْوى وحجُّ أبى المُهنّا للتّصابى

وهب المعتصم دار مخارق ليونازة خليفة الأفشين فقال عيسى بن زينب شعراً فى ذلك

قال : وكان المُعْتصِمُ قد وهب دارَ مُخارِق لمّا قدم بَغْدادَ لِيُونازةَ خَليفةِ الأفْشين ، فقال عيسى بنُ زَينب فى ذلك :

يا دارُ غيَّر رسمَها يُونازهْ وبَقِى مُخارِق قاعداً فى فازهْ[1]

لا تَجْزَعَنّ أبا المُهنَّا إنّها دُنيا تُنالُ بِذلّة وعَزازهْ

أم جعفر تهب له جاريتها بهار

أخبرنى إسماعيلُ بنُ يونُس الشّيعىّ قال : حدّثنا عُمر بنُ شَبَّة ، وحدّثنى محمد بن يَحيى الصّولىّ قال : وَجدْتُ بخطّ عبد الله بن الحسين : حدثنى الحَسَنُ بنُ إبراهيم بنِ رياح ، قالا :

كان مُخارق يَهوَى جَارية لأم جعفر يقال لها بَهارُ[2] ، ويَستُر ذلك عن أمّ جعفر ، حتى بلغها ذلك ، فأقصَتْه ومنَعته من المرور ببابها ، وكان بها كَلِفاً . قال الصولىّ فى خبره : فلما علم أن الخبر قد بلغ أمّ جعفر قطعها وتَجافاها ، إجلالا لأم جعفر ، وطمعاً فى السلوّ عنها ، وضاق ذَرْعُه بذلك ، فبينا

(١) الفازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو عمودين .

(٢) ف ، س : « نهار » .

هو ذاتَ ليلة فى زَلّالٍ[1]، وقد انصرف من دار المأمون، وأمُّ جعفر تشرب على دجلة، إذ حاذَى دارَها، فرأى الشمع يَزْهَر فيها، فلما صار بمَسْمعٍ منها ومَرْأى اندَفع فغنّى:

صوت

إنْ تمنعونى ممرّى قُربَ دارِهمُ ... فسوف أنظُرمن بُعْدٍ إلى الدّارِ
سِبا الهوَى شُهِرَتْ حتى عُرِفتُ بها ... أنّى مُحِبٌّ وما بالحبِّ من عارِ
ما ضرّ جيرانَكم — والله يُصلِحهم ... لولا شَقائى — إقْبالِى وإدْبارِى
لا يَقدِرون على منْعِى ولو جَهَدُوا ... إذا مررتُ وتَسليمى بإضْمارى

الشعر للعباس بن الأحنَف، والغناء لمخارق رمل بالوسطى.

فقالت أمُّ جعفر: مُخارقٌ والله، رُدُّوه، فصاحُوا بملأحه: قَدِّمْ، فقدَّم، وأمَرَه الخَدم بالصعود، فصعد، وأمرت لهُ أمُّ جعفر بكُرسىٍّ وصينيَّة فيها نَبيذ، فشرب، وخَلَعَت عليه، وأمرت الجوارى فغنّيْن، ثمّ ضربن عليه فغنّى فكان أوّل ما غنّى:

صوت

أغيبُ عنكِ بودٍّ ما يُغيِّرُه ... نأىُ المَحلِّ ولا صَرفٌ من الزمَنِ
فإن أعِش فلعلّ الدّهرَ يجمعُنا ... وإن أمُتْ فقتيلُ الهمِّ والحزَنِ
قد حسّن الله فى عينىّ ما صنعتْ ... حتّى أرى حسَناً ما ليس بالحسنِ

الشّعرُ للعبّاس بن الأحنَف، والغِناء لمُخارِق رمل.

(١) زلال: شبه قارب يسير فى النهر.

قال : فاندَفعتْ بَهارُ فغنّت كأنها تُباينُه ، وإنما أجابَتْه عن مَعْنَى ما عرَّض لها به :

تعتلُّ بالشُّغل عنا ما تُلِمُّ بنا والشُّغلُ للقلب ليس الشُّغلَ للبَدَنِ

ففَطِنت أُمُّ جعفر أنها خاطبتْه بما فى نفسها ، فضَحِكتْ وقالت : ما سمعنا بأملحَ ممّا صَنَعتما ، وقال إسماعيل بن يُونس فى خبره : وَهَبتْها له .

وقال هارون بنُ الزّيات :

غنّى المأمون حين قدم مكة أحدث صوت صنعه

حدّثنى هارون بن مخارق عن أبيه : أنّ المأمون سأله لما قَدِم مكة عن أحدث صوت صنعه ، فغنّاه :

صوت

أقبلَتْ تحصِبُ الجِمارَ وأقبلْـ ـتُ لِرمْى الجِمار من عرَفاتِ
ليتَنِى كُنتُ فى الجِمار أنا المحـ ـصُوب[1] من كَفِّ زَيْنبٍ حَصياتِ

الشِّعْرُ للنّميرىّ ، والغناء لمخارق خفيف رَمل بالبنصر ، قال : فضحك ، ثمّ قال : لَعمرى إن هذا لأحْدَثُ ما صنعت ، ولقد قنِعتَ بيسير ، وما أظُنّ بهار كانت تبخل عليك بأنْ تحْصِبك بحصاة كما تحْصب الجِمارَ . واستَعاده الصوتَ مرّات .

غنى بشعر للمأمون فى جارية له فأبكاه

أخبَرنى جَعفرُ بنُ قُدامة قال :

حدّثنى هارونُ بنُ مخارق قال : حدثنى أبى قال : كنّا عند المأمون يوماً ، فجاءه الخَادم الحرَميّ فأسرّ إليه شيئاً ، فوثب فدخل معه ، ثمّ أبطأ علينا ساعة وعاوَد وعَيْنُه تذرِف ، فقال لنا : دخلتُ الساعةَ إلى جارية لى كنت أتحظّاها ، فوجَدْتها

(١) ف : « ليتنى فى الجمار كنت أنا المحصوب » .

فى المَوْت ، فسلَّمتُ عليها فلم تستطع رَدَّ السَّلام إلا إيماء بإصبعها ، فقلتُ هذين البيْتَيْن :

سلامٌ على مَن لم يُطِق عند بَيْنِه سلامًا ، فأومَى بالبَنان المخضَّبِ

فما اسطَعْتُ توديعًا له بسِوَى البُكا وذلك جُهْد المُستهامِ المُعذَّبِ

ثمّ قال : غَنِّ فيها يا مُخارق ، ففعلتُ ، فما استعادَنى ذلك الغناء قطّ إلا بكى .

حج رجل معه وغناه صوتاً فوهب له حجته

أخبرنى الحسين بنُ القاسم الكَوْكبىُّ إجازةً قال : حدَّثنى أحمدُ بن أبى العَلاء قال : حدَّثنى أبى قال :

حجَّ رجُل مع مخارق ، فلما قضَيا الحَجَّ وعادا ، قال له الرَّجل فى بعض طريقه : بحقّى عليك غَنِّنِى صوتًا ، فغنّاه :

رَحلنا فشَرَّقْنا وراحوا فَغَرَّبُوا ففاضَتْ لرَوْعاتِ الفراقِ عُيونُ

فرفع الرجل يدَه إلى السماء وقال : اللهمّ إنى أُشهِدُك أنّى قد وَهبْتُ[1] حَجَّتِى له .

وفاته

وتوُفّى مخارق فى أوّل خلافة المتوكّل ، وقيل : بل فى آخر خلافة الواثق ، وذكر ابن خُرْدَاذْبَه أن سبب وفاته أنه كان أكل قِنَّبِيطِيَّةً باردةً فقتلته من فوره[2] .

(١) ف : « وجهت حجتى له » .

(٢) ف : « فقتلته من يومه » .

صـوت

إذا مِتّ فادفِنّى إلى جنب كَرْمة تُرَوِّى مُشاشِى[1] بعد موتى عُرُوقُها
ولا تَدْفِنَنّى بالفـلاة فإنّـنى أخافُ إذا ما مِتُّ ألاّ أذوقَها

عروضه من الطويل ، ويُرْوَى :

* إذا رحت مدفونًا فلستُ أذوقها *

الشـعر لأبِى مِحْجَن الثقفىّ ، والغناء لإبراهيم الموصلىّ ثقيل أوّل بالوسطى عن عمرو ، وفيه لُحَنَيْن لحنٌ ذكره إبراهيم ولم يُجَنِّسْه .

(١) المُشاش : المَنْكِب .
(٢) فى هذا البيت إقواء ، و بالرواية الأخرى لا إقواء فيه .

إلى هنا انتهـى الجزء الثامن عشر من كتاب الأغانى ، ويليه الجزء التاسع عشر ، وأوله « ذكر أبى محجن ونسبه » .

فهارس

الجزء الثامن عشر من كتاب الأغانى

تراجم هذا الجزء

صفحة

ذكر ذى الرمة وخبره ... ... ١ — ٤٧

« خبر إبراهيم فى هذه الأصوات الماخورية ... ... ٤٨ — ٥٢

« مقتل الزبير وخبره ... ... ٥٣ — ٦٣

« أخبار دنانير وأخبار عقيد ... ... ٦٤ — ٧٢

أخبار خفاف ونسبه ... ... ٧٣ — ٩٢

« جبهاء ونسبه ... ... ٩٣ — ٩٨

« والبة بن الحباب ... ... ٩٩ — ١٠٧

« عمران بن حطان ونسبه ... ... ١٠٨ — ١٢٠

« عمارة بن الوليد ونسبه ... ... ١٢١ — ١٢٦

« الأضبط ونسبه ... ... ١٢٧ — ١٣٠

« الأعشى ونسبه ... ... ١٣١ — ١٣٧

« عمرو بن قميئة ونسبه ... ... ١٣٨ — ١٤٤

« المؤمل بن جميل ... ... ١٤٥ — ١٤٧

« مساور ونسبه ... ... ١٤٨ — ١٥٣

« سعيد بن حميد ... ... ١٥٤ — ١٦٧

« ابن مناذر ونسبه ... ... ١٦٨ — ٢١٠

نسب أشجع وأخباره ... ... ٢١١ — ٢٥٢

أخبار ابن مفرغ ونسبه ... ... ٢٥٣ — ٢٩٨

« الزبير بن دحمان ... ... ٢٩٩ — ٣٠٩

نسب المعانى وخبره ... ... ٣١١ — ٣٢٠

أخبار عروة بن أذينة ونسبه ... ... ٣٢١ — ٣٢٥

ذكر مخارق وأخباره ... ... ٣٢٦ — ٣٧٣

فهرس الموضوعات

صفحة

ذكر ذى الرمة وخبره

نسبه ١
أقوال فى سبب تلقيبه ذا الرمة ١
كان له إخوة كلهم شعراء ٢
يقول شعرا لأخيه هشام فيجيبه ٤
ذو الرمة وأخوه مسعود يقولان شعراً فى ظبية
سنحت لهما ٥
كان طفيليا ٥
بعض صفاته ٦
الفرزدق وجرير يحسدانه ٧
كان صالح بن سليمان راوية لشعره ٧
إعجاب الكميت بشعره ٧
آراء قيلت فى شعره ٨
لقاؤه بمية وشغفه بها ١٠
رواية أخرى فى ذلك ١١
ذو الرمة وزوج مىّ ١٢
قال شعرا فى خرقاء يغيظ به ميا ١٣
لقاؤه بجرير والمهاجر بن عبد الله ١٣
رأى لجرير فى بيت قاله ١٤
جرير رأبو عمرو بن العلاء يصفان شعره ١٤
الفرزدق يعجب بشعره ولايعده من فحول الشعراء ١٥
كان هواه مع الفرزدق على جرير ١٦
الفرزدق ينتحل أبياتاً له ١٦
المهاجاة بينه وبين هشام المرئى ١٧
ذو الرمة يعاتب جريراً فيعينه بأبيات يهجو بها هشاماً ٢٠
يتحدث عن شعره ٢٢
جرير يتمنى أن ينسب إليه شعر لذى الرمة ٢٣

صفحة

ذو الرمة وخياط فى سوق المربد ٢٣
رؤبة يعجز عن تفسير بيت قاله الراعى فيفسره له
ذو الرمة ٢٥
الوليد بن عبد الملك يسأل الفرزدق وجريرا عن ذى
الرمة ٢٥
كثيرة تقول شعراً فى مىّ وتنحله ذا الرمة ٢٥
مية لا ترد عليه السلام فيغضب ويقول فى ذلك شعرا ٢٦
محمد بن الحجاج الأسيدى يلتقى بمية وهى عجوز ... ٢٧
أبو سوار الغنوى يصف مية ٢٧
مية تجعل لله عليها أن تنحر بدنة يوم ترى ذا الرمة ... ٢٨
محمد بن على الجبيرى يلتقى بنوار ابنة مية ويتذاكران
شعراً لذى الرمة ٢٨
ذو الرمة يكتب ٣٠
رؤبة يتهمه بسرقة شعره ٣٠
يحدثنا عن منزلته من الراعى ٣١
لا يحسن الهجاء والمدح ٣١
ذو الرمة وبلال بن أبى بردة يحتكمان إلى عمرو
ابن العلاء فى رواية شىء من شعر حاتم ٣٢
أجود شعره فى رأى بلال بن جرير ٣٣
رأى لابن سلام فى ذى الرمة ٣٣
جماعة من الكوفة يصنعون له أبياتا ٣٣
ذو الرمة وعنبسة النحوى ٣٣
يغير شعره لرأى قاله ابن شبرمة ٣٤
بلال بن أبى بردة يأمر له بعشرة آلاف درهم ... ٣٥
رجل بمربد البصرة يراجعه فى شعر ينشده ٣٥
روايات فى سبب تشبيبه بخرقاء ٣٦
كان الحاج يمرون بخرقاء ٣٦

صفحة

خرقاء تسأل القحيف العقيلي أن يشبب بها ٣٧
خرقاء تسقّى ذا الرمة وهي لا تعرفه ٣٧
المفضل الضبي يزور خرقاء ٣٧
رواية أخرى في لقاء ذي الرمة بخرقاء ٣٨
خرقاء وصباح بن الهذيل ٣٩
الحجاج الأسدي يزور خرقاء وتنشده شعراً لها في ذي الرمة ٣٩
رجل من بني النجار يمر ببيت خرقاء ويحادث ابنتها ٤١
روايات مختلفة في وفاته ٤٢
قبره بالدهناء ٤٥
كان حسن الصلاة والخشوع ٤٦
أخوه مسعود يرثيه ٤٧

ذكر خبر ابراهيم

في هذه الاصوات له سوى نسبه ٤٨
ذو الرمة وعصمة بن مالك يزوران مية ٥٠

ذكر مقتل الزبير وخبره

الزبير وعلي بن أبي طالب ٥٤
مقتل الزبير ٥٥
عاتكة ترثي الزبير ٥٧
عبد الله بن أبي بكر وعاتكة ٥٨
عمر بن الخطاب وعاتكة ٦٠
الزبير بن العوام وعاتكة ٦٢
الحسين بن علي وعاتكة ٦٢
طويس يغني شعراً لعاتكة ٦٣

ذكر اخبار دنانير واخبار عقيد

كانت مولاة ليحيى بن خالد البرمكي ٦٥
لها كتاب في الأغاني ٦٥
عرضت على إبراهيم الموصلي صوتا من صنعتها فأعجبه ٦٥
اشتراها يحيى بن خالد من رجل من أهل المدينة ... ٦٧
الرشيد يعجب بها فتعلم أم جعفر وتشكوه إلى عمومته ٦٧

صفحة

دنانير تصاب بالعلة الكلبية ٦٨
الرشيد يأمر بصفع دنانير حتى تغني ٦٨
خطبها عقيد فردته وبقيت على حالها إلى أن ماتت ... ٦٩
أبو حفص الشطرنجي يقول فيها شعرا يغنيه ابن جامع ٧٠
عقيد يقول فيها شعرا ويغنيه ٧١
المغنون والجواري يغنون عند الأمين بشعر عقيد فيها ٧١

اخبار خفاف ونسبه

نسبه ٧٤
أحد فرسان العرب وأغربتهم ٧٤
ينال من العباس بن مرداس، والعباس يرد عليه ... ٧٥
ابن عم العباس يحرضه على الحرب بعد أن كفّا ... ٧٧
العباس وخفاف يلتقيان بقوميهما ويقتتلان قتالا شديداً ٧٧
دريد بن الصمة ومالك بن عوف يحذرانهما عاقبة الحرب ٧٨
دريد بن الصمة يعاهدهما على الكف عن الحرب ٧٩
وتهادى الشعر من غير شتم ٧٩

اخبار جبهاء ونسبه

نسبه ٩٤
لقاؤه بالفرزدق ٩٤
هجرته إلى المدينة ٩٥
مجاورته في بني تميم ٩٦
جبهاء وموسى بن زياد ٩٧

اخبار والبة بن الحباب

شاعر عباسي ١٠٠
المهدي يعجب بشعره ولا ينادمه ١٠٠
قال شعرا في أبي نواس ١٠١
والبة وأبو العتاهية يتهاجيان ١٠١
والبة وعلي بن ثابت ١٠٤
يقصد أبا بجير الأسدي بالأهواز ويلتقي بأبي نواس ١٠٥

صفحة

والية وأبو سلهب الشاعر ١٠٥
حكم الوادى يغنى شعر والية ١٠٦

أخبار عمران بن حطان ونسبه

نسبه ١٠٩
من شعراء الشراة ١٠٩
من رواة الحديث ١٠٩
تزوج امرأة من الشراة فأضلته ١١٠
طلبه الحجاج فهرب منه إلى الشام ١١٠
عمران وروح بن زنباع ١١٠
نزوله بزفر بن الحارث ثم خروجه من عنده ١١٣
هروبه من الحجاج إلى روذميسان ووفاته بها ١١٤
خارجى يتخلف عن الخروج ويتمثل بشعر لعمران ١١٥
الأخطل يرى أن عمران أشعر الشعراء ١١٦
الحجاج يتحصن من غزالة الحرورية وعمران يتهكم
عليه ١١٦
عمران يصير حروريا ١١٧
لا يقول أحد من الشعراء شعرا إلا نسب إليه لشهرته ١١٧
الفرزدق يعترف بتفوقه ونبوغه ١١٩
مسلمة بن عبد الملك يبكيه شعر لعمران ١١٩
امرأته تتهمه بالكذب فى شعره فيرد اتهامها ١٢٠

أخبار عمارة بن الوليد ونسبه

نسبه ١٢٢
يعود إلى الشراب بعد أن عاهد امرأته على تركه ... ١٢٢
ملاحاة بينه وبين عمرو بن العاص ١٢٣
عمر بن الخطاب يتمثل بشعره ١٢٥

أخبار الأضبط ونسبه

كان الأضبط مفركا ١٢٨
شعره فيمن خالفوه ١٢٨
نشوز امرأته عليه وشعره فى ذلك ١٢٩
أبو عبيدة وخلف لا يعرفان إلا بيتا وعجز بيت
من قصيدة له ١٣٠

أخبار الأعشى ونسبه

(عبد الله بن خارجة)

نسبه ١٣٢
قدومه على عبد الملك بن مروان ١٣٢
بحث عبد الملك على الخروج لمحاربة بن الزبير ... ١٣٣
جفاه الحجاج ثم سر بكلامه ١٣٤
اعتذاره للحجاج من رثائه عبد الله بن الجارود ... ١٣٥
مدحه عبد الملك بن مروان ١٣٥
مدحه أسماء بن خارجة ١٣٦
مدحه سليمان بن عبد الملك ١٣٦

أخبار عمرو بن قميئة ونسبه

نسبه ١٣٩
بعض صفاته ١٣٩
مراودة امرأة عمه له وامتناعه عليها ١٤٠
هروبه من عمه إلى الحيرة ١٤٠
حماد الراوية يرى أنه أشعر الناس ١٤٢
بلوغه التسعين وقوله فى ذلك ١٤٢
عبد الملك بن مروان يتمثل بشعر له ١٤٣
خروجه مع امرئ القيس إلى قيصر ١٤٤

أخبار المؤمل بن جميل

كان أبوه جميل يلقب « قتيل الهوى » ١٤٦
أخبار له مع غلامه المطرز ١٤٦
انقطاعه إلى جعفر بن سليمان ثم عبد الله بن مالك ... ١٤٧

أخبار مساور ونسبه

نسبه ١٤٩
خبره مع ابن أبى ليلى ١٤٩
هجا حفص بن أبى بردة لأنه عاب شعرا للمرقش
الأكبر ١٥٠

صفحة

وصيته لابنه ١٥٠
ولاه عيسى بن موسى عملا فانكسر عليه الخراج ... ١٥٠
مر بمقبرة صديقه حميد الطوسى وقال فى ذلك شعرا ١٥١
شعر له فى أصحاب أبى حنيفة ١٥١
حفظ حقوق جيرانه ولكنهم ضيعوا حقه فهجاهم ... ١٥٢
يعود أبا العيص الجرمى ويسمع منه شعرا فى مرض موته ١٥٣

أخبار سعيد بن حميد ونسبه

نسبه ١٥٥
كان كاتبا شاعراً ١٥٥
أبوه يهجو أحمد بن أبى دواد ١٥٥
قوة حافظته ١٥٥
خبره مع أبى العباس بن ثوابة ١٥٦
حيلة له مع غلام من أولاد الموالى وشعره فى ذلك ١٥٦
كتب لفضل الشاعرة يعتذر إليها ١٥٨
خبره مع كعب جارية أبى عكل المقين ١٥٨
خبره مع جارية كان يهواها زارته على غير وعد... ١٥٩
عبد الله بن داود يستحسن شعرا له ١٥٩
زارته فضل الشاعرة فجأة أثناء ذهابها إلى القصر فقال فى ذلك شعرا ١٦٠
تغاضب وفضل فكتب إليها فصارت إليه وصالحته ١٦٠
رسول الحسن بن مخلد يدعوه فيقول فى ذلك شعرا ١٦١
أبو العباس بن ثوابة يعاتبه على تأخره عنه فيجيبه ... ١٦١
مظلومة جارية الدقيّ تعاتبه على هجرانه فيرد عليها ١٦٢
اعتذر إلى هبة المغنية فوثبت إليه وقبلت رأسه ... ١٦٢
غضبت عليه فضل الشاعرة فكتب إليها فراجعت وصله ١٦٣
فضل الشاعرة تشكو شدة شوقها إليه فيكتب إليها ١٦٣
عدلت فضل عنه إلى بنان بن عمرو فقال فيها شعرا ... ١٦٤
كتب إلى أبى هفان يتبرأ من طعن فيه نسب إليه ظلما ١٦٤
عاتبته فضل الشاعرة فزارها وقال فيها شعرا ١٦٥
عادته فضل فى مرضه وأهدته هدايا كثيرة ١٦٦

صفحة

أخبار ابن مناذر ونسبه

نسبه وكنيته ١٦٩
كان إماما فى العلم باللغة ١٦٩
كان ناسكا فى أول أمره ، إلى أن فتن بعبد المجيد ابن عبد الوهاب الثقفى فتهتك وفتك ١٦٩
كان سفيان بن عيينة يسأله عن معانى حديث النبى فيخبره بها ١٧٠
وعظته المعتزلة فلم يتعظ ، ومنعوه دخول المسجد فنابذهم وهجاهم ١٧٠
كان من أهل عدن ١٧٢
كره الناس إمامته فى المسجد بعد تهتكه فهجوه ورد عليهم ١٧٢
أول لقاء له بأبى نواس ١٧٣
خبره مع أبى العتاهية ١٧٣
رفض خلف الأحمر أن يقيس شعره إلى شعر الجاهليين ١٧٤
طلب من أبى عبيدة أن يحكم بين شعره وشعر عدى ابن زيد ١٧٤
ينحو نحو عدى بن زيد فى شعره ويقدمه ١٧٥
كان أبو عبد المجيد الثقفى — على جلالته وسنه — لا ينكر صحبة ابنه لابن مناذر ١٧٥
خروجه إلى جبانة بانة أم عبد المجيد مع جواريها ... ١٧٥
قصيدة له فى مدح عبد المجيد بن عبد الوهاب ١٧٧
ملازمته عبد المجيد فى مرضه ١٧٨
سقوط عبد المجيد من السطح على رأسه وموته ... ١٧٨
طارح محمد بن عمر الخراز رثاءه فى عبد المجيد وناحا عليه به بعد أن وضعا فيه لحنا ١٧٩
أم عبد المجيد تبر قسمه وتصيح صياحا يقال إنه أول ما قيل فى الإسلام ١٧٩
رثاء له فى عبد المجيد ١٨٠
عرض قصيدته الدالية على أبى عبيدة فلم تعجبه ... ١٨٠
هبود وعبود ١٨٠

صفحة

شعر له فى محمد بن زياد ١٨٢
انصرف الناس عن حلقته إلى حلقة عتبة النحوى فقال
شعرا فى ذلك ١٨٢
كان جاره ابن عمير يغرى به المعتزلة فهجاه ... ١٨٣
كان من أحضر الناس جوابا ١٨٣
خبره مع الخليل بن أحمد ١٨٣
يمدح الرشيد فيجيزه ١٨٤
الرشيد يستشهد بشعره ويبعث له بجائزة ١٨٤
هجاؤه بكر بن بكار ١٨٥
كان محمد بن عبد الوهاب — أخو عبد المجيد — يعاديه ١٨٧
شعر له فى ضرير وأخرس جالسين عنده ١٩٠
خبره مع سفيان بن عيينة ١٩١
رثاؤه سفيان بن عيينة ١٩١
سفيان بن عيينة يتكلم بكلام لابن مناذر ١٩٢
رجع إلى المجون بعد موت عبد المجيد بن عبد الوهاب ١٩٢
خبره مع يونس النحوى ١٩٣
خبر زيارة حجاج الصواف له بمكة ١٩٣
هجاؤه لحجاج الصواف ١٩٤
هجاه إسكاف بالبصرة فهرب منها ١٩٥
يستطيع أن يجعل كلامه كله شعرا ١٩٦
ذم امرأة محمد بن عبد الوهاب الثقفى ١٩٦
شعر له فى أبى أمية خالد ١٩٧
بلغه عن ابن دأب قول قبيح فهجاه ١٩٨
رثاؤه الرشيد ١٩٨
هجاؤه خالد بن طليق ١٩٨
مدح بنى مخزوم لأنهم زاروه فى مرضه ١٩٩
ابن عائشة يطلب سماع مرثيته فى عبد المجيد ٢٠٠
عاتبه الرشيد على رثائه البرامكة ٢٠٠
كافأه جعفر بن يحيى على القراءة بعد تركه الشعر ... ٢٠٢
قال شعرا يصف فيه الألفة بين الرشيد وجعفر بن
يحيى ٢٠٣
خبره مع أبى حية النميرى ٢٠٣

صفحة

هجا خالد بن طليق وعيسى بن سليمان ٢٠٤
يفسر كلمات لعبد الله بن مروان ٢٠٥
يجيب على سؤال لم يجب عنه أبو عبيدة ٢٠٦
بعض روايات له ٢٠٦
كتب رقعة فيها شعر لغلام فى مسجد البصرة ٢٠٧
رواية أخرى فى خبره مع أبى العتاهية ٢٠٨
سئل عنه يحيى بن معين فذمه ٢٠٨
وفاته بعد أن كف بصره ٢٠٩
خبره مع أبى خيرة ٢٠٩

نسب أشجع وأخباره

نسبه ٢١٢
كان يعد من فحول الشعراء ٢١٢
شخص من البصرة إلى الرقة لينشد الرشيد قصيدته ... ٢١٢
خاف وجوب الصلاة فبدأ إنشاد الرشيد بما جاء فى
قصيدته من مدح ٢١٣
أنشد الرشيد قصيدته الميمية فاستحسنها وقال : هذا
تمدح الملوك ٢١٤
اشترى جعفر بن يحيى ضيعة وردها على أصحابها
فمدحه ٢١٦
أنشد جعفر بن يحيى مديحا له لوقته على وزن قصيدة
لحميد بن ثور وقافيتها ٢١٦
طلب منه جعفر وصف مكانه شعرا فقال وأجاد ٢١٧
أنس بن أبى شيخ يعجب بشعره ويقدمه إلى جعفر
ابن يحيى ٢١٩
الفضل بن يحيى يهب له ضعف ما وهبه إياه جعفر .. ٢١٩
جعفر بن يحيى يجرى عليه فى كل جمعة مائة دينار ٢١٩
إسحاق الموصلى ينشد له قصيدة فى الخمر امام الرشيد
وجعفر بن يحيى ٢٢٠
الرشيد يفضل أبا نواس عليه فى وصف الخمر ٢٢١
الواثق يطرب لشعر أشجع ويستعيده ... ٢٢١

صفحة

عزى الفضل بن الربيع فى ابنه العباس فأحسن العزاء
وقال شعرا يرثيه ٢٢٢
عزى الرشيد فى ابن له فأحسن وأمر بصلته ٢٢٣
أذن له جعفر بن يحيى بالوصول إليه وحده دون
سائر الناس ٢٢٣
الرشيد يأمر بتعجيل صلته له ٢٢٣
مدح محمد بن منصور بشعر كان أحب مدائحه له ... ٢٢٤
هنأ جعفر بن يحيى بولاية خراسان ٢٢٤
يهون على جعفر بن يحيى عزله عن خراسان ٢٢٥
يمدح محمد الأمين وهو ابن أربع سنين ٢٢٦
يمدح إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٢٢٦
يراجع جعفر بن يحيى فى تقليل عطائه فيزيده ... ٢٢٨
العباس بن محمد ينشد الرشيد شعرا لأشجع ويدعيه
لنفسه ٢٢٨
يستعجل عطاء يحيى بن خالد ثم يمدحه ٢٢٩
جعفر بن يحيى يوليه عملا ثم يصرفه عنه ٢٣٠
أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن المنصور ... ٢٣٢
الفضل بن الربيع يصله بالرشيد فيمدحه ثم يمدح
الفضل ٢٣٢
يسأل جعفر بن يحيى ابتياع غلام جميل فيجيبه ... ٢٣٤
يذكر جاريته ريم فى قصيدة رثى بها الرشيد ... ٢٣٥
أحمد أخوه يجيبه بشعر ينسبه إلى جاريته ريم ... ٢٣٥
أحمد أخوه يهجوه ٢٣٧
الفضل بن يحيى يطرب لشعر أشجع ويكافئ منشده ٢٣٧
يرثى صديقا له من بغداد ٢٣٨
سبب غزاة الرشيد هرقلة ٢٣٩
كتاب نقفور إلى الرشيد ٢٣٩
رد الرشيد عليه ٢٣٩
أبو العتاهية يذكر هزيمة نقفور ويمدح الرشيد ... ٢٤٠
شاعر من أهل جدة يعلم الرشيد بغدر نقفور ٢٤٠
فتح هرقلة ٢٤٢
ابن جامع يغنى الرشيد بهرقلة ٢٤٥
أشجع يهنئ الرشيد بفتح هرقلة ٢٤٦

صفحة

يصف فتح طبرستان ويمدح الرشيد ٢٤٧
يمدح الرشيد بعد قدومه من الحج وقد مطر الناس ... ٢٤٨
يذكر حفر نهر ويمدح الرشيد ٢٤٨
حلم الرشيد حلما مزعجا ومات بعده فرثاه أشجع ... ٢٤٨
يتغزل فى جارية حرب الثقفى ويدعه ٢٤٩
يهنئ يحيى بن خالد بسلامته من المرض ٢٥٠
يعود على بن شبرمة فى مرضه ٢٥٠
منعه حاجب أبان بن الوليد من الدخول عليه فهجاه ٢٥١
مر بقبرى الوليد بن عقبة وأبى زبيد الطائى فقال
شعرا ٢٥١

أخبار ابن مفرغ ونسبه

نسبه وسبب تلقيب جده مفرغا ٢٥٤
سفره مع عباد بن زياد ووصية سعيد بن عثمان بن
عفان له ٢٥٥
يهجو عباداً ببيت من الشعر ٢٥٧
يطلب من عباد الإذن فى الرجوع ٢٥٧
عباد يحبسه بدين عليه ويبيعه الأراكة وبردا ٢٥٨
خروجه من السجن وهروبه إلى البصرة ٢٥٩
هجاء فى ابن مفرغ ينشده ابنه فى مجلس عباد ... ٢٦٠
سعيد بن عثمان يعاتب معاوية لأنه جعل البيعة لابنه يزيد ٢٦١
يتنقل فى قرى الشام هاجيا بنى زياد ٢٦٢
المنذر بن الجارود العبدى يجيره ٢٦٣
عبيد الله يستأذن يزيد بن معاوية فى قتله ٢٦٣
عبيد الله يرده إلى الحبس ٢٦٤
عباد بن زياد يجمع ما هجاه به ويرسله إلى معاوية ٢٦٥
يذكر ما فعله ابن زياد ويستثير قومه ٢٦٦
يهجو عبادا ويذكر سعيد بن عثمان ٢٦٨
يمحو ما كتبه من هجاء على الحيطان بأظافره ٢٦٨
استثارته قومه ببيتين يقرآن على المصلين بجامع
دمشق ٢٧٠
معاوية يعفو عنه ٢٧١
رواية أخرى فى سبب إنقاذه من ابنى زياد ٢٧٢

صفحة

وفد اليمانية يذهب إلى يزيد بن معاوية ٢٧٤
وفد القرشيين يقابل يزيد بن معاوية ٢٧٧
يزيد يرحب بالوفدين ويرسل من يطلق ابن مفرغ ٢٧٨
دخوله على يزيد وما دار بينهما ٢٧٩
اعتذاره لعبيد الله بن زياد... ... ... ٢٧٩
عودته إلى البصرة وهجاؤه بني زياد ٢٧٩
يتابع هجاء ابن زياد ويرميه بالأبنة ٢٨٦
مقتل عبيد الله وشعر ابن مفرغ في ذلك ٢٨٦
الحسين بن علي يتمثل بالبيتين الأخيرين من هذه
القصيدة ٢٨٧
مروان بن الحكم يعطيه ويكسوه... ... ... ٢٨٨
كان يهوى أناهيد بنت الأعنق... ... ... ٢٨٩
يترك زوجته عند أخواله ويذهب إلى محبوبته أناهيد ٢٩٠
ذهب إلى عبيد الله بن أبي بكرة فأعطاه وأكرمه ... ٢٩٢
يمدح عبيد الله بن أبي بكرة ٢٩٤
يخدع عمه في أناهيد ٢٩٥
لزوم غرمائه له لديون ركبته واحتياله لقضائها ... ٢٩٦
ابن أبي بكرة يقضي ديونه فيمدحه ٢٩٦
بديح يغني شعرا لابن مفرغ فيصله ويكسوه ... ٢٩٧

أخبار الزبير بن دحمان

قدم على الرشيد من الحجاز والمغنون حزبان ٣٠٠
يغني الرشيد من غناء المتقدمين فيفضل أخاه ٣٠٠
الرشيد يستعيد صوتا من صنعته ثلاث مرات ٣٠١
يغني الرشيد بشعر مدحه به ٣٠١
يغني الرشيد بشعر يزيد ندمه على ما فعله بالبرامكه ٣٠٣
الزبير يفضل أباه وأخاه في الغناء ٣٠٣
إسحاق يغني الرشيد بالرقة شعراً يحن فيه إلى بغداد ٣٠٤
الفضل بن الربيع يغضب من إسحاق ٣٠٥
إسحاق والزبير يحكيان حبشيا في غنائهما ٣٠٦
شعر لأبي العتاهية يمدح به الفضل بن الربيع ، وفيه
غناء ٣٠٦

صفحة

الرشيد يرضى عن أم جعفر بعد أن سمع غناء للزبير
من شعر ابن الأحنف ٣٠٧
الرشيد يفضل لحنه على عشرين لحنا صنعها زملاؤه ... ٣٠٨

نسب العمائي وخبره

نسبه ٣١١
يدخل على الرشيد وينشده فيجزل صلته ٣١١
ينشد الرشيد أرجوزة طويلة أثناء قعوده للبيعة لابنه
محمد ٣١٢
يرشح القاسم لولاية العهد في أرجوزة ينشدها
للرشيد ٣١٥
يمدح أبا الحر التميمي فيثيبه ٣١٦
يمدح عبد الملك بن صالح ٣١٦
يصف طعاما قدمه له محمد بن سليمان ٣١٧
سبب تسميته العمائي ٣١٨
يمدح عيسى بن موسى فيصله ٣١٨
ينشد الرشيد قصيدة أثناء حصاره هرقلة يذكر فيها
بغداد ٣١٨
ابن جامع يغني الرشيد شعرا في ضرب هرقلة ... ٣١٩
يرتجل شعرا في فرس للمهدي فيجيزه ٣١٩

أخبار عروة بن أذينة ونسبه

نسبه ٣٢٢
شاعر وفقيه ومحدث ٣٢٢
روى قصة يمن جده مالك ٣٢٢
ذهب مع أبيه لمكة ورأى حريق الكعبة ٣٢٣
وفد على هشام فذكره بشعره في القناعة ولامه ، ثم
ندم فأرسل إليه جائزة ٣٢٤
مر بغنمه وراعيه نائم فضربه وقال شعرا ٣٢٦
غنى ابن عائشة بشعره ٣٢٦
ذكر عنه عمر بن عبد العزيز فامتدحه ٣٢٧
اعتراض سكينة على ادعائه العفة مع شعر قاله ... ٣٢٨

صفحة

تمثل المتوكل للمنتصر بشعره ٣٢٩
اعترضت امرأة على شعر قاله ٣٢٩
أبو السائب المخزومى يطلب إنشاده شعراً قاله عروة ٣٣٠
رأى لأبى السائب فى شعر قاله ٣٣١
خالد صاحة يغنى بين يدى الوليد بن يزيد ٣٣٣
اعترض ابن أبى عتيق على شعره فى رثاء أخيه فخاصمه ٣٣٤

ذكر مخارق وأخباره

نسبه ٣٣٦
بان طيب صوته فعلمته مولاته الغناء ٣٣٦
اشتراه إبراهيم الموصلى ، ثم وهبه إلى الفضل بن
يحيى ، ثم صار إلى الرشيد ٣٣٦
سبب تلقيب أبيه بناووس ٣٣٨
غنى للرشيد بعد ابن جامع ففاقه ٣٣٩
كان سبب عتقه وغناه لحناً غناه أمام الرشيد ٣٤٠
المأمون يسأل إسحاق عنه وعن إبراهيم بن المهدى ... ٣٤١
كناه الرشيد أبا المهنأ لإحسانه فى الغناء ٣٤١
الواثق يعدد غلمانه حين تركوا قصره وذهبوا لسماع
غنائه ٣٤٢
إبراهيم الموصلى يعرف جودة طبعه فيخصه بالتعليم ٣٤٣
كان عبداً لمانكة بنت شبهده الحاذقة بالغناء ٣٤٣
محمد بن داود يغنى الرشيد بلحن أخذه عن شهدة فيفوق
المغنين ٣٤٤
الواثق يوازن بين جماعة من المغنين ويذكر أثر غناء
مخارق ٣٤٥
يستوقف الناس بحسن صوته فى الأذان ٣٤٥
أبو العتاهية يعجب بغنائه إعجابا شديداً ٣٤٦

صفحة

أبو العتاهية يشتهى سماعه حين حضرته الوفاة ٣٤٦
سأل أبا العتاهية عن شعره فى تبخيل الناس ٣٤٦
غنى بين قبرين فترك الناس أعمالهم والتفوا حوله ... ٣٤٧
بكى أبو العتاهية حين سمع جارية تغنى لحنا لمخارق
فى شعر له ٣٤٨
أدخل أبا المضاء الأسدى بيته وسقاه وغناه وكساه ،
فقال فيه شعرا ٣٥٠
غنى لإبراهيم الموصلى فجرت دموعه ونشج أحر نشيج
رأى رؤيا فسرها إبراهيم الموصلى بأن إبليس قد عقد
له لواء صنعة الغناء ٣٥١
أرسل الواثق جواريه إلى بيته ليصحح لمن صوتا
نام فى بيت إبراهيم بن المهدى وهو يغنى ثم انتبه
وأكمل الغناء ٣٥٣
محمد بن الحسن بن مصعب يسأل إسحاق عنه وعن
إبراهيم بن المهدى : أيهما أحذق غناء ٣٥٤
طلب منه سعيد بن سلم الغناء فى شعر ضعيف ٣٥٤
جارية تغنى صوتا له بحضرته فتحسن ٣٥٥
قصة رجل حلف بالطلاق أن يسمعه ثلاث مرات ... ٣٥٥
أشرف من بيته على القبور وغنى باكيا ٣٥٧
سمعت الظباء غناءه فوقفت بالقرب منه مصغية ... ٣٥٨
غنى وسط دجلة فتسابق الناس لسماعه ٣٥٩
ابن الأعرابى يستكثر الهبة التى أخذها لشعر غناه ٣٥٩
نصح إبراهيم بن المهدى جارية بألا تتشبه به فى
تزايده وإلا هلكت ٣٦٠
غلمان المعتصم يتركونه ويجتمعون لسماع مخارق فيمدرهم ٣٦٠
المأمون يسأل إسحاق عن غناء مخارق وإبراهيم بن
المهدى ٣٦٠
غنى الأمين فخلع عليه جبة ثم ندم حين رآها عليه ... ٣٦١

	صفحة
يؤاكل المأمون ويغنيه فيعبس فى وجهه ، ثم يدعوه	
ثانية ويكافئه	٣٦٢
يتنافس هو وعلوية فى غناء صوت فيسبق علوية ...	٣٦٤
سأله الأمين أن يغنيه أصواتا فلم يحسن ، فأرسله إلى	
إسحاق ليعلمه	٣٦٤
يذهب إلى إسحاق ليعلمه فيكله إلى جارية له	٣٦٥
غضب عليه المعتصم ثم صالحه وأعاده إلى مرتبته ...	٣٦٨
إسحاق الموصلى يبدى رأيه فى علوية ومخارق ...	٣٦٩
رأى أبى يعقوب الخريمى فى علوية ومخارق	٣٦٩

	صفحة
حج فى السنة التى حجت فيها أم جعفر بسبب جاريتها	
بهار	٣٧٠
وهب المعتصم دار مخارق ليونازة خليفة الأفشين ،	
فقال عيسى بن زينب شعرا فى ذلك	٣٧٠
أم جعفر تهب له جاريتها بهار	٣٧٠
غنى المأمون حين قدم مكة أحدث صوت صنعه ...	٣٧٢
غنى بشعر المأمون فى جارية له فأبكاه	٣٧٢
حج رجل معه وغناه صوتا فوهب له حجته	٣٧٣
وفـاته	٣٧٣

فهرس الشعراء

(أ)

ابن ابى ربيعة = عمر بن أبى ربيعة .
ابن الاحنف = العباس بن الأحنف .
ابن اذينة = عروة بن أذينة .
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
ابن مفرغ (يزيد بن ربيعة بن مفرغ)-(شعره فى ترجمته) ٢٥٣-٢٩٨ .
ابن مناذر (محمد بن مناذر)-(شعره فى ترجمته)١٦٨-٢١٠
ابو حفص الشطرنجى ٧٠ : ١١و١٢ .
ابو حية النميرى ٢٠٤ : ٢و٣ .
ابو طالب بن عبد المطلب ٢٠٦ : ٢١ .
ابو العتاهية ١٧٣ : ١٨ ، ٢٠٨ : ١١ ، ٢٤٠ : ٧-١٤ ، ٢٤٢ : ٥-٨ ، ٣٠٢ : ٥-٨ ، ٣٠٦ : ٤و١٦ و١٧ ، ٣٠٧ : ٤-٨ ، ٣٤٧ : ١ ، ٣٤٨ : ٩-١٢
ابو العسعاس ١٩٦ : ٥
ابو عمرو بن بدر ٧٧ : ٨-١٢ .
ابو العيص الجرمى ١٥٣ : ٨-١٠
ابو محجن الثقفى ٣٧٤ : ٦
ابو محمد (شاعر من جدة) ٢٤٠ : ١٩
ابو المضاء الاسدى ٣٥٠ : ١٣-١٧ .
ابو نعامة ١٩٠ : ١٠و١١
ابو نواس ١٧٣ : ٨-١٠ ، ١٩٧ : ١٠و١١ .
احمد بن سيار الجرجانى ٢١٤ : ١٤
احمد بن عمرو (أخو أشجع) ٢٣٦ : ١-٢٣٧ : ٥ ، ٢٣٧ : ١٤-١٨
احمد بن هشام ٣٧٠ : ٦
الاحوص ٣٦٣ : ١٦ و١٧
اخو جعفى ٣٢٣ : ١١
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٣٠٤ : ٧ ، ٣٠٥ : ٥و٦ و١٠و١١و١٥و١٦
اشجع (بن عمرو السلمى) - (شعره في ترجمته) ٢١١-٢٥٢
الأضبط (بن قريع) - (شعره في ترجمته) ١٢٧-٣٠
الاعشى (أعشى بنى ربيعة) - (شعره فى ترجمته) ١٣١-١٣٧ .
امراة من بنى اسد ٣٠٣ : ٩-١١
امرؤ القيس ١٤٤ : ١٣و١٤

(ب)

بشار بن برد ٢٩٩ : ٤
بعض الشعراء ٥٥ : ٩

(ث)

ثروان بنى زبيد ٨٠ : ١٢-١٤ ، ٨٩ : ١٥-٩٠ : ٢

(ج)

جبهاء (الأشجعى) - (شعره فى ترجمته) ٩٣-٩٨
جرير ٩ : ٢-٧ ، ١٦٠ : ٢و٦ ، ٢٠ : ١٢ ، ١٣ ، ٢١ : ٢-٤ ، ٥٣ : ٢-٤ ، ٢١٠ : ٣ ، ٣٢٩ : ١٥
جميل بن يحيى بن ابى حفصة ١٤٦ : ٦-٨

(ح)

حاتم طيىء ٣٢ : ٦و٧
حسين بن مطير ٣٥٦ : ٧و٨
حميد بن ثور ٢١٧ : ٥
حميد بن سعيد بن حميد ١٥٥ : ١٠-١٣

(خ)

خرقاء العامرية ٤١ : ١-٥
خفاف (بن ندبة) - (شعره فى ترجمته) ٧٣-٩٢
خياط فى سوق المربد ٢٣ : ١٣و١٦-١٨

(د)

دريد بن الصمة ٧٨ : ٦–١١

(ذ)

ذو الرمة – (شعره فى ترجمته) ١–٥٢

(ر)

الراعى ٢٥ : ٤ ، ٣٥ : ١٤–٣٦ : ٢
رؤبة ٣٠ : ١٣

(ز)

الزبير بن دحمان – (شعره فى ترجمته) ٢٩٩–٣٠٩

(س)

سعيد بن حميد – (شعره فى ترجمته) ١٥٤–١٦٧
سلام الرافعى ٢٨٥ : ٥

(ش)

شاعر مكى كان ينزل جدة ٢٤٤ : ١٨
شباب بنى زبيد ٨٠ : ٨و٩ ، ٨٨ : ١٠–١٢

(ص)

الصنوبرى ٣١١ : ٢١

(ع)

عاتكة بنت زيد ٥٨ : ٢–٧ ، ٦٠ : ٨–١١ ، ٦١ : ٧–١٦ ، ٦٢ : ٩–١١و١٥و١٦ ، ٦٣ : ١٤
العباس بن الاحنف ٣٠٧ : ١٥–١٩ ، ٣٥٩ : ١٣و١٤ ، ٣٧١ : ٩و١٨
العباس بن مرداس ٧٥ : ١٥–٧٦ : ٢ ، ٧٩ : ٧–١٢ ، ٨١ : ٣–٧ ، ٨٢ : ٧–١٤ ، ٨٣ : ١٧–٨٤ : ٧ ، ٨٦ : ٥–١٤ ، ٨٧ : ١٢–٨٨ : ٣ ، ٨٨ : ١٤–٨٩ : ١١ ، ٩١ : ١٥–٩٢ : ١٠ ، ٢٠٥ : ١١و١٢
عبد الرحمن بن سليمان التيمى ٥٥ : ٦
عبد الله بن أبى بكر الصديق ٥٩ : ١٠–١٣ ، ٦٠ : ١–٥
عبد الله المامون ٣٧٣ : ١
عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٤٤ : ١١
العرجى ٣٣٣ : ١و٢
عروة بن اذينة – (شعره فى ترجمته) ٣٢١–٣٣٥
عقيد ، مولى صالح بن الرشيد–(شعره فى ترجمته)٦٤–٧٢
على بن أبى طالب ٦١ : ٢
على بن ثابت ١٠٤ : ١٦–١٠٥ : ٣
عمارة بن الوليد – (شعره فى ترجمته) ١٢١–١٢٦
العمانى (محمد بن ذؤيب بن محجن) – (شعره فى ترجمته) ٣١٠–٣٢٠
عمر بن ابى ربيعة ٣٦٣ : ١١و١٢
عمران بن حطان – (شعره فى ترجمته) ١٠٨–١٢٠
عمرو بن العاص ١٢٤ : ١–٣و١٦–١٨
عمرو بن قميئة – (شعره فى ترجمته) ١٣٨–١٤٤
عنترة ٧٠ : ٤و٥
عيسى بن زنبب ٣٧٠ : ٨
عيسى الحبطى ١٠٨ : ٢–٥ ، ١١٥ : ١٢و١٣

(ف)

فضل الشاعرة ١٦٥ : ٨و٩ ، ١٦٦ : ٧–١١ ، ١٦٧ : ٤–٩

(ق)

القحيف العقيلى ٣٧ : ٧و٨ ، ٤٠ : ١٥

(ك)

كثير ٣٣٢ : ١١–١٥ ، ٣٦٦ : ١٦–٣٧٦ : ٢
كثيرة ٢٦ : ٢و٣

(ل)

لبيد ١٤٣ : ١٠–١٤٤ : ٢

(م)

مالك بن عوف النصرى ٧٨ : ١٣–١٦

مالك المذموم ١١٧ : ١٣–١٦ ، ١١٨ : ٣–٦و٩و١٠ ، ١١٩ : ٣
محمد بن ذؤيب بن محجن = العمانى
محمد بن مناذر = ابن مناذر
مسافر بن عمرو بن امية ١٢٢ : ١٢–١٦
مساور (بن سوار بن عبد الحميد) – (شعره فى ترجمته) ١٤٨–١٥٣
مسعود (أخو ذى الرمة) ٢ : ١٨ ، ٣ : ١٣–٤ : ٣ ، ٥ : ٦ ، ٤٧ : ٥
المؤمل بن جميل – (شعره فى ترجمته) ١٤٥–١٤٧
مى ، اومية (صاحبة ذى الرمة) ١١ : ١٢

(ن)

النمرى ٣٧٢ : ١٢

(هـ)

هارون الرشيد ٣٠٨ : ١٢–١٥
هشام (أخو ذى الرمة) ٤ : ٥
هلال بن عمرو الاسدى ٣٦٩ : ١٢

(و)

والبة بن الحباب – (شعره فى ترجمته) ٩٩–١٠٧

(ى)

يزيد بن ربيعة بن مفرغ = ابن مفرغ

فهرس رجال السند

(أ)

ابان بن سعيد ٣٤١ : ٨ ، ٣٦٠ : ١٨
ابراهيم بن السرى بن يحيى ٢٨٦ : ١١
ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ايوب المخزومى ٣٠ : ٧ ، ٣١ : ٨ ، ٣٧ : ١٥ ، ٥٧ : ٩ ، ١٩١ : ٤ ، ٢٠٦ : ١٥ ، ٢٠٨ : ١٨
ابراهيم بن القاسم بن ذرذور ١٦٦ : ١
ابراهيم بن المنذر الحزامى ١٩٨ : ٤
ابراهيم بن المهدى ١٦٧ : ١٣ ، ٣٠١ : ١٧ ، ٣٠٢ : ١١
ابراهيم الموصلى ٦٥ : ١٢
ابراهيم بن ميسرة ٢٠٣ : ٧
ابراهيم بن نافع ٢٥ : ٧
ابن ابى الازهر = محمد بن مزيد بن أبي الأزهر
ابن ابى الدنيا ٢٠٤ : ١٧ ، ٣٤١ : ١٨
ابن ابى سعد = عبد الله بن أبي سعد
ابن ابى طلحة = على بن العباس بن أبي طلحة
ابن ابى عدى ٤٢ : ٤
ابن ابى فنن = أسعد بن أبي فنن
ابن ابى المدور = أبو العباس بن أبي المدور
ابن ابى نجيح ١٨٧ : ٢ ، ٢٠٣ : ١٢
ابن اخت الحارثى ٣٤٥ : ٢٠
ابن اخى الأصمعى = عبد الرحمن بن أخى الأصمعى
ابن الاعرابى ٣ : ٩ ، ٢٥٥ : ١٨
ابن بسخنر = محمد بن الحارث بن بسخنر
ابن بكار = الزبير بن بكار
ابن الجراح = محمد بن داود بن الجراح
ابن حبيب ١ : ١٤ ، ٣ : ٩ ، ٩ : ١ و ١٤ ، ١٦٩ : ٤
ابن خرداذبه ٣٤٣ : ١٠ ، ٣٧٠ : ٤ ، ٣٧٣ : ١٥
ابن خلاد ٢٣٨ : ١٣
ابن داب ١٢٣ : ١٤ ، ٣٢٢ : ١٣
ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد
ابن سعيد الكندى ٥ : ١٢
ابن السكيت = يعقوب بن السكيت
ابن سلام = محمد بن سلام الجمحى
ابن شبرمة ١٠ : ٥ ، ٣٥ : ١
ابن شبة = عمر بن شبة ، أبو زيد
ابن الصيدلانى = محمد بن جعفر النحوى المعروف بابن الصيدلانى
ابن الطلاس = محمد بن أحمد بن الطلاس
ابن عائشة ١٨٢ : ١١ ، ١٩٢ : ٩ ، ٢٠٤ : ٦
ابن عباس = عبد الله بن عباس
ابن عم صاحب الاغانى = أحمد بن الحسين الأصفهانى
ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
ابن عيينة = سفيان بن عيينة
ابن قتيبة ١ : ١٣ ، ٢٨ : ٤ ، ٣٧ : ١٥
ابن القداح ٢٠١ : ١
ابن قند = مسعود بن قند
ابن كركرة = عمرو بن كركرة ، أبو مالك
ابن الكلبى ٩٥ : ٧ ، ١٠٩ : ٤ ، ٣٩ : ٥ و ١٤ ، ١٤٢ : ٩ ، ٢٥٤ : ٤ ، ٢٨٨ : ١٧ ، ٣٢٢ : ٧
ابن كناسة = محمد بن كناسة
ابن معاوية = أحمد بن معاوية الباهلى
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى
ابن منادر ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ٦
ابن مهروية = محمد بن القاسم بن مهرويه
ابن مؤرج = أحمد بن مؤرج السدوسى
ابن ميمون = العباس بن ميمون طائع
ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح

ابن نعيم = يعقوب بن نعيم
ابن اليزيدى = الفضل بن محمد اليزيدى
ابن اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى
ابن يونس = إسماعيل بن يونس الشيمى
ابو الاحوص ٥٧ : ١٠
ابو اسد بن جديلة ٢١٢ : ١٦
ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن القارىء ١١٦ : ١١
ابو ايوب المدينى ٨ : ١٦ ، ٣٨ : ٦ ، ٤٦ : ١٤ ، ٩٧ : ٩ ، ١٩٦ : ١٨ ، ٢٩٧ : ١١ ، ٣٢٨ : ٧ ، ٣٥٤ : ٩
ابو بجير ١٩٥ : ١٣
ابو برزة ١٣٩ : ٢ ، ١٤٠ : ١٧
ابو بكر العامرى ٢٨٥ : ٤
ابو بكر المؤدب ١٩١ : ١٥
ابو بكر الهذلى ٥٤ : ٣ ، ٥٥ : ١٣
ابو البيداء الرياحى ١٤ : ٤ ، ١٩ : ١١
ابو توبة = صالح بن محمد ، أبو توبة
ابو ثروان الخارجى ١١٦ : ٣
ابو جعفر بن رستم الطبرى النحوى ١١٩ : ٥
ابو الجهجاه = محمد بن مسعدة الدارع ، أبو الجهجاه
ابو حاتم = سهل بن محمد ، أبو حاتم
ابو حارثة ٧٠ : ١
ابو الحسن الاحول ٩٤ : ٩
ابو الحسن الاسدى ٣٣ : ١٧ ، ٣٩ : ٥ ، ١٣٥ : ١٣ ، ٢٥٠ : ٨
ابو خالد الطائى ٣١٥ : ٤
ابو خليفة ١٠ : ٩ ، ١٤ : ٤ و١١ ، ١٦ : ٨ ، ١٩ : ١١ ، ٢٧ : ١٥ ، ٢٩ : ١٦ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٢ : ٣ ، ٣٣ : ٦ ، ٣٦ : ١٥ ، ٤٢ : ٤ ، ٧٤ : ٨
ابو دعامة ١٧٢ : ١٤ ، ٢١٨ : ٤ ، ٢٢٢ : ٩ ، ٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٨ : ١١
ابو سعيد الرامهرمزى ٣٤٦ : ٢٠
ابو سعيد السكرى ٢٥ : ١ ، ٤٢ : ١
ابو سعيد المقبرى ٢٨٨ : ٨
ابو سلمة بن عبد الرحمن ٥٨ : ١٠
ابو سلهب الشاعر ١٠٥ : ١١
ابو سويد = عبد القوى بن محمد بن أبى العتاهية
ابو شيخ ٧ : ٣ ، ٣٩ : ٥
ابو صالح بن سرح اليشكرى ١٠٩ : ١١
ابو العباس بن ابى الدور ١٥٦ : ١ ، ١٦١ : ٤و١٢
ابو عبد الله بن حمدون بن اسماعيل ٦٩ : ٥ ، ٣٢٩ : ٣ ، ٣٤٢ : ٨
ابو عبد الله النخعى ٢٤٧ : ٩ ، ٢٤٨ : ١٢
ابو عبد الله اليمانى ٢٨٥ : ٩
ابو عبيد الصيرفى ٥٦ : ٩
ابو عبيدة = معمر بن المثنى
ابو عثمان المازنى ٣٣ : ١٧ ، ١١٩ : ٦ ، ١٧٢ : ٩ ، ١٨٠ : ١٤
ابو عدنان السلمى ٦ : ١٥ ، ٢٣ : ٩ ، ٢٥ : ٧ ، ١٠٠ : ٩ ، ١١٦ : ٣
ابو عقيل = عمارة بن عقيل
ابو على بن ابى الرعد ١٦٢ : ١١
ابو على المادرانى ١٥٨ : ٩ ، ١٥٩ : ٦
ابو عمر العمرى ١٤٠ : ٣
ابو عمرو الباهلى المصرى ٢٤٨ : ١
ابو عمرو الشيبانى ٩٤ : ١٠ : ١٠٨ : ٦ ، ١٣٩ : ٢ و١٣
ابو عمرو بن العلاء ٤٧ : ٢ ، ١٠٩ : ١١
ابو عمرو المرادى ٤٥ : ١٨
ابو العوام السدوسى ١١٧ : ٩
ابو عوانة ١٢٥ : ١١
ابو عيسى الكاتب ١٦٤ : ١٥
ابو العيناء ٢٥٤ : ١٦
ابو الغراف الضبى ١٧ : ١١ ، ١٩ : ٨ ، ٢٥ : ٢ ، ٢٩ : ١٦ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٢ : ٣ ، ٤٢ : ٦
ابو غزالة ١٤ : ٨
ابو غزية ٣٢٥ : ١٤

ابو غسان = دماذ
ابو غسان محمد بن يحيى ٣٢٦ : ١٦ ، ٣٢٨ : ٢
ابو فراس محمد بن فراس ١٣٦ : ٧
ابو الفرج الأصفهانى ، ابن عمه = أحمد بن الحسين الأصفهانى
ابو الفضل بن عبدان بن ابى حرب الصفار ١٧٣ : ٢
ابو كريمة النحوى ٤ : ١٣
ابو محلم ١٢٨ : ٢
ابو محمد التميمى ١٩١ : ٣
ابو محمد المطبخى ٣١٥ : ٣
ابو مخنف ٥٥ : ١٦ ، ٢٨٨ : ٨
ابو المسافر الفقعسى ٢٦ : ٨
ابو معاوية الباهلى ٣٦٤ : ٥
ابو معاوية الزيادى = بشر بن دحية الزيادى ، ابو معاوية
ابو معاوية الضابى ٤٦ : ١٤ ، ٧٠ : ١ ، ٢٠٢ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١ ، ٣٤٣ : ١٩
ابو معبد ٢٠٣ : ١٦
ابو نواس ١٧٦ : ٧-١٠
ابو هاشم القينى ٣١٨ : ٥
ابو هفان ١٧٨ : ١٨ ، ٢٢٢ : ٨ ، ٢٢٨ : ١٠ ، ٣١٩ : ١٦
ابو الوجيه ٤٣ : ٩
ابو الوليد الطيالسى ١٠٩ : ١١
ابو يحيى الضبى ١٦ : ٨
ابو يعقوب الثقفى ١٢٥ : ١٣
ابو يعقوب الخريمى ٣٦٩ : ١٣
ابو اليقظان ٥٦ : ١
ابو يوسف بن الدقاق اللغوى ١٥٥ : ١٤
احمد بن ابى خيثمة ١٩٨ : ١٨
احمد بن ابى طاهر ٧١ : ٦ ، ١٠٤ : ١٣ ، ٣٦٨ : ٣
احمد بن ابى العلاء ٣٧٣ : ٧
احمد بن ابى فنن ١٠٤ : ١٣ ، ٢١٩ : ١٠
احمد بن ابى كامل ٣١٨ : ٥
احمد بن اسحاق العسكرى ٢١٥ : ١٥
احمد بن اسماعيل بن ابراهيم ٣٦٤ : ١٢
احمد بن جعفر جحظة ١٠ : ١ و ٢٠ ، ٤١ : ٩ ، ٦٥ : ٩ ، ٦٨ : ١١ ، ١٢٣ : ١٤ ، ١٦٣ : ٨ ، ١٦٤ : ٧ ، ٢٤٨ : ١٩ ، ٢٥١ : ١٤ ، ٣٤٥ : ٢٠ ، ٣٤٨ : ١٦ ، ٣٥١ : ٦ ، ٣٦٠ : ١
احمد بن الحارث الخراز ٩ : ١١ ، ٣١ : ٧ و ١٩ ، ١٢٩ : ١١ ، ١٥٣ : ٥ ، ٢٣٥ : ٢ ، ٢٣٧ : ٧ ، ٢٦١ : ١١ ، ٣٢٢ : ١٢
احمد بن الحسين الاصفهانى ، ابن عم صاحب الأغانى ١١٩ : ٥
احمد بن زهير ٩٦ : ١٢ ، ١٩٨ : ٣
احمد السدوسى ١١٠ : ٢
احمد بن سعيد الدمشقى ٣٣٤ : ١٤
احمد بن سعيد بن سالم الباهلى ٢١٥ : ١٥
احمد بن سلمان ١٠٠ : ٨
احمد السلمى ٢٣٤ : ١١
احمد بن سليمان بن ابى شيخ ٣٩ : ٥ ، ١٩٢ : ٣ ، ٣١٩ : ١٦
احمد بن سليمان بن وهب ١٥٧ : ١٣
احمد بن سيار الجرجانى ٢١٤ : ٢
احمد بن الطيب ٦٨ : ١١
احمد بن العباس الربيعى ٢٣٢ : ١٥
احمد بن العباس العسكرى المؤدب ١٨٣ : ١٨
احمد بن عبد العزيز الجوهرى ٥ : ١١ ، ١٢ : ١٤ ، ٣٠ : ٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٩ ، ٣٥ : ١ و ١٦ ، ٣٦ : ٧ ، ٤٣ ، ٩ ، ٤٨ : ٣ ، ٥٠ : ١٦ و ٢٢ ، ٥٤ : ٢ ، ٥٥ : ١٢ و ١٦ ، ٥٨ : ١٥ ، ٦٨ : ١٠ ، ٢٥٥ : ١٠ ، ٢٩٦ : ٣ ، ٣٢٢ : ١٠ ، ٣٢٤ : ٥ ، ٣٢٦ : ١٥
احمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسى ١١٧ : ٨ ، ١١٥ ، ١٣
احمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير ٦٣ : ٥
احمد بن عبيد الله بن عمار ٧ : ٣ و ١٩ ، ٥٠ : ١٦ و ٢٢ ، ٥٤ ، ٢ ، ٥٥ ١٢ و ١٦ و ٢٣ ، ٦٨ : ١٠ ، ١٧٢ : ٨ ، ١٧٥ : ١٦ ، ١٧٦ : ١١ و ١٦ ، ١٧٧ : ١ ، ١٨٠ : ٤ ، ١٩٢ : ٣ ، ٢٩٢ : ٨

احمد بن عبيد المكتب ٩٥ : ٦
احمد بن على بن ابى نعيم المروزى ٢٤٥ : ١٠ ، ٣١٨ : ١٩
احمد بن عمر ٧٥ : ٥
احمد بن عمرو بن بكر ٥٨ : ٩
احمد بن عيسى بن ابى موسى العجلى الكوفى ٥٦ : ٨ ، ٢٨٨ : ٦
احمد بن عيسى الجلودى ٣٤٦ : ٢
احمد بن القاسم البرقى ٢٠٩ : ١٣
احمد بن محمد بن جميل ٢٣٧ : ١٣
احمد بن محمد بن حميد بن سليمان ١١٩ : ١٣
احمد بن محمد الرازى ، ابو عبد الله ١٩٥ : ١٢
احمد بن محمد بن على بن حمزة الخراسانى ١١٦ : ١٠
احمد بن محمد الكلابى ٤٣ : ٦
احمد بن محمد بن منصور بن زياد ٢٢٤ : ٥ ، ٢٤٦ : ١٦
احمد بن المرزبان ٢٣٢ : ١٤
احمد بن معاوية الباهلى ٣٣ : ٩ و ٢٣
احمد بن مؤرج السدوسى ١١٧ : ٨ ، ١٢٠ : ٩ ، ١٢٥ : ١٤
احمد بن الهيثم ١٣٦ : ٦ ، ٢٥٤ : ٧ ، ٢٥٥ : ١٨ ، ٢٧٢ : ١٢
احمد بن وصيف ٢٤٦ : ١٥
احمد بن يحيى المكى ٥٦ : ١٥ ، ٦٥ : ٩ ، ٦٧ : ٥ ، ٢٥٤ : ١٠ ، ٣٤٨ : ١٦ ، ٣٥٩ : ١
احمد بن يحيى الهدلى النماد ٢٠٩ : ١٤
احمد بن يعقوب بن المنر ، ابن أخت أبى بكر الأصم ١٧٤ : ٢ ، ٢٠٩ . ١٤
الاحوص بن الفضل البصرى ١٨٧ : ٦
الاحول = محمد بن الحسن الأحول
الاخفش = على بن سليمان الأخفش
ادريس بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة ٦ : ٦ ، ١١٨ : ١١ ، ١٤٦ : ١١
الأدمى = الحسن بن على الأدمى
اسامة بن زيد ٦٢ : ٢١
اسحاق بن ابراهيم بن محمد السالى الكوفى التيمى ١٠٢
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ١٠ : ١ و ١٣ ، ١٧ : ٤ ، ٢٣ : ٥ ، ٢٩ : ١١ ، ٣٥ : ٥ ، ٤١ : ٩ ، ٤٨ : ٣ ، ٥٠ : ١٦ ، ٦٣ : ٨ ، ٦٥ : ١١ ، ٦٨ : ١٠ ، ١٠٠ : ٦ ، ١٣٥ : ٦ ، ١٤٣ : ١ ، ١٨٠ : ٢٠ ، ٢٠٧ : ١١ ، ٢٢٠ : ٢ ، ٢٢١ : ٧ ، ٢٢٤ : ١١ ، ٢٣٧ : ١٩ ، ٢٤٦ : ٣ ، ٢٩٧ : ١٢ ، ٣٠٠ : ٨ ، ٣٠٤ : ١٠ و ٢١ ، ٣٠٥ : ٢ و ١٣ ، ٣٠٦ : ٢ ، ٣١١ : ٧ ، ٣١٦ : ١ ، ٣٢٨ : ٢ ، ٣٣٠ : ٤ ، ٣٣٨ : ١٧ ، ٣٤٩ : ٧ ، ٣٥١ : ٦
اسحاق بن سويد ٣٤ : ٨
اسحاق بن عبد الله الازدى ٣١٧ : ٣
اسحاق بن عبد الله الحمرانى ١٨٦ : ٣
اسحاق بن عمر بن بزيغ ٣٥٧ : ١٦
اسحاق بن عمرو السعدى ١٩٣ : ١٤
اسحاق بن محمد النخعى ١٧٢ : ٩ ، ١٩٣ : ١٣ ، ٢٠٠ : ٣ ، ٢٠٧ : ١ ، ٢٨٥ : ٤ ، ٣٤١ : ١٩
اسحاق بن مراد الشيبانى ١٤٤ : ٨
اسحاق بن مسافر ١٦٠ : ٣
اسماعيل بن ابى خالد ٢٠٧ : ٢
اسماعيل بن مجمع ٥٨ : ١١
اسماعيل بن يونس الشيعى ٣٥ : ٥ ، ٦٥ : ١١ ، ٦٨ : ٤ و ١٠ ، ١٥١ : ١٥ : ١١ ، ٣٢٦ : ١٥ ، ٣٤٧ : ٦ ، ٣٤٩ : ١٤ ، ٣٥٠ : ٥ ، ٣٧٠ : ١٢
اسيد الغنوى ٦ : ١٦
الاشنانداني ١٤٩ : ١٠
الاصمعى ٢ . ١٦ ، ١٣ : ١٤ ، ٢٩ : ٣ ، ٣٠ : ١٠ ، ٣١ . ٨ ، ٣٣ : ٧ ، ٣٤ : ٦ ، ٣٥ : ٦ ، ٤٣ : ٩ ، ٤٦ : ١٠ ، ٤٧ : ١ ، ١١٤ : ١٤ ، ١٤٤ ، ١٤٩ : ١٠ ، ١٧٤ : ٩ ، ٢٥٥ : ١ ، ٢٨٥ : ١٠
الاغر ٢٠٦ : ١١
ام القاسم ابنة بلال بن جرير ١٠ : ١٤
امية بن ابى مروان ١٩٣ : ١٦
انس بن حبيب ٣٢٥ : ١٤

أنس بن مالك ١٨٧ : ٤

(ب)

البسامي = علي بن محمد البسامي
بشر بن دحية الزيادي ، ابو معاوية ١٩٦ : ٨
بشر بن المفضل ١١٥ : ٢و٥
بكر بن بكار ١٨٧ : ٣

(ت)

تميم بن سوادة ١١٧ : ٩
التوزي ١٥٠ : ١ ، ١٩٣ : ٨ ، ٢٠٦ : ٢
تينة = عيسى بن إسماعيل تينة

(ج)

جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلي ٢٣ : ٩
جابر بن مصعب ٧١ : ٦
الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ
جبر بن رياط الاسدي ٤٢ : ١٠ ، ٣١١ : ٧
جبير بن ضبينة الطائي ٣١٥ : ٤
جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
الجراداني = محمد بن الحجاج الجراداني
الجرجاني = محمد بن عمر الجرجاني
جرير بن حازم ١١٧ : ٢
جعفر بن عمرو بن حريث ١٤٩ : ٦
جعفر بن قدامة ١٢٣ : ١٣ ، ١٢٨ . ٢ ، ٢٢٢ : ٨ ، ٢٣٧ : ١٩ ، ٢٨٨ : ١٦ ، ٣١٩ : ١٦ ، ٣٤٢ : ٧ ، ٣٧٢ : ١٥
جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسني ٥٦ : ٨ و١١ ، ١٨٣ : ١٩
جعفر بن موسى اللهبي ٣٣٣ : ٦
الجمال ١٣٠ : ٢ ، ١٧٨ : ١٨
الجمحي = محمد بن سلام الجمحي
جهم بن مسعدة ٤٤ : ٧
الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري
جويرية بن أسماء ١١٥ : ٩

(ح)

الحارث بن ابي اسامة ٣٢٣ : ١٦
الحارث بن محمد العوفي ٣٢٨ : ٧
حامد بن يحيى البلخي ١٥١ : ١٣ ، ٢٠٦ : ١٦
حبيب بن نصر المهلبي ٤ : ١٣ ، ١٤ : ٨و٢٠ ، ٣٠ : ٣و١٧ ، ٣٦ : ١١ ، ٣٧ : ٩ ، ٥٠ : ١٦ و٢٢ : ٨١ : ١٥ ، ١٧٤ : ١٤ ، ١٨٧ : ١٣و١٥ ، ٢١٤ : ٢ ، ٢١٦ : ٨ ، ٢٩٦ : ٣ ، ٣١٨ : ١٨ ، ٣٢٤ : ٦ ، ٣٢٦ : ١٥ ، ٣٢٨ : ٥
الحجاج بن عمير بن يزيد ٤٤ : ٧
الحجاج السلمي ٧٥ : ٦
الحجاج الصواف ١٩٣ : ١٤
الحرمازي ٥٠ : ١١
الحرمي بن ابي العلاء ٣٨ : ١٤ ، ٥٧ : ١٤و١٩ ، ٥٨ : ١٢ ، ٩٤ : ٨ ، ٩٥ : ١٤ ، ٢٢٣ : ٣ ، ٣٢٨ : ٥ ، ٣٣٠ : ٢ ، ٣٣١ : ١٨ ، ٣٣٣ : ٥
الحزامي ١٢٢ : ٧
الحزنبل = محمد بن عبد الله الحزنبل
الحسن بن ابراهيم بن رياح ٣٧٠ : ١٤
الحسن بن علي الادمي ٥ : ١١ ، ٨ : ١٦ ، ٩ : ١١ ، ٢٧ : ١ ، ٤٦ : ١٤ ، ٩٥ : ٦ ، ١٠٠ : ٧ ، ١١٥ : ٣ ، ١١٦ : ٩ ، ١٢٠ : ٨ ، ١٢٩ : ١١ ، ١٣٩ : ١٣ ، ١٥١ : ٦ ، ١٥٣ : ٥ ، ١٧١ : ١٣ ، ١٧٤ : ١ ، ١٧٥ . ٣ ، ١٧٨ : ١٣ ، ١٧٩ : ١٦ ، ١٨٣ : ١٠ ، ١٨٥ : ١٩ ، ١٨٧ : ٦ ، ١٨٩ : ١٢ ، ١٩١ : ٤و١٤ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١٢ ، ١٩٩ : ١٣ ، ٢٠٠ : ٣ ، ٢٠٢ : ١٢ ، ٢٠٦ : ١و١٥ ، ٢٠٨ : ١٨ ، ٢١٢ : ٢ ، ٢٢٣ : ٩ ، ٢٢٤ : ١٠
الحسن بن علي الخفاف ١١٠ : ١٠ ، ٢١٥ : ٩ ، ٢١٦ : ١٦ ، ٢٢٦ : ٥ ، ٢٣٢ : ١ ، ٢٣٥ : ٢ ، ٢٥٠ : ١٧ ، ٢٥١ : ٥ ، ٣٠٥ : ١ ، ٣٠٦ : ١ ، ٣١٥ : ١ ، ٣١٨ : ٤ ، ٣٢٢ : ١٢ ، ٣٢٣ :

١٦ ، ٣٣٤ : ١٤ ، ٣٤١ : ١٨ ، ٣٥١ : ١٢
الحسن بن عليل العنزى ١١٠ : ١و١١ ، ١١٥ : ٣ ، ١١٧ : ٧ ، ١١٨ : ١١ ، ١٢٠ : ٨ ، ١٧٣ : ١ ، ١٧٩ : ١ ، ١٨٣ : ١٨ ، ١٨٥ : ٣ ، ١٨٦ : ٣ ، ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ٥ ، ٢٠٨ : ٢ ، ٢١٢ : ٢ و١٥ ، ٢٢٣ : ٩و١٩ ، ٢٢٤ : ٤ ، ٢٢٩ : ٥ ، ٢٢٩ : ٢٠ ، ٢٣٢ : ١ ، ٢٣٤ : ١٠
الحسن بن محمد ، ابو الخطاب ١٩٠ : ١٦
الحسن بن محمد بن طالب الدينارى ٢٢٣ : ٣
حسين بن براق الاسدى ١١ : ٦
الحسين بن الضحاك ٣٤١ : ١٩
الحسين بن القاسم الكوكبى ١٠١ : ٢ ، ٢٠٤ : ١٧ ، ٢٣٨ : ١٢ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣٧٣ : ٧
الحسين بن نصر بن مزاحم المنقرى ٢٨٨ : ٧
الحسين بن يحيى ١٣ : ١٤ ، ٢٣ : ٥و٩ ، ٢٥ : ٧ ، ٢٩٠ : ١١ ، ٦٣ : ٨ ، ١٠٦ : ٩ ، ١٤٣ : ١ ، ٣٠٣ : ١٥ ، ٣٠٥ : ١٣ ، ٣٣٦ : ١٠
حسين الجعفى ٢٣٨ : ١٣
الحكم بن مروان ١١٠ : ٦
حماد بن اسامة ١٤٩ : ٦
حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٦ : ٦ ، ٩ : ٥ ، ١٠ : ١و١٣ ، ١٣ : ١٤ ، ١٧ : ٤ ، ٢٣ : ٥و٩ ، ٢٥ : ٧ ، ٢٩ : ١١ ، ٣٣ : ٢ ، ٤١ : ٩ ، ٦٣ : ٨ ، ١٠٠ : ٦ ، ١٠٦ : ٩ ، ١٣٥ : ٦ ، ١٤٣ : ١ ، ١٨٠ : ٢٠ ، ٢٠٧ : ١١ ، ٢٢١ : ٧ ، ٢٣٧ : ١٩ ، ٢٩٧ : ١١ ، ٣٠٠ : ٨ ، ٣٠٣ : ١٥ ، ٣٠٥ : ١٣ ، ٣١١ : ٧ ، ٣١٢ : ٢ ، ٣١٥ : ٣ ، ٣١٦ : ١ ، ٣٣٠ : ٤ ، ٣٣٦ : ١٢ ، ٣٣٨ : ١٧ ، ٣٤٩ : ٧ ، ٣٥١ : ٦ ، ٣٥٤ : ٣ ، ٣٥٥ : ١ ، ٣٦٤ : ١٣
حماد الحسينى ٣٢٧ : ١٥
حماد الراوية ٧ : ١١ ، ٨ : ٥ ، ١٢٣ : ١
حمدون بن اسماعيل ٣٠٤ : ٩ ، ٣٠٨ : ٧ ، ٣٦٨ : ١٨

(خ)

خالد صامة ٣٣٣ : ١٣
خداش ١٣٦ : ١٣
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز
الخزاعى = هاشم بن محمد الخزاعى
الخفاف = الحسن بن على الخفاف
خلاد الارقط ١٧٤ : ١٤ ، ٢٠٩ : ٨
خلف بن خليفة ٢٠٣ : ١
الخليل بن اسد ٥٨ : ١٣ ، ٦٢ : ٢٠ ، ١٨٣ : ١٣ ، ٢٠٦ : ٩
خيثم بن حجية العجلى ٤١ : ٩

(د)

داود بن مهلهل ٢١٩ : ١٠
الدعلجى ، غلام أبى نواس ١٠١ : ٤
دماذ (أبو غسان) ١٨٣ : ١٩ ، ١٨٥ : ١٠ ، ٢٨٢ : ١٤ ، ٢٨٦ : ١ ، ٢٨٩ : ٣ ، ٢٩٠ : ٩

(ر)

ربيح النميرى ٦ : ١١
رجل من ثقيف ٣٠٧ : ١٠
الرشيد = هارون الرشيد
رضوان بن احمد الصيدلانى ٣٠١ : ١٧
الرياشى ٤٣ : ٩ ، ١٠٩ : ١٠ ، ١١٠ : ٦ ، ١١٥ : ١ ، ١٥١ : ١١ ، ٢٠٢ : ٢٠ ، ٢٠٣ : ١

(ز)

الزبير بن بكار ٢٧ : ٩و٢١ ، ٣٨ : ١٤ ، ٣٩ : ١ ، ٥٧ : ١٤و١٩و٢١ ، ٥٨ : ١٢ ، ٩٤ : ٨ ، ٩٥ : ١٤ ، ١٢٢ : ٦ ، ٣٠٧ : ١٠ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٢٦ : ٨ ، ٣٢٨ : ٢ ، ٣٣٠ : ٢ ، ٣٣١ : ١٨ ، ٣٣٣ : ٥ ، ٣٣٤ : ١٥
زر بن حبيش ٥٧ : ١٠
زرعة بن اذبول ٦ : ٢

الزهرى ١١٦ : ١٢
الزيادى ٤٦ : ٤

(س)

سالم بن عبد الله بن عروة ٥٧ : ١٤
السرى بن يحيى ٢٨٦ : ١١
سعيد بن سالم الباهلى ٢١٥ : ١٦
سعيد بن محمد الجرمى ٥٧ : ٩
سعيد بن هريم ٢٢٨ : ١١
سفيان بن عيينة ١٠ : ٥ ، ١٥١ : ١٢ ، ٢٠٢ : ١٣ ، ٢٠٣ : ٧و١٢ ، ٢٠٥ : ٥ ، ٢٠٧ : ٢
سفيان الثورى ٥٦ : ١٠ ، ٢٠٦ : ١١
السكرى = أبو سعيد السكرى
سلام الجمحى ٦٣ : ٩
سلمة بن علقمة ١١٥ : ٢و٦
سلمة بن عياش ٣٠ : ٤ ، ٩٥ : ١٤
سليمان بن ابى شيخ ٧ : ٣ ، ١٥٠ : ٧ ، ٢٥٠ : ٨ ، ٢٩٢ : ٨
سليمان الشاذكونى ٢٠٣ : ١٠
سهل بن محمد ، أبو حاتم ٣٠ : ١٠ ، ١٧٣ : ١٣ ، ١٧٤ : ١ ، ١٨١ : ٦ ، ١٩٦ : ٣ ، ١٩٨ : ١٣ ، ٢٠٣ : ١٥ ، ٢٠٥ : ١٣ ، ٢٥٥ : ١٥
سهيل السلمى ١٨٤ : ١٦
سيف ٢٨٦ : ١١

(ش)

الشبو بن قسيم العذرى ٢٢ : ٧
الشعبى ٥٥ : ١٧ ، ١٤٣ : ٢ ، ٢٠٦ : ١٨
شعيب ٢٨٦ : ١١
شيبة بن احمد بن هشام ٢٣٢ : ١٤

(ص)

صالح بن سليمان ٧ : ٣ ، ٢٥٠ : ٩
صالح بن محمد ، أبو توبة ١٧٨ : ١ ، ٣٠٣ : ٥
صالح العدوى ٢ : ٤
صخر بن اسد السلمى ٢١٢ : ١٥ ، ٢٣٤ : ١٠
الصفار = أبو الفضل بن عبدان بن أبى حرب الصفار
الصولى = محمد بن يحيى الصولى

(ض)

الضحاك الفقيمى ١٧ : ٤
ضرار بن عيينة ١٢٨ : ٣

(ط)

طاوس ٢٠٣ : ٧ ، ٢٠٧ : ٧
الطبرى = أبو جعفر بن رستم الطبرى النحوى
الطبرى = محمد بن جرير الطبرى
الطلحى ١٦٢ : ١١ ، ١٦٤ : ١٥ ، ١٦٥ : ٤
الطوسى ١٤ : ٨ ، ٥٧ : ١٤و١٩ ، ٥٨ : ١٢ ، ٩٤ : ٩

(ع)

عاصم بن بهدلة ٥٧ : ١٠
عافية (عمة إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة) ٦ : ٧
عائشة (أم المؤمنين) ١٠٩ : ١٢
العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان ١٧٩ : ٢ ، ٢٠٧ : ٦
العباس بن على بن العباس ٥٦ : ٩
العباس بن الفضل الربعى ١٩٣ : ٧ ، ٢٠٦ : ١
العباس بن ميمون طائع ١٠ : ٧ ، ٣٣ : ١٧ ، ١٧٤ : ٧ ، ١٩٦ : ١٢ ، ٢٠٣ : ١٠
العباس بن هشام ١٣٢ : ٨
عباس العنبرى ١١٥ : ٤
عبد الاول بن مزيد ، ابو المعمر ١٥٢ : ١٠و١٦
عبد الجبار بن سعيد المساحقى ، أبو معاوية ٣٢٨ : ٦
عبد الرحمن بن ابى الزناد ٢٨٥ : ١٠
عبد الرحمن بن اخى الاصمعى ٣١ : ٨ ، ٤٦ : ١٠ ، ٤٧ : ١
عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم ٢٦ : ٧ ، ٣٨ : ٨
عبد الرحمن بن مهدى ١١٥ : ٥

عبد الرحمن بن موسى الرقى ١١٩ : ١٢
عبد الرحمن بن النعمان السلمى ٢٢٣ : ٩
عبد الصمد بن المعذل ٣٤ : ٩
عبد العزيز بن ابى سلمة ٣٢٩ : ١٧
عبد القوى بن محمد بن ابى العتاهية ، ابو سويد ٣٠٧ : ١
عبد الله بن ابراهيم بن قدامة الجمحى ٣٩ : ١ ، ٢٠١ : ٢
عبد الله بن ابى سعد ٧٥ : ٥ ، ٨١ : ١٥ ، ١١٦ : ٩ ، ١٢٣ : ١٣ ، ١٣٠ : ١ ، ١٣٦ : ٦ ، ١٣٩ : ١٤ ، ١٤٤ : ٧ ، ١٥٩ : ١٦ ، ١٦٠ : ١٢ ، ١٧٨ : ١ ، ١٩٠ : ١٦ ، ٢٠٥ : ٤ ، ٢١٨ : ٤ ، ٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٤٥ : ٩ ، ٢٤٩ : ١٢ ، ٢٨٨ : ١٦ ، ٣٠٣ : ٤ ، ٣٠٥ : ١ ، ٣٠٦ : ١ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣١٨ : ١٨ ، ٣٥٥ : ٣ ، ٣٥٧ : ١٥
عبد الله بن ابى عبيدة ٣٣١ : ١٩
عبد الله بن الحسين ٣٧٠ : ١٣
عبد الله بن الربيع الربعى ٣٠٧ : ١
عبد الله بن شبيب ١٢٢ : ٦
عبد الله بن شعيب الزبيرى ٣٢٩ : ١٦
عبد الله بن طالب الكاتب ١٥٨ : ٣
عبد الله بن طاهر ١٢٨ : ٢
عبد الله بن عباس ٥ : ١٢ ، ٢٠٣ : ٧
عبد الله بن عبد الصمد الضبى ٢٠٩ : ١٤
عبد الله بن عبد الله بن حمدون ٣٦٨ : ٨
عبد الله بن عروة ٥٧ : ١٤
عبد الله بن عمرو الوراق ٢٤٦ : ١٦
عبد الله بن المحرز ١٨٧ : ٤
عبد الله بن مروان بن معاوية الفزارى ٢٠٥ : ٤
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٠ : ٧ ، ٣١ ، ٨ : ١ ، ٢٠١ : ٢
عبد الله بن المعتز ١٦٧ : ١٣
عبد الله بن يزيد ٣٢٣ : ١٧
عبد الملك بن عمير ١٢٥ : ١١ و ١٤
عبد الملك بن نوفل بن مساحق ٢٨٨ : ٨
عبد الوهاب بن ابراهيم الازدى ٤٤ : ٦
عبد الوهاب المؤذن ٣٦٨ : ٤
عبيد الله (عم محمد بن العباس اليزيدى) ٩ : ١ و ١٤
عبيد الله بن محمد الرازى ٢٦١ : ١٠
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ٣٣٦ : ١١
العتبى ٣٦ : ١١ ، ٢٠٢ : ١٨ ، ٢٠٣ : ١٥ ، ٣١٢ : ٢
عروة بن عبد الله ٣٢٠ : ٣ ، ٣٢٦ : ٩
عطاء الملط ١٧٢ : ١٤
العلاء بن اسلم ٣٤ : ٦
العلاء بن برد ٤٦ : ٤
علقمة بن سعد ١٤٠ : ١٧
على بن احمد الباهلى ٦ : ١٠ ، ١٠ : ٤
على بن الجهم ٢٢٣ : ٣ ، ٢٥١ : ١٤
على بن الحسن الشيبانى ٣١٥ : ٢
على بن الحسين بن الاعرابى ٣٤٦ : ١٨
على بن الحسين بن على بن ابى طالب ٥٦ : ١١
على بن سعيد بن بشر الرازى ١١ : ٥
على بن سليمان الاخفش ٢٣ : ١ ، ٢٥ : ١ ، ٣٤ : ٨ ، ٤٢ : ١ ، ٩٤ : ٩ ، ١٧٠ : ٣ و ١٥ ، ١٧٢ : ٥ ، ١٧٧ : ٤ ، ١٨٠ : ٥ ، ١٨٤ : ١٦ ، ١٩٢ : ١٣ ، ٢٥٤ : ١٣ ، ٢٣٩ : ١ ، ٣٣٣ : ١٢ ، ٣٣٤ : ١٠ ، ٣٤١ : ١٢ ، ٣٤٦ : ١
على بن صالح بن سليمان ٣٩ : ٦ ، ٥٧ : ١٤
على بن صالح بن الهيثم الانبارى ٢٢٨ : ١٠
على بن الصباح ٩٥ : ٧ ، ١٤٢ : ٩ ، ٢٨٨ : ١٦
على بن طيفور بن خالب النسائى ١٤٩ : ٥
على بن العباس بن ابى طلحة ١٥٦ : ١ ، ١٥٨ : ٩ ، ١٥٩ : ٦ ، ١٦٠ : ٣ ، ١٦١ : ٤ و ١٢
على بن عبد العزيز الكاتب ٣٤٣ : ١٠ ، ٣٧٠ : ٤
على بن الفضل السلمى ٢١٢ : ٣ ، ٢٣٢ : ٢
على بن المبارك الاحمر ٢٠٨ : ٣
على بن محمد بن سليمان النوفلى ١٢ : ١٤ و ٢٢ ، ٣٦٤ : ٧ و ٢٠ ، ٥٥ : ١٢ ، ٧٠ : ١٤ ، ٧١ : ٦ ، ١٧٥ : ١٦ ، ١٧٦ : ١١ و ١٣ ، ١٨٠ : ٤ ، ١٨٣ : ١٠ ، ١٨٩ : ١٢ ، ٢٠٩ : ٣ ، ٢٥٤ : ٥ ، ٢٥٥ : ١١ ، ٣٤٣ : ١٩

على بن محمد بن نصر البسامى ٣٠٤ : ٩ ، ٣٠٨ : ٧ ، ٣٢٩ : ٣ ، ٣٤٢ : ٧ ، ٣٦٠ : ٩ ، ٣٦٨ : ١٨
على بن محمد الهشامى ٦٩ : ٥
على بن المغيرة ٤٥ : ٩
على بن يحيى المنجم ٣٠٤ : ٢١
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله الزبيرى
عم صاحب الاغانى ٧٥ : ٥ ، ١٠٤ : ٣ ، ١٢٢ : ٦ ، ١٢٥ : ١١ ، ١٣٦ : ٦ ، ١٤٠ : ٣ ، ١٤٤ : ٧ ، ١٥٦ : ٨ ، ١٥٩ : ١٦ ، ١٦٠ : ١٢ ، ١٧٨ : او١٨ ، ١٨٠ : ١٤ ، ١٨١ : ٦و١٩ ، ١٨٣ : ٣ ، ١٩٦ : ٣ ، ١٩٨ : ١٣ ، ٢٠٢ : ١٨ ، ٢٠٣ : ١٥ ، ٢٠٤ : ٦ ، ٢٠٥ : ٤ ، ٢٠٦ : ٩ ، ٢١٨ : ٤ ، ٢٢٤ : ١٠ ، ٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٤٩ : ١٢ ، ٢٩٠ : ٨ ، ٢٩٧ : ١١ ، ٣٠٤ : ٩ ، ٣٠٨ : ٧ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣٤٦ : ١٧ ، ٣٦٠ : ٩ ، ٣٦٨ : ٣و٨
عمارة بن تقيف ١١ : ٦
عمارة بن عقيل ٩ : او١٥ ، ١٠ : ١٣ ، ١٣ : ١٤ ، ٢٣ : ١ ، ٣٣ : ٢
عمر بن ابى بكر المؤملى ٣٣١ : ١٩
عمر بن خالد بن عاصم ٧٥ : ٥
عمر بن سعد ٢٨٨ : ٧
عمر بن شبة ، ابو زيد ١٤ : ٨و١٤و٢٢ ، ١٥ : ١٠ ، ٣٠ : ٣ ، ٣١ : ٣ ، ٣٣ : ٩ ، ٣٥ : ٥و١٦ ، ٣٦ : ١١ ، ٤٨ : ٣ ، ٥٠ : ١٦و٢٣ ، ٥٤ : ٢ ، ٥٥ : ١٢ و١٦ و٢٤ ، ٥٨ : ١٥ ، ٦٥ : ١١ ، ٦٨ : ٤و١٠ ، ١٧٤ : ١٤ ، ١٧٦ : ١٦ ، ١٨٦ : ٧ ، ١٨٧ : ٣و١٥ ، ٢١٤ : ٢ ، ٢٥٥ : ١١ ، ٢٥٨ : ١٠ ، ٢٦٥ : ٢ ، ٢٦٩ : ٦ ، ٢٧١ : ٥ ، ٢٧٢ : ١١ ، ٢٩٦ : ٤ ، ٣٢٢ : ١٠ ، ٣٢٤ : ٦ ، ٣٢٦ : ١٦ ، ٣٤٧ : ٦ ، ٣٤٩ : ١٤ ، ٣٥٠ : ٥ ، ٣٧٠ : ١٢
عمر بن عبد الله بن جميل العتكى ١١٠ : ٥
عمر بن محروس الوراق بن الفيصر السلمى ٣٢٤ : ٦
عمر بن نوح بن جرير ٣٥٠ : ٧
عمران بن حطان ١٠٩ : ١٢
عمرو بن بحر الجاحظ ١٠١ : ١٠ ، ١٦٩ : ٩ ، ١٧٢ : ٥ ، ٣٦٩ : ١٣
عمرو بن بكر ٥٨ : ٩
عمرو بن حريث ١٤٩ : ٧
عمرو بن دينار ٢٠٧ : ٧
عمرو بن سعيد ٥٨ : ١٣
عمرو بن عبد الغفار ٥٦ : ١٠
عمرو بن على القلاس ١١٥ : ٤ ، ٢٢٣ : ٢٠
عمرو بن كركرة ، ابو مالك ١٨١ : ٧
عمرو بن مرة ١١٩ : ٦
العمرى ٦٢ : ٢١ ، ١٢٠ : ٢٤ ، ١٢٢ : ١٧ ، ١٢٥ : ١١ ، ١٨١ : ١٩ ، ٢٥٤ : ٨و١٠ ، ٢٥٥ : ١٩ ، ٢٧٢ : ١٣ ، ٢٩٠ : ٨
العنزى = الحسن بن عليل العنزى
عوانة ٢٩٢ : ٩
عيسى بن اسماعيل تينة ١٨٢ : ١٠ ، ١٨٣ : ٣
عيسى بن الحسين الوراق ١٩٦ : ١٨ ، ٢٠٧ : ١١ ، ٢٠٩ : ٨ ، ٣٠٣ : ٤
عيسى بن عمر ٣٠ : ٨ ، ٤٦ : ١١
عيسى بن يزيد بن بكر المدنى ١١٩ : ١٥
عيسى الجمفرى ٤٤ : ١٥

(غ)

غزوان ٣٤٩ : ٨
غسان بن المفضل ١٧٤ : ٣
الغلابى = أبو معاوية الغلابى

(ف)

الفضل بن اسحاق الهاشمى ٨ : ١٦

الفضل بن اسحاق اليزيدى ١٤٢ : ٣
الفضل بن محمد اليزيدى ١٠٥ : ١٠ ، ٢٢٠ : ١٠ ، ٢٢٤ : ١٠ ، ٢٤٦ : ٣
الفضل بن موسى ، مولى بنى هاشم ١٧٣ : ٢
الفقعسى = أبو بكر بن جبلة الفقعسى
الفقعسى = أبو المسافر الفقعسى

(ق)

القاسم بن زرزور ١٦٦ : ١
القاسم بن محمد الاسدى ٤٢ : ٩
القاسم بن محمد الانبارى ١٠٠ : ٧
القاسم النوشجانى ١٧٨ : ١٣
قتادة ٥٤ : ٣ ، ٥٥ : ١٣ ، ١٨٧ : ٤
القحذمى = الوليد بن هشام القحذمى
قدامة بن نوح ٢١٦ : ١٦
قسطاس ٣٢٨ : ٣
القطرانى ٣٠٣ : ٥
قيس بن ابى حازم ٢٠٧ : ٣

(ك)

كثير بن ناجية ٢٣ : ١٠
الكرانى ١٢٢ : ١٧ ، ١٢٥ : ١١ ، ١٤٠ : ٣ ، ١٨٠ : ١٤ ، ١٨١ : ٦و١٩ ، ١٨٣ : ٣ ، ١٩٦ : ٣ ، ١٩٨ : ١٣ ، ٢٠٢ : ١٨ ، ٢٠٣ : ١و١٥ ، ٢٠٤ : ٦ ، ٢٠٦ : ٩ ، ٢٩٠ : ٨
الكزبرى = محمد بن عثمان الكزبرى
الكلبى = هشام بن محمد الكلبى
الكميت بن زيد ٧ ، ١٦

(ل)

لفيط بن بكر المحاربى ١٤٠ : ٣ ، ٢٥٤ : ٨ ، ٢٥٥ : ١٩ ، ٢٥٨ : ١٠ ، ٢٧١ : ٥ ، ٢٧٢ : ١٣

(م)

المازنى = أبو عثمان المازنى
مجالد ١٤٣ : ٢
مجاهد ٢٠٣ : ١٢
محارب ٣٠ : ٤
محمد بن ابى بكر المخزومى ٣٠ : ١٠
محمد بن ابى مالك الغنوى ٢٥٠ : ١٨ ، ٢٥١ : ٦
محمد بن احمد بن الطلاس ٣١ : ٧ ، ١٥٨ : ٣
محمد بن أحمد بن يحيى المكى ٣٥٨ : ٣
محمد بن ادريس بن سليمان بن ابى حفصة ١١٨ : ١١ ، ١٤٦ : ١٠ ، ١٤٧ : ١٢
محمد بن اسحاق البلخى ١٠ : ٤ ، ١٩٠ : ١٧
محمد بن جرير الطبرى ٣٢٤ : ٥
محمد بن جعفر النحوى المعروف بابن الصيدلانى ٢٠٩ : ١٣ ، ٢٢٠ : ١ ، ٢٤٧ : ٨ ، ٢٤٨ : ١و١٢ ، ٣١٢ : ١ ، ٣١٥ : ٢
محمد بن الحارث بن بسخنر ٣٠١ : ١٨
محمد بن حبيب ١٣٢ : ٧ ، ١٣٣ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٥
محمد بن الحجاج الاسدى التميمى ٤٤ : ٧
محمد بن الحجاج الجرادانى ١٧٥ : ٤
محمد بن الحسن الاحول ٢٢ : ٦ ، ٢٨٥ : ١٤
محمد بن الحسن بن دريد ٣٠ : ١٠ ، ٤٦ : ١٠ ، ١٣٢ : ٨ ، ١٤٩ : ١٠ ، ١٥٢ : ١٠و١٦ ، ١٧٣ : ١٣ ، ٢٠٥ : ١٣ ، ٢٥٥ : ١٥ ، ٢٥٦ : ١٠
محمد بن الحسن العلوى الحسنى ٥٦ : ١١
محمد بن الحسن الكاتب ٦٧ : ٥ ، ٧٠ : ١ ، ٣٤١ : ٨ ، ٣٥٢ : ١١ ، ٣٥٨ : ٣ ، ٣٦٠ : ١٨
محمد بن الحسن بن مصعب ٣٥٤ : ٤
محمد بن الحسين ٢٢٣ : ١٩
محمد بن الحكم ٢٩٢ : ٩
محمد بن خالد ، ابو حرب ١١٧ : ١
محمد بن خلف بن المرزبان ٢٥٤ : ٧ و١٢ و١٦ ، ٢٥٥ : ١١ ، ٢٧٢ : ١٢ ، ٢٨٥ : ٤و٩ ، ٣٤٠ : ١١
محمد بن خلف وكيع ٩ : ٥ ، ٣٨ : ٦ ، ٤٦ : ١٤ ، ٥٦ : ١٨ ، ٥٨ : ٩ ، ٩٦ : ١٢ ، ٩٧ : ٩ ، ١٣٠ : ١ ، ١١٥ : ٦ ، ١٩٨ : ٣و١٨ ، ٢٠٧ :

١ ، ٢٤٥ : ٩ ، ٣٢٣ : ١٦ ، ٣٢٦ : ٨ ،
٣٢٨ : ١ ، ٣٢٩ : ١٦ ، ٣٣٠ : ٣ ، ٣٤٠ :
١١

محمد بن زيد ١٧٧ : ٤

محمد بن السرى ١٦٣ : ١٧ ، ١٦٥ : ٤

محمد بن سعد ٣٢٣ : ١٧

محمد بن سعيد النرمذى ٣٤٦ : ٢

محمد بن سعيد القارىء ٣٥٥ : ٤

محمد بن سلام الجمحى ١ : ٥ ، ١٤ : ٤و١١، ١٦:
٨ ، ١٩ : ١١ ، ٢٥ : ٢ ، ٢٧ : ١٥ ، ٢٩ :
١١و١٦ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٢ : ٣ ، ٣٦ : ١٥ ،
٣٧ : ٤ ، ٤٢ : ٤ ، ٦٣ : ٨ ، ٧٤ : ٨ ، ٧٥ :
١ ، ١٩٨ : ١٨

محمد بن سيرين ١١٥ : ٢و٦

محمد بن صالح العدوى ٢:٤ ، ٦ : ٢ ، ٨ : ٧ ،
٤٥ : ١٨ ، ٥٠ : ١١

محمد بن صالح بن النطاح ٢٢:٤، ٢٧:١ ، ٢٢٩ : ٢٠

محمد بن الصباح ١٥١ : ١١

محمد بن عامر النخعى ١٨٠ : ٥

محمد بن عباد المهلبى ١١٧ : ٢ ، ١٨٥ : ٤و٢٠

محمد بن عبادة ٣٤ : ٦

محمد بن العباس اليزيدى ٩:١و١٤ ، ٢٢ : ٦و١٢ ،
٥٨ : ١٣ ، ٦٢ : ٢٠ ، ٦٣ : ٥ ، ١٠٥ : ١٠ ،
١٠٩ : ١٠ ، ١١٠ : ٥ ، ١١٥ : ١ ، ١١٧ :
١ ، ١٣٢ : ٧ ، ١٤٢ : ٣ ، ٢٥٥ : ١٧ ،
٢٦١ : ١٠

محمد بن عبد الرحمن الأسدى ٢٥٤ : ١٢

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع ١١٠ : ١١

محمد بن عبد الله التميمى الحزنبل ٣٥٩ ، ٦

محمد بن عبد الله بن داود ١٥٩ : ١٦ ، ١٦٠ : ١٢

محمد بن عبد الله بن طهمان السلمى ١٤٤ : ٧

محمد بن عبد الله العامرى القرشى ٣١٧ ، ٣

محمد بن عبد الله العبدى ٢٠٨ : ٣

محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ٦٧ : ١٦ ، ٢٢٩ :
٦ ، ٢٤٩ : ١٣ ، ٣٠٥ : ٢ ، ٣٠٦ : ١

محمد بن عبد الله المخزومى ١١٥ : ٤

محمد بن عثمان الكزبرى ١٣٥ : ٣

محمد بن عجلان ٢٣٨ : ١٢

محمد بن على بن حمزة العلوى ٣٤٦ : ١٧

محمد بن على بن خلف العطار ٥٦ : ١٠

محمد بن على بن المغرة ٤٥ : ٩

محمد بن عمر الجرجانى ٢١ : ٧ ، ١٠٢ : ٢

محمد بن عمران ١١٠ : ١و١٠ ، ١٧٣ : ١ ، ١٨٥ :
٣ ، ٢٠٧ : ٥ ، ٢٠٨ : ٢ ، ٢١٢ : ١و١٥ ، ٢٢٩
: ٢٠ ، ٢٣٤ : ١٠ ، ٢٥٠ : ١٨ ، ٢٥١ : ٥

محمد بن عمرو ٥٨ : ١٠ ، ٢٠٧ : ٦

محمد بن القاسم الانبارى ١٠٠ ، ٧ ، ١٠٢ : ١

محمد بن القاسم بن مهرويه ٢٧ : ١و١٧ ، ١١٦ :٩،
١٧١ : ١٣ ، ١٧٤ ، ١ ، ١٧٥ : ٣ ، ١٧٩ :
١٦ ، ١٨٣ : ١٠ ، ١٨٥ : ١٩ ، ١٨٦ : ١ ،
١٨٧ : ٦ ، ١٨٩ : ١٢ ، ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ :
٧و١٥ ، ١٩٩ : ١٣ ، ٢٠٠ : ٣ ، ٢٠٢ : ١٢ ،
٢٠٦ : ١و١٥ ، ٢٠٨ : ١٨ ، ٢٠٩ : ٣ ،
٢١٥ : ٩ ، ٢٥٠ : ١٧ ، ٢٥١ : ٥ ، ٣١٥ : ١ ،
٣١٨ : ٤ ، ٣٥١ : ١٢

محمد بن القاسم النوشجانى ١٧٨ : ١٣

محمد بن قدامة الجوهرى ١٩١ : ١٥ ، ٢٠٤ ، ١٨

محمد بن كناسة ٧ : ١٦ ، ٨ ، ٥ ، ٤١ : ٩

محمد بن محمد بن قادم ، مولى بنى هاشم ١٢٣ : ١٣

محمد بن مزيد بن ابى الازهر ١٠٠ : ٦ ، ١٨٠ :٢٠،
٢٢١ : ٧ ، ٣٠٠ : ٨ ، ٣١١ ، ٧ ، ٣١٦ : ١ ،
٣٣٨ : ١٧

محمد بن مسعدة الدارع ، ابو الجهجاه ٢٠٦ : ٩

محمد بن مناذر = ابن مناذر

محمد بن منصور بن زياد ٢٤٦ ، ١٧

محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات١٥٥ : ١٤ ،١٥٦ :٨

محمد بن موسى بن حماد ١٠١ : ١٦ ، ١٥١ : ٦ ،

٢٤٦ : ١٥ ، ٢٤٧ : ٨ ، ٢٤٨ : ١و١٢ ،
٢٤٩ : ١٢ ، ٣١٢ : ٢ ، ٣١٥ : ٣ ، ٣٢٢ : ١٢
محمد بن موسي الهذلى ٥٨ : ١٥
محمد بن النعمان بن جبلة الباهلى ١٧٩ : ١٧
محمد النوفلى ٢٥٥ : ٢
محمد بن يحيى الصولى ١٠١ : ١٦ ، ٢٠٠ : ١٧ ،
٢٢٤ : ٤ ، ٢٢٦ : ٥ ، ٢٢٨ : ١ ، ٢٣٢ : ١ ،
٢٤٦ : ١٥ ، ٣٠٧ : ٩ ، ٣٣٦ : ١١ ، ٣٤٣ :
١٩ ، ٣٥٩ : ٦ ، ٣٧٠ : ١٣
محمد بن يزيد المبرد النحوى ١٠ : ١٣ ، ٢٣ : ١ ،
٣٤ : ٩ ، ١٧٠ : ٣و١٥و١٩ ، ١٧٢ : ٥ ،
١٨٠ : ٥ ، ١٨٤ : ١٦ ، ١٩٢ : ١٣ ، ٢٣٩ :
١ ، ٢٤٥ : ٥ ، ٣٣٣ : ١٢ ، ٣٣٤ : ١٠ ،
٣٤١ : ١٢ ، ٣٤٦ : ١و٢٠
محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب ٣٨ : ٨ ، ١١٦ : ١٠
مخارق ٧١ : ٧
المدائنى ٩ : ١١ ، ٣٠ : ٣ ، ٣١ : ٧ ، ٥٤ : ٣ ،
٥٥ : ١٦ ، ٥٨ : ١١ ، ١٠٨ : ٦ ، ١١٥ : ٩ ،
١٢٩ : ١١ ، ١٥٣ : ٥ ، ٢٦٠ : ٣ ، ٢٦١ :
١١ ، ٢٧٢ : ١٢ ، ٣٢٢ : ١٣
مساور بن سوار بن عبد الحميد ١٤٩ : ٦
مسدد بن مسرهد ١١٥ : ١
مسروق ٢٠٦ : ١٨
مسعود بن بشر ١٧١ : ١٤ ، ١٧٢ : ٦ ، ١٩٩
مسعود بن عيسى العبدى ١٨١ ، ١٩
مسعود بن قند ٥٠ : ١٧
مسلمة بن محارب ٥٦ : ١ ، ٢٥٥ : ١٦ ، ٢٥٦ : ١٠ ،
٢٥٨ : ٩
مصعب بن عبد الله الزبيرى (عم الزبير بن بكار) ٣٨ :
٦ ، ٥٨ : ١٢ ، ٩٤ : ٨ ، ٩٥ : ١٤ ، ٩٦ :
١٢ ، ٩٧ : ٩ ، ٣٢٦ : ٩ ، ٣٣٠ : ٣ ، ٣٣٤ : ١٥
المعتمر بن سليمان ١١٤ : ١٤
معمر بن المثنى ، أبو عبيدة ٩ : ٧ ، ١٤ : ١٤ ، ١٧ :
٤ ، ٢٠ : ١ ، ٤٥ : ٨ ، ١١٠ : ١٢ ، ١١٩ :
١٤ ، ١٧٢ : ٦ ، ٢٥٤ : ٤ ، ٢٥٥ : ١٥ ،
٢٨٢ : ١٤ ، ٢٨٥ : ١٤ ، ٢٨٦ : ٢ ، ٢٨٩ :
٤ ، ٢٩٠ : ٩
المغيرة بن محمد المهلبى ٣٠٧ : ٩
المنتجع بن نبهان ٤٥ : ٩
منيع بن أحمد بن مؤرج السدوسى ١١٠ : ٢ ، ١٢٠ : ٩
مهدى بن سابق ٢٢٨ : ١
المهزمى ٢٢٦ : ٦
المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى
مؤرج السدوسى ١١٧ : ٩ ، ١٢٠ : ٩ ، ١٣٥ :
١٤ ، ١٣٩ : ١٣ ، ١٤٤ : ١٥
موسي بن حماد بن عبد الله القرشى ١٧٩ : ١٧
موسى بن صبيح المروزى ٣١٨ : ١٩
موسى بن عيسى الجعفرى ٤٤ : ١٤ ، ٢١٦ : ٩
موهوب بن رشيد ٣٧ : ٩ ، ٣٨ : ١٤
ميمون بن هارون ١٦٣ : ٨ ، ١٦٤ : ٧ ، ٢٤٨ : ١٩ ،
٢٥١ : ١٤

(ن)

نصر بن على الجهضمى ١٨٥ : ٤و٢٠
نصر بن مزاحم المنقرى ٢٨٨ : ٧
النضر بن عمرو ١٨٠ : ١٤
النوشجانى = محمد بن القاسم النوشجانى

(هـ)

هارون بن سعيد ٢٦ : ٧
هارون بن عتبة ٣٦ : ١١
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢ : ٣ ، ٣ : ٩ ،
٦ : ١ و١٠ ، ٧ : ١٠ ، ١٠ : ٤ ، ٢٦ : ٧ ،
٣٣ : ١ ، ٣٤ : ٦و٢٠ ، ٣٨ : ٨ ، ٤٢ : ٩ ،
٤٣ : ٦ ، ٤٤ : ١٤ ، ٤٥ : ٨و٢١ ، ٤٦ : ٤ ،
٥٠ : ١١ ، ٦٧ : ١٦ ، ٧٠ : ١٤ ، ١١٦ : ٣ ،
١١٩ : ١٢ ، ٢١٦ : ٨ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٢٦ :
٨ ، ٣٢٨ : ١ ، ٣٢٩ : ١٦ ، ٣٣٠ : ٣ ، ٣٤٣ :

٥ ، ٣٤٥ : ٣ ، ٣٤٩ : ٧٠ ، ٣٥٣ : ١٠ ،
٣٧٢ : ٦

هارون بن مخارق ٣٤٠ : ١٢ ، ٣٥١ : ١٣ ، ٣٥٢ :
١١ ، ٣٦١ : ٤ ، ٣٧٢ : ٧و١٦

هارون بن مسلم بن سعد ١١ : ٥ ، ٤٦ : ٤

هاشم بن محمد الخزاعى ١٧٤ : ٧ ، ١٨٢ : ١٠ ، ١٨٣ :
١٣ ، ١٨٥ : ٣ ، ١٩٦ : ١٢ ، ٢٠٣ : ١٠ ،
٢٤٦ : ٢ ، ٢٨٢ : ١٣ ، ٢٨٦ : ١ ، ٢٨٩ :
٣ ، ٢٩٠ : ٩

هاشم بن محمد الكلبى ١٤ : ٨ ، ١٣٦ : ٧

هبة الله بن ابراهيم بن الهدى ٣٦٠ : ١

الهيثم بن عدى ٥٨ : ١٠ ، ١١٠ : ٧ ، ١٢٠ : ١٥ ،
١٢٢ : ١٧ ، ١٢٥ : ١٣ ، ١٤٢ : ٤ ، ١٤٣ :
٢ ، ١٨١ : ١٩ ، ٢٥٥ : ٥ ، ٢٩٠ : ٨

(و)

الواقدى ٣٢٣ : ١٧

ورقاء ١٨٧ : ٢

وسواسه بن الموصلى = أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

وكيع = محمد بن خلف وكيع

الوليد بن هشام بن يحيى القسانى ٥٨ : ١٣

الوليد بن هشام القحذمى ٢٨٥ : ٥و١٩ ، ٢٩٦ : ٢

وهب بن [illegible] ٢٠٦ : ١٢

(ى)

يحيى بن الحسن الربيعى ١٧٤ : ٣ ، ٢٠٢ : ١٣

يحيى بن خالد البرمكى ٦٥ : ١٢

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١١٦ : ١١

يحيى بن عبد الله بن الفضل الفزارى ٨١ : ١٦

يحيى بن عبد الله بن مجالد ٢٠٦ : ١٧

يحيى بن عروة بن اذينة ٣٢٤ : ٧

يحيى بن على بن يحيى المنجم ١٤٦ : ١٠ ، ٣٠٤
٢١ ، ٣٥٤ : ٣ ، ٣٥٥ : ١

يحيى بن لجيم ٣٥ : ١

يحيى بن مالك بن الحارث ٣٢٢ : ١٣

يحيى بن محمد بن ادريس ١٤٧ : ١٢

يحيى بن معين ٢٠٨ : ١٩

يحيى المكى ٦٥ : ٩ ، ٣٤٨ : ١٦

يزيد بن عقال ٣١٩ : ١٧

يزيد بن المثنى ١١٠ : ١٢

يزيد بن مرة ١١٩ : ١٤

يعقوب بن اسرائيل ١٩٣ : ١٣

يعقوب بن حميد بن كاسب ١٤٩ : ٥

يعقوب بن السكيت ٦ : ١٥ ، ٢٥ : ١ ، ٤٢ : ١

يعقوب بن عمر ١٠٠ : ٨

يعقوب بن نعيم ١٧٢ : ٨

يوسف بن ابراهيم ٣٠١ : ١٧

اليوسفى الكاتب ١٦٢ : ١٧

فهرس المغنين

ابراهيم بن أبى العبيس ١٤٨ : ٤
ابراهيم بن المهدى ٣٤٩ : ١٢ ، ٣٥٩ : ١٨
ابراهيم الموصلى ١٨ : ٧ ، ٢٤ : ١١ ، ٢٧ : ١٤ ، ٤٨–٥٢ ، ٢١١ : ٤ ، ٣٠٦ : ٣و١٨ ، ٣٠٨ : ١٦ ، ٣٠٩ : ٣ ، ٣٤٤ : ٢ ، ٣٤٨ : ١٣ ، ٣٥٩ : ١٧ ، ٣٧٤ : ٦
ابن جامع ٧٠ : ١٣ ، ١٤٥ : ٧ ، ٢٤٥ : ٤و٦و١٥ ، ٢٤٦ : ١ ، ٢٨٤ : ١٢ ، ٣٠٨ : ٨ ، ٣٠٩ : ٤ ، ٣١٩ : ١٢ ، ٣٣٩ : ٧ ، ٣٤٤ : ١ ، ٣٦٣ : ١٤
ابن سريج ٧٣ : ٥ ، ١٢١ : ٤ ، ٣٣٢ : ٧ ، ٣٣٤ : ٧ ، ٣٥٢ : ١ ، ٣٦٧ : ٤و١٦
ابن صدقة = مسكين بن صدقة
ابن صغير العين ٣٠٩ : ٧
ابن طريف = المعلى بن طريف
ابن عائشة ٣٢٧ : ١ ، ٣٣٣ : ١٤
ابن عباد الكاتب ٣٣٤ : ٨
ابن القصار الطنبورى ١٥٨ : ٨ ، ١٦١ : ٢
ابن محرز = حسين بن محرز
ابن مسجح ٧٣ : ٨ ، ٣٣١ : ١٥
ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى
ابن الهربذ ٣٣١ : ١٦
ابو زكار الاعمى ٣٠٨ : ١٨
ابو فارة ٧٠ : ١٣
ابو كامل ٣٣٣ : ١٤
احمد بن ابى العلاء ١٦٣ : ١٦
احمد بن صدقة ١٥٧ : ١١
احمد بن يحيى المكى ١٢٧ : ٥ ، ٢٩٩ : ٥ ، ٣٠٦ : ١٩ ، ٣٠٨ : ١٧ ، ٣٠٩ : ٤ ، ٣٣١ : ١٥ ، ٣٣٤ : ٧
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٣ : ٥ ، ٩٣ : ٤ ، ٣٠٤ : ٦ ، ٣٠٨ : ١٨ ، ٣٠٩ : ٦ ، ٣٢٨ : ١٨ ، ٣٥٦ : ٩
اسماعيل بن على ٣٤٤ : ٢
بديع ٢٩٧ : ١٣
بنان بن عمرو ١٦٨ : ٤
بنت ابليس ٣٤٩ : ٩
حاجب الحزور ٣٣٤ : ٨
حسين بن محرز ٧٠ : ٦ ، ٧٣ : ٤ ، ٣٠٨ : ١٧ ، ٣٠٩ : ٦ ، ٣٤٤ : ١٥
حكم الوادى ١٠٦ : ١٠ ، ١٠٧ : ٥
حنين ١٣٨ : ٦ ، ٣٧٤ : ٧
خالد صامة ٣٣٣ : ١٥
الدلال ٣٣٢ : ١٣
دنانير ٦٨ : ١٤
الزبير بن دحمان ٢٩٩ : ٤
ساجى ، جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٦٨ : ٥
سبك الزامر ٩٩ : ٥
سليم بن سلام ٣٠٨ : ١٧
سليمان ٣٤٥ : ١
سياط ٢٩ : ٢ ، ٢٥٣ : ٦ ، ٢٧٠ : ٦ ، ٣٦٤ : ٤
شارية ٣١٠ : ٤
شهدة ٣٤٤ : ٩
طويس ٦١ : ١٧ ، ٦٣ : ١١ ، ٣٦٧ : ٦
عائكة بنت شهدة ٣٣٦ : ٤
عبد الله بن العباس الربعى ٣٤٤ : ١
عبيد الله بن ابى غسان ٧٥ : ٤ ، ٣٤٩ : ٩
عريب ٦٤ : ٤ ، ١٥٤ : ٤ ، ١٦٣ : ١٥
عقيد ، مولى صالح بن الرشيد ٦٤ : ٤ ، ٧٠ : ٢ ، ٧١ : ٤
علوية ٧٣ : ٧ ، ٣٢٨ : ١٨

عمرو بن بانة ٣٤٩ : ٢
الفريض ٥٣ : ٨
فليح ٣٠٨ : ١٦ ، ٣٠٩ : ٣
القاسم بن زرزور ٧٣ : ٧
قفا النجار ٣٦٧ : ١١
مابذ ٣٣٣ : ١٤ ، ٣٤٥ : ١ ، ٣٥١ : ٩ ، ٣٦٣ : ١٨
محمد بن الاشعث الكوفى ١٠٨ : ٧
محمد بن داود بن على ٣٤٤ : ٢
محمد قريض ١٥٨ : ٨ ، ٢١١ : ٥
محمد بن يحيى المكى ١٢٧ : ٧
مخارق ٧٣ : ٩ ، ٣٢١ : ٤ ، ٣٢٩ : ١ ، ٣٤٨ : ١٣ ، ٣٥٢ :
مسكين بن صدقة ٣٣٤ : ٨
معبد ٧٣ : ٦ ، ٣٢٩ : ٢ ، ٣٣٣ : ١٤ ، ٣٦٧ : ٣
المعلى بن طريف ٣٠٨ : ١٧ ، ٣٠٩ : ٥
المكى = يحيى المكى
هاشم بن سليمان ١٦١ : ٢
الهذلى ٦٩ : ١
يحيى المكى ٣ : ٥ ، ٢٥٣ : ٧ ، ٣٠٨ : ١٧
يزيد الحذاء ٩٩ : ٤

فهرس رواة الألحان

ابراهيم الموصلى ٧٣ : ٨ ، ١٠٧ : ٥
ابن بانة = عمرو بن بانة
ابن عباد ٣٦٨ : ١
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
احمد بن يحيى المكى ١٣٨ : ٦ ، ٢٤٦ : ١ ، ٢٥٣ : ٧ ، ٢٩٩ : ٥ ، ٣٠٦ : ١٦ ، ٣٣١ : ١٥ ، ٣٣٤ : ٧
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٧٣ : ٥ ، ٩٣ : ٥ ، ٢٥٣ : ٧ ، ٣٤٤ : ١٦ ، ٣٦٣ : ١٤ ، ٣٦٧ : ٥ و ٦
بذل ٢٤٦ : ١
حبش ٣٢٩ : ١ ، ٣٣٢ : ١٣ ، ٣٤٥ : ١ ، ٣٦٧ : ٦
الحسين بن محرز ٣٠٦ : ١٩
حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٦١ : ١٧
ذكاء وجه الرزة ١٢٧ : ٦ ، ١٤٨ : ٥ ، ١٥٧ : ١١ ، ١٦٣ : ١٥
سليمان الوادى ٣٦٨ : ١
عبد الله بن المعتز ١٦٣ : ١٥
علويه ٣٤٨ : ١٤
على بن يحيى المنجم ٦٩ : ١
عمرو بن بانة ٣ : ٦ ، ٥٣ : ٨ ، ٦٩ : ٢ ، ٧٣ : ٦ ، ٩٩ : ٤ ، ١٠٨ : ٨ ، ١٣١ : ٤ ، ٣٠٤ : ٦ ، ٣٢٩ : ١ ، ٣٣٢ : ٧ ، ٣٣٤ : ٧ ، ٢٤٥ : ١ ، ٣٤٨ : ١٤ ، ٣٥٩ : ١٨ ، ٣٦٣ : ١٨ ، ٣٦٤ : ٤ ، ٣٦٧ : ٣ ، ٣٦٩ : ١٢ ، ٣٧٤ : ٧
فليح ٢٥٣ : ٨
محمد قريض ١٦٠ : ٢
الهشامى ٥٢ : ١٤ ، ٦١ : ١٧ ، ٧٣ : ٨ ، ٧٥ : ٤ ، ٩٩ : ٤ ، ١٠٧ : ٥ ، ١٣٨ : ٧ ، ١٤٥ : ٧ ، ٢٥٣ : ٨ ، ٢٧٠ : ٦ ، ٢٩٩ : ٥ ، ٣٠٨ : ٢ ، ٣٣٢ : ١٣ ، ٣٢٩ : ١ ، ٣٤٥ : ١ ، ٣٤٨ : ١٥ ، ٣٦٧ : ١١
يحيى المكى ٧٣ : ٨ ، ١٣٨ : ٧ ، ٢٥٣ : ٧

فهرس الأعلام

(أ)

ابان اللاحقى ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٣

ابان بن الوليد البجلى ـ حاجبه منع أشجع من الدخول عليه فهجاه ٢٥١ : ٥–١٣

ابراهيم بن ابى العبيس ـ غنى بشعر لمساور بن سوار ١٤٨ : ٤

ابراهيم بن الاشتر ـ قتل عبيد الله بن زياد ٢٨٦ : ١٤

ابراهيم بن عثمان بن نهيك ـ مدحه أشجع لما ولى الشرطة ٢٢٦ : ٧

ابراهيم بن عربى ـ كان والى اليمامة لعبد الملك بن مروان ١١٨ : ٧و١٤ ؛ قال مالك المذموم فى هجوه قصيدة ينسبونها إلى عمران بن حطان ١١٩ : ٤

ابراهيم بن المهدى ـ رأيه فى دنانير ٦٩ : ٣ ؛ عندما جاء إلى دار محمد الأمين كان المغنون والجوارى يغنون عنده بشعر عقيد في دنانير ٧١ : ٩ ؛ كان المغنون في أيام الرشيد حزبين : أحدهما حزب إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم ابن المهدى ، وكان عبيد الله بن دحمان فى حزبهما ٣٠٠ : ٧ ، ٣٠١ : ١٢ ؛ المأمون يسأل إسحاق الموصلى عنه وعن مخارق ٣٤١ : ٩ ؛ نام مخارق فى بيته وهو يغنى ثم انتبه وأكمل الغناء ٣٥٣ : ١٠ ؛ محمد بن الحسن ابن مصعب يسأل إسحاق الموصلى عن مخارق وعن إبراهيم ابن المهدى أيهما أحذق غناء ٣٥٤ : ٤ ؛ له لحن ماخورى فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٥٩ : ١٨ ؛ نصح شارية بألا تتشبه بمخارق فى تزايده وإلا هلكت ٣٦٠ : ٢ ؛ المأمون يسأل إسحاق الموصلى عن غناء مخارق وإبراهيم ابن المهدى ٣٦٠ : ١٩ ؛ كان عند محمد الأمين عندما سأل مخارقا أن يغنيه أصواتا فلم يحسن فأرسله إلى إسحاق ليعلمه ٣٦٤ : ١٤ .

ابراهيم الحرانى ـ عديل هارون الرشيد ١٨٤ : ٩

ابراهيم الموصلى ـ غنى فى شعر للذى الرمة ١٨ : ٧ ، ٢٤ : ١١و٢٢ ، ٢٧ : ١٤ ؛ خبره فى الألحان الماخورية التى صنعها فى شعر ذى الرمة ٤٨–٥٢ ؛ غنى للهادى بألحانه الماخورية فاستحسنها ٤٨ : ١٢ ؛ غناء ماخورى له فى شعر للذى الرمة فى مىّ ٥٢ : ١٤ ؛ اخذت دنانير عنه الغناء ٦٥ : ٨ ، ٦٨ : ٤ ؛ صنعت دنانير لحنا وأمرها مولاها يحيى بن خالد البرمكى بعرضه عليه ، فاستحسنه ٦٥ : ١١–٦٧ : ٤ ؛ قال له يحيى بن خالد البرمكى : أنت عندى رئيس صناعتك ٦٥ : ١٦ ؛ كان يقول ليحيى بن خالد : متّى فقدتنى ودنانير باقية فما فقدتنى ٦٨ : ٥ ؛ غنى فى شعر لأشجع بن عمرو السلمى ٢١١ : ٤ ؛ كان المغنون فى أيام الرشيد حزبين : أحدهما حزب إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم بن المهدى ٣٠٠ : ٤ ؛ غنى بشعر لأبى العتاهية فى مدح الفضل بن الربيع ٣٠٦ : ٣ و١٨ ؛ فضّله الرشيد لحن الزبير بن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم إبراهيم ٣٠٨ : ١٦ ؛ اشترى مخارقا ثم وهبه الفضل بن يحيى ثم صار إلى الرشيد ٣٣٦ : ١٣–٣٣٨ : ١٦ ؛ قال للرشيد إن مخارقا يساوى خراج مصر وضياعها ٣٣٨ : ٦ ؛ يعرف جودة طبع مخارق فيخصه بالتعليم ٣٤٣ : ٩ ؛ غنى وجماعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود بلحن أخذه عن شهدة ففاقهم ٣٤٤ : ١–٣٤٥ : ٢ ؛ غنى بشعر لأبى العتاهية ٣٤٨ : ١٣ ؛ مخارق يغنيه لحنا لمالك فيبكى ٣٥١ : ٧ : فسر لمخارق رؤيا رآها بأن إبليس قد عقد له لواء صنعة الغناء ٣٥١ : ١٤–٣٥٢ : ١٠ ، له لحن فى شعر للعباس بن الأحنف ٣٥٩ : ١٧ ؛ غنى بشعر لأبى محجن الثقفى ٣٧٤ : ٦ .

ابن ابى الدنيا ـ نسخ أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ١٩١ : ٣ ، ٣٤٦ : ١١

ابن أبى عتيق ـ اعترض على عروة بن أذينة عندما أنشده شعرا له فى رثاء أخيه بكر فخاصمه ٣٣٤ : ١٧ — ٣٣٥ : ٦

ابن ابى فروة = يونس بن أبى فروة

ابن أبى مريم الحاسب ـ نسخ أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ٢٠١ : ١

ابن الاحنف = العباس بن الأحنف .

ابن اذينة = عروة بن أذينة

ابن اسيد ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٧٤ : ٣

ابن الاعرابى ـ يستكثر الهبة التى أخذها مخارق لشعر غناه ٣٥٩ : ٦

ابن جامع ـ أخذت دنانير عنه الغناء ٦٥ : ٨ ؛ كان هو ويحيى المكى يعايبان دنانير ، فكثيرا ما كانت تغلبهما ٦٥ : ١٠ ؛ غنى بشعر لأبى حفص الشطرنجى قاله فى دنانير ٧٠ : ١٣ ؛ والمؤمل بن جميل ١٤٥ : ٧ ؛ غنى للرشيد فى هرقلة ٢٤٥ : ٤و١١و١٥ ، ٣١٩ : ١٣و١٤ غنى بشعر لابن مفرغ ٢٨٤ : ١٢ ، كان المغنون فى أيام الرشيد حزبين : أحدهما حزب إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم ابن المهدى ٣٠٠ : ٧ ؛ فضّل الرشيد لحن الزبير بن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم ابن جامع ؛ غنى مخارق بعده للرشيد فعاقه ٣٣٩ : ٦—٣٤٠ : ١٠ ؛ كان يلوذ من عاتكة بنت شهدة بالترجيع الكثير ٣٤٣ : ١٢ ؛ غنى وجماعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود بلحن أخذه عن شهدة فعاقهم ٣٤٤ : ١—٣٤٥ : ٢ ؛ له لحن فى شعر لعمر بن أبى ربيعة ٣٦٣ : ١٤

ابن الجزرى ـ كان فى جيش الرشيد فى غزاته لبلاد الروم ٢٤٣ : ١٤ ، ٢٤٥ : ٧

ابن جل ـ فى شعر لجرير ١٩ : ٤و١٧

ابن حطان = عمران بن حطان

ابن حكيم ـ مساور بن سوار يوصى ابنه بمصاحبته ١٥٠ : ١٢

ابن داب ـ بلغ ابن مناذر عنه قول قبيح فقال فى هجائه شعرا ١٩٨ : ٦—٩

ابن دلهم = أوفى بن دلهم

ابن الزبرقان = حماد بن الزبرقان

ابن الزبير ـ احترقت الكعبة بسبب رجل من أصحابه ٣٢٤ : ٣

ابن سريج ـ غنى بشعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٥ ؛ ولعمارة ابن الوليد ١٢١ : ٤ ؛ ولعروة بن أذينة ٣٣٢ : ٧ ، ٣٣٣ : ١٧—٣٣٤ : ٣ ؛ كان يتغنى فى أيام الحج والناس بمنى فيستوقفهم بغنائه ٣٤٥ : ١٤ ؛ له لحن فى شعر لكثير ٣٦٧ : ٤

ابن سعد ـ نسخ أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ١١٧ : ٧

ابن سمية ـ هو زياد بن أبى سفيان بن حرب ٢٦٢ : ١٣

ابن سيرين ـ كان قتادة يروى عنه وعن الحسن البصرى والصحابة ٣٣ : ٧ ؛ فى شعر لابن مناذر ١٩٢ : ١٧

ابن شبرمة ـ قال رأيا فى شعر لذى الرمة ، فغير ذو الرمة شعره ٣٤ : ٨—١٩

ابن صفية ـ هو الزبير بن العوام ٥٧ : ١١

ابن طريف = المعلى بن طريف

ابن عائشة ـ نقد مرثية لابن مناذر فى عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى ٢٠٠ : ٤—١٦ ؛ كان يغنى بين يدى الوليد ابن يزيد ٣٣٣ : ١٤ ؛ غنى بشعر لعروة بن أذينة ٣٢٧ : ٤—١٠

ابن عباد الكاتب ـ ينسب إليه لحن فى شعر لعروة بن أذينة ٣٣٤ : ٨

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عم صاحب الاغانى ـ اسمه أحمد بن الحسين الأصفهانى ١١٩ : ٥

ابن عمير ـ كان من المعتزلة وكان يسعى إليهم بابن مناذر ، فقال شعرا يهجوه به ١٨٣ : ٧—٩

ابن العوام = الزبير بن العوام

ابن فرتنى — مضى إلى الأحنف وهو بمرو فأخبره بمرور الزبير بن العوام ٥٦ : ٣

ابن الفقيمة ـ لقب مالك بن الحارث ، جد عروة بن أذينة ٣٢٣ : ١و٩

ابن الفيض = زيد بن الفيض
ابن القصار الطنبورى ـ غنى بشعر لسعيد بن حميد الكاتب ١٥٨ : ٨ ، ١٦١ : ٢
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
ابن لجا التيمى ـ كان هوى ذى الرمة مع الفرزدق على جرير ، وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ ١٥ : ١٣ ؛ جرير يحذر عديّا ما لقيه ابن لجأ ١٦ : ٧
ابن محرز ـ غنى فى شعر لعنترة ٧٠ : ٦ ؛ ولخفاف ابن ندبة ٧٣ : ٤
ابن مرجانة ـ هو عبيد الله بن زياد ٢٨٦ : ١٥
ابن مسجح ـ غنى بشعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٨ ؛ ولعروة بن أذينة ٣٣١ : ١٥
ابن المسيب ـ سمع الرشيد غناء من ناحية داره فطلب منه أن يبعث إليه بالمغنى فإذا هو الزبير بن دحمان ٣٠٨ : ٢
ابن المعتز ـ نقل أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ٣١٠ : ٤
ابن معمر ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٧٤ : ٣ ؛ ينصح يزيد ابن معاوية بألا يؤثر مرضاة ابنى زياد على مرضاة الله ٢٧٨ : ٧
ابن مفرغ ـ (ترجمته) ٢٥٣-٢٩٨ ؛ نسبه ٢٥٤ : ١ ؛ سبب تلقيب جده مفرغا ٢٥٤ : ١٤ ؛ قال الأصمعى إنه وضع شعر تسع وقصته ٢٥٥ : ١ ؛ وصية سعيد بن عثمان له لما آثر صحبة عباد بن زياد على صحبته ٢٥٦ : ٣ ؛ شق على عبيد الله بن زياد صحبته أخاه عبادا ونصحه ٢٥٦ : ١١ ؛ بيت شعر له يتهكم فيه بلحية عباد ٢٥٧ : ١٠ ؛ يجد ريح الموت من عباد ويسأله الإذن له فى الرجوع فيأبى ٢٥٧ : ١٥ ؛ عباد يحبسه ويبيع قينته «الأراكة» وغلامه «برداً» وفرسه وسلاحه وأثاثه ٢٥٨ : ٥-٢٥٩ : ٤ ؛ يذكر فى شعره برداً والأراكة وبيعهما ٢٥٩ : ٥-١٣ ؛ عباد يرق له ويخرجه من السجن ، فيهرب ويهجو زيادا وولده ٢٥٩ : ١٧-٢٦٠ : ١ ؛ عباد يدعو ابنه والمجلس حافل ويأمره بإنشاد أبيات هُجى بها ابن مفرغ ٢٦٠ : ٦ ؛ يتنقل فى قرى الشام هاجيا بنى زياد ، فيكتب عبيد الله بن زياد فى أمره إلى يزيد ابن معاوية ٢٦٢ : ٤ ؛ يستجير بالأحنف بن قيس من عبيد الله فلا يجيره ، ويجيره المنذر بن الجارود العبدى ٢٦٢ : ١٢-١٩ ؛ عبيد الله يستأذن يزيد بن معاوية فى قتله فيأمره بالاكتفاء بعقابه ٢٦٣ : ١٨ ؛ عبيد الله يأمر برده إلى الحبس ٢٦٤ : ١٥ ؛ شعر له فى هجو معاوية وزياد ٢٦٥ : ٥-١٢ ؛ شعر له فى ذكر جوار المنذر بن الجارود إياه وأمانه ٢٦٥ : ١٧-٢٦٦ : ٢ ؛ شعر له يذكر فيه ما فعله به عبيد الله ويستثير قومه ٢٦٦ : ٤-٢٦٨ : ٩ ؛ شعر له فى هجاء عباد بن زياد وذكر سعيد بن عثمان بن عفان ٢٦٨ : ١١-١٤ ، ٢٧٣ : ٣-١٤ ؛ لما هرب من عباد كان يكتب ما هجاه به على حيطان الخانات ، وأمر أخوه عبيد الله الموكلين به أن يأخذوه بحكّ ما كتبه بأظافره حتى ذهبت أظافره فكان يمحوه بعظام أصابعه ودمه ٢٦٨ : ١٥-٢٦٩ : ٥ ؛ شعر له يذكر ما أصابه من عباد وأخيه ٢٦٩ : ٧-٢٧٠ : ٥ ؛ استثارته قومه ببيتين يقرآن على المصلين بجامع دمشق ٢٧٠ : ٧ ؛ سأل فيه اليمانية معاوية بن أبى سفيان فوهبه لهم ٢٧٠ : ١٢ ؛ شعر له لما أخرج من الحبس ٢٧٠ : ١٨-٢٧١ : ٢ ، يبكى بين يدى معاوية بن أبى سفيان ، فيذكّره بالأشعار التى قالها فى هجاء زياد وبنيه ثم يعفو عنه ٢٧١ : ٥-٢٧٢ : ٣ ؛ يتبرأ من شعر فى هجاء زياد بن أبى سفيان وينسبه إلى عبد الرحمن بن الحكم ٢٧١ : ١٢ ؛ يعتذر لعبيد الله ويسأله الصفح والأمان ، فيجيبه ٢٧٢ : ٦ ، ٢٧٩ : ١٧ ؛ رواية أخرى فى سبب إنقاذه من ابنى زياد ٢٧٢ : ١٢ ؛ كان يسمى عباداً فى هجائه له «دعىّ زياد» ٢٧٣ : ١٠ و١٤ ، ٢٧٥ : ٢و٦ ؛ ذهب وفد اليمانية إلى يزيد بن معاوية فى دمشق ليكلموه فى أمره ٢٧٤ : ١٦ ، ٢٧٦ : ١ ؛ نفى زياداً من أبى سفيان ، ونفى عبادا وعبيد الله من زياد ٢٧٧ : ٣ ، يزيد يقول لوفد اليمانية إنه أفحش فى هجو زياد وبنيه ، ولكنه يهبه لهم ٢٧٧ : ٣ ؛ كان حليفا فى قريش ٢٧٧ : ٥ ؛ وفد القرشيين يكلم فى أمره يزيد ٢٧٧ : ٧ ؛ طلحة الطلحات يخوف يزيد من غضب العرب لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٧ : ١٤ ؛ خالد بن عبد الله بن خالد

ابن أسيد ينذر يزيد بنقض قريش الحجاز ويمن الشام لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٧ : ١٧ ؛ أقسم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد على يزيد ألا يحط رحله أو يخلع ثياب سفره حتى ينصف ابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٨ : ٤ ، أرسل يزيد من أطلقه ، وكتب إلى عباد يحذره من إيذائه ٢٧٨ : ١٧ ؛ قدومه إلى يزيد ونصيحة يزيد له بأن يكف عن بنى زياد ٢٧٩ : ١ ؛ كانت له صاحبة اسمها أناهيد بنت الأعنق ٢٧٩ : ١٤ ؛ عاد إلى البصرة وعاود هجاء بنى زياد ٢٨٠ : ٢–٢٨٢ : ٣و١٥–٢٨٤ : ٣ ، ٢٨٤ : ٩–٢٨٥ : ٣ ؛ بيتان من شعره كان عبيد الله يقول إنه ما هجى بشىء أشد عليه منهما ٢٨٥ : ١٢و١٣ ؛ شعر له ينفى أن زياداً من قريش وأن أمه من تميم ٢٨٥ : ١٧و١٨ ؛ يتابع هجاء ابن زياد ويرميه بالأبنة ٢٨٦ : ٣–١٠ ؛ شعر له فى عبيد الله ومقتله ٢٨٦ : ١٧ – ٢٨٧ : ١٦ ؛ بيتان من شعره تمثل بهما الحسين بن على بن أبى طالب لما خرج من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد ٢٨٨ : ٤و٥ ؛ نزل على مروان بن الحكم فأعطاه وكساه ، فمدحه بقصيدة ٢٨٩ : ١و٢ ؛ شعر له فى صاحبته أناهيد ٢٨٩ : ٩–١٧ ؛ وفى أسماء أختها ٢٩٠ : ١–٥و٧ ؛ يترك زوجته عند أخواله بالموصل ويذهب إلى صاحبته أناهيد فى الأهواز ، ويقول فى ذلك شعرا ٢٩٠ : ٨–٢٩١ : ١٧ ؛ ذُكر لعبيد الله مقدمه إلى البصرة فلم يعرض له وأرسل إليه أن يقيم آمنا ٢٩١ : ١٨ ؛ أقام بالبصرة أشهراً يختلف منها إلى الأهواز فيزور صاحبته ويقيم عندها ٢٩٢ : ١ ؛ استأذن عبيد الله فى أن يتنحى عنه فأذن له أن يحل حيث شاء ٢٩٢ : ٤ ؛ أعطاه شريك ابن الأعور الحارثى ثلاثين ألف درهم فقدم بها الأهواز وأعطاها أناهيد ٢٩٢ : ٥ ؛ عبيد الله بن أبى بكرة يستقدمه ويعطيه ويكرمه ٢٩٢ : ١٠–٢٩٣ : ٧ ؛ شعر قاله لبنت الأبجر ٢٩٣ : ١٤–١٩ ؛ يعطى أناهيد كل ما أخذه من ابن أبى بكرة ٢٩٤ : ٦ ؛ شعر قاله فى مدح ابن أبى بكرة ٢٩٤ : ٨ – ٢٩٥ : ٢ ؛ يخدع عمه فى أناهيد ٢٩٥ : ٣ –٢٩٦ : ٢ ؛ مات بالطاعون فى أيام مصعب بن الزبير ٢٩٦ : ١ ؛ لزوم غرمائه له لديون ركبته واحتياله لقضائها ٢٩٦ : ٥ ؛ كنيته «أبو عثمان» ٢٩٦ : ٨ ؛ عبيد الله بن أبى بكرة يقضى عنه دينه أجمع فيمدحه ٢٩٦ : ١٥–٢٩٧ : ١٠ ؛ بديح يغنيه بشعره فيصله ويكسوه ٢٩٧ : ١١–٢٩٨ : ٤

ابن القفع – كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١١

ابن المكى – فضّل الرشيد لحن الزبير بن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه ، وفيهم ابن المكى ٣٠٨ : ١٧

ابن مناذر – (ترجمته) ١٦٨–٢١٠ ؛ قال شعرا فى رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى غنى فيه بنان بن عمرو وساجى جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٦٨ : ٢و٣ ، نسبه وكنيته ١٦٩ : ٢ ؛ مات ابنه ذريح وهو صغير فبكاه بشعر ١٦٩ : ٦و٧ ؛ كان مولى لسليمان القهرمان ، ثم ادعى أنه صليبة من بنى صبير ابن يربوع ١٦٩ : ٩و١٢ ؛ كان إماما فى العلم بالعربية ١٦٩ : ١٤ ؛ كان ناسكا أول أمره ، إلى أن فتن بعبد المجيد فتبتك وفتك ١٧٠ : ٣ ، ١٧٢ : ١١ ؛ كان سفيان بن عيينة يسأله عن معانى حديث للنبى فيخبره بها ١٧٠ : ١١ ؛ أدرك المهدى ومدحه ، ومات فى أيام المأمون ١٧٠ : ١٣ ؛ توعده المعتزلة فقال شعرا ١٧١ : ٣–١١ ؛ طرد بنو رياح المعتزلة عنه ١٧٢ : ٤ ؛ كان من أهل عدن ١٧٢ : ١٠ ؛ كره الناس إمامته فى المسجد بعد تهتكه فهجوه فرد عليهم بشعر ١٧٢ : ١٨و١٦ ؛ أول لقاء له بأبى نواس ١٧٣ : ١ –١٢ ؛ خبره مع أبى العتاهية ١٧٣ : ١٤–١٧٤ : ٦ ، ٢٠٨ : ٢–١٧ ، رفض خلف الأحمر أن يقيس شعره إلى شعر الجاهليين ١٧٤ : ٧ – ١٣ ؛ طلب من أبى عبيدة أن يحكم بين شعره وشعر عدى بن زيد ١٧٤ : ١٦ ؛ كان ينحو نحو عدى فى شعره ويتخذه إماما ١٧٥ : ١–٦ ؛ كان يهوى عبد المجيد بن عبد الوهاب لثقفى ويشبب به ١٧٥ : ٧–١٥ ؛ خروجه إلى قبر بانة أم عبد المجيد مع جواريها ، وشعر له فى ذلك ١٧٦ : ٣و٤ ؛ قصيدة له فى مدح عبد المجيد ١٧٧ : ٥ –

١٦ ؛ ملازمته عبد المجيد فى مرضه ١٧٨ : ١ ؛ أنشد سفيان بن عيينة قصيدته الطويلة الدالية التى قالها فى عبد المجيد ١٧٨ : ١٥ ؛ رأى أن نساء ثقيف لا ينحن على عبد المجيد نياحة على سواه ، فوضع لحنا لرثائه فيه وناح عليه فشاع فى الناس ١٧٩ : ٤ ؛ من شعره فى رثاء عبد المجيد ١٧٩ : ٧و٨و٩و٢٠ ، ١٨٠ : ٨–١٣ ، ٢٠٨ : ١٣و١٤ ؛ أم عبد المجيد تبر قسمه وتصيح فى مأتمه صياحا يقال إنه أول ما قيل فى الإسلام ١٧٩ : ١٦–١٨٠ : ١ ؛ عرضت على أبى عبيدة قصيدته الدالية التى رثى بها عبد المجيد فلم تعجبه ١٨٠ : ١٦ ؛ مكث حولا لايدرى بم يتمم بيت شعر ، ثم أتمه مرة بـ «هيّود» ومرة بـ « عيود» ١٨٠ : ٢٠–١٨١ : ١٨ ؛ شعره فى محمد بن زياد الحارثى ١٨٢ : ٢–٩ ؛ انصرف الناس عن حلقته إلى حلقة عتبة النحوى ، فقال فى ذلك شعرا ١٨٢ : ١٧ ؛ كان جاره ابن عمير يسعى به إلى المعتزلة فقال شعرا يهجوه به ١٨٣ : ٧–٩ ؛ كان من أحضر الناس جوابا ١٨٣ : ١٤ ؛ خبره مع الخليل بن أحمد ٨٤ : ١ ؛ يمدح الرشيد فيجيزه ١٨٤ : ٣–١٨٥ : ٢ ؛ تحمل بعثمان بن الحكم الثقفى وأبى بكر السلمى حتى أوصلاه إلى الرشيد ١٨٤ : ١٠ ؛ شعر له يفخر بقومه تميم ١٨٤ : ١٢ ؛ هجاؤه بكر بن بكار ١٨٥ : ١٢–١٨ ؛ خبره مع محمد بن عبد الوهاب الثقفى أخى عبد المجيد ١٨٧ : ١٥–١٩٠ : ١٥ ؛ هجاؤه لمحمد ابن عبد الوهاب ١٨٨ : ٦–١٨٩ : ٨ ، ١٩٤ : ٧و٨ شعر له فى ضرير وأخرس جلسا عنده ١٩١ : ١ ؛ قال شعرا ينال به من سفيان بن عيينة ١٩١ : ٨–١١ ؛ رثاؤه لسفيان بن عيينة ١٩١ : ١٩–١٩٢ : ٢و١٠–١٢ ، ٢٠٥ : ١–٣ ؛ سفيان بن عيينة يتكلم بكلام له ١٩٢ : ٣ ؛ عاد إلى المجون بعد موت عبد المجيد ١٩٢ : ١٤ ؛ شعر له فى مدح هارون الرشيد ١٩٢ : ١٧–١٩٣ : ١ ؛ من ماجن شعره ١٩٣ : ٣–٦ ؛ خبره مع يونس النحوى ١٩٣ : ٩ ؛ خبر زيارة حجاج الصواف له بمكة ١٩٣ : ١٧–١٩٤ : ١٢ ؛ شعر عابث له فى هجاء الصواف ١٩٤ : ١٥–١٩٥ : ١١ ؛ هجاء إسكاف بالبصرة فهرب منها ١٩٥ : ١٢–١٩٦ : ٧ ؛ شعر لأبى العسماس فى هجائه ١٩٦ : ٥ ؛ يستطيع أن يجعل كلامه كله شعرا ١٩٦ : ١٠ ؛ بيتان قال له بعض أصحابه إنهما لا يشبهان شعره ١٩٦ : ١٥ و١٦ ؛ شعر له فى ذم امرأة محمد بن عبد الوهاب الثقفى ١٩٧ : ١–٥ ؛ شعر له فى أبى أمية خالد ١٩٧ : ١٥–١٩٨ : ٢ ؛ بلغه عن ابن دأب قول قبيح فقال فى هجائه شعرا ١٩٨ : ٦–٩ ؛ رثاؤه الرشيد ١٩٨ : ١٦ و١٧ ؛ كان محمد بن طليق وسائر بنى طليق أصدقاء له ١٩٩ : ١ ؛ استقضى المهدى خالد بن طليق ، وكان صديقا لابن مناذر ، فقال فى هجوه شعرا عابثا ١٩٩ : ٤–٩ ؛ زاره بنو مخزوم فى مرضه فمدحهم ١٩٩ : ١٧–٢٠٠ : ٢ ؛ نقد ابن عائشة مرثيته فى عبد المجيد ٢٠٠ : ٤–١٦ ؛ عاتبه الرشيد على مدحه البرامكة ٢٠١ : ١–٢٠٢ : ١١ ؛ شعر له فى مدح البرامكة ٢٠١ : ١١–١٦ ؛ أبو نواس يعينه فى محنته ٢٠٢ : ١٠ ؛ كافأه جعفر بن يحيى على القراءة بعد تركه الشعر ٢٠٢ : ١٤ ؛ قال شعرا يصف فيه الألفة بين الرشيد وجعفر بن يحيى ٢٠٣ : ٤و٥ ؛ قال : التنزيل أبين من التفسير ٢٠٣ : ١٤ ؛ يعيب شعر أبى حية النميرى ٢٠٣ : ١٧–٢٠٤ : ٥ ؛ هجا خالد بن طليق وعيسى ابن سليمان ٢٠٤ : ٩و١٠ ؛ قال فى شيرويه شعرا أغضبه ٢٤٠ : ١٣و١٤ ؛ يفسر كلمات لعبد الله بن مروان ابن معاوية الفزارى ٢٠٥ : ٤ ؛ تفسير لغوى له ٢٠٥ : ١٤ ؛ أبو هريرة الصيرفى يسأله ٢٠٥ : ١٦ ؛ يجيب على سؤال لم يجب عنه أبو عبيدة ٢٠٦ : ١–٨ ؛ بعض روايات له ٢٠٦ : ٩–٢٠٧ : ١٠ ؛ كتب رقعة فيها شعر لغلام فى مسجد البصرة ٢٠٧ : ١٤–١٩ ؛ أبو العتاهية يحاول أن يحط منه عند الرشيد ، ولكن الرشيد يثيبه ٢٠٨ : ٥ ؛ عاب بيتا من شعر أبى العتاهية ٢٠٨ : ١١ ؛ سئل عنه يحيى بن معين فذمه ٢٠٨ : ٢٠ ؛ وفاته بعد أن كف بصره ٢٠٩ : ٣ ؛ نسبه كثيرون إلى الزندقة ٢٠٩ : ١٠ ؛ حبره مع أبى خيرة ٢٠٩ : ١٣–٢١٠ : ١٥ ؛ كسته بانة بنت أبى العاصى بردا ٢٠٩ : ١٧

ابن المهدى = إبراهيم بن المهدى
ابن النطاح = محمد بن صالح النطاح
ابن الهربد ـ غنى بشعر لعروة بن أذينة ٣٣١ : ١٦
ابو اسامة ـ كنية والبة بن الحباب ١٠٠ : ٣ ، ١٠٥ : ٣
ابو امية بن المغيرة ـ أحد أزواد الركب ١٢٢ : ١٨
ابو امية خالد ـ شعر فيه لأبى نواس ١٩٧ : ١٠و١١ ؛ ولابن مناذر ١٩٧ : ١٥–١٩٨ : ٢
ابو بجير الاسدى ـ كان يتولى للمنصور الأهواز ١٠٥ : ٥
ابو البصير ـ مدح جعفر بن يحيى فأعطاه عشرين ألف درهم ٢٢٨ : ٣
ابو بكر الاصم ـ خال أحمد بن يعقوب بن المنير ١٧٤ : ٢
ابو بكر السلمى ـ تحمل به ابن مناذر حتى أوصله إلى الرشيد ١٨٤ : ١٠
ابو بكر الصديق ـ رأى ابنه عبد الله مشغولا بامرأته عاتكة عن المعاش والفرائض فأمره بتطليقها ٥٩ : ٤ ؛ لم يزل عنده السهم الذى أصاب ابنه عبد الله يوم الطائف حتى قدم وفد ثقيف فأخرجه إليهم وسألهم عمن يعرفه منهم ٦٣ : ١ ؛ نظر النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر إلى القتلى وهم مصرّعون وقال له : « لو أن أبا طالب حىّ لعلم أن أسيافنا قد أخذت بالأمائل» ٢٠٦ : ١٩
ابو بكرة ـ كان عبداً لثقيف ١٦٩ : ١٠
ابو جهل ـ عمرو بن العاص يقول لعمارة بن الوليد إنه ليس فيه لسانه ١٢٤ : ٩
ابو الحارث ـ كنية ذى الرمة ١ : ٦
ابو الحر التميمى ـ شعر للهانى فى مدحه ٣١٦ : ٤–٦
ابو حزام ـ رأيه فى شعر ذى الرمة ٨ : ٧
ابو حزرة ـ كنية جرير ١٨ : ١٢ ، ٢١ : ١٤
ابو حفص الشطرنجى ـ قال فى دنانير شعرا غناه ابن جامع ٧٠ : ١١و١٢
ابو حفصة بن عمرو بن مروان ـ نسبه فى أخبار مروان ابن أبى حفصة ١٤٦ : ٢
ابو الحكم = أبو جهل
ابو حنيفة ، الامام ـ قال مساور الوراق شعرا فى ذم أصحابه ، فلما توعدوه قال أبياتا ترضيهم ١٥١ : ١٥–١٥٢ : ٤
ابو حية النميرى ـ ابن مناذر يعيب شعره ٢٠٢ : ١٧–٢٠٤ : ٥ ؛ غنى مخارق بشعره له ٣٧٢ : ١٢
ابو خالد الهلبى ـ دخل إلى المنتصر ومعه درع كأنها فضة ٣٢٩ : ١١
ابو خبيب ـ كنية عبد الله بن الزبير ١٣٤ : ١١
ابو خيرة ـ خبر ابن مناذر معه ٢٠٩ : ١٣–٢١٠ : ١٥
ابو دلامة ـ طلب منه المهدى أن يقلد فرسه «الغضبان» لسبقة الخيل ، فلم يفهم ما أراد ٣٢٠ : ٢
ابو دبيس الثعلبى ـ يروى الناس له أبياتا هى لجبهاء الأشجعى ٩٤ : ٦
ابو رمح الهمدانى ـ كان حاجب جعفر بن يحيى ٢١٨ : ١٢
ابو زبيد الطائى ـ مر أشجع بقبره وقبر الوليد بن عقبة فقال شعرا ٢٥١ : ١٦–٢٥٢ : ٧
ابو زكار الاعمى ـ فضل الرشيد لحن الزبير بن دحمان على عشرين لحنا صنعها وملأوه وفيهم أبو زكار ٣٠٨ : ١٨
ابو السائب المخزومى ـ يطلب إنشاده شعرا قاله عروة بن أذينة ٣٣٠ : ٨–٣٣١ : ١ ؛ رأيه فى شعر قاله عروة ٣٣١ : ١٨ ؛ يروى شعراً لكثير ويقول رأيه فيه ٣٣٢ : ١١–١٥ ؛ يروى شعراً للعرجى ويقول رأيه فيه ٣٣٢ : ١٧–٣٣٣ : ٢
ابو سفيان بن حرب ـ عمرو بن العاص يفخر بأن فيه رأيه ١٢٤ : ٧ ؛ ابن مفرغ يهجوه ٢٦٥ : ٦ ، ٢٧١ : ١٤ ، ٢٧٧ : ٣ ، ٢٨٤ : ٢
ابو سلهب الشاعر ـ والبة بن الحباب ينشده من شعره ١٠٥ : ١٥–١٠٦ : ٢
ابو سواد القنوى وصفه لمية صاحبة ذى الرمة ٢١ : ١٦–٢٨ : ٣
ابو الشبل العدى ـ وصفه لحرقاء العامرية ٣٩ : ٣
ابو الشمقمق ـ كان يعادى أحمد بن المعذل ١٩٠ : ١٥

ابو شهاب ـ كنية عمران بن حطان ١٠٩ : ٥
ابو الصلت ـ كنية محمد بن عبد الوهاب الثقفى ١٨٨ : ٢و٦
ابو عامر ـ كنية عروة بن أذينة ٣٢٢ : ٨
ابو العباس بن ثوابة ـ سعيد بن حميد الكاتب يتهمه بالغلمان ١٥٦ : ٥و٦ ؛ عاتب سعيداً على تأخره عنه فكتب إليه شعرا ١٦١ : ١٦–١٦٢ : ١٠
ابو عبد الله بن حمدون بن اسماعيل ـ خال على بن محمد ابن نصر البسامى ٣٤٢ : ٧
ابو عبيدة = معمر بن المثنى
ابو العتاهية ـ يهاجى والبة بن الحباب ١٠٠ : ٤ ، ١٠٢ : ٣–١٠٤ : ١٢ ؛ خبر ابن مناذر معه ١٧٣ : ١٤ – ١٧٤ : ٦ ، ٢٠٨ : ٢–١٧ ؛ بيت شعر له قال له ابن مناذر إنه كلام ساقط ١٧٣ : ١٨ ، ٢٠٨ : ١١ ؛ يحاول أن يحط عند الرشيد من ابن مناذر ، ولكن الرشيد يثيبه ٢٠٨ : ٥ ؛ قصيدة له يذكر فيها هزيمة نقفور ويمدح الرشيد ٢٤٠ : ٧–١٤ ؛ شعر له مدح به الرشيد وغناء الزبير بن دحمان ٣٠٢ : ٥–٨ ؛ من قصيدة له فى مدح الفضل بن الربيع ٣٠٦ : ٤و١٦و١٧ ، ٣٠٧ : ٤–٨ ؛ طلب من مخارق أن يغنيه فأبكاه طربا ٣٤٦ : ٥ ؛ عندما حضرته الوفاة اشتهى سماع غناء مخارق ٣٤٦ : ١٤ ؛ مخارق يسأله عن شعر قاله فى تبخيل الناس ٣٤٦ : ١٨ ؛ غنى مخارق بشعر له بين قبرين فترك الناس أعمالهم والتفوا حوله ٣٤٧ : ٦–٣٤٨ : ١٥ ؛ بكى طربا حين سمع جارية تغنى لحنا لمخارق فى شعر له ٣٤٨ : ١٧ – ٣٤٩ : ٦ ؛ غنى عبيد الله ابن أبى غسان فى شعر له لحنا لمخارق فلم يستحسنه ، ثم غنى فيه لحنا لإبراهيم بن المهدى فأطربه ٣٤٩ : ١٠
ابو عثمان ـ كنية سعيد بن حميد الكاتب ١٥٥ : ٢ ، ١٦٣ : ٢ ، ١٦٥ : ١٠ ، ١٦٧ : ١٦
ابو العسعاس ـ شعر له فى هجاء ابن مناذر ١٩٦ : ٥
ابو عكل المقين ـ كانت له جارية اسمها «كعب» ١٥٨ : ١٠
ابو عمرو بن بدر ـ يحرض ابن عمه العباس بن مرداس على قتال خفاف بن ندبة ٧٧ : ٣–١٢
ابو عمرو بن العلاء ـ رأيه فى شعر ذى الرمة ٨ : ٧ ، ٩ : ٧ ، ١٤ : ١١ ، ١٥ : ١٠ ؛ رأيه فى رجز رؤبة ٩ : ٧ ؛ ذو الرمة يسأله أن ينشد بيتين من شعر حاتم طيئ ٣٢ : ١٠ ؛ كان أبو عبيدة على بابه عندما عرضت عليه قصيدة ابن مناذر الدالية التى رثى بها عبد المجيد بن عبد الوهاب ١٨٠ : ١٧
ابو العوام ـ كنية الزبير بن دحمان ٣٠٤ : ٢و١٦ ، ٣٠٥ : ٥
ابو العيص الجرمى ـ قال شعرا فى مرض موته ١٥٣ : ٨–١٠
ابو غانم ـ كنية حميد الطوسى ١٥١ : ٩
ابو فاده ـ غنى بشعر لأبى حفص الشطرنجى قاله فى دنانير ٧٠ : ١٣
ابو فراس ـ كنية الفرزدق ١٥ : ٣و٨ ، ١٧ : ٩ ، ٥٠ : ١٤
ابو الفرج الاصفهانى ـ له ابن عم اسمه أحمد بن الحسين الأصفهانى ١١٩ : ٥ ؛ نقل من كتاب محمد بن داود ابن الجراح ٢ : ٣ ، ٦ : ١ ، ٧ : ١٠ ، ٣٣ : ١ ؛ وكتاب محمد بن صالح بن الطلح ٩ : ٧ ، ٢٠ : ١ ، ٣٩ : ١٢ ؛ وكتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤٤ : ٦ ، ٣٦١ : ٣ ؛ وكتاب عبيد الله ابن محمد اليزيدى ٤٥ : ٨ ، ٤٧ : ١ ، ١٥٠ : ٤٧ ؛ وكتاب ابن سعد ١١٧ : ٧ ، وكتاب ابن أبى الدنيا ١٩١ : ٣ ، ٣٤٦ : ١١ ؛ وكتاب ابن أبى مريم الحاسب ٢٠١ : ١ ؛ وكتاب بذل ٣٠٢ : ٩ ؛ وكتاب ابن المعتز ٣١٠ : ٤ ؛ وكتاب حكم ٣٦٧ : ٦
ابو الفضل بن احمد بن اسرائيل ـ بات عنده سعيد بن حميد ١٦١ : ٥
ابو قيس ـ من علماء بنى عدى ٢ : ٥
ابو كامل ـ كان يغنى بين يدى الوليد بن يزيد ٣٣٣ : ١٤
ابو كرب ـ فى شعر لخفاف بن ندبة ٨٤ : ١٤
ابو المثنى ـ كنية الحجاج بن عمير بن يزيد ٤٠ : ٣ ، ٤٤ : ١٠
ابو محجن الثقفى ـ شعر له غنى به إبراهيم الموصلى ٣٧٤ : ٢و٣

ابو محرز ـ كنية خلف الأحمر ١٧٤ : ١٠
ابو محمد (شاعر من جدة) ـ قصيدة له يخبر بها الرشيد بغدر نقفور ٢٤١ : ٤–٢٤٢ : ١
ابو محمد التميمى ـ مدح هارون الرشيد ٢١٤ : ٥
ابو المضاء الاسدى ـ شعره فى مدح مخارق ٣٥٠ : ١٣–١٧
ابو المطرف ـ رأيه فى شعر ذى الرمة ٨ : ٨
ابو المهنا ـ كنية مخارق المغنى ، كناه بها هارون الرشيد ٣٣٦ : ٣ ، ٣٤٢ : ٥ ، ٣٧٠ : ٧و١١
ابو نعامة ـ هجاؤه لأبى عبد الله هريسة الكاتب ١٩٠ : ١٠و١١
ابو نواس ـ كان والبة بن الحباب أستاذه ١٠٠ : ٣ ؛ كان له غلام اسمه الدعلجى ١٠١ : ٤ ؛ قال فيه والبة شعرا ١٠١ : ٥ ؛ التقى به والبة فى الأهواز ١٠٥ : ٦ ؛ رأى والبة فى منامه أن أبا نواس سيكون أشعر منه ١٠٦ : ٤ ؛ كتب لابن مناذر شعراً فى أول لقاء له به ١٧٣ : ٨–١٠ ؛ كان يشبب بجنان ١٧٥ : ١٩ ، ١٧٦ : ٧–١٠ ؛ شعره فى أبى أمية خالد ١٩٧ : ١٠و١١ ؛ يعين ابن مناذر فى محنته ٢٠٢ : ١٠ ؛ كان هارون الرشيد يفضله على أشجع السلمى فى وصف الخمر ٢٢١ : ١ ؛ كان فى إسحاق بن إبراهيم الموصلى تعصب عليه لشىء جرى بينهما ٢٢١ : ٦
ابو هريرة ـ روى خبراً عن عيسى عليه السلام ٢٠٧ : ٧
ابو هريرة الصيرفى ـ يسأل ابن مناذر فيستهزئ به ٢٠٥ : ١٦
ابو هفان ـ كتب إليه سعيد بن حميد شعرا متبرئا من طعن فيه نسب إليه ظلما ١٦٤ : ١٥–١٦٥ : ٣
ابو الوجيه ـ قال إن ذا الرمة مات بالجدرى ٤٤ : ٤
ابو الوليد ـ كنية أشجع بن عمرو السلمى ٢١٢ : ٤
ابو يعقوب الخريمى ـ رأيه فى هشام بن الكلبى والهيثم ابن عدى ، وفى على بن الهيثم وموسى الضبى ، وفى علوية ومخارق ٣٦٩ : ١٣
ابى بن خلف ـ عمرو بن العاص يفخر بأن فيه نجدته ١٢٤ : ٧
احمد بن ابى دواد ـ أغرى المعتصم بحميد بن سعيد بن حميد فحبسه مدة طويلة ١٥٥ : ٦ ، شعر لحميد فى هجوه ١٥٥ : ١٠–١٣
احمد بن ابى العلاء ـ غنى بشعر لسعيد بن حميد ١٦٣ : ١٦
احمد بن الحسين الاصفهانى ـ ابن عم صاحب الأغانى ١١٩ : ٥
احمد بن سيار الجرجانى ـ كان مدّاحا ليزيد بن مزيد ٢١٤ : ٢ ؛ شعر له فى مدح الرشيد ٢١٤ : ١٤
احمد بن صدقة ـ غنى بشعر لسعيد بن حميد ١٥٧ : ١١
احمد بن عمرو السلمى ـ (أخو أشجع) ـ يمدح الفضل ابن الربيع فيختار شعره على شعر أخيه ٢٣٦ : ١–٢٣٧ : ٥ ؛ مدح محمد بن جميل بشعر قاله فيه ٢٣٧ : ١٢ ؛ شعره فى هجاء أخيه ٢٣٧ : ١٤–١٨ ؛ كان شاعرا ، ولكنه لم يكن يقارب أخاه أشجع ٢١٢ : ١٠
احمد بن المعذل ـ كان يعادى أبا الشمقمق ١٩٠ : ١٤
احمد بن هشام ـ قال شعرا فى مخارق لحجه فى السنة التى حجت فيها أم جعفر ، بسبب جاريتها بهار التى هويها ٣٧٠ : ٦
احمد بن يحيى المكى ـ غنى بشعر للأضبط بن قريع ١٢٧ : ٥ ٣٧٠ : ٦
احمد بن يزيد السلمى ـ هو وابنه عوف وصلا أشجع بجعفر بن المنصور ٢٣٢ : ٤
الاحنف بن قيس ـ ابن مفرغ يستجير به من عبيد الله ابن زياد فلا يجيره ٢٦٢ : ١٢
الاحوص ـ شعر له غنى به مالك ٣٦٣ : ١٨
الاخطل ـ كان يرى أن عمران بن حطان أشعر الشعراء ١١٦ : ٣
الاخفش = على بن سليمان الأخفش
اخو جعفى ـ على بن أبى طالب يتمثل ببيت شعر له ٣٢٣ : ١١
اذينة ـ لقب يحيى بن مالك بن الحارث ٣٢٢ : ٢
الاراكة ـ اسم قينة كانت لابن مفرغ ٢٥٨ : ٦ ؛ ابن مفرغ يذكرها فى شعره ٢٧٣ : ١١
ازواد الركب ـ هم : عمارة بن الوليد ، ومسافر بن عمرو ، وزمعة بن الأسود ، وأبو أمية بن المغيرة ١٢٢ : ٣ و ١٨
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ـ على مذهبه غنى يحيى بن المكى

في شعر قاله ذو الرمة لأخيه مسعود ٣ : ٥ ؛ أخذت دنانير عنه الغناء ٦٥ : ٨ ؛ غناه عقيد شعراً لعنترة ٧٠ : ٢ ؛ غنى بشعر لجبهاء الأشجعي ٩٣ : ٤ ؛ أنشد قصيدة لأشجع السلمي في الخمر أمام الرشيد وجعفر ابن يحيى ٢٢٠ : ١–١٨ ؛ كان فيه تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما ٢٢١ : ٦ ؛ أنشد للفضل ابن يحيى شعرا لأشجع في مدحه فكافأه ٢٣٨ : ١٠ ؛ كان المغنون في أيام الرشيد حزبين : أحدهما حزب إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم بن المهدي ٣٠٠ : ٥ ؛ رأيه في الزبير بن دحمان وأخيه عبيد الله ٣٠١ : ١٤ ، ٣٠٣ : ١٦ ؛ شعر له في الزبير وله فيه غناء ٣٠٤ : ٢–٦ ؛ غنى الرشيد في الرقة شعرا يحن فيه إلى بغداد ٣٠٤ : ٩–٢٠ ؛ غضب منه الفضل بن الربيع ثم رضي عنه ٣٠٥ : ٣–١٩ ؛ هو والزبير يحكمان حبشيا في غنائهما ٣٠٦ : ١ ؛ الزبير يقول له إنه أحسن غناء منه ٣٠٦ : ٧ ؛ فضل الرشيد لحن الزبير على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم إسحاق ٣٠٨ : ١٨ ؛ غنى بشعر لعروة بن أذينة ٣٢٨ : ١٨ ؛ المأمون يسأله عن غناء إبراهيم بن المهدي ومخارق ٣٤١ : ٩ ؛ ٣٦٠ : ١٩ ؛ الواثق يوازن بينه وبين مخارق وعلويه ٣٤٥ : ٤ ؛ محمد بن الحسن بن مصعب يسأله عن مخارق وعن إبراهيم بن المهدي أيهما أحذق غناء ٣٥٤ : ٤ ؛ له لحن في شعر لحسين بن مطير ٣٥٦ : ٩ ؛ سأل محمد الأمين مخارقا أن يغنيه أصواتا فلم يحسن ، فأرسله إلى إسحاق ليعلمه ٣٦٤ : ١٤ ؛ يأتيه مخارق ليعلمه فيكله إلى جارية له ٣٦٥ : ١٠ ؛ يبدي رأيه في علويه ومخارق ٣٦٩ : ١

اسماء – في شعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٢

اسماء بن خارجة – شعر لأعشى بني ربيعة في مدحه ١٣٦ : ٩–١١

اسماء بن عروة بن الصلت – التقى عنده خفاف بن ندبة وعباس بن مرداس فتعاتبا ٨٥ : ١٧

اسماء بنت الاعنق – شعر لابن مفرغ فيها ٢٩٠ : ١–٥ و٧

اسماعيل بن علي – غنى وجماعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود بلحن أخذه عن شهدة ففاقهم ٣٤٤ : ١–٣٤٥ : ٢

اشجع (بن عمرو السلمي) – (ترجمته) ٢١١ – ٢٥٢ ؛ نسبه وكنيته ٢١٢ : ٣ ؛ كان يعد من فحول الشعراء ٢١٢ : ٨ ؛ كان له أخوان : أحمد وحريث ٢١٢ : ١٠ ؛ مدح الرشيد والبرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه ٢١٢ : ١٢ ؛ شخص من البصرة إلى الرقة لينشد الرشيد قصيدته ٢١٢ : ١٥ ؛ خاف وجوب الصلاة إن هو أنشد للرشيد قصيدته مبتدئا من أولها بالتشبيب ، فبدأ من موضع المديح ٢١٣ : ٨–١٥ ؛ أنشد الرشيد قصيدته الميمية فاستحسنها وقال : هكذا تمدح الملوك ٢١٤ : ٤–٢١٥ : ١٤ ؛ شعر له في مدح الرشيد ٢١٥ : ١٨ و١٩ ، ٢٣٣ : ١–١٠ ؛ اشترى جعفر بن يحيى من آل الرشيد ضيعة وردها على أصحابها فقال أشجع في مدحه شعراً ٢١٦ : ١٢–١٥ ؛ أنشد لجعفر لوقته مديحاً له على وزن قصيدة حميد بن ثور وقافيتها ٢١٧ : ٨–١٢ ؛ طلب منه جعفر وصف مكانه شعراً فقال وأجاد ٢١٧ : ١٤–١٧ ؛ أنس بن شيخ يعجب بشعره ويقدمه إلى جعفر ٢١٨ : ٤ ؛ شعر له في مدح جعفر ٢١٨ : ١٥–١٧ ، ٢١٩ : ١٤–١٦ ؛ شعر له في مدح الفضل بن يحيى ٢١٩ : ٦ و٧ ؛ جعفر يجري عليه في كل جمعة مائة دينار ٢١٩ : ١٩ ؛ أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلي قصيدة له في الخمر أمام الرشيد وجعفر ٢٢٠ : ٩–١٨ ؛ الرشيد يفضل عليه أبا نواس في وصف الخمر ٢٢١ : ١ ؛ شعر له أطرب الواثق فاستعاده ٢٢١ : ١٥–٢٢٢ : ٥ ؛ شعر له في رثاء العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢٢ : ١١–١٩ ؛ شعر له في رثاء ابن الرشيد ٢٢٣ : ٦ و٧ ؛ كتب شعراً لجعفر وهو عليل ، فأذن له وحده بالوصول إليه دون سائر الناس ٢٢٣ : ١٣–١٦ ؛ كتب الرشيد شعرا فأمر بتعجيل صلته ٢٢٤ : ١ و٢ ؛ شعر له في مدح محمد بن منصور بن زياد ٢٢٤ : ٧ و٨ ؛ شعر له في تهنئة الرشيد بفتح هرقلة ٢١١ : ٢ و٣ ، ٢٤٦ : ٥–١٤ ؛ شعر له في تهنئة جعفر بولايته خراسان ٢٢٤

١٥–٢٢٥ : ١١ ؛ شعر له يهوّن على جعفر عزله عن خراسان ٢٢٥ : ١٧–٢٢٦ : ٣ ؛ شعر له فى مدح محمد الأمين وهو ابن أربع سنين ٢٢٦ : ١٠و١١ ؛ كتب شعراً لجعفر يراجعه فى تقليل عطائه ، فزاده ٢٢٨ : ٦–٨ ؛ كان منقطعاً إلى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ٢٢٨ : ١٢ ؛ شعر له فى مدح المأمون ينشده العباس بن محمد ويدعيه لنفسه ٢٢٨ : ١٦–٢٢٩ : ١ ؛ شعر له يستعجل عطاء يحيى بن خالد ثم يمدحه ٢٢٩ : ٦–١٩ ؛ ولاه جعفر عملا ثم صرفه عنه فقال شعراً ٢٣٠ : ٤–٢٣١ : ١٦ ؛ أحمد بن يزيد السلمى وابنه عوف وصلاه بجعفر بن المنصور ٢٣٢ : ٣ ؛ وصلته زبيدة بعد وفاة أبيها بزوجها هارون الرشيد ، وقيل : أوصله الفضل بن الربيع ٢٣٢ : ١٢ ؛ رأى الفضل فيه ٢٣٢ : ١٧ ؛ اقتطعته البرامكة عن الرشيد ٢٣٢ : ١٧ ؛ شعر له فى مدح الفضل ٢٣٣ : ١٣–٢٣٤ : ٩ ؛ شعر له فى سؤال جعفر أن يبتاع له غلاما جميلا ٢٣٤ : ١٥–٢٠ ؛ كان يذكر جاريته "ريم" فى شعره ٢٣٥ : ٦–١٧ ؛ أخوه أحمد بن عمرو يمدح الفضل فيختار شعره على شعر أشجع ٢٣٦ : ١–٢٣٧ : ٥ ؛ شعر لأخيه أحمد فى هجائه ٢٣٧ : ١٤–١٨ ؛ شعر له فى مدح الفضل بن يحيى ٢٣٨ : ٧–٩ ؛ شعر له فى رثاء صديق له من بغداد ٢٣٨ : ١٦–١٨ ؛ شعر له فى تهنئة الرشيد بعيد الفطر ٢٤٧ : ٣–٦ ؛ شعر له فى وصف طبرستان ومدح الرشيد ٢٤٧ : ١١–١٧ ؛ شعر له فى مدح الرشيد بعد قدومه من الحج وقد مطر الناس ٢٤٨ : ٥–١١ ؛ ولأمره بحفر نهر ٢٤٨ : ١٦–١٨ ؛ رثاؤه للرشيد ٢٤٩ : ١٠و١١ ؛ قال شعراً فى التغزل فى جارية حرب الثقفى وذمه ، فأخذ معناه بعض المحدثين ٢٤٩ : ١٧–٢٥٠ : ٧ ؛ شعر له فى تهنئة يحيى بن خالد بسلامته من مرض ٢٥٠ : ١٢–١٥ ؛ شعر له وهو يعود على بن شبرمة ٢٥١ : ٢و٣ ؛ منعه حاجب أبان بن الوليد البجلى من الدخول عليه فقال فى هجوه شعراً ٢٥١ : ٨–١٣ ؛ كان له عيان ، أحدهما اسمه أحمد والآخر يزيد ٢٥١ : ١٦ ؛ مر بقبرى الوليد بن عقبة وأبى زبيد الطائى فقال شعراً ٢٥٢ : ٣–٧ ؛ قال فى شعر له إنه لا يدرى بمن يبدأ الموت : بعمه أحمد ، أم بنفسه ، أم بعمه الآخر يزيد ، فماتوا كما رتبهم فى الشعر ٢٥٢ : ٧ ؛ لم يكن العمانى نظيراً له ٣١١ : ٥

الاصمعى ـ رأيه فى شعر ذى الرمة ٨ : ١١ ، ١٠ : ٧ ؛ قال إن شعر تبّع وقصته وضعهما ابن مفرغ ٢٥٥ : ١

الاضبط (بن قريع) ـ (ترجمته) ١٢٧ – ١٣٠ ؛ كان مفركاً ١٢٨ : ٤ ؛ شعره فيمن خالفوه ١٢٨ : ١٢ ؛ نشوز امرأته عليه وشعره فى ذلك ١٢٩ : ١٤–١٦ ؛ لم يعرف أبو عبيدة وخلف الأحمر من قصيدة له إلا بيتا وعجز بيت ١٣٠ : ٢

الاعشى (اعشى بنى ربيعة) ـ (ترجمته) ١٣١ – ١٣٧ ؛ شعر له غنى به إبراهيم الموصلى ١٣١ : ٢و٣ ؛ اسمه ونسبه ١٣٢ : ٢ ؛ كان شديد التعصب لبنى أمية ١٣٢ : ٦ ؛ شعر له فى مدح عبد الملك بن مروان ١٣٢ : ١٢–١٦ ، ١٣٥ : ١٦ و١٧ ؛ أمر له عبد الملك بصلة وأبطأ عليه كاتبه بها ، فقال شعراً ١٣٣ : ٤–٨ ؛ شعر له يرجو به سفيان بن الأبرد الكلبى قضاء حاجة له ١٣٣ : ١١و١٢ ؛ شعر له فى حث عبد الملك على الخروج لمحاربة عبد الله بن الزبير ١٣٤ : ٦–١٠ ؛ جفاه الحجاج ثم سر بكلامه ١٣٤ : ١٤ ؛ شعر له فى الاعتذار للحجاج ١٣٥ : ٩–١٢ ؛ شعر له فى مدح أسماء ابن خارجة ١٣٦ : ٩–١١ ؛ شعر له فى مدح سليمان ابن عبد الملك ١٣٦ : ١٦–١٣٧ : ٢

الاعنق (أبو أناهيد ، صاحبة ابن مفرغ) ـ كان دهقاناً من الأهواز ٢٨٩ : ٥

الافشين ـ وهب المعتصم دار مخارق لخليفته يونازة ، فقال عيسى بن زينب فى ذلك شعرا ٣٧٠ : ٨

ام جعفر = زبيدة بنت جعفر بن المنصور ، زوجة هارون الرشيد

ام سالم ـ فى شعر لذى الرمة ٢٤ : ٤

ام الوليد ـ فى شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٤ : ٥

امامة ـ فى شعر لخفاف بن ندبة ٨٤ : ٩ ؛ ولعمرو بن

قمينة ١٣٨ : ٢ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٠ : ١٣
امراة من بنى اسد ـ شعر لها غنى به الزبير بن دحمان للرشيد فازداد ندمه على ما فعله بالبراءكة ٣٠٣ : ٩–١١
امرؤ القيس ـ قال حماد الراوية إنه أحسن الجاهلية تشبيها ٩ : ١٣ ، ١٠ : ١١ ؛ عمرو بن قميئة أقدم منه ١٣٩ : ١٠ ؛ خروج عمرو معه إلى قيصر ١٤٤ : ٧ ؛ شعر له يعنى به عمرو بن قميئة ١٤٤ : ١٣و١٤ ؛ رفض حلف الأحمر أن يقيس شعر ابن مناذر إلى شعره ١٧٤ : ١٠
امرؤ القيس بن زيد مناة ـ مرذو الرمة بمنزل له يقال له: مرأة فلم ينزلوه ولم يقروه ، فنشب الهجاء بين ذى الرمة وبين هشام المرئى ١٧ : ١٢–١٨ : ٢و١٧
امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد ـ كان من ركب مع طلحة الطلحات إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٩ ؛ أقسم على يزيد ألا يحط رحله ولا يخلع ثياب سفره حتى ينصف ابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٨ ؛ ٤
اميرة بنت زياد بن هوذة ـ أم جميل بن يحيى بن أبى حفصة ١٤٦ : ٣
اناهيد بنت الاعنق ـ صاحبة ابن مفرغ ٢٧٩ : ١٤ ؛ كان لها أخوات ، منهن أسماء والجهانة ٢٨٩ : ٦ ؛ شعر لابن مفرغ فيها ٢٨٩ : ٩–١٧ ؛ ابن مفرغ يترك زوجته عند أخواله بالموصل ويذهب إليها فى الأهواز ، ويقول فى ذلك شعراً ٢٩٠ : ٨–٢٩١ : ١٧ ؛ أقام ابن مفرغ بالبصرة أشهراً يختلف من البصرة إلى الأهواز فيزورها ويقيم عندها ٢٩٢ : ١ ؛ أعطاها ابن مفرغ ثلاثين ألف درهم كان شريك بن الأعور الحارثى أعطاه إياها ٢٩٢ : ٥ ؛ أعطاها ابن مفرغ كل ما أعطاه عبيد الله بن أبى بكرة ٢٩٤ : ٦ ؛ ابن مفرغ يخدع عمه فيها ٢٩٥ : ٣–٢٩٦ : ٢
انس بن ابى شيخ ـ يعجب بشعر أشجع ويقدمه إلى جعفر ابن يحيى ٢١٨ : ٤
انيسة ـ فى شعر لجبهاء الأشجعى ٩٦ : ٤
اوفى بن دلهم ـ أحد من يروى عنه الحديث ، وهو ابن عم ذى الرمة ٣ : ٧ ؛ مسعود ، أحو ذى الرمة ، يرثيه ٣ : ٧ ؛ ٤ : ١
ايمن ـ كان غلاماً لعبد الله بن أبى بكر الصديق ٥٩ : ١٥

(ب)

بانة بنت ابى العاصى ـ أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى الذى كان يشبب به ابن مناذر ، وهى مولاة جنان التى كان يشبب بها أبو نواس ١٧٥ : ١٩ ؛ ولدت لعبد الوهاب أولاده : عبد المجيد ، وأبا العاصى ، وزياداً ١٧٦ : ٥ ؛ كست ابن مناذر برداً ٢٠٩ : ١٧
بجيرة المخزومية ـ زوجة محمد بن هشام ، شبب بها العرجى ٣٣٣ : ١٨
بحرية بنت المنذر بن الجارود العبدى ـ كانت تحت عبيد الله بن زياد ٢٦٢ : ١٩
بديح ـ غنى ابن مفرغ بشعره فوصله وكساه ٢٩٧ : ١١–٢٩٨ : ٤
بذل ـ أخذت دنانير عنها الغناء ٦٥ : ٧ ؛ عتيد مولى صالح ابن الرشيد يخطب دنانير ويستشفعها عندها ٦٩ : ٧ ؛ نقل أبو الفرج الأصفهانى من كتابها ٣٠٢ : ٩
برد ـ اسم غلام كان لابن مفرغ ٢٥٨ : ٦ ، ٢٦١ : ١ ، ٢٩٠ : ١٢ ، ٢٩١ : ١ ؛ ابن مفرغ يذكره فى شعره ٢٧٣ : ١١
بشار بن برد ـ هاجاه والبة بن الحباب ١٠٠ : ٤ ؛ شعر له غنى به الزبير بن دحمان ٢٩٩ : ٤
بشار المرعث ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وتول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٣
بشر بن مروان ـ كان الحجاج قد جفا أعشى بنى ربيعة لحالة كانت عند بشر ١٣٤ : ١٤
بطين ـ صاحب عذاب عيسى بن موسى ١٥٠ : ١٧
بعض الشعراء ـ قال شعرا لما أعتق الزبير بن العوام غلاما له كفارة عن يمينه ٥٥ : ١٠
بكر بن بكار ـ خبره مع ابن مناذر ١٨٥ : ٣–١٨٧ : ١٤
بلال بن ابى بردة ـ قال ذو الرمة شعرا فى مدحه ، فعاب بلال شعره ٣١ : ١٢ ؛ أنشد ذا الرمة أبياتا لحاتم طيئ

٣٢ : ٤ ؛ روّبة ينتقص شعر ذى الرمة عنده ، فيأمر بلال لذى الرمة بعشرة آلاف درهم ٣٥ . ٢ ؛ روى عنده حماد الراوية شعراً لعمرو بن قميئة ١٤٢ : ٥

بلال بن جرير ـ ابنته أم القاسم عمة عمارة بن عقيل ١٠ : ١٤ ؛ أجود شعر لذى الرمة فى رأيه ٢٣ : ٣

بنان بن عمرو المغنى ـ عشقته فضل الشاعرة وعدلت عن سعيد ابن حميد ١٦٤ : ٨ ؛ صفته ١٦٦ : ١٧ ؛ غنى فى شعر لابن مناذر ١٦٨ : ٤

بنت الابجر ـ شعر قاله لها ابن مفرغ ٢٩٣ : ١٤–١٩

بنت ابليس ـ اسم مغنية ٣٤٩ : ٩

بندار هرمز ـ حاربه هارون الرشيد ٣٠١ . ٢٠ ؛ فى شعر لأبى العتاهية يمدح به الرشيد ٣٠٢ : ٨

بهار ـ جارية لأم جعفر ، هويها مخارق فحج بسببها فى السنة التى حجت فيها أم جعفر ٣٧٠ : ٥ ، أم جعفر تهجها لمخارق ٣٧٠ : ١٥–٣٧٢ : ٥

بهثة بن سليم ـ فى شعر لأشجع ٢٣٢ : ٨

بهلول ـ رجل من أهل اليمامة ١٤٧ : ١

(ت)

تبع ـ يقول الأصمعى إن شعره وقصته وضعهما ابن مفرغ ٢٥٥ : ١

تميم ـ من علماء بنى عدىّ ٢ . ٥

تيم الله بن ثعلبة ـ أبو قبيلة ١٣٩ : ٨

(ث)

ثروان بنى زبيد ـ ستمه شبام ابن عمه فكفّ عنه وقال شعراً ٨٠ : ١٢–١٤ ، ٨٩ : ١٥–٩٠ : ٢

ثعلبة بن عكابه ـ ولد له أربعة أولاد ، كل واحد منهم أبو قبيلة ١٣٩ : ٦

(ج)

الجاحظ ـ قال : ابن مناذر مولى مولى مولى ، وهو دعىّ مولى دعىّ ١٦٩ : ١٢

جبهاء (الاشجعى ـ (ترجمته) ـ ٩٣–٩٨ ، قال شعراً فى ربيّا غنى به إسحاق الموصلى ٩٣ : ٤ ؛ اسمه ونسبه ٩٤ : ٢ ؛ له أبيات يرويها الناس لأبى ربيس الثعلبى ٩٤ : ٦ ؛ لقاؤه بالفرزدق ٩٤ : ١١–٩٥ : ١٣ ؛ هجرته إلى المدينة ٩٥ : ١٥ ؛ مجاورته فى بنى تيم ٩٦ : ٣–٩٧ : ٨ ؛ قال شعراً عندما عاد من المدينة بعد هجرته إليها ٩٦ : ٤–١١ ؛ قال شعراً فى مولى من بنى تيم ٩٧ : ٢و٣و٧ ؛ استطرق موسى بن زياد الأشجعى كبشا فوعده ثم مطله ، فقال جبهاء شعراً ٩٧ : ١١–٩٨ : ٦

الجرجانى = أحمد بن سيار الجرجانى

جرفاس ـ أحد ثلاثة إخوة لذى الرمة ، كلهم شعراء ٣ : ١٠

جرير ـ كان هو والفرزدق يحسدان ذا الرمة ٧ : ٥ ؛ رأيه فى شعر ذى الرمة ٩ : ٣و١٦ ، ١٤ : ١٠ ؛ خرج مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة فلقيا ذا الرمة فاستنشده المهاجر فأنشده ١٣ : ١٥–١٤ : ٢ ؛ رأيه فى بيت قاله ذو الرمة ١٤ : ٥ ؛ كان يتهم ذا الرمة بالميل مع الفرزدق عليه ١٥ : ١٣ ، ١٨ : ١٣ ، ٢٠ : ١٤ ؛ شعر له يقوله لعكل ١٦ : ٢ ؛ شعر له يحذر عديا ما لقى ابن لجأ ١٦ : ٦ ؛ كان ذو الرمة مستعليا هشاما المرثى فى الهجاء ، فأعان جرير هشاما بأبيات غلب بها على ذى الرمة ١٨ : ١١–٢٠ : ٧ ؛ كنيته أبو حزرة ١٨ : ١٢ ، ٢١ : ١٤ ؛ ذو الرمة يعاتبه على إعانته هشاما المرثى فى هجائه ، فيعينه بأبيات يهجو بها هشاما ، فيغلبه ذو الرمة بها ٢٠ : ٧–٢١ : ٦ ؛ ما أحب أن ينسب إليه من شعر ذى الرمة إلا قوله : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » ٢٣ : ٢ ؛ الوليد ابن عبد الملك يسأله عن أشعر الناس فيقول : « أنا » ٢٥ : ١٠ ؛ قال ابن سلام إن ذا الرمة دون جرير ويساويه فى بعض شعره ٣٣ : ٧ ؛ شعر له يهجو به الفرزدق ويعيره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم الجمل ٥٣ : ٧ ؛ تعرض له عرادة فهجاه فعم قومه بنى نمير ٢١٠ : ٣ ؛ الخليفة المنتصر يتمثل ببيت من شعره ٣٢٩ : ١٥

جرير بن هميان السدوسى ـ كان أهل البصرة أول من أظهر المعصية معه ١٣٤ : ١٨

جشم بن كعب بن سعد ـ ابن خالة الأضبط بن قريع ١٢٨ : ١٣

جعفر بن سليمان – انقطع إليه المؤمل بن جميل فى المدينة ١٤٧ : ١٥

جعفر بن المنصور ـ أحمد بن يزيد السلمى وابنه عوف وصلا أشجع به ٢٣٢ : ٤

جعفر بن يحيى البرمكى ـ فى شعر لابن مناذر ٢٠١ : ١٢ ؛ كان ابن مناذر على القراءة بعد تركه الشعر ٢٠٢ : ١٤ ؛ قال ابن مناذر شعراً يصف فيه الألفة بين جعفر والرشيد ٢٠٣ : ٤ و٥ ؛ طلب من أشجع وصف مكانه شعراً فقال وأجاد ٢١٧ : ١٣ ؛ أنس بن أبى شيخ يعجب بأشجع ويقدمه له ٢١٨ : ٤ ؛ يجرى على أشجع فى كل جمعة مائة دينار ٢١٩ : ١٩ ؛ أنشد إسحاق ابن إبراهيم الموصلى أمامه وأمام الرشيد قصيدة لأشجع فى الخمر ٢٢٠ : ١–١٨ ؛ أذن فى مرضه لأشجع وحده بالوصول إليه دون سائر الناس ٢٢٣ : ٩–١٨ ؛ هنأه أشجع بتوليته خراسان ٢٢٤ : ١٢–٢٢٥ : ١٣ ؛ عزله الرشيد عن خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب ٢٢٥ : ١٤ ؛ أشجع يهون عليه العزل ٢٢٥ : ١٤–٢٢٦ : ٥ ؛ مدحه مروان بن أبى حفصة فأعطاه ثلاثين ألف درهم ، ومدحه أبو البصير فأعطاه عشرين ألفاً ، ومدحه أشجع فأعطاه ثلاثة آلاف ، فلما راجعه أمر له بعشرين ألف أخرى ٢٢٨ : ٣–٩ ؛ ولى أشجع عملا ثم صرفه عنه ٢٣٠ : ١ ؛ سأله أشجع ابتياع غلام جميل له فأجابه ٢٣٤ : ١٢ ؛ كان الرشيد شديد التندم على ما فعله به ٣٠٣ : ١٣

الجمانة بنت الاعنق ـ أخت أناعيد صاحبة ابن مفرغ ٢٨٩ : ٧ ؛ فى شعر لابن مفرغ ٢٩٣ : ١٤

جميل بن محفوظ ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ . ١٣

جميل بن يحيى بن ابى حفصة ـ كان يلقب « قتيل الهوى » لشعر قاله ١٤٦ : ٦–٩

جنان ـ كان أبو نواس يشبب بها ١٧٥ : ١٩

جهنام ـ رجل من أسد أمره معاوية بن أبى سفيان بإخراج ابن مفرغ من السجن ٢٧٠ : ١٤ (وانظر : خمخام)

الجؤذر ـ اسم ناقة عصمة بن مالك ٥١ : ٥

(ح)

حاتم طيىء ـ أنشد بلال بن أبى بردة لذى الرمة أبياتا لحاتم ٣٢ : ٧ ، ٦

حاجب الحزور ـ ينسب إليه لحن فى شعر لعروة بن أذينة ٣٣٤ : ٨

الحارث بن هشام ـ عمرو بن العاص يقول لعمارة بن الوليد إنه ليس فيه بأسه ١٢٤ : ٩

حارثة بن امامة ـ همّت بكر بن وائل بتتويجه ١٣٦ : ٤

الحارثى = محمد بن زياد الحارثى

حجاج بن الصواف ـ خبر زيارته لابن مناذر بمكة ١٩٣ : ١٧–١٩٤ : ١٢ ؛ شعر عابث لابن مناذر فى هجائه ١٩٤ : ١٥–١٩٥ ١١

الحجاج بن عمير بن يزيد ـ كنيته أبو المثنى ، وقد مات شابا ٤٠ : ٢ ، ٤٤ : ١١

الحجاج بن يوسف الثقفى ـ طلب عمران بن حطان لما اشتهر بمذهب الشراة فهرب إلى الشام ١٠٩ : ١٦ ؛ كتب فى عمران إلى عبد الملك بن مروان ١١٠ : ٨ ؛ كتابه إلى عبد الملك فى عمران ١١١ . ٤ ؛ تحصن من غزالة الحرورية فتهكم عليه عمران ١١٦ : ١٣ ؛ كان يطلب مالكا المذموم ١١٧ : ١١ ؛ هرب منه مالك إلى اليمامة ١١٨ : ١ ؛ جفا أعشى بنى ربيعة ١٣٤ : ١٤ ؛ الأعشى يعتذر له ١٣٥ : ٨

حرب بن امية ـ خفاف بن ندبة يمن على عباس بن مرداس بأنه نصر أباه عليه ٨٥ : ٩

حرب بن عمرو الثقفى ـ نخاس ببغداد كان أشجع يتغزل فى جاريته ويذمه ٢٤٩ : ١٤–٢٥٠ : ٢

حريب بن عمرو السلمى ـ كان أخا لأشجع ، ولكن لم يكن له شعر ٢١٢ : ١٠

الحسن البصرى ـ كان قتادة يروى عنه وعن ابن سيرين والصحابة ٣٣ : ٧ ؛ فى شعر لابن مناذر ١٩٢ : ١٧

الحسن بن مخلد ـ أرسل من يستدعى سعيد بن حميد ، فقال سعيد فى ذلك شعراً ١٦١ : ٨–١١ ؛ كان سعيد ابن حميد فى مجلسه إذ جاءه غلام فضل الشاعرة برقعة منها ١٦٣ : ١٨ ، ١٦٤ : ١ ، ١٦٥ : ٥

الحسن النخناخ ـ فى شعر لابن مناذر ١٩١ : ١٠

الحسين بن على بن ابى طالب ـ خرقاء العامرية تذكر يوم مقتله ، وكانت إذ ذاك جارية ٤٠ : ١١ ؛ رثاه زوجته عاتكة بنت زيد له لما قتل ٦٢ : ١٥ و ١٦ ، تمثل ببيتين من شعر ابن مفرغ لما خرج من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد ٢٨٨ : ٤و٥

الحسين بن محرز ـ عقيد مولى صالح بن الرشيد خطب دنانير واستشفعه عليها ٦٩ : ٧ ؛ فضّل الرشيد لحن الزبير ابن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم ابن محرز ٣٠٨ : ١٧ ؛ غنى بشعر لابن قيس الرقيات ٣٤٤ : ١٥ ، ٣٤٥ : ٢

حسين بن مطير ـ غنى مخارق بشعر له ٣٥٦ : ٩

الحصين بن عبدة بن نعيم العدوى ـ كتب معاذة لذى الرمة وهو صغير ٢ : ١١ ؛ قالت خرقاء العامرية إنه هو الذى سمى ذا الرمة ٤٠ : ١٩

الحصين بن نمير ـ بعث ابن مفرغ إليه فى حمص رجلا من بنى الحارث بن كعب يستنجده له ٢٧٤ : ١٧ ؛ اليمانية تحثه على النهوض لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ٧ ؛ يركب مع يزيد بن أسد ومخرمة بن شرحبيل إلى يزيد ابن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ١٨ ؛ ينذر يزيد عاقبة بغى عباد بن زياد وأخيه عبيد الله على ابن مفرغ واستخفافهما باليمانية ٢٧٦ : ٥

الحطيئة ـ مدح بنى أنف الناقة ١٤٦ : ٤

حفص بن ابى وردة ـ هجاه مساور بن سوار لأنه عاب شعر المرقش الأكبر ١٥٠ : ٤و٥ ؛ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١١

حكم ـ نقل أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ٣٦٧ : ٦

الحكم بن عوانة الكلبى ـ عاب ذا الرمة فى بعض قوله ، فهجاه ٣١ : ١٧

حكم الوادى ـ غنى لمحمد بن العباس بشعر لوالبة بن الحباب ١٠٦ : ١٦–١٠٧ : ٢و٥

حلبس الاسدى ـ قال لذى الرمة : إنك لتنعت الفلاة نعتا لا تكون منيتك إلا بها ٤٢ : ١١

حماد بن الزبرقان ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٢

حماد الراوية ـ رأيه فى امرئ القيس ٩ : ١٣ ؛ قال : ما تمم ذو الرمة قصيدته التى قال فيها : «ما بال عينك..» حتى مات ٢٣ : ٦ ؛ رأيه فى ذى الرمة ٩ : ٦و١٢ ، ٣٣ : ٩ ؛ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٢ ؛ يرى أن عمرو بن قميئة أشعر الناس ١٤٢ : ٣ ؛ قال فيه مساور بن سوار شعراً ١٤٩ : ١٤–١٧

حماد عجرد ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٢ ؛ مساور يوصى ابنه بمصاحبته ١٥٠ : ١٢

الحمرانى ـ إسحاق بن عبد الله الحمرانى

حميد بن سعيد بن حميد ـ شعر له فى هجو أحمد بن أبى دواد ١٥٥ : ١٠–١٣

حميد الطوسى ـ صديقه مساور يمر بمقبرته ويقول فى ذلك شعراً ١٥١ : ٩و١٠

حنظله بن مالك ـ أمه النوار بنت جلّ ، وهى من رهط ذى الرمة ٢٠ : ١٠

حنين ـ غنى فى شعر لعمرو بن قميئة ١٣٨ : ٦ ؛ له لحن فى شعر لأبى محجن الثقفى ٣٧٤ : ٧

(خ)

خالد بن الصباح ـ كان يعادى هريسة الكاتب ١٩٠ : ١٢

خالد بن طليق ـ استقضاه المهدى فقال ابن مناذر فيه وكان صديقا له ، شعرا يهجوه به مجونا وخبثا ١٩٩ : ٤–٩ ؛ ولى القضاء بالبصرة فهجاه ابن مناذر ٢٠٤ : ٩و١٠

خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ـ ابن مفرغ يستجير به

على عبيد الله بن زياد فلا يجيره ٢٦٢ : ١٧ ؛ كان ممن ركب مع طلحة الطلحات إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٩ ؛ ينذر يزيد بغضب قريش الحجاز ويمن الشام لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٧ : ١٧

خالد بن كلثوم ـ رأيه فى شعر لذى الرمة ٨ : ٧

خالد بن الوليد ـ عمرو بن العاص يقول لعمارة بن الوليد إنه ليس فيه بأسه ١٢٤ : ٩

خالد صامة ـ يغنى بشعر عروة بن أذينة بين يدى الوليد ابن يزيد فيستعيده ٣٣٣ : ١٧–٣٣٤ : ٣

خرقاء العامرية ـ يقول ابن قتيبة إنها هى التى لقبت ذا الرمة بهذا اللقب ١ : ١٣ ؛ فى شعر لذى الرمة يشبب بها ٨ : ٢ ، ١٣ : ١٢ ، ٢٢ : ١٢ ، ٢٤ : ٩ ، ٣٣ : ٤ ، ٣٧ : ٣ ، ٣٨ : ٥ ، ٤٠ : ٨ ؛ روايات فى سبب تشبيب ذى الرمة بها ٣٦–٣٧ : ٣ ؛ كانت لها بنت اسمها فاطمة ٣٦ : ١٧ ؛ كان الحاج يمرون بها ٣٦ : ١٧ ؛ كانت تقول: أنا منسك من مناسك الحج ، لبيت شعر قاله فيها ذو الرمة ٣٧ : ١–٣٨ : ٣ ، ٤٠ : ٥ ؛ فى شعر للقحيف العقيلى ٣٧ : ٤–٨ ، ٤٠ : ١٥ ؛ سقت ذا الرمة وهى لا تعرفه ٣٧ : ١٠ ، ٣٨ : ١٦ ؛ المفضل الضبى يزورها ٣٧ : ١٥و٢٢ ، شبب بها ذو الرمة ولها ثمانون سنة ٣٨ : ٧ ؛ رواية أخرى فى لقاء ذى الرمة بها ٣٨ : ٨ ؛ أبو الشبل المعدى يصفها ٣٩ : ٣ ؛ زارها صباح بن الهذيل فى المنزل الذى كانت تنزله ٣٩ : ٧ ؛ محمد بن الحجاج الأسدى يزورها فتنشده شعراً لها فى ذى الرمة ٣٩ : ١٤–٤١ : ٨ ؛ تذكر شعر بن ذى الجوشن حين قتل الحسين بن على ابن أبى طالب ، وكانت إذ ذاك جارية ٤٠ : ١٠ ؛ تصف ذا الرمة ٤٠ : ١٦ ؛ قالت إن الحصين بن عبدة ابن نعيم سيد بنى عدى هو الذى سمى ذا الرمة ٤٠ . ١٩ ؛ شعر لها فى ذى الرمة ٤١ : ١–٥ ؛ رجل من بنى السجار يمر ببيتها ويحادث ابنتها ٤١ : ١٠

خزيمة بن حازم ـ من جلة القواد ، كان مع الرشيد فى غزاته لبلاد الروم ٢٤٣ : ٤

الخشنشار ـ لقب معاوية الزيادى المحدث ، ويكنى أبا الخضر ١٨٦ : ١–١٨٧ : ٩

الخضر ، عليه السلام – فى شعر غنى به ابن جامع للرشيد ٢٤٥ : ١٨

خفاف بن ندبة ـ **(ترجمته)** ـ ٧٣–٩٢ ؛ قال شعرا فى أسماء غنى به ابن محرز ٧٣ : ٤ ؛ نسبه ٧٤ : ٢ ؛ جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان ٧٤ : ٥ ؛ كان أحد أغربة العرب ٧٤ : ٩ ؛ هو ومعاوية بن الحارث ابن الشريد أغارا على بنى ذبيان يوم حوزة ٧٤ : ١٠ ؛ قتل مالك بن حمار الشمخى وقال شعراً ٧٤ : ١٣–١٥ ؛ قال شعرا غنى به عبيد الله بن أبى غسان ٧٥ : ٢و٣ ؛ ينال من العباس بن مرداس ، والعباس يرد عليه ٧٥ : ٧–٧٧ : ٢ ؛ ابن عم ابن مرداس يحرض عباسا على قتاله ٧٧ : ٣–١٢ ؛ هو وابن مرداس يلتقيان بقومهما ويقتتلان قتالا شديداً ٧٧ : ١٣ ؛ عاهده دريد بن الصمة هو وابن مرداس على نبذ الحرب وتهادى الشعر من غير شتم ، فقال خفاف شعراً ٧٩ : ١٤–٨٠ : ٤ ، ٨١ : ٩–١٤ ؛ قال فى جماعة من قومه إن ابن مرداس يريد أن يبلغ فيهم مبلغ عباس بن أنس ٨١ : ١٨ ؛ قال شعراً فى لوم ابن مرداس ٨٣ : ٥–١٢ ، ٨٤ : ٩–٨٥ : ٤و١٠–١٦ ، ٨٦ : ١٦–٨٧ : ٩ ، ٩٠ : ٤–٩١ : ١٣

خلف الاحمر ـ لم يعرف من قصيدة للأضبط بن قريع إلا بيتا وعجز بيت ١٣٠ : ٢ ؛ رفض أن يقيس شعر ابن مناذر إلى شعر الجاهليين ١٧٤ : ٧–١٣ ؛ كنيته « أبو محرز » ١٧٤ : ١٠

الخليل بن احمد ـ خبر ابن مناذر معه ١٨٤ : ١

خمخام ـ أطلق ابن مفرغ من الحبس ٢٧٠ : ١٤ ، ٢٧٨ : ١٧ ، ٢٨٨ : ١٨ ؛ فى شعر لابن مفرغ ٢٧١ : ٢ (وانظر . جهنام)

خياط فى سوق المربد ـ شعر له يحاور به ذا الرمة ٢٣ . ١٣و١٦ : ١٨

(د)

داود بن يزيد ـ من جلة القواد ، كان مع الرشيد فى غزاته

لبلاد الروم ٣٤٣ : ٤

دجاجة بنت اسماعيل بن الصلت السلمى ـ ابناها عبد الله بن عمير وعبد الله بن عامر ١٨٣ : ١٢

دحمان ـ رأى إسحاق الموصلى فى غنائه وغناء أبنائه ٣٠٣ : ١٦

دريد بن الصمة ـ يحذر العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة عاقبة الحرب وشعر له فى ذلك ٧٧ : ١٤–٧٨ : ١٦ ؛ يعاهد ابن مرداس وخفاف بن ندبة على الكف عن الحرب وتهادى الشعر من غير شتم ٧٩–٩٢

الدعلجى ـ اسم غلام أبى نواس ١٠١ : ٤

دهى زياد ـ هكذا كان ابن مفرغ يسمى عباد بن زياد فى هجائه له ٢٧٣ : ١٠و١٤ ، ٢٧٥ : ٢و٦

الدلال ـ غنى بشعر لعروة بن أذينة ٣٣٢ : ١٣

دنانير (البرمكية) ـ قال فيها عقيد مولى صالح بن الرشيد شعراً وغنى به ٦٤ : ٢ ؛ **(ترجمتها)** ٦٤–٧٢ ؛ كانت مولاة ليحيى بن خالد البرمكى ٦٥ : ٢ ؛ أفرط هارون الرشيد فى شغفه بها حتى شكته زوجته زبيدة إلى أهله وعمومته ٦٥ : ٤ ؛ لها كتاب فى الأغانى ٦٥ : ٦ ؛ أخذت الغناء عن بذل وفليح وإبراهيم الموصلى وابن جامع وإسحاق الموصلى ٦٥ : ٧و٨ ؛ كان يحيى المكى وابن جامع يعايبانها ، فكثيرا ما كانت تغلبهما ٦٥ : ١٠ ؛ صنعت لحنا وأمرها يحيى بن خالد البرمكى بعرضه على إبراهيم الموصلى ، فاستحسنه ٦٥ : ١١–٦٧ : ٤ ؛ قبل أن يشتريها يحيى بن خالد كانت لرجل من أهل المدينة ٦٧ : ٦ ؛ وهبها الرشيد فى ليلة عيد عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار ٦٧ : ٨ ، كان إبراهيم الموصلى يقول ليحيى بن خالد : متى فقدتنى ودنانير باقية فما فقدتنى ٦٨ : ٥ ؛ أصابتها العلة الكلبية ٦٨ : ٧ ؛ أمرها الرشيد أن تغنى بعد قتله البرامكة ، فلما أبت أمر بصفعها حتى غنت ٦٨ : ١١ ؛ رأى إبراهيم بن المهدى فيها ٦٩ : ٣ ؛ خطبها عقيد مولى صالح بن الرشيد فردته فقال شعرا ٦٩ : ٦ ؛ قال فيها أبو حفص الشطرنجى شعراً غناه ابن جامع ٧٠ : ١١و١٢ ؛ قال فيها عقيد شعرا وغناه ٧١ : ٤ ؛ المغنون والجوارى يغنون عند الأمين بشعر عقيد فيها ٧١ : ٨–٧٢ : ٥

(ذ)

ذريح ـ ابن لابن مناذر ، مات وهو صغير فبكاه ابن مناذر بشعر ١٦٩ : ٦و٧

ذهل بن ثعلبة ـ أبو قبيلة ١٣٩ : ٧

ذو الرمة ـ **(ترجمته)** ـ ١–٥٢ ؛ أقوال فى سبب تلقيبه ذا الرمة ١ : ٦–٢ : ١٥ ؛ نسبه ، اسمه وكنيته ١ : ٣–٦ ، جاءت به أمه إلى الحصين بن عباة بن نعيم العدوى ليكتب له معاذة ٢ : ٧ ؛ أمه امرأة من بنى أسد يقال لها ظبية ٢ : ١٦ ؛ كان له إخوة كلهم شعراء ٢ : ١٦–٥ : ٩ ؛ قال لأخيه مسعود شعراً غنى فيه يحيى بن المكى ٣ : ٣ ؛ يقول شعراً لأخيه هشام ٤ : ٨و٩ ؛ هو وأخوه مسعود يقولان شعرا فى ظبية سنحت لها ٥ : ٣و٤و٩ ، ٢٤ : ٣–٥ ؛ كان طفيليا ٥ : ١٠ ؛ بعض صفاته ٦ : ٣–٧ : ٢ ؛ كان الفرزدق وجرير يحسدانه ٧ : ٥ ؛ كان أهل البادية يعجبهم شعره ٧ : ٥ ؛ كان صالح بن سليمان راوية لشعره ، فأنشد يوما قصيدة له وأعرابى من بنى عدى يسمع ، فحسبه يتلو القرآن ٧ : ٧ ؛ إعجاب الكميت بشعره ٧ : ١٠–٨ : ٤ ؛ آراء قيلت فى شعره ٨ : ٧–١٠ : ١٢ ؛ حكايته مع أعرابى هزأ به فى سوق المربد ٨ : ١٨ ، ٢٣ : ٩–٢٤ : ٦ ؛ كان أحسن أهل الإسلام تشبيها ٩ : ١٣ ، ١٠ : ١١ ؛ لقاؤه بمية وشغفه بها ١٠ : ١٣–١٣ : ١٣ ؛ أول قصيدة قالها ١٢ : ١١ ؛ حكايته مع زوج مية ١٢ : ١٤–١٣ : ١٣ ؛ قال شعراً فى خرقاء العامرية يغيظ به مية ١٣ : ١٢ ؛ لقاؤه بجرير والمهاجر بن عبد الله ١٣ : ١٥–١٤ : ٢ ؛ رأى جرير فى بيت قاله ١٤ : ٦ ؛ جرير وأبو عمرو بن العلاء يصفان شعره ١٤ : ١٠ ؛ الفرزدق يعجب بشعره ولا يعده من فحول الشعراء ١٥ : ١ ؛ أبيات من قصيدته الحائية ، وقف الفرزدق عليه وهو ينشدها ١٥ : ٢و٥و٦ ؛ كان اسم ناقته «صيلح» ١٥ : ٢و٦و١٦ ، ٣١ : ١٢ و١٣ و١٤ ؛

كان هواه مع الفرزدق على جرير ١٥ : ١٣ ، ١٨ : ١٣ ، ٢٠ : ١٤ ؛ الفرزدق ينتحل أبياتا له ١٦ : ٨ ؛ المهاجاة بينه وبين هشام المرئى ١٧ : ١٢–١٨ : ٢ ؛ مرّ به الفرزدق وهو ينشد باكيا عند ربع لمية ١٨ : ٥و٦ ؛ كان مستعليا هشاما المرئى فى الهجاء ، فأعان جرير هشاما بأبيات غلب بها على ذى الرمة ١٨ : ١١–٢٠ : ٧ ؛ يعاتب جريرا على إعانته هشاما المرئى فى هجائه له ، فيعينه بأبيات يهجو بها هشاما ٢٠ : ٧ ؛ من رهط النوار بنت جلّ ، وهى أم حنظلة بن مالك ٢٠ : ١٠ ؛ مما قاله فى هجاء هشام المرئى ٢٠ : ١٧ ؛ يتحدث عن شعره ٢٢ : ٨–١٤ ؛ ما أحب جرير أن ينسب إليه شىء من شعر ذى الرمة إلا قوله : «ما بال عينك منها الماء ينسكب» ٢٣ : ٢ ؛ قال حماد الراوية : ما تمم ذو الرمة قصيدته التى قال فيها : «ما بال عينك ..» حتى مات ٢٣ : ٦ ؛ شعر له غنى فيه إبراهيم الموصلى ٢٤ : ٧–١٠ ، ٢٧ : ٦و٧ ؛ يفسر بيتا قاله الراعى وعجز رؤبة عن تفسيره ٢٥ : ٣ ؛ الوليد بن عبد الملك يقول له : أنت أشعر الناس ٢٥ : ١١ ؛ شعر له فى مىّ (أو مية) بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ٢٥ : ١٤ ، ٢٨ : ٨و١٠و١٣ ، ٢٩ : ١و٢و٤و٨ ؛ تبرأ من شعر قالته كثيرة فى مىّ ونحلته إياه ٢٦ : ٤ ، ٢٩ : ١٣ ؛ لم ترد مىّ عليه السلام فغضب وقال فى ذلك شعراً ٢٦ : ٩–١٤ ؛ كان دميما أسود ٢٨ : ٦ ؛ كان يقرأ ويكتب ويكتم ذلك ، لأنه عندهم عيب ٣٠ : ٥–٩ ؛ رؤبة يتهمه بسرقة شعره ٣٠ : ١٢ ؛ يتحدث عن منزلته من الراعى ٣١ : ٤ ؛ قال شعرا فى مدح بلال ابن أبى بردة فعاب بلال شعره ٣١ : ١٢ ؛ عابه الحكم ابن عوانة الكلبى فى بعض قوله فهجاه ذو الرمة ٣١ : ١٧ ؛ أنشده بلال بن أبى بردة أبياتا لحاتم طيء ٣٢ : ٤ ؛ يسأل أبا عمرو بن العلاء أن ينشد بيتين من شعر حاتم ٣٢ : ١٠ ؛ أجود شعره فى رأى بلال بن جرير ٣٣ : ٣ ؛ رأى لمحمد بن سلام الجمحى فى شعره ٣٣ : ٧ ؛ رأى حماد الراوية فيه ٣٣ : ٩ ؛ جماعة من الكوفة يصنعون له أبياتا ٣٣ : ١٢ ؛ عنبسة النحوى يصحح له ٣٣ : ١٨–٣٤ : ٥ ؛ يغير شعره لرأى قاله فيه ابن شبرمة ٣٤ : ٨–١٩ ؛ رؤبة ينتقص شعره عند بلال بن أبى بردة ، فيأمر بلال لذى الرمة بعشرة آلاف درهم ٣٥ : ٢ ؛ رجل بمربد البصرة يراجعه فى شعر ينشده فيرتج عليه ٣٥ : ٧–٣٦ : ٤ ؛ روايات فى سبب تشبيبه بخرقاء العامرية ٣٦ : ٥–٣٧ : ٣ ؛ بيت شعر قاله فى خرقاء ، كانت تقول إنه جعلها به منسكا من مناسك الحج ٣٧ : ١–٣٨ : ٣ ، ٤٠ : ٨ ؛ سقته خرقاء وهى لا تعرفه ٣٧ : ١٢ ، ٣٨ : ١٩ ؛ شبب بخرقاء ولها ثمانون سنة ٣٨ : ٧ ؛ رواية أخرى فى لقائه بخرقاء ٣٨ : ٨ ؛ خرقاء تصفه ٤٠ : ١٦ ؛ قالت خرقاء العامرية إن الحصين بن عبدة بن نعيم سيد بنى عدى هو الذى سماه ٤٠ : ١٩ ؛ شعر لخرقاء فيه ٤١ : ١–٥ ؛ توفى فى خلافة هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة ٤١ : ١٧ ، ٤٢ : ٢ ؛ روايات مختلفة فى وفاته ٤٢ : ١–٤٥ : ٧ ؛ دفن فى حزوى وهى الرملة التى يذكرها فى شعره ٤٢ : ٣ ، ٤٥ : ٦ ؛ قال شعراً وهو فى طريقه إلى هشام بن عبد الملك ٤٢ : ٨ ؛ قال له حلبس الأسدى : إنك لتنعت الفلاة نعتا لا تكون منيتك إلا بها ٤٢ : ١١ ؛ لما أشرف على البصرة تذكر ما قاله له حلبس من أنه سيموت بالفلاة فقال شعراً ٤٢ : ١٥ ؛ نفرت منه ناقته فقال شعراً ٤٣ : ٤و٥ ؛ قال شعرا وهو يجود بنفسه ٤٣ : ١٢و١٣ ؛ آخر ما قاله ٤٤ : ٢و٣ ؛ أصيب بالجدرى فقال شعراً ٤٤ : ٥ ؛ قيل إنه مات من النوطة ٤٤ : ١٥ ؛ قال شعراً وهو يعانى مرض الموت ٤٤ : ١٧ ؛ كان له أخ اسمه مسعود ٤٥ : ١ ؛ ركب ناقته ليزور بنى مروان فغمصت به فمات ٤٥ : ٢ ؛ قبره بالدهناء ٤٥ : ١٧ ، ٤٦ : ١ ؛ شعر له وقد مرّ بالجفر فجهده العطش ٤٦ : ٧ ؛ كان حسن الصلاة حسن الخشوع ٤٦ : ١٦ ؛ أخوه مسعود يرثيه ويذكر ابنته ليلى ٤٧ : ٤ ؛ صنع إبراهيم الموصلى فى شعره ألحانا ماخورية ٤٨–٥٢ ؛ الفرزدق يقول له رأيه فى شعره ٥٠ : ١٥ ؛ هو وعصمة بن مالك يزوران مية ٥١–٥٢ ؛ عصمة بن مالك يصفه ٥١ : ١ ؛ قال فى مية شعراً غنى

فيه إبراهيم الموصلى غناء ماخوريا ٥٢ : ١٤
ذو يزن — فى شعر لابن مفرغ ٢٧٠ : ١١، ٢٧٥ : ٢
ذو اليمينين — اختص أبا محمد الشاعر فى أيام المأمون ٢٤١ : ١

(ر)

الراعى — قال، بينا عجز رؤبة عن تفسير ، فسره ذو الرمة ٢٥ : ٣ ؛ قيل لذى الرمة : إنما أنث راوية الراعى ٣١ : ٤ ؛ شعر له فى صفة ناقة ٣٥ : ١٤–٣٦ : ١
ربيعة بن مفرغ — كان شعابا بالمدينة ٢٥٤ : ١٤
رسول الله صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)
رؤبة — رأى أبى عمرو بن العلاء فى رجزه ٩ : ٨ ؛ عجز عن تفسير بيت قاله الراعى ففسره ذو الرمة ٢٥ : ٣ ؛ قال : كلما قلت شعراً سرقه ذو الرمة ٣٠ : ١٢ ، ينتفض شعر ذى الرمة عند بلال بن أبى بردة ، فيأمر بلال لذى الرمة بعشرة آلاف درهم ٣٥ : ٢
روح بن زنباع — نزل عليه عمران بن حطان بالشام ، وروح لا يعرفه ١١٠ : ١٧ ، ١١٦ : ١٨ ؛ كان يسمر عند عبد الملك بن مروان ١١٠ : ١٨ ؛ عرف عبد الملك من كلامه وهو يسمر معه أن ضيفه هو عمران ابن حطان ، فلما طلبه منه إذا هو قد مضى ١١٢ : ٦
ربا — فى شعر لجبهاء الأشجعى ٩٣ : ٢ ، ٩٥ : ١١
الرياشى — له تفسير لغوى ١١٤ : ٨و١٤
ريم — جارية لأشجع كان يذكرها فى شعره ٢٣٥ : ٦–١٧

(ز)

زبيدة بنت جعفر المنصور ، أم جعفر (زوجة هارون الرشيد) — أفرط زوجها الرشيد فى شغفه بدنانير حتى شكته أم جعفر إلى أهله وعمومته ٦٥ : ٥ ، ٦٧ : ١٠ ؛ أهدت زوجها عشر جوار ٦٧ : ١٤ ؛ مدح أشجع ابنها محمدا الأمين وهو ابن أربع سنين فأمرت له بمائة ألف درهم ٢٢٦ : ١٢ ؛ قال الرشيد إن الشعراء أكثروا فى مدح محمد الأمين بسببه وبسببها ٢٢٨ : ١٤ ؛ وصلت أشجع بالرشيد بعد وفاة أبيها ٢٣٢ : ١٢ ؛ غضب عليها الرشيد ثم رضى عنها بعد أن سمع غناء للزبير ابن دحمان بشعر لابن الأحنف ٣٠٧ : ١١–٣٠٨ : ٦ ؛ حج مخارق فى السنة التى حجت فيها بسبب جاريتها بهار التى هويها ٣٧٠ : ٥ ؛ تهب مخارقا جاريتها بهار ٣٧٠ : ١٥–٣٧٢ : ٥
الزبير بن دحمان — (ترجمته) ٢٩٨–٣٠٩ ؛ غنى بشعر لبشار بن برد ٢٩٩ : ٤ ؛ كان المغنون فى أيام الرشيد حزبين : أحدهما حزب إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق وكان هو فيه ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم ابن المهدى وكان فيه أخوه عبيد الله ٣٠٠ : ٤ ؛ يغنى الرشيد من غناء المتقدمين فيفضل أخاه ٣٠٠ : ٩ ؛ قدم هو وأخوه عبيد الله على الرشيد من الحجاز ٣٠٠ : ٩ ؛ الرشيد يستعيده صوتا من صنعته ثلاث مرات ٣٠١ : ١١ ؛ رأى إسحاق الموصلى فيه وفى أخيه عبيد الله ٣٠١ : ١٤ ؛ غنى الرشيد بشعر مدحه به وهو خارج لمحاربة بندار هرمز ٣٠١ : ١٧–٣٠٣ : ٣ ؛ وبشعر لأبى العتاهية يمدحه به أيضا ٣٠٢ : ٢ ؛ وغنى له أيضا بشعر لامرأة من بنى أسد فازداد ندمه على ما فعله بالبرامكة ٣٠٣ : ٧ ؛ كنيته «أبو العوام» ٣٠٤ : ٢و١٦ ، ٣٠٥ : ٥ ؛ كان هو وإسحاق الموصلى مع الرشيد وقد خرج يوما إلى ظهر الرقة يصيد ٣٠٤ : ١٢ ؛ هو وإسحاق الموصلى يحكمان حبشيا فى غنائهما ٣٠٦ : ١ ؛ قال لإسحاق الموصلى : أنا والله أحسن غناء منك ٣٠٦ : ٧ ؛ غضب الرشيد على أم جعفر ثم رضى عنها بعد أن سمع غناء للزبير بشعر لابن الأحنف ٣٠٧ : ١١–٣٠٨ : ٦ ؛ سمع الرشيد غناء من ناحية دار ابن المسيب فطلب أن يبعث إليه بالمغنى فإذا هو الزبير ابن دحمان ؛ فضّل الرشيد لحنه على عشرين لحنا صمعها زملاؤه ٣٠٩ : ١
الزبير بن العوام — فى شعر لجرير ٥٣ : ٢ ؛ قتلته مجاشع يوم الجمل ٥٣ : ٧ ؛ **ذكر مقتله وخبره** ٥٤ – ٦٣ ؛ على بن أبى طالب يذكّره بقول النبى صلى الله عليه وسلم إن الزبير سيقاتل عليّا

وهو له ظالم ٥٤ : ٥–٥٥ : ١١ ، ٥٧ : ٣ ؛ سار مع عائشة وطلحة لقتال على بن أبي طالب ٥٤ : ٤–٥٥ : ١١ ؛ مقتله ٥٥ : ١٢–٥٧ : ١٨ ؛ قتله عمرو (أو عويمر) بن جرموز ٥٦ : ٧ ، ٥٧ : ١١ أرسل إليه على بن أبي طالب عبد الله بن عباس ليناشده أن يكف عن قتاله ٥٦ : ١٢ ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي حوارى ، وإن حوارى الزبير » ٥٧ : ١٣ ؛ امرأته عاتكة بنت زيد ترثيه ٥٨ : ١ ، ٦٢ : ٩–١١ ؛ كانت عاتكة قبله عند عمر بن الخطاب ، وقبل عمر كانت عند عبد الله بن أبي بكر ٥٨ : ٨ ؛ هو وعاتكة ٦٢ : ١–١١ ؛ لما قتل وخلت امرأته عاتكة خطبها على بن أبي طالب ٦٣ : ٦

زرعة بن اذبول ـ من علماء بني عدى ٢ : ٥

زفر بن الحارث الكلابي ـ أتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل به ، ثم خرج من عنده وقال شعراً ١١٣ : ٧–١٥

زفر بن الهذيل ـ أخوه صباح بن الهذيل زار خرقاء العامرية ٣٩ : ٦

زمعة بن الاسود ـ أحد أزواد الركب ١٢٢ : ١٨

زهير بن ابى سلمى ـ رفض خلف الأحمر أن يقيس شعر ابن مناذر إلى شعره ١٧٤ : ١٠

زياد بن ابى سفيان ـ قال المنذر بن الجارود إنه ظن أن عبيد الله بن زياد لا يخلو من عقل زياد ، فعدل عن ظنه ٢٦٣ : ١٢ ؛ شعر لابن مفرغ فى هجوه ٢٦٥ : ١١ ، ٢٧٠ : ١١ ، ٢٧١ : ١١و١٧–٢٧٢ : ٢ ؛ نفى ابن مفرغ أبوة أبي سفيان بن حرب له ٢٧٧ : ٣ ؛ كان يزعم أن أمه سمية بنت الأعور من بنى عبد شمس ابن زيد مناة بن تميم ٢٨٥ : ١٥

زياد بن عبد الوهاب بن عبد المجيد ـ هو الذى عناه أبو نواس فى شعر له يشبب فيه بجنان ١٧٦ : ٧–١٠

زيد بن ثابت الانصارى ـ أمره عمر بن الخطاب أن يقسم البرود اليمنية فى المحمدين من المهاجرين ١٢٦ : ١

زينب ـ فى شعر للمؤمل بن جميل ١٤٥ : ٤ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٩ : ٢٧ ، ٢٧٠ : ٣ ؛ وللنميرى ٣٧٢ : ١١

(س)

ساجى ، جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر – غنت على مذهب النوح فى شعر لابن مناذر ١٦٨ : ٥

السائب ـ مغن من أهل اليمامة ١٤٦ : ١٤

سبك الزامر ـ غنى فى شعر لوالبة بن الحباب ٩٩ : ٥

سرجويه ـ خبره مع محمد بن عبد الوهاب الثقفى ١٨٩ : ٥–١٩٠ : ٧و٢٠

سعاد ـ فى شعر لأشجع ٢٣٠ : ٤

سعدى ـ فى شعر لأشجع ٢٣٠ : ٧

سعيد بن حميد ـ (ترجمته) ـ ١٥٤–١٦٧ ؛ شعر له غنت به عريب ١٥٤ : ٤ نسبه وكنيته ١٥٥ : ٢ ؛ قوة حافظته ١٥٥ : ١٤ ؛ قال شعرا يتهم به أبا العباس بن ثوابة بالغلمان ١٥٦ : ٥و٦ ؛ حيلة له مع غلام من أولاد الموالى وشعره فى ذلك ١٥٦ : ٨–١٥٧ : ١٠ ؛ شعر له وهو ينصرف من مجلس خمر ١٥٧ : ١٦و١٧ ؛ كتب معتذراً لفضل الشاعرة بشعر غنى به ابن القصار الطنبورى ومحمد قريض ١٥٨ : ٦و٧ ؛ خبره مع « كعب » جارية أبي عكل المقين ، وشعر له فى ذلك ١٥٨ : ٩–١٥٩ : ٥ ؛ خبره مع جاريه كان يهواها زارته على غير موعد ، وشعره فى ذلك ١٥٩ : ٦–١٥ ، عبد الله بن داود يستحسن شعراً له ١٥٩ : ١٦و١٧ ؛ فضل الشاعرة تزوره فجأة أثناء ذهابها إلى القصر ، فيقول فى ذلك شعراً ١٦٠ : ٧–١١ ؛ تغاضب وفضل الشاعرة فكتب إليها شعرا غنى به هاشم بن سليمان وابن القصار ١٦٠ : ١٥–١٩ ؛ جاءه رسول الحسن بن مخلد يدعوه فقال فى ذلك شعراً ١٦١ : ٨–١١ ؛ عاتبه أبو العباس بن ثوابة على تأخره عنه ، فكتب إليه شعراً ١٦١ : ١٦–١٦٢ : ١٠ ؛ عاتبته « مظلومة » جارية الدقيق فرد عليها شعراً ١٦٢ : ١٤–١٦ ؛ كنيته « أبو عثمان » ١٦٣ : ٢ ، ١٦٥ : ١٠ ، ١٦٧ : ١٦ ؛ شعر له فى الاعتذار إلى هبة المغنية ١٦٣ : ٣–٦ ؛ غضبت عليه فضل فكتب إليها شعراً غنى به أحمد بن أبي العلاء وعريب ١٦٣ : ١٠–١٣ ؛ كتبت إليه فضل

تشكو شدة شوقها إليه ، فأجابها بشعر ١٦٤ : ٤–٦ ؛ عدلت عنه فضل وعشقت بنان بن عمرو المغنى ، فأسف عليها وقال شعرا ١٦٤ : ١٠–١٤ ؛ كتب شعراً إلى أبي هفان متبرئا من طعن فيه نسب إليه ظلما ١٦٤ : ١٨–١٦٥ : ٣ ؛ عاتبته فضل فزارها وقال فيها شعراً ١٦٥ : ١٣–١٧ ؛ عشق جارية من جوارى القيان فكتبت إليه فضل شعراً ١٦٦ : ٧–١١ ؛ عادته فضل فى مرضه وأهدته هدايا كثيرة ١٦٦ : ١٣

سعيد بن سالم ــ سأل الرشيد أن يستنشد محمد البيذق قصيدة لاشجع السلمى ٢١٥ : ١

سعيد بن سلم ــ طلب من مخارق الغناء فى شعر ضعيف ٣٥٤ : ١١

سعيد بن هبيد ، من بنى علاج – اعترف لأبي بكر الصديق بأنه هو الذى رمى السهم الذى أصاب ابنه عبد الله يوم الطائف ٦٣ : ٢

سعيد بن عثمان بن عفان ــ وصيته لابن مفرغ لما آثر صحبة عباد بن زياد على صحبته ٢٥٦ : ٣ ؛ ولاه معاوية ابن أبي سفيان خراسان ٢٦١ : ٩ ؛ يعاتب معاوية ابن أبي سفيان لأنه جعل ابنه يزيد ولى عهده دونه ٢٦١ : ١٢ ؛ شعر لابن مفرغ فى ذكره ٢٦٨ : ١١–١٤ ؛ شعر لابن مفرغ فى ندمه على تركه واتباعه عباد بن زياد ٢٧٣ : ٣–١٤

سفيان بن الابرد الكلبى ــ شعر لأعشى ربيعة يرجوه قضاء حاجة له ١٣٣ : ١١و١٢

سفيان بن عيينة ــ كان يسأل ابن مناذر عن معانى حديث للنبى فيخبره بها ١٧٠ : ١١ ؛ أنشده ابن مناذر قصيدته الدالية الطويلة التى قالها فى عبد المجيد بن عبد الوهاب ١٧٨ : ١٥ ؛ قال ابن مناذر شعراً ينال به منه ١٩ : ٨–١١ ؛ رثاه ابن مناذر له ١٩١ : ١٩–١٩٢ : ١٢ ، ٢٠٥ : ١–٣ ؛ يتكلم بكلام لابن مناذر ١٩٢ : ٣

سكينة بنت الحسين ــ اعترضت على ادعاء عروة بن أذينة العمه مع سعر قاله ٣٢٨ : ١٤و١٥ ؛ اعترضت أيضا على شعر له فى رثاء أخيه بكر ٣٣٤ : ١١

سلام الرافعى ــ شعر له فى هجاء مقاتل بن مسمع ٢٨٥ : ٦

سلم ــ فى شعر لذى الرمة ١٢ : ٨

سلم الخاسر ــ لم يكن المهانى نظيراً له ٣١١ : ٥

سلمى ــ فى شعر لمالك المذموم ١١٩ : ٣ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٦ : ١١

سلمة ــ لص قتلته خيل محمد بن سليمان ٣٠ : ١

سليم بن سلام ــ فضل الرشيد لحن الزبير بن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم سليم ٣٠٨ : ١٧

سليمان ــ غنى بشعر لابن قيس الرقيات ٣٤٥ : ١

سليمان بن زرعة بن الدبول ــ من علماء بنى عدى ٢ : ٥

سليمان بن عبد الملك ــ شعر لأعشى بنى ربيعة فى مدحه ١٣٦ : ١٦–١٣٧ : ٢

سليمان القهرمان ــ كان ابن مناذر مولاه، وكان هو مولى عبيد الله بن أبي بكرة ، ثم ادعى سليمان أنه تميمى ١٦٩ : ٩و١١

سماك العنكى ــ مساور بن سوار يوصى ابنه بمصاحبته ١٥٠ : ١٢

سمية بنت الأعور (أم زياد بن أبي سفيان) – شعر لابن مفرغ فى هجوها ٢٦٥ : ١٢ ، ٢٧١ : ١١ ، ٢٨٥ : ١٣و١٧ ؛ كان ابنها زياد يزعم أنها من بنى عبد شمس ابن زيد مناة بن تميم ٢٨٥ : ١٥

سنان بن مخيس القشيرى ــ قتل سهم بن بردة اللص أيام محمد بن سليمان ٢٦ : ١

سهم بن بردة ــ لص قتله سنان بن مخيس القشيرى أيام محمد بن سليمان ٢٥ : ١٥

سهيل بن عمر ــ عمرو بن العاص يفخر بأن فيه جوده ١٢٤ : ٧

سياط ــ غنى فى شعر لابن مفرغ ٢٥٣ : ٦ ، ٢٧٠ : ٦

سيبويه ــ كان عتبة النحوى من أصحابه ١٨٢ : ١٢

السيد الحميرى ــ من ولد ابن مفرغ ٢٥٤ : ١٥و٢٤

(ش)

شارية ــ غنت بشعر للمهانى الراجز ٣١٠ : ٤ ؛ نصحها إبراهيم بن المهدى بألا تتشبه بمخارق فى تزايده وإلا هلكت ٣٦٠ : ٢

الشاعر المكى الذى كان ينزل جدة ـ شعر له عندما فتح الرشيد هرقلة ٢٤٥ : ٢و٣
شبام بن زبيد ـ لج ثروان ابن عمه فى شتمه فتركه وقال شعراً ٨٠ : ٨و٩ ، ٨٨ : ١٠–١٢
الشداخ ـ سمى به يعمر بن عوف بن كعب من أجداد عروة ابن أذينة وسبب ذلك ٣٢٢ : ٥
شراحيل بن ذى كلع ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٤ : ١٦
الشريد بن مطرود السلمى ـ كان أشجع الشاعر من ولده ٢١٢ : ٤
شريفة بنت المذلق بن الوليد ـ أم المؤمل بن جميل ١٤٦ : ٥ ، ١٤٧ : ١٤
شريك بن الأعور الحارثى ـ كتب له عبيد الله بن زياد بإكرام ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٠ ، ٢٧٩ : ١٨ ؛ أعطى ابن مفرغ ثلاثين ألف درهم فقدم بها الأهواز فأعطاها أناهيد ٢٩٢ : ٥
شعبة ـ مغن من أهل اليمامة ١٤٦ : ١٤
الشعبى ـ ينشد عبد الملك بن مروان وهو فى علته التى مات فيها بشعر للبيد يقوى به نفسه ١٤٣ : ١٠–١٤٤ : ٢
شقيق بن ثور ـ أخرج سلاما الرافعى من الحبس ٢٨٥ : ٧
شمر بن ذى الجوشن ـ تذكره خرقاء العامرية حين قتل الحسين بن على بن أبى طالب ، وكانت إذ ذاك جارية ٤٠ : ١٠
شهدة ام عاتكة ـ كانت نائحة ٣٤٣ : ١٧ ؛ غنى جماعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود بلحن أخذه عنها ففاقهم ٣٤٤ : ١–٣٤٥ : ٢ ؛ كانت جارية للوليد بن يزيد ٣٤٤ : ٩
شيبان بن ثعلبة ـ أبو قبيلة ١٣٩ : ٦
شيرويه الزيادى ـ قال فيه ابن مناذر شعراً أغضبه ٢٠٤ : ١٣و١٤

(ص)

صالح بن الرشيد ـ كان عقيد مولى له ٦٤ : ٤ ؛ أمه جارية اسمها فاردة أهدتها للرشيد زوجته أم جعفر ٦٧ : ١٥ ؛ عقيد مولاه خطب دنانير البرمكية واستشفعه عليها ٦٩ : ٧
صالح بن سليمان (راوية ذى الرمة) ـ أنشديوما قصيدة لذى الرمة ، وأعرابى من بنى عدى يسمع ، فحسبه يتلو القرآن ٧ : ٧
صباح بن الهذيل ـ زار خرقاء العامرية ٣٩ : ٦
صخر بن حرب ـ شعر لابن مفرغ فى هجوه ٢٦٥ : ١٢ ، ٢٧١ : ١١
صخر بن عمرو بن الشريد ـ جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان ٧٤ : ٦
الصشوبرى ـ شعر له فى وصف الشقيق ٣١١ : ٢٢و٢٣
صيدح ـ اسم ناقة ذى الرمة ١٥ : ٢و٦و١٦ ، ٣١ : ١٢و١٣و١٤ ، ٤٣ : ٥
الصيقل ـ أنشد له شعر ذى الرمة فاستحسنه ١٠ : ٢

(ض)

الضحاك بن عبد عوف الهلالى ـ كان مفرغ عبداً له ٢٥٤ : ١١

(ط)

طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ـ كان ذو الرمة يتشبب ببنته مى ٢٥ : ١٤
طلحة بن عبيد الله بن عثمان ـ يتهم على بن أبى طالب بتأليب الناس على عثمان بن عفان ٥٤ : ١٢ ؛ سار مع عائشة والزبير بن العوام يريدون على بن أبى طالب ٥٤ : ٤–٥٥ : ١١ ؛ مر على بن أبى طالب بتبره فنظر إليه نظرا شديداً ٣٢٣ : ٤
طلحة الطلحات ـ ابن مفرغ يستجير به على عبيد الله بن زياد فيعده ٢٦٢ : ١٨ ؛ يستنهض قريشا للذهاب معه بجماعتهم إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٤ ؛ يخوف يزيد من غضب العرب لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٧ : ١١ ؛ عرض على ابن مفرغ أن يقضى عنه جزءا من دينه ٢٩٦ : ٧
الطموح بنت دارم ـ خالة الأضبط بن قريع ١٢٨ : ١٣
الطوسى = حميد الطوسى

طويس ـ غنى فى شعر لعاتكة بنت زيد ترثى به زوجها عمر بن الخطاب ٦١ : ١٧ ، ٦٣ : ١٠–٢١ ؛ قال عن عاتكة إنها أجمل خلق الله وأشأمهم ٦٣ : ١٥ ؛ له لحن فى شعر لكثير ٣٦٧ : ٦

(ظ)

ظبية ـ أم ذى الرمة ، وكانت امرأة من بنى أسد ٢ : ١٦

(ع)

عاتكة بنت زيد ـ رثاؤها لزوجها الزبير بن العوام ٥٨ : ١–٧ ؛ تزوجت عبد الله بن أبى بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، قبل أن يتزوجها الزبير بن العوام ٥٨ : ٨ ؛ هى وزوجها عبد الله بن أبى بكر الصديق ٥٨ : ٨–٦٠ : ١١ ، ٥٩ : ٢–٦٠ : ١١ ؛ رثاؤها لزوجها عبد الله ابن أبى بكر الصديق ٦٠ : ٨–١١ ؛ هى وزوجها عمر ابن الخطاب ٦٠ : ١٢–٦١ : ١٧ ؛ خطبها عمر فاستفتت على بن أبى طالب ٦٠ : ١٣ ؛ رثاؤها لزوجها عمر بن الخطاب ٦١ : ٧–١٦ ؛ هى وزوجها الزبير ابن العوام ٦٢ : ١–١١ ؛ رثاؤها لزوجها الزبير ٦٢ : ٩–١١ ؛ رثاؤها لزوجها الحسين بن على بن أبى طالب ٦٢ : ١٥و١٦ ؛ كان عبد الله بن عمر يقول : من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ، وذلك بعد مقتل رابع أزواجها الحسين ٦٢ : ١٧ ؛ تأيمت بعد مقتل الحسين ٦٢ : ١٧ ؛ يقال إن مروان بن الحكم خطبها بعد مقتل الحسين فامتنعت عليه ٦٢ : ١٨ ؛ لما خلت بعد مقتل زوجها الزبير خطبها على بن أبى طالب فقالت له : إنى لأضن بك على القتل يابن عم رسول الله ٦٣ : ٦ ؛ رثت زوجها عمر بشعر غنى به طويس ٦٣ : ١٤ ؛ قال طويس إنها أجمل خلق الله وأشأمهم ٦٣ : ١٥

عاتكة بنت شهدة ـ كانت من المغنيات المحسنات ، وكان مخارق مولى لها فعلمته الغناء ٣٣٦ : ٤ ؛ اشترت مخارقا وعلمته شيئا من الغناء ٣٤٣ : ٦ و١٢

عائشة (أم المؤمنين) ـ سارت مع طلحة والزبير يريدون على بن أبى طالب ٥٤ : ٤–٥٥ : ١١ ؛ روت عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا عن القاضى العدل ١٠٩ : ١٢

عباد بن زياد ـ وصية سعيد بن عثمان بن عفان لابن مفرغ لما آثر ابن مفرغ صحبة عباد على صحبة سعيد ٢٥٦ : ٣ ؛ شق على أخيه عبيد الله صحبة ابن مفرغ إياه ، ونصح ابن مفرغ ٢٥٦ : ١١ ؛ ابن مفرغ يتهكم فى شعره بلحيته ٢٥٧ : ١٠ ؛ يجد منه ابن مفرغ ريح الموت فيسأله الإذن له بالرجوع فيأبى ٢٥٧ : ١٥ ؛ يحبس ابن مفرغ ويبيع قينته «الأراكة» وغلامه «بردا» وفرسه وسلاحه وأثاثه ٢٥٨ : ٥–٢٥٩ : ٤ ؛ يرق لابن مفرغ ويخرجه من السجن ، فيهرب ويهجو زيادا وأولاده ٢٥٩ : ١٧–٢٦٠ : ١ ؛ يدعو ابن ابن مفرغ والمجلس حافل ويأمره بإنشاد شعر هجى به أبوه ٢٦٠ : ٦ ؛ ولى سجستان فى أيام يزيد بن معاوية ٢٦١ : ٨ ؛ يرسل كل ما هجاه به ابن مفرغ إلى أخيه عبيد الله وهو يومئذ وافد على معاوية ٢٦٥ : ٢ ؛ شعر لابن مفرغ فى هجوه ٢٦٨ : ١١–١٤ ، ٢٧٣ : ٣–١٤ ؛ كان ابن مفرغ يسميه «دعىّ زياد» فى هجائه له ٢٧٣ : ١٠ ، ١٤ ، ٢٧٥ : ٢ و٦ ، ٢٨٢ : ١٥–٢٨٤ : ٣ ؛ نفى ابن مفرغ أبوة زياد بن أبى سفيان له ٢٧٧ : ٣ ؛ كتب إليه يزيد بن معاوية يحذره من إيذاء ابن مفرغ ٢٧٨ : ١٧ ؛ فتح قندهار ٢٨٤ : ٢١

عباد البشرى ـ رأى كتابة بخط دنانير على حائط منزل بطريق مكة ٦٧ : ١٨

العباس بن الاحنف ـ غضب الرشيد على أم جعفر ثم رضى عنها بعد أن سمع غناء للزبير بن دحمان بشعر لابن الأحنف فى الشوق ٣٠٧ : ١٥–١٩ ؛ غنى مخارق بشعر له ٣٥٩ : ١٣و١٤ ، ٣٧١ : ٩و١٨

عباس بن انس ـ قال خفاف بن ندبة فى ملأ من قومه بنى سليم : إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فيهم ما بلغ عباس بن أنس ٧٥ : ٨ ، ٨٢ : ١

عباس بن عبد المطلب ـ فى شعر للعمانى ٣٢٠ : ٨

العباس بن الفضل بن الربيع ـ شعر لأشجع السلمى فى رثائه ٢٢٢ : ١١–١٩

العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ـ كان

أشجع منقطعا إليه ٢٢٨ : ١٢ ؛ ينشد الرشيد شعرا لأشجع فى مدح المأمون ويدعيه لنفسه ٢٢٩ : ٢
العباس بن مرداس ـ خفاف بن ندبة ينال منه ، والعباس يرد عليه ٧٥ : ٧–٧٧ ، ٢ ؛ ابن عم له يحرضه على قتال خفاف ٧٧ : ٣–١٢ ؛ هو وخفاف يلتقيان بقومهما ويقتتلان قتالا شديداً ٧٧ : ١٣ ؛ عاهده دريد ابن الصمة هو وخفاف على نبذ الحرب وتهادى الشعر من غير شتم ، فقال العباس شعراً ٧٩–٩٢ ؛ قال خفاف فى ملأ من قومه بنى سليم إن ابن مرداس يريد أن يبلغ فيهم مبلغ عباس بن أنس ٨١ : ١٨ ؛ شعر له فى لوم خفاف ٨٢ : ٧–١٤ ، ٨٣ : ١٧–٨٤ : ٧ ، ٨٦ : ٥ — ١٤ ، ٨٧ : ١٢ — ٨٨ : ٣ و ١٤ — ٨٩ : ١١ ، ٩١ : ١٥–٩٢ : ١٠
عبد الأول بن مزيد ، ابو المعمر ـ أحد بنى أنف الناقة ١٥٢ : ١٠
عبد الرحمن بن الحكم ـ ابن مفرغ يتبرأ من شعر قيل فى هجاء زياد بن أبى سفيان وينسبه إلى عبد الرحمن ٢٧١ : ١٢
عبد الرحمن بن سليمان التيمى ـ أعتق الزبير بن العوام غلاما له كفارة عن يمينه ، فقال عبد الرحمن شعرا ٥٥ : ٧
عبد الرحمن بن ملجم ـ قال عمران بن حطان شعرا فى مدحه لقتله على بن أبى طالب ١١١ : ٩ و ١٠ ، ١١٢ : ٣ و ٤
عبد الله بن ابى بكر الصديق ـ تزوجت امرأته عاتكة بنت زيد بعده عمر بن الخطاب ثم الزبير بن العوام ٥٨ : ٨ ؛ هو وزوجته عاتكة ٥٨ : ٨–٦٠ : ١١ ، ٥٩ : ٢–٦٠ : ١١ ؛ شعر له يتأسف فيه على طلاقه عاتكة ٥٩ : ١٠–١٣ ؛ راجع عاتكة وقال شعراً ٦٠ : ١–٥ ، مات من سهم أصابه فى الطائف ٦٠ : ٦ ؛ رثاه عاتكة له لما قتل ٦٠ : ٨–١١ ؛ لم يزل السهم الذى أصابه يوم الطائف عند أبى بكر حتى قدم إليه وفد ثقيف فأحرجه إليهم وسألهم عمن يعرفه منهم ٦٣ : ١
عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى ـ بعث إلى عمر بن الخطاب بحلل من اليمن ١٢٥ : ١٥
عبد الله بن ابى سهل ـ حكاية له مع مخارق ٣٤٧ : ٨
عبد الله بن الجارود ـ غضب الحجاج على أعشى بنى ربيعة لرثائه إياه ١٣٥ : ٧
عبد الله بن حازم ـ من جلة القواد ، كان مع الرشيد فى غزاته لبلاد الروم ٣٤٣ : ٤
عبد الله بن حكام ـ كان على شرطة عبد الملك بن مروان ١١٨ : ٧ و ١٤
عبد الله بن خارجة بن حبيب ـ هو أعشى بنى ربيعة ١٣٢ : ٢
عبد الله بن داود ـ يستحسن شعراً لسعيد بن حميد الكاتب ١٥٩ : ١٦ و ١٧
عبد الله بن الزبير بن العوام ـ يحث أباه على قتال على بن أبى طالب ٥٥ : ٣ ؛ أمر مصعب بن الزبير بتخلية ابن جرموز لما سجنه ٥٧ : ١٦ ؛ شعر لأعشى بنى ربيعة فى حث عبد الملك بن مروان على الخروج لقتاله ١٣٤ : ٦–١٠ ؛ كنيته أبو خبيب ١٣٤ : ١١ ؛ غلب على العراق ٢٧٩ : ١٩ ؛ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٠ : ١٤
عبد الله بن عامر ـ أخو عبد الله بن عمير لأمه ؛ أمهما دجاجة بنت إسماعيل بن الصلت السلمى ١٨٣ : ١٠
عبد الله بن عباس ـ أرسله على بن أبى طالب إلى الزبير ابن العوام ليناشده أن يكف عن قتاله ٥٦ : ١١
عبد الله بن العباس الربيعى ـ غنى وجماعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود بلحن أخذه عن شهدة ففاقهم ٣٤٤ : ١–٣٤٥ : ٢
عبد الله بن عبد الاعلى ـ روى بيتا لعمران بن حطان وقال إنه أوعظ وأحكم بيت قالته العرب ١١٩ : ١٨
عبد الله بن عمر ـ كان يقول : من أراد الشهادة فليتزوج بمالكه ، وذلك لما تأيمت بعد مقتل رابع أزواجها الحسين بن على بن أبى طالب ٦٢ : ١٧
عبد الله بن عمير ـ أخو عبد الله بن عامر لأمه ، أمهما دجاجة بنت إسماعيل بن الصلت السلمى ١٨٣ : ١٠
عبد الله بن مالك ـ كان معه المؤمل بن جميل فى العراق ١٤٧ : ١٥ ، من جلة القواد ، كان مع الرشيد فى غزاته لبلاد الروم ٢٤٣ : ٤

عبد الله المامون بن الرشيد ـ أمه جارية اسمها مراجل ، أهدتها للرشيد زوجته أم جعفر ٦٧ : ١٥ ؛ مات ابن مناذر فى أيامه ١٧٠ : ١٤ ؛ قال الرشيد إن الشعراء أكثروا فى مدح محمد الأمين ، وأحب أن يقول أحد منهم شيئا فى المأمون ٢٢٨ : ١٤ ؛ قال أشجع شعراً فى مدحه فأنشده العباس بن محمد للرشيد وادعاه لنفسه ٢٢٨ : ١٦—٢٢٩ : ١ ؛ الرشيد يسأل العمانى لماذا لا يقول فى المأمون شعرا كما قال فى الأمين ٣١٤ : ١٣و٢٠ ؛ يسأل إسحاق الموصلى عن غناء إبراهيم ابن المهدى ومخارق ٣٤١ : ٩ ؛ ٣٦٠ : ١٩ ؛ مخارق يؤاكله ويغنيه فيعبس فى وجهه ، ثم يدعوه ثانية ويكافئه ٣٦٢ : ١ ، ٣٩٣ : ٨ ؛ لما قدم مكة غناه مخارق أحدث صوت صنعه ٣٧٢ : ٧ ؛ غناه مخارق فأبكاه ٣٧٢ : ١٦—٣٧٣ : ٦ ؛ شعر قاله فى جارية له ٣٧٣ : ٣و٤

عبد الله بن مروان بن معاوية الفزارى ـ ابن مناذر يفسر له كلمات ٢٠٥ : ٤

عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى ـ شعر لابن مناذر فى رثائه ١٦٨ : ٢و٣ ، ١٦٩ : ١٧ ، ٢٠٨ : ١٣و١٤ ؛ فتن به ابن مناذر ١٧٠ : ٧ ، ١٧٢ : ١١ ، ١٧٥ : ٧—١٥ ؛ قصيدة لابن مناذر فى مدحه ١٧٧ : ٥—١٦ ؛ مرض فلازمه ابن مناذر ١٧٨ : ١ ؛ سقوطه من سطح داره وموته ١٧٨ : ١٨ ؛ رأى ابن مناذر أن نساء ثقيف لا ينحن عليه نياحة على سواه ، فوضع لحنا لرثائه فيه وناح عليه به فشاع فى الناس ١٧٩ : ٤ ؛ أمه تبر قسم ابن مناذر وتصيح فى مأتمه صياحا يقال إنه أول ما قيل فى الإسلام ١٧٩ : ١٦—١٨٠ : ١ ؛ عرضت قصيدة ابن مناذر الدالية التى رثاه بها على أبى عبيدة فلم تعجبه ١٨٠ : ١٦ ؛ عاد ابن مناذر إلى المجون بعد موته ١٩٢ : ١٤

عبد الملك بن صالح الهاشمى ـ قدّم العمانى إلى هارون الرشيد ٣١١ : ٨ ؛ شعر للعمانى فى مدحه ٣١٦ : ١٠و١١

عبد الملك بن مروان ـ طلب عمران بن حطان لما هرب من الحجاج إلى الشام ، فهرب إلى عمان ١٠٩ : ١٧ ؛ كتب إليه الحجاج فى عمران بن حطان لما هرب منه ١١٠ : ٩ ، ١١١ : ٤ ؛ كان روح بن زنباع يسمر عنده ١١٠ : ١٨ ؛ عرف من كلام روح وهو يسمر معه أن ضيفه هو عمران ، فلما طلبه منه إذا هو قد مضى ١١٢ : ٦ ؛ قال له الأخطل إن عمران أشعر الشعراء ١١٦ : ٥ ؛ كان إبراهيم بن عربى واليه على اليمامة ، وكان عبد الله بن حكام على شرطته ١١٨ : ٧ ؛ شعر لأعشى ربيعة فى مدحه ١٣٢ : ١٢—١٦ ، ١٣٥ : ١٦و١٧ ؛ شعر للأعشى فى حثه على الخروج لمحاربة عبد الله بن الزبير ١٣٤ : ٦—١٠ ؛ يتمثل فى علته التى مات فيها بشعر لعمرو بن قميئة ١٤٣ : ٥—٨ ؛ الشعبى ينشده وهو فى علته التى مات فيها شعراً للبيد يقوى به نفسه ١٤٣ : ١٠—١٤٤ : ٢ ؛ كان إذا قدم مكة أذن للقرشيين فى السلام عليه ، فإذا أراد الخروج لم يأذن لأحد منهم ٣٣٣ : ٧

عبد مناف ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٧٣ : ٧

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ـ كان لا ينكر صحبة ابن مناذر لابنه عبد المجيد وتشبيبه به ١٧٥ : ١٥ ، ١٧٧ : ١

عبشمس بن كعب بن سعد ـ ابن خالة الأضبط بن قريع ١٢٨ : ١٣

عبيد ـ اسم راوية الفرزدق ١٧ : ٨

عبيد الله بن ابى بكرة ـ كان سليمان القهرمان مولاه ، وكان هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ادعى عبيد الله أنه ثقفى ١٦٩ : ١٠و١١ ؛ يستقدم ابن مفرغ ويعطيه ويكرمه ٢٩٢ : ١٠—٢٩٣ : ٧ ؛ شعر لابن مفرغ فى مدحه ٢٩٤ : ٨—٢٩٥ : ٢ ؛ يقضى دين ابن مفرغ فيمدحه ٢٩٦ : ١٥—٢٩٧ : ١٠

عبيد الله بن ابى غسان ـ غنى بشعر لحفاف ٧٥ : ٤ ؛ غنى فى شعر لأبى المتاهية لحنا لمخارق فلم يستحسنه ، ثم غنى فيه لحنا لإبراهيم بن المهدى فأطربه ٣٤٩ : ١٠

عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحر العنزى ـ كان قاضيا ١٨٥ : ٥ ، ١٨٦ : ٨ ؛ عزله المهدى عن القضاء ١٩٩ : ٢

عبيد الله بن دحمان ـ كان المغنون فى أيام الرشيد حزبين أحدهما حزب إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق وكان فيه أخوه الزبير ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم بن المهدى ، وكان هو فيه ٣٠٠ : ٧ ، ٣٠١ : ١٢ ؛ قدم هو وأخوه الزبير على الرشيد من الحجاز ٣٠٠ : ١١ ؛ رأى إسحاق الموصلى فيه وفى أخيه الزبير ٣٠١ : ١٤ ، ٣٠٣ : ١٦

عبيد الله بن زياد ـ شق عليه صحبة ابن مفرغ أخاه عباداً ونصحه ٢٥٦ : ١١ ؛ ابن مفرغ يتنقل فى قرى الشام هاجيا بنى زياد ، فيكتب عبيد الله فى أمره إلى يزيد ابن معاوية ٢٦٢ : ٤ ؛ كانت تحته بحرية بنت المنذر ابن الجارود العبدى ٢٦٢ : ١٩ ؛ يأبى على المنذر إجارته لابن مفرغ وينذره بتطليق ابنته ٢٦٣ : ٨ ؛ يستأذن يزيد فى قتل ابن مفرغ فيأمره بالاكتفاء بعقابه ٢٦٣ : ١٨ ؛ يرد ابن مفرغ إلى الحبس ٢٦٤ : ١٥ ؛ أخوه عباد يرسل إليه كل ما هجاه به ابن مفرغ ، وعبيدالله يومئذ وافد على معاوية ٢٦٥ : ٣ ؛ شعر لابن مفرغ يذكر ما فعله به ويستثير قومه ٢٦٦ : ٤–٢٦٨ : ٩ ؛ ابن مفرغ يعتذر إليه ويسأله الصفح والأمان فيجيبه ٢٧٢ : ٦ ، ٢٧٩ : ١٧ ؛ نفى عنه ابن مفرغ أبوة زياد بن أبى سفيان ٢٧٧ : ٣ ؛ هرب من العراق لما غلب عليه عبد الله بن الزبير ، وكان أهل البصرة قد أجمعوا على قتله ٢٨٠ : ١ ؛ شعر لابن مفرغ يذكر هربه وتركه أمه ٢٨٠ : ٣–٢٨٢ : ٣ ؛ شعر لابن مفرغ فى هجائه هو وأخيه عباد ٢٨٢ : ١٥–٢٨٤ : ٣ ؛ بيتان من شعر ابن مفرغ كان عبيد الله يقول إنه ما هجى بشىء أشد عليه منهما ٢٨٥ : ١٢ و١٣ ؛ قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد ، وقيل إبراهيم بن الأشتر ٢٨٦ : ١٢ ؛ شعر لابن مفرغ فيه وفى مقتله ٢٨٦ : ١٧–٢٨٧ : ١٦ ؛ ذكر له متقدم ابن مفرغ إلى البصرة فلم يعرض له وأرسل إليه أن يقيم آمنا ٢٩١ : ١٨ ؛ استأذنه ابن مفرغ فى التنحى عنه فأذن له أن يحل حيث شاء ٢٩٢ : ٤

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ـ كانت له جارية مغنية اسمها «ساجى» ١٦٨ : ٥

عبيد الله بن عمر العدوى ـ روى عن عروة بن أذينة ٣٢٢ : ٩

عبيد الله بن قيس الرقيات ـ غنى بشعره مغنون كثيرون ٣٤٤ : ٣–٣٤٥ : ٢

عبيد الله بن محمد اليزيدى ـ نسخ أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ٤٥ : ٨ ، ٤٧ : ١ ، ١٥٠ : ٧

عتبة بن ربيعة ـ عمرو بن العاص يفخر بأن فيه حلمه ١٢٤ : ٦

عتبة النحوى ، من أصحاب سيبويه ـ انصرف الناس عن حلقة ابن مناذر إلى حلقته ١٨٢ : ١٢–١٨٣ : ٢

عثمان بن الحكم الثقفى ـ تحمل به ابن مناذر حتى أوصله إلى الرشيد ١٨٤ : ١٠

عثمان بن عفان ـ طلحة يتهم على بن أبى طالب بتأليب الناس عليه ٥٤ : ١٢

عجيبة بنت دارم ـ أم الأضبط بن قريع ١٢٨ : ١٢

عدى بن زيد ـ طلب ابن مناذر بن أبى عبيدة أن يحكم بين شعره وشعر عدى ١٧٤ : ١٩ ؛ كان ابن مناذر ينحو نحوه فى شعره ويتخذه إماما ١٧٥ : ١–٦

عرادة ـ تعرض لجرير فهجاه فعم قومه بنى نمير ٢١٠ : ٢

عروة بن أذينة ـ (ترجمته) ٣٢١–٣٣٥ ؛ شعر له فى القناعة ٣٢١ : ٢ و٣ ، ٣٢٤ : ١٠ – ٣٢٥ : ٦ ؛ نسبه ٣٢٢ : ٢ ؛ شاعر وفقيه ومحدث ٣٢٢ : ٨ ؛ قدم مع أبيه مكة ورأى حريق الكعبة ٣٢٣ : ١٩ ؛ وفد على هشام بن عبد الملك فذكره بشعره فى القناعة ولامه ثم ندم فأرسل إليه جائزة ٣٢٤ : ٥–٣٢٦ : ٨ ؛ مر بغنمه وراعيه نائم فضربه وقال شعرا ٣٢٦ : ٨–١٤ ؛ غنى بشعره ابن عائشة ٣٢٦ : ١٥–٣٢٧ : ١٤ ؛ ذكر عند عمر بن عبد العزيز فامتدحه ٣٢٧ : ١٦ ؛ اعترضت سكينة بنت الحسين على ادعائه العفة مع شعر قاله ٣٢٨ : ١٤ و١٥ ؛ اعترضت امرأته على شعر قاله ٣٢٩ : ٢٠–٣٣٠ : ١ ؛ أبو السائب المخزومى يطلب إنشاده شعرا قاله ٣٣٠ : ٨–٣٣١ : ١ ؛ شعر قاله ورأى أبى السائب فيه ٣٣٢ : ٢–٩ و١٧–٣٣٣ : ٢ ؛ غنى بشعر له ابن سريج ٣٣٢ : ٧ ؛ والدلال ٣٣٢ : ١٣ ؛ خالد صامة يغنى بشعره بين يدى الوليد بن يزيد فيستعيده ٣٣٣ : ١٧–٣٣٤ : ٣

عريب المغنية ـ لها لحن فى شعر قاله عقيد فى دنانير ٦٤ : ٤ ؛ غنت بشعر لسعيد بن حميد الكاتب ١٥٤ : ٤ ، ١٦٣ : ١٥ ؛ ذهبت مع فضل الشاعرة لعيادة سعيد فى مرضه ١٦٦ : ١٣ ؛ غنت بشعر تعتذر به فضل لسعيد ١٦٧ : ١١

عصمة بن مالك ـ هو وذو الرمة يزوران مية ٥١–٥٢ ؛ يصف ذا الرمة ٥١ : ١ ؛ اسم ناقته «الجؤذر» ٥١ : ٥

عقيد ، مولى صالح بن الرشيد ـ قال شعرا فى دنانير مولاة

البرامكة وغنى به ٦٤ : ٤ ، ٧١ : ٤ ؛ (ترجمته) ٦٥–٧٢ ، خطب دنانير فردته فقال شعرا ٦٩ : ٦ ؛ غنى لإسحاق الموصلى بشعر لعنترة ٧٠ : ٢ ؛ قال فى دنانير شعراً كان المغنون والجوارى يغنون به عند الأمين ٧١ : ١٦–٧٢ : ٢

علويه ـ غنى بشعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٧ ؛ ولعروة ابن أذينة ٣٢٨ : ١٨ ؛ ولهلال بن عمرو الأسدى ٣٦٩ : ١٢ ؛ كان إذا غضب على مخارق يقول له إنه مولى الرشيد ، أما مخارق فعبد للفضل بن يحيى أو مولى لمسرور ٣٣٨ : ١٤ ؛ الواثق يوازن بينه وبين مخارق وإسحاق الموصلى ٣٤٥ : ٤ » كان يغنى للمأمون ٣٦٢ : ٣و٧ ؛ يتنافس هو ومخارق فى غناء صوت فيسبقه مخارق ٣٦٤ : ٦ ؛ إسحاق الموصلى يبدى رأيه فيه وفى مخارق ٣٦٩ : ١ ؛ رأى أبى يعقوب الخريمى فيه وفى مخارق ٣٧٠ : ١٠

على بن ابى طالب ـ يذكّر الزبير بن العوام بقول النبى صلى الله عليه وسلم إن الزبير سيقاتل عليا وهو له ظالم ٥٤ : ٤–٥٥ : ١١ ، ٥٧ : ٣ ؛ سار يريد طلحة والزبير وعائشة ٥٤ : ٤–٥٥ : ١١ ؛ طلحة يتهمه بتأليب الناس على عثمان بن عفان ٥٤ : ١٢ ؛ أرسل عبد الله بن عباس إلى الزبير ليناشده أن يكف عن قتاله ٥٦ : ١٢ ؛ استفتته عاتكة بنت زيد لما خطبها عمر بن الخطاب ٦٠ : ١٣ ؛ قال لعاتكة شعراً لما تزوجها عمر ٦١ : ٢ ؛ خطب عاتكة لما خلت بعد قتل زوجها الزبير فقالت له : إنى لأضن بك على القتل يا بن عم رسول الله ٦٣ : ٦ ؛ قال عمران بن حطان شعراً فى مدح عبد الرحمن ابن ملجم لقتله إياه ١١١ : ٩و١٠ ، ١٠٢ : ٣و٤ ؛ قال : «ما قام بى من النساء إلا الحارقة أم حكيم ٢٠٧ : ٣ ؛ لم يتولّ الخلافة أحد أبوه وأمه من بنى هاشم إلا هو ومحمد الأمين ٢٢٦ : ١٣ ؛ كان ميمون بن عامر عامله على البصرة ٢٩٥ : ١٠ ؛ روى عروة بن أذينة قصة جده مالك بن الحارث ، عنه ٣٢٢ : ١١ ؛ مر بتمر طلحة بن عبيد بن عثمان فنظر إليه نظرا شديدا ٣٢٣ : ٤

على بن ثابت ـ شعر له فى والبة بن الحباب ١٠٤ : ١٦–١٠٥ : ٣

على بن الخليل ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٢

على بن سليمان الاخفش ـ له شرح لنوى ٩٥ : ٤

على بن شبرمه ـ شعر لأشجع وهو يعوده ٣٥١ : ٢و٣

على بن عبد الله ـ شيخ من مشايخ المطوعة وماجرى للثغور ٢٤٢ : ١٢

على بن محمد بن نصر البسامى ـ خاله أبو عبد الله بن حمدون بن إسماعيل ٣٢٩ : ٣ ، ٣٤٢ : ٧

على بن الهيثم ـ رأى أبى يعقوب الخريمى فيه وفى موسى الضى ٣٦٩ : ١٧

عمارة بن حمزة ـ رأيه فى شعر والبة بن الحباب ١٠٠ . ١٠ ؛ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٢

عمار بن عقيل ـ عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير ١٠ : ١٣

عمارة بن الوليد ـ (ترجمته) ١٢١–١٢٦ : نسبه ١٢١ : ٢ ؛ قال لمسافر بن عمرو بن أمية شعرا يفخر عليه ١٢٢ : ٩و١٠ ؛ لامته امرأته على عودته إلى الشراب بعد أن عاهدها على تركه فقال شعراً ١٢٢ : ١٧–١٢٣ : ١٢ ؛ ملاحاة بينه وبين عمرو بن العاص ١٢٣ : ١٣–١٢٥ : ١٠ ؛ استغلى شراء حلة من لباس قيصر بمائة من الإبل ١٢٣ : ١٦ ؛ قال شعرا فى النيل من عمرو ابن العاص ١٢٤ : ١٢–١٤ ، ١٢٥ : ٢–١٠ ؛ عمر بن الخطاب يتمثل بشعره ١٢٥ : ١١–١٢٦ . ٩

العمانى ـ (ترجمته) ٣١٠–٣٢٠ ؛ شعر له فى مدح الرشيد ٣١٠ : ٢و٣ ، ٣١١ : ٩و١٠و١٤–١٧ ؛ نسبه ٣١١ . ٢ ، ينشد الرشيد أرجوزة طويلة أنشأ قصيده للبيعة لابنه محمد ٣١٢ : ٧–٣١٤ : ١٠ ، ينشد الرشيد أرجوزة يرشح فيها ابنه القاسم لولاية العهد ٣١٥ : ٩و١٠ ؛ شعر له فى مدح أبى الحر التميمى ٣١٦ . ٤–٦ ؛ وعبد الملك بن صالح الهاشمى ٣١٦ : ١٠و١١ ؛ والرشيد ٣١٦ : ١٣–١٦ ؛ وعيسى بن موسى ٣١٨ : ٤–١٧ ؛ تغدى مع محمد بن سليمان بن على فقال شعرا يصف به ما أكل على مائدته ٣١٧ : ٧–٣١٨ : ٣ ؛ سبب تسميته العمانى وكنيته ٣١٨ : ٤ ؛ شعر له فى وصف

ما فيه أهل بغداد من النعمة ٣١٩ : ٥–٧ ؛ يرتجل شعرا فى فرس للمهدى يقال له «الغضبان» ٣٢٠ : ٧–٩

عمر بن ابى ربيعة ـ غنى الغريض بشعر له ٣٦٣ : ١١و١٢

عمر بن الخطاب ـ كانت امرأته عاتكة بنت زيد قبله عند عبد الله بن أبى بكر الصديق وتزوجت بعده الزبير ابن العوام ٥٨ : ٨ ؛ هو وعاتكة ٦٠ : ١٢–٦١ : ١٧ ؛ خطب عاتكة فاستفتت على بن أبى طالب ٦٠ : ١٣ ؛ رثاه عاتكة له لما قتل ٦١ : ٧–١٧ ؛ طويس يغنى برثاه عاتكة له ٦٣ : ١٣ ؛ تمثل بشعر لعمارة ابن الوليد ١٢٥ : ١١–١٢٦ : ٩

عمر بن عبد العزيز ـ ذُكر عنده عروة بن أذينة فامتدحه ٣٢٧ : ١٦

عمر بن عبيد الله بن معمر ـ ابن مفرغ يستجير به على عبيد الله بن زياد فيعده ٢٦٢ : ١٨ ؛ كان ممن ركب مع طلحة الطلحات إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ٢٠ ؛ عرض على ابن مفرغ أن يقضى عنه جزءا من دينه ٢٩٦ : ٧

عمران بن حطان ـ (ترجمته) ١٠٨ — ١٢٠ ؛ نسب المدائنى إلى عيسى بن الحبطى أبياتا له ١٠٨ : ٦ ؛ نسبه ١٠٩ : ٢ ؛ منشعراء الشراة ١٠٩ : ٥ ؛ كنيته «أبو شهاب» ١٠٩ : ٥ ؛ من رواة الحديث ١٠٩ : ٨ ؛ لما اشتهر بمذهب الشراة طلبه الحجاج بن يوسف الثقفى فهرب إلى الشام ١٠٩ : ١٦ ؛ لما هرب إلى الشام طلبه عبد الملك بن مروان فهرب إلى عمان ١٠٩ : ١٧ ؛ تزوج امرأة من الشراة فأصلته ١١٠ : ٣ ، ١١٥ : ٧ ؛ لما هرب من الحجاج كتب فيه إلى عبد الملك ١١٠ : ٨ ؛ قال شعرا فى تنقله فى أحياء العرب هاربا ١١٠ : ١٥و١٦ ؛ لحق بالشام فنزل بروح بن زنباع وروح لا يعرفه ١١٠ : ١٧ ؛ كتاب الحجاج فيه إلى عبد الملك ١١١ : ٤ ؛ قال شعرا فى مدح عبد الرحمن ابن ملجم لقتله على بن أبى طالب ١١١ : ٩و١٠ ، ١١٢ : ٣و٤ ؛ عرف عبد الملك من كلام روح وهو يسمر معه أن ضيفه هو عمران ، فلما طلبه منه إذا هو قد مضى وترك رقعة يقول فيها شعراً ١١٢ : ١٣–٢١ ؛ أتى الجزيرة فنزل بزفر بن الحارث الكلابى ، ثم خرج من عنده وقال شعرا ١١٣ : ٧–١٥ ؛ هرب من الحجاج إلى عمان ثم إلى رودميسان وقال فى ذلك شعرا ١١٤ : ٥–٧و١٠–١٣ ؛ خارجى يتخلف عن الخروج ويتمثل بشعر له ١١٥ : ١٦و١٧ ؛ الأخطل يرى أنه أشعر الشعراء ١١٦ : ٣ ؛ تهكم بشعر على الحجاج بن يوسف لما تحصن من غزالة الحرورية ١١٦ : ١٥–١٧ ؛ يصير حروريا ١١٧ : ١ ؛ رأى الفرزدق فيه ١١٧ : ٥ ، كان لا يقول أحد من الشعراء شعراً إلا نسب إليه لشهرته ١١٧ : ٧ ؛ كان مثله فى الشهرة قطرى بن الفجاءة وعمرو القنا ١١٧ ، ١٩ ؛ ينسبون إليه قصيدة قالها مالك المذموم فى هجو إبراهيم بن عربى ١١٩ : ٤ ؛ الفرزدق يعترف بتفوقه ونبوغه ١١٩ : ٥ ؛ مر على الفرزدق وهو ينشد والناس من حوله ، فوقف عليه ثم قال شعراً ١١٩ . ٨–١٠ ؛ شعر له فى الوعظ ١١٩ : ١٨ ، ١٢٠ : ٢و٥و٦ ؛ قال فى امرأته شعرا ١٢٠ : ١٢و١٣ ؛ امرأته تتهمه بالكذب فى شعره عند اتهامها ١٢٠ : ١٤ ، قال شعرا يمتدح به شجاعة حمزة بن ثور ١٢٠ : ١٨

عمرو بن بانه ـ مع أبو العتاهية جارية تغنى لحنا لعمرو فى شعر له فلم تحسنه ٣٢٩ . ٤

عمرو (او عويمر) بن جرموز ـ قتل الزبير بن العوام ٥٦ ، ٥و٧ ، ٥٧ ١١ ؛ سجنه مصعب بن الزبير فأمره عبد الله بن الزبير بخليته ٥٧ ، ١٥ ؛ فى شعر لعاتكة بنت زيد وهى ترثى زوجها الزبير بن العوام ٦٢ . ٩

عمرو بن حريث ـ رأى النبى صلى الله عليه وسلم على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه ١٤٩ : ٨

عمرو السلمى ـ تزوج امرأة من أهل اليمامة فولدت له أشجع الشاعر ٢١٢ : ٥

عمرو الضائع ـ سمى به العرب عمرو بن قميئة ١٣٩ : ١١

عمرو بن العاص ـ ملاحاة بينه وبين عمارة بن الوليد

١٢٣ : ١٣–١٢٥ : ١٠ ؛ اشترى حلة من لباس قيصر بمائة من الإبل ١٢٣ : ١٨ ؛ قال شعراً فى النيل من عمارة بن الوليد ١٢٤ : ١–٣و١٦–١٨
عمرو بن قميئة – (ترجمته) ١٣٨–١٤٤ ؛ شعر له غنى به حنين ١٣٨ : ٦ ؛ نسبه ١٣٩ : ٢ ؛ أقدم من امرئ القيس ١٣٩ : ١٠ ؛ بعض صفاته ١٣٩ : ١٦–١٤٠ : ١ ؛ راودته امرأة عمه فلما امتنع عليها شكته إليه ١٤٠ : ٣ ؛ هم عمه بضربه فهرب إلى الحيرة ١٤٠ : ١٧ ؛ قال شعرا يعتذر إلى عمه ١٤١ : ٦–١٤٢ : ١ ؛ حماد الراوية يرى أنه أشعر الناس ١٤٢ : ٣ ؛ بلوغه تسعين سنة وقوله شعرا فى ذلك ١٤٢ : ١١–١٧ ؛ عبد الملك بن مروان يتمثل بشعره فى علته التى مات فيها ١٤٣ : ٥–٨ ؛ خروجه مع امرئ القيس إلى قيصر ١٤٤ : ٧ ؛ سأله امرؤ القيس : ألا تركب إلى الصيد ؟ فقال شعرا ١٤٤ : ١٧
عمرو القنا – كان مثل عمران بن حطان فى الشهرة ١١٨ : ١
عمرو بن مخزوم – فى شعر لعمارة بن الوليد ١٢٥ : ٣
عمرو بن مفرغ ، عم ابن مفرغ الشاعر – ابن مفرغ يخدعه فى عشيقته أناهيد ٢٩٥ : ٣–٢٩٦ : ٢ ؛ استخلفه ابن عباس على الأهواز ٢٩٥ : ١٠
عمرو بن هند – استجار به عمرو بن قميئة من عمه ١٤٠ : ٢١
عمير بن بزيد – من بنى تميم ٤٠ : ٣
عميم – اسم جارية لخارق ٣٥٢ : ٢٠
عنبسة النحوى – يصحح لذى الرمة ٣٣ : ١٨–٣٤ : ٥
عنترة – غنى فى شعره عقيد مولى صالح بن الرشيد وابن محرز ٧٠ : ٦
عوف بن احمد بن يزيد السلمى – هو وأبوه وصلا أشجع بجعفر بن المنصور ٢٣٢ : ٤
عوف بن نعمان – فى شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٩
عون – حاجب الفضل بن الربيع ٣٠٥ : ٩و١٤و١٧ ؛ شعر قاله فيه إسحاق الموصلى ٣٠٥ : ١٥و١٦
عويمر بن جرموز = عمرو بن جرموز
عياض بن حماد – ذهب الزبير بن العوام يسأل عنه فقتل ٥٥ : ١٤–٥٦ : ٧
عيسى ، عليه السلام – روى أبو هريرة خبراً عنه ٢٠٧ : ٨
عيسى بن زينب – وهب المعتصم دار مخارق ليونازة خليفة الأفشين فقال عيسى فى ذلك شعرا ٣٧٠ : ٨
عيسى بن سليمان – ولى الإمارة فهجاه ابن مناذر ٢٠٤ : ٩و١٠
عيسى بن موسى – أبى ابن أبى ليلى أن يجعل مساور بن سوار فى قوم كتبهم له ١٤٩ : ١١ ؛ ولى مساور عملا فانكسر عليه الخراج ١٥٠ : ١٦ ؛ شعر العمانى فى مدحه ٣١٨ : ١٤–١٧ .
عيسى الحبطى – نسب إليه المدائنى أبياتا لعمران بن حطان ١٠٨ : ٦ ؛ شعر له إلى رجل من الخوارج يقال له أبو خالد ١١٥ : ١٢و١٣

(غ)

الغريض – غنى فى شعر لجرير يهجو الفرزدق ويعيره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم الجمل ٥٣ : ٨ ؛ غنى بشعر لعمر بن أبى ربيعة ٣٦٣ : ١١و١٢
غزالة الحرورية – تحصن منها الحجاج بن يوسف الثقفى فتهكم عليه عمران بن حطان ١١٦ : ١٣
غسان بن الفضل الفلابى – حلف ابن مناذر ألا يدخل البصرة ما بقى فيها ١٨٧ : ١٢
الغضبان – اسم فرس للمهدى ارتجل فيه العمانى شعرا ٣٢٠ : ٧–٩
غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

(ف)

فاردة – جارية أهدتها للرشيد زوجته أم جعفر فولدت له صالحا ٦٧ : ١٥
فتى العسكر = محمد بن منصور بن زياد
الفرزدق – كان هو وجرير يحسدان ذا الرمة ٧ : ٥ ؛ رأيه فى شعر ذى الرمة ٩ : ١٦ ، ١٥ : ١ ، ٥٠ ؛ ١٥ ؛ كنيته «أبو فراس» ١٥ : ٣و٨ ، ١٧ : ٩ ، ٥٠ : ١٤ ؛ كان هوى ذى الرمة معه على جرير

١٥ : ١٣ ، ١٩ : ١ ، ٢٠ : ١٤ ؛ ينتحل أبياتا للذى الرمة ١٦ : ٨–١٧ : ١٠ ؛ كان اسم راويته عبيد ١٧ : ٨ ؛ مر بذى الرمة وهو ينشد باكيا عند ربع لمىّ ١٨ : ٣ ؛ الوليد بن عبد الملك يسأله عن أشعر الناس فيقول : «أنا» ٢٥ : ٨ ؛ قال ابن سلام إن ذا الرمة دون الفرزدق ، ويساويه فى بعض شعره ٣٣ : ٧ ؛ هجاء جرير وعيره بقتل عشيرته الزبيرّ بن العوام يوم الجمل ٥٣ : ٧ ؛ لقاؤه بجهاء الأشجعى ٩٤ : ١١–٩٥ : ١٣ ؛ رأيه فى عمران بن حطان ١١٧ : ٥ ؛ يعترف بتفوق عمران ونبوغه ١١٩ : ٥ ؛ مر عليه عمران وهو ينشد والناس حوله ، فوقف عليه وقال شعرا ١١٩ : ٨–١٠ ؛ فى شعر لجرير ٣٢٩ : ١٥

فضالة بن حابس ـ كان ممن لحق الزبير بن العوام لقتله ٥٦ : ٥

فضل الشاعرة ـ كتب إليها سعيد بن حميد الكاتب شعرا معتذرا إليها من تغير ظنته به ١٥٨ : ٦و٧ ؛ تزور سعيدا فجأة أثناء ذهابها إلى القصر فيقول فى ذلك شعرا ١٦٠ : ٧–١١ ؛ تغاضبت وسعيد أياما ثم كتب إليها شعراً ١٦٠ : ١٥ ؛ استزارت سعيدا ، واستزاره أيضا صديقه أبو العباس بن ثوابة ، فذهب مع رسول فضل وتأخر عن أبى العباس ١٦١ : ١٣ ؛ غضبت على سعيد فكتب إليها فراجعت وصله ١٦٣ : ٩ ؛ كتبت إلى سعيد تشكو شدة شوقها إليه ، فأجابها بشعر ١٦٣ : ١٨ ؛ عدلت عن سعيد وعشقت بنان بن عمرو المغنى ١٦٤ : ٨ ؛ كتبت إلى سعيد تعاتبه ١٦٥ : ٨ و٩ ؛ بلغها أن سعيدا عشق جارية من جوارى الفيان فكتبت إليه شعراً ١٦٦ : ٧–١١ ؛ عادت سعيدا فى مرضه وأهدته هدايا كثيرة ١٦٦ : ١٣ ؛ كتبت تعتذر لسعيد بشعر غنت به عريب ١٦٧ : ٤–٩ ؛ من صفاتها ١٦٧ : ١٤

الفضل بن الربيع ـ كان مع الرشيد لما حج بعد إيقاعه بالبرامكة ٢٠١ : ٣ ؛ طلب من أحمد بن سيار الجرجانى أن ينفذ إليه قصيدته التى مدح بها الرشيد ليشدها الجوارى ٢١٤ : ١٧ ؛ شعر لأشجع السلمى فى رثاء ابنه العباس ٢٢٢ : ١١–١٩ ؛ رأيه فى أشجع ٢٣٢ : ١٧ ؛ شعر لأشجع فى مدحه ٢٣٣ : ١٣–٢٣٤ : ٩ ؛ أحمد بن عمرو (أخو أشجع) يمدحه فيختار شعره على شعر أشجع ٢٣٦ : ١–٢٣٧ : ٥ ؛ غضب من إسحاق الموصلى ثم رضى عنه ٣٠٥ : ٣ – ١٩ من قصيدة لأبى العتاهية فى مدحه ٣٠٦ : ٤و١٦و١٧ ، ٣٠٧ : ٤–٨

الفضل بن يحيى البرمكى ـ أمره الرشيد بقتل يحيى بن عبد الله ابن حسن فأطلقه ٢٣٧ : ٢٠ ؛ فى شعر لابن مناذر ٢٠١ : ١٢ ؛ كان اسم مؤدبه « المبارك» ٢١٩ : ٣ ؛ شعر لأشجع السلمى فى مدحه ٢١٩ : ٦و٧ ؛ كافأ إسحاق الموصلى على إنشاده إياه شعرا لأشجع فى مدحه ٢٣٨ : ٧–٩ ؛ وجه وفدا من خراسان إلى الرشيد يحضونه على البيعة لابنه محمد ٣١٢ ؛ وهب له إبراهيم الموصلى مخارقا المغنى ، ثم صار إلى الرشيد ٣٣٦ : ١٣ ، ٣٣٧ : ١١–٣٣٨ : ١٦

فليح ـ أخذت دنانير عنه الغناء ٦٥ : ٨ ؛ فضّل الرشيد لحن الزبير بن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم فليح ٣٠١ : ١٦

فنفنة ـ لعله خادم أو جارية ٣٣٨ : ١٠و٢١

(ق)

القاسم بن زرزور ـ غنى بشعر لخفاف بن ندبة فى أسماء ٧٣ : ٧

القاسم بن هارون الرشيد ـ البهانى ينشد الرشيد أرجوزة يرشحه فيها لولاية العهد ٣١٥ : ٩و١٠

قتادة ـ كان يروى عن الحسن البصرى وابن سيرين والصحابة ٣٣ : ٧

قتيل الهوى ـ لُقب به جميل بن يحيى بن أبى حفصة لشعر قاله ١٤٦ : ٦

القحيف العقيلى ـ أرسلت إليه خرقاء العامرية تسأله أن يشبب بها ففعل ٣٧ : ٧و٨ ، ٣٩ : ٣ ، ٤٠ : ١٥

قطرى بن الفجاءة ـ كان خارجيا ١١٥ : ١١ ؛ كان مثل عمران بن حطان فى الشهرة ١١٧ : ١٩

قيس بن ثعلبة ـ أبو قبيلة ١٣٩ : ٧

قيصر ـ قدم رجل من تجار الروم على أهل مكة بحلة من لباسه ١٢٣ : ١٥ ؛ توجه إليه امرؤ القيس وعمرو بن قميئة فماتا فى الطريق ١٣٩ : ١١

(ك)

كثير ـ أبو السائب المخزومى يروى شعراً له ويقول رأيه فيه ٣٣٢ : ١١–١٥ ؛ غنى بشعره معبد وابن سريج وغيرهما ٣٦٧ : ٣

كثيرة ـ أمة مولدة لآل قيس بن عاصم ٢٥ ؛ ١٥ ؛ قالت فى شعرا نحلته ذا الرمة فتبرأ منه ٢٦ : ٢و٣ ، ٢٩ : ١٣ ؛ كان لها ابن لص ٣٠ : ١

كعب ـ جارية أبى عكل المقين ١٥٨ : ١٠

كعب بن مامة ـ فى شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٦ : ١٠

الكميت بن زيد ـ إعجابه بشعر ذى الرمة ٧ : ١٠–٨ : ٣

(ل)

لأى بن شماس ـ فى شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ١١

لبيد ـ الشعبى ينشد عبد الملك بن مروان وهو فى علته التى مات فيها شعراً للبيد يقوى به نفسه ١٤٣ : ١٠–١٤٤ : ٢

ليلى ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٢ : ١٥

ليلى (بنت ذى الرمة) – عمها مسعود يرثى أباها ويذكرها ٢ : ١٨ ، ٤٧ : ٥و٦ .

(م)

ماردة ـ جارية أهدتها أم جعفر لزوجها هارون الرشيد فولدت له المعتصم ٦٧ : ١٤

مالك ـ كان يغنى بين يدى الوليد بن يزيد ٣٣٣ : ١٤ ؛ غنى بشعر لابن قيس الرقيات ٣٤٥ : ١ ؛ له لحن غناه مخارق لإبراهيم الموصلى فأبكاه ٣٥١ : ٩ ؛ غنى بشعر للأحوص ٣٦٣ : ١٨

مالك بن انس ـ روى عن عروة بن أذينة ٣٢٢ : ٩

مالك بن الحارث ـ روى عروة بن أذينة قصة عنه عن على ابن أبى طالب ٣٢٢ : ١١

مالك بن حمار الشمخى ـ جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان ٧٤ : ٦ ؛ قتله خفاف بن ندبة ٧٤ : ١٢

مالك بن عوف ـ يحذر العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة عاقبة الحرب وشعر له فى ذلك ٧٧ : ١٤–٧٨ : ١٦

مالك بن نويرة ـ جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان ٧٤ : ٦

مالك المذموم ـ كان الحجاج يطلبه فقال شعراً ١١٧ : ١٣–١٦ ؛ هرب من الحجاج إلى اليمامة ١١٨ : ١ ؛ أتاه آل حكام الحنفيون وهو هارب من الحجاج فقال شعراً ١١٨ : ٣– ٦و٩و١٠ ؛ قال فى هجو إبراهيم بن عربى قصيدة ينسبونها إلى عمران بن حطان ١١٩ : ٣

المأمون = عبد الله المأمون بن هارون الرشيد

المبارك ـ كان مؤدب الفضل بن يحيى ٢١٩ : ٣

المبرد = محمد بن يزيد المبرد

المتوكل (الخليفة) – تمثل للمنتصر بشعر قاله عروة بن أذينة ٣٢٩ : ٥ ؛ أمر جواريه بألا يغنينه غير لحن لمخارق ثلاثة أيام متوالية ، وكان ذلك بعد وفاة مخارق ٣٤٩ : ١٥–٣٥٠ : ٤ ؛ قيل إن مخارقا توفى فى أول خلافته ٣٧٣ : ١٤

مجزأة بن ثور ـ عمران بن حطان يمتدح شجاعته ١٢٠ : ١٨

محمد الأمين بن هارون الرشيد ـ المغنون والجوارى يغنون عنده بشعر عقيد فى دنانير ٧١ : ٨–٧٢ : ٥ ؛ مدحه أشجع وهو ابن أربع سنين ٢٢٦ : ١٠ ، لم يتول الخلافة أحد أبوه وأمه من بنى هاشم إلا هو وعلى بن أبى طالب ٢٢٦ : ١٣ ؛ قال الرشيد إن الشعراء أكثروا فى مدحه ، وأحب أن يقول أحد منهم شيئا فى المأمون ٢٢٨ : ١٣ ؛ وجه الفضل بن يحيى إليه وفدا من خراسان يحضونه على البيعة له ٣١٢ : ٤ ؛ غناه مخارق فخلع عليه جبة ثم ندم حين رآها عليه ٣٦١ : ٤ ؛ سأل مخارقا أن يغنيه أصواتا فلم يحسن ، فأرسله إلى إسحاق الموصلى ليعلمه ٣٦٤ : ١٤

محمد بن ابى بكر ـ سماه النبى صلى الله عليه وسلم محمداً ١٢٥ : ١٦

محمد بن الاشعث الكوفى ـ غنى بشعر لعمران بن حطان ١٠٨ : ٧

محمد بن جعفر النحوى ـ كان صهر المبرد ٢٢٠ : ١ ؛ ٣١٢ : ١

محمد بن جعفر بن ابى طالب ـ سماه النبى صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٦
محمد بن جميل ـ مدحه أحمد بن عمرو (أخو أشجع) بشعر ٢٣٧ : ١٢
محمد بن حاطب بن ابى بلتعة ـ سماه النبى صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٧
محمد بن الحجاج الاسدى التميمى ـ يلتقى بمى صاحبة ذى الرمة وهى عجوز ، فتصف له نفسها أيام شبابها ٢٧ : ٣ — ١٣ ؛ يزور خرقاء العامرية فتنشده شعراً لها فى ذى الرمة ٣٩ : ١٤—٤١ : ٨ ؛ يصف خرقاء ٤٠ : ٩
محمد بن الحسين بن مصعب ـ يسأله إسحاق الموصلى عن مخارق وعن إبراهيم بن المهدى أيهما أحذق غناء ٣٥٤ : ٤
محمد بن حطاب ـ سماه النبى صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٧
محمد بن داود بن الجراح ـ نسخ أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ٢ : ٣ ، ٦ : ١ ، ٧ : ١٠ ، ٣٣ : ١
محمد بن داود بن على ـ غنى جماعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى هو بلحن أخذه عن شهدة ففاقهم ٣٤٤ : ١—٣٤٥ : ٢
محمد بن ذؤيب بن محجن = العمانى
محمد بن الرشيد = محمد الأمين بن هارون الرشيد
محمد بن زبيدة = محمد الأمين بن هارون الرشيد
محمد بن زياد الحارثى ـ كان يظهر الزندقة نظارفا ١٨٢ : ١
محمد بن سلام الجمحى ـ رأيه فى ذى الرمة ١٠ : ١٠ ، ٣٣ : ٧ ؛ جعل فى الطبقة الخامسة من الفرسان : خفاف ابن ندبة ، ومالك بن نويرة ، وصخراً ومعاوية ابنى عمرو بن الشريد ومالك بن حمار الشمخى ٧٤ : ٥
محمد بن سليمان بن على ـ تغدى العمانى معه فقال شعرا يصف به ما أكل على مائدته ٣١٧ : ٧—٣١٨ : ٣
محمد بن صالح النطاح ـ نسخ أبو الفرج الأصفهانى من كتابه ٩ : ٧ ، ٢٠ : ١ ، ٣٩ : ١٢
محمد بن طلحة بن عبيد الله ـ سماه النبى صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٦
محمد بن طليق ـ كان صديقا لابن مناذر ١٩٩ : ١
محمد بن العباس ـ غناه حكم الوادى شعرا لوالبة بن الحباب ١٠٦ : ١٠
محمد بن عباس اليزيدى ـ له تفسير لغوى ١١٤ : ٨و١٤
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) — قال إن الزبير بن العوام سيقاتل على بن أبى طالب وهو له ظالم ٥٤ : ١٤ ، ٥٧ : ٣ ؛ قال : «إن لكل نبى حوارى وإن حوارى الزبير» ٥٧ : ١٣ ؛ حديث له عن القاضى العدل ١٠٩ : ١٣ ؛ رآه عمرو بن حريث على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه ١٤٩ : ٨ ؛ كان عبيد الله بن أبى بكرة مولاه ١٦٩ : ١٠ ؛ كان سفيان بن عيينة يسأل ابن مناذر عن معانى حديث للنبى فيخبره بها ١٧٠ : ١١ ؛ قال : «زينوا القرآن بأصواتكم» ١٨٧ : ٤ ؛ قال : «إن الرحم تقطع ، وإن النعم تكفر ، ولن ترى مثل تقارب القلوب» ٢٠٣ : ٨ ؛ نظر يوم بدر إلى القتلى وهم مصرعون وقال لأبى بكر : «لو أن أبا طالب حى لعلم أن أسيافنا قد أخذت بالأماثل» ٢٠٦ : ١٩
محمد بن عبد الوهاب الثقفى ـ خبره مع ابن مناذر ١٨٧ : ١٥—١٩٠ : ١٥ ؛ كنيته «أبو الصلت» ١٨٨ : ٢ و٦ ؛ هجاء ابن مناذر له ١٨٨ : ٦—١٨٩ : ٨ ، ١٩٤ : ٧و٨ ؛ خبر الشيخ سرجويه معه ١٨٩ : ٥—١٩٠ : ٧ ؛ ذم ابن مناذر امرأته فهربت ١٩٧ : ٦
محمد بن على بن حفص الجبيرى ـ يلتقى بالنوار ابنة مية صاحبة ذى الرمة ، فيتذاكران شعراً لذى الرمة ٢٨ : ١٥—٢٩ : ١٥
محمد بن عمر الخراز ـ طارحه ابن مناذر رثاءه فى عبد المجيد ابن عبد الوهاب وناحا عليه به بعد أن وضعا فيه لحنا ١٧٩ : ١
محمد بن عمرو بن حزم ـ سماه النبى صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٧
محمد بن منصور بن زياد ـ كان يقال له «فتى العسكر» ٢٢٤ : ٥ ؛ شعر لأشجع السلمى فى مدحه ٢٢٤ : ٧و٨
محمد بن هشام ـ شبب العرجى بزوجته بجيرة المخزومية ٣٣٣ : ١٨
محمد بن يحيى المكى ـ غنى بشعر للأضبط بن قريع ١٢٧ : ٧
محمد بن يزيد المبرد ـ كان صهر محمد بن جعفر النحوى ٢٢٠ : ١٠ ، ٣١٢ : ١
محمد بن يزيد بن مزيد ـ كان أول من لبس ثياب النفاطين

فى حرب الرشيد مع الروم ٢٤٠ : ٤
محمد البيذق ـ كان ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته أشد من إطراب الغناء ٢١٥ : ١
محمد قريش ـ غنى بشعر لسعيد بن حميد الكاتب ١٥٨ : ٨ ؛ ولأشجع بن عمرو السلمى ٢١١ : ٥
محمد المخلوع ـ محمد الأمين بن هارون الرشيد
مخارق ـ غنى بشعر لخفاف بن ندبة فى أسماء ٧٣ : ٩ ؛ ولعروة بن أذينة ٣٢١ : ٤ ، ٣٢٩ : ١ ؛ (ترجمته) ٣٣٦–٣٧٣ ؛ نسبه ٣٣٦ : ٢ ؛ اشتراه إبراهيم الموصلى ثم وهبه للفضل بن يحيى ثم صار إلى الرشيد ٣٣٦ : ١٣–٣٣٨ : ١٦ ؛ قال إبراهيم الموصلى للرشيد إنه يناوى خراج مصر وضياعها ٣٣٨ : ٦ ؛ كان علويه إذا غضب عليه يقول له إنه مولى الرشيد أما مخارق فعبد للفضل ابن يحيى أو مولى لمسرور ٣٣٨ : ١٤ ؛ سبب تلقيب أبيه بناووس ٣٣٨ : ١٨–٣٣٩ : ٥ ؛ غنى للرشيد بعد ابن جامع ففاقه ٣٣٩ : ٦–٣٤٠ : ١٠ ؛ كان سبب عتقه وغناه لحنا غناه أمام الرشيد ٣٤٠ : ١١–٣٤١ : ٧ ؛ المأمون يسأل إسحاق الموصلى عن غنائه وغناء إبراهيم ابن المهدى ٣٤١ : ٩ ؛ كناه الرشيد «أبا المهنأ» لإحسانه فى الغناء ٣٤١ : ١٨–٣٤٢ : ٦ ؛ الواثق يعذر غلمانه حين تركوا قصره وذهبوا لسماع غنائه ٣٤٢ : ٩–٣٤٣ : ٤ ؛ إبراهيم الموصلى يعرف جودة طبعه فيخصه بالتعليم ٣٤٣ : ٩ ؛ الواثق يوازن بينه وبين علوية وإسحاق الموصلى ٣٤٥ : ٤ ؛ يستوقف الناس بحسن صوته فى الأدان ٣٤٥ : ١٧ ؛ طلب منه أبو العتاهية الغناء فأبكاه طربا ٣٤٦ : ٥ ؛ اشتهى أبو العتاهية سماع غنائه عندما حضرته الوفاة ٣٤٦ : ١٤ ؛ يسأل أبا العتاهية عن شعر قاله فى تبخيل الناس ٣٤٦ : ١٩ ؛ غنى بين قبرين بشعر لأبى العتاهية فترك الناس أعمالهم والتفوا حوله ٣٤٧ : ٦–٣٤٨ : ١٥ ؛ غنى بشعر لأبى العتاهية ٣٤٨ : ١٣ ؛ يبكى أبو العتاهية طربا حين سمع جارية تغنى لحنا لمخارق فى شعر له ٣٤٨ : ١٧–٣٤٩ : ٦ ؛ أمر المتوكل جواريه بألا يغنين غير لحن لمخارق ثلاثة أيام متوالية ، وكان ذلك بعد وفاة مخارق ٣٤٩ : ١٥–٣٥٠ : ٤ ؛ يدخل أبا الفضاء الأسدى بيته فيسقيه ويكسوه ويغنيه ، فيمدحه بشعر ٣٥٠ : ٧–٣٥١ : ٥ ؛ يغنى لإبراهيم الموصلى لحنا فيبكيه ٣٥١ : ٧ ؛ رأى رؤيا فسرها له إبراهيم الموصلى بأن إبليس قد عقد له لواء صنعة الغناء ٣٥١ : ١٤–٣٥٢ : ١٠ ؛ الواثق يرسل جواريه إلى بيته ليصحح لهن صوتا ٣٥٢ : ١٢ ؛ كانت له جارية اسمها «عميم» ٣٥٢ : ٢٠ ؛ نام فى بيت إبراهيم بن المهدى وهو يغنى ثم انتبه وأكمل الغناء ٣٥٣ : ١٠ ؛ محمد بن الحسن بن مصعب يسأل إسحاق الموصلى عنه وعن إبراهيم بن المهدى أيهما أحذق غناء ٣٥٤ : ٤ ؛ طلب منه سعيد بن سلم الغناء فى شعر ضعيف ٣٥٤ : ١١ ؛ غنت مهدية جارية يعقوب بن الساحر صوتا لمخارق كانت أخذته عنه فأحسنت فيه ما شاءت ٣٥٥ : ٨ ؛ قصة رجل حلف بالطلاق أن يسمعه ثلاث مرات ٣٥٥ : ١٠–٣٥٧ : ١٤ ؛ غنى بشعر لحسين بن مطير ٣٥٦ : ٩ ؛ أشرف من بيته على القبور وغنى باكيا ٣٥٧ : ١٥ ؛ سمعت الظباء غناءه فوقفت بالقرب منه مصغية ٣٥٨ : ٥ ؛ غنى وسط دجلة فتسابق الناس لسماعه ٣٥٩ : ١ ؛ نصح إبراهيم بن المهدى جارية بألا تتشبه بمخارق فى نزايده وإلا هلكت ٣٦٠ : ٢ ؛ غلمان المعتصم يتركونه ويجتمعون لسماع مخارق فيعذرهم ٣٦٠ : ١١ ؛ المأمون يسأل إسحاق الموصلى عن غناء مخارق وإبراهيم ابن المهدى ٣٦٠ : ١٩ ؛ غنى للأمين فخلع عليه جبة ثم ندم حين رآها عليه ٣٦١ : ٤ ؛ يؤاكل المأمون ويغنيه فيعبس فى وجهه ثم يدعوه ثانية ويكافئه ٣٦٢ : ١–٣٦٣ : ٨ ؛ يتنافس هو وعلويه فى غناء صوت فيسبق علويه ٣٦٤ : ٦ ؛ سأله محمد الأمين أن يغنيه أصواتا فلم يحس فأرسله إلى إسحاق الموصلى ليعلمه ٣٦٤ : ١٤ ؛ إسحاق يكله إلى جارية له ٣٦٥ : ١٠ ؛ غضب عليه المعتصم ثم صالحه وأعاده إلى مرتبته ٣٦٨ : ١٠ ؛ إسحاق الموصلى يبدى رأيه فيه وفى علويه ٣٦٩ : ١ ؛ رأى أبى يعقوب الخريمى فيه وفى علويه ٣٧٠ : ٢ ؛ حج فى السنة التى حجت فيها أم جعفر بسبب جاريتها «بهار» التى هويها ، فقال فيه أحمد بن هشام شعرا

٣٧٠ : ٥ ؛ وهب المعتصم داره ليونازة خليفة الأفشين ، فقال عيسى بن زينب فى ذلك شعراً ٣٧٠ : ٨ ؛ أم جعفر تهبه بهار ٣٧٠ : ١٥–٣٧٢ : ٥ ؛ غنى بشعر للعباس بن الأحنف ٣٧١ : ٩و١٨ ؛ وللنميرى ٣٧٢ : ١٢ ؛ لما قدم المأمون مكة غناه أحدث صوت صنعه ٣٧٢ : ٧ ؛ غنى بشعر للمأمون فى جارية له ماتت فأبكاه ٣٧٢ : ١٦–٣٧٣ : ٦ ؛ حج رجل معه وغناه صوتا فوهب له حجته ٣٧٣ : ٩ ؛ وفاته وسببها ٣٧٣ : ١٤

مخارق الشارى ـ قتله الرشيد بناحية الموصل ٣٤٢ : ٣

المختار بن ابى عبيد ـ أصحابه قتلوا عبيد الله بن زياد ٢٨٦ : ١٢

مخرم بن يزيد بن شريح ـ كانت تنسب إليه محلة فى بغداد ٣٣٦ : ١٨

مخرمة بن شرحبيل ـ يركب مع يزيد بن أسد إلى يزيد ابن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ١٨ ؛ ينذر يزيد عاقبة بغى عباد بن زياد وأخيه عبيد الله على ابن مفرغ واستخفافهما باليمانية ٢٧٦ : ٩

المدائنى ـ نسب إلى عيسى الحبطى أبياتا لعمران بن حطان ١٠٨ : ٦

مراجل ـ جارية أهدتها أم جعفر لزوجها هارون الرشيد فولدت له المأمون ٦٧ : ١٥

مرثد بن سعد ـ عم عمرو بن قميئة ١٣٩ : ١٧ ؛ راودت امرأته ابن أخيه عمرو بن قميئة فلما امتنع عليها شكته له ١٤٠ : ٣

المرعث = بشار المرعث

المرقش الاكبر ـ عاب حفص بن أبى وردة شعره فهجاه مساور بن سوار ١٥٠ : ٤و٥

مروان بن ابى حفصة ـ مدح جعفر بن يحيى فأعطاه ثلاثين ألف درهم ٢٢٨ : ٣ ؛ لم يكن المعانى نظيرا له ٣١١ : ٥

مروان بن الحكم ـ يقال إنه خطب عاتكة بنت زيد بعد مقتل زوجها الحسين بن على بن أبى طالب فامتنعت عليه ٦٢ : ١٨ ؛ نزل عليه ابن مفرغ لما أطلق من الحبس فأعطاه وكساه ، فمدحه بقصيدة ٢٨٩ : ١و٢

مزاحم ، غلام من بنى عقيل – قال ذو الرمة الوليد بن عبد الملك إنه « يقول وحشيا من الشعر لا نقدر على أن نقول مثله » ٢٥ : ١٢

مسافر بن عمرو بن امية ـ قال لعمارة بن الوليد شعرا يفخر عليه ١٢٢ : ١٢–١٦ ؛ أحد أزواد الركب ١٢٢ : ١٨

مساور (بن سوار بن عبد الحميد) – **(ترجمته)** ١٤٨ – ١٥٣ ؛ شعر له غنى به إبراهيم بن أبى العبيس ١٤٨ : ٤ ؛ نسبه ١٤٩ : ٢ ؛ شعر له قاله فى ابن أبى ليلى ١٤٩ : ١٤–١٧ ؛ هجا حفص بن أبى وردة لأنه عاب المرقش الأكبر ١٥٠ : ٤و٥ ؛ كان من جديلة قيس ، ثم من عدوان ، مولى لهم ١٥٠ : ٨ ؛ وصيته لابنه ١٥٠ : ٩–١٥ ؛ ولاه عيسى بن موسى عملا فانكسر عليه الخراج ، فقال شعراً ١٥٠ : ١٦–١٥١ : ٥ ؛ يمر بمقبرة صديقه حميد الطوسى ويقول فى ذلك شعراً ١٥١ : ٩و١٠ ؛ قال شعرا فى ذم أصحاب أبى حنيفة فلما توعدوه قال أبياتا ترضيهم ١٥١ : ١٥–١٥٢ : ٤ ؛ حفظ حقوق جيرانه ، ولكنهم ضيعوا حقه فهجاهم ١٥٢ : ١٤و١٥ ؛ كنيته «أبو القاسم» ١٥٢ : ١٧ ، ١٥٣ : ١ ؛ دعاه جاره للغداء معه على رغيف ، فقال فى ذلك شعرا ١٥٣ : ٣و٤ ؛ يعود أبا العيص الجرمى ويسمع منه شعرا فى مرض موته ١٥٣ : ٦

مساور الوراق = مساور بن سوار بن عبد الحميد

مسرور الكبير ـ استوهب من الفضل بن يحيى مخارقا للرشيد فوهبه له ٣٣٨ : ٨

مسعر بن كدام ـ مساور بن سوار يوصى ابنه بمصاحبته ١٥٠ : ١٢

مسعود (أخو ذى الرمة) – يرثى أخاه ذا الرمة ويذكر ليلى بنته ٢ : ١٧ ، ٤٧ : ٤ ؛ أحد ثلاثة إخوة لذى الرمة كلهم شعراء ٣ : ١٠ ؛ يرثى أخاه ذا الرمة ويرثى أوفى بن دلهم ابن عمه ٣ : ١٣–٤ : ٣ ؛ قال له ذو الرمة شعرا غنى فيه يحيى بن المكى ٣ : ٣ ؛ هو

وأخوه ذو الرمة يقولان شعرا فى ظبية سنحت لهما ٥ : ٦و٧
مسكين بن صدقة ـ ينسب إليه لحن فى شعر لعروة بن أذينة ٣٣٤ : ٨
مسلمة بن عبد الملك ـ أبكاه شعر عمران بن حطان ١١٩ : ١٢—١٢٠ : ٥
مصعب بن الزبير ـ سجن ابن جرموز ، فأمره عبد الله ابن الزبير بخليته ٥٧ : ١٥ ؛ مات ابن مفرغ فى أيامه بالطاعون ٢٩٦ : ١
المطرز ـ اسم غلام المؤمل بن جميل ١٤٦ : ١٣
مطيع بن اياس ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على النراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٠
مظلومة ، جارية الدقيّ — عاتبت سعيد بن حميد على هجرانه ، فرد عليها شعرا ١٦٢ : ١٤—١٦
معاوية بن ابى سفيان ـ ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ٢٦١ : ٩ ؛ سعيد بن عثمان يعاتبه لأنه جعل ابنه يزيد ولى عهده دونه ٢٦١ : ١٢ ؛ يقول إن عثمان بن عفان خير منه ١٦١ : ١٥ ؛ قال المنذر بن الجارود إنه ظن أن عبيد الله بن زياد لا يخلو من حلم معاوية ، فعدل عن ظنه ٢٦٣ : ١٢ ؛ ابن مفرغ يهجوه ٢٦٥ : ٥ — ١٢ ؛ سأله اليمانية فى ابن مفرغ فوهبه لهم ٢٧٠ : ١٢ ؛ ابن مفرغ يبكى بين يديه فيلومه على هجوه لزياد وبنيه ثم يعفو عنه ٢٧١ : ٥—٢٧٢ : ٣ ؛ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٤ : ١
معاوية بن الحارث بن الشريد ـ هو وخفاف بن ندبة أغارا على بنى دبيان يوم حورة ٧٤ : ١٠
معاوية بن عمرو بن الشريد ـ جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان ٧٤ : ٦ ؛ قتله بنو ذبيان ٧٤ : ١٠
معاوية الزيادى ـ لقبه «الحشنشار» وكنيته «أبو الخضر» ، وكان محدثا ١٨٦ : ١
معبد ـ غنى بشعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٦ ؛ ولكثير ٣٦٧ : ٣ ؛ كان يغنى بين يدى الوليد بن يزيد ٣٣٣ : ١٤
المعتز (الخليفة) — كان المنتصر أشد خلق الله بغضاً له ٣٢٩ : ١٠
المعتصم (الخليفة) — أمه جارية اسمها ماردة ، أهدتها للرشيد زوجته أم جعفر فولدته له ٦٧ : ١٤ ؛ أغراه أحمد بن أبى دواد بحميد بن سعيد بن حميد فحبسه مدة طويلة ١٥٥ : ٦ ؛ غلمانه يتركونه ويجتمعون لسماع مخارق فيعذرهم ٣٦٠ : ١١ ؛ غضب على مخارق ثم صالحه وأعاده إلى مرتبته ٣٦٨ : ١٠ ؛ وهب دار مخارق ليونازة خليفة الأفشين ، فقال عيسى بن زينب فى ذلك شعرا ٣٧٠ : ٨
المعلى بن طريف ـ فضّل الرشيد لحن الزبير بن دحمان على عتر بن لحنا صنعها زملاؤه وفيهم المعلى ٣٠٨ : ١٧
معمر بن المثنى ، ابو عبيدة ـ رأيه فى شعر ذى الرمة ٨ : ١٤ ؛ لم يعرف من قصيدة للأضبط بن قريع إلا بيتا وعجز بيت ١٣٠ : ٢ ؛ طلب منه ابن مناذر أن يحكم بين شعره وشعر عدى بن زيد ١٧٤ : ١٨ ؛ عرضت عليه قصيدة ابن مناذر الدالية التى رثى بها عبد المجيد بن عبد الوهاب فلم تعجبه ١٨٠ : ١٦ ؛ لقبه «نسخت» وهو من أسماء اليهود ، وكان جده منهم ١٨٩ : ٩ ؛ لم يعرف جواب سؤال وأجاب عنه ابن مناذر ٢٠٦ : ١—٨ ؛
المغيرة ـ فى شعر لعمارة بن الوليد ١٢٥ : ٢
مفرغ ـ كان شعّاباً بتبالة ٢٥٤ : ٤ ؛ كان عبداً للضحاك ابن عبد عوف الهلالى ٢٥٤ : ١١
المفضل الضبى ـ يزور خرقاء العامرية ٣٧ : ١٥و٢٢
مقاتل بن مسمع ـ شعر لسلام الرافعى فى هجائه ٢٨٥ : ٦
مكحول ـ غلام للزبير بن العوام ٥٥ : ٦
المكى = يحيى المكى
المنتصر (الخليفة) — تمثل له المتوكل بشعر قاله هرمة بن أذينة ٣٢٩ : ٥ ؛ كان أشد خلق الله بغضا للمعتز ٣٢٩ : ١٠ ؛ يتمثل ببيت من شعر جرير ٣٢٩ : ١٥

المنذر بن الجارود العبدى ـ ابن مفرغ يستجير به على عبيد الله بن زياد فيجيره ٢٦٢ : ١٨ ؛ كانت بنته بحرية تحت عبيد الله ٢٦٢ : ١٨ ؛ عبيد الله يأبى عليه إجارته لابن مفرغ وينذره بتطليق بنته ٢٦٣ : ٨ ؛ شعر لابن مفرغ فى ذكر جواره إياه وأمانه ٢٦٥ : ١٧–٢٦٦ : ٢

المنصور ، ابو جعفر (الخليفة) ـ كان أبو بجير الأسدى يتولى له الأهواز ١٠٥ : ٥ ؛ الرشيد يصفه بالحزم ٣١٤ : ١٧

منصور النمرى ـ حضر إنشاد أشجع لهارون الرشيد قصيدته الميمية التى مدحه بها ١٢٥ : ١٧

منقذ بن عبد الرحمن الهلالى ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٠

المهاجر بن عبد الله ـ رأى ذو الرمة عنده باليمامة ٦ : ٨ ؛ استنشده ذو الرمة فأنشده ١٣ : ١٥–١٤ : ٢

المهدى (الخليفة) – كان يعجب بشعر والبة بن الحباب ولا ينادمه ١٠٠ : ١٤ ؛ حظى عنده المؤمل بن جميل ١٤٧ : ١٦ ؛ أدركه ابن مناذر ومدحه ١٧٠ : ١٣ ؛ استقضى خالد بن طليق وعزل عبيد الله بن الحسن بن الحر ١٩٩ : ١ ؛ كانت ملكة الروم تكتب إليه بالتعظيم والتبجيل ٢٣٩ : ٤ ؛ الرشيد يصفه بالنسك ٣١٤ : ١٧ ؛ المعانى يرتجل شعرا فى فرس له فيجيزه ٣٢٠ : ٧–٩

مهدية ، جارية يعقوب بن الساحر – غنت صوتا لمخارق كانت أخذته عنه فأحسنت فيه ما شاءت ٣٥٥ : ٨

موسى بن زياد الاشجعى ـ استطرقه جبهاء الأشجعى كبشا فوعده ثم مطله ، فقال جبهاء شعرا ٩٧ : ١١–٩٨ : ٦

موسى الضبى ـ رأى أبى يعقوب الخريمى فيه وفى على بن الهيثم ٣٦٩ : ١٨

موسى الهادى (الخليفة) ـ الرشيد يصفه بعزة النفس ٣١٤ : ١٧

المؤمل بن جميل ـ (ترجمته) ١٤٥ – ١٤٧ ؛ كنيته «أبو جميل» ١٤٦ : ٣ ؛ أمه شريفة بنت المذلق بن الوليد ١٤٦ : ٥ ؛ خبره مع غلامه المطرز ١٤٦ : ١٢–١٤٧ : ١١ ؛ كان منقطعا إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، ثم قدم إلى العراق فكان مع عبد الله بن مالك ، وذكره للمهدى فحظى عنده ١٤٧ : ١٥ ؛ شعر له فى شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك ١٤٧ : ١٧و١٨

مى (او مية) بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ، صاحبة ذى الرمة – يقال إنها هى التى لقبت ذا الرمة بهذا اللقب ١ : ٦ ؛ لقاء ذى الرمة بها وشغفه بها ١٠ : ١٣ ؛ كانت تقول شعرا عندما دخل عليها ذو الرمة يستسق ١١ : ١٢ ؛ حكاية ذى الرمة مع زوجها ١٢ : ١٤ ؛ قال ذو الرمة شعرا فى خرقاء العامرية يغيظ به مية ١٣ : ١٢ ؛ أكثر ذو الرمة من قول الشعر فيها ١٨ : ٥ ، ٢٥ : ١٤ ، ٢٧ : ٦و٧ ، ٢٨ : ٨و١٠و١٣ ، ٢٩ : ١و٢و٤و٨ ، ٣٤ : ١٢ ، ٤٣ : ١٢ ، ٤٤ : ١٢ ، ٤٨ : ٧و١١و١٥ ، ٤٩ : ١٣ ، ٥٠ : ٧و٨و١٣ ، ٥١ : ١٠و١٥و١٩ ، ٥٢ : ٣ و١٢ ، قالت فيها كثيرة شعرا نحلته ذا الرمة فتبرأ منه ٢٦ : ٢و٣ ، ٢٩ : ١٣ ، لم ترد السلام على ذى الرمة فغضب وقال فى ذلك شعرا ٢٦ : ٩–١٤ ؛ تصف نفسها أيام شبابها ٢٧ : ٩–١٣ ؛ أبو سوار الغنوى يصفها ٢٧ : ١٦–٢٨ : ٣ ؛ تجعل لله عليها أن تنحر بدنة يوم أن ترى ذا الرمة ٢٨ : ٥–١٤ ؛ ابنتها النوار بنت عاصم المنفرية ٢٨ : ١٦ ؛ كانت لها بنت عم يقال لها كثيرة أم سلهمة ٢٩ : ١٢ ؛ ذو الرمة وعصمة ابن مالك يزورانها ٥١ : ٢ ؛ من منقر ٥١ : ٣

ميمون بن عامر ـ كان عامل على بن أبى طالب على البصرة ٢٩٥ : ١٢

(ن)

النابغة ـ رفض خلف الأحمر أن يقيس شعر ابن مناذر إلى شعره ١٧٤ : ١٠

ناجية بنت سامة ـ فى شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٦ : ١١

نعبة ـ أم خفاف الشاعر ، وهى أمة سوداء ٧٤ : ٤

نسخت ـ لقب أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وهو من أسماء اليهود ، وكان جده منهم ١٨٩ : ٩
النعمان بن زمام ـ سأله الزبير بن العوام عن عياض بن حماد ٥٥ : ١٤
نفيع بن عمير (ويقال نفيع بن كعب) ـ كان ممن لحق الزبير بن العوام لقتله ٥٦ : ٦
نقفور ـ ذكره أبو محمد التيمي وذكر وقعته في بلاد الروم في قصيدته التي أنشدها لهارون الرشيد ٢١٤ : ٦ ؛ استولى على مُلك الروم وأعانه أهل المملكة وعضدوه ٢٣٩ : ٨ ؛ كتابه إلى الرشيد ورد الرشيد عليه ٢٣٩ : ١١–١٦ ؛ توغل الرشيد في بلاده فخضع له وأدى إليه الجزية ٢٤٠ : ١ ؛ قصيدة لأبي العتاهية يذكر فيها هزيمته ويمدح الرشيد ٢٤٠ : ٧–١٤ ، نقض ما بينه وبين الرشيد ٢٤٠ : ١٦
النمر بن قاسط ـ كان يدعى أنه من حمير ٢٥٥ : ٤
النميري = أبو حية
النوار بنت جل ـ هي أم حنظلة بنت مالك ، وهي من رهط ذي الرمة ٢٠ : ١٠و١٢و١٣
النوار بنت عاصم المنقرية ـ بنت مية صاحبة ذي الرمة ٢٨ : ١٦
نوح ، عليه السلام ـ في شعر القحيف العقيلي ٣٧ : ٨ ، ٤٠ : ١٥

(هـ)

الهادي (الخليفة) ـ غناه إبراهيم الموصلي بألحانه الماخورية فاستحسنها ٤٨ : ١٢ ؛ كانت ملكة الروم تكتب إليه بالتعظيم والتبجيل ٢٣٩ : ٤
هارون بن احمد بن هشام ـ كان يلاعب محارقا بالنرد ٣٥٥ : ١١
هارون الرشيد ـ أفرط في شغفه بدنانير حتى شكته زوجته أم جعفر إلى أهله وعمومته ٦٥ : ٤ ؛ وهب لدنانير في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار ٦٧ : ٨ ؛ أهدته زوجته أم جعفر عشر جوار ٦٧ : ١٤ ؛ أمر دنانير أن تغني بعد قتله البرامكة ، فلما أبت أمر بصفعها حتى غنت ٦٨ : ١١ ؛ ابن مناذر يمدحه فيجيزه ١٨٤ : ٣–١٨٥ : ٢ ؛ عديله إبراهيم الحراني ١٨٤ : ٩ ؛ تحمل ابن مناذر بعثمان بن الحكم الثقفي وأبي بكر السلمي حتى أوصلاه إليه ١٨٤ : ١١ ؛ ابن مناذر يرثيه ١٩٨ : ١٦و١٧ ؛ عاتب ابن مناذر على مدحه البرامكة ٢٠١ : ١–٢٠٢ : ١١ ؛ قال ابن مناذر شعرا يصف فيه الألفة بين الرشيد وجعفر بن يحيى ٢٠٣ : ٤و٥ ؛ أبو العتاهية يحاول أن يحط عنده من ابن مناذر ولكن الرشيد يشيبه ٢٠٨ : ٥ ؛ مدحه أشجع بن عمرو السلمي ٢١٢ : ١١ ؛ شخص أشجع من البصرة إلى الرقة لينشده قصيدته ٢١٢ : ١٥ ، مدحه أبو محمد التيمي ٢١٤ : ٥ ؛ قال : الشعر في ربيعة سائر اليوم ٢١٥ : ٣ ، ٢١٦ : ٥ ؛ أنشد إسحاق الموصلي أمامه وأمام جعفر بن يحيى قصيدة لأشجع السلمي في الخمر ٢٢٠ : ١٠–١٨ ؛ كان يفضل أبا نواس على أشجع السلمي في وصف الخمر ٢٢١ : ١ ؛ شعر لأشجع في رثاء ابن له ٢٢٣ : ٦و٧ ؛ كتب له أشجع شعرا فأمر بتعجيل صلته ٢٢٤ : ١و٢ ؛ عزل جعفر عن خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب ٢٢٥ : ١٤ ؛ شعر لأشجع في مدحه ٢٢٦ : ١ ، ٢٣٣ : ١–١٠ ؛ قال إن الشعراء كثروا في مدح الأمين ، وأحب أن يقول أحد منهم شيئا في المأمون ٢٢٨ : ١٣ ؛ وصلت أم جعفر أشجع به بعد وفاة أبيها ٢٣٢ : ١٣ ؛ اقتطعت البرامكة عنه أشجع ٢٣٢ : ١٧ ؛ ذكر أشجع جارينه «ريم» في قصيدة يرثيه بها ٢٣٥ : ٦–٩ ؛ أمر الفضل بن يحيى بقتل يحيى بن عبد الله بن حسن فأطلقه ٢٣٧ : ٢٠ ؛ افتتاحه هرقلة ٢٣٨ : ٢٠ ، ٢٤٢ : ٣–٢٤٤ : ١٨ ، ٣١٩ : ١ ؛ سبب غزاته هرقلة ٢٣٩ : ٢ ؛ كانت ملكة الروم تكتب إليه بالتعظيم والتبجيل ٢٣٩ : ٤ ؛ كتاب نقفور إليه ورده عليه ٢٣٩ : ١١–١٦ ؛ توغل في بلاد الروم فخضع له ملكهم نقفور وأدى إليه الجزية ٢٤٠ : ١ ؛ قصيدة لأبي العتاهية يمدحه ويهنئه بانتصاره على نقفور ٢٤٠ : ٧–١٤ ؛ نقض نقفور ما بينه وبينه ولم يجترئ أحد على إخباره بغدره إلا شاعر من جدة يكنى أبا محمد

٢٤٠ : ١٧–٢٤١ : ٢ ؛ جعل قبل وصوله إلى هرقلة يفتح المدن والحصون ويخربها ٢٤٢ : ٩ ؛ هنأه أشجع بفتح هرقلة فأمر بألا ينشده أحد بعده ٢٤٦ : ٥–١٤ ؛ شعر لأشجع فى تهنئته بعيد الفطر ٢٤٧ : ٣–٦ ؛ أنشده أشجع قصيدة فى وصف طبرستان ومدحه ٢٤٧ : ١١–١٧ ؛ شعر لأشجع فى مدحه بعد قدومه من الحج وقد مطر الناس ٢٤٨ : ٥–١١ ؛ ولأمره بحفر نهر ٢٤٨ : ١٦–١٨ ؛ حلم حلما مزعجا ومات بعده ٢٤٩ : ١ – ١١ ؛ شعر لأشجع فى رثائه ٢٤٩ : ١٠ و١١ ؛ كان المغنون فى أيامه حزبين : أحدهما حزب إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم بن المهدى ٣٠٠ : ٣ ؛ قدم عليه الزبير بن دحمان وأخوه عبيد الله من الحجاز ٣٠٠ : ٩ ؛ يستعيد الزبير صوتا من صنعته ثلاث مرات ٣٠١ : ١١ ؛ مدحه أبو العتاهية بشعر وغناه به الزبير ٣٠٢ : ٥–٨ ؛ كان شديد التندم على ما فعله بالبرامكة ٣٠٣ : ٦–١٤ ؛ غناه إسحاق الموصلى بالرقة شعرا يحن فيه إلى بغداد ٣٠٤ : ٩–٢٠ ؛ غضب على أم جعفر ثم رضى عنها بعد أن سمع غناء الزبير بشعر لابن الأحنف ٣٠٧ : ١١–٣٠٨ : ٦ ؛ سمع غناء من ناحية دار ابن المسيب فطلب أن يبعث إليه بالمغنى فإذا هو الزبير ٣٠٨ : ٢ ؛ قال وهو فى الرقة شعرا فى حظية له خلفها فى بغداد ثم تشوقها تشوقا شديدا ٣٠٨ : ١٢–١٥ ؛ فضل لحن الزبير بن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه ٣٠٩ : ١ ؛ شعر للعمانى فى مدحه ٣١١ : ٩ و١٠ و١٤–١٧ ، ٣١٦ . ١٣–١٦ ؛ وجه إليه الفضل بن يحيى وفدا من خراسان يحضونه على البيعة لابنه محمد ٣١٢ : ٣ ؛ يسأل العمانى لماذا لا يقول شعرا فى المأمون كما قال فى الأمين ٣١٤ : ١٤ ، العمانى ينشده أرجوزة يرشح فيها ابنه القاسم لولاية العهد ٣١٥ : ٩ و١٠ ؛ ابن جامع يغنيه فى ضرب هرقلة ٣١٩ : ١٣ و١٤ كان مخارق المغنى مولى له ، وقد كناه «أبا المهنأ» لإحسانه فى الغناء ٣٣٦ : ٣ ، ٣٤١ : ١٨ – ٣٤٢ . ٦ ؛ وهب له الفضل بن يحيى مخارقا ٣٣٨ : ٢ – ١٣ ؛ غناه مخارق صوتا فأعتقه وأغناه ٣٤٠ : ١١–٣٤١ : ٧ ؛ قتل مخارقا الشارى بناحية الموصل ٣٤٢ : ٤ ؛ سلم مخارقا المغنى إلى إبراهيم الموصلى فأخذ عنه ٣٤٣ : ٨

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ـ نسخ أبو الفرج من كتابه ٤٤ : ٦ ، ٣٦١ : ٣

هاشم بن سليمان ـ غنى فى شعر لسعيد بن حميد ١٦١ : ٢

هبة المغنية ـ اعتذر إليها سعيد بن حميد فوثبت إليه وقبلت رأسه ١٦٢ : ١٧–١٦٣ : ٧

هبيرة بن جرير الضبى ـ كانت له حلقة ٢٠٩ : ١٦

هرثمة ـ من جلة الفواد ، كان مع الرشيد فى غزاته لبلاد الروم ٢٤٣ : ٣

هرثمة بن اعين ـ أخبر هارون الرشيد بكنية مخارق الشارى فأطلقها على مخارق المغنى ٣٤٢ : ٢

هريسة الكاتب ، ابو عبد الله ـ هجاه أبو نعامة ١٩٠ : ١٠ و١١ ؛ كان خالد بن الصباح يعاديه ١٩٠ : ١٢

هشام ـ أحد ثلاثة إخوة لذى الرمة ، كلهم شعراء ٣ : ١٠ ؛ يعول شعرا لأخيه ذى الرمة ٤ : ٥ و٦ ؛ قال له ذو الرمة شعرا فأجابه ٤ : ١١ و١٢

هشام بن عبد الملك ـ توفى ذو الرمة فى خلافته ٤١ : ١٧ ، ٤٢ : ٢ ؛ وفد عليه عروة بن أذينة فذكّره بشعره فى القناعة ولامه ، ثم ندم فأرسل إليه جائزة ٣٢٤ : ٥ – ٣٢٦ : ٨

هشام بن الكلبى ـ رأى أبى يعقوب الحريمى فيه وفى الهيثم ابن عدى ٣٦٩ : ١٥

هشام المرثى ـ مر ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد مناة فلم ينزلوه ولم يقروه ، فنشب الهجاء بينه وبين هشام ١٧ . ١٤–٢٢ : ٤ ؛ كان ذو الرمة مستعليا إياه فى الهجاء ، فأعان جرير هشاما بأبيات غلب بها على ذى الرمة ١٨ : ١١–٢٠ : ٧ ؛ جرير بعين ذا الرمة بأبيات يهجوبها هشاما ٢٠ : ٧

هلال بن عمرو الاسدى ـ غنى بشعره علويه ٣٦٩ : ١٢

هند ـ فى سعر لحماف بن ندبة ٧٥ : ٢ ؛ ولكثير ٣٦٦ : ١٦

الهيثم بن عدى ـ رأى أبى يعقوب الحريمى فيه وفى هشام

ابن الكلبى ٣٦٩ : ١٦

(و)

الواثق (الخليفة) — يطرب لشعر أشجع ويستعيده ٢٢١ : ٧ — ٢٢٢ : ٧ ؛ يعذر غلمانه حين تركوا قصره وذهبوا لسماع غناء مخارق ٣٤٢ : ٩ — ٣٤٣ : ٤ ؛ يوازن بين مخارق وعلوية وإسحاق الموصلى ٣٤٥ : ٤ ؛ يرسل جواريه إلى بيت مخارق ليصحح لهن صوتا ٣٥٢ : ١٢ ؛ قيل إن مخارقا توفى فى آخر خلافته ٣٧٣ : ١٤

والبة بن الحباب — (ترجمته) — ٩٩ — ١٠٧ ؛ كنيته « أبو أسامة » ١٠٠ : ٣ ؛ كان أستاذ أبى نواس ١٠٠ : ٣ ؛ هاجى بشارا وأبا العتاهية ١٠٠ : ٤ ؛ ورأى عمارة بن حمزة فى شعره ١٠٠ : ١٠ ؛ بيتان من أرق شعره ١٠٠ : ١٢ و ١٣ ؛ بيتان له منعا المهدى من منادمته ١٠٠ : ١٦ و ١٧ ؛ شعر له فى أبى نواس ١٠١ : ٥ ؛ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٠ ؛ من هجائه لأبى العتاهية ١٠٢ : ٣ — ١٠٤ : ١٢ ؛ شعر على بن ثابت فيه ١٠٤ : ١٦ — ١٠٥ : ٣ ؛ يقصد أبا بجير الأسدى بالأهواز ويلتقى بأبى نواس ١٠٥ : ٥ ؛ ينشد أبا سلهب الشاعر من شعره ١٠٥ : ١٥ — ١٠٦ : ٢ ؛ رأى فى المنام أن غلامه أبا نواس سيكون أشعر منه ١٠٦ : ٤

وليق بن يوسف الثقفى — حلف ابن مناذر ألا يدخل البصرة ما بقى فيها ١٨٧ : ١١

الوحيد — لقب عمارة بن الوليد ١٢٢ : ٣

وكيع — فى شعر لابن مناذر ١٧١ : ١١ ، ١٧٢ : ٣

وليد — فى شعر لذى الرمة ١٢ : ٨

الوليد بن عبد الملك — سأل الفرزدق وجريرا عن أشعر الناس فكل قال : « أنا » ٢٥ : ٧ ؛ قال لذى الرمة : أنت أشعر الناس ٢٥ : ١١

الوليد بن عقبة — مر أشجع بقبره وقبر أبى زبيد الطائى فقال شعراً ٢٥١ : ١٦ — ٢٥٢ : ٧

الوليد بن المغيرة — عمرو بن العاص يأبى لنفسه أن يكون فيه كل ما فيه من خير وشر ١٢٤ : ٧ ؛ فى شعر لعمارة ابن الوليد ١٢٥ : ٢

الوليد بن يزيد — خالد صامة يغنيه بشعر لعروة بن أذينة فيستعيده ٣٣٣ : ١٧ — ٣٣٤ : ٣ ؛ كانت شهدة جارية له ٣٤٤ : ٩

(ى)

يحيى بن ابى حفصة بن عمرو — كنيته « أبو جميل » ١٤٦ : ٢

يحيى بن خالد البرمكى — كانت دنانير مولاة له ٦٥ : ٢ ؛ صنعت دنانير لحنا فأمرها بعرضه على إبراهيم الموصلى ، فاستحسنه ٦٥ : ١١ — ٦٧ : ٤ ؛ قال لإبراهيم الموصلى : أنت عندى رئيس صناعتك ٦٥ : ١٦ ؛ كان إبراهيم الموصلى يقول له : متى فقدتنى ودنانير باقية فما فقدتنى ٦٨ : ٥ ؛ أصيبت دنانير بالعلة الكلبية ، فكان يتصدق عنها فى كل يوم من شهر رمضان بألف دينار ٦٨ : ٨ ؛ فى شعر لابن مناذر ٢٠١ : ١٢ ؛ أشجع يستعجل عطاءه ثم يمدحه ٢٢٩ : ٦ — ١٩ ؛ لم يجترئ على إخبار الرشيد بغدر نقفور ٢٤٠ : ١٧ ؛ أشجع يهنئه بالسلامة من مرض ٢٥٠ : ١٠ — ١٦ ؛ كان الرشيد شديد الندم على ما فعله به ٣٠٣ : ١٣

يحيى بن زياد — كان يرمى بالزندقة ١٨١ : ٢٠

يحيى بن عبدالله بن حسن — أمر الرشيدُ الفضلَ بن يحيى بقتله فأطلقه ٢٣٧ : ٢٠

يحيى بن عبد الله بن الفضل الفزارى — كان علاّمة بأمر قيس ٨١ : ١٦

يحيى بن مالك بن انحارث — لقبه أذينة ، وهو أبو عروة ابن أذينة ٣٢٢ . ٢ ؛ قدم معه ابنه عروة مكة ورأى حريق الكعبة ٣٢٣ : ١٩

يحيى بن معين — سئل عن ابن مناذر فذمه ٢٠٨ : ٢٠

يحيى بن ناووس — والد مخارق ، وكان جزارا ٣٥٥ : ١١

يحيى المكى — غنى فى شعر قاله ذو الرمة لأخيه مسعود ٢ : ٥ ؛ كان هو وابن جامع يعايبان دنانير ، فكثيراً ما كانت تغلبهما ٦٥ : ١٠ ؛ فضّل الرشيد لحن الزبير

ابن دحمان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم المكى ٣٠٨ : ١٧

يزيد بن اسد ـ يركب مع الحصين بن نمير ومخرمة بن شرحبيل إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ١٨ ؛ ينذر يزيد عاقبة بغى عباد بن زياد وأخيه عبيد الله على ابن مفرغ واستخفافهما باليمانية ٢٧٦ : ٩

يزيد بن حميمة بن عبيد ـ هو جبهاء الأشجعى ٩٤ : ٣

يزيد بن الفيض ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٣

يزيد بن مزيد ـ كان أحمد بن سيار الجرجانى مداحاً له ٢١٤ : ٣ ؛ من جلة القواد ، كان مع الرشيد فى غزاته لبلاد الروم ٢٤٣ : ٣

يزيد بن معاوية ـ سيّر ابن مفرغ إلى الشام ، ثم أنزله الجزيرة ٢٥٥ : ٢ ؛ ولى عباد بن زياد سجستان فى أيامه ٢٦١ : ٨ ؛ سعيد بن عثمان بن عفان يعاتب معاوية بن أبى سفيان لأنه جعل ابنه يزيد ولى عهده دونه ٢٦١ : ١٢ ؛ ابن مفرغ ينتقل فى قرى الشام هاجيا بنى زياد ، فيكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد فى أمره ، فيأمر يزيد بطلبه ٢٦٢ : ٤ ؛ عبيد الله يستأذنه فى قتل ابن مفرغ فيأمره بالاكتفاء بعقابه ٢٦٣ : ١٨ ؛ طلحة الطلحات يستنهض قريشا للذهاب معه بجماعتهم إليه لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٨ ؛ وفد القرشيين يكلمه فى ابن مفرغ ٢٧٣ : ١ ، ٢٧٧ : ٧ ؛ فى شعر لابن مفرغ ٢٧٤ : ٤ ؛ جاءه وفد اليمانية فى دمشق ليكلموه فى ابن مفرغ ٢٧٤ : ١٦ ، ٢٧٦ : ١ ؛ ابن مفرغ يناشد قومه أن يرحلوا إليه ليكلموه فى أمره ٢٧٣ : ١٣ ؛ يقول لوفد اليمانية إن ابن مفرغ قد أفحش فى هجو زياد وبنيه ، ولكنه يهبه لهم ٢٧٧ : ٣ ، طلحة الطلحات يخوفه من غضب العرب لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٧ : ١٥ ؛ خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ينذره بغضب قريش الحجاز واليمن الشام لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٧ : ١٧ . أقسم عليه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ألا يحط رحله أو يخلع ثياب سفره حتى ينصف ابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٨ : ٤ ؛ ابن معمر ينصحه بألا يؤثر مرضاة ابنى زياد على مرضاة الله ٢٧٨ : ٧ ؛ أرسل من أطلق ابن مفرغ ، وكتب إلى عباد بن زياد يحذره من إيذائه ٢٧٨ : ١٧ ؛ ابن مفرغ يقدم إليه فينصحه بالكف عن هجو ابنى زياد ٢٧٩ : ١ ؛ خرج الحسين بن على بن أبى طالب من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد متمثلا ببيتين من شعر ابن مفرغ ٢٨٨ : ٤ و ٥

يعقوب بن الساحر ـ غنت حارينه مهدية صوتا لمخارق كانت أخذته عنه فأحسنت فيه ما شاءت ٣٥٥ : ٨

يعمر بن عوف بن كعب ـ من أجداد عروة بن أذينة ، وسبب تسميته بالشداخ ٣٢٢ : ٥

يونازة ، خليفة الافشين ـ وهبه المعتصم دار مخارق ، فعال عيسى بن زينب فى ذلك شعرا ٣٧٠ : ٨

يونس بن ابى فروة ـ كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١١

يونس بن حبيب النحوى ـ كانت له حلقة ٢٠٩ : ٩ ؛ خبر ابن مناذر معه ١٩٣ : ٩

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

(أ)

آل حام ـ فى شعر لمالك المذموم ١١٨ : ٩

آل الحجاج بن ناب الحميرى ـ ليس أحد بالبصرة من حمير غيرهم وغير بيت آخر ٢٥٤ : ٦

آل حكام الحنفيون ـ أتوا مالكا المذموم وهو هارب من الحجاج فقال شعرا ١١٨ : ٣–٦و٩و١٠

آل خالد بن اسيد ـ كان ابن مفرغ حليفهم ٢٥٤ : ٩

آل ذى العشراء ـ أخوال ابن مفرغ ٢٩٠ : ١٠

آل الرشيد ـ اشترى منهم جعفر بن يحيى ضيعة وردها على أصحابها ٢١٦ : ١٠

آل الزبير ـ فى شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٤ : ٦ ؛ اشتروا مخارقا فأخذه منهم الرشيد ٣٤٣ : ٧

آل سعد ـ فى شعر لجرير ٢١ : ٣

آل قيس بن عاصم ـ كانت لهم أمة مولدة اسمها كثيرة ٢٥ : ١٥

آل قيس بن عيلان بن مضر ـ منهم مساور بن سوار بن عبد الحميد ١٤٩ : ٢

آل ميسان ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٢ : ٣

آل نوبخت ـ روى بعضهم خبرا عن مخارق ٣٤٧ : ٧

آل يربوع ـ فى شعر لذى الرمة ١٦ : ١٣

الازد ـ نزل عمران بن حطان فى روذ ميسان على رجل منهم ١١٤ : ٤ ؛ فى شعر لابن منادر ١٧٧ : ١٦ ؛ ولابن مفرغ ٢٨١ : ٨

ازد السراة ـ قال عمران بن حطان لروح بن زنباع إنه منهم ١١٠ : ١٨

اشجع ـ منهم جبهاء الأشجعى ٩٤ : ١٢ ، ٩٥ : ٩ ؛ بنو تميم بطن منهم ٩٦ : ١٣

الاعراب ـ كان الحصين بن هبدة بن نعيم العدوى يقرئهم بالبادية ٢ : ٨

اغربة العرب ـ منهم خفاف بن ندبة ٧٤ : ٩

الاكراد ـ من طعامهم «الطردين» ٣١١ : ١٨

امية ـ فى شعر لابن منادر ٢٠٤ : ١٤ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٩ : ١٨ ، ٢٧٤ : ٤ ، ٢٨٦ : ٨

اهل البادية ـ منهم بنو عدى ٢ : ٥ ؛ كان يعجبهم شعر ذى الرمة ٧ : ٥

(ب)

البرامكة ـ كانت دنانير مولاة لهم ٦٤ : ٥ ؛ أمر الرشيد دنانير أن تغنى بعد قتله إياهم ، فلما أبيت أمر بصنعها حتى غنت ٦٨ : ١١ ؛ شعر لابن مناذر فى مدحهم ٢٠١ : ١١–١٦ ؛ عاتب الرشيد ابن مناذر على مدحه إياهم ٢٠١ : ١–٢٠٢ : ١١ ؛ مدحهم أشجع بن عمرو السلمى ٢١٢ : ١٢ ، ٢١٧ : ١١ ؛ اقتطعت أشجع عن هارون الرشيد ٢٣٢ : ١٧ ؛ كانوا يختصون أشجع ٢٥٠ : ١٦ ؛ كان الرشيد شديد التندم على ما فعله بهم ٣٠٣ : ٦–١٤ ؛ حلف الرشيد ألا يسأل أحدا منهم شيئا بعد فتفتة ٣٣٨ : ١٠

بكر بن وائل ـ همت بتتويج حارثة بن أمامة ١٣٦ : ٤ ، نزل بهم امرؤ القيس وهو فى الطريق إلى قيصر ١٤٤ : ٩

بنو ابى العاص بن امية ـ استرفد مروان بن الحكم لابن مفرغ كل من قدر عليه منهم ٢٨٨ : ٢٠

بنو اسد ـ كانت منهم أم ذى الرمة ٢ : ١٦ ؛ فى شعر لأبى العتاهية ١٠٣ : ٨ ؛ أمر معاوية بن أبى سفيان رجلا منهم يقال له خمخام – ويقال : جهنام – بإخراج ابن مفرغ من الحبس ٢٧٠ : ١٤ ؛ امرأة منهم قالت شعرا غنى به الزبير بن دحمان للرشيد فازداد ندمه على ما فعله بالبرامكة ٣٠٣ : ٨

بنو اسيد بن عمرو بن تميم ـ منهم محمد بن الحجاج الأسيدى ٢٧ : ٢

بنو امامة ـ منهم عبد الله بن خارجه الأعشى ، وهم من بنى ربيعة ١٣٦ : ١

بنو امرىء القيس ـ فى خبر المهاجاة بين ذى الرمة وهشام المرئى ٢٢ : ٢

بنو امية ـ سأل أحد خلفائهم جريرا والفرزدق عن ذى الرمة ٩ : ١٦ ؛ نشأ جبهاء الأشجعى وتوفى فى أيامهم ٩٤ : ٥ ؛ كان أعشى بنى ربيعة شديد التعصب لهم ١٣٢ : ٦ ؛ كان ابن مفرغ حليفا لهم ٢٧٢ : ٥ ١

بنو انف الناقة ـ مدحهم الحطيئة ١٤٦ : ٤ ؛ منهم أبو المعمر عبد الأول بن مزيد ١٥٢ : ١١

بنو تميم ـ فى شعر لذى الرمة ١٧ : ٦ ؛ نزل ركب منهم بباب خرقاء العامرية ٣٨ : ١٦ ؛ منهم محمد بن الحجاج الأسدى ٤٠ : ١ ؛ أخبر رجل منهم بأن ذا الرمة مات من النوطة ٤٤ : ١٥ ؛ منهم ابن جرموز قاتل الزبير ابن العوام ٥٧ : ١٧ ؛ فى شعر لابن مناذر ١٧١ : ٣ ؛ كان العمانى الراجز منهم ، ثم من بنى فقيم ٣١٨ : ١٠

بنو تيم ـ جاور فيهم جبهاء الأشجعى ، وهم بطن من أشجع ٩٦ : ١٣ ؛ فى شعر لجبهاء ٩٧ : ٢

بنو الحارث بن كعب ـ عباس بن مرداس يفخر على خفاف ابن ندبة بأنه كسر قرنيهم ٨٦ : ٢ ؛ بعث ابن مفرغ رجلا منهم إلى حمص يستنجد له الحصين بن نمير ٢٧٤ : ١٧

بنو حزام ـ خفاف بن ندبة يمن على عباس بن مرداس بأنه استنقذ أباه من عصيهم ٨٥ ٠ ٨

بنو حماد ـ مر بهم الزبير بن العوام فدعوه إلى أنفسهم ٥٦ : ٢

بنو خلف ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٩ : ١٣

بنو ذبيان ـ قتلوا معاوية بن عمرو بن الشريد ٧٤ : ١٠

بنو ذهل ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٥ : ١ ؛ ركب شقيق ابن ثور فى جماعة منهم فأخرج سلاما الرافعى من الحبس ٢٨٥ : ٨

بنو ربيعة ـ منهم بنو أمامة ، ومن هؤلاء عبد الله بن حارجة الأعشى ١٣٦ : ١

بنو رياح ـ طردوا المعتزلة عن ابن مناذر ١٧٢ : ٤

بنو زبيد ـ العباس بن مرداس يفخر على خفاف بن ندبة بأنه أباح حماهم ٧٦ : ١١ ، ٨٦ : ٢

بنو زياد ـ ابن مفرغ يتنقل فى قرى الشام هاجيا إياهم ، فيكتب عبيد الله بن زياد فى أمره إلى يزيد بن معاوية ٢٦٢ : ٤ ؛ شعر لابن مفرغ فى هجائهم ٢٨٤ : ٩ـ٢٨٥ : ٣

بنو سامة بن لؤى ـ كان سعيد بن حميد الكاتب مولى لهم ١٥٥ : ٣

بنو سعد ـ فى شعر لذى الرمة ١٦ : ١٢ ؛ دفن ذو الرمة فى موضع لهم ٤٦ : ٢ ؛ فى شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ١١ ؛ منهم قوم اسمهم الخدعة ١٣٠ : ٨ ؛ الأحنف بن قيس يعرض على ابن مفرغ أن يجيره منهم ومن شعرائهم ٢٦٢ : ١٤ .

بنو سليم ـ كان خفاف بن ندبة فى ملأ منهم فنال من العباس ابن مرداس ٧٥ : ٧ ؛ فى شعر لابن مرداس ٧٥ : ١٦ ، ٨٩ : ٧ ؛ نزل عليهم أشجع بن عمرو السلمى ٢١٢ : ١١

بنو سهم ـ منهم عمرو بن العاص ١٢٣ : ١٨ ؛ فى شعر لعمارة بن الوليد ١٢٥ : ٥ .

بنو الصارد ـ فى شعر لخفاف بن ندبة ٧٥ : ٢ .

بنو صبير بن يربوع ـ كان ابن مناذر مولاهم ١٦٩ : ٢ ؛ ما زادوا قط عن سبعة نفر : كلما ولد لهم مولود مات منهم ميت ١٧٢ : ٨ .

بنو طليق ـ كانوا أصدقاء لابن مناذر ١٩٩ : ١ .

بنو عامر ـ كان شبابهم يتعجبون من صلاة عمران بن حطان وطولها ١١٣ . ٢ .

بنو عامر بن ذهل ـ كان منهم مالك المذموم ١١٧ : ١١ .

بنو عامر بن ربيعة ـ منهم خرقاء العامرية صاحبة ذى الرمة ١٣ : ١٠ ؛ كان ذو الرمة يشبب بها ٣٦ ٠ ١٦ .

بنو العباس ـ فى شعر للعمانى ٣١٣ : ٣ .

بنو عبد شمس ـ منهم ضرار بن عيينة ١٢٨ : ٣ ؛ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٧ . ١٧ ؛ كان زياد بن أبى سفيان يزعم أن أمه سمية بنت الأعور منهم ٢٨٥ : ١٥ .

بنو عدى ـ منهم طائفة من العلماء ٢ : ٥ ؛ أنشد صالح بن

سليمان راوية ذى الرمة قصيدة لذى الرمة ، وأعرابى منهم يسمع ، فحسبه يتلو القرآن ٧ : ٨ ؛ قالت مى (صاحبة ذى الرمة) إنهم أخبث قوم فى الأرض ١١ : ١ ؛ فى شعر لجرير ٢٠ : ١٢ ؛ فى خبر المهاجاة بين ذى الرمة وهشام المرئى ٢٢ : ٢ ؛ الفرزدق وجرير يحدثان الوليد بن عبد الملك عن غلام منهم يركب أعجاز الإبل وينمت الفلوات ٢٥ : ٩ .

بنو عطيف ـ فى شعر لعباس بن مرداس ٨٢ : ٩ .

بنو عقيل ـ ذو الرمة يقول الوليد بن عبد الملك : « إن غلاماً من بنى عقيل يقال له مزاحم يقول وحشيا من الشعر لا نقدر على أن نقول مثله » ٢٥ : ١٢ .

بنو علاج ـ منهم سعيد بن عبيد الذى أصاب بسهمه عبد الله ابن أبى بكر الصديق يوم الطائف ٦٣ : ٢ ؛ بطن من ثقيف ٢٦٠ : ١٨ ، ٢٠ ؛ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٢ : ٥ و ١٠ ، ٢٨٣ : ١٠ .

بنو عمير ـ فى شعر لابن مناذر ١٨٣ : ٧ .

بنو عوف ـ كان منهم نفيح بن كعب ، أحد من لحق الزبير ابن العوام لقتله ٥٦ : ٦ ؛ فى شعر لعباس بن مرداس ٧٦ : ٢ ، ٨٢ : ١٤ ، ٨٩ : ٥ ؛ ولخفاف بن ندبة ٩٠ : ١٣ .

بنو العيص ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٨ : ٤ .

بنو الغدان ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .

بنو غنم ـ مر فيهم على بن أبى طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٤ : ١٤ .

بنو فالج ـ فى شعر لأشجع ٢٣٢ : ٧ .

بنو فراس ـ خفاف بن ندبة يمن على عباس بن مرداس بأنه كافح دونه يوم بنى فراس ٨٥ : ٩ .

بنو فزارة ـ فارسهم وسيدهم مالك بن حمار الشمخى ٧٤ : ١٢

بنو فقيم ـ كان العمانى الراجز منهم ٣١٨ : ١٠ .

بنو قحطان ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٧٠ : ١٠ ، ٢٧٥ : ١

بنو قطن ـ فى شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ٨ .

بنو قيس ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٤ ؛ كان ميمون بن عامر أخاهم ٢٩٥ : ١٢ ؛ منهم أبو برزة وعلقمة بن سعد ١٤٠ — ١٧ .

بنو قيصر ـ فى شعر لأبى العتاهية ١٠٣ : ١٢ .

بنو كعب بن عمرو ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٥

بنو كنانة ـ العباس بن مرداس يفخر على خفاف بن ندبة بأنه قلدهم قلائد العار ٧٦ : ١٢ ، ٨٦ : ٣ .

بنو لبيد ـ منهم مية صاحبة ذى الرمة ١٢ : ٠ .

بنو لؤى ـ فى شعر لعمارة بن الوليد ١٢٥ : ٥ .

بنو مخزوم ـ منهم عمارة بن الوليد ١٢٣ : ١٩ ؛ زاروا ابن مناذر فى مرضه فمدحهم ١٩٩ : ١٧ — ٢٠٠ : ٢

بنو المراد ـ فى شعر لخفاف بن ندبة ٨٥ : ٢ .

بنو مرثد ـ لم يقو عليهم عمرو بن قميئة لكثرتهم فهرب إلى اللخميين ١٤٠ : ٢٠ .

بنو مروان ـ ركب ذو الرمة ناقته ليزورهم فقمصت به فمات ٤٥ : ٢ .

بنو المضاف ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٨٦ : ٦ .

بنو معد ـ فى شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٥ : ١٦ .

بنو ملكان ـ فى شعر لجرير ٢٠ : ١٣ .

بنو النجار ـ رجل منهم يمر ببيت خرقاء العامرية ويحادث ابنتها ٤١ : ١٠ .

بنو نمير ـ تعرض عرادة لجرير فهجاه فعمّهم ٢١٠ : ٢.

بنو نهيك ـ فى شعر لأشجع ٢٢٧ : ٧ .

بنو هاشم ـ كان الفضل بن موسى مولى لهم ١٧٣ : ٣ ؛ لم يملك الخلافة أحد أبوه وأمه منهم إلا على بن أبى طالب ومحمد الأمين ٢٢٦ : ١٣ ؛ فى شعر لأشجع ٢٣٢ : ٥

بنو هلال ـ منهم حميد بن ثور ٢١٧ : ١ .

بنو هند ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٩ .

بنو يربوع ـ فى شعر لابن مناذر ١٧١ : ٣ .

بنو يقظة ـ فى شعر لابن مناذر ٢٠٠ : ١

(ت)

التابعون ـ روى مساور بن سوار بن عبد الحميد عن صدر منهم ١٤٩ : ٤ .

تبع ـ فى شعر لخفاف بن ندبة ٨٥ : ٢ .

تميم ـ ابن مناذر يفخر بهم فى شعره ١٨٤ : ١٢ ؛ فى شعر لذى الرمة ١٦ : ١١ ؛ ولجرير ٢٠ : ٦ ؛

٢١ : ٢ ؛ ولأبي نعامة ١٩٠ : ١٠ ؛ ولابن مفرغ ٢٨١ : ٩ .

تيم ـ من الرباب ١٦ : ١ ؛ فى شعر لجرير ١٩ : ٣ ؛ ولابن مناذر ٢٠٠ : ١ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٨ : ١

(ث)

ثقيف ـ أخرج إليهم أبو بكر الصديق السهم الذى أصاب ابنه عبد الله يوم الطائف وسألهم عمن يعرفه منهم ٦٣ : ١ ؛ كان أبو بكرة عبداً لهم ١٦٩ : ١١ ؛ فى شعر لابن مناذر ١٧٧ : ٩ ، ١٩٤ : ١٥ ، ٢٠٤ : ١٤ ؛ رأى ابن مناذر أن نساءهم لا يحسن على عبد المجيد بن عبد الوهاب نياحة على سواه ، فوضع لحنا لرثائه فيه وناح به عليه فشاع فى الناس ١٧٩ : ٤ ؛ خطب أبو أمية خالد امرأة منهم فرُد عنها ١٩٧ : ١٢ ؛ بنو علاج بطن منها ٢٦٠ : ٢٠ ؛ رجل منهم يروى قصة غضب الرشيد على زوجته أم جعفر ثم رضاه عنها بعد أن سمع غناء للزبير ابن دحمان بشعر لابن الأحنف ٣٠٧ : ١٠ ـ ٣٠٨ : ٦ .

(ج)

جديلة قيس ـ كان منهم مساور الوراق ١٥٠ : ٨ .

جذام ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٧ : ١٥ .

جرم ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .

(ح)

الحرورية ـ فرقة من الخوارج ١١٦ : ١٩ .

حمير ـ فى شعر لخفاف بن ندبة ٩١ : ٦ ، ولعباس بن مرداس ٩٢ : ٦ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٦ : ٨ ، ٢٨٤ : ١٥ ؛ يزعم أهل ابن مفرغ أنه منهم ٢٥٤ : ٣ ، ٢٥٥ : ٣ ؛ ليس أحد بالبصرة منهم غير آل الحجاج بن ناب الحميرى وغير بيت آخر ٢٥٤ : ٥ ؛ كان النمر بن قاسط يدعى أنه منهم ٢٥٥ : ٤ ؛ أرسل يزيد بن معاوية رجلا منهم يقال له خمحام لإطلاق ابن مفرغ ٢٧٨ : ١٧ ؛ منهم آل ذى العنزاء أحوال ابن مفرغ ٢٩٠ : ١١ .

حنظلة ـ فى شعر لجرير ٢١ : ٣ .

(خ)

خثعم ـ العباس بن مرداس يفخر على خفاف بن ندبة بأنه أطعأ جمرتهم ٧٦ : ١٢ ، ٨٦ : ٢ ؛ فى شعر لابن مرداس ٨٦ : ٨ .

الخدعة ـ فى شعر للأضبط بن قريع ١٢٩ : ٩ ؛ قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ١٣٠ : ٨ .

خزاعة ـ كان وجوههم ممن ركب مع طلحة الطلحات إلى يزيد ابن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٦٨ : ٦ ، ٢٧٢ : ٢٠ ؛ تحمل الشدّاخ ديات قتلى كانت بين قريش وبينهم ٣٢٢ : ٦

خزيمه ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٢ .

خندف ـ فى شعر لعروة بن أذينة ٣٢٦ : ١ .

الخوارج ـ كان عمران بن حطان من قعدتهم ١١٠ : ٨ ؛ تزوج عمران امرأة منهم فحولته إلى مذهبهم ١١٥ : ٧ ، الحرورية فرقة منهم ١١٦ : ١٩ ؛ كان منهم مالك المذموم ١١٧ : ١١ ؛ منهم فرقة اسمها الشراة ٣٤٢ : ١٧

(د)

الدولة العباسية ـ كان والبة بن الحباب من شعرائها ١٠٠ : ٢ ؛ كان العماني شاعرا راجزا متوسطا من شعرائها ٣١١ : ٤

(ر)

الرباب ـ منهم تيم وعدى ١٦ : ١ ؛ فى شعر لذى الرمة ١٦ : ١٢ ؛ ولجرير ٢١ : ٣ ؛ دفن ذو الرمة فى موضع لبنى سعد ، ويخلط معهم الرباب ٤٦ : ٣ .

ربيعة ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٤ : ١٠ ؛ على أيام أشجع كان الشعر فيها وفى اليمن ٢١٢ : ٨ ؛ قال هارون الرشيد : الشعر فى ربيعة سائر اليوم ٢١٥ : ٣ ، ٢١٦ : ٥ .

ربيعة عامر ـ فى شعر لذى الرمة ١٤ : ١ .

رعل ـ قبيلة من سليم ، ذكرها عمران بن حطان فى شعره ١١٠ : ١٥ و ٢٠ .

الروم ـ قدم رجل من تجارهم على أهل مكة بحلة من لباس قيصر ١٢٣ . ١٥ ؛ كانت ملكتهم تكتب إلى المهدى والهادى والرشيد بالتعظيم والتبجيل ٢٣٩ : ٢ ؛ خافت ملكتهم أن يضيّع ابنها الملك ، فاحتالت له فسملت عينيه

٢٣٩ : ٧ ؛ أعانوا نقفور فى الاستيلاء على المملكة ٢٣٩ : ٨ ؛ توغل الرشيد فى مملكتهم فخضع له ملكهم نقفور وأدى له الجزية ٢٤٠ : ١ ؛ ٣١٩ : ١ ؛ فى شعر المعافى ٣١٤ : ٣ .

الرياحيون ـ استحيا ابن مناذر من قوله : « أين الصبيريون ؟ » فى شعره لقلة عددهم ، فقال : « أين الرياحيون ؟ » ١٧١ : ١١ — ١٧٢ : ٤ .

(ز)

زبيد ـ فى شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ٨ .

زيد ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .

(س)

سليم ـ فى شعر للعباس بن مرداس ٧٦ : ١ ، ٨٢ : ٨ ، ٨٦ : ٧ ؛ قال خفاف بن ندبة فى جماعة منهم إن ابن مرداس يريد أن يبلغ فيهم مبلغ عباس بن أنس ٨١ : ١٨ ؛ فى شعر لخفاف بن ندبة ٨٥ : ١٥ ؛ منهم قبيلة رعل ١١٠ : ٢٠ .

سهم ـ فى شعر لعمرو بن العاص ١٢٤ : ١٧ .

(ش)

الشراة ـ منهم عمران بن حطان وعيسى الحبطى الشاعران ١٠٨ : ٧ ؛ ١٠٩ : ٥ و ٢٠ ؛ هم فرقة من الخوارج ٣٤٢ : ١٧ .

شعراء الجاهلية ـ رفض خلف الأحمر أن يقيس شعر ابن مناذر إلى شعرهم ١٧٤ : ٧ — ١٣ .

(ص)

الصبيريون ـ فى شعر لابن مناذر ١٧١ : ١١ و ١٢ .

الصحابة ـ كان أبو قتادة يروى عنهم وعن الحسن البصرى وابن سيرين ٣٣ : ٨ .

(ط)

طيىء ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٧ : ١٥ .

(ع)

عامر عوثبان ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٥ .

عبد شمس ـ فى شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٥ : ١٧ .

عبد القيس ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٦٥ : ١٧ .

العجم ـ قال إبراهيم الموصلى للرشيد إن مخارقا غلام لم تملك العرب ولا العجم مثله ٣٣٨ : ٤ .

عدوان ـ كان منهم مساور الوراق ١٥٠ : ٨ .

عدى ـ من الرباب ؛ ١٦ : ١ : فى شعر لجرير ١٦ : ٧ ، ١٩ : ٢ ؛ ولحرقاء العامرية ٤١ : ٥ .

العراقيون ـ كانوا يشتمون طلحة بن عبيد الله بن عثمان ٣٢٣ : ٨ .

العرب ـ كان سفيان بن عيينة يقول : كلام العرب بعضه يأخذ برقاب بعض ١٧٠ : ١٣ ؛ طلحة الطلحات يخوف يزيد بن معاوية من غضبهم لما حمل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٧ : ١٤ ؛ قال إبراهيم الموصلى للرشيد إن مخارقا غلام لم تملك العرب ولا العجم مثله ٣٣٨ : ٤ .

عكل ـ فى شعر لجرير ١٦ : ١ .

عمرو ـ فى شعر لذى الرمة ١٦ : ١٢ ؛ ولجرير ٢١ : ٣ .

عمرو بن مر ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .

(غ)

غسان ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٢ : ١٣ .

(ف)

فروة ـ فى شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ٨ .

(ق)

قحطان ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٤ : ١١ .

القرشيون ـ كان عبد الملك بن مروان إذا قدم مكة أذن لهم فى السلام عليه ، فاذا أراد الخروج لم يأذن لأحد منهم ٣٣٣ : ٧ .

قريش ـ كان عمارة بن الوليد متعرضاً لكل ذى عارضة منهم ١٢٢ : ٥ ؛ فى شعر لعمارة ١٢٥ : ٢ ؛ ولجرير ٥٣ : ٦ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٥ : ١٧ ، ٢٦٦ : ٥ ، ٢٦٩ : ١٧ ، ٢٧٤ : ١١ ، ٢٨٢ : ٧ ، ٢٨٤ : ١٤ ، ٢٨٥ : ١٣ و ١٧ ، ٢٨٦ : ٣ ؛ والمعافى ٣١٨ : ١٥ ؛

مرض ابن مناذر فلم يعده منهم إلا بنو مخزوم ١٩٩ : ١٥ ، كان ابن مفرغ حليفهم ٢٥٤ : ٩ ؛ قال المنذر بن الجارود إنه ظن أن عبيدالله بن زياد لا يخلو من سماحتهم ، فعدل عن ظنه ٢٦٣ : ١٢ ؛ طلحة الطلحات يستنهضهم للذهاب معه بجماعتهم إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٥ ؛ وفدهم ينذر يزيد بسوء عاقبة بغى ابنى زياد على ابن مفرغ ٢٧٧ : ١٦ ؛ تحمل الشدائخ ديات قتل كانت بينهم وبين خزاعة ٣٢٢ : ٥ .

قريش الحجاز ـ خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ينذر يزيد بن معاوية بغضبهم لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٨ : ١ .

قسى ـ فى شعر لأشجع ٢٣٢ : ٧ .

قوم لوط ـ فى شعر لجرير ٢١٠ : ٣ .

قيس ـ كان يحيى بن عبد الله بن الفضل الفزارى علامة بأمرها ٨١ : ١٧ ؛ لما نجم أشجع بن عمرو السلمى وقال الشعر ، افتخرت به قيس وأثبتت نسبه ٢١٢ : ٨ .

(ك)

كلب ـ فى شعر لذى الرمة ٣١ : ١٧ — ٣٢ : ١ .

كنانة ـ كان وجوههم ممن ركب مع طلحة الطلحات إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ٢٠ ؛ كان لهم جبل قرب مكة اسمه تضرع ٣٣٢ : ٢١ .

كندة ـ رجل منهم يروى وصف جرير لشعر ذى الرمة ١٤ : ٩ .

(ل)

لخم ـ رجل منهم يسعى بابن مفرغ إلى عباد بن زياد ٢٥٧ : ١١ ؛ فى شعر لعمران بن حطان ١١٢ : ١٣ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٧ : ١٥

اللخميون ـ لجأ إليهم عمرو بن قميئة هرباً من عمه ١٤٠ : ٢٠

لؤى بن غالب ـ فى شعر لابن مفرغ ٢٧٣ : ٩ ، ٢٧٤ : ٥ و ١٢ .

(م)

مالك ـ فى شعر لذى الرمة ١٦ : ١٢ .

مجاشع ـ فى شعر لجرير ٥٣ : ٤ و ٦ .

المحمدون من المهاجرين — قسم فيهم عمر بن الخطاب برودا جاءته من اليمن ١٢٥ : ١٢ — ١٦ .

مخزوم ـ فى شعر لعمرو بن العاص ١٢٤ : ١٧ .

مضر ـ فى شعر لعمران بن حطان ١١٤ : ١٠ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٦ : ٤ .

المعتزلة ـ كان حميد بن سعيد بن حميد من وجوههم ١٥٥ : ٥ ؛ هجاهم ابن مناذر فتوعدوه ١٧٠ : ١٩ — ١٧١ : ١١ ؛ طردهم بنو رياح عن ابن مناذر ١٧٢ : ٤ ؛ كان منهم ابن عمير ، وكان يسعى إليهم بابن مناذر ١٨٣ : ٥ .

معد ـ فى شعر لحرقاء العامرية ٤١ : ١ .

المهاجرون ـ قسم عمر بن الخطاب فى المحمدين منهم برودا جاءته من اليمن ١٢٥ : ١٢ — ٦ .

(ن)

نزار ـ عمرو بن قميئة أول من قال الشعر منهم ١٣٩ : ١٠ ؛ فى شعر لابن مفرغ ١٨٧ : ١

(هـ)

هوازن ـ وجوههم يحذرون العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة عاقبة الحرب ٧٧ : ١٥ .

(ى)

اليزيديون ـ قيل إن أحدهم قال شعراً فى دنانير ونحله عقيدا مولى صالح بن الرشيد ٦٤ : ٦ .

اليمانية ـ سألوا معاوية بن أبى سفيان فى ابن مفرغ فوهبه لهم ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٧٤ : ١٦ ، ٢٧٦ : ١ ، ٢٧٧ : ٣ ؛ يحثون الحصين بن نمير على إنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ٧ .

يمن الشام ـ خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ينذر يزيد بن معاوية بغضبهم لما حل بابن مفرغ من ابنى زياد ٢٧٨ : ١ .

اليهود ـ من أسمائهم « نسخت » ، وهو لقب أبى عبيدة معمر بن المثنى ١٨٩ : ٩ .

فهرس الاماكن

(أ)

ابان ١٧٧ : ٦ و١٨
الأسود ٣٢٤ : ٤
الأهواز ١٠١ : ٥ ، ١٧٠ : ١٧ ، ٢٧٩ : ١٣ و ١٦ ، ٢٨٩ : ٥ ، ٢٩٠ : ٦ و ١٤ ، ٢٩١ : ٥ و ٢٠ ، ٢٩٢ : ١ ، ٢٩٣ : ١٠ ، ٢٩٤ : ١ و ٤ ، ٢٩٥ : ٧ ، ٢٩٧ : ١٤ ، ٢٩٨ : ٢
الأواعس ٤٦ : ١

(ب)

باب بنى شيبة ١٩٤ : ٥
باب الكرخ ٢١٩ : ١
باب الكناسة ، بمدينة السلام ٣٤٥ : ١٢
بابل ٣٤٦ : ٦
برقة ٥ : ٣ و ١٥ ، ٢٤ : ٣
بشام ٩٦ : ٦ و ١٤
البصرة ٥ : ١٠ ، ٣٨ : ١٠ ، ٤٢ : ١٣ و ١٤ ، ٤٥ : ٢٣ ، ٥٤ : ١٩ ، ٩٤ : ١١ ، ١٠٦ : ١١ ، ١٠٩ : ١٦ ، ١٣٤ : ١٦ ، ١٤٢ : ٥ ، ١٦٩ : ١٦ ، ١٧٢ : ١٠ ، ١٧٣ : ٤ ، ١٧٦ : ٢ و ١٧ ، ١٧٨ : ٣ و ١٢ و ٢٠ ، ١٧٩ : ١٤ ، ١٨١ : ١٣ ، ١٨٤ : ٨ و ٢٠ ، ١٨٧ : ١٠ ، ١٩٤ : ١٠ ، ١٩٥ : ١٣ ، ١٩٦ : ١ ، ١٩٧ : ٧ ، ٢٠٤ : ٧ و ١٥ ، ٢٠٨ : ٥ و ٢٠ ، ٢٠٩ : ٧ ، ٢١٢ : ٦ و ١٧ ، ٢٣٢ : ١٢ ، ٢٥٤ : ٥ ، ٢٦٠ : ١ ، ٢٦١ : ٥ ، ٢٦٢ : ٥ و ٨ و ١٢ ، ٢٦٣ : ٢ ، ٢٦٤ : ١٠ ، ٢٧٢ : ٥ ، ٢٨٠ : ١ ، ٢٩١ : ١٨ ، ٢٩٢ : ١ ، ٢٩٤ : ٥ ، ٢٩٥ : ١١ ، ٢٩٧ : ١٤ ، ٢٩٨ : ٣ ، ٣١٨ : ٦ ، ٣٢٢ : ١٧ ، ٣٥٩ : ١
بطن محسر ٦٣ : ١٠
بغداد ١٠٤ : ٤ ، ١٠٦ : ١٧ ، ١٥٥ : ٤ ، ٢٠١ : ١٣ ، ٢٣٨ : ١٤ ، ٢٤٩ : ٩ و ١٥ ، ٣٠١ : ٢٢ ، ٣٠٤ : ١٢ و ٢٠ ، ٣٠٨ : ٨ ، ٣١١ : ١٥ ، ٣١٦ : ١٤ ، ٣١٩ : ٢ ، ٣٣٦ : ١٨ ، ٣٤٢ : ١٩ ، ٣٤٧ : ٩ ، ٣٥٠ : ٨ ، ٣٧٠ : ٨ (وانظر: مدينة السلام)
بلاد الروم ١٠٣ : ١ ، ٢١٤ : ٦
بلاد العرب ١٨٤ : ٢٠
البليخ ٢٥٢ : ١ ، ٣٠٨ : ١٣ و ١٩
بنا ١٠٦ : ١ و ١٧
البيت (الكعبة) ١٠٣ : ٩ ، ٢٠٦ : ٢١ ، ٢٦٨ : ٢
البيت الحرام (الكعبة) ٣١٨ : ٢
البيت العتيق (الكعبة) ٣٣٢ : ٤
بيت مكة (الكعبة) ٢٦٨ : ٢ ، ٢٦٩ : ١٣
بيشة ٨٥ : ٣

(ت)

تبالة ٢٥٤ : ٤ و ٢١
تستر ٢٩٠ : ٤
تضرع ٣٣٢ : ١٢ و ٢١
تكريت ٣٦٨ : ٢٠

(ث)

ثبير ١٨ : ١٤
الثعلبيه ٤٢ : ١١ و ١٥ و ٢٠
الثنايا ٦٨ : ١٦

(ج)

جامع دمشق ٢٧٠ : ٨
جدة ٢٤٠ : ١٩ ، ٤٤٤ : ١٩
جرعاء مالك ٣ : ٣

الجزيرة ١١٣: ١ ، ٢٥٥: ٣
جسر الخشب ٣٠٨: ١٣
الجفر ٤٦: ٦
جفرا بنى تميم ٤٢ : ١٣
الجميع ٩٤: ١٤

(ح)

الحجاز ٩٤: ٤ ، ١٦٩: ١٦ ، ١٨٥: ٢ ، ٢٧٢: ١٤ ، ٢٧٨: ١ ، ٣٠٠: ٤ و ٩
حجر ٤٤: ٨ ، ١١٨: ١
الحجر ٢٦٨: ٢
الحجون ٣١٨: ٢
حراء ٨١ : ١٤
حرة واقم ٩٥: ١٦ و ١٩
حروراء ١١٦: ١٩
حزوى ٢٠: ١٧ و ٢٢ ، ٤٢: ٣ ، ٤٥: ٦ و ١٢
حضرة بنى عائش الصوافين ١٩٤: ١٠
الحطيم ٣٣٢: ٥
حكمان ١٩٧: ١٠
حمص ٢٧٤: ١٧
حوض واقم ٩٥: ١٧
الحيرة ١٤٠: ١٩

(خ)

الخبت ٢٦٦ : ١١
خراسان ٢٢٤ : ١٢ ، ٢٢٥ : ١١ ، ٢٥٦ : ١ ، ٢٥٧ : ٤ ، ٢٥٨ : ١١ ، ٢٦١ : ٩ ، ٢٦٢ : ٢ ، و ٨ ، ٣١٢ : ٣
خوزستان ٢٧٩ : ٢١ ، ٢٩٠ : ١٨
الخيزرانة ٣٠٢ : ١

(د)

دجلة ٣٠٧ : ١٢ و ١٩ ، ٢٩١ : ١٥ ، ٣٥٩ : ٢ ، ٣٦٨ : ٦ و ٢٠ ، ٣٧١ : ٢
دمشق ٢٧٠ : ٧ ، ٢٧٥ : ١٨
الدهناء ٥ : ١ ، ١٠ : ١٥ ، ٤٥ : ١٢ و ١٧ ، ٤٦ : ١
الدو ٤٥ : ١٧ و ٢٣
دورق ٢٩٠ : ٤
ديرزكى ٣٠٨ : ١٣ و ١٩

(ذ)

ذو الآل ١٣ : ٣
ذو الأرطى ٢٤ : ٧
ذو البقاع ٩٤ : ١٤
ذو الخيام ٨٣ : ١٧
ذو سلم ٩٧ : ١٣
ذو الغصن ٩٧ : ١٣

(ر)

راذان ٣٤٢ : ١٢ و ١٩
راس عين ٢٥٥ : ٣
رامة ٢٦٠ : ١٣
رامهرمز ٢٩٠ : ٥ ، ٢٩٣ : ٨ ، ٢٩٥ : ١٥
الرصافة (رصافة بغداد) ٣٣٦ : ١٨
رضوى ١٨٠ : ٢٢ ، ١٨١ : ١٠
الرقة ٢١٢ : ١١ و ١٧ ، ٢١٤ : ٤ ، ٢٣٤ : ١٢ ، ٢٤٠ : ١٥ ، ٢٤٦ : ٤ ، ٣٠٤ : ٧ و ١١ ، ٣٠٦ : ٨ ، ٣٠٨ : ٨ و ١٩ ، ٣١١ : ١٣ ، ٣١٦ : ١٢
الركن ٣٢٤ : ١ ، ٣٦٧ : ١٣
الرها ٣٠٨ : ١٩
روذميسان ١١٤ : ٣
الرى ٣٠١ : ٢٠
الريان ١٢٣ : ١٠

(ز)

الزاب ١٢:٢٨٦
زالق ٥:٢٩٣
الزاوية ٥٤:٤ و١٩
زمزم ١٩٤:١ ، ٣٣٢:٥
زندورد ٢٨٢:٨ و١٩

(س)

سجستان ٢٦١:٨ ، ٢٦٨:١٦ ، ٢٩٢:١٠ ، ٢٩٤ : ٩
سر من رأى ١٥٥:٤
سرق ٢٨٩:٦ ، ٢٩٠:٣ ، ٢٩١: ١١ ، ٢٩٥:١٥
سفسق ٢٩٠:٥
سقيفة بنى ساعدة ٦٢:٤
سمرقند ٢٦٠:١٧
السن ٣٦٨:٤ و٢٠
السند ٦٨:١٦ ، ١٣٤:١٩ ، ١٤٦:١٢ ، ٢٨٤:٢١
السواد ١١٤:٣
السوس ٢٨٩:٦

(ش)

الشام ٩٦:٩ ، ١٠٩:١٦ ، ١١٠:١٧ ، ١١١:٥ ، ١١٣:٣ ، ١١٦:١٨ ، ١٨١:١٦ ، ٢١٩ :١٢ ، ٢٥٥:٢ ، ٢٦٠:١ ، ٢٦١:٦ ، ٢٦٢ : ٤ و ٩ و ١٢ ، ٢٦٦:٥ ، ٢٧٢:١٩ ، ٢٧٤:١٥ ، ٢٧٨ : ٢ ، ٢٨٤ : ١٤ ، ٢٩٤ : ٦
شرورى ١٧٧:٦ و ١٨
الشماسية ٣٠٢:٢
شمس الوزانين ١٨٧:١١ و١٣

(ص)

الصالحية ٢١٦:١٨ ، ٢١٧: ١٤
الصريمة (صريمة النمام) ٤٦:٢
صهرتاج ٢٩١:١١

(ط)

الطائف ٦٠:٧
طبرستان ٢٤٧:١١ ، ٣٠١:٢٠ ، ٣٠٢:٣
الطف ٢٦٩:١٤
طيبة ٩٦:٤

(ع)

عبود ١٨١:١٥
عدن ١٧٢:١٠
العراق ١١١:٤ ، ١٣٤ : ١٦ ، ١٤٧:١٥ ، ١٧٨:١٧ ، ١٩٨:١٠ ، ٢٦٦:١ و ٤ ، ٢٧٧:٨ ، ٢٧٨:١٣ ، ٢٧٩: ١٢ و ١٩ ، ٢٩٤ : ٨ ، ٢٩٥:١ ، ٣٠٤: ٤ و ٧ ، ٣٠٦:٤ ، ٦ ، ٣٦٦:١٦
العراقان ٢٥٨:١٥
العربة ٢٨٥:٧ و٢٢
عرفات ٣٧٢:١٠
عرق سويقة ٥٦:٣ و ٦
العقيق ٣٢٦:١٠ ، ٣٣٠: ٦ ، ٣٣١:٢
عمان ١٠٩:١٧ ، ١١٤:١ و ١٧ ، ٣١١ : ٤ ، ٣١٨:٩
عناق ٤٦ : ١
عنيزة ٩٦:٦ و ١٤

(غ)

غمى ١٠٥:١٣ و ١٥ ، ١٠٥:١ و١٧
الغوطة ٢٦١ : ١٧

(ف)

فارس ٢٩٢ : ٦
فانش ٨٥ : ٢٢
الفرات ٢٤٨:١٧ ، ٣٠٦:٩
الفرضة ٥٤:٥

فلج ١٣ : ٨ ، ١٧:٣٦
فيد ٢٠:١٨٤

(ق)

قرقة ٢٠٠ : ٢ و ٢٠
قرقيسيا ١١٣ : ١
قرية ابجر ٢٩٣ : ٨
القريتان ٢١:١٨٤
قسطنطينية ٢٤٠ : ٢
قصر الخشب ٣٠٨ : ١٩
قصر عبيد الله بن زياد ٥٤ : ٥
قطربل ١٠٦ : ١
قلعة ابجر ٢٩٣ : ٢١
قندهار ٢٨٤ : ١١ و ٢١

(ك)

كابل ٢٦٩ : ١٤
كاظمة ١٧ : ٥
كربلاء ٦٢ : ١٦
كرمان ٢٧٢ : ٩ ، ٢٧٩ : ١٩ ، ٢٩٢ : ٦
الكعبة ٣٢٣ : ١٩ (وانظر : البيت ، البيت الحرام ، البيت العتيق ، بيت مكة)
الكناسة ٣٤ : ١١
كناسة الدواب ، ببغداد ٣٤٧ : ٩
الكوفة ١٠ : ٥ ، ٦ : ٩ ، ١١ : ٣٣ ، ١١ : ٣٤ ، ٥ : ١٠٠ ، ٤ : ١٠٤ ، ٣ : ١١٤ ، ١٢ : ١١٦ ، ٥ : ١٣٢ ، ١٧ : ١٣٤ ، ٥ : ١٥٢ ، ٥ : ١٩٢ ، ٦ : ٢٨٨ ، ٥ : ٢٩٤ ، ١٣ : ٢٩٧ ، ٦ : ٣٣٦ و ١٣ ، ١ : ٣٣٧ ، ١٩ : ٣٣٨

(م)

المحرم ٣٣٦ : ١٣ و ١٨ ، ٣٣٧ : ٣
مدين ٢٨٨ : ١٤
المدينة ٨ : ٩٥ و ١٥ ، ٨ : ٩٦ ، ١٤٧ : ١٥ ، ١٤ : ٢٥٤ ، ٢ : ٢٨٨ ، ٩ : ٣٢٢ ، ١٥ : ٣٢٥ ، ٦ : ٣٢٦ ، ٥ : ٣٣٦
مدينة السلام (بغداد) ٢٢ : ٣٠١ ، ١٢ : ٣٤٥
مران ٣٩ : ١٤
مراة ١٢ : ١٧ — ١ : ١٨ و ١٧
المربد ٨ : ١٨ ، ١١ : ٢٣ و ١٤ ، ١ : ٢٤ ، ٧ : ٣٥ ، ١١ : ٩٤ ، ١٣ : ١٨٧
المرغاب ١٠ : ٢١٦ و ١٩
مسجد الأنصار بالبصرة ١٤ : ١٨٧
مسجد البصرة ١٩ : ١٨٧ ، ١٢ : ٢٠٧
مسجد بني مجاشع ١٤ : ٥٥
المسجد الجامع بالبصرة ٤ : ١٧٣
مسجد دمشق ٢ : ٢٧٦
المسرقان ١٣ : ٢٧٩ و ٢١ ، ٣ : ٢٩٠ و ١٤ و ١٨
مشرف ٣ : ٥
المشقر ٢ : ٢٦١ ، ١٧ : ٢٦٥
مصر ٣٣٨ : ٦
المغرب ٢٣٥ : ٢٠
مكة ١٠ : ٤٢ ، ٢٣ : ٤٥ ، ١٨ : ٦٧ ، ٨ : ٩٠ ، ١٥ : ١٢٣ ، ١٠ : ١٧٠ ، ١٢ : ١٧٢ ، ١٦ : ١٧٤ ، ١٠ : ١٨٧ ، ١٤ : ١٩٢ ، ١٧ : ١٩٣ ، ٢ : ١٩٦ و ١٤ ، ١٥ : ١٩٩ ، ١٢ : ٢٠١ ، ٤ : ٢٠٦ ، ٤ : ٢٠٨ ، ١١ : ٢٢٦ ، ٢ : ٢٦٨ ، ٥ : ٢٨٣ ، ٦ : ٢٨٦ ، ٣ : ٢٨٨ و ١٣ ، ٢١ : ٣٣٢ ، ٧ : ٣٣٣ ، ١٣ : ٣٤٥ ، ١٣ : ٣٦٧ ، ٧ : ٣٧٢
مناذر ٦ : ٢٨٩
مناذر الصغرى ١٦ : ١٧٠
مناذر الكبرى ١٧ : ١٧٠
منقر ٣ : ٥١
منى ٢ : ٣٣٢ و ١١ و ١٨ ، ٢ : ٣٣٣ و ١٠ ، ١٥ : ٣٤٥
الموصل ٥ : ٢٧٢ ، ١٠ : ٢٩٠ ، ١١ : ٢٩٧ ، ٤ : ٣٤٢

(ن)

ناووس الكوفة ١٩ : ٣٣٨ و ٢٢
النباج ١ : ٦٨ ، ٩ : ١٨٤ و ٢٠
نباج بني سعد ٢١ : ١٨٤

نباج بنى عامر ١٨٤: ٢٠
نجد ٢٠:٢٢ ، ٢٠٠:٢٠ ، ٢٩٣:١٨ ، ٣٢٥:١٩ ،
٣٥٠:١٧
نجران ٧٣:٢
النجيب ٥٥:١٨
نخلة ٣٣٢:١٢
نقب كاظمة ١٧:٧
نهر معقل ٢٩٧:١٥
نهر المعلى ٣٣٦:١٨
النهروان ١٥٥:٣

(هـ)

هبود ١٨١:١ و ٤ و ١٢
هرقلة ٢٣٨:٢٠ ، ٢٣٩:٢ ، ٢٤٢:٣ و ٩ و ١٠
و ١٣ ، ٢٤٥:٢ و ١١ ، ٢٤٦:٤ ، ٣١٩:١ و ١٣ ،
٣٣٩:٩
الهند ٢٨٤:٩ و ٢١ ، ٣٦١:٦ ، ٣٦٣:١١

(و)

وادى السباع ٥٥:١٥ ، ٦٢:٨
وادى عرادات ٢٠٠: ٢٠
واسط ٢٨٢:٢٠
واقم ٩٥:١٧ و ١٩
وج ٧٣:٣
الوحيد ١٢:٢١

(ى)

يثرب ٢٨٢: ٨
اليمامة ٦:٨ ، ١١٨: ١ و ٧ ، ١٤٦:١٤ و ١٨ ،
١٨١:١٢ ، ٢١٢:٥ ، ٢٦١:٢
اليمانى ٣٢٤:٤
اليمن ١٧:٢٤ ، ٩٦:٩ ، ١٢٥:١٥ ، ٢٠٠:٢٠ ،
٢١٢:٨ ، ٢٥٤:٢١ ، ٢٧٠:١٠ ، ٢٧٢:١٩ ،
٢٧٥:١ ، ٢٧٦:١٦ ، ٢٧٧:١٥ ، ٣١٨:٩

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
	(الألف المقصورة)		
ألم	الهوى	طويل	١٣ : ١١٧
أنى	متى	«	٨ : ١٥٣
ألم	مضى	متقارب	٣ : ٨١
أعباس	كفى	«	٩ : ٨١
	(الهمزة)		
أرى	النساءُ	وافر	٨ : ٧٧
لقد	السماءِ	«	١ : ٤١
وحسينا	الأعداءِ	خفيف	١٥ : ٦٢
أبت	أعضائها	متقارب	١١ : ٢٤٧
ماذا	لقاءُ	مجتث	١٠ : ٣٥٨
	(ب)		
فلا	المنيبا	طويل	٢ : ١٦
أقول	مذنبَا	«	٥ : ٣٦٣، ١٦ : ٣٦٢
شكوت	مجنبُ	«	١٧ : ١٤٤
إلى	سكبُ	«	٨ : ٢١٣
ألا	كلابُ	«	٨ : ٢٥١
سرت	مطلبُ	«	٧ : ٢٦٩
أقر	يهربُ	«	٥ : ٢٨١
أقم	ونطربُ	«	٥ : ٣٠٥
جرى	غروبُ	«	١٥ : ٣٠٧
تذكر	يصبُو	«	٦ : ٢١٣
وقفت	وأخاطبُه	«	٥ : ١٨
نظرت	ذوائبُه	«	١٠ : ٥١
إذا	هبوبُها	«	١٢ : ٥٢
ومن	بالمتقاربِ	«	١٧ : ١٣
فلو	كلبِ	طويل	١٧ : ٣١
سليم	للأقاربِ	«	١٣ : ٧٨
سلام	المحضبِ	«	٣ : ٣٧٣
أيها	نابُ	مديد	١١ : ٢٦٨
عد	هيابَا	بسيط	١١ : ١٣٣
نبئت	ندبَا	«	١٨ : ١٧٢
ياربع	وصبَا	«	١٥ : ٣٤٠
مابال	سربُ	«	٢٢ : ١٤ و ٢٣، ٣٥ : ٩ و ٢٠
تصغى	تثبُ	«	١١ : ٣٥
واعدنى	الأكاذيبُ	«	١١ : ٩٧
أبا أمية	الغضبُ	«	١٥ : ١٩٧
إن	بالزابِ	«	١٧ : ٢٨٦
زارك	الحجّابِ	مخلع البسيط	١٠ : ١٥٩
عرادة	تبابَا	وافر	٣ : ٢١٠
فمن	والشبابِ	«	٦ : ١٩٨
ألا	للصواب	«	٥ : ٢٤٢
يحج	للصابى	«	٧ : ٣٧٠
إن	وأرغب	كامل	٨ : ٣٣١
فتنان	الخطبِ	«	١٤ : ٢١٩
بكت	والبَه	مجزوء الكامل	٢ : ١٠٥
أوالب	الرطبِ	هزج	١٠ : ١٠٢
قد	الغضب	رجز	٧ : ٣٢٠
هارون	منصبَا	«	١٤ : ٣١١
هارون	حسبَا	«	١٣ : ٣١٦
يا زيد	وغائبِ	«	٤ : ١٣٣
لو	ذنب	«	١٣ : ٣٢٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
يا آح	جربّا	سريع	١٤٥ : ٢، ١٤٧ : ٢٠
جارية	والقلبِ	»	٢٤٩ : ١٧
ياعالى	الطربِ	منسرح	١٦٦ : ٧
إن	العجبِ	»	١٩٤ : ١٥، ٢٧١ : ١٧
عين	النجيبِ	خفيف	٦١ : ٧
قلن	أبو الخطابِ	»	١٤٦ : ٧
سلام	مكتئبُ	متقارب	٣٠٨ : ١٢
	(ت)		
لقد	أضلتِ	طويل	٣٧ : ٧
وخرقاء	وجلتِ	»	٤٠ : ١٥
أجرى	المواتُ	مجلع البسيط	٢٤٨ : ١٦
بحب	مقتى	مجزوء الوافر	٢٥٠ : ٥
نفسى	خنتِ	كامل	٦٦ : ١٢
إذا	الصلتِ	هزج	١٨٨ : ٦، ١٩٤ : ٧
أقبلت	عرفاتِ	خفيف	٣٧٢ : ١٠
	(ث)		
أعطيت	رعاثَهْ	مجزوء الكامل	٢٢٨ : ٦
	(ج)		
ألا	علاجِ	وافر	٢٨٢ : ٥
ملك	الوهاجُ	كامل	٢٢٦ : ١٠
ثم	الدجيج	رجز	٣١٩ : ٥
أمست	المرتجى	سريع	٢٢٥ : ٧،
جفن	اختلج	مجزوء الخفيف	١٧٦ : ٧
	(ح)		
إذا	صيدحُ	طويل	١٥ : ٢
ودوية	وصيدح	»	١٥ : ٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أمنزلتى	وينصحُ	طويل	٢٨ : ٢٢
إذا	يبرحُ	»	٢٩ : ٤، ٣٤ : ١٢ و ١٥
هى	المبرحُ	»	٢٩ : ١٩
أمول	المنائحُ	»	٩٧ : ٢
بل	المناكحُ	»	٩٧ : ٥
أبلغ	فسيحُ	»	٢٢٤ : ١
لقد	صحاحًا	وافر	٢٥٠ : ١٢
أبلغ	الراجحَهْ	كامل	٢٨٦ : ٣
ولها	الرماحِ	مجزوء الكامل	٩٩ : ٢، ١٠٠ : ١٢
ويحها	صحيحٌ	خفيف	٢٣٨ : ١٦
نمته	الأصرحِ	متقارب	٣١٦ : ١٠
	(د)		
أناخا	فعبدًا	طويل	٢٥ : ٤
فيوشك	غدًا	»	١٢٠ : ٢
خليلىّ	غدًا	»	١٤١ : ٦
إلى	وافدُه	»	٢ : ١٨، ٤٧ : ٥
أحين	الغمدِ	»	١٦ : ١١
وكنا	الكردِ	»	١٧ : ٢
أبا	لقاعدِ	»	١١٥ : ١٢
صبا	ابعدِ	»	١١٩ : ١٨
لعمرى	ابن أسيدِ	»	٢٧٤ : ٣
وهبت	يدى	»	٨٠ : ٨، ٨٨ : ١٠
نديمى	جلدى	»	١٢١ : ٢
تنامين	عندى	»	١٥٤ : ٢
شريت	رشدًا	بسيط	٢٥٩ : ٥
أبلغ	غدًا	»	٣٥٦ : ١٦
استقبلت	الجددا	»	٣٦١ : ٦، ٣٦٣ : ١١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
لا	يجدُ	بسيط	١١:٢٢٢
إذا	أبردُ	»	٢٠:٣٢٩
من	القودِ	»	٩:٣٠٣
أرانى	شديدُ	وافر	١٤: ٨٨
أرى	يزيدُ	»	٤: ٩٠
خفاف	للرشادِ	»	١٥: ٧٥
ولم	بمستفادِ	»	١٤: ٧٦
خفاف	للفسادِ	»	٧: ٨٢
لعمر	الوليدِ	»	١٦:١٢٤
ألا	والوليدِ	»	٢:١٢٥
لقد	دوادِ	»	١٠:١٥٥
مروت	صلودِ	»	٣:٢٥٢
لعمر	الأعادى	»	٥: ٨٣
أمن	البردِ	مجزوء الوافر	١٧:٣٤٩
بكرت	نجدًا	كامل	٧:٣٥٦
منع	المعمودُ	»	١٣: ٦١، ١٤: ٦٢
وصلت	خلودُ	»	١٧:١٤٣
ولقد	لبيدُ	»	٢:١٤٤
الصبر	بعيدُ	»	٨:١٦٥
غدر	معردِ	»	٢: ٥٨، ٩: ٦٢
ياليلة	الراصدِ	»	٨:١٦١
غلب	سرمدِ	»	١٣:٢٣٣
وكأن	تصعدِ	مجزوء الكامل	٢٢:٣١١
أشبهك	قاعدًا	رجز	١١: ٧٠
قد	وليدِ	»	٨: ١٢
ألا	البرودِ	»	٢١: ١٢
ياهند	الخالدِ	»	٢: ٧٥
ألف	رقادى	مجزوء الرمل	٧:٣٥٧
استقبل	الخلود	سريع	٣:٢٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
بنو عمير	مجدُ	سريع	٧:١٨٣
وجدت	المسندِ	»	١٤:٢٠٧
يادار	البدِ	منسرح	١٦: ٦٨
حيّ	قمودًا	خفيف	٢:٢٥٣، ٧:٢٨٧
لا ذعرت	يزيدا	خفيف	٤:٢٨٨
أيها	العبادِ	»	٨:١١٩
كل حيّ	خلودِ	»	٢:١٦٨
لأقيمن	الحدودِ	»	١٩:١٧٩، ٦:٢٠٠
إن	بالمهدودِ	»	٧:١٧٩، ١١:٢٠٠، ١٣:٢٠٨
يقدح	هبودِ	»	١٠:١٨١
يحكم	بالمردود	»	١٦:٢٠٠
كنت	عودى	»	٩:٢٠٠
إن	وعديدى	»	٢:٢٧٣

(و)

نزلت	والخفر	طويل	٥:١١٤
وأصبحت	مضر	»	١٠:١١٤
ومنتزع	نزرًا	»	٦: ١٤
فله	وأصبرًا	»	٨: ٦٠
بكى	بقيصرًا	»	١٣:١٤٤
أما	فتذكرُ	»	٦: ٢٧
وعينان	الخمرُ	»	٢: ٣٤
ألا	القطرُ	»	٧، ١٥: ٤٨
تظنون	ومنكرُ	»	٦:١٥٨، ١٨:١٥٩
فتى	الفقرُ	»	١١:٣٢٣
أتينا	زائرُه	»	١٦:١٣٦
رأى	الأباعرِ	»	١٣: ٣٣
أتانا	منظرِ	»	١١:٢٠١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
تركت	المشقر	طويل	١٧:٢٦٥
رأى	يستقرى	»	١٧:٢٤٥
أعمار	ذكرّه	مديد	١٢:١٢٢
خلق	والأزرُ	مديد	٩:١٢٢
أليس	عبرُ	بسيط	١٥:١٤٣
أصبحت	مضرُ	»	٤:٢٦٦
كم	قبروا	»	٩:٢٨٤
ياخرج	النار	»	٧: ٤٦
اليوم	خطر	»	٣:١٦٣
أمسى	المصر	»	١٨:١٦٤
هوت	والنار	»	٢:٢٤٥ و١٢، ١٣:٣١٩
فكر	بتأمير	»	١٢:٢٨٥
قالت	فاستتر	»	١٤:٣٢٨
كأن	قصار	»	٨:٣٣٩
إن	الدار	»	٥:٣٧١
يارب	آثارى	»	٢: ٤٤
نبت	القطارا	وافر	١٧: ٢٠
يعد	كبارًا	»	٢: ٢١
سما	نارًا	»	٧:٢٩١، ١:٢٩٨
ولولا	النوارُ	»	١٢: ٢٠
بغاث	نزورُ	»	١١:٢٠٥
ترى	مزيرُ	»	٢٢:٢٠٥
بديهته	الكبيرُ	»	٧:٢٣٨
سرى	فترُ	»	١٧:٣٣٣
أعاد	نضيرُ	»	١٣:٣٥٠
نطقت	تظهر	كامل	٨:١٠٣
صرح	تحصر	»	١٥:١٠٣
ياربع	معمورًا	»	٨:٣٥١
لا	نصيرُ	»	١٦:٢١٤
نقض	تدورُ	»	٤:٢٤١
عوجى	سفرُ	»	١:٣٣٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أسد	الصافر	كامل	١٥:١١٦
كثرت	مناذر	»	١٧:١٩٥، ٥:١٩٦
قل	والجرار	مجزوء الكامل	١٠:١٠٤
ياناعش	عشر	رجز	٢:٣١٠، ٩:٣١١
لما	يبصرُ	»	٧:٣١٢
إن	القرُ	»	٤:٣١٦
قوموا	العذارى	مجزوء الرجز	١٧:١٨٢
لما	الحارّه	سريع	١:١٩٧
الحمد	أميرُ	»	٩:٢٠٤
أعوذ	بكار	»	٧:١٨٥ و١٢
بين	البصيرا	خفيف	١:١٩١
ولا	أبصرُ	متقارب	١٤: ٣٥، ٢: ٣٦
فأبلغ	أخبرُ	»	٧: ٧٩
أعباس	منكرُ	»	١٤: ٧٩
أعباس	يجبرُ	»	١٥: ٩٠
خفاف	يسعرُ	»	١٥: ٩١
وقد	المطهرُ	»	١٢: ٩٢
أتينا	أبي شاكر	»	١٨:٣٢٥

(ز)

تغيب	عاجز	طويل	١٤:١٥٢
ألا	المتحرز	»	٥:٣٠٢
يادار	فازّه	كامل	١٠:٣٧٠

(س)

وإن	حلبسُ	طويل	١٥: ٤٢
سليم	وداحسُ	»	٦: ٧٨
لن	عباسُ	بسيط	١٠: ٨٥
إن	مرداس	بسيط	٥: ٨٦
كنا	المقاييس	»	١٥:١٥١

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص س
رأيتك	أمسِ	وافر	١٣٥ : ١٦
وتاج	رأسِ	«	١٣٥ : ٢١
قصور	عرسِ	«	٢١٧ : ١٤
لمن	بالنفسِ	كامل	٢١٧ : ٥
ذهبت	الشمسِ	«	٢١٧ : ٨
وترى	والجرسِ	«	٢١٨ : ١٥
يا من	وتنفسى	مجزوء الكامل	١٦٧ : ٤
وروى	هريسَهْ	مجزوء الرمل	١٩٠ : ١٠
قلت	راسى	سريع	١٠٠ : ١٦
قد	النحوسُ	مجتث	١٠٦ : ١٦
		(ش)	
ما	الخيشِ	رجز	٣١٨ : ١٤
		(ص)	
مثل	خصِ	كامل	١٧٣ : ٨
		(ض)	
إذا	بمريضِ	طويل	٢٥١ : ٢
عرضت	الغضَى	رجز	١٥٧ : ٦
تعالى	مضَى	متقارب	١٦٠ : ١٥
		(ط)	
شربت	وبالبواطى	وافر	١٠٥ : ١٥
		(ظ)	
جاءت	الحفظَهْ	منسرح	١٩٩ : ١٧
		(ع)	
أبى	المشعشعا	طويل	٢٨٥ : ٦
أغيلان	راجعُ	«	٤ : ٥
أغر	وربيعُ	«	٤ : ٨
إذا	رجوعُ	«	٤ : ١١
أراجعة	رجوعُ	«	١٣ : ٣

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص س
أمنزلتى	رواجعُ	طويل	٤٨ : ١١ ، ٤٩ : ١٣
قف	نافعُ	«	٥٠ : ٦
لقد	تتبعُ	«	١٥٠ : ٤
إذا	أصنعُ	«	٢٣٥ : ١١
ذكرت	تنفعُ	«	٢٣٦ : ١
حبانى	أجمعُ	«	٢٩٣ : ١٤
تفرق	أربعُ	«	٣٣٢ : ١١ ، ٣٣٢ : ١٠
نعى	فأوجعوا	«	٣ : ١٣
سلام	ومسمعِ	«	١٥٧ : ١٦
إن	فدعْ	بسيط	٨٨ : ٢
ما تنقضى	يرتجعُ	«	٢١٦ : ٣
ضجت	الجزعُ	«	٢٦٤ : ٩
سيرى	طبعُ	«	٢٨٩ : ٩
إن	زنباعِ	«	١١٣ : ٧
ومضطرب	انقطاعُ	وافر	٢٣٤ : ١٥
إذا	بانصداعِ	«	٢٦٥ : ٥
شهدت	القناعِ	«	٢٧١ : ١٤
جرت	لانقطاعِ	«	٢٨٢ : ١٥
إذا	شفعًا	مجزوء الوافر	١٩٦ : ١٥
هل	مرجعُ	كامل	٨٣ : ١٧
عجبت	أصلعُ	«	٨٤ : ٩
أمن	تروعُ	«	٩٤ : ١٤
من	خريعُ	«	٩٤ : ١٦
أرعمت	يصنعُ	«	١٥٦ : ٥
أبلغ	يربوعِ	«	١٧١ : ٣
أين	وكيعِ	«	١٧٢ : ٣
أعبيد	داعِ	«	٢٨٠ : ٣
ألا	الساعَهْ	هزج	١٧٣ : ١٨ ، ٢٠٨ : ١١
بكت	وأوجاعِ	«	٣٥٩ : ١٣
غربت	تدمع	مجزوء الرمل	٢٤٩ : ١٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
قد	جمعه	منسرح	٢:١٢٧
لكل	معه	»	٣:١٢٩
أتصبر	بلقعُ	متقارب	١٥:٢٢٤
وسائلة	ينفع	»	١٤:٢٣٧
		(غ)	
قبح	مفرغ	كامل	١٠:٢٦٠
		(ف)	
الم	الوصائفُ	طويل	١٤:١٢٩
يا واصف	يكفُ	بسيط	٤:١٦٤
إذا	ظريفه	وافر	٢:١٥٢
ألا	خفاف	»	١٧: ٧٦
لقد	الضعاف	»	٢:١٠٨ و ١٦:١١٥
من	الشريفه	مجزوء الكامل	١٦:١٩٨
يابن	تخفي	سريع	٢:١٨٢
اذكروا	مناف	خفيف	٥:٢٣٢
		(ق)	
نعلق	أرقا	طويل	١:٢٩٠
أعاتك	المطوقُ	»	١٠: ٥٩
عدس	طليق	»	١٨:٢٧٠
إذا	عروقُها	»	٢:٣٧٤
ألم	أخرق	»	٥: ٤٤
ألا	توافق	»	٢: ٩٣ و ١١: ٩٥
لقد	وحدائق	»	٩:٣٥٢
ألا	نلتق	»	٢: ٧٣
بيعة	أفقه	مديد	١٦:٢٢٨
هلا	الحدقُ	بسيط	٤: ٧٠
أمرى	ملق	»	١٤:١٦٢
عليك	والعراقا	وافر	١٢:١٢٤
عليك	والرقاقا	وافر	١:١٢٤
وأقسم	الأسواق	كامل	١:٢٨٩
أصبح	طليق	مجزوء الرمل	٤:١٩٩
كان	الآفاق	خفيف	٦:١٠٤
		(ك)	
فإن	مالكا	طويل	١٣: ٧٤
أبيت	المسالكُ	»	٩:١٣٥
يا حز	فيك	بسيط	١٢:١٢٠
كأنك	صوركا	مجزوء الوافر	٦:١٦٩
ظلت	وعكا	كامل	١٧:١٤٧
يأيها	واصلك	سريع	١٠:١٦٣
		(ل)	
لقد	جاهلا	طويل	١٦:٣٦٦
أأنت	حلولُ	»	١٣: ٢٣
بلاد	أهلُ	»	٨: ٤٢
وليس	تطولُ	»	٦:٢٣٥
أشاقك	وحولُ	»	٤:٣٠٦ و ١٦
قبائل	كلولُ	»	٤:٣٠٧
سيعرض	خليلُ	»	١٥:٣٤٦
أقول	أوائلُه	»	٣: ٣
لبست	وجلا جلُه	»	١٥:٣٢٩
نزلنا	تنالُها	»	١٤: ١٧
غضبت	رجالُها	»	٢: ١٩
وإن	قليلُها	»	١٥: ٤١
قربت	حبالُها	»	٧:١٦٠
أعاذل	العواذلِ	»	١٣: ٧
دعاني	بعاذلِ	»	٢: ٨
خليلّ	المنازلِ	»	١٠: ٢٢ و ١٨
أقول	العواذلِ	»	٧: ٢٤
كذبتم	بالأمائلِ	»	٢١:٢٠٦
وما	الأهلِ	»	١:٢٦٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
وما	الأصلِ	طويل	١٢:٢٧٥
ألفت	رحلى	«	١٧: ٤٤
لا	الأجلُ	بسيط	٥:١٢٠
رأيت	بلالاً	وافر	١٢: ٣١
وما	المقيلُ	«	٦:٣٢٣
إنى	هديلاً	كامل	٢: ٥٣
آل الزبير	فأحالتها	«	٦:١٣٤
إن	لها	«	٨:٣٣٠
ويبيت	لأقتلها	«	١٧:٣٣١
أهلل	ويميلُ	«	١٦:١٦١
رد	الأعزلِ	«	١٢:٢١٦
اصرف	بخيلاً	مجزوء الكامل	١:٣٤٧
يا عين	الجليلِ	« «	٨:١٨٠
ألا	تنويلُ	هزج	٣:١٩٣
عل	البذلِ	«	٧:٢٢٤
أنا	أنازلُه	رجز	٦:١٢٨
يطرحن	الأغفالِ	«	١٥: ٣٠
ما على	فعلُه	مجزوء الرمل	١٣:١٥٨
قل	طويلاً	خفيف	١٥:١٥٦
قالا	سبيلاً	«	١٤:٣٥٣
ارحلا	الطلولُ	«	٧:٣٠١
يا دنانير	ومطلِ	«	٢: ٦٤، ٩: ٦٩
دار	الأغلالِ	«	١١:٢٦٦
يغسل	البوالى	«	١٤:٢٦٤
نأتك	خيالاً	متقارب	٢:١٣٨

(م)

أيا بيت	عم	طويل	١٤:٣٤٢
لما	ومطعماً	«	٦: ٣٢
دعى	المكنا	«	١٨:٣٥١
أبا غانم	محكمُ	«	٩:١٥١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
وما	المكارمُ	طويل	٦:٢١٩
رضيت	يناديهُ	«	٢:٢٩٩
كأنى	حمامُها	«	٤٣: ١٢، ٤٤: ١٢
أقول	بالصرائم	«	٥: ٣، ٢٤: ٣
فلو	سالم	«	٥: ٦
هى	القوائم	«	٥: ٩
أأنت	سالم	«	٢٣: ١٦
رأيت	شبام	«	٨٠: ١٢، ٨٩: ١٥
ألا	للشم	«	٨٦: ١٦
ولسنا	كالغنائم	«	١٢٣:٩
أسرك	غارم	«	١٢٦:٥
رمتنى	برام	«	١٤٢:٧
بعمرو	المقاوم	«	١٩١:٨
يسائلنى	المكارم	«	٢٩٤:٨
ويا بيت	عجم	«	٣٤٢:٢٢
هجرتك	النمائم	«	٣٦٩: ٢و١٠
ألا	ترمى	«	٨٧: ١٢
كأنى	لحامى	«	١٤٢: ١١، ١٤٣: ٥
يا شقيق	أنم	مديد	١٠١: ٥، ٢٢١: ٣
يا دار	سقماً	بسيط	٣٦٧:٩
ألا	مسجومُ	«	٢٢: ١٢و٢١
هل	تكليمُ	«	٣٣: ٤و٢٠
ألم	بالوهم	«	٢٦٣: ١، ٣٦٤: ٢
لأسماء	والغرامَ	وافر	١٣٦:٩
تمام	الثام	«	٣٧: ٣، ٣٨: ٥، ٤٠: ٨

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص س
فأقسم	تميمِ	وافر	١٧:٢٨٥
وعل	والإظلامُ	كامل	١٨:٢١٥
قصر	الأيامُ	«	١:٢٣٢، ٨:٢١٤
لبثوا	همُ	«	٢:٣٣٢
نادت	استصامُ	«	١٨:٣٤٧، ٩:٣٤٨
قالت	الآطامِ	«	٤: ٩٦
إنى	علمِ	«	٢:١٤٨
شمر	بثومِ	«	٩:١٥٠
ولقد	كالأنجمِ	«	٩:٢٢٠، ٥:٢٢٢
لمن	يقدمِ	«	١:٢٢٧
أسعد	مقامِ	«	٢:٣٠٤ و١٦
قد	سقمِ	«	١٣:٣٤٤
بالله	الإثمِ	«	٢٠:٣٤٤
أم الوليد	إثمى	«	٥:٣٤٤
وكذاك	أسامَهْ	مجزوء الكامل	١٨:١٢٠
أصرمت	برامَهْ	« «	١٣:٢٦٠
قل	بأمَّعِ	رجز	٩:٣١٥
نقص	هاشمِ	سريع	٦:٢٢٣
لو	حاتمِ	«	٣:٢٩٧
طيرونى	حكامِ	خفيف	٣:١١٨
ومنينا	حامِ	«	٩:١١٨
دار	الغمامِ	«	٣:١١٩
إن	الغمامِ	«	٥:٢٤٨
أراك	المسلمِ	متقارب	١٤:١٤٩

(ن)

حرام	كانا	طويل	١٠:٣٠٥
أعانك	كائنُ	«	١: ٦٠
رحلنا	عيونُ	«	١١:٣٧٣

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص س
وما	غصونُها	طويل	١:٣٥١
ألا	هوانِ	«	٤: ٤٣
كفانى	للحدثانِ	«	١٧:٢٢٩
وما	شئ	«	٢:١٣١، ١٢:١٣١
يا ضربة	وضوانا	بسيط	٩:١١١
لله	إنسانا	«	٣:١١٢
قامت	سبعينا	«	١٠:١٤٣
قالوا	بانا	«	١٠:١٦٤
لامت	تموتينا	«	١٣:١٦٥
يا روح	وغسانِ	«	١٣:١١٢
ما	الطيرزينِ	«	٣:١٥٣
أبلغ	اليمنِ	«	١٠:٢٧٠، ١:٢٧٥
أغيب	الزمنِ	«	١٥:٣٧١
تعتلّ	البدنِ	«	٣:٣٧٢
لقد	يأتينى	«	٢:٣٢١، ١٠:٣٢٤، ٣:٣٢٦
لا	وطنُ	مخلع البسيط	١٧:٣٣٤
شيب	الزمانِ	« «	٥:١٧٧
منى	الهجانِ	« «	٨:١٧٧
لا	الركنُ	كامل	١٣:٣٦٧
قد	القلبين	«	٤:٢٠٣
ألا	المسلمينا	وافر	١٠:٢٥٧
عبيد الله	كانا	«	١٠:٢٨٢
حللنا	عوثبانِ	«	١٥:١١٠
وجدت	السمينِ	«	١:١٥١
رويدك	الهوانِ	«	١٣:٢٢٩
أمفسدة	الحنينِ	«	٤:٢٣٠
ألا	اليمانى	«	٩:٢٦٥، ٨:٢٧١
سليمى	أينا	مجزوء الوافر	٤:٣٢٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
تمنين	تمنينا	مجزوء الوافر	١٣:٣٢٧
وقد	تلاقينا	« «	١٨:٣٢٧
يامن	يمينا	رجز	١٢: ١١
لم	إخوانِ	«	٧: ٥٥
جاءوا	ملبونِ	«	٧:٣١٧
يعتق	دينه	«	١٠: ٥٥
هذه	الرسنا	رمل	٢٠:٢٠٢
راحوا	أكفانا	سريع	١٩:١٩١
يجنى	ألوانا	«	١٠:١٩٢
إن	أركانا	«	١:٢٠٥
حى	هجانِ	«	١٦:١٠٤
ما	تغنينا	منسرح	٥:١٨٤
ولو	أسقينا	«	٧:١٨٤ / ١:١٨٥
قومى	ينالونا	«	١٢:١٨٤
هل	سيرينا	«	١٧:١٩٢
ياربع	حسنِ	«	١٥:٣٥٤
عون	كونُ	خفيف	١٥:٣٠٥
يا أبا	الجرانِ	«	٦:١٨٢
أيها	عثمانِ	«	١٠:١٩٧
اليوم	بانه	مجتث	٣:١٧٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
وأحور	رنا	متقارب	١٦:٣٠٢
رأيتك	الخائنُ	«	٩:٢٢٩
	(هـ)		
هذى	ينساها	بسيط	٧١ :٢و١٦
لا زلت	وتمضيها	«	٢:٢١١
لا	وتثنيها	«	٦:٢٤٦
مستقبلا	لياليها	«	١٩:٢٤٦
	(ى)		
عل	باديا	طويل	٢٦:٢، ٢٨: / ٢٩:٨
أيامىّ	باقيا	«	١٢: ٢٦
ألم	صافيا	«	١٠٠ ٢٨
فياضيعة	فؤاديا	«	١٣: ٢٨
كأنى	ردائيا	«	١٣:١٤٣
ألا	الليانيا	«	٢:٢٠٤
إمام	ريا	«	٧:٢٤٠
ما	كيا	خفيف	٦:٣٥٥
ياسمى	بالفارسيّهْ	«	١٣:٢٠٤

فهرس أنصاف الأبيات

(مرتبة بحسب أوائل كلماتها)

نصف بيت	بحره	ص س
(أ)		
أتانا بنو الأملاك من آل برمك	طويل	٩:٢٠١
أحين أعاذت بي تميم نساءها	»	٦: ١٧
إذا خب آل دونها بوصح	»	٢٣: ١٥
إذا رحت ماذونا فلست أذرفها	»	٥:٣٧٤
أشعب دافي رمة التقليد	رجز	١٥: ١
أعوذ بك من النار	سريع	١٧:١٨٦
ألا طرقتنا آخر الليل زينب	طويل	٩:٢٦٩
أمنزلتي مي سلام عليكما	»	١٣: ٥٠
إن التي زعمت فؤادك ملها	كامل	٥:٣٣١
أين الملوك التي كانت مسلطة	بسيط	١٩:٣٥٧
(ت)		
تطرح حبا للخشنشار	سريع	٩:١٨٧
تلك عرسي تلومني في التصابي	خفيف	٩:٢٥٣
تنامين عن ليلى وأسهره وحدي	طويل	٤:١٦٦
(ح)		
حي الشهيق ميت الأنفاس	رجز	١٣: ٣٠
(خ)		
خذوا عن يونس وعن ابن عون	وافر	١٢:١٩٨
(ز)		
زمن بأعلى الرقمتين قصير	كامل	١٤:٢١٤
(س)		
سبق ابن عباد وصلت لحينه	رمل	٤:٢٥٨، ٥:٢٦٠
سرى هم ، وهم المرء يسرى	وافر	٢٠٣٣٥
(ع)		
على وجه مي مسحة من ملاحة	»	١٤: ٢٩
(غ)		
غضبت لرجل من تميم تشمسوا	طويل	٦: ٢٠
(ف)		
فاقبل من الدهر ما أتاك به	منسرح	٥:١٣٠
(ك)		
كل حي لاقى الحمام فمودى	خفيف	١٧:١٧٤
(ل)		
لا والذي نحرت له البدن	كامل	١٩:٣٦٤
لقد أزمعت للبين هند زيالها	طويل	١٧:٣٦٤
(م)		
مابال عينك منها الماء ينسكب	بسيط	١٣ :٣و٧
(ن)		
نادت بوشك رحيلك الأيام	كامل	٣:٣٤٩و١١
(هـ)		
هل تعرف المنزل بالوحيد	رجز	١٢: ١٢
(و)		
وأي العيش يصلح بعد بكر !	وافر	٤:٣٣٥
وبرغمي لو استطعت سبيلا	خفيف	١٨:٣٥٣
وعلى عدوك يا بن عم محمد	كامل	٦:٢١٥و١٢
ويحط الصخور من هبود	خفيف	٣:١٨١
» » » عبود	»	١٥:١٨١
(ى)		
يا دار سعدى سقى أطلالك الديما	بسيط	٢:٣٦٥
يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا	»	٢١:٣٤١
يا ريح ما تصنعين بالدمن	منسرح	١٨:٣٥٤
يا قوم من عاذري من الخدعه	»	٧:١٣٠
يقدح الدهر في شماريخ رضوى	خفيف	٢٢:١٨٠

فهرس أيام العرب

فتنة ابن الأشعث ١٣٤ : ٥
يوم بدر ١٢٦ : ١ ، ٢٠٦ : ١٩
حرب بعاث ٧٨ : ٨
يوم بني قراس ٨٥ : ٩
حرب الجماجم ١٣٤ : ١٥
يوم الجمل ٥٣ : ٧
يوم حوزة ٧٤ : ١٠
حرب داحس ٧٨ : ٦
يوم الزاب ٢٨٦ : ١٢
حرب سليم ٧٨ : ٨
يوم الطائف ٦٣ : ٣
حرب كليب ٧٨ : ٦
حرب لؤى بن غالب ٧٨ : ١٤
حرب مراد ٧٨ : ١٤
حرب وائل ٧٨ : ١٤
حرب اليحابر ٧٨ : ٧

فهرس الأمثال

أظرف من الزنديق ١٨١ : ٢٠
الجواد عينه قراره ٣٠٠ : ١٣و١٩
دع بنيات الطريق ١٩٩ : ٢٠
فقع بقرقرة ٢٧٠ : ١٩، ٢٧٥ : ٢ ، ٣٨٣ : ١٠
مرعى ولا كالسعدان ٣١٤ : ١٤
مكره أخوك لا بطل ٣٣٢ : ١٧
هل يخفى القمر ؟ ٣٣١ : ٤

فهرس الكتب الواردة فى المتن

تفسير مجاهد ١٨٧ : ٢
كتاب ابن أبي الدنيا ١٩١ : ٣ ، ١٤٦ : ١١
« ابن أبي مريم الحاسب ٢٠١ : ١
« « سعد ١١٧ : ٧
« « المعتز ٣١٠ : ٤
« بلل ٣٠٢ : ٩
« بنان بن عمرو المغنى ١٦٨ : ٥
« حكم ٣٦٧ : ٦
كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدى ٤٥ : ٨ ، ٤٧ : ١ ، ١٥٠ : ٧
« محمد بن داود بن الجراح ٢ : ٣ ، ٦ : ١ ، ٧ : ١٠ ، ٣٣ : ١
« محمد بن صالح . البطاح ٩ : ٧ ، ٢٠ : ١ ، ٣٩ : ١٢
« هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤٤ : ٦ ، ٣٦١ : ٣

فهرس مراجع التحقيق

أساس البلاغة ، للزمخشرى ٢٤٧ : ١٩
الأغانى . ط. بيروت ٣٩ : ١٩ ، ٥٥ : ٢١ ، ٥٩ :
٢١ ، ٦٥ : ٢٠ ، ٦٦ : ٢٠ ، ٦٩ : ١٦ ، ٧١ :
١٩ ، ٧٣ : ١٠ ، ٧٦ : ٢١ ، ٧٩ : ١٦ ، ٨٠ :
١٨ ، ٩٠ : ١٨ ، ٩٢ : ١٤ ، ٩٤ : ١٨ ، ١٠٠ :
١٩ ، ١٠١ : ١٨ ، ١٠٢ : ١٨ ، ١٠٤ : ١٨ ،
١١١ : ٢٠ ، ١١٧ : ٢١ ، ١٢٢ : ٢١ ، ١٤٢ :
٢١ ، ١٥٣ : ١٣ ، ١٥٨ : ١٩ ، ١٦٣ : ٢٠ ،
١٨٤ : ١٩ ، ١٨٥ : ٢٢ ، ١٩٢ : ١٩ ، ٢٠٩ : ٢١
أمالى الزجاجى ٢٦ : ١٦
أمالى المرتضى ٣٥ : ٢٢
تاريخ الطبرى . ط. دار المعارف ٢٦٤ : ٢٠ ، ٣٢٤ : ١٦
تجريد الأغانى ، لابن واصل الحموى ٥٤ : ٢٢ ، ٥٨ :
١٧ ، ٥٩ : ٢١ ، ٦٠ : ١٩ ، ١٠٠ : ١٨ ،
١١١ : ١٧ ، ١٥٦ : ٢١ ، ١٥٧ : ١٨ ، ٢٤٦ :
٢٣ ، ٢٥٣ : ١١ ، ٢٨٧ : ١٨ ، ٣٢٤ : ٢٠ ،
٣٢٦ : ١٨ ، ٣٢٩ : ٢٢ ، ٣٣٨ : ٢٣ ، ٣٣٩ :
٢٠
تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه ، لمجد الدين بن يعقوب
المعروف بالفيروزابادى ١٣٢ : ١٨
تفسير القرطبى ٤٩ : ١٨
التنبيه والإشراف للمسعودى . ط. دار الكتب المصرية
٣٢٨ : ١٩ ، ٣٣٠ : ١٦
خزانة الأدب ، للبغدادى ٥٩ : ٢٣ ، ٧٤ : ٢١ ،
١٢٩ : ١٧ ، ٢٥٤ : ٢٠
الدر المنثور ، لجلال الدين السيوطى ٦٥ : ١٨ ، ٦٩ : ١٧
ديوان ابن قيس الرقيات ٣٤٤ : ١٧
ديوان جرير ١٩ : ١٤
ديوان حاتم ٣٢ : ١٨
ديوان الحماسة ، لأبى تمام ٢٦ : ١٦
ديوان ذى الرمة ٣ : ١٥ ، ٤ : ١٦ ، ٥ : ١٤ ، ٧ :
٢١ ، ٨ : ٢٠ ، ١٢ : ١٧ ، ١٣ : ١٩ ، ١٤ :
١٥ ، ١٥ : ١٤ ، ١٦ : ١٥ ، ١٧ : ١٦ ، ١٨ :
١٤ ، ٢٠ : ٢٢ ، ٢١ : ١٧ ، ٢٢ : ١٧ ، ٢٤ :
١٢ ، ٢٦ : ١٩ ، ٢٧ : ١٨ ، ٢٨ : ٢١ ، ٢٩ :
١٨ ، ٣٠ : ٢٢ ، ٣١ : ٢٠ ، ٣٢ : ١٥ ، ٣٣ :
١٩ ، ٣٤ : ٢٠ ، ٣٥ : ١٩ ، ٣٧ ، ١٩ ، ٤١ :
٢٢ ، ٤٢ : ١٨ ، ٤٣ : ١٤ ، ٤٤ : ١٨ ، ٤٨ :
١٧ ، ٤٩ : ١٩ ، ٥٠ : ١٨ ، ٥١ : ٢١ ، ٥٢ :
١٥
ديوان عمرو بن قميئة ١٤٢ : ١٨ ، ١٤٤ : ٢١
رغبة الآمل ، للمرصفى ٢٥٩ : ١٨ ، ٣٣٣ : ٢١ ،
٣٣٤ : ١٨
سمط اللآلى ، لأبى عبيد البكرى ١٢٩ : ٢١ ، ١٣٠ :
١٠ ، ١٣١ : ٥
شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى ٣ : ٢٣ ، ١٣٧ : ٧ ،
٢٠٥ : ٢١
شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ٢٩٠ : ١٧
الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ١ : ٢٠ ، ٣ : ٢٠ ، ٢٦ :
١٧ ، ٢٨ : ١٩ ، ٣٠ : ١٨ ، ٣٥ : ١٧ ، ٣٦ :
١٨ ، ١٢٩ : ١٧ ، ١٤٢ : ١٩ ، ١٩٣ : ٢٠ ،
١٩٩ : ١٩ ، ٢١٥ : ٢١ ، ٢٢٥ : ١٩ ، ٢٢٧ :
٢١ ، ٢٤٦ : ٢١ ، ٢٥٠ : ٢٠ ، ٢٥٣ : ١١ ،
٢٥٧ : ٢٠ ، ٢٦٥ : ٢١ ، ٢٧١ : ٢٠ ، ٢٧٣ :
١٨ ، ٢٨٧ : ٢١ ، ٢٨٨ : ٢٢ ، ٣٢٤ : ١٧ ،
٣٢٨ : ١٩
طبقات الشعراء ، لابن سلام ٣ : ٢٠ ، ١٥ : ٢٢ ، ١٦ :
١٥ ، ١٧ : ١٦ ، ١٨ : ١٩ ، ١٩ : ١٤ ، ٢٥ :
١٧ ، ٢٦ : ١٦ ، ٢٧ : ٢٠ ، ٢٨ : ١٨ ، ٣١ :

٢١ ، ٣٢ : ١٧ ، ٣٣ : ٢١ ، ٣٦ : ٢٣ ، ٣٧ :
١٩ ، ٤٢ : ١٧ ، ٥٨ : ١٧
القاموس ، للفيروزابادى ١ : ١٧ ، ٥ : ١٧ ، ١٣ :
٢٣ ، ٤٤ : ٢٢ ، ٧٤ : ١٩ ، ١٢٢ : ١٨
الكامل ، للمبرد ٣ : ٢٣
اللآلى ، لأبى عبيد البكرى ١ : ١٧ ، ٣٥ : ٢٢
لسان العرب ، لابن منظور ١ : ٢١ ، ١٧ : ١٦ ، ٢٥ :
١٩ ، ٣٥ : ٢٢
لسان الميزان ، لابن حجر ٢٠٣ : ٢١ ، ٢١٧ : ١٨
مجمع الأمثال ، للميدانى - بترتيب الكرمانى . ط. طهران
٣٠٠ : ١٩
مختار الأغانى ، لابن منظور ٤ : ١٥ ، ٦ : ٢٠ ، ١١ :
١٥ ، ٤٠ : ٢١ ، ٤٢ : ٢٢ ، ٤٤ : ٢٤ ، ٤٥ :
٢٠ ، ٥٩ : ١٩ ، ٦٠ : ١٩ ، ٦١ : ٢٣ ،
٦٢ : ٢٣ ، ٦٣ : ٢٣ ، ٦٥ : ١٩ ، ٦٨ : ١٨ ،
٧١ : ١٩ ، ٧٤ : ١٧ ، ٧٧ : ١٩ ، ٨٣ : ٢١ ،
١١١ : ١٧ ، ١١٣ : ١٦ ، ١٢٢ : ٢٠ ، ١٢٩ :
١٨ ، ١٥٦ : ١٩ ، ١٥٧ : ٢٠ ، ١٧٧ : ١٧ ،
١٨٤ : ١٩ ، ٢١٨ : ٢٠ ، ٢١٩ : ٢٠ ، ٢٦٣ :
٢٣ ، ٢٨٠ : ١٨ ، ٣٠٠ : ١٨ ، ٣٢٤ : ٢١ ،
٣٢٧ : ١٩ ، ٣٣٠ : ١٨ ، ٣٣٦ : ٢١ ، ٣٣٨ :
٢١ ، ٣٣٩ : ٢٠ ، ٣٤٦ : ٢٣
المخصص ، لابن سيده ٢٥ : ١٩
المشتبه فى أسماء الرجال ، للذهبى ١ : ١٧
معجم الأدباء ، لياقوت ١٧١ : ١٨ ، ١٩١ : ٢١ ، ١٩٢ :
٢٠ ، ٢٠١ ، ١٩ ، ٢٠٥ : ١٩ ، ٢٥٤ : ١٧ ،
٢٦٥ : ٢٠
معجم البلدان ، لياقوت ٤٥ : ٢٣ ، ٢٠٠ : ٢٠ ،
٢٧٩ : ٢١ ، ٢٩٠ : ١٧ ، ٢٩١ : ٢٠ ، ٣٣٢ :
٢٠ ، ٣٤٢ : ٢٠
المعرب ، لابن الجواليقى ١٧ : ١٦
مهذب الأغانى ، للخضرى ١٧٩ : ٢١
المؤتلف والمختلف ، للآمدى ١٣٥ : ٢٠
الموشح ، للمرزبانى ١٦ : ٢٠ ، ١٧ : ١٦ ، ٣٥ :
٢٢ ، ٣٦ : ١٩
نوادر المخطوطات ١ : ٢١
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١ : ١٧ ، ٢٥٤ : ١٩

أنواع الفهارس

	صفحة
فهرس التراجم	٣٧٧
« الموضوعات	٣٧٨
« الشعراء	٣٨٧
« رجال السند	٣٩٠
« المغنين	٤٠٣
« رواة الألحان	٤٠٥
« الأعـــلام	٤٠٦
« الأمم والقبائل والجماعات	٤٤٥
« الأماكن	٤٥١
« القوافى	٤٥٦
« أنصاف الأبيات	٤٦٥
« أيام العرب	٤٦٦
« الأمثال	٤٦٦
« الكتب الواردة فى المتن	٤٦٧
« مراجع التحقيق	٤٦٨

Cr ... Bon of the Alexandria ... JDAL

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٨١٥ / ١٩٩٣

ISBN - 977 - 01 - 3238 - 1